كيم جونغ إيل
المختارات

كيم جونغ إيل

المختارات

٩

(١٩٨٧ - ١٩٨٩)

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
٨٦ زوتشيه (١٩٩٧)

فهرس

مزيدا من تطوير الجمباز الجماعي

حديث مع مبدعي الجمباز الجماعي ١١ نيسان ١٩٨٧ ..... ١

فلنتقدم بقوة على طريق الاشتراكية والشيوعية رافعين أعلى فأعلى راية النضال ضد الامبريالية

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ أيلول ١٩٨٧ ..... ١٧

حول ترسيخ النظرة المستقلة إلى الثورة

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٠ تشرين الأول ١٩٨٧ ..... ٣٩

حول إشاعة روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين

حديث مع الكوادر المسؤولين في قسم الدعاية للجنة المركزية
لحزب العمل الكوري، والعاملين في ميدان الأدب والفن
٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٧ ..... ٥٩

يجب على رجال الدعاية أن يؤدوا عملهم بفعالية، مدفوعين بثباتهم السياسي

خطاب ألقي في اجتماع مسؤولي قسم الدعاية للجنة المركزية
الحزب العمل الكوري ١٥ كانون الأول ١٩٨٧ ..... ٧٩

لتتبلور العادات الحزبية الثورية تماما في صفوف الحزب كلها

خطاب ألقي في اجتماع الكوادر المسؤولين في قسم التنظيم والتوجيه
للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٠ كانون الثاني ١٩٨٨ ..... ٩٣

حول إعلاء روح التفاني لدى العاملين في قطاع الخدمات

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية
لحزب العمل الكوري ٢٠ نيسان ١٩٨٨ ..... ١١٧

حول الفنون المسرحية

حديث مع الكوادر العاملين في مجال الأدب والفن
٢٠ نيسان ١٩٨٨ ..... ١٢١
١- التحول في الفنون المسرحية ١٢٢
١) التحول في الفنون المسرحية هو مطلب العصر وتطور الفن ١٢٢
٢) نضال لإبداع مسرحيات جديدة بأسلوبنا ١٢٥
٣) المسرحيات على غرار "المزار" مسرحيات من النمط الجديد ١٣٢
٤) المسرحيات الثورية المناهضة لليابان جذر تاريخي لفنوننا المسرحية ١٣٧
٢- أدب النصوص المسرحية ١٤٧
١) النص الدرامى هو الأساس الفكري والفني للمسرحيات ١٤٧
٢) تنظيم الدراما هو الأساس في فن تأليف الدراما ١٥٥
٣) الحوار وسيلة أساسية للتصوير في النص الدرامي ١٦٤
٤) لون العمل لون وجداني للتصوير الدرامي ١٧١
٣- التصوير على خشبة المسرح ١٨٠
١) الإخراج فن للإبداع والقيادة ١٨٠
٢) التمثيل هو فن إبداع الطابع ١٨٧
٣) فن الديكور في المسرحيات مجسم ومتحرك ١٩٣
٤) الموسيقى المسرحية وسيلة هامة لتصوير الدراما ١٩٩

فلنحيا ونناضل جميعا بروح الأبطال

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية
لحزب العمل الكوري ١٥ ايار ١٩٨٨ ..... ٢٠٦

حول ترسيخ النظرة الثورية إلى الزعيم بين الكوادر

حديث مع الكوادر المسؤولين في قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية
في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٣ آب ١٩٨٨ ..... ٢١٨

على الكوادر أن يعملوا على وجه المسؤولية، مظهرين الروح الثورية

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٠ تشرين الأول ١٩٨٨ ..... ٢٢٣

العصر الراهن ومهام الشباب

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
١٢ تشرين الأول ١٩٨٨ ..... ٢٣٠

حول إشاعة الحس الحضاري والروحي في المجتمع كله

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٥ كانون الثاني ١٩٨٩ ..... ٢٤٤

حول تطوير الرياضة

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢ حزيران ١٩٨٩ ..... ٢٦٣

لنوطد الحزب ونرفع دوره القيادي بأكثر

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
والأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات
٩ و١٢ حزيران ١٩٨٩ ..... ٢٧٠

أجوبة عن الأسئلة التي طرحها المدير العام لصحيفة "غرانما"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي

٢٦ تشرين الأول ١٩٨٩ ..... ٣٠٩

حول الارتقاء بإدارة قوة العمل وتعزيزها

رسالة موجهة إلى المشاركين في الدورة الدراسية الوطنية للعاملين
في ميدان إدارة قوة العمل ٢٧ تشرين الثانى ١٩٨٩ ..... ٣٢٠
١- إدارة قوة العمل هي التعامل مع الناس، أي العمل السياسي..... ٣٢١
٢- حول إشاعة عادة العمل الثورية ٣٢٥
٣- حول الاستخدام الفعال لموارد الأيدي العاملة..... ٣٣٣
٤- حول تطبيق نظام الرواتب الاشتراكي على نحو سليم ٣٣٩
٥- حول توفير ظروف صالحة للعمل..... ٣٤٥

لنظهر المزيد من روح الاعتزاز بالأمة الكورية بوضعها في المقام الأول

خطاب ألقي أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٨ كانون الأول ١٩٨٩ ..... ٣٤٩

مزيدا من تطوير الجمباز الجماعي

حديث مع مبدعي الجمباز الجماعي

١١ نيسان ١٩٨٧

شاهدت اليوم عرض الجمباز الجماعى بعنوان "كوريا زوتشيه المزدهرة"، الذى قدمه الطلاب والتلاميذ فى مدينة بيونغ يانغ بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ.

يبين هذا الجمباز جيدا فى لوحاته الملحمية الضخمة واقع بلادنا المزدهر تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. مضمونه الفكرى وتحرير بنيته ايضا رائعان. هذه المرة، تم ابداع الجمباز الجماعى الجديد بصورة رائعة بفضل الجهود المضنية التى بذلها مبدعو الجمباز والطلاب والتلاميذ فى مدينة بيونغ يانغ مدفوعين بالاخلاص العالى للحزب والزعيم دون ان يأبهوا للظروف المناخية السيئة.

اود ان انتهز اليوم فرصة لقائى مع مبدعى الجمباز الجماعى لأتحدث عن بعض المسائل المطروحة فى سبيل تطويره.

جمباز بلادنا الجماعى شكل من اشكال الرياضة الجماهيرية العامة تتناسق فيه الصفة الفكرية والفنية والمهارة الرياضية تناسقا جيدا.

يستأثر تطوير هذا النوع من الرياضة بأهمية كبيرة فى تربية الطلاب والتلاميذ كأناس شيوعيين متطورين من كل النواحى وذوى وعى فكرى ثورى ومعارف متعددة النواحى ومحرزات ثقافية وافرة واجسام سليمة وهى سمات رئيسية ينبغى للانسان الشيوعى ان يتحلى بها. يؤدى الجمباز الجماعى دورا هاما فى جعل الطلاب والتلاميذ يتحلون بهذه السمات الشيوعية. وخاصة، لأنه ينمى فيهم الروح التنظيمية والانضباطية والجماعية الى

جانب الجسم السليم، اذ انهم يسعون جاهدين لاخضاع كل تفكيرهم وحركاتهم للجماعة واعين ان خطأ واحد منهم فى الحركات قد يفسد الجمباز الجماعى بمجمله.

والجمباز الجماعى وسيلة هامة لتسليح الحزبيين والشغيلة بفكرة زوتشيه بمتانة واستعراض صحة خطط حزبنا وسياساته وحيويتها. اذ انه ليس مجرد حركات جمبازية وانما يمكن القول انه عمل فنى يصور خطط الحزب وسياساته المطروحة فى كل فترة من الفترات وفى كل مرحلة من مراحل الثورة بالاعتماد على فكرة زوتشيه، وتاريخ نضال حزبنا وشعبنا ومآثرهما المكتسبة فى سياق تنفيذها باللوحات الملحمية الضخمة. كما ان الجمباز الجماعى يتميز بعلو الصفة البصرية والندائية. اذ ان مضمونه يعبر عنه من خلال لوحات الصور الحية التى يتناغم فيها تناغما موحدا الجمباز والحركات الايقاعية والموسيقى والفنون الجميلة. ومن خلال هذا العمل الجماعى، نسلح الحزبيين والشغيلة بفكرة زوتشيه لحزبنا تسليحا متينا ونظهر على نطاق واسع فى الداخل والخارج صحة مناهج حزبنا وسياساته التى تجسد فكرة زوتشيه وحيويتها العظيمة.

ويسهم الجمباز الجماعى اسهاما كبيرا فى تطوير علاقات الصداقة مع البلدان الاخرى ايضا. كثيرا ما تعرض بلادنا اليوم الجمباز الجماعى للزوار الاجانب وترسل الخبراء الى البلدان الاخرى لابداع الجمباز الجماعى ونشره فيها. ومن خلال ذلك، تتعمق الثقة بين بلادنا والبلدان الاخرى وتتوطد عرى الصداقة بينها باطراد فى سياق التأييد والدعم المتبادلين.

كان حزبنا يولى اهتماما عميقا على الدوام لتطوير الجمباز الجماعى، لانه يستأثر بأهمية كبيرة فى تربية الناس وصقلهم ثوريا ورفع سمعة البلاد فى الخارج وتوطيد الصداقة والتضامن مع البلدان الاخرى. فقد تحقق نجاح كبير فى ابداع الجمباز الجماعى تحت القيادة الحكيمة للحزب، اذ نفذت العديد من اللوحات الجمبازية الجماعية التذكارية الكبيرة مثل "كوريا تشوليما" و"تحت راية حزب العمل" و"اغنية كوريا" و"الشعب يتغنى بزعيمه"، تلك الاعمال التى حازت على جائزة الشعب. وفى هذا السياق، حدثت تحولات كبيرة فى المضمون الفكرى للاعمال ومواضيعها وفى تطوير وسائل التصوير الرئيسية وهى صفوف الجمباز واللوحات الخلفية والموسيقى. وقد انتشر الجمباز الجماعى الاصيل لبلادنا فى مختلف بلدان العالم وأثار اصداء كبيرة. يمكن القول حقا ان بلادنا هى

فى مقدمة البلدان فى العالم فى ميدان الجمباز الجماعى. وهذا النجاح الداعى الى الفخر الذى تم احرازه فى ميدان الجمباز الجماعى يرتبط بالجهود المجهولة التى بذلها القياديون والمبدعون العاملون فى هذا المضمار بكل ما لديهم من الذكاء والحماسة.

تواجهنا اليوم مهمة خطيرة لكنها مشرفة لتطوير الجمباز الجماعى بما يتفق ومتطلبات القضية التاريخية لانتصار الاشتراكية الكامل ومتطلبات شعبنا الثقافية والوجدانية المتزايدة يوما بعد يوم. فمن واجب القياديين والمبدعين العاملين فى ميدان الجمباز الجماعى ان يدركوا ادراكا عميقا المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم امام الحزب والثورة ويعملوا جاهدين لتطوير هذا النوع من الرياضة الجماهيرية.

ومن اجل تطوير الجمباز الجماعى يجب قبل كل شىء مواصلة تحسين مضمونه وشكله بما يتفق ومتطلبات العصر وحسه الجمالى. هذا امر لا غنى عنه لتطوير المضمون الفكرى الرئيسى لجمبازنا الى ما هو حزبى وثورى ومواصلة تطوير واغناء الجمباز واللوحات الخلفية والموسيقى فى الوحدة العضوية فيما بينها.

المضمون الفكرى الرئيسى للجمباز الجماعى عامل اساسى يحدد قيمته الفكرية والفنية. بقدرما يكون المضمون ثوريا، يزداد مستوى الجمباز الفكرى والفنى واهميته الافهامية والتربوية. ولذلك ينبغى ان يتضمن جمبازنا الجماعى محتوى حزبيا وثوريا ويواصل تطويره واغناءه.

لكى يكون جمبازنا الجماعى جمبازا حزبيا وثوريا يسهم فى الثورة والبناء، لا بد من اجادة تصوير الحزب والزعيم. هذا مطلب اولوى بالنسبة للجمباز الجماعى من حيث هو ايضا عمل من الاعمال التى لا تختلف عن الاعمال الفنية الاخرى. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لتقويم الخط الفكرى للعمل وضمان مستواه الفكرى والفنى على اعلى المستويات. فمن واجب مبدعى الجمباز الجماعى ان يصوروا تصويرا واسعا وعميقا عظمة الزعيم وحكمته القيادية ومآثره الثورية الخالدة وفضائله الشيوعية السامية. واضافة الى ذلك، عليهم ان يعكسوا تماما فى الجمباز الجماعى عظمة حزبنا ومآثره المتألقة فى احداث تحولات تاريخية على هذه الارض وفاء تاما لقيادة الزعيم.

يجب ان يكون المضمون الرئيسى للجمباز الجماعى فكرة زوتشيه وما تجسده هذه الفكرة من خطط حزبنا وسياساته. ودون الاصابة فى تصويرها، لا يكون جمبازا جماعيا

حقيقيا يسهم اسهاما فعالا فى الثورة والبناء. فمن واجب مبدعى هذه الرياضة ان يدرسوها بعمق وعلى نطاق شامل تاريخيا ليصوروها فى الجمباز الجماعى. كما عليهم ان يعكسوا جيدا تعليمات الزعيم العظيم ومناهج الحزب المطروحة من حين لآخر. حينئذ فقط، يمكن تطوير واغناء مضمونه بما يتفق ومقتضيات العصر واعلاء صفته الندائية والكفاحية.

ولا بد ان يبين الجمباز الجماعى بصورة مؤثرة الملامح العظيمة لشعبنا الذى يناضل بقوة ملتفا التفافا متينا حول الحزب والزعيم. اذ يناضل شعبنا اليوم بصمود من اجل الانتصار الكامل للاشتراكية وتوحيد الوطن مستقلا وبالطرق السلمية تحت قيادة الحزب والزعيم. يجب على مبدعى الجمباز الجماعى ان يصوروا تصويرا رائعا فى عملهم ايمان شعبنا وارادته الثوريين لوضع نفسه تحت قيادة الحزب والزعيم وتبعهما حتى النهاية، ونجاحات شعبنا فى بناء الاشتراكية تحت قيادة الحزب ونضاله الصامد لاكمال قضية زوتشيه الثورية.

والاساس فى الجمباز الجماعى هو صفوف المشاركين فيه وهى اهم وسائل تصوير الجمباز الجماعى. كلما اجيد اداء مختلف حركات الجمباز وتغيرت تشكيلاته، كلما كان الجمباز الجماعى مفعما بالنشاط والفتوة وبرز طابعه المتميز.

حتى الآن، تم ابداع وادخال عدد كبير من حركات الجمباز البارعة التى تتصف بالنشاط والفتوة. الجمباز بعنوان الحديد المصهور والجمباز بالحلقات فى "كوريا زوتشيه المزدهرة" رائعان. مختلف الحركات التى تقوم بها التلميذات بالحلقات تبدو رياضية وفنية.

مهما يكن من امر، مازالت الحركات الراقصة والايقاعية اكثر من الحاجة اليها والحركات الجمبازية غير متنوعة ومهارتها غير بارعة وكثيرا ما تتكرر الحركات المتشابهة. حركات الشقلبة على الواح الخشب وعلى الارض فى الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة" لا تختلف احداها عن الاخرى. اذا كان ثمة فرق، فان الاول يقوم به التلميذ الكبير والآخر يقوم به الصغير.

والسبب فى عدم تنوع الحركات الجمبازية وعدم براعتها يعود الى عدم سعى المبدعين لاستخدام الحركات الجمبازية الرائعة التى تم ابداعها سابقا بدعوى ابداع نوع جديد من الجمباز الجماعى كل مرة وعدم بذل جهود مضنية لابداع حركات جديدة.

فى صفوف الجمباز لا يجوز ابداع الحركات الشبيهة بالرقص بل يجب ابداع

الحركات الجمبازية كثيرا، وخاصة، يجب بذل جهود كبيرة لابداع الحركات الجمبازية البارعة التى تتيح تطويل قامة التلاميذ والطلاب وتطوير اجسادهم بتناسق وانسجام.

والى جانب ابداع الحركات الجمبازية البارعة يجب بذل جهود كبيرة لرفع مستوى مهارة الطلاب والتلاميذ فى اداء تلك الحركات. مهما تكن الحركات المنشودة بارعة، فلا جدوى منها اذا كان المشاركون فى الجمباز الجماعى عاجزين عن ادائها. ومن بالغ الاهمية، خاصة، اعداد جميع الطلاب والتلاميذ بثبات جسديا حتى يقدروا على اداء اية حركة جمبازية بصورة رائعة، فى الظروف التى يتبدل فيها باستمرار الطلاب والتلاميذ المشاركون فى الجمباز الجماعى. وعلينا ان ندير بفعالية المدارس المضطلعة بمهمة اداء الجمباز الجماعى واندیته التى تأكد تفوقها وحيويتها من خلال الممارسة، لنربى عددا كبيرا من الطلاب والتلاميذ الرياضيين القادرين على اداء اية حركة جمبازية ممتازة بحذق.

ولا يجوز ترك الحركات الجمبازية الممتازة التى تم ابداعها سابقا، بدعوى ابداع وادخال الجديد منها. كان فى الجمباز الجماعى الذى عرض بمناسبات المؤتمرين الرابع والخامس للحزب وغيرها كثير من الحركات الرائعة. ينبغى على مبدعى الجمباز الجماعى ان يواصلوا ابداع حركات جديدة فى آن واحد مع تطوير الحركات الجيدة السابقة مثل الحركات بالحلقات والهراوات والنبوت.

وفى صفوف الجمباز يجب مواصلة استعمال ادوات التمثيل والاجهزة الرياضية التى تستخدم كثيرا فى الجمباز الجماعى، وابداع الجديد منها واستخدامها. اذا طلب من مبدعى الجمباز الجماعى تجديد شكل الجمباز عند ابداعه كل مرة، لا يسعون لصنع واستخدام ادوات التمثيل والاجهزة الرياضية بل الفنية فقط. ونتيجة لذلك، يتحول الجمباز الى عمل فنى يخلو من النشاط والقوة. فلا بد من ابداع كثير من ادوات التمثيل والاجهزة الرياضية واستخدامها فى الجمباز.

وفى صفوف الجمباز يجب ازالة التكرار والتشابه والنمطية المتحجرة فى تشكيل الصفوف واسلوب الجمباز وبنية الحركات الجمبازية، لان ذلك يثير الرتابة فى مشاهد الجمباز الجماعى ويحرمها من المؤثرات فى التصوير، مما يضعف المستوى الفكرى والفنى للجمباز ومستوى براعته الرياضية. فلا بد من ازالة تلك الاتجاهات تماما بحيث تختلف المشاهد عن بعضها وتستحدث مؤثرات قصوى فى تصوير الجمباز.

ويجب اجادة اختيار ملابس صفوف المشاركين فى الجمباز. لا بد لشكل الملابس والوانها ان تتلاءم مع روح شعبنا ومشاعره القومية وكذلك تتلاءم جيدا مع المضمون الفكرى الرئيسى لكل فصل ومشهد ومع طابع ادوات التمثيل والاجهزة التى يستعملها المشاركون فى الجمباز، واعمارهم وجنسهم. كما يجب على ملابس الجمباز ان تكون مريحة وبسيطة ومرنة لاداء الحركات الجمبازية بحرية وان تكون فاخرة وفاتحة اللون وتختلف فى كل فصل عن الآخر.

واللوحات الخلفية هى احدى وسائل التصوير الهامة التى تعبر تعبيرا بصريا حيا عن المضمون الفكرى الرئيسى للجمباز الجماعى، اذ انها تشرح وتضيف، من خلال مختلف الرسوم والحروف والتصوير المجسم والايقاعى، الافكار والموضوعات التى يصعب او يستحيل التعبير عنها بالحركات الجمبازية او الموسيقى. تؤدى اللوحات الخلفية دورا هاما فى جعل الجمباز الجماعى عملا ملحميا. وتتطور الآن اللوحات الخلفية من لوحات مسطحة الى لوحات مجسمة وايقاعية بالتدريج. ولكن لا يجوز ان نرضى بذلك بل علينا ان نحسن وسائل تصويرها باطراد.

ولا بد من وضع صورة الزعيم العظيم بكل احترام فى اللوحات الخلفية.

انها لاكبر امنية لشعبنا وارادته الثابتة ان يرفع الزعيم العظيم بكل احترام الى ابد الآبدين ويدافع عنه سياسيا وفكريا وروحيا ويضمن سمعته وهيبته المطلقتين من كل النواحى. وتعبيرا عن تلك الامنية والارادة، توضع صورة الزعيم فى اللوحات الخلفية للجمباز الجماعى. ان وضع صورته بكل احترام ووضوح فى اللوحات الخلفية هو نجاح خاص فى تطور الجمباز الجماعى وفتح مجال جديد فى تصوير اللوحات الخلفية.

لكن مبدعى الجمباز الجماعى ما زالوا قاصرين فى وضع صورة الزعيم العظيم على اللوحات الخلفية بما يتفق وارادة الحزب اذ توضع صورة الزعيم فى كل فصل ومشهد تقريبا بدعوى ايضاح مآثره. ولكن لا يمكن بتلك الطريقة تصوير مآثر الزعيم الثورية بالصورة المنشودة. بما ان الجمباز الجماعى يمتلئ من اوله الى آخره بالتاريخ الثورى للزعيم، لا حاجة لوضع صورته فى كل فصل ومشهد من اللوحات الخلفية.

لعدم توفير الظروف والطريقة الصحيحة لوضع صورة الزعيم بكل احترام على اللوحات الخلفية، لا يمكن ضمان صفة الاحترام اذا تكرر وضع صورته مرارا. واذا

استقرت اللوحات الخلفية فى مكانها دون حركة بدعوى وضع صورة الزعيم بكل احترام، لا يمكن اظهار مهارة من خلال اللوحات المتحركة بحرية.

وضع صورة الزعيم العظيم مرارا وتكرارا على اللوحات الخلفية يعزى الى وجهة النظر الخاطئة للمبدعين الذين يرغبون فى ابداع الجمباز الجماعى بسهولة. فى قطاع الفنون المسرحية ايضا، يظن الناس ان كل شيء كاف بوضع صورة الزعيم العظيم على الستائر الخلفية والهتاف بحياته.

وفى المستقبل، يجب وضع صورة الزعيم العظيم على اللوحات الخلفية نحو مرتين فى احوج مشهد من حيث بنية مضمون الجمباز الجماعى. وكذلك ينبغى تعميق الدراسة لوضع صورته بكل احترام وايجاد اسلوب علمى لتنفيذ ذلك.

ويجب رفع مستوى تضخيم اللوحات الخلفية وتحريكها ايقاعيا ورمزيتها وتجسيمها وعلمنتها.

اذا شاهدنا الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة"، نجد ان الرسوم والحروف الكبيرة على اللوحات الخلفية تثير اعجابنا، ولكن النواقص العديدة مازالت قائمة من الناحية الايقاعية، اذ ان معظم المشاهد فيها تكاد تكون ثابتة دون حركات ماهرة ما عدا عدة مشاهد تصور حيوانات. لا تجذب حتى تلك الحيوانات المتحركة انتباه المتفرجين لانها تتحرك بسذاجة.

فلا بد لمبدعى الجمباز الجماعى ان يكثفوا دراستهم لتضخيم كل رسوم وحروف اللوحات الخلفية وتحريكها ايقاعيا، حتى تبدو للعيان كأنها تنبض بالحياة، بما يتفق وخصائص كل مشهد على حدة. وينبغى الاستفادة من الاشياء السابقة الرائعة على اللوحات الخلفية مثل التنفس (حركات تنفس الكائنات الحية المرسومة على اللوحة).

واضافة الى ذلك، ينبغى رفع مستوى الرمزية فى اللوحات الخلفية. لعدم استخدام الاسلوب الرمزى على نحو سليم فى اللوحات الخلفية لا يتضح لنا معنى بعض الرسوم. ففى اللوحة الخلفية من الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة" يوصف الحزب برسم علم الحزب الذى يرفرف على مبنى اللجنة المركزية للحزب. ولكن الناس الذين لا يعرفون ذلك المبنى قد يرون ان علم الحزب يرفرف على مجرد مبنى متعدد الطوابق. اذا اريد تصوير الحزب على اللوحة الخلفية، كان لا بد من رسم شارة الحزب فى الوسط بشكل رمزى وعلى

جانبيها كتابة العبارة مثل "حزب يواصل عروق دم زوتشيه". عندئذ فقط، سيكون المضمون واضحا للجميع. على مبدعى الجمباز الجماعى ان يدرسوا كثيرا مواضع التصوير بالاسلوب الرمزى لرفع مستوى رمزية اللوحات الخلفية.

وينبغى تجسيم اللوحات الخلفية وعلميتها ايضا. اذ يجب وضع تصاميم اللوحات الخلفية لتبدو مجسمة اضافة الى ابداع وادخال اجهزة جديدة واستخدام الاجهزة العلمية والتقنية الحديثة مثل اشعة اللايزر. نظرا لان وضع اللوحات الخلفية على اسس علمية امر غير مطروق، فلذلك يجب دراستها بتعمق اكثر.

كما يجب تزيين اللوحات الخلفية بصورة فاخرة. لا تتحقق الفائدة المرجوة من اللوحات الخلفية الا عند التلاعب بالازهار الجميلة او الالوان الزاهية. ولتزيين اللوحات الخلفية تزيينا فاخرا، يجب تلوين الرسوم وطبع الاوراق الملونة بالوان زاهية وفاخرة واستخدام الاوراق الملونة المضيئة والاقمشة الفاخرة على نحو فعال.

والموسيقى تشكل ثلاثة عناصر مكونة رئيسية من الجمباز الجماعى الى جانب صفوف الجمباز واللوحات الخلفية. تضيف الموسيقى الافكار والمشاعر الوجدانية التى يصعب على الجمباز واللوحات الخلفية التعبير عنها كما ترفع المستوى التصويرى للجمباز الجماعى بالاضافة الى انها تؤدى دور ضمان الوحدة المتناسقة بين صفوف الجمباز واللوحات الخلفية. وتوفر الموسيقى مناسبات تغيير الحركات الايقاعية والمشاهد فى صفوف الجمباز واللوحات الخلفية وتجعلهما تشكلان تناسقا فنيا فى الانسياب الموحد. وبهذا المعنى، يمكن القول ان الموسيقى اشبه بقائد الجمباز الجماعى. فلا بد من ايلاء اهتمام عميق لاجادة توليف الموسيقى فى مثل تلك الاستعراضات.

ينبغى توليف الموسيقى بما يتفق وخصائص الجمباز الجماعى.

لكن ذلك لا يتحقق الآن فى الجمباز الجماعى فى احوال كثيرة. مثلا ان الاغنية "يا له من عيد مبارك للشعب" فى فصل الاحتفالات من الجمباز الجماعى بعنوان "كوريا زوتشيه المزدهرة"، لا تتناسب مع لون هذا الفصل لانها بطيئة ومترهلة. فى مثل هذه الحالة، يجب ادخال الموسيقى النيرة والنشيطة بدلا من تلك الاغنية. حينئذ يمكن انتعاشها. والاغنية "نتغنى بالحزب الام" فى الفصل الثانى ايضا لا تتوافق مع المشهد. فقد تم تأليف الفصل الثانى بالاغانى المستوحاة من الفضائل اساسا مثل الاغنية "هنا تفتحت ازهار

حياتى". وهذا ما لا يجوز كذلك. ومن اجل مشهد الجمباز الذى يصور الحزب المناضل، يجب اختيار موسيقى متصفة بالدفق والصفة الكفاحية. اذا صدحت عدة اغان كفاحية من التى تتغنى بحزبنا فى الفصل الثانى قد يصبح فكر الجمباز الجماعى اكثر وضوحا. عند استخدام الاغانى المستوحاة من الفضائل فى الجمباز الجماعى، يكون من المستحسن وضع كلماتها على اللوحات الخلفية والعزف على الحانها بقوة من قبل الجوقة الموسيقية.

ومن اجل استخدام الموسيقى التى تتفق مع خصائص الجمباز الجماعى، يجب على المبدعين ان يستوعبوا ليس مجمل افكار العمل فحسب، بل مضامين كل فصل ومشهد وتصوير الجمباز ويختاروا الموسيقى المتناسبة معها.

وعلى الموسيقى فى الجمباز ان تخضع لصفوف الجمباز. هذا يعنى توليف الموسيقى بما يتفق وجميع الحركات التى تصورها صفوف الجمباز. وبعبارة اخرى، يجب ابداع حركات الجمباز اولا ومن ثم تناغم الموسيقى معها بما يتفق والمطلب الرئيسى للجمباز الجماعى وانسياب العمل، وليس العكس. اذ ان اللوحات الخلفية والموسيقى عنصران مهمان لاظهار جمالية العرض الجمبازى. اذا كانت الموسيقى خاضعة لصفوف الجمباز، يمكن الحيلولة دون تحول الجمباز الجماعى الى مجرد عمل راقص وفنى. لا يجوز لمبدعى الجمباز الجماعى ان يقوموا بتأليف الموسيقى على نحو آلى وانما يجب اخضاع الموسيقى للجمباز على اساس بروز مضمون العمل الفكرى الرئيسى لكى تتضح خصائص الجمباز الجماعى بصورة كافية. وفى الوقت ذاته، يجب العزف على موسيقى الجمباز الجماعى بقوة ومهابة.

لا يجوز ادخال البانغتشانغ (اغانى الكورس خارج خشبة المسرح) اكثر من اللازم فى موسيقى الجمباز الجماعى، لان ذلك لا يعجبنا خشية تحول الجمباز الجماعى الى مجرد عمل فنى.

حين كنت اشاهد الجمباز الجماعى فى التلفزيون فى السنة الماضية، احسست بأن البانغتشانغ اكثر من اللازم. ففكرت فى ضرورة الاشارة الى ذلك. وتأكدت من ذلك الأمر هذا اليوم حين شاهدت الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة". فمنذ بداية هذا الجمباز صدحت الاغانى على شكل البانغتشانغ، لكن كلماتها لم تكن واضحة للمشاهدين. فاذا تم تأليف موسيقى الجمباز الجماعى بطريقة اداء غناء جماعى وغناء فردى من مغن

ومغنية بالتعاقب ومن ثم غناء جماعى مرة اخرى مثلما يجرى الآن، لا يمكن ابراز خصائص موسيقى الجمباز الجماعى وقد تزول الحدود بين الجمباز الجماعى والعمل الفنى.

والاساس فى موسيقى الجمباز الجماعى هو العزف بآلات النفخ الموسيقية، لان ذلك يزيد من النشاط والقوة ولا يثير الملل لدى الجمهور. عند استعراض الجيش الشعبى تعزف الجوقة الموسيقية العسكرية المارشات العسكرية لمدة اكثر من ساعتين بآلات النفخ الموسيقية، لكننا لا نحس بالملل مطلقا وكلما نسمعها نحس بأن القوة تزداد. حينما بدأت بلادنا بعرض الجمباز الجماعى فى الماضى، كثيرا ما استخدمنا آلات النفخ الموسيقية وليس بانغتشانغ. وفيما بعد ايضا، يجب استخدامها اساسا فى الجمباز الجماعى وادخال بانغتشانغ كلما دعت الحاجة الى ذلك.

ومن اجل رفع مستوى التصوير فى الجمباز الجماعى، يجب اجادة التوليف بالاخراج العام. مهما يكن مضمونه ثوريا وصفوف الجمباز واللوحات الخلفية والموسيقى رائعة، لا يمكن اظهار فوائدها ولا ضمان جودة العمل اذا كان التوليف بالاخراج العام سيئا.

يجب القيام بهذا التوليف فى اتجاه حل المسائل الاساسية الساعية فى كل مشهد على اساس دقة الحساب لاى جزء يلزم التركيز عليه واى جزء يجب ابرازه. واهم شىء هنا جعل كل مشهد من مشاهد الجمباز يتميز احدها من الآخر بوضوح.

لعدم تحقيق هذا المبدأ فى الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة"، لم تتحقق الفوائد المرجوة فى المشاهد المعنية ومازال التكرار والتشابه قائمين. ففى المشهد الاخير من الفصل الثالث والمشهد الاول من الفصل الرابع لهذا الجمباز يظهر الاطفال، وهذا تكرار فى اسلوب التصوير. فى المشهد الاخير من الفصل الثالث يرقص الاطفال بقبعات الذيل، لكنهم يظهرون مرة اخرى فى بداية الفصل الرابع. ومن جراء ذلك، لم يتحقق هدف الفصل الرابع لبلوغ ذروة الفكر من خلال وجوه الاطفال الاعزاء وابناء شعبنا السعداء فى احضان الزعيم. اداء الاطفال للرقصة بقبعات الذيل ليس جذابا مثلما يؤديه الطلبة الكبار. لكن مشهد جريانهم الى الامام فى الفصل الرابع كان اكثر جمالا من مشهد اداء تلك الرقصة.

وفى التوليف بالاخراج العام، يجب ايلاء اهتمام عميق لاجادة التوفيق العضوى ما بين العناصر الثلاثة، صفوف الجمباز واللوحات الخلفية والموسيقى، اذ ان النجاح فى الجمباز الجماعى يتوقف على ذلك. فلو تحرك كل منها على شاكلته دون تناغم عضوى

فيما بينها، لا يمكن الاستحواذ على قلوب المتفرجين ولا يتفاعل الجمباز معهم. فعند الاخراج العام، يجب وضع مشروع لاى مشهد يجب ابراز براعة صفوف الجمباز ولاى مشهد يجب جذب الانظار الى اللوحات الخلفية وهلم جرا، وعلى هذا الاساس يجب القيام بالتوليف على نحو جيد لتحقيق ذلك المشروع. مثلا، عند عرض مشهد فاخر على اللوحة الخلفية، يجب تكرار الحركات او اجراء الحركات العادية دون اظهار براعة رفيعة فى صفوف الجمباز لجذب الانظار الى اللوحة الخلفية، وعند الضرورة لاظهار براعة فى صفوف الجمباز، يجب عدم استلفات الانظار باللوحة الخلفية.

ويمكن اطلاق صيحات فى صفوف الجمباز واللوحات الخلفية معا. ففى الفصل السادس بعنوان "لنحقق توحيد الوطن حتى نتغنى بأرضه الممتدة على طول ثلاثة آلاف رى" من الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة"، يهتف الطلبة المشاركون فى الجمباز واللوحات الخلفية معا. هذه محاولة جيدة جدا. واذا شارك التلاميذ فى اللوحة الخلفية فى صيحة الاطفال التى يطلقونها حين يجرون الى الامام فى الفصل الرابع "لنتغن بجنة الشعب"، ستكون الفوائد أعظم.

وينبغى ايلاء اهتمام لاجادة دعم الموسيقى لصفوف الجمباز واللوحة الخلفية عن طريق التوفيق العضوى بينهما.

وفى التوليف بالاخراج العام، لا يجوز الاقتصار على اجادة تصاحب الموسيقى الجمباز واللوحة الخلفية فى كل فصل بل ضمان الاتصال اللائق بين الفصول والمشاهد من قبل الموسيقى، حتى لا يحدث فراغ بينها.

كما ينبغى، فى هذا التوليف، التمحيص مليا فيما يجب اظهاره من خلال الجمباز الجماعى وما يجب ابرازه بما يتفق ونفسية المتفرجين، وعلى هذا الاساس، يجب وضع خطة الاخراج الدقيق المناسبة لذلك. يمكن القول ان هذا السياق هو بالذات سياق الابداع.

ومن اجل تطوير الجمباز الجماعى، يجب نشره وسط الجماهير. هذا المنهج يلتزم به حزبنا دائما. الجمباز الجماعى ايضا هو احد ميادين الرياضة البدنية يمكن تطويره بسرعة عند نشره بين الجماهير. وهذه هى الغاية من الجمباز الجماعى اصلا. نظرا لان القائمين بالجمباز الجماعى هم جموع الناس بكل معنى الكلمة، لا ينجح ببراعة عدة اشخاص فقط فى حركات الجمباز. مستوى تطور الجمباز الجماعى مرهون بمستوى الجمباز لجميع المشاركين فيه.

والشيء الهام فى نشر الجمباز الجماعى وسط الجماهير هو اجراؤه على نطاق واسع فى المدارس من مختلف المستويات بما فيها المدارس الثانوية.

ومن اجل ذلك، ينبغى اعداد المدرسين المضطلعين باعداد الجمباز الجماعى اعدادا جيدا. ففى المدارس يجب توعية المدرسين بعمق بأهمية الجمباز الجماعى، وعلى الهيآت المحترفة لابداع الجمباز الجماعى ان تنظم الدورات الدراسية لهم ضمن خطة وتوفر لهم المراجع المتنوعة الخاصة بالجمباز الجماعى بانتظام، من اجل مواصلة رفع كفاءاتهم التقنية والعملية.

ومن اجل نشر الجمباز الجماعى على نطاق واسع فى المدارس، يجب توفير الاجهزة اللازمة لتلك الرياضة مثل الحلقات وحبال النط والهراوات. اذا توفرت هذه الادوات فى المدارس، يمكنها ان تنظم الجمباز الجماعى بانتظام وفقا لخطتها الذاتية.

ورفع دور منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى طريقة هامة لنشر رياضة الجمباز الجماعى فى المدارس على نطاق واسع. فمن واجب هذه المنظمات ان تراقب وتشرف على جميع المدارس لتضع برنامج النشاطات الرياضية خارج الدوام بما يتفق وواقعها وتنفذه بدقة. كما يجب تنظيم مسابقة الجمباز الجماعى بفعالية لتشارك جميع المدارس مشاركة فعالة فى هذا العمل، ومواصلة رفع مستوى الجمباز الجماعى من خلالها.

ومن اجل نشر الجمباز الجماعى وسط الجماهير، ينبغى اجراؤه على نطاق واسع باتخاذ المدينة والقضاء وحدة له. اذا نظمت المدن والاقضية الجمباز الجماعى بمناسبة الاعياد الوطنية الهامة مثل يوم ١٥ نيسان، سيكون ذلك مفيدا لتربية الطلاب والتلاميذ والشعب وخلق اجواء العيد. فى الفترة الماضية، شيد فى قضاء بوكتشونغ وقضاء آنبيون وحى كانغسو وغيرها من المدن والاقضية العديد من الملاعب بحركة جماهيرية وقدم الجمباز الجماعى فيها. هذا امر جيد جدا. وفى المستقبل يجب تعميم هذه الخبرات المفيدة لكى تنظم المدن والاقضية الاخرى ايضا الجمباز الجماعى على نطاق واسع على اساس تحديد مضمونه وحجمه بصواب بما يتفق وواقعها.

ومن اجل تطوير الجمباز الجماعى، يجب ارساء القواعد المادية اللازمة.

يحتاج الجمباز الجماعى الى كمية كبيرة من اللوازم والوسائل اذ انه عمل رياضى عام تتضافر فيه صفوف الجمباز واللوحات الخلفية والموسيقى. ومن دون تلك الاشياء، لا

يمكن ابداع الجمباز الجماعى عالى النوعية فكريا وفنيا ولا مواصلة تطويره بما يتفق مع تطلعات شعبنا ومطالبه.

ومن المهم فى ارساء القواعد المادية للجمباز الجماعى بناء المراكز المتينة لانتاج الاجهزة الجمبازية والملابس والاوراق الملونة وغيرها. فمن واجب الهيئات الادارية والاقتصادية ان تحدد مصانع تختص بانتاج تلك الوسائل وتمدها بالمواد الخام والاولية بكفاية بحيث يمكن انتظام الانتاج فيها. يمكن تخصيص عدة مصانع لانتاج الاجهزة الجمبازية مثل الهراوات او الحلقات او النبابيت وامداد المدارس بها.

كما يجب تنظيم العمل بدقة لتحديث اجهزة الجمباز الجماعى وتخفيف وزنها واستخدام الاجهزة والملابس سابقة الصنع بصورة فعالة. لا يجوز ترك ما هو مستعمل سابقا واستخدام الجديد منها فقط كل مرة يقدم فيها الجمباز الجماعى. ينبغى ارساء القواعد المادية للجمباز الجماعى بطريقة اضفاء الجديد واحدا فواحدا الى الاسس التى تم بناؤها سابقا.

ويجب اعداد ملعب جيد لعرض الجمباز الجماعى. عندئذ فقط، يمكن عرضه فى آن واحد مع تقديم اللوحات الخلفية. وعند توفر ملاعب جيدة فى المحافظات والمدن والاقضية، يمكن للمناطق المحلية ايضا ان تعرض الجمباز الجماعى. فعلى المحافظات والمدن والاقضية ان تبنى ملاعب عرض الجمباز الجماعى على هيأة حركة جماهيرية بما يتفق وواقعها الذاتى. اذا اجيد تنظيم العمل فيها، يمكن بناء الملاعب الرائعة باستخدام اللوازم المحلية.

على المحافظات ان تخوض النضال الشديد لتشييد الملاعب فى كل المدن والاقضية من خلال ابداع وحدة نموذجية فى بناء الملاعب وتعميم تلك الخبرات على نطاق واسع.

ومن اجل تطوير الجمباز الجماعى ينبغى رفع دور ووظيفة جماعة ابداعه وهى جهاز اختصاصى ينظم ويقود مسؤولية العمل لابداع الجمباز الجماعى ونشره وتطويره ببعد النظر. عندما تؤدى هذه الجماعة وظيفتها ودورها بما فيه الكفاية، يمكن مواصلة ابداع هذه الاعمال الممتازة واضفاء المزيد من البريق لبلادنا كبلد نموذجى للجمباز الجماعى. كما يجب رفع وظيفتها ودورها ايضا من اجل تنشيط التبادل الرياضى مع البلدان الاخرى ونشر الجمباز الجماعى الخاص بنا فى تلك البلدان على نطاق واسع.

ومن اجل رفع وظيفتها ودورها، يجب تشكيل صفوف عامليها من خيرة الرجال

ومواصلة رفع مستواهم. فلا بد من توطيد صفوفهم من المخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم والمؤهلين تقنيا وعمليا.

يتقرر المستوى النوعى للجمباز الجماعى بكفاءات المبدعين. فبدون رفع كفاءاتهم لا يمكن ابداع الجمباز الجماعى الرائع. ولذلك ينبغى على مبدعى الجمباز الجماعى ان يرفعوا مستواهم باطراد بما يتفق ومقتضيات الواقع المتطور، وان يدرسوا جميعا فكرة زوتشيه وتجسيدها خطط الحزب وسياساته بعمق ويتخذوها ايمانا لهم ويفكروا ويعملوا حسب مقتضياتها. وعليهم فى الوقت ذاته ان يكونوا ضليعين باختصاصهم من خلال دراستهم الجدية ويحوزوا على المهارة الابداعية العالية عن طريق اقامة جلسات عرض المهارة الخاصة بالجمباز الجماعى بانتظام.

كما ينبغى، من اجل رفع وظيفة جماعة ابداع الجمباز الجماعى ودورها، تقويم نظام العمل وتوفير ظروف العمل الملائمة.

ينبغى، قبل كل شىء، على لجنة توجيه الرياضة الكورية ان تقيم نظام التوجيه والاشراف الموحد على ابداع الجمباز الجماعى ونشره من قبل جماعة ابداع الجمباز الجماعى. وعلى هذه الجماعة ان تبدع الاعمال ضمن خطة بعيدة المدى لتطوير جمبازنا الجماعى وعلى رجالها ان يذهبوا بانتظام الى المدارس والاتصال مع الهيئات المعنية، ليرفعوا مستوى مهارة الطلاب والتلاميذ الرياضية.

ويجب اقامة نظام سليم لفحص اعمال الجمباز الجماعى. فلا بد من تشكيل لجنة الفحص بحيث يمكن فحص الاعمال على اساس مبدأ الفحص الجماعى الموحد لمجمل سياق ابداع الاعمال بدءا بابداع نصوصها الى ابداع اجزاء منها ووضع مشروع التوليف بالاخراج العام.

وعند فحص اعمال الجمباز الجماعى، يجب الالتزام الصارم بمبدأ الجماعية والاطلاع فى الوقت ذاته على مدى عكس الاعمال للمتطلبات السياسية والتصويرية. وبعبارة اخرى، يجب التمحيص الدقيق جماعيا ومن كل النواحى فيما اذا كان المضمون الفكرى الرئيسى لعمل الجمباز الجماعى يتفق مع خطط الحزب وسياساته ومقتضيات العصر واذا كان مستوى البراعة الرياضية عاليا على اساس مبدأ ابراز خصائص الجمباز الجماعى واذا كانت صفوف الجمباز واللوحة الخلفية والموسيقى متميزة بشكلها واسلوبها الجديد ومشكلة توفيقا عضويا فيما بينها واذا كان العمل مناسبا مع طبيعة المناسبة المعينة.

وينبغى تشكيل لجنة فحص الجمباز الجماعى من القياديين العاملين فى هذا القطاع والكوادر التنفيذيين ذوى الباع الطويل باختصاصهم.

كما يجب تنظيم تقويم اعمال الجمباز الجماعى من قبل جماهير مبدعى الجمباز وجميع المختصين به بصورة دقيقة من خلال عرض تلك الاعمال امامهم وتلقى الآراء منهم.

وينبغى حل المسائل التقنية والعملية الناشئة عند دراسة رجال جماعة الجمباز الجماعى المنتظمة للمعلومات الخاصة بالجمباز وابداع ونشر اعمال جديدة فى حينها بحيث يمكنهم ان ينصرفوا بهمة الى الابداع.

وفى الوقت الحاضر، يجب الاسراع باكمال الجمباز الجماعى "كوريا زوتشيه المزدهرة".

احدى اكبر نواقص هذا الجمباز الجماعى هى تحوله الى عمل راقص وفنى. مهما يكن من امر، لا يمكن تصحيح كل الحركات الجمبازية والموسيقى حاليا، لان ذلك يحول دون ضمان الاستعدادات لاحتفالات يوم ١٥ نيسان الذى سيحل بعد عدة ايام.

فلا بد من تصحيح هذا الجمباز بطريقة تسريع الموسيقى مع ترك توليفه البنيوى والحركات الجمبازية كما هى عليه. فلو استبدلت الاغانى العاطفية بالاغانى النشيطة واستخدمت آلات النفخ الموسيقية اساسا، فان حركات الجمباز ستكون سريعة حتى يبدو الجمباز الجماعى نشيطا وقويا الى حد كبير.

ويجب فحص الاغانى فى هذا الجمباز وتبديل ما لا بد من تبديله. ونظرا لان الاغنية "يا له من عيد مبارك للشعب" فى فصل التهانى تتصف بالبطء والترهل، يجب استبدالها "بنشيد القائد كيم ايل سونغ" الذى يتميز بالقوة والصفاء. اذا بدأ الجمباز "بنشيد القائد كيم ايل سونغ" واختتم بالاغنية "نتمنى للزعيم موفور الصحة ومديد العمر"، يمكن ضمان التوافقية المنشودة بين البداية والنهاية.

وسيكون من المستحسن تبديل الحروف والرسوم فى اللوحات الخلفية، وجعلها ذات أحجام مناسبة ومتفقة مع المشاهد. فى الفصل الاول من اللوحات الخلفية تم نقش عبارة العنوان "نتغنى بالزعيم الاب" فوق صورة بيت ميلاد الرئيس كيم ايل سونغ فى مانكيونغداى. هذا ما لا يجوز كذلك، لان ذلك يقلل من مؤثرات عبارة العنوان، فلا بد من نقش هذه العبارة وحدها بالحروف الكبيرة.

ويجب الاستعداد جيدا لعرض الجمباز الجماعى الذى سيقدم فى العام القادم. لان العام القادم يصادف الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية، يمكن اعداد الجمباز الجماعى بعنوان "الاربعون سنة من حياة الجمهورية". وبهذه المناسبة أحث المبدعين عند ابداع هذا الجمباز ان يدركوا متطلبات الحزب بعمق ويبدعوا الجمباز الجماعى الافضل فى العام القادم بعد حسن الاستعداد من الآن.

يعلق الحزب ثقة وآمالا كبيرة على القياديين والمبدعين العاملين فى ميدان الجمباز الجماعى. قبل فترة من الزمن، تشرفوا بالتقاط صورة تذكارية مع الزعيم العظيم بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس جماعة ابداع الجمباز الجماعى. فمن واجبهم جميعا ان يعملوا بهمة من اجل تطوير الجمباز الجماعى لبلادنا واعين بعمق ثقة الحزب وآماله فيهم.

فلنتقدم بقوة على طريق الاشتراكية والشيوعية رافعين أعلى فأعلى راية النضال ضد الإمبريالية

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٢٥ أيلول ١٩٨٧

ان الوضع العام الراهن للثورة يتميز بمنتهى التعقيد. اذا قمنا بتحليل كل الحوادث الجارية حاليا على الحلبة الدولية، نجد فيها مسائل جدية لا يتوقف عليها مصير ثورتنا فحسب، بل ومصير الثورة العالمية ايضا.

ونحن الشيوعيين الكوريين الذين القى على عاتقنا واجب مواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها حتى النهاية، القضية التى شق طريقها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، تواجهنا اليوم المهمة التاريخية للتمسك الثابت بالموقف الثورى للطبقة العاملة، على اساس الادراك الصحيح للوضع الراهن، واحداث نهضة جديدة فى الثورة.

وحتى يتسنى لنا اجراء تقييم صحيح لوضع الثورة الراهن والالتزام الثابت بالموقف الثورى، علينا، قبل كل شىء، ان نعى بصورة صحيحة الطبيعة الحقيقية للامبريالية المعاصرة ومصيرها.

لقد تلقت الامبريالية العالمية ضربة قاصمة فى الحرب العالمية الثانية. فقد نزلت بالدول المهزومة، مثل المانيا الفاشية واليابان وايطاليا، ضربات مميتة، وتعرضت الدول الرأسمالية الكبرى من الدول الحليفة، مثل بريطانيا وفرنسا، هى الاخرى، لخسائر جسيمة

لا تقل بشيء عما منيت به الدول المهزومة نفسها. وبعبارة مقتضبة، لقد تقلص ظل الرأسمالية الى حد بعيد، نتيجة الحرب العالمية الثانية.

لكن الامبريالية الامريكية وحدها جنت ارباحا طائلة من الحرب العالمية الثانية وسمنت على جناح السرعة. فلم تتعرض الصناعة الامريكية للتدمير فى تلك الحرب، بل على النقيض من ذلك، تضاعف انتاجها الصناعى اكثر من ضعفين. وابان فترة الحرب، توسعت الولايات المتحدة كثيرا فى نطاق صناعتها الحربية، بصفتها دولة ممونة للدول الحليفة بالاسلحة والعتاد الحربى، وجنت ارباحا طائلة ببيعها فائض بضائعها باسعار خيالية. وهكذا، اصبحت الولايات المتحدة اكبر دولة دائنة فى العالم من خلال الحرب.

ومن هنا، صارت الامبريالية الامريكية تحتل مركز الهيمنة داخل العالم الرأسمالى اقتصاديا وعسكريا، واصبح ذلك عاملا هاما يحدد مسار تغير العالم الرأسمالي بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد الحرب العالمية الثانية، واجهت الرأسماليين الاحتكاريين الامريكيين مسألة حيوية ملحة، ألا وهى كيفية الحفاظ على صناعتهم الحربية التي اتسع نطاقها الى ابعد حد، وكيفية معالجة الفائض الضخم فى رساميلهم.

وبغرض ايجاد ذريعة للحفاظ على صناعتهم الحربية المتضخمة، اثار الامبرياليون الامريكيون زوبعة صاخبة حول "خطر الشيوعية"، وانتهجوا سياسة الحرب الباردة التى كان الهدف منها محاربة البلدان الاشتراكية وزيادة حدة التوتر الدولى وراء لافتة الدفاع عن "العالم الحر". وهذا بالذات هو "مبدأ ترومان". ومن جهة اخرى، انتهج الامبرياليون الامريكيون سياسة التحكم بمقدرات اقتصاد البلدان الرأسمالية الرئيسية فى اوروبا عن طريق توظيف رساميلهم فيها تحت تسمية براقة هى "المساعدة" لانعاش اقتصادها المدمر، كاجراء يتفادون به الازمة الاقتصادية ويعالجون مشكلة الفائض فى رساميلهم. وهذا هو بالذات "مشروع مارشال" المزعوم.

وبهذه الطريقة، وضعت الامبريالية الامريكية يدها على العالم الرأسمالى عسكريا، واحكمت سيطرتها عليه اقتصاديا، وازدادت تشبثا بالسياسة العدوانية بغرض كبح جماح القوى الاشتراكية الآخذة بالنمو وتحقيق نواياها الشريرة فى السيطرة على العالم.

ان رؤوس الأموال الاحتكارية الامريكية كثفت من انطلاقها الى الخارج بالاعتماد

علـى تقنـياتها المـتطورة وقـدراتها الاقتـصادية المـتفوقة، واصـطنعت الـشركات مـتعددة الجنسيات عن طريق اقامة مؤسسات فرعية فى مختلف البلدان. ففى الستينات، ظهرت الـى حيـز الوجـود فـى الـبلدان الرأسـمالية المـتطورة الاخـرى ايـضا الـشركات مـتعددة الجنسيات باعداد كبيرة. وعلى هذا النحو، تسارعت عملية تدويل الرأسمال، واصبحت الـشركات مـتعددة الجنـسيات فـى الـبلدان الرأسـمالية المـتطورة، وعلـى رأسـها الـولايات المتحدة، تتحكم فى اقتصاد العالم الرأسمالى.

ومـع تسارع عملية تدويل الرأسمال علـى ايدى الشركات متعددة الجنسيات، طرأت تغيرات جديدة على العلاقات المتبادلة ما بين البلدان الرأسمالية.

قبل الحـرب العالمـية الثانـية، كانـت الـدول الرأسـمالية الكبـرى تتـنافس بعـنف علـى اسواق تصريف البضائع وعلى مناطق النفوذ، وادى ذلك حتى الى وقوع اشتباكات مسلحة مدمـرة وحـروب بيـنها. ويمكنـنا القـول إن الحـربين العالميتـين الاولـى والثانـية مـا همـا الا انفجـار للتناقضات والتناحرات المتفاقمة بين الدول الرأسمالية الكبرى. مهما يكن من امر، فقد اخذت الدول الرأسمالية الكبرى تعتمد على بعضها بعضا وتتواطأ فيما بينها اقتصاديا وتقنيا، مـع تسارع عملية تدويل الرأسمال بعد الحرب العالمية الثانية. وفيما كانت الدول الرأسمالية الكبرى فى السابق تهدر قواها الهائلة فى التنافس فيما بينها والاطاحة ببعضها الـبعض، اصـبحت مـنذ ذلـك الـوقت تـضافر قـواها معـا لمحاربـة الاشـتراكية، ولتـشديد استغلالها ونهبها الرأسماليين. بوسعنا ان نعتبر ان تحول علاقات التناحر المستميت بين البلدان الرأسمالية الكبرى الـى علاقـات تواطؤ وتعاون فيما بينها هو اكبر تغيير طرأ على العالم الرأسمالى بعد الحرب العالمية الثانية. طبعا ان التناقضات ما بين الدول الرأسمالية الكبرى مـا بـرحت قائمـة، ولكن هذه التناقضات اصبحت الآن امرا ثانويا، بينما اضـحت علاقات الـتواطؤ هـى الاساس. فخـلال اكثر من اربعين سنة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانـية وحتـى يومنا هذا، انفجـرت حـروب كبيـرة وصـغيرة علـى نطـاق العـالم ١٧٠ مـرة واكثـر. ولكـن حـربا واحـدة لـم تقـع بـين الـدول الرأسـمالية الكبـرى؛ بـل علـى العكـس، لقـد ازدادت علاقـات الـتواطؤ العـسكرى بـين هـذه الـدول قـوة علـى قـوة مـن خـلال التكـتلات العسكرية.

وعلـى ضـوء تسارع عملية تدويل الرأسمال حول محور الامبريالية الامريكية، ومع

اعادة تشكل الامبريالية العالمية فى اتجاه التواطؤ، انبعثت الرأسمالية بعد ان كانت تقف على شفا الهلاك واخذت تتطور على جناح السرعة اقتصاديا وتقنيا.

ولم يقف الامبرياليون عند حدود التواطؤ فيما بينهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا بعد الحرب العالمية الثانية، بل باتت الاساليب التى يستخدمونها لممارسة سيطرتهم ونهبهم اشد مكرا من ذى قبل. وهذه هى السمة الهامة الاخرى للامبريالية المعاصرة.

لم يكن فى وسع الامبرياليين الا ان يشعروا ببالغ الخطر من النمو المتسارع للقوى الاشتراكية وتعاظم الحركة العمالية وحركة التحرر الوطنى فى المستعمرات. من هنا، فقد اخترع الامبرياليون اساليب جديدة للسيطرة وطرقا جديدة للنهب اشد دهاء ومكرا، سعيا وراء اضعاف النفوذ الاشتراكى وخنق الحركة العمالية وحركة التحرر الوطنى فى المستعمرات.

والامبرياليون الذين ادركوا بشدة بانه يستحيل الحفاظ على نظامهم الرأسمالى ذاته من دون خنق الحركة العمالية فى بلادهم، قاموا من ناحية بتربية شرائح واسعة من العمال الارستقراطيين، ومن ناحية اخرى سعوا جاهدين الى اخفاء بشاعة استغلالهم الرأسمالى والى تمييع مقاومة الجماهير الكادحة من جراء البطالة والفقر.

وما كان امام الامبرياليين الا ان يبدلوا الطرق المتبعة فى نهب المستعمرات ايضا. فشريان حياة الامبريالية يعتمد فى مطلق الاحوال على استغلال المستعمرات ونهبها. وبصعود حركة التحرر الوطنى صعودا لا سابق له وانهيار النظام الاستعمارى نتيجة للحرب العالمية الثانية، تلقت الامبريالية ضربات ماحقة. هنا لجأ الامبرياليون الى انتهاج اساليب الاستعمار الجديد الماكرة لاستعادة مستعمراتهم المفقودة. وبخلاف ما كانوا يفعلونه فى السابق من السيطرة على مستعمراتهم ونهبها بوسائل الاكراه السافرة، لجؤوا الى اخضاع البلدان حديثة الاستقلال والبلدان النامية لامرهم سياسيا واقتصاديا، والى استغلالها ونهبها بطريقة الاعتراف بسيادتها صوريا وتقديم "المساعدات" المزعومة اليها.

لقد غدا الاستعمار الجديد طريقة يتوسلها الامبرياليون للتغلغل بسهولة الى داخل البلدان النامية. كانت الدول الامبريالية الكبرى تتناحر بضراوة فيما بينها من جراء تنافسها على المستعمرات فى الماضي، لكنها استطاعت منذ اعتمادها على طرق الاستعمار الجديد ان تحصل بسهولة على أسواق تصريف البضائع وموارد المواد الخام،

وذلك عن طريق التغلغل فى البلدان النامية بالتآمر والتواطؤ فيما بينها، وخاصة عن طريق تمييع مقاومة شعوب تلك البلدان باستخدام "المساعدة" كطعم مغر لها.

ونتيجة لتواطؤ البلدان الرأسمالية فيما بينها، اقتصاديا وتقنيا، وحصولها على اسواق كبيرة وموارد ضخمة للمواد الخام من البلدان النامية، ارتفع الاثر الاجتماعى للانتاج بدرجة قصوى فى العالم الرأسمالى وشهد الانتاج والتقنية نموا سريعا للغاية.

هذه التغييرات التى حصلت فى العالم الرأسمالى وفرت للناطقين بلسان الامبريالية الحجة لتبرير الرأسمالية، قائلين بان تناقضاتها الرئيسية قد حلت، ولم تعد الرأسمالية رأسمالية محتضرة، بل رأسمالية متنامية ومزدهرة.

لكن التناقضات الرئيسية للرأسمالية لم تحل على الاطلاق، ولم تتغير الطبيعة النهبية للامبريالية. فمهما بلغ نطاق تدويل الرأسمال، يبقى الرأسمال رأسمالا. ان الشركات متعددة الجنسيات لا تعدو كونها اسلوبا لتواجد الرأسمال الاحتكارى الكبير الذى يشدد الاستغلال الرأسمالى ويضمن نطاق سيطرة الامبريالية على الصعيد العالمى. واذا كان ثمة تغيير، فما هو الا المكر اللامتناهى فى طرق الاستغلال والنهب الرأسماليين، وخروج التناقضات الرأسمالية من نطاقها المحلى الى النطاق العالمي. وفيما كانت ظاهرة " الغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقرا" منحصرة فى الماضي على نطاق قطرى فى البلدان الرأسمالية من جراء الاستغلال الرأسمالى. فان العالم اليوم بات منقسما الى بلدان رأسمالية غنية وبلدان نامية فقيرة. وظاهرة "الغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقرا" آخذة بالاستفحال على نطاق العالم.

تستفحل اليوم التناقضات داخل العالم الرأسمالى، وتعصف بالامبريالية أزمات سياسية واقتصادية حادة.

فمن جراء الاستغلال والنهب الامبرياليين باساليب الاستعمار الجديد، ازدادت الصناعات الوطنية للبلدان النامية افلاسا وتدهورا، واشتد فقر شعوبها اكثر فاكثر، وحجم ديونها الخارجية يكبر يوما بعد يوم. فى البلدان النامية، انخفضت القوة الشرائية للسلع الرأسمالية وتضاءلت قدرة الوفاء بالديون الخارجية. وقد جاء ذلك بمثابة ضربة مؤلمة للبلدان الامبريالية الكبرى التى سمنت على حساب البلدان النامية.

ان التطور الرأسمالى يشترط توسعا مطردا فى نطاق السوق. ولكن بما ان البلدان

النامية بلغت حدها الاقصى كسوق لتصريف البضائع ومكان لتوظيف الرساميل، فقد وجد الامبرياليون صعوبة فى تصريف فائض بضائعهم فى تلك البلدان واضطروا الى تقليص حجم قروضهم اليها شيئا فشيئا، مما جعل الوضع الاقتصادى فى البلدان النامية اكثر صعوبة واجبر البلدان الرأسمالية المتطورة على الحد من الانتاج. ان صراعا حادا يحتدم الآن بين البلدان الرأسمالية المتطورة لكى تفرض على بعضها بعضا الحد من الانتاج. ونظرا لتقييد الانتاج فى البلدان الرأسمالية على الرغم من استمرار التقدم التقنى، فقد بات من المستحيل وقف استشراء البطالة والتضخم المالى. ففى أهم البلدان الرأسمالية الاوروبية، وصل معدل البطالة اليوم الى ١٢-١٣ بالمائة، وتجتاح الازمة النقدية العالم الرأسمالى برمته.

وان ازمة الرأسمالية لتجد اجلى تعبير لها فى تفاقم وضع الولايات المتحدة الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، وازدياده عسرا وصعوبة يوما بعد يوم.

ان الولايات المتحدة تعانى اليوم نفس الازمة التي تواجهها البلدان الرأسمالية الكبرى، وتجد نفسها فى مأزق حرج لفقدانها تدريجيا موقعها المتنفذ داخل العالم الرأسمالى الذى ظل فى حوزتها لحد الآن. ان الامبرياليين الامريكيين، الذين شعروا بضعف سيطرتهم الاقتصادية ازاء تطور اقتصاد البلدان الرأسمالية الاوروبية واليابان، اخذوا يتجهون نحو عسكرة اقتصادهم بدرجة اكبر، بغرض الحفاظ على زمام سيطرتهم داخل العالم الرأسمالى وضمان ارباح الاحتكارات الحربية الواسعة والكبرى. ومن جراء ذلك، فقد تفاقم العجز فى ميزانية الولايات المتحدة تفاقما خياليا، وازداد حجم ديونها الخارجية، الى ان تدهورت الولايات المتحدة اخيرا من اكبر دولة دائنة فى العالم الى اكبر دولة مدينة.

ان عسكرة الاقتصاد فى الولايات المتحدة عجلة لا يمكن ايقافها، ما دامت الاحتكارات الحربية تسعى الى التهام المزيد والمزيد من الارباح عن طريق مواصلة توسيع الصناعات الحربية. رغم ان الولايات المتحدة تبدى تجاوبا الآن للتفاوض بشأن تقليص الاسلحة النووية، فلا يعنى ذلك ابدا ان الاحتكارات الامريكية قد كفت عن السعى الى توسيع الصناعات الحربية. قد لا تجد الاحتكارات الحربية الامريكية مصلحة مباشرة لها فى تقليص الاسلحة النووية التي قد تم انتاجها وبيعها. ولكنها لن تسمح اطلاقا بالحد من انتاج الاسلحة النووية او حظرها. لذا، نجد الولايات المتحدة تمضى قدما فى مشروع

"حرب النجوم " المغامر الذى يقال بانه يتطلب مبالغ هائلة من النفقات العسكرية تقدر بآلاف المليارات من الدولارات، بينما هى تتجاوب مع الدعوة للتفاوض لتقليص الاسلحة النووية. لا يمكن للولايات المتحدة ان تتخلص من اعباء النفقات العسكرية الباهظة التى تتزايد عاما بعد عام، ولا مناص من ان يتفاقم عجز ميزانيتها وتتضخم ديونها الخارجية، مما سيدفع بالاقتصاد الامريكى حتما الى هوة افلاس لا مخرج له منها.

والسبيل الصحيح لخروج الامبرياليين من ازمتهم السياسية والاقتصادية هو، اولا وقبل كل شىء، التخلى عن نظام الاقتصاد الدولى القديم الذى يرتكزون عليه لاستغلال البلدان النامية ونهبها باساليب الاستعمار الجديد، واقامة نظام اقتصاد دولى جديد منصف يساعد هذه البلدان على التطور اقتصاديا وتقنيا.

لا تحل مشكلة السوق للبلدان الرأسمالية المتطورة الا اذا تطور اقتصاد البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، تلك البلدان التى تملك الثروات الطبيعية والبشرية الهائلة. ليس ثمة سبيل آخر الا هذا السبيل لبقاء البلدان الرأسمالية المتطورة حية. لكن الامبرياليين لا يقبلون مطالبة شعوب البلدان النامية باقامة نظام اقتصاد دولى جديد نظرا لطبيعتهم الاستغلالية، ويسيرون على طريق الانتحار، متشبثين باستمرار بالاستغلال والنهب على طريقة الاستعمار الجديد.

هذا ومن المنتظر ان تتفاقم التناقضات والتناحرات بين الدول الامبريالية الكبرى اكثر فاكثر فى المستقبل. رغم ان هذه الدول تتواطأ اليوم بعضها مع بعض للحفاظ على موقعها الاحتكارى، فما من شك فى ان مصالحها ستتضارب والتناقضات بينها ستتفاقم كلما ضاقت الاسواق وسدت الطرق امام تضخم الرأسمال والاثراء. فمن البديهى ان تنهش الذئاب بعضها بعضا عندما ينفد الغذاء لديها.

وللامبريالية المعاصرة كذاك تناقضاتها الداخلية الحادة التي لا امل لها معها بالنجاة من الهلاك.

فرغم ان البلدان الرأسمالية المتطورة تبدو مزدهرة فى الظاهر، الا انها ما انفكت تتفسخ من الداخل من جراء تناقضاتها المتفاقمة يوما بعد يوم.

لما وجد الرأسماليون ان طريق تصريف بضائعهم اخذت تنسد شيئا فشيئا، اتجهوا نحو تشويه الحياة المادية للناس عن طريق اصطناع الحاجيات غير الانسانية. ولان

الرأسماليين يشجعون على حياة الترف والفضائح والرذائل ويصنعون كل الوسائل لشل جسم الانسان وروحه، يزداد بسرعة كبيرة يوما بعد يوم عدد المدمنين على المخدرات والكحول، والاناس الفاسدين الذين يسعون وراء مآربهم الشاذة، ويتحول الناس الى كائنات مشوهة روحيا وجسديا. حتى المنظرون المدافعون عن البرجوازية يتفجعون على هذه الحالة، واصفينها بانها داء الرأسمالية المعاصرة الذى لا علاج له.

يروج الرأسماليون بصورة مسعورة للافكار والثقافة الرجعية اللاشعبية ولنمط الحياة البرجوازى الفاسد، فى مسعى منهم لشل الوعى الفكرى المستقل للجماهير الكادحة واخضاع الناس لنظام الاستغلال الرأسمالى. فى البلدان الرأسمالية، تنتشر مختلف الافكار الرجعية والخرافات، فتشل روح الناس السليمة كأنها مخدرات وتجعل منهم اناسا جهلة، ويشجعون اسلوب الحياة بشريعة الغاب، فتتفشى المآثم الاجتماعية كالاخلاق والعادات الفاسدة والقتل والسطو، ويرتعش الناس خوفا ورعبا. وهكذا، بقدرما تزداد الخيرات المادية فى المجتمع الرأسمالى، تزداد الحياة الروحية للناس فقرا.

وحرصا على حفظ مواقعها الامتيازية الآخذة بالانحدار يوما بعد يوم، تلجأ الطبقة الرأسمالية من ناحية الى الدسائس الماكرة لترغيب الجماهير وخداعها ورشوتها، وتمضى على طريق تعميم الفاشية فى اجهزة حكمها الرجعى وتشديد سياستها العدوانية والحربية من ناحية اخرى.

يمكن القول ان تشويه الحياة المادية وافقار الحياة الروحية والثقافية واضفاء الطابع الرجعى على الحياة السياسية، هى بالذات السمات الرئيسية للمجتمع الرأسمالى التى تنم عما يعتور الامبريالية المعاصرة من طابع معاد للشعب وفساد .

المطلوب هو ان يعيش الانسان فى صحة تامة جسديا ويتطور فيما هو ينعم بحياة مادية رغيدة؛ واكثر من ذلك، انه يسعى لاغناء حياته الروحية وانماء الذات روحيا وثقافيا. وعلاوة على التمتع بحياة رغيدة ماديا وروحيا وثقافيا، يطلب الناس أن يعيشوا ويتطوروا متمتعين بحياة اجتماعية سياسية خالدة، منصهرين معا كسادة متكافئين فى المجتمع. يمكن القول ان ما تقدم يشكل مطلبا جوهريا للانسان الاجتماعى.

وفى سبيل تطوير الحياة الاجتماعية بما يتفق والمطلب الجوهرى للانسان الاجتماعي، لا مناص من تطور حياة الناس الروحية والثقافية وحياتهم السياسية بما

يتناسب مع ازدياد رخاء الحياة المادية. لكن الرأسماليين لا يشاؤون انفاق اموالهم لاغناء الحياة الروحية والثقافية للناس، لانهم يرغبون فى جعل الناس عبيدا للحياة المادية الفاسدة، عبيدا للمال. بالعكس تماما، انهم ينفقون مبالغ طائلة من الاموال للحيلولة دون التطور الروحى والثقافى للكادحين. كما انهم يحاولون كبح تطور الحياة السياسية للكادحين الى اقصى حد، لان ارتفاع المكانة والدور السياسيين للجماهير الكادحة يحمل فى طياته خطر سيطرتهم السياسية. فى المجتمع الرأسمالى، يتحول الناس الى عبيد للمال والمادة باطراد، وتتعرض حياتهم السياسية للاضطهاد .

وفى المجتمع الرأسمالى، من المحال ازالة اللامساواة على صعيد الحياة المادية، لا بل يتعذر التغلب على الاختلال ما بين الحياة المادية المغتنية والحياة الروحية والثقافية المفقرة، وعلى عدم التوازن ما بين المطالب المستقلة المتصاعدة لجماهير الشعب والحياة السياسية المتردية. بغية ازالة مثل هذه المثالب، اى اللامساواة والاختلال وعدم التوازن، وتطوير الحياة المادية والحياة الروحية والثقافية والحياة السياسية للجماهير الكادحة على قدم المساواة وبصورة متوازنة، لا مندوحة عن انتهاج طريق الاشتراكية. الا ان الامبرياليين لا يفكرون ابدا بالتخلى عن الرأسمالية نظرا لطبيعتهم الطبقية، بل ينحدرون اعمق فاعمق فى مهاوى الرجعية وبما يتنافى مع طبيعة الانسان المستقلة.

وبقدر ما تتفاقم اليوم اللامساواة والاختلال وعدم التوازن فى المجتمع الرأسمالى ويشتد الطابع الرجعى للامبريالية وطابعها المعادى للشعب، تستفحل التناقضات بين جماهير الشعب المطالبة بالعيش والتطور المستقلين من جهة والطبقة الرأسمالية من جهة اخرى، وتجد الرأسمالية نفسها مدفوعة بسرعة الى طريق الهلاك.

ان الامبريالية المعاصرة تجد نفسها اليوم فى مازق حرج داخليا وخارجيا، وهى تناور باستماتة لايجاد مخرج لها من ازمة الوجود المتفاقمة يوما بعد يوم.

ان الامبريالية الامريكية والرجعية العالمية تركزان الآن رأس رمح هجومهما على البلدان الاشتراكية، إذ هى حصن السلام والتقدم، وتقومان بتحركات وقحة لخنق نضال شعوب العالم التقدمية المتطلعة الى الاستقلالية. فكما علمنا الزعيم، ان الامبرياليين يرقصون هذه الآونة رقصة المشعوذين، شاهرين الاسلحة النووية بيد وملوحين برزم النقود باليد الاخرى. ان مكائد الامبرياليين لاخضاع شعوب البلدان الاشتراكية والشعوب

التقدمية فى العالم بطريقة التهديد والتهويل عسكريا، واللجوء الى الرشوة والتبعية الاقتصادية، وبث الانحلال فكريا وثقافيا، تزداد مكرا وشراسة مع مرور الايام.

بطبيعة الحال، كلما الفت الامبريالية نفسها فى ازمة، كلما اشتد طابعها الرجعى والعدوانى واستماتت يائسة فى الحفاظ على وجودها. ذلكم قانون. ان المناورات اليائسة التى يقوم بها الامبرياليون ليست دليلا على جبروتهم، بل هى تعبير عن ضعفهم. وكلما ازدادت المناورات اليائسة من جانب الامبرياليين الذين نهبوا بعيدا فى مرمح الرجعية، كلما توعت الجماهير الشعبية ثوريا ودنا يوم هلاك الامبريالية بسرعة.

ان دنو أجل الامبريالية المعاصرة حقيقة دامغة، وهلاك الامبريالية وانتصار الاشتراكية حتمية تاريخية.

الا ان الامبريالية لا تموت من تلقاء ذاتها، بل الذى يميتها هو النضال الثورى للجماهير الشعبية العاملة، وعلى رأسها الطبقة العاملة.

والشىء الذى يستأثر بأهمية حاسمة فى القضاء على الامبريالية وتحقيق انتصار الثورة هو تكوين القوى الذاتية المقتدرة للثورة؛ ومن المهم، بنوع اخص، تقوية حزب الطبقة العاملة، ألا وهو الفصيل الطليعي للثورة، واعلاء دوره.

وفى سبيل تعزيز القوى الثورية، ينبغى اجراء تحليل وتقييم صائبين للتغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية والطبقية.

فى اعقاب الحرب العالمية الثانية، طرأت تغيرات كبرى على البنية الاجتماعية والطبقية فى البلدان الرأسمالية. فمع تسارع مكننة واتمتة الانتاج نتيجة لتطور التكنولوجيا فى البلدان الرأسمالية المتقدمة، راح عدد الشغيلة الذين يشتغلون فى العمل الجسدى يتقلص بدرجة ملحوظة، وصفوف الشغيلة الذين يشتغلون فى العمل التقنى والعمل الذهنى تتوسع بسرعة كبيرة، حتى بات الاخيرون يشكلون الغالبية الساحقة من الشغيلة.

يمكن القول ان ارتفاع المستوى التقنى والثقافى للشغيلة واتساع صفوف المثقفين، طردا مع تطور المجتمع، هما ظاهرة شرعية.

صحيح ان النمو المتسارع لصفوف المثقفين يفسح المجال أمام ازدياد تأثير الافكار البرجوازية الصغيرة على الشغيلة. ولا مفر، بالاخص، من ان يتلوث عدد كبير من المثقفين بالافكار البرجوازية والافكار البرجوازية الصغيرة فى ظل النظام الرأسمالى

حيث لا يمكنهم ان يتلقوا تربية ثورية منتظمة. لذا، فان كسبهم الى جانب الثورة يطرح نفسه كمسألة صعبة. بيد انه لا يمكننا ان نذهب مع القائلين إن هذه التغيرات الحاصلة فى البنية الاجتماعية والطبقية تعنى تقلص القواعد الاجتماعية والطبقية للاحزاب الشيوعية والعمالية او نشوء ظروف غير مؤاتية للثورة الاشتراكية. ان الشغيلة، سواء أكانوا يزاولون العمل التقنى ام العمل الذهنى، هم جميعا من غير مالكى وسائل الانتاج. هناك فوارق معينة بين الشغيلة المشتغلين فى العمل التقنى والعمل الذهنى والعمال المشتغلين فى العمل الجسدى، أ كان من حيث المستوى التقنى والثقافى او من حيث ظروف العمل، الا انهم يتطابقون تطابقا جوهريا من حيث هم جميعا مأجورون للرأسماليين، يعيشون على الاجر الذى يتلقونه منهم.

اذا اضفنا عدد جماهير العمال بالمفهوم السابق للكلمة الى عدد الشغيلة الجدد المتزايدين ممن يزاولون العمل التقنى والعمل الذهنى فى البلدان الرأسمالية المتقدمة، نجد ان عدد الشغيلة المأجورين للرأسماليين يشكل اليوم ٨٠ الى ٩٠ بالمائة من مجموع عدد السكان الذين يملكون مهنة. وهذا يدل على ان القواعد الاجتماعية والطبقية للاحزاب الشيوعية والعمالية قد توسعت ولم تتقلص.

المسألة هى كيف تقوم الاحزاب الشيوعية والعمالية بالعمل السياسي بما يتفق والواقع الذى تغيرت فيه البنية الاجتماعية والطبقية، بغرض كسب اوسع جماهير الشغيلة اليها عن طريق تثويرها.

فجماهير الشغيلة لا تنطلق على طريق الثورة عفويا. فالطبقة العاملة هى الاخرى انما تسلك طريق الثورة حينما تتوعى وتستيقظ طبقيا فقط.

ان التوعية الثورية لجماهير الشغيلة، وفى مقدمتها الطبقة العاملة، تطرح اليوم نفسها كمسألة اشد الحاحا من اى وقت مضى. لا يسعنا ان نرى فى الطبقة العاملة الحالية مجرد بروليتاريا مثلما كانت فى الايام الخوالى. من نافل القول ان الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى ليست بروليتاريا، والطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية المتقدمة ايضا تختلف عن البروليتاريا السالفة التى وصفها المفكرون الكلاسيكيون السابقون بقولهم انه ليس لديها شيء تفقده الا القيود الحديدية. ان امكانية انطلاق المرء على طريق الثورة لا تتعلق بمجرد كونه بروليتاريا ام مالكا.

لا يجوز لنا ان نعتقد بان الناس ينطلقون مضطرين على طريق الثورة تحت وطأة الفقر والجوع ليس الا. ان الرغبة فى العيش كسيد لمصيره وللدولة والمجتمع هى مطلب جذرى بالنسبة للانسان المستقل. وكما علمنا الزعيم، حيثما تنتهك الاستقلالية توجد مقاومة، وحيثما توجد مقاومة يوجد نضال ثورى. ان هذا بمثابة قانون.

قبل التحرير، كان المثقفون فى بلادنا ايضا يعيشون حياة رغيدة نسبيا، متمتعين بمعاملة لائقة بالمقارنة مع العمال العاديين تحت حكم الامبريالية اليابانية. انما كانت لديهم تلك الروح الثورية المعادية للامبريالية، لانهم كانوا عرضة للتمييز القومى كمثقفين فى بلاد مستعمرة.

بالرغم من ان مستوى معيشة الشغيلة الذين يزاولون العمل التقنى والعمل الذهنى فى البلدان الرأسمالية المتقدمة قد ارتفع فى الوقت الحاضر، بيد انهم يكنون مشاعر عدائية تجاه النظام الرأسمالى، ويطالبون بالحياة المستقلة المتحررة من ربقة رأس المال، لانهم ما زالوا يتعرضون للاستغلال والاضطهاد الرأسماليين. ومطالبتهم بالحياة المستقلة تعنى بالذات انهم يتطلعون الى الاشتراكية. فى الواقع، يكاد لا يوجد مثقف واحد من المثقفين فى البلدان الرأسمالية لم يتعاطف مع الاشتراكية فى وقت من الاوقات. وعدم مواصلتهم النضال من اجل الاشتراكية انما يرجع بالاحرى الى عدم تثقيفهم الفكرى السليم وعدم قيادتهم السديدة، وليس الى محدودية وضعهم الاجتماعى والطبقى.

ان الذات الفاعلة فى تثوير جماهير الشغيلة وكسبها هى حزب الطبقة العاملة فى مطلق الاحوال. فبدون تقوية الحزب تنظيميا وفكريا وتحسين طريقة العمل الحزبى بما يتفق ومقتضيات الواقع، لا يمكن جمع شمل الجماهير حول الحزب عن طريق توعيتها وتنظيمها ولا تعزيز القوى الثورية. ان انتظار النجاح فى الثورة من دون اعطاء الاولوية لتعزيز القوى الذاتية للثورة عن طريق تقوية الحزب وجمع شمل الجماهير حول الحزب، امر سخيف، تماما كمن يسعى الى جنى ثمار من دون الاعتناء بشجرة.

وبغية تقوية الحزب، لا بد، اولا وقبل كل شيء، من بناء الحزب على اساس المبدأ القائل بضمان وحدانية الفكر والقيادة؛ ولا بد من ان يملك الحزب فكرة هادية ونظريات مرشدة اصيلة يستطيع الحزب بواسطتها ان يمد جذوره وسط اوسع قطاعات الجماهير، بما فيها المثقفون، ويأخذ بيدها الى الثورة. ان النظرية الثورية ليست بعقيدة جامدة، بل

هى مرشد للعمل. فمن الواجب تطوير النظريات الثورية ومواصلة تحسين طرق العمل الحزبى بما يتفق والواقع المتغير، وذلك استنادا الى مبدأ الموقع المستقل للجماهير الشعبية ودورها الحاسم. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن تثوير الجماهير الغفيرة على اختلاف طبقاتها وفئاتها وكسبها الى جانب الثورة ودفع الثورة الى نهضة جديدة.

يتعين علينا ان نرى بعين ثاقبة الصورة الحقيقية للامبريالية المعاصرة التى تتبجح بجبروتها فيما هى تصارع باستماتة على شفا الهلاك، ونقتنع اقتناعا تاما بحتمية فنائها. عندئذ فقط، يمكننا ان نعتصم اعتصاما ثابتا بالموقف الثورى، تحدونا الثقة الاكيدة بانتصار الثورة ويعمرنا التفاؤل.

وبغية الاصابة فى تقييم الوضع الراهن للثورة والاعتصام بالموقف الثورى، لا بد لنا من ان نملك ادراكا جليا عن تفوق الاشتراكية وحتمية انتصارها.

ينبغى لنا ان نرى مجرى تطور التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية كتاريخ انتصار للاشتراكية.

كان انهزام المانيا الفاشية والامبريالية اليابانية وانتصار الاتحاد السوفييتى فى الحرب العالمية الثانية نصرا مبينا للاشتراكية وضربة ماحقة نزلت بالامبريالية. نتيجة للحرب العالمية الثانية، ظهر عدد كبير من البلدان الاشتراكية الجديدة فى اوروبا وآسيا، بحيث اضحت الاشتراكية منظومة عالمية. هذا، ويتطلع اليوم عدد كبير من البلدان فى آسيا واوروبا وامريكا اللاتينية وافريقيا الى الاشتراكية. ان القوة الجاذبة للاشتراكية قد ازدادت قوة اكثر من اى وقت مضى، واصبحت الاشتراكية بمثابة منارة امل للشعوب التقدمية فى العالم.

لا مشاحة فى ان طريق تطور الاشتراكية لم يكن معبدا. ومن الطبيعى ان ترافق ولادة الجديد وانتصاره آلاما مبرحة فى كل مرة.

لم يكن ثمة من خيار امام البلدان الاشتراكية سوى اجتياز سلسلة من المصاعب وهى تشق الطريق الجديد غير المطروق من قبل.

يعتبر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية اعمق تبدل اجتماعى فى مجرى تطور تاريخ البشرية. ولا بد للاشتراكية من ان تشق طريقا جديدا لتطورها من خلال خوض نضال مرير وطويل الامد لازالة مختلف النفايات التاريخية التى تراكمت على مدى آلاف

السنين. وبالاخص، النضال من اجل انتصار الاشتراكية الذى يدور فى ظروف بقاء الامبريالية فى العالم، لا بد ان يرافقه صراع حاد ومعقد مع الاعداء فى الداخل والخارج.

مع ان البلدان الاشتراكية ورثت اقتصادا وتقنية متخلفين اصلا، الا انه لم يكن فى مقدورها ان تركز جهودها على البناء الاقتصادى منذ الايام الاولى بعد ولادتها، لان الطبقة العاملة التي استولت على زمام السلطة واجهت، اول ما واجهت، تلك المهمة الملحة، الا وهى احداث تغييرات اجتماعية جذرية تتمثل فى الغاء النظام الاستغلال القديم واقامة النظام الاشتراكى الجديد والدفاع عن الثورة فى وجه القوى المضادة للثورة. خذوا الاتحاد السوفييتي، اول بلد اشتراكى، مثلا؛ كان عليه ان يخوض نضالا شاقا ومعقدا من اجل ضمان انتصار النظام الاشتراكى وسط حصار ضربته الرأسمالية حوله، ثم تعين عليه لاحقا ان يتحمل الاعباء الجسيمة للحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب ايضا، اضطر الاتحاد السوفييتى الى تكريس جهود جبارة للبناء الدفاعى فى سبيل الذود عن الاشتراكية، فى مواجهة سياسة الحرب الباردة من جانب الامبرياليين. كان على شعوب البلدان الاشتراكية ان تناضل من اجل بناء الاشتراكية والدفاع عن الثورة فى مواجهة التهديد العسكرى ومناورات الحصار الاقتصادى من جانب الامبرياليين من ناحية، وان تبذل من ناحية اخرى جهودا جبارة لمساعدة الحركة الثورية فى العالم ونضال الشعوب التقدمية فى العالم لبناء المجتمع الجديد.

اذا وضعنا كل هذه الحقائق فى عين الاعتبار، يمكننا القول ان الانجازات التي حققتها البلدان الاشتراكية فى ميدان البناء الاقتصادى، ناهيكم عن ميادين الحياة السياسية والحياة الفكرية والثقافية، لهى انجازات عظيمة حقا. فخلال فترة لا تزيد عن نصف قرن الا قليلا، منذ ظهور اول بلد اشتراكى الى حيز الوجود وحتى يومنا هذا، حققت البلدان الاشتراكية تقدما اقتصاديا وعلميا وتقنيا لا يمكن احرازه فى ظل النظام الرأسمالى حتى خلال مئات السنين، وارست الاسس المتينة الكفيلة بتطورها بسرعة اكبر بعد فى المستقبل.

ان التجربة التاريخية قد برهنت بوضوح على ان الاشتراكية تملك تفوقا عظيما على الرأسمالية وقدرة حيوية غلابة.

اذا قورنت الحياة الاشتراكية التى توفر لجماهير الشعب الحياة المستقلة والخلاقة

حسب المرام، بصفتها سادة متكافئين للدولة والمجتمع، بالحياة الرأسمالية التى تجعل من الناس عبيدا للمال لا يسعون الا وراء ترفهم وملذاتهم الخاصة، فان الفرق بينهما هو كالفرق بين السماء والارض. ومن لا يرى هذا الفرق هو من شلت عنده طبيعة الانسان، نتيجة لتشربه بالافكار الرأسمالية.

من الواضح كل الوضوح ان النظام الاشتراكى سيظهر تفوقا اعظم فى المستقبل، بقدرما تتعزز الوحدة السياسية والفكرية للشعب وقدرته الخلاقة نتيجة لتجذر الاشتراكية اعمق فاعمق وتصفية رواسب المجتمع القديم؛ ولن يمضى وقت طويل الا وتتفوق البلدان الاشتراكية تفوقا كبيرا على البلدان الرأسمالية المتقدمة، من الوجهتين الاقتصادية والتقنية ايضا.

انما لا يمكننا، بالطبع، القول إن البلدان الاشتراكية قد احسنت الاستفادة تماما من تفوق النظام الاشتراكى فى السنوات الماضية.

بصراحة القول، ان البلدان الاشتراكية قد ارتكبت انحرافات يسارية او يمينية فى ادارة النظام الاجتماعى الجديد. لقد تكشفت انحرافات فى سياق اقامة النظام الاشتراكى، وخاصة بعد اقامته، وارتكبت اخطاء جدية فى حل المسائل الجديدة المتعلقة بكيفية القيام بالثورة والبناء فى تلك المرحلة. كذلك، ظهرت سلسلة من الانحرافات الخطيرة فى معالجة مسألة العلاقات المتبادلة بين البلدان الاشتراكية التى يختلف بعضها عن بعض من حيث الظروف التاريخية للثورة والبناء. وكل ذلك ادى الى تعتيم صورة الاشتراكية.

هذه الانحرافات التي ارتكبت فى البلدان الاشتراكية لا تمت بأية صلة الى طبيعة النظام الاشتراكى، وانما تتعلق فى كل الاحوال بوضع الذين قاموا بادارة النظام الاشتراكى وكانت تعوزهم الخبرة ولم يكونوا مهيأين سياسيا وفكريا بما فيه الكفاية.

ان النضال بين الاشتراكية والرأسمالية هو نضال بين الجديد والقديم. وانه لقانون لا مراد له من قوانين تطور التاريخ ان يخرج الجديد مظفرا ويؤول القديم الى اندثار. قد يعانى انتصار الجديد من بعض التقلبات والتعرجات، لكن قانون التاريخ هذا ثابت لا يتغير.

ان مجرى تطور تاريخ البشرية هو مجرى تحقيق استقلالية جماهير الشعب من حيث هى الذات الفاعلة للتاريخ. والشىء الذى يسهم فى تحقيق استقلالية جماهير الشعب فى مجرى تطور التاريخ يكون هو بالذات الجديد؛ وبالعكس، فان الشىء الذى يكبح تحقيقها يكون هو بالضبط القديم. كانت الرأسمالية جديدة بالنسبة الى الاقطاعية من حيث

القضاء على نظام المراتب الاجتماعية الاقطاعي وتحقيق الحريات والمساواة البرجوازية. ولكن الرأسمالية غدت قديمة متخلفة عن ركب التاريخ، اذ خنقت المطلب الاستقلالى لجماهير الشعب بالتخلص من قيود الاستغلال والاضطهاد الرأسماليين، فضلا عن القيود الاقطاعية، والصيرورة سيدا كاملا للمجتمع. ومثلما لا يوجد رأسمالى لا يسعى وراء الارباح، كذلك لا توجد رأسمالية لا تستغل الجماهير الكادحة ولا تضطهدها.

لا سبيل آخر الا الاشتراكية لتحقيق صبوة جماهير الشعب في التخلص من الاستغلال والاضطهاد والصيرورة السيد الكامل للدولة والمجتمع. ان الرأسمالية لا تستطيع ان تخرج من الاطار القديم للمجتمع الاستغلالى، مهما بذلت من مساع لتجميل صورتها وتنميقها. ان المجتمع الاشتراكى هو وحده ما يتيح لجماهير الشعب ان تحتل مكانة السيد الكامل فى كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، وان تؤدى دورها الخليق بالسيد. حقا، ان المجتمع الاشتراكى هو المجتمع الجديد الذى يتفق والطبيعة المستقلة لجماهير الشعب ويستجيب لمتطلبات تطور المجتمع.

قد يتقنع القديم بقناع الجديد، وقد يبدو المحتضر للعين وقد دبت فيه الحياة الى حين. لكن القديم ليست له آفاق، لانه شيء يحتضر ويلفظ انفاسه الاخيرة.

فعلى الذين يصنعون الثورة ان يميزوا جيدا الجديد من القديم، دون ان يدعوا الظواهر المؤقتة تخلب ابصارهم، وان يناضلوا حتى النهاية من اجل انتصار الاشتراكية، يعمرهم الايمان الاكيد بحتمية انتصار الجديد.

وفى سبيل الالتزام الثابت بالموقف الثورى للطبقة العاملة والسير على طريق الاشتراكية حتى النهاية، ينبغى لزاما اعلاء الدور القيادى للحزب بما يتفق والمتطلبات الواقعية لتطور المجتمع الاشتراكى.

مع تسارع البناء الاشتراكى فى البلدان الاشتراكية، تحسنت الحياة المادية والثقافية للطبقة العاملة وجماهير الشغيلة وارتفع مستواها الثقافى والتقنى على وجه العموم وازدادت صفوف المثقفين ازديادا ملحوظا. وكلما اقتربت الاشتراكية من المرحلة العليا للشيوعية، كلما تقلصت الفوارق ما بين العمل الجسدى والعمل الذهنى وارتقى المجتمع كله الى مستوى المثقفين. ذلكم قانون راسخ. مهما يكن من امر، فان طابع الطبقة العاملة الذى يطبع المجتمع الاشتراكى لا يتغير. ان مجرى تغير وتطور المجتمع الاشتراكى هو بعينه مجرى تقلص الفوارق

الطبقية بالتدريج وتحول المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة. بالمستطاع القول ان المثقفين فى المجتمع الاشتراكى هم طبقة عاملة تزاول العمل الذهنى. وكلما تطور المجتمع الاشتراكى، كلما ترسخ طابع الطبقة العاملة لديه، بدلا من ان يضعف.

ان المجتمع الاشتراكى هو مجتمع يتجسد فيه المطلب الجوهرى للطبقة العاملة. ويستقيم هذا المطلب فى تحقيق استقلالية جماهير الشعب كلها بصورة تامة على اساس من الروح الجماعية ونبذ الانانية الفردية. وهذا المطلب للطبقة العاملة انما يتطابق مع الرغبة المشتركة للبشرية التى تصبو الى الاستقلالية.

وحيث ان المجتمع الاشتراكى مجتمع يتجسد فيه المطلب الجوهرى للطبقة العاملة، فلا يمكن ان يتحقق بناء الاشتراكية والشيوعية الا بقيادة الحزب، ألا وهو الفصيل الطليعي للطبقة العاملة. وبقدرما يتقدم البناء الاشتراكى والشيوعى، بقدرما ينبغى بالاحرى تشديد قيادة الحزب اكثر فاكثر، عوضا عن ارخائها. فبمنأى عن قيادة الحزب لا يمكن ضمان وحدة جماهير الشعب فكرا وارادة، ولا اطلاق العنان لما تنطوى عليه الاشتراكية من تفوق اصيل للجماعية او شق الطريق غير المطروق الى الشيوعية.

والمقصود بتقوية قيادة الحزب اعلاء مستوى العمل الحزبى بما يتفق ومتطلبات الواقع المتطور، مع الالتزام بالمبادئ الثورية للطبقة العاملة فى الثورة والبناء. اذا ما ظل الحزب يتبع النظريات والطرق القديمة، متعاميا عن رؤية الواقع المتطور، فانه يقع فى مطبات الجمود العقائدى والنزعة الذاتية؛ واذا ما تخلى عن المبادئ الثورية للطبقة العاملة بحجة تغير الواقع، فانه يرتكب اخطاء ذات طبيعة تحريفية واصلاحية.

ان الواجب يقتضى من حزب الطبقة العاملة الذى يقود البناء الاشتراكى ان يركز كل جهوده على تعزيز الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها عن طريق تحسين العمل الحزبى وتقويته.

كما ان تعزيز الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها ضرورة لا غنى عنها للنجاح فى عمل اعادة تكوين الطبيعة والمجتمع وللانتصار على العدو فى القتال. بالنسبة لاطلاق العنان لتفوق النظام الاشتراكى، من المهم، طبعا، ارساء الاسس المادية والتقنية الوطيدة للاشتراكية وتحسين طريقة ادارة الاقتصاد الاشتراكى، ولكن الشيء الاهم من ذلك هو تقوية الذات الفاعلة للثورة. بما ان الانسان هو الذى يطور الاقتصاد والتقنية وهو الذى

يدير النظام الاشتراكى ويسيره، فمن المتعذر، بدون تقوية الذات الفاعلة للثورة، اظهار تفوق النظام الاشتراكى.

لا يمكن الحيلولة دون التغلغل الفكرى والثقافى للامبريالية الا بتقوية الذات الفاعلة للثورة. علمنا الزعيم العظيم ان المرء الذى نمى جسمه قويا لا يصاب بالمرض حتى ولو تسربت الجراثيم اليه من الخارج. وبالغا ما بلغت المناورات اليائسة من جانب الامبرياليين، لا تستطيع التحريفية والاصلاحية ان تشرئبا برأسيهما، اذا ما كانت القوى الذاتية للثورة مهيئة تهيئة جيدة.

يتعين علينا ان نفتش دائما عن العوامل الرئيسية لانتصار الثورة والبناء او فشلهما فى الذات، وليس فى الظروف الموضوعية، ونفتش ايضا عن السبل الرئيسية لدفع عجلة الثورة والبناء قدما فى تقوية الذات واعلاء دورها.

ووصولا الى تقوية الذات الفاعلة للثورة، لا مندوحة عن تقوية الحزب الذى يشكل القوة النواتية والقوة المرشدة لها قبل اى شىء آخر.

حينما يكون الحزب سليما من الناحية الفكرية؛ تستطيع الجماهير ان تكون سليمة فكريا؛ واذا ما اعتل الحزب فكريا، تعتل الجماهير هى الاخرى فكريا. كذلك، حينما يكون الحزب متحدا، تكون الجماهير متحدة هى الاخرى؛ واذا ما انقسم الحزب، تنقسم الجماهير ايضا. فلا بد من تكريس الجهود الاولية لحفظ نقاوة الافكار الثورية للحزب والاستمرار فى رفع مستواه الفكرى والنظرى وتقوية وحدة الحزب وتلاحمه من الناحيتين التنظيمية والفكرية.

ومن اجل تقوية الذات الفاعلة للثورة، لا بد كذلك من تثوير اوسع قطاعات الجماهير ورص صفوفها متينا حول الحزب.

فينبغى تعميق تربية الناس بالافكار الثورية للطبقة العاملة وبقدرما يرتفع مستوى حياة الناس المادية والثقافية ومستواهم الثقافى والتقنى، طردا مع التقدم السريع للبناء الاشتراكى. والا فقد تنشأ فجوة فى وعى الناس يمكن ان تتسرب منها الافكار البرجوازية، وتظهر للعيان ظواهر التخلى عن الثورة من جراء فقدان الايمان بالاشتراكية والشيوعية.

ان مواصلة اعلاء دور الذات الفاعلة تستأثر بأهمية حاسمة فى تسريع عجلة البناء والثورة بقوة.

فلا بد من اذكاء الحماسة الخلاقة للجماهير ونشاطها الى اقصى حد، بمقتضى الخط

الجماهيرى الثورى، وعلى اساس ضمان قيادة الحزب الموحدة لجميع ميادين الثورة والبناء على اكمل وجه. فطالما ان بناء الاشتراكية والشيوعية هو عمل من اجل الجماهير الشعبية وعمل من صميم واجباتها، فليس هناك من سبيل آخر الى تسريع بناء الاشتراكية سوى اعلاء وعى الجماهير واذكاء روح التفانى لديها. اما اذا سعى المرء الى ايجاد اسلوب سحرى آخر غير ذلك، فسيجد نفسه فى النهاية يتبع الطرق الرأسمالية التى لا تمت الى الاشتراكية بصلة؛ وهذا ما سيجر عواقب وخيمة لا علاج لها على بناء الاشتراكية.

اذا كان حزبنا قد استطاع ان يقود الثورة والبناء على طريق النصر حتى فى تلك الظروف الشاقة والمعقدة التى لم يعرف التاريخ مثيلا لها، فما ذلك الا لانه ظل دائما يعمل على تقوية الذات الفاعلة للثورة ورفع دورها دون ان يحيد عن ذلك قيد انملة.

فى ظروف شاقة كالتى تحتل فيها الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، نصف اراضى بلادنا وتلجأ فيها الى ارتكاب الاعمال العدوانية ضد جمهوريتنا دون توقف، لا يسع شعبنا الا ان يؤدى مهمتين فى وقت واحد، اى بناء الاشتراكية على نحو مستقل، وتوحيد الوطن بسحقه المكائد العدوانية للامبريالية. يناضل شعبنا اليوم وعلى عاتقه تقع اعباء جسيمة مضاعفة. ومع ذلك كله، فان حزبنا ثابت الالتزام بالموقف الثورى، يعمره دائما الايمان الاكيد بالنصر، لان الذات الفاعلة لثورتنا قد اعدت امتن اعداد.

ان الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ قد طور النظرية الثورية للماركسية اللينينية تطويرا خلاقا بما يتفق والواقع المستجد وابدع فكرة زوتشيه الخالدة فى سنواته المبكرة، بناء على خلاصة علمية للخبرات التاريخية للثورة الكورية والحركة الثورية العالمية، بذلك وضع خطا مرشدا هاديا لعصرنا هذا قمينا بقيادة الحركة الثورية الى نهوض مطرد. وقاد الزعيم ثورتنا الى انتصار لامع، وذلك بتوطيده حزبنا تنظيميا وفكريا على اساس المبدأ الزوتشى فى البناء الحزبى، وبتمتينه اواصر القربى بين الحزب والجماهير بكل الوسائل ورفعه دور الحزب القيادى باستمرار فى كل ميادين الثورة والبناء.

علم الزعيم العظيم انه من اجل بناء الاشتراكية، لا بد من الاستيلاء من كل بد على الحصن الفكرى، فضلا عن الحصن المادى للشيوعية؛ ووصولا الى ذلك، ينبغى دفع الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، قدما بقوة على اساس من الالتزام بمبدأ اعطاء

الاولوية لعمل تحويل الناس، بما هم سادة المجتمع، على النهج الشيوعى. وبالنتيجة، فقد استبان بوضوح لاول مرة فى التاريخ السبيل الصحيح لاكمال قضية الشيوعية بمواصلة الثورة حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى.

وبما ان حزبنا يسير قدما على الطريق الذى اشار اليه الزعيم العظيم، فانه يبنى الاشتراكية بنجاح، من غير ان يرتكب أية انحرافات، ويطلق العنان لتفوق النظام الاشتراكى الى الحد الاقصى.

ويتصدى حزبنا بعزم وتصميم لمكائد الامبرياليين العدوانية والحربية، ويدافع عن المخفر الشرقى للاشتراكية بصورة موثوقة، رافعا على الدوام الراية الثورية الخفاقة للنضال ضد الامبريالية.

ان الامبرياليين الامريكيين الذين وضعوا اعينهم على الاهمية الاستراتيجية لجنوبى كوريا الذى يجاور اكبر بلد حليف لهم، اليابان، ويقع فى بقعة ذات اهمية بالغة من قارة آسيا، قد حولوه الى قاعدة عسكرية نووية لهم؛ وهم لا يمارسون ضغطا عسكريا علينا فحسب، بل يعمدون الى كل ما فى جعبتهم من مكائد لتحويل جنوبى كوريا الى قاعدة اقتصادية وسياسية ضد الاشتراكية عن طريق لم شعث الرجعيين العالميين، وعلى رأسهم الامبرياليون اليابانيون، وابراز " تفوق " الرأسمالية فى شبه الجزيرة الكورية. لكن بالرغم من كل الدسائس اليائسة من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها، تمضى جمهوريتنا قدما بخطى وطيدة على طريق الاشتراكية دون اى تردد او تخلج. والشعب الكورى الجنوبي الذى يستمد منها الالهام والتشجيع، يشن نضالا جبارا فى سبيل الاستقلالية ضد الولايات المتحدة، وفى سبيل نشر الديمقراطية ضد الفاشية، مما يزعزع ركائز الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا الى حد بعيد. وحقيقة ان بلدنا الصغير يثبت على الالتزام دوما وابدا بالاستقلالية، فيما هو يبنى الاشتراكية بنجاح فى مجابهة مباشرة مع القوى الامبريالية المتحالفة ضده، لتبرهن بوضوح ما بعده وضوح على ان الاشتراكية تملك تفوقا مطلقا على الرأسمالية وقدرة حيوية لا تقهر.

ان عصرنا هذا ليس عصرا مؤاتيا للامبريالية على الاطلاق، بل انه عصر انعطاف تاريخى يدنو فيه اجل الامبريالية وتسير الشعوب فى العالم بخطى حثيثة على طريق الاشتراكية، طريق الاستقلالية.

والعصر الراهن يتطلب من الشعوب الثورية فى العالم ان تهب هبة الرجل الواحد الى النضال لقهر الامبريالية التى تراوغ باستماتة على شفير الهاوية، ولخلق عالم جديد مستقل. ان التصدى للامبريالية والدفاع عن الاستقلالية، هما المهمة النضالية المشتركة التي تواجه اليوم الشعوب الثورية فى العالم.

بالرغم من ان الذات فى النضال من اجل الاستقلالية فى كل بلد هى شعب ذلك البلد عينه، الا ان الذات فى النضال من اجل مقارعة الامبريالية وتحويل العالم على نهج الاستقلالية هى جميع القوى المستقلة المناهضة للامبريالية، مثل البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية، حركة التحرر الوطنية فى المستعمرات، حركة عدم الانحياز، وحركة انصار السلام فى العالم.

ان القوى المستقلة المناهضة للامبريالية تتمتع بقوة جبارة تفوق بمراحل القوى الامبريالية. والمسألة هى كيف تناضل هذه القوى متحدة متضافرة فيما بينها.

انها لحقيقة ثابتة لا تتغير ان الوحدة تشكل دائما العامل الحاسم لانتصار الثورة. وانها لمسألة بالغة الالحاح ان تناضل كل القوى المستقلة المناهضة للامبريالية فى العالم متحدة اتحادا صوانيا فيما بينها، خاصة فى ظروفنا الحاضرة حيث يخرج الامبرياليون على الاشتراكية والشعوب التقدمية فى العالم بقواهم المتحالفة، بعد ان جمع التواطؤ عقدهم.

والشيء الاهم فى تعزيز وحدة القوى المستقلة المناهضة للامبريالية هو تقوية وحدة البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية. ان للبلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية تقاليد تبعث على الافتخار فى الالتزام بالموقف الثورى وخوض النضال متحدة متكاتفة تحت راية الاممية البروليتارية. فعلى جميع البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تواصل هذه التقاليد بحيث تلتزم التزاما حازما بالموقف المناهض للامبريالية وتتحد اتحادا متينا فيما بينها، على اساس العلاقات الرفاقية النى تدعو الى نبذ الانانية القومية والاحترام المتبادل والتعاون المشترك.

ان الامبريالية المعاصرة ليست عدوا للاشتراكية فحسب، بل عدو مشترك لجميع الشعوب التقدمية فى العالم التى تنادى بالسلام والاستقلالية. وحين تتحد الشعوب فى البلدان الاشتراكية وجميع الشعوب التقدمية فى العالم، المنادية بالسلام والاستقلالية، اتحادا راسخا فيما بينها، تستطيع حينئذ فقط ان تخرج منتصرة فى النضال من اجل

الاستقلالية ومناهضة الامبريالية. فينبغى للشعوب التقدمية فى العالم ان تتحد معا اتحادا راسخا تحت راية الاستقلالية ومناهضة الامبريالية، بغض النظر عن الفوارق فى الافكار والانظمة والمعتقدات الدينية، ساحقة كل ما يحيكه الامبرياليون من مكائد لزرع الشقاق وبذر بذور التنافر بينها.

لا شك فى انه اذا ما ناضلت كل القوى المستقلة المناهضة للامبريالية فى العالم متحدة اتحادا صوانيا ككيان واحد، تستطيع عندئذ ان تقهر الامبريالية وتخلق عالما جديدا مستقلا.

سيبذل حزبنا كل ما فى وسعه من جهود لتمتين عرى الوحدة مع القوى المستقلة المناهضة للامبريالية فى العالم، بما فيها البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وحركة عدم الانحياز.

ان النضال الذي يخوضه شعبنا السائر فى مقدمة الصفوف على طريق الاستقلالية ومناهضة الامبريالية، تحت الراية الثورية الخفاقة لفكرة زوتشيه، يلهم الهاما كبيرا نضال الشعوب التقدمية فى العالم فى سبيل الاستقلالية. فيحق لنا ان نعتز ونفتخر بذلك.

على من يصنعون الثورة ان يواصلوا النضال بعزم دون ان ينسوا دروس التاريخ، وان يمتلكوا فضلا عن ذلك الثقة الوطيدة بالمستقبل. انه لمن الخطأ الفادح ان يظن اى منا ان طريق نضالنا لخلق الحياة المستقلة الجديدة سيكون طريقا معبدا، فى هذه الظروف التى ما برح فيها الامبرياليون قائمين ويترقبون حتى هذه اللحظة الفرصة للعدوان علينا، بعدما قتلوا شعبنا ونهبوه بوحشية فيما مضى. ومثلما توفرت لنا الحياة السعيدة الاشتراكية الجديدة الحاضرة بفضل النضال الشاق والدامى الذى خاضه روادنا الثوريون والوطنيون من افراد شعبنا، لا يمكن ان يتحقق الانتصار الكامل للاشتراكية والانتصار النهائى لثورتنا الا من خلال نضال شعبنا الصامد ضد الامبريالية.

يحمل حزبنا على عاتقه رسالة تاريخية سامية، الا وهى المضى قدما فى دفع ثورتنا والثورة العالمية على نحو مظفر فى الظروف المعقدة الحالية. فعلى جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يتقدموا الى الامام بخطى حثيثة على طريق الاشتراكية والشيوعية، ملتفين بتراص حول الزعيم العظيم والحزب، رافعين اعلى فاعلى الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية.

حول ترسيخ النظرة المستقلة إلى الثورة

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

١٠ تشرين الاول ١٩٨٧

بمناسبة حلول الذكرى الثانية والاربعين لتأسيس حزبنا، اود ان اشدد اليوم مرة اخرى على وجوب ترسيخ النظرة المستقلة الى الثورة فى اذهان اعضاء الحزب والشغيلة.

دأب حزبنا يتوطد ويتطور دونما انقطاع فى معترك النضال الثورى الشاق والمعقد منذ اليوم الاول لتأسيسه وقاد ثورتنا قدما على طريق النصر. وان كان حزبنا قد توطد وتطور الى حزب ثورى لا يقهر كما هو اليوم، فالفضل فى هذا انما يعود، اولا وقبل كل شىء، الى مواصلة التقاليد الرائعة للنضال الثورى المناهض لليابان. حيث ان الثوريين الحقيقيين فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان قد امتلكوا النظرة الزوتشية الى الثورة، فقد كان بوسعهم ان يصمدوا ويثبتوا فى النضال من اجل انتصار الثورة، دون ان تعتريهم ادنى هنة من التردد حتى فى مثل هاتيك الظروف بالغة القسوة، ملتفين بتراص حول الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ وعاقدين أواصر القربى مع جماهير الشعب.

ان النظرة ازاء الثورة، التي امتلكها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان كانت ايمانا وطيدا اكتسبوه فى بوتقة النضال المرير والشاق ضد العدو الشرس تحت قيادة الزعيم العظيم الذى كان اول من شق طريق الثورة امامهم، ولم تكن مجرد معرفة استوعبوها من الكتب او داخل جدران المكاتب. وهكذا، فان النظرة نحو الثورة، عندما يتم اكتسابها واتخاذها ايمانا من خلال ممارسة النضال بالذات، يمكن للثوريين ان يتشربوا بها روحيا وجسديا لتغدو طبيعة اصيلة فيهم.

رغم ان ثورتنا قد قطعت شوطا بعيدا فى مضمار تطورها، وتغيرت ظروف

واوضاع من يصنعون الثورة تغيرا كبيرا، الا ان امتلاك النظرة الى الثورة بمثابة ايمان راسخ لا يزال يطرح نفسه الى يومنا هذا كمسألة هامة بالنسبة لنا. فثورتنا لم تنته بعد؛ وطريق الثورة الذى يجب علينا سلوكه ما زال طويلا وشاقا ومعقدا. الثوريون القدامى يتقلص عددهم مع مرور الايام، واعداد غفيرة من افراد الجيل الجديد، ممن لم يصلب النضال الثورى الشاق عودهم، تنضم تباعا الى صفوف ثورتنا. فاذا كان لنا ان نتغلب على المصاعب والمحن التى تواجهنا ونحرز الانتصار النهائى لثورتنا، فعلينا لزاما ان نسلح جميع اعضاء الحزب والشغيلة تسليحا متينا بالنظرة المستقلة الى الثورة.

النظرة ازاء الثورة ينبغى اكتسابها كايمان لا كمعرفة عامة. فالفكرة، اية فكرة، لا يمكن ان تكون وطيدة الا اذا تم اكتسابها من خلال ممارسة النضال، لانها وعى اجتماعى يعكس متطلبات الانسان ومصالحه. كذلك الامر بالنسبة الى النظرة الى الثورة، لا يمكن ان تكون هى الاخرى بمثابة ارادة ثابتة، الا اذا تم ادراكها من حيث المبدأ واكتسابها من خلال الحياة الفعلية.

علم الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ ان الناس يبلورون لديهم فكرة كراهية الطبقات المستغلة وحماية مصالحهم الطبقية بدءا من ادراك اوضاعهم الطبقية ومصالحهم هم، ومن ثم يهبون الى الثورة تحدوهم عزيمة وارادة راسختان على النضال حتى النهاية من اجل سحق المجتمع الاستغلالى وبناء مجتمع جديد لجماهير الشعب العامل. وهؤلاء فقط من يمكن اعتبارهم اناسا ترسخت لديهم النظرة العامة الثورية الى العالم. ان هذه مقولة فذة اوضحت علميا، ولاول مرة فى التاريخ، مجرى تشكل النظرة العامة الثورية نحو العالم.

ولكن بوسعنا ان نرى ان كوادرنا، بوجه عام، ما برحوا لحد الآن يقفون عند حدود مرحلة ادراك العمل المتعلق باقامة النظرة الى الثورة بين اعضاء الحزب والشغيلة، ولا يعيرون الانتباه الواجب الى مسألة اكتسابها واتخاذها ايمانا من خلال ممارسة النضال ذاته. لا بل ان بعض الكوادر يعتبرون كما لو ان مسألة اقامة النظرة الى الثورة بحكم المحلولة تماما بمجرد استيفاء عدد جلسات الدراسة والقاء المحاضرات العامة وتنظيم مباريات حفظ الكلمات والجمل غيبا. انهم ينظمون مباريات الدراسة بطريقة السؤال والجواب هى الاخرى باسلوب حفظ الكلمات والجمل بصورة آلية، وليس بطريقة ادراك

جوهر المسائل ادراكا وسيعا وعميقا من خلال التناظر والسجال بين عدد كبير من الناس وتعبئة الذكاء الجماعى. الغاية من تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بالفكرة الثورية هى، فى كل الاحوال، جعلهم يشتركون فى النضال الثورى بوعى رفيع، انطلاقا من الموقف الجدير بالسادة، وليس جعلهم يتغندرون تيها لمجرد حفظهم بضع كلمات عن ظهر قلب. من الطبيعى انه يتعين عند امتلاك النظرة السليمة الى الثورة المرور عبر مرحلة الادراك، ولكن الادراك يكتسب اهميته من كونه شرطا مسبقا لانطلاق الناس بنشاط الى الثورة بوعى ثورى وارادة كفاحية، وهو ليس غاية بحد ذاتها. فلا يجوز لنا ان نقوم بالعمل لتحديد النظرة الى الثورة بصورة شكلية، بل علينا ان نقوم بذلك بصورة فعالة وفى ارتباط وثيق مع الممارسة الثورية، حتى تكون تلك النظرة ايمانا وطيدا وارادة ثابتة.

ان النظرة المستقلة الى الثورة هى النظرة والموقف الزوتشيان حيال الثورة اللذان ينبغى للمرء ان يتحلى بهما بصفته سيد الثورة. واقامة النظرة المستقلة الى الثورة تعنى ان يملك المرء ادراكا صحيحا عن جوهر الثورة وهدفها الاساسى وسبل تحقيق هذا الهدف، ويجعل من الارادة والعزم على النضال، ناذرا كل ما لديه من اجل الثورة، عقيدة لديه.

ان الثورة هى قضية لتحقيق استقلالية جماهير الشعب، وهى من صنع جماهير الشعب بالذات لانها سيدتها وصاحبة الشأن فيها. الغاية من الثورة هى تحقيق استقلالية جماهير الشعب، والطريقة الرئيسية لانجاز الثورة انما تكمن فى اعلاء الدور الخلاق لجماهير الشعب تحت قيادة الحزب والزعيم. ونجاح الثورة او عدمه رهن، فى نهاية المطاف، بكيفية توطيد الذات الفاعلة للثورة، الكيان الواحد المتكامل الذى قوامه الزعيم والحزب والجماهير، وكيفية رفع دورها. من الضرورى، طبعا، حيازة ادراك صحيح عن هدف الثورة فى ترسيخ النظرة السليمة اليها. ولكن الاهم من ذلك هو حيازة النظرة الصحيحة الى الذات الفاعلة للثورة واتخاذ الموقف الصائب منها.

بما ان الذات الفاعلة للثورة كيان واحد متكامل قوامه الزعيم والحزب والجماهير، فمن المفروض، فى سبيل ارساء النظرة الى الثورة ان يصار، اولا وقبل كل شيء، الى اقامة النظرة الى الزعيم والى التنظيم والى الجماهير على الوجه الصحيح. ونظرا لان الذات الفاعلة للثورة هى الكائن الحى الاجتماعى السياسى الذى يتقاسم المصير ذاته، فينبغي دعم النظرة المستقلة الى الثورة بالنظرة الثورية الى الاخلاق التى تقضى بمشاطرة

الحياة والموت، السراء والضراء، انطلاقا من الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية. ان النظرة الى الزعيم والى التنظيم والى الجماهير والى الاخلاق تشكل مجتمعة النظرة المتكاملة الى الثورة التى لا ينفصل بعضها عن بعض، تماما مثلما يشكل الزعيم والحزب والجماهير الذات الفاعلة للثورة تجمعها حياة اجتماعية سياسية واحدة. من هنا، فان ترسيخ وجهة النظر المستقلة حول الثورة يتطلب استيعاب النظرة الثورية الى الزعيم والى التنظيم والى الجماهير والى الاخلاق على حد سواء.

وصولا الى ترسيخ النظرة المستقلة الى الثورة ينبغى، اولا وقبل كل شىء، إرساء النظرة الثورية الى الزعيم.

والشىء الهام فى ارساء النظرة الثورية الى الزعيم هو الادراك الصحيح بان الزعيم هو محور حياة الجماعة الاجتماعية السياسية.

ان كثيرا من النظريات الثورية السابقة ايضا تحدثت ونوهت باهمية الدور القيادى للزعيم. فمما لا ريب فيه ان الزعيم يلعب دورا هاما بصفته محورا للقيادة فى صوغ مصير جماهير الشعب. ولكن، لا يجوز ابدا اعتباره كمجرد قائد اعلى ليس غير. اهمية القيادة شىء تعترف به سائر المجتمعات وكل الطبقات؛ ولكن ليست هناك من طبقة رفعت زعيمها الى العلياء كمحور لحياة الجماعة الاجتماعية السياسية، كما فعلت الطبقة العاملة. فلا يجوز تصور العلاقة بين الزعيم وجنوده كمجرد علاقة بين القائد والمنقاد. اذا قيل ان للقائد حقا فى القيادة وعلى المنقاد واجب الخضوع لها فقط، تكون تلك مجرد علاقة بين الحق والواجب، ولا يمكن القول ان هذه العلاقة علاقة قائمة على المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى. فى الديمقراطية البرجوازية القائمة على النظرة الفردية الى الحياة ترى العلاقة بين القائد والمنقاد كعلاقة بين الحق والواجب فقط. لذا، يستحيل ادراك النظرة الثورية الى الزعيم من وجهة نظر الديمقراطية البرجوازية.

يكمن جوهر الزعيم فى انه هو محور حياة الجماعة الاجتماعية السياسية فى كل الاحوال. لا جدال فى ان محور الحياة عنصر هام فى وجود الكائن الحى ونشاطه. اذ لا يمكن لجماهير الشعب ان تشكل قوة حية من حيث هى جماعة اجتماعية سياسية مستقلة ان هى لم تنصهر ككيان واحد محوره الزعيم. فيتوجب علينا ان نقر كايمان لدينا ان الزعيم هو محور حياة الجماعة الاجتماعية السياسية وانه يستحيل ان نحيا حياة اجتماعية سياسية

خالدة الا اذا انصهرنا بالزعيم، تنظيميا وفكريا ورفاقيا.

لقد اخلص المناضلون الثوريون المناهضون لليابان للزعيم حتى النهاية فى الماضى لانهم ادركوا بعمق ان الزعيم هو محور حياة امتنا ومصائرهم مرتبطة به برباط الدم، وذلك من خلال مشاطرتهم بعضهم بعضا الحياة والموت، السراء والضراء، فى المعارك المصيرية ضد العدو، ملتفين كالبنيان المرصوص حوله. المسألة المطروحة امامنا اليوم هى كيف يمكننا أن نجعل اعضاء الحزب والشغيلة يلمسون بعمق وبصورة حية رابطة الدم القائمة بين الزعيم والجنود فى ظروفنا التاريخية الراهنة، شأن المناضلين الثوريين المناهضين لليابان. بوسعهم، طبعا، ان يذوقوا بصورة غير مباشرة ما ذاقه الثوريون فى الماضى من خلال الاعمال الادبية والفنية. فمن اجل ترسيخ النظرة الى الزعيم، من الضرورى ابداع الكثير من الاعمال الادبية والفنية التى تصور لنا نماذج من المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، المخلصين اخلاصا لامتناهيا للزعيم، وترويجها على نطاق واسع. وذلك أمر ممكن ولكن من الافضل ان يتم هذا العمل اليوم فى اقتران وثيق بالممارسة الثورية فى كل الاحوال.

لئن كانت الظروف الملموسة التى يخاض فيها غمار النضال الثورى اليوم مختلفة، الا انه ليس ثمة اختلاف ما بين فترة النضال الثورى المناهض لليابان ويومنا هذا من حيث اننا نقوم بالنضال الثورى وفقا لفكرة الزعيم وارادته بقيادته. وقولنا اننا نقوم بالنضال الثورى وفقا لفكرة الزعيم وارادته بقيادته انما يعنى بالذات اننا نخوض النضال الثورى وملؤنا الحياة الاجتماعية السياسية التى وهبها لنا الزعيم. وكلما اخلصنا لفكرة الزعيم وارادته، كلما توثقت علاقتنا بالزعيم اكثر فاكثر، وامتلكنا حياة اجتماعية سياسية اثمن بعد، وتمتعنا بقيمة الحياة الفائقة التى لا يمكن لمن يسعى الى الحياة الفردية ان يتصورها. يمكن القول ان المرء الذى يفكر ويعمل حسب فكرة الزعيم وارادته ويشعر بقيمة الحياة فى مشاطرة الزعيم الحياة والموت، السراء والضراء ، هو وحده الثورى الذى ترسخت لديه النظرة الثورية الى الزعيم . يجب علينا ان نخلص دونما حد للزعيم فى الممارسة الثورية من اجل نقل افكار الزعيم ومقاصده الى حيز الواقع، مؤمنين بالزعيم على الدوام بانه عماد القلب المكين ومدركين انه فى الاخلاص لانجاز المهام الثورية التى ينيطنا بها الزعيم تكمن الحياة الاكثر قيمة ووجاهة.

وفى سبيل ترسيخ النظرة المستقلة الى الثورة، لا بد من إمتلاك النظرة والموقف الصحيحين من الحزب.

بوجه عام، اننا نعنى بحزب الطبقة العاملة الفصيل الطليعي للطبقة العاملة والجماهير العاملة المتلاحمة تنظيميا وفكريا والمتمحورة على الزعيم. من هنا، فان قيادة الحزب هى بالذات قيادة الزعيم؛ والنظرة الى الحزب والموقف منه هما بالضبط النظرة الى الزعيم والموقف منه من حيث الجوهر. بما ان الزعيم هو زعيم الحزب، فلا يجوز بتاتا التفكير فى الحزب والزعيم منفصلين عن بعض.

انما لا يمكن اعتبار الحزب والزعيم فى منزلة واحدة تماما. فطبيعة الزعيم تقوم فى ان الزعيم هو محور حياة الجماعة الاجتماعية السياسية، اما الحزب فيستمد طبيعته من كونه منظمة تقوم بدور العمود الفقرى فى صهر جماهير الشعب فى كائن حى اجتماعى سياسى محوره الزعيم.

ان الحزب هو بمثابة بنية جامعة للمنظمات الحزبية المتمحورة على الزعيم. والنظرة الى الحزب والموقف منه يشتملان على النظرة الى الزعيم والموقف منه والنظرة الى منظمة الحزب والموقف منها على حد سواء. وطالما اننا نعتبر النظرة الى الزعيم مقوما مستقلا من مقومات النظرة الى الثورة، فالنظرة الى الحزب والموقف منه هما، فى التحليل الاخير، رهن بالنظرة الى منظمة الحزب والموقف منها. لذا، حين نتكلم عن مقومات النظرة الى الثورة، فاننا نذكر النظرة الى الزعيم والمنظمة، بدلا من النظرة الى الزعيم والحزب. فالنظرة الى المنظمة نشتمل على النظرة والموقف تجاه منظمات الحزب وسائر المنظمات الاجتماعية والسياسية التى تربط الزعيم بالجماهير تحت قيادة الحزب. تتميز منظمة الحزب عن جميع المنظمات الاجتماعية والسياسية الاخرى من حيث انها منظمة سياسية تقوم بدور العمود الفقرى للجماعة الاجتماعية السياسية.

لا يستطيع المرء، كائنا من كان، ان يرتبط بالزعيم برباط الدم او يعرف الحياة الاجتماعية السياسية الخالدة، بمعزل عن المنظمة. فمهما امتلك المرء من معارف واسعة ومواهب فذة، لا يمكنه ان يعرف طعم الحياة الاجتماعية السياسية التى وهبها الزعيم له، الا عندما يتلاحم تنظيميا مع الزعيم. فانعزال المرء عن المنظمة انما يعنى بالضبط فقدانه الحياة الاجتماعية السياسية. من هنا، فان الثورى الحقيقى يثمن المنظمة اكثر من حياته

نفسها، ويعاملها المعاملة اللائقة، ويتخذ من العيش والنضال اعتمادا على المنظمة مبدأ ثابتا لديه على الدوام.

ولقد تأكدت فى الفترة الماضية قيمة المنظمة بدرجة كبيرة، ولا سيما ضرورتها الاساسية من أجل التلاحم بين الجماهير. اذا كان لنا ان نقوم بالثورة، فيجب علينا بطبيعة الحال ان نحقق التلاحم التنظيمى، وعندئذ فقط، يمكننا ان نخوض النضال الثورى بقوة مقتدرة. بهذا المعنى، يمكن القول ان قوة المنظمة هى قوة التلاحم، والتلاحم هو منبع قوة الذين يقومون بالثورة وضمان انتصارهم.

ولكى يفهم قيمة المنظمة فهما عميقا، يجب على المرء ان يقرنها بحياته الاجتماعية السياسية. عندما تنظر جماهير الشعب الى منظمة الحزب سببا لوجودها، يمكنها ان تنصهر معها فى كيان اجتماعى سياسى مستقل حى واحد وتصبح سيدة حقيقية لمصيرها. فعلينا ان نعتز بمنظمة الحزب من هذا المنطلق ونعاملها المعاملة اللائقة. اننا نسمى الزعيم بالزعيم الاب والحزب بالحزب الام لان منظمات الحزب المتمحورة على الزعيم هى منبت الحياة الاجتماعية السياسية.

وبغية اقامة النظرة الثورية الى المنظمة بين اعضاء الحزب والشغيلة، يجب ان نجعلهم يدركون قيمة المنظمة ليس فقط من حيث المبدأ، بل ونجعلهم يستوعبونها بعمق من خلال الحياة التنظيمية نفسها. فيجب على جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يعتزوا بالمنظمة اعتزازا اشد من حياتهم ذاتها، ويقيموا لديهم العادة المتمثلة فى العمل والحياة تحت توجيه المنظمة ومراقبتها واعتمادا عليها دائما وابدا.

ان الحياة الحزبية حياة سياسية تؤمن السلامة السياسية لاعضاء الحزب. وحياتنا السياسية هى بالذات حياة تنظيمية وفكرية للدفاع عن مكانتنا بصفتنا سادة الدولة والمجتمع والاضطلاع بمسؤوليتنا ودورنا كاملا بصفتنا السادة. واعضاء الحزب يتمتعون بحياة اكثر قيمة واشد وجاهة بصفتهم سادة الثورة من خلال الحياة الحزبية.

من الممكن تقسيم الحياة الحزبية الى حياة تنظيمية حزبية وحياة فكرية حزبية.

الحياة التنظيمية الحزبية هى كناية عن نشاطات سياسية يقوم من خلالها اعضاء الحزب المنضمون الى منظمة الحزب بتنفيذ المهام الثورية المسندة اليهم من قبل الحزب تحت توجيه المنظمة ومراقبتها. وسادة منظمات الحزب هم اعضاء الحزب بالذات. فينبغى

لعضو الحزب ان يشترك فى العمل الهادف الى تقوية منظمة الحزب على النحو الخليق بالسيد؛ وفى هذا المجرى، يتعين عليه ان يشحذ باستمرار روحه الحزبية وينمى لديه العادة التى يتحرك معها دائما وفقا لارادة المنظمة وانضباطها كفرد من افراد منظمة الحزب.

اما الحياة الفكرية الحزبية فهى حياة سياسية يتلقى فيها اعضاء الحزب غذاء روحيا يصونون به سلامتهم السياسية ويجعلون منه بمثابة دمهم ولحمهم. عندما يتسلح اعضاء الحزب بافكار الحزب والزعيم، يمكنهم، حينئذ فقط، ان يتلاحموا فكريا مع الحزب ويصونوا سلامتهم السياسية كاعضاء فى الحزب. فمثلما لا يستطيع الانسان ان يصون حياته الجسدية الا اذا تناول طعاما، كذلك لا يستطيع عضو الحزب ان يشاطر الحزب المصير، الحياة والموت، الا حين يحيا حياة فكرية يتسنى له من خلالها ان يجعل الافكار الثورية للحزب والزعيم بمثابة عظمه ولحمه باستمرار.

والحياة الحزبية لا تدوم الا بارتباطها ارتباطا وثيقا مع تنفيذ المهام الثورية.

فالمرء الذى يؤدى مهامه الثورية بإخلاص هو من يحيا حياته الحزبية كما ينبغى ويخلص للحزب والزعيم كما يجب.

لكننا نجد الآن بعض الكوادر الحزبيين يكادون لا يهتمون، عند توجيه الحياة الحزبية لاعضاء الحزب، بكيفية اداء مهامهم الثورية الاساسية، قاصرين همهم فقط على تتبع كيفية التزامهم بالانضباط التنظيمى وكيفية دراستهم وما شابه ذلك. هؤلاء الكوادر يظنون مخطئين ان تنفيذ المهام الثورية الاساسية المنوطة باعضاء الحزب هو مجرد عمل اجرائى بحت يجدر بالكوادر الاداريين والاقتصاديين وحدهم ان يهتموا به. ويترتب على ذلك ان الحياة الحزبية لاعضاء الحزب لا تخدم غرض اجادة تنفيذ مهامهم الثورية الاساسية؛ والانكى من ذلك انها قد تعرقل تنفيذها. لذا اشدد باستمرار، ومنذ زمن بعيد، على ضرورة ربط الحياة الحزبية لاعضاء الحزب ربطا وثيقا بتنفيذ مهامهم الثورية الاساسية.

ولكن اذا ما نوهنا بضرورة ربط الحياة الحزبية ربطا وثيقا بتنفيذ المهام الثورية الاساسية، فان بعض الكوادر الحزبيين يأخذون على عاتقهم العمل الادارى والاقتصادى ايضا، معتبرين كما لو ان عليهم ان يحتكروا حتى العمل الادارى والاقتصادى. وهذا ايضا امر يخالف مبدأ حزبنا فى توجيه العمل الحزبى.

فعلى الكوادر الحزبيين ان يوجهوا الحياة الحزبية لاعضاء الحزب توجيها فعالا بحيث

يعتزون جميعا بمنظمات الحزب وينفذون باخلاص المهام الثورية التى يكلفهم بها الحزب.

وفى سبيل ترسيخ النظرة المستقلة الى الثورة، لا بد كذلك من ارساء النظرة والموقف الصائبين حيال جماهير الشعب.

فكما علمنا الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ ان سادة الثورة والبناء هم جماهير الشعب، وان جماهير الشعب هى القوة المحركة للثورة والبناء ايضا. ان النظرة الثورية الى الجماهير هى النظرة والموقف اللذان يتلخصان فى ان يعتبر المرء جماهير الشعب سيدة الثورة ويخدمها ويثق بقواها التى لا ينضب لها معين ويعتمد عليها فى القيام بالثورة.

واقامة النظرة الثورية الى الجماهير تتطلب امتلاك النظرة القائلة بأن جماهير الشعب هى سيدة الثورة.

لا جدال فى ان الحزب يحتل مكانة القيادة بالنسبة لجماهير الشعب. الا ان ذلك لا يعنى ابدا ان الحزب كائن يقف فوق جماهير الشعب. الحزب هو القوة النواتية الموجهة لجماهير الشعب. فلا يمكن تصور وجود الحزب، بعيدا عن جماهير الشعب.

وقيادة الحزب لجماهير الشعب لا تعنى املاء آرائه الذاتية على الجماهير، بل تعنى تعيين هدف النضال الصائب وقيادة الجماهير الى بلوغه، على اساس الاستشفاف العلمى لمتطلبات الجماهير ومصالحها. ان على الحزب واجب قيادة نضال جماهير الشعب بما يتفق مع متطلباتها ومصالحها، وعليه ان يخدم جماهير الشعب بتنفيذ هذا الواجب على وجه الكفاية؛ لا توجد هناك مصالح للحزب منفصلة عن مصالح جماهير الشعب؛ والمبدأ الاعلى للنشاط الحزبى انما هو النضال من اجل تحقيق مصالح جماهير الشعب.

ونظرا لان الحزب هو الفصيل الطليعي لجماهير الشعب، فلا يمكنه ان يخدم الجماهير باخلاص، اذا تباطأ خلقها. على الحزب ان يساعد الجماهير ويقودها لكى تدرك ادراكا صحيحا مصالحها الحقيقية وتناضل نضالا ايجابيا من اجل تحقيقها. ان قيادة الحزب لجماهير الشعب هى بالضبط خدمته للجماهير من اجل تحقيق مصالحها الحقيقية.

اذا لم يمتلك الكوادر النظرة التى مفادها ان سادة الثورة هم جماهير الشعب، فانهم يحتقرون الجماهير، يصرخون فيها ويتأمرون عليها، يلوحون بسلطة الحزب ويمارسون البيروقراطية، معتبرين انفسهم كائنات استثنائية متربعة فوق رؤوس الجماهير. اذا ما احتقر المرء الجماهير، فلا مفر من ان يعتبر نفسه كائنا استثنائيا. احتقار المرء للجماهير

واعتبار نفسه كائنا استثنائيا، هما من المخلفات الفكرية للطبقات الحاكمة فى المجتمع القديم حيث كانت الجماهير الكادحة عرضة للاستغلال والاضطهاد. فمن واجب العاملين ان يمتلكوا النظرة الثابتة القائلة بأن جماهير الشعب هى سيدة الثورة، ويعوا تماما ان خدمة الشعب هى العمل الاكثر شرفا ووجاهة على الاطلاق.

وبغية تمثل النظرة الراسخة القائلة بأن جماهير الشعب هى سيدة الثورة، يجب ادراكها بصورة عميقة من حيث المبدأ، وفى الوقت نفسه يجب اتخاذ القيام بالثورة، اعتمادا على قوى الجماهير والوثوق فى قوة الجماهير مبدأ لا محيد عنه، وجعل التغلغل دائما وسط الجماهير ومشاطرتها السراء والضراء عادة حياتية.

عندما يعتبر المرء الجماهير سيدة الثورة ويعقد العزم على خدمتها، لا بل ويجعل من القيام بالثورة اعتمادا على قوى الجماهير والثقة بقواها عادة حياتية بالنسبة له، يمكننا ان نقول إن النظرة الثورية الى الجماهير قد ترسخت لديه على وجه التأكيد. ان انتصار الثورة رهن بكيفية تفجير ما لدى جماهير الشعب من ذكاء وقدرات خلاقة. فمهما كان الفرد ذكيا وبارعا، لا يتجسد لديه الا نتفة ضئيلة للغاية من ذكاء البشرية وقدراتها التى تراكمت على امتداد التاريخ. ان جماهير الشعب هى وحدها من تتجسد لديها وبشكل شامل كل الثروات الاجتماعية التى كدستها البشرية على امتداد التاريخ، وتمتلك القدرات الخلاقة التى تمكنها من صوغ مصيرها بنفسها عن طريق اعادة تكوين الطبيعة والمجتمع والانسان ذاته. وهذا هو السبب فى ان جماهير الشعب هى المضطلعة الوحيدة بالثورة التى تديم حركة تقدم المجتمع الى الامام. ليس ثمة من سبيل آخر سوى الاعتماد على قوى جماهير الشعب فى صنع الثورة. ان الذين لا يثقون بقوى الجماهير، لا يثقون بقواهم هم وليسوا أهلا لان يكونوا ثوريين اصلا. فمن جراء انعدام الثقة لديه بقوى الجماهير، ينزع المرء الى التبعية للدول الكبرى وفكرة التعويل على القوى الخارجية، ويقع فى اسار التشاؤم والانهزامية.

ولكن، مهما كانت قوى الجماهير عظيمة، لا تظهر من تلقاء ذاتها. بوسع الجماهير ان تبدى كل ما لديها من قوى جبارة، فقط عندما تتوعى فكريا وتتحد تنظيميا. ان قوى الجماهير الواعية والمنظمة قوى جبارة تتميز من حيث النوعية وبما لا يقارن مع القوى المتضافرة للناس الافراد بالطريقة الحسابية. ان الحيوية الغلابة لطريقة العمل الثورية

الذى خلقها الزعيم العظيم تكمن فى حل جميع المسائل بالاعتماد على قوى الجماهير، عن طريق تعبئة قدراتها الخلاقة الى اقصى حد ووضع الثقة فيها.

لا يمكن اطلاق العنان للمبادرة الخلاقة وروح التفانى لدى الناس عن طريق تفضيل مصلحة الفرد وحدها. اولئك الذين يدركون ان مصلحة الجماعة اثمن من مصلحة الفرد، هم وحدهم القادرون على نذر انفسهم للنضال من اجل الثورة، تحدوهم درجة عالية من المبادرة الخلاقة وروح التفانى.

فى الثورة، مصير الفرد يرتبط ارتباطا لا ينفصم بمصير الجماعة، ومصلحة الجماعة تتطابق مع مصلحة الفرد. لكن الثورة هى، فى مطلق الاحوال، عمل من اجل جماهير الشعب، يعنى الجماعة، وليس من اجل فرد. وعندما يكون الفرد عضوا فى جماعة فقط، يمكنه ان يكون سيدا للثورة ويؤدى دوره كما ينبغى من حيث هو كذلك. والذين يقومون بالثورة بمستطاعهم ان يجعلوا مصيرهم الفردى ايضا يزهر ايما ازهار عندما يناضلون بتفان من اجل مصلحة الجماعة.

ان تفوق النهج الجماهيرى لحزبنا لا يكمن فى ضمان الحريات والمساواة الديمقراطية لجماهير الشعب فحسب، وانما يكمن ايضا فى تمكينها من احتلال مكانتها بصفتها سيدة الثورة والبناء وتأدية دورها الخليق بالسادة على الوجه المنشود. فلا يجوز لجماهير الشعب ان ترضى فقط بالتكافؤ والمساواة بصفتها سيدة المجتمع، بل وينبغى لها ايضا ان تؤدى واجبها ودورها بكفاية، بصفتها سيدة الثورة والبناء. ولهذا الغرض، يجب ان تتوحد تنظيميا وفكريا تحت قيادة الحزب، وتخوض النضال استنادا الى استراتيجية وتكتيك صائبين. لا بد ان يكون النهج الجماهيرى مرتبطا بقيادة الحزب. اذ لا يمكن للجماهير ان تظهر قواها الجبارة بصفتها سيدة الثورة والبناء، بمنأى عن قيادة الحزب؛ وبدون الاعتماد على الجماهير، لا يمكن للحزب ان يجسد قيادته للثورة والبناء. وهذا هو السبب فى ان مضافرة القيادة الوحيدة للحزب بالنهج الجماهيرى تشكل مبدأ اساسيا فى نشاط حزبنا.

ان كوادرنا يلغطون كثيرا عن النهج الجماهيرى للحزب، ولكنهم لم يتخلصوا تماما من البيروقراطية ولا يطلقون العنان كما ينبغى للحماسة الثورية والمبادرة الخلاقة للجماهير. لان النظرة الثورية الصائبة الى الجماهير لم تترسخ بعد فى اذهانهم ولم يتمثلوا

طريقة العمل الثورية للحزب، التى هى التجسيد الحى للخط الجماهيرى. ونتيجة لذلك، تجدهم معدومى الثقة ازاء تنفيذ سياسات الحزب، والادهى من ذلك انهم يتكشفون حتى عن ظاهرة تعليق الامل على الطريقة الذرائعية الفردية التى لا صلة لها بطريقة العمل الثورية لحزبنا. فحرى بنا ان نبذل الجهد الجهيد لادراك طريقة العمل الثورية لحزبنا، انطلاقا من حيازة النظرة الثورية الصائبة الى الجماهير.

ولكى تغدو النظرة الثورية الى الزعيم والمنظمة والجماهير ايمانا وطيدا لدى المرء مبنيا على الضمير الثورى، لا بد ان ترتبط بالنظرة الثورية الى الاخلاق.

ان الاخلاق هى قواعد للسلوك الاجتماعى ينبغى للمرء ان يلتزم بها عن طواعية بايحاء من ضميره، وليس تحت ارغام الغير او رقابة الآخرين. والنظرة الثورية الى الاخلاق هى النظرة والموقف حيال القواعد السلوكية للناس المبنية على الضمير الثورى. والضمير الثورى هو وعى اجتماعى يعتبر حياة الجماعة الاجتماعية السياسية اثمن من حياة الفرد، ويضع مصلحة الحزب والشعب والثورة فوق مصلحة الفرد. ان من يصنعون الثورة يشعرون بالفخر حينما يتصرفون بما يتفق ومصلحة الثورة؛ واذا ما تصرفوا بما يتنافى معها، يحسون بتأنيب الضمير حتى ولو لم يعرف ذلك احد سواهم.

ان الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير يغدو واجبا مخالفته محرمة على الثوريين انطلاقا من المصالح الجذرية للثورة. فان مخالفته امر لا يغتفر من حيث الانضباط الثورى، لانها ما هى الا خيانة بحق الثورة فى نهاية المطاف. ولكن، بما ان العلاقات بين الزعيم والحزب والجماهير المنصهرين معا فى كيان اجتماعى سياسى حى واحد يجمعه المصير الواحد، تقوم على اساس من المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى، يغدو الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير واجبا اخلاقيا يتعين على الثوريين ان يلتزموا به من كل بد. ان الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير يجب ان تضمنه الاخلاق المبنية على الضمير الثورى. عندئذ وعندئذ فقط، يغدو ذلك الاخلاص وطيدا وصادقا حقا.

فى تلك الايام الكالحة التى كان فيها شعبنا يتعرض لكل صنوف الاهانة والاضطهاد كعبيد مستعمرين للامبريالية اليابانية، محروما حتى من روح الامة، ابدع الزعيم العظيم فكرة زوتشيه الخالدة ونفح بها الروح المستقلة للامة فى قلوب شعبنا وقاده الى طريق النضال الثورى المقدس. ان الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ هو حقا محيى امتنا

والاب الرؤوف الذى امد شعبنا بالحياة الاجتماعية السياسية الاكثر قيمة ووفر له الحياة الاكثر سعادة ووجاهة. فان رفع الزعيم الاب الى العلياء اكبارا له من صميم القلوب العامرة بالاخلاص لهو واجب طبيعى بالنسبة لجميع الناس الذين ولدوا فى كوريا.

من خلال الحياة الفعلية، نلمس عن كثب ان العمل المتفق مع افكار ومقاصد الزعيم هو العمل الاكثر ضميرية والاكثر اخلاقية، لان الزعيم هو من يجسد فى ذاته متطلبات جماهير الشعب ومصالحها التجسيد الامثل. من هنا قولنا إن الاخلاص للزعيم هو التعبير الارقى للاخلاق الشيوعية.

فيجب ان نرفع الزعيم الى العلياء اكبارا له بوحى من ضميرنا الحى وليس كشيء مفروض علينا او كواجب من الواجبات، وان نعامل منظمات الحزب بكل احترام ونتقيد بانضباط التنظيم عن طيب خاطر، وان نحب جماهير الشعب بصدق ونخدمها بروح التفانى.

والاخلاق الثورية المبنية على الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية يجب ان تتجسد ليس فى الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير فحسب، بل وفى جميع ميادين الحياة الاجتماعية ايضا.

فى الاصل، انبثقت الاخلاق الى حيز الوجود كقواعد سلوك عامة لكى يلتزم بها كافة اعضاء المجتمع عن طواعية. الا انه مع تضارب مصالح الناس من الزاوية الطبقية، اصبحت الاخلاق هى الاخرى تتسم بالطابع الطبقى وتتضارب فيما بينها. ففى المجتمع الاستغلالى، لا يمكن التفكير فى اى اخلاق عامة مبرأة من المصالح الطبقية.

وفى المجتمع الاشتراكى الذى اصبحت فيه جماهير الشعب العامل سيدة المجتمع، تتسم الاخلاق بطابع الطبقة العاملة. ولكن الطبقة العاملة هى طبقة تناضل فى سبيل الغاء الطبقات ذاتها وبناء المجتمع اللاطبقى؛ لذا، فان مصلحة الطبقة العاملة تتفق تماما مع مصلحة المجتمع ككل. ان الاخلاق التي تمثل مصلحة الطبقة العاملة تكتسب دلالة عامة لانها تتطابق تماما مع مصلحة جماهير الشعب بأجمعها.

ان الاخلاق الشيوعية، اعنى اخلاق الطبقة العاملة، هى الاخلاق الاشد تفوقا وتقدما، التى ورثت كل ما هو عقلانى من بين الاخلاقيات التى تطورت عبر التاريخ وادخلت اليها اضافات تتفق وطبيعة الانسان الاجتماعية. والاخلاق الشيوعية هى الاخلاق الاكثر عمومية، التى ينبغي لجميع الناس الذين ينافحون عن الاستقلالية

والابداع، وهما من الصفات الاجتماعية للانسان، ان يلتزموا بها.

فى المجتمع الاشتراكى الذى تتجسد فيه افكار الطبقة العاملة، يشغل الناس مكانة متكافئة بصفتهم سادة الدولة والمجتمع، وفى الوقت عينه ينصهرون فى كيان اجتماعى سياسى حى واحد يجمعه مصير واحد. فانه لامر وجيه وطبيعى ينسجم والمطلب الجوهرى للنظام الاشتراكي ان يلتزم الناس عن طواعية بالاخلاق الشيوعية المبنية على الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية.

ان عدم تجسيد الاخلاق الشيوعية تجسيدا شاملا فى المجتمع الاشتراكى من كل جوانبه، تعود اسبابه اساسا الى بقاء مخلفات المجتمع القديم. ولكن مع احراز الانتصار الكامل للاشتراكية وتطورها الى مرحلة اعلى من الشيوعية مستقبلا، لسوف يتقلص نطاق تقيد الحياة الاجتماعية بالسلطة شيئا فشيئا، وفى المقابل، سوف يتوسع نطاق تقيد الحياة الاجتماعية بالاخلاق الشيوعية اكثر فاكثر. اذا نظرنا الى الامر من هذه النقطة، يمكننا القول ان مجرى بناء الاشتراكية والشيوعية ما هو الا مجرى تقلص تأثير السلطة تدريجيا فى الحياة الاجتماعية فى مقابل توسع تأثير الاخلاق باطراد .

فحرى بحزب الطبقة العاملة ان يطور الاخلاق الشيوعية من كل الوجوه، بما يلبى المتطلبات الشرعية لتطور المجتمع، وان يشدد التربية بالاخلاق الشيوعية.

مهما يكن من امر، لا تجرى التربية بالاخلاق الشيوعية على ما يرام فى الوقت الراهن، تبعا لمتطلبات تطور الواقع. فبينما يشيع الكوادر عندنا التربية بالاخلاق الشيوعية فيما يخص الاخلاص للثورة الى حد غير قليل، فانهم لا يولون الا اهتماما قليلا فيما يتعلق بالحياة اليومية، إذ لا بد من التركيز على انماء الاخلاص للحزب والثورة عند إشاعة التربية بالاخلاق الشيوعية؛ ولكن بمجرد ذلك لا يمكن اشاعة الاخلاق الشيوعية فى كل ميادين الحياة الاجتماعية بلا منازع، ولا توطيد الاخلاص للحزب والثورة ذاته على اسس اخلاقية صلبة.

يمكن تقسيم الاخلاق الشيوعية الى قسمين كبيرين، الاول اخلاق يجب الالتزام بها فى العلاقة بين الجماعة والافراد. والآخر اخلاق يجب الالتزام بها فى العلاقة بين الافراد انفسهم.

والعلاقة بين الجماعة والافراد تتجلى فى العلاقة بين الزعيم والحزب والجماهير من جانب وبين الافراد من جانب آخر.

من نافلة القول ان جماهير الشعب تمثل جماعة، والزعيم باعتباره محورا للجماعة والحزب بصفته عمودا فقريا لها هما ايضا يمثلان جماعة. ونظرا لان الثروات الاجتماعية ايضا ملك للجماعة، فيجب اعتبار العلاقات بين الثروات المشتركة للدولة والمجتمع والافراد ايضا من صميم العلاقة بين الجماعة والافراد؛ وابعد من ذلك، يجب اعتبار العلاقات بين الوطن الذى يضم الناس والثروات والارض كافة والافراد، هى الاخرى، من صلب العلاقة بين الجماعة والافراد.

ولما كانت الجماعة واعضاؤها الافراد يجمعهم مصير واحد، فان مبدأ الواجب الاخلاقى الثورى القائم على المحبة الرفاقية يسرى فى العلاقات بين الجماعة والافراد ايضا. ان المبدأ الجماعى القائل "الواحد للجميع والجميع للواحد!" هو بالذات ما يعبر عن هذه العلاقة الاخلاقية الشيوعية السارية بين الجماعة والافراد. غير ان ذلك لا يعنى ان مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد متساويتان تماما. بما ان الفرد لا يستطيع ان يحيا بعيدا عن الجماعة، فمن الجلى ان مصلحة الجماعة اغلى واثمن من مصلحة الفرد. ففى العلاقة بين الجماعة والفرد، ينبغى للفرد ان يعتبر مصلحة الجماعة اثمن من مصلحته الخاصة، وخدمته المتفانية للجماعة كواجب خليق به.

ومبدأ الواجب الاخلاقى الثورى القائم على المحبة الرفاقية يسرى مفعوله بين الافراد المنصهرين فى الجماعة الاجتماعية السياسية ايضا. ولكن، نظرا لان العلاقة بين الافراد متكافئة، بخلاف العلاقة بين الجماعة والافراد، فلا يصح المنطق القائل ان مصلحة فرد اثمن من مصلحة فرد آخر. فعلى جميع الناس ان يعتبروا ان من صميم واجبهم الاخلاقى ان يحبوا ويساعدوا بعضهم بعضا بروح رفاقية، متمتعين بصلاحيات متساوية داخل الجماعة.

المحبة الرفاقية، اصلا، تشترط استقلالية الطرف المقابل، انطلاقا من النظر اليه على انه كائن مستقل. فلا يمكن ان تقوم محبة رفاقية بين حاكم ومحكوم. ان المحبة الرفاقية لا تقوم الا بين الناس المنتسبين الى الجماعة الاجتماعية السياسية التي يجمعها المصير الواحد. فلا بد من ان تتجلى المحبة الرفاقية فى احترام الناس بعضهم بعضا والتساعد فيما بينهم بروح التفانى. لو احب المرء غيره كوسيلة لاشباع مطامعه الانانية، فلا يسعنا ان نعتبر ذلك محبة رفاقية صادقة.

ان علاقات الناس داخل الجماعة الاجتماعية السياسية التى يجمعها المصير الواحد ليست بعلاقات مستقلة متكافئة تماما فحسب، وانما هى علاقات من المحبة الرفاقية تتمثل فى مساعدة بعضهم بعضا بروح التفانى. ان الاخلاق الشيوعية التى تعكس مطالب الجماعة الاجتماعية السياسية ومصالحها يجب ان تسهم فى تعزيز وحدة الجماعة وتلاحمها، فى آن مع اطلاق العنان لاستقلالية الافراد بصورة وافية. ان المجتمع الشيوعى الذى تتجسد فيه هذه الاخلاق اروع تجسيد، هو المجتمع الاعدل والاكثر انسجاما وتلاحما الذى يرتبط فيه الناس ارتباطا وثيقا فيما بينهم باواصر المحبة الرفاقية.

ان اخلاق الانسان الشيوعي التى تتلاءم وطبيعة المجتمع الشيوعى لها وجهان بارزان. أولهما ان الانسان الذى يتحلى بالاخلاق الشيوعية هو اكثر الناس عدلا والانسان العادل هو انسان منصف عاقل ومخلص يمقت مختلف الافعال الظالمة التى تنتهك كرامة الانسان وحقوقه ويعرف كيف يعالج كل الامور معالجة عادلة بغيرما تحيز او انسياق مع المطامع الشخصية. وثانيهما ان الانسان الذى يتحلى بالاخلاق الشيوعية هو انسان شعبى ومخلص الى اقصى درجة يعز غيره ويحبه ويعرف كيف يخدم الآخرين بصدق.

علمنا الزعيم العظيم ان احترام الناس وحبهم هما اهم خصال الثوريين الشيوعيين الاخلاقية، لان الانسان هو اثمن ما فى الوجود.

لكن بعض كوادرنا ممن لم يتحلوا بعد بالاخلاق الشيوعية لا يعتزون بالانسان ولا يحبونه بصدق، لا بل يتكشفون عن ظواهر الاستهتار بشخصية الآخرين وانتهاك حقوقهم المستقلة. حينا، تتبدى ظاهرة ممارسة الضغط على الآخرين باساءة استخدام السلطة الرسمية، وحينا آخر، تتجلى ظاهرة السعى الى اشباع المطامع الشخصية الانانية على حساب الآخرين بطرق غير مشروعة. هذه الظواهر كلها هى من مخلفات المجتمع القديم التى لا يمكن السماح بها اطلاقا فى مجتمعنا. لكن بعض عاملينا يرونها امرا تافها، معتبرين ان ذلك لا يتنافى كثيرا مع المصالح الاساسية للثورة. من يستهتر بشخصية الانسان ولا يحبه، لا يمكنه ان يخلص للقضية الثورية لجماهير الشعب؛ ومن يخدع رفيقه من الجائز ان يخدع الحزب والزعيم؛ ومن يسعى وراء مصلحته على حساب الآخرين قد يتنكر لمصالح الثورة ايضا.

والاخلاق الشيوعية التى يجب على كل امرئ ان يلتزم بها، مطلوب تجسيدها فى

العلاقات بين الرفاق وفى الحياة العائلية وفى الحياة الاجتماعية المشتركة على حد سواء.

فى العلاقات بين الرفاق، من المهم الالتزام جيدا بالواجب الاخلاقى الثورى.

علمنا الزعيم العظيم ان الرفيق الثورى هو من لا يمكن مقايضته حتى بكنوز الذهب؛ والثورة يجب ان تبدأ من الحصول على الرفاق.

ان الرفاق الثوريين هم رفاق غلاة فى السلاح واخوان اعزاء يتشاطرون السراء والضراء، الحياة والموت، فى سبيل القضية الثورية، تجمعهم معا الحياة الاجتماعية السياسية المشتركة. ان صانعى الثورة ليشعرون بسرور ما بعده سرور، حين يجدون رفاقا صادقين لهم، ويشعرون بأمض الحزن، حين يفقدون امثال هؤلاء الرفاق. يمكن اعتبار معزة الرفاق وحب الرفاق من ابسط مبادئ الاخلاق الواجب التزامها من جانب صانعى الثورة. فمن لا يعز الرفاق ولا يحبهم بصدق ولا يعاملهم باخلاص، ليس فى مقدوره ان يخلص للحزب والثورة ايضا. ان التحقق مما اذا كان المرء يلتزم بواجبه الاخلاقى الثورى تجاه الرفاق فى حياته اليومية ام لا، هو بمثابة المحك الاول لاصدار حكم صحيح وتقييم صائب لمدى اخلاصه للحزب والثورة.

والمحبة الرفاقية لا بد ان تكون حارة وصادقة، ومبدئية. فمن يغض الطرف عن اخطاء رفيقه ولا يسعى جاهدا الى تقويمه بدعوى محبته له، هو من تعوزه المحبة الرفاقية الصادقة ولا يلتزم بواجبه الاخلاقى حيال رفاقه. ومن يعامل رفاقه معاملة باردة ويسعى فقط الى تصيد اخطائهم بدعوى التزامه بالمبدأ، هو ايضا يجانب الصواب. يتعين علينا ان نتحلى بالمحبة الرفاقية الحارة التى تجعلنا نثق بالرفاق ونحبهم بصدق ونشاطرهم السراء والضراء، وفى الوقت عينه نعامل الناس معاملة مبدئية، معيارها الاخلاص للحزب والزعيم.

ان المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى يجب ان يتجسدا فى العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين ايضا. ان العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين فى مجتمعنا ليست بتاتا بعلاقة بين الحكام والمحكومين، بل هى علاقة بين رفاق يؤدون جميعا المهام الثورية. فعلى المرؤوسين ان يحترموا الرؤساء ويساعدوهم، معتبرينهم رفاقا قيمين يؤدون المهام الثورية الاخطر شأنا، وعلى الرؤساء من جانبهم ان يعتنوا بالمرؤوسين بقلوب دافئة ويأخذوا بيدهم باحساس رفيع بالمسؤولية.

ان العائلة فى مجتمعنا هى الوحدة الاساسية للحياة. ولا يمكن ان يغمر الحياة

الاجتماعية كلها جو التفاؤل والنشاط، الا حينما تكون الحياة العائلية سليمة وسعيدة.

ان للعلاقة العائلية سمة تميزها عن العلاقات الاجتماعية الاخرى، من حيث قيامها على علاقة القرابة. لكن وبما ان هذه العلاقة ايضا هى من العلاقات الاجتماعية، فان المبادئ الاخلاقية المطبقة عموميا فى المجتمع المعنى، تسرى فى العلاقات ما بين افراد العائلة ايضا. فمن واجبنا ان نقدر محبة ذوى القربى المعقودة فى كنف الحياة العائلية، اى المحبة الزوجية، والمحبة بين الآباء والابناء، والمحبة بين الاخوة والاخوات، وان نجعلها محبة رفاقية صادقة.

يخيل لبعض الناس كما لو ان الثورى الشيوعى انسان متحجر القلب لا يقيم وزنا لعائلته ولا يعرف الا الثورة. هذه فكرة مغلوطة. من ابسط مبادئ الاخلاق عند الانسان ان يحب ويحترم والديه اللذين انجباه وربياه. من لا يحب والديه وزوجته وابناءه، ألا وهم اقرب آله وذويه، لا يمكنه ان يحب وطنه الام وشعبه.

مع ذلك، لا يجوز جعل محبة ذوى القربى بين افراد العائلة شيئا مطلقا.

نظرا لان الحياة الاجتماعية السياسية اثمن من الحياة الجسدية والعلاقة الرفاقية اهم من علاقة القرابة، فلا بد من ان تخضع محبة ذوى القربى بين افراد العائلة للمحبة الرفاقية فى مطلق الاحوال. على صانعى الثورة ان يساعدوا افراد عائلتهم بنشاط وبروح رفاقية، بحيث يخلصون جميعا لعملهم الثورى، وان يحبوهم فى الوقت عينه حبا حارا.

والالتزام بالاخلاق فى الحب بين الجنسين يتصف بأهمية بالغة فى جعل الحياة العائلية والحياة الاجتماعية سليمتين. ان العلاقة بين الجنسين لا بد ان تنعقد على اساس الحب الصادق، وتغدو علاقة رفاقية يحترم فيها احدهما شخصية الآخر ويثق به ويساعده من صميم القلب.

ولا بد من الحرص على ان يتقيد الناس عن طواعية بالاخلاق الشيوعية فى الحياة الاجتماعية المشتركة.

والشىء الهام فى الحياة الاجتماعية المشتركة هو حياة العمل. ان المشاركة المخلصة فى العمل هى واجب اخلاقي مقدس على الانسان الاجتماعى. فمن لا يشارك باخلاص فى العمل الاجتماعى ليس اهلا لان يكون سيد المجتمع، وهو غير قادر على التمتع بحياة مثمرة كانسان خلاق. فمن واجب جميع الشغيلة ان يحبوا العمل ويعملوا بمنتهى

الاخلاص، متحملين المسؤولية عن نتيجة عملهم امام المجتمع، غير مبالين بما اذا قدر الآخرون جهدهم ام لا.

وفضلا عن المشاركة المخلصة فى العمل، يتعين على جميع افراد المجتمع ان يعتزوا بانجازات العمل ويقدروها. ان الاعتزاز بثمرات العمل والتعلق بها هما تعبير عن الاخلاص للجماعة الاجتماعية، لا بل موقف سليم حيال العمل وحيال من يقوم بالعمل.

كما علينا ان نلتفت الى اشاعة العادات الاجتماعية التي من شأنها ان تجعل جميع الناس غاية فى التأدب، ويحدبون بقلوب دافئة على العجائز والاطفال، وعلى امهات الرضع ومعتلى الصحة.

واذا كان للنظرة المستقلة الى الثورة ان تغدو ايمانا وطيدا لدى الانسان، فلا بد من ان تتبلور عنده كنظرة الى الحياة.

يمكن تصنيف النظرة الى الحياة، من حيث الاساس، الى نظرة فردية ونظرة جماعية الى الحياة. ففيما تعتبر النظرة الفردية الى الحياة راحة الفرد وترفه اعلى هدف لها، تربط النظرة الجماعية الى الحياة مصير الفرد بمصير الجماعة وتجد قيمة الحياة الصادقة والسعادة الحقيقية فى النضال من اجل الجماعة. ان النظرة الفردية الى الحياة ترى ان حياة الفرد اعز شيء فى الوجود، وان حياة الانسان تنتهى بمجرد ان تدرك الفرد الوفاة؛ لكن النظرة الجماعية الى الحياة ترى ان حياة الجماعة اغلى من حياة الفرد، وان حياة الانسان لا تنتهى بمجرد انتهاء حياة الفرد، بل تبقى خالدة ما بقيت الجماعة.

اننا نقوم بالثورة ليس لانفسنا او لجيلنا نحن فحسب، بل ولاجيالنا القادمة، وابعد من ذلك، لمستقبل البشرية. اذا توقفت حياة المرء عند حدود السعى وراء راحته الشخصية وترفه الخاص، فلن يترك شيئا وراءه، ويحق لنا القول ان تلك الحياة لا معنى لها ولا تنطوى على اية قيمة. اذا كان لحياة الانسان ان تكون حياة مثمرة، فلا بد ان تسهم بقسط ما فى سبيل الجماعة الخالدة وتترك وراءها شيئا لهذه الجماعة. ان المناضلين الثوريين المناهضين لليابان قد ناضلوا بلا وهن فى الايام الخوالى، يقتاتون بجذور الاعشاب ولحاء الاشجار ويفترشون العشب وينامون فى العراء حيث تعصف الرياح الباردة وتزمجر، ليس لانهم لم يدركوا قيمة الراحة فى حياتهم، بل لانهم كانوا يدركون ان النضال من اجل الوطن الام والشعب، حتى ولو عاشوا لحظة واحدة، هو الطريق الى حياتهم الابية والوجيهة.

من دون الجيل السابق، ما كان لجيلنا هذا ان يكون؛ ومن دون جيلنا، لا يمكن للجيل القادم ان يكون. لقد القى على عاتقنا واجب مقدس هو توفير المستقبل الرائع ليس لانفسنا وجيلنا نحن فقط، بل ولاجيالنا القادمة ايضا.

ومصير البشرية مصير واحد. فمن واجبنا ان نناضل ليس لمصلحة شعبنا فحسب، بل وفى سبيل الازدهار المشترك للبشرية جمعاء. ومثلما نرفض الانانية الفردية، علينا ان ننبذ الانانية القومية ايضا. فخليق بصانعى الثورة ان يخلصوا للواجب القومى والواجب الاممى للثورة على حد سواء.

يناضل شعبنا اليوم من اجل بناء الاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن، فى ظروف تتسم بانشطار البلاد وبمواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية، زعيمة الرجعية العالمية، وهو يناضل دفاعا عن السلام والمخفر الشرقى للاشتراكية. فان نضالنا هو نضال من اجل امتنا، وفى الوقت ذاته نضال مقدس من اجل امن البشرية جمعاء ورفاهيتها. ورغم ان نضالنا يتميز بالصعوبة، بيد انه نضال مشرف ومثمر بنفس القدر. يدل التاريخ على ان مآثر الناس الذين يناضلون بنكران الذات فى سبيل شعبهم ومستقبل البشرية تبقى خالدة ومآثرهم تزداد تألقا اكثر فاكثر مع مرور الزمن. وان يعيش المرء باخلاص فى سبيل شعبه والبشرية جمعاء، لهو بالذات نمط الحياة الاخلص له والاوفى لنفسه.

فينبغى لنا ان نجعل النظرة الى الثورة تتبلور كنظرة الى الحياة، وذلك بان نملك ايمانا وطيدا بان الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير هو طريق الحياة الاكثر سطوعا وتألقا.

ان العمل لامتلاك النظرة الى الثورة هو عمل بالغ الخطورة من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية جيلا بعد جيل، عن طريق تقوية الذات الفاعلة للثورة.

فيجب ان يكون عملنا فى هذا الصدد ناجعا وفعالا، حتى نربى اعضاء الحزب والشغيلة كثوريين شيوعيين صادقين ذوى نظرة زوتشية ثابتة الى الثورة.

حول إشاعة روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين

حديث مع الكوادر المسؤولين في قسم الدعاية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري، والعاملين في ميدان الأدب والفن

٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٧

تواجه اليوم الكتاب والفنانين المهمة الباهظة ولكن المشرفة لإبداع المزيد من الأعمال الأدبية والفنية الثورية بصورة أفضل، بما يتفق ومقتضيات الواقع الذي تتعمق وتتطور فيه قضية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه إلى مرحلة جديدة أعلى.

في السنوات الأخيرة، حقق الكتاب الفنانون نجاحات كبيرة في إنتاج الأعمال الأدبية والفنية تحت قيادة الحزب، فقد أبدعوا عددا كبيرا من الأعمال الأدبية والفنية الرائعة مثل روايتي "سفح جبل بايكدو" و"المنطقة الحربية العنيفة" من أجزاء المجموعة الروائية "التاريخ الخالد" التي تصف التاريخ الثوري الخالد للزعيم المحترم الرئيس كيم ايل سونغ وشيمه العظيمة، والفيلم الثوري المؤلف من عشرة أجزاء "نجم كوريا" وغيره من مجموعات الأفلام والملحمة الموسيقية الراقصة "أنشودة المجد" والفيلم الروائي "الكفيل" وأغنية "يا ندف الثلج التي تنزل من السماء في الليل"، مما أسهم إسهاما كبيرا في تربية أعضاء الحزب والشغيلة. وهذا العام، قدم المبدعون والفنانون في فرقة الدولة للمسرحيات الرائعتين الكلاسيكيتين الخالدتين اللتين أبدعهما الرئيس كيم ايل سونغ وعرضتا في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، المسرحيتين الثوريتين "رسالة من بنت" و"حزب لكل ثلاثة رجال" بأسلوب مسرحية "المزار". وهذا نجاح

خاص أثبت مرة أخرى صحة منهج حزبنا الخاص بإحداث تحول كبير في إبداع المسرحيات وتفوقه.

لا تحظى فنوننا المستقلة التي تحيا عصرا زاهرا تحت قيادة الحزب بإعجاب شعبنا وتقديره الكبير فحسب، بل من لدن شعوب العالم أيضا. إذ يستحوذ فننا على استحسان كبير ويثير أصداء كبيرة في كل مكان من العالم، وبخاصة، في آسيا وأوروبا. لم يكن في تاريخ أدبنا وفننا زمن مثل اليوم حين يصل شعاعهما الساطع إلى العالم كله.

كل النجاحات التي حققها أدباؤنا وفنانونا في السنوات الأخيرة هي ثمرة قيمة أتت بها أفكار حزبنا وسياساته الأدبية والغنية المستقلة ونتاج رائع عن الحماسة الإبداعية الرفيعة والجهود المتفانية الكبيرة التي بذلها أولئك الكتاب والفنانون المخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم. ومع ذلك، لا يجوز لنا أن نقتنع بما تحقق لحد الآن.

تسير بلادنا اليوم بقوة وبسرعة فائقة من أجل إنجاز الخطة السباعية الثالثة قبل موعدها المقرر، والإسراع بالنصر الكامل للاشتراكية، تحت راية الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية.

بعد أن استشف الزعيم العظيم مؤخرا المقتضيات الواقعية لتطور الاقتصاد الريفي بعمق، قدم خطة بعيدة المدى لإنجاز المهام المعروضة في قضايا الريف الاشتراكي في السنوات القريبة المقبلة وإحداث تحولات جديدة في كل ميادين البناء الاقتصادي. وعند تحقيق هذه الخطة، ستتجسد بصورة أوضح في بلادنا ملامح المجتمع الاشتراكي كامل الانتصار.

ومع اقتراب اليوم الذي ستنتصر فيه الاشتراكية تماما والذي كنا نظن أنه بعيد المنال، يجدر بأدبنا وفننا أن يتمشيا مع تقدم الثورة ويلبيا متطلبات الشعب الثقافية والروحية الرفيعة. ولكي يؤدي أدبنا وفننا رسالتهما بما يتفق ومقتضيات الثورة التي تتقدم قدما باطراد، ينبغي إشاعة الروح الثورية للإبداع والحياة تماما بين الكتاب والفنانين.

كما أقول دائما، إن الأعمال الأدبية والفنية نتاج عن الفكر الرفيع للكتاب والفنانين وحماستهم الكبيرة. الحماسة الملتهبة والجهود الدؤوبة لا غنى عنها، خاصة، لإبداع الأدب والفن، شأنه في ذلك شأن الأعمال الأخرى. فقد استطاع كتابنا وفنانونا أن يبدعوا عددا كبيرا من الأعمال الأدبية والفنية الرائعة حتى الآن، لأنهم كانوا منهمكين في النشاطات الإبداعية ساهري الليالي، تحدوهم درجة عالية من الحماسة. عند نقل الرائعتين

الكلاسيكيتين الخالدتين "بحر من الدماء" و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتي" إلى فيلم سينمائي، كان الكتاب والفنانون يعملون ليل نهار وكان أستوديو الأفلام برمته يجيش بالحماسة الإبداعية الرفيعة. عند إبداع خمس أوبرات ثورية أيضا، كانوا يسهرون الليالي. وعند إبداع الأوبرا الثورية "حدثي أيتها الغابة"، كانوا ينكبون على الإبداع حتى يغلبهم النوم وهم وقوف متكئين على دعائم المبنى. لا يمكنني أن أنسى حتى الآن ما حدث حين كنت أوجه أحد مشاهد هذه الأوبرا حتى الساعة الرابعة فجرا. حينذاك، نامت بالفعل ممثلة مضطلعة بدور بطلة الأوبرا، لشدة التعب أثناء التدريب على دور البنت التي تنام على وشك وداعها لأبيها.

في ذلك الحين، لم يعرف جميع الكتاب والفنانين إلا العمل، واثقين بالحزب ومتحدين حوله بقلب واحد وإرادة واحدة. حتى عندما كنت أتصل تلفونيا بأستوديو الأفلام في الساعة الرابعة أو الخامسة فجرا، بعد عودتي من العمل الذي قمت به إلى وقت متأخر من الليل هناك، يجيب المسؤولون فيه كل مرة، وحينما كلفت الملحنين بمهمة إبداع ألحان جديدة ضرورية لأحد مشاهد الأوبرا عند مغادرتي مسرح بيونغ يانغ الكبير في منتصف الليل، وجدتها صباحا موضوعة على طاولة مكتبي. لم يكن في تلك الفترة من يشكو أو يتكل على الحظ في الإبداع والحياة ولا من ينافق عند التعامل مع الحزب.

هكذا، حدثت تحولات كبيرة في الأفلام والأوبرا عندنا، وفتح عصر الازدهار للفن المستقل لأن الكتاب والفنانين كانوا منهمكين في إبداع الأعمال الأدبية والفنية بدرجة عالية من الحماسة، غير عابئين بالوقت.

إن إشاعة روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين تعرض كمسالة بالغة الأهمية، سواء بالنظر إلى مقتضيات تطور ثورتنا أو المطلب الجوهري لإبداع الأعمال الأدبية والفنية. ولكن لا يمكن القول إن تلك الروح مازالت سائدة بينهم.

يمكن أن نجد مثالا على ذلك، أولا، في أن إبداع الأعمال الأدبية والفنية يمر بحالة من الركود.

لا بد لأدبنا وفننا أن يتميزا بشدة النداء مثل افتتاحية لصحيفة الحزب ويتقدما الواقع ليؤديا دورا تعبويا فى كل زمن وفى كل مرحلة من مراحل تطور الثورة. طرح الحزب في العام الماضي المنهج الخاص بتشديد التربية على فكرة زوتشيه بين أعضاء الحزب

والشغيلة بما يتفق مع مقتضيات تطور ثورتنا والوضع الناشئ، وأوضح جديدا المهام التي يجب إنجازها في تنفيذ ذلك المنهج. ومع ذلك، لا نرى أعمالا أدبية أو فنية متميزة ذات مضامين عميقة قادرة على الاستجابة لدعوة الحزب.

كان من اللازم إبداع أعمال أدبية وفنية ذات مستوى رفيع تصور التاريخ الثوري للزعيم المحترم ومآثره الخالدة وشيمه العظيمة، ولكن لم يطرأ تقدم ملحوظ في هذا الصدد حتى الآن، يختلف عما قدم قبل خمس سنوات. لم تصدر إلى الآن روايات وأفلام تتفوق كثيرا على مستوى الأجزاء الأول والثاني والثالث من الفيلم الثوري "نجم كوريا"، بل يتدنى مستوى الأعمال الفكري والفني عنها.

في العام الماضي، أكدت على وجوب إبداع الأعمال الأدبية والفنية التي تسهم في تربية أعضاء الحزب والشغيلة بروح تفوق زعيمنا وحزبنا وشعبنا وأمتنا في ميدان الأدب والفن. ولكن لم تصدر حتى الآن أعمال تجدر بالإشارة إليها، ما عدا بعض كلمات الأغاني.

ويطرح اليوم تشديد التربية الطبقية بين الشغيلة، ولا سيما الشباب والأطفال، كمسألة ذات أهمية خاصة. لكن أعمالنا الأدبية والفنية تقتصر على كيل المديح بالواقع والتغني بحياة شعبنا السعيدة، ولا تظهر بعمق تفوق نظامنا الاشتراكي الحقيقي على النظام الرأسمالي، انطلاقا من موقف الطبقة العاملة.

كما يمكننا أن نرى انحسار روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين في افتقارهم إلى الحماسة والجهود لحماية وتطوير المآثر التي حققها الحزب أثناء قيادة عمل ميدان الأدب والفن.

لقد مضت أكثر من عشر سنوات على إبداع خمس أوبرات ثورية، من خلال نضالنا لإحداث تحولات كبيرة في ميدان الأوبرا. ولكن إذا ما استثنينا الروائع الملحمية مثل القصة الغنائية الراقصة "أنشودة الجنة" والملحمة الغنائية الراقصة "أنشودة المجد"، لم تقدم المنظمات الفنية المركزية أوبرات جديدة. لا يطبق في الوقت الحاضر منهج الحزب في الإبداع وأساليبه كما ينبغي، ولا ينفذ جيدا المنهج الخاص بإنتاج الأفلام شهريا بانتظام. ويعاني الكتاب والفنانون من انحرافات التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدي التي تتمثل في التطلع إلى ما هو للآخرين ومحاكاته، بدلا من إبداع الأعمال الأدبية والفنية بطريقتنا نحن.

ونستطيع أن نجد مظاهر الافتقار إلى روح الإبداع والحياة الثورية في عمل الكتاب والفنانين وحياتهم اليومية أيضا.

نعيش الآن عصر الثورة وعصر النضال. ويتطلب الوضع الناشئ الحالي والمهام الثورية الملقاة على عاتقنا من الكتاب والفنانين أن يتحلوا بالروح الثورية في إبداعهم وحياتهم بأكثر من ذي قبل.

لكن بعض الكتاب والفنانين الذين نسوا الواجب الثوري الذي كلفهم به الحزب والشعب، يكشفون قدرا غير قليل من ظواهر التراخي والكسل في عملهم وحياتهم. نرى أن بعض الكتاب في مؤسسات إبداع الأعمال الأدبية والفنية، بما فيها مؤسسة إنتاج السيناريوهات الكورية، عاجزون عن كتابة عمل سليم واحد حتى بعد مضى عدة سنوات. إلا أنهم يذهبون إلى أعمالهم صباحا ويعودون منازلهم مساء، بعد انتهاء ساعات العمل. ولا نجد فيهم حماسة ملتهبة.

إذا كان الكتاب والفنانون منهمكين في الإبداع، مفعمين بالحماسة الملتهبة والطموح الإبداعي المتحمس فإنهم لا يشعرون بمرور الوقت. المظهر الحقيقي للكتاب والفنانين الصادقين هو أنهم يستغلون حتى أوقات تناول وجباتهم ويسهرون الليالي، غير متحسرين على مرور الوقت، حينما يعيشون مع بطل العمل منغمسين في عالم العمل. عندما يتملكهم وحي الإبداع ويلتهبون بالحماسة، لا يشعرون بالتعب حتى ولو سهروا الليالي. إذا انهمك المرء في عمل يهواه فإنه لا يشعر بالإرهاق حتى ولو سهر عشر ليال. ولكن لا أعني بذلك أنه يجب عليهم أن يعملوا ساهري الليالي طوال العام. إذا اقبل المبدعون والفنانون على إبداع عمل بعد الفراغ من التفكير فيه، عليهم أن يظهروا روح الإبداع الثورية التي يعملون بها ساهري الليالي، مفعمين بالحماسة العالية والفتوة الفوارة. الحماسة الملتهبة والضمير النقي في الإخلاص للحزب والزعيم وحدهما يقرران وقت العمل الإبداعي بالنسبة للكتاب والفنانين الذين يؤدون رسالتهم السامية التي كلفهم بها الشعب أمام العصر. على الكتاب والفنانين، إن كان لديهم ضمير حزبي، أن يعتبروا قيمة حياتهم وسعادتهم في الإبداع الثوري، غير عابئين بالوقت نهارا كان أم ليلا، من أجل إحداث نهضة جديدة في إبداع الأعمال الأدبية والفنية. لكن الكتاب والفنانين لا يتحلون الآن بالضمير الحزبي والحماسة الثورية الحارة ولا يعملون أو يعيشون بيقظة.

يكشف بعض الكتاب والفنانين مظاهر أنانية فردية يسعون بها إلى ترفهم الشخصي فيما هم يعيشون في كسل. إذا تملكت المرء الأنانية الفردية، يلوثه نمط الحياة البرجوازي وتتغلغل فيه بسهولة الأفكار والثقافة الإمبريالية. إن سموم الأفكار غير السليمة، مثل الأفكار البرجوازية والتحريفية، تؤثر في الكتاب والفنانين أولا وقبل غيرهم. هذا ما تدل عليه التجربة التاريخية. كان عدد غير قليل من الكتاب والفنانين يقفون في مقدمة صفوف مدبرى المؤامرات المضادة للثورة، إذ كانوا يرفضون قيادة الحزب ويسعون للإطاحة بالنظام الاشتراكي في بعض البلدان زمنا ما. وكان أولئك الكتاب والفنانون هم الذين انبروا لطمس الأعمال الأدبية والفنية الثورية للطبقة العاملة، والإطاحة بالتقاليد الأدبية والفنية الثورية منادين "بحرية الإبداع".

واليوم، يسعى الإمبرياليون بزعامة الإمبرياليين الأمريكيين لتوسيع تغلغلهم الفكري والثقافي بطرق أكثر خبثا، لأنهم يعانون من أزمات سياسية واقتصادية حادة. وفى هذه الظروف، إن سادت حياة التراخي والكسل بين الكتاب والفنانين، أصابتهم الأفكار البرجوازية والتحريفية وعجزوا عن التغلب على حالة الركود في إبداع الأعمال الأدبية والفنية وأخفقوا في الدفاع عما حققوه من المآثر.

ويعزي انعدام روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين إلى قلة وعيهم لرسالتهم الثورية الأساسية التي كلفهم بها الحزب والثورة والوطن والشعب.

الكتاب والفنانون هم حملة راية الميدان الفكري الذين يدافعون وينفذون سياسة حزبنا الأدبية والفنية، وثوريون يخدمون الوطن والشعب من خلال إبداع الأعمال الأدبية والفنية.

.يخدم أدبنا وفننا تقوية الذات الفاعلة المستقلة للثورة. وبعبارة أخرى فإنه أدب وفن مستقل يسهمان في تقوية الوحدة المتلاحمة بين الزعيم والحزب والجماهير التي تشكل الكيان الاجتماعي والسياسي الحي وفى تأليق حياة شعبنا الاجتماعية والسياسية الخالدة. إذ أن أدبنا وفننا المستقل يطرحان أسمى المطالب في تطور آداب البشرية وفنونها، لا يمكنهما أن يتطورا دون حماسة الكتاب والفنانين الإبداعية العالية التي تقوم على نظرتهم الثورية الصامدة إلى الزعيم وروح خدمتهم المتفانية للشعب.

تكمن وجاهة حياة الأدباء والفنانين وسعادتهم في بذل كل ما لديهم من الحكمة والحماسة لتأليف الأعمال الأدبية والفنية الحقيقية التي تخدم الحزب والثورة والوطن

والشعب. ينبغي عليهم أن يتحلوا بالوعي الرفيع في كيفية تقديم مساهمة أكبر للحزب والثورة في كل لحظة من لحظات حياتهم وكيفية العيش مع الحزب حتى الممات من أجل قيمة وهدف. لا بد للإنسان أن يعيش من أجل قيمة ولو يوما واحدا، محتفظا بسلامة حياته السياسية ولا يجوز له أن يعيش طول حياته عبثا فيما هو يعنى بنفسه فقط. مثل هذا الإنسان مسكين وحقير لا يصلح لأي شيء. اليوم الواحد الذي عاشه المرء مكرسا نفسه في النضال من أجل الثورة أغلى وأثمن وألق من مائة أو ألف يوم قضاه عبثا. لكن بعض الكتاب والفنانين لا يعون بعمق واجبهم الثوري فيقضون أوقاتهم دون تفان في العمل وكأنهم يتقاضون أجورهم على ساعات عملهم فقط.

ويبدو أن افتقار الكتاب والفنانين إلى روح الإبداع والحياة الثورية يعزي أيضا إلى توفير الظروف المعيشية لهم، بغض النظر عن نتائج إبداعهم.

تدفع بعض البلدان الاشتراكية الآن الرواتب إلى الكتاب والفنانين مرة في السنة، حسب نتائج إبداع الأعمال الأدبية والفنية. فإنهم يبدعون الأعمال فيما هم يعيشون برواتب السنة التي قبلوها. لكن كتابنا وفنانينا يتلقون الرواتب الكاملة كل شهر ويتمتعون بكل المنافع الأخرى أيضا، حتى وإن لم يكتبوا عملا واحدا طوال العام. ربما لن تجدوا في أي مكان، ما عدا بلادنا، كتابا وفنانين يبدعون الأعمال الأدبية والفنية بمثل هذه الظروف المعيشية الجيدة. يجلس كتابنا وفنانونا الآن على هذه العربة الاشتراكية المزودة بكل الظروف الممتازة للإبداع، لكنهم يرجون من الآخرين أن يدفعوها دون أن يفعلوا شيئا سوى الترويح عن أنفسهم بمراوح اليد. وحتى إذا تباطأت عجلات العربة فلا يسعون إلى تشحيمها بأنفسهم، بل ينتظرون من الآخرين أن يفعلوا ذلك. بأسلوب العمل هذا، لا يمكن للفنانين في البلدان الرأسمالية أن يكسبوا قوت يومهم. انهم يذهبون نهارا إلى المسرح ويكسبون المال ليلا في حانة مثلا. إذ لا يمكنهم أن يعيشوا من دون ذلك.

وافتقار الكتاب والفنانين إلى روح الإبداع والحياة الثورية يتعلق أيضا بالمنظمات الحزبية في ميدان الأدب والفن التي تقصر في تربيتهم والإشراف على نشاطاتهم الإبداعية أو توجيهها.

إحدى المهام الأساسية للمنظمات الحزبية في ميدان الأدب والفن هي تربية الكتاب والفنانين والإشراف على نشاطاتهم وتوجيهها بانتظام لإبداع الأعمال الأدبية والفنية. لكنها تقصر الآن حتى في تربيتهم. رغم أن هذا أو ذاك من المظاهر السلبية قد تظهر بينهم، إلا

أن المنظمات الحزبية لا تعتبر الأمر جديا في حينه ولا تناضل ضد تلك المظاهر ولا تحثهم على الإبداع. الحث على الإبداع ليس تقييدا لحرية الإبداع أو تلويحا بسلطة الحزب ولا ممارسة البيروقراطية، بل أنه ثقة حزب ورجاؤه لنفخ ثقة وجرأة فيهم للنجاح في إبداع الأعمال الأدبية والفنية. يقول المثل : "ابنك المفضل أضربه أكثر"، وبالمثل، يجب على المنظمات الحزبية أن تحث الكتاب والفنانين على إبداع الأعمال الأدبية والفنية، كلما ازداد حب الحزب لهم واعتزازه بهم.

حين كنت أوجه عمل ميدان الأدب والفن مباشرة، كان جميع الكتاب والفنانين يؤدون أية مهمة صعبة بين ليلة وضحاها، واثقين بالنجاح في إبداع الأعمال، إن هم التزموا بإرادة الحزب. حينذاك، كانوا يقبلون مطلب الحزب كثقة كبيرة بهم.

الحث على العمل دواء مقو مفيد لتثوير الكتاب والفنانين، وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. لا يمكن للإنسان، كائنا من كان، أن يعيش دائما وسط الثناء والاستحسان، بل عليه أن يعيش ويعمل وهو يتقبل النقد. حينئذ فقط، يمكنه أن يترعرع كثوري لا يعرف أي تغيير في قلبه، مهما كانت الخطوب. لذلك، قدمت منذ بداية توجيهي لعمل ميدان الأدب والفن، السياسة الخاصة بتحويل مجرى إبداع الكتاب والفنانين ونشاط عرضهم الفني إلى مجرى تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وكنت أطلب المزيد من الإبداع.

ولا أكاد أسمع اليوم بين الكوادر القياديين العاملين في ميدان الأدب والفن أي كلام لتثوير الكتاب والفنانين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. مثلما يعلو الصدأ الفولاذ، إذا ترك في الهواء الطلق لمدة طويلة، كذلك يعلو الصدأ أذهان الكتاب والفنانين، حتى يصيبهم الفساد في النهاية، إذا تركوا دون أن يطلب منهم شيء أو أن تركوا خارج بوتقة ممارسة النضال.

فلكي نتغلب على الشوائب التي تعترض سبيل تقدم أدبنا وفننا في أسرع وقت ممكن، ونحدث نهضة جديدة في إبداع الأعمال، يجب إشاعة روح الإبداع والحياة الثورية تماما بين الكتاب والفنانين.

يجب التعبير عن ذلك، أولا، فى قبول سياسة الحزب كشيء مطلق، والنضال بحزم لتحقيقها حتى النهاية.

تقوم خطط حزبنا وسياساته على فكرة زوتشيه العظيمة، الفكرة الهادية الوحيدة

لعصرنا هذا وتعكس تطلعات وإرادة الطبقة العاملة وجماهير الشعب. ليست منها أية سياسة لا تعكس القوانين الموضوعية لتطور التاريخ ومبادئ النضال الثوري وإرادة جماهير الشعب. فإن خطط حزبنا وسياساته صحيحة كل الصحة. إذا ألقينا نظرة إلى أفكار حزبنا ومناهجه المستقلة الخاصة بالأدب والفن، نجد أنها تجيب عن كل المسائل النظرية والعملية المطروحة في بناء الأدب والفن الاشتراكيين والشيوعيين وتوضح حتى اتجاه الإبداع وطرق التنفيذ. فلا بد للكتاب والفنانين أن يعتبروا قبولها كشيء أكثر صحة والنضال لتنفيذها حتى النهاية دون قيد أو شرط كأسمى واجب لهم.

الشيء الهام في تطبيق سياسة الحزب الخاصة بالأدب والفن هو عدم المساومة في تنفيذها، بدعوى الظروف، وعدم التوقف عن تنفيذها في منتصف الطريق.

يظهر الآن بين بعض الكوادر والكتاب والفنانين ما لا يستهان به من ظواهر السعي للمساومة في تنفيذ سياسة الحزب وإرشاداته أو التخلي عن تنفيذها في منتصف الطريق متشكين من الظروف، خوفا حتى من أبسط المصاعب. هؤلاء الناس هم الذين يفتقرون إلى روح جديرة بالثوريين والإخلاص للحزب.

الثورة هي، بحد ذاتها، نضال عسير ومعقد لقلب ما هو قديم وخلق ما هو جديد، ونضال لخلق شيء من العدم. مهما كانت ظروفنا الحالية عسيرة، لا يمكن مقارنتها مع ما كان بعد التحرير مباشرة أو ما بعد الهدنة مباشرة. يتواجد لدينا النظام الاشتراكي الأكثر تفوقا في العالم، والاقتصاد الوطني المستقل الاشتراكي المقتدر الذي بنيناه بتوفير قرش بعد قرش. وفى ميدان الأدب والفن، تتوفر أكثر من أي ميدان آخر كل الأسس المادية والتقنية والظروف الاجتماعية المؤاتية التي تمكن من الإبداع بملء الرغبة، وذلك بفضل اهتمام الحزب العميق وعنايته الكبيرة. ليس ثمة في هذا الميدان شيء مستحيل، إذا عزم المرء على أدائه. لكن بعض الكتاب والفنانين يتشكون من ظروف الإبداع والحياة، ولا ينكبون على الإبداع، ويتخلون عن تنفيذ سياسة الحزب في منتصف الطريق أو يماطلون في تنفيذها. هذا مظهر افتقارهم إلى الروح الثورية لتنفيذها غير المشروط وإلى الضمير الحزبي.

مؤسسات إبداع الأدب والفن أو المنظمات الفنية ليست إطلاقا بدار راحة هادئة. بل إنها ساحة المعركة حيث على الكتاب والفنانين أن يصبوا كل ما لديهم من المواهب والحماسة لإبداع أعمال أدبية وفنية تسهم في ارتقاء الحزب والثورة، متحدين بتراص

بفكر واحد وإرادة واحدة وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا. ومن يتكاسل في التفكير والاستقصاء سعيا وراء ترفه الشخصي فقط، دون أن يصب حماسته في الإبداع، ليس أهلا للبقاء في صفوف الكتاب والفنانين.

إن ما يلزمنا اليوم هو الروح الثورية المتمثلة في الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق، التي كان يظهرها شعبنا بعد التحرير مباشرة وفى فترة حرب التحرير الوطنية وفى فترة إعادة البناء لما بعد الحرب، وروح النضال التي كان الكتاب والفنانون يطلقونها عند نقل رائعة كلاسيكية خالدة إلى فيلم في مدة لا تزيد عن الشهر إلا قليلا أو عند إبداع خمس أوبرات ثورية متحدين بقلب واحد وإرادة واحدة. باختصار، نحتاج إلى تلك الروح وتلك الحماسة التي أبداها الكتاب والفنانون في وقت إحداث تحول كبير في ميداني السينما والأوبرا حيث أوجدوا عصر الازدهار الكبير للفن الزوتشي، ملتفين حول الحزب بقلب واحد. "لنعش ونبدع بتلك الروح وتلك الحماسة التي أبديناها في فترة إحداث تحول في ميداني السينما والأوبرا!"هذا هو شعار حزبنا المقدم اليوم إلى ميدان الأدب والفن. فمن واجب الكتاب والفنانين أن ينفذوا سياسة الحزب الأدبية والفنية دون قيد أو شرط، مبدين روح التفاني والتضحية غير المحدودة، رافعين عاليا ذلك الشعار، حتى تحدث نهضة جديدة في الإبداع.

كما أن روح الإبداع والحياة الثورية لدى الكتاب والفنانين يجب التعبير عنها في النضال لحماية وتأليق المآثر التي حققها الحزب عند قيادة عمل ميدان الأدب والفن. إذ أن ذلك مسألة هامة تتعلق بمصير أدبنا وفننا.

تعنى حماية وتأليق مآثر الحزب في ميدان الأدب والفن حماية أفكاره ونظرياته الأدبية والفنية الأصيلة ونظام الإبداع وطرقه بحزم، وتوطيد وتطوير المستوى الفكري الفني العالي للأعمال الأدبية والفنية الثورية التي تم إبداعها وعرضها تحت قيادة الحزب، وحفظ وتقوية قوى الإبداع التي رباها الحزب. فإن ذلك نضال للدفاع عن التقاليد الأدبية والفنية الثورية التي حققها الزعيم العظيم، ومواصلتها وتطويرها، ونضال للتمسك الثابت بالروح الثورية وروح الإبداع التي تم إطلاقها في أيام إحداث تحول في ميداني السينما والأوبرا وإحداث نهوض مطرد في الإبداع بتلك الروح وتلك الحماسة المبدية في تلك الأيام. كما أنه نضال لتفتيح أزهار أدبنا وفننا بكامل ازدهارهما كأدب وفن زوتشيين

ثوريين حقيقيين ليس في جيلنا فقط، بل في الأجيال القادمة أيضا.

انه لقانون حتمي أن تتعاقب الأجيال مع مرور التاريخ. حتى ولو تتعاقب الأجيال، لا يمكن إيقاف الثورة، بل يجب مواصلة النضال. من بين الكوادر والكتاب والفنانين الذين كانوا يقفون في طليعة العمل لإحداث تحول في ميدان الأدب والفن وكانوا يسهرون الليالي معنا في أيام إحداث تحول في ميداني السينما والأوبرا، يوجد من فارقونا ومن تتجاوز أعمارهم ستين سنة. والآن، يحمل أفراد الجيل الجديد الذين كانوا فتيانا في حدود العاشرة من أعمارهم في تلك الفترة على عاتقهم مصير أدبنا وفننا بصفتهم عمادا لإبداع الأدب والفن. لكن هؤلاء الشباب لا يعرفون جيدا كيف جرى العمل لإحداث تحول في ميداني السينما والأوبرا، وكيف عاش الكتاب والفنانون وكيف قاموا بالإبداع ونشاط العرض الفني في تلك الفترة. ما هو، إذن، أثمن ثروة يجدر بالكوادر والكتاب والفنانين القدماء الدين ترعرعوا تحت رعاية الحزب لمدة اكثر من ٢٠ سنة أن يخلفوها إلى الأجيال القادمة؟ يمكن القول إن ذلك هو مآثر ثورية حققها رجال الأدب والفن تحت قيادة حزبنا المتحمسة متحدين بقلب واحد. فإن تثقيف الكتاب والفنانين من الجبل الجديد بها أمر ضروري لجعلهم يناضلون بصمود من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية، متمسكين بثبات بعصا سباق تتابع الثورة، ويفتحون أزهار أدبنا وفننا كأدب وفن زوتشيين ثوريين إلى الأبد حتى بعد مضى ١٠٠ أو ٢٠٠ سنة.

بغية حماية مآثر الحزب وتأليقها في ميدان الأدب والفن، ينبغي للكتاب والفنانين الذين كانوا يخلصون كل الإخلاص للحزب، حاملين في أعماق قلوبهم الواجب الأخلاقي الثوري السامي والمحبة الرفاقية السامية في أيام إحداث تحول في ميداني السينما والأوبرا، أولا وقبل سواهم، أن يعيشوا ويعملوا دائما بتلك الروح الثورية للإبداع والحياة، التي أظهروها في تلك الفترة. يبدو لي أنهم يودون الآن الاقتصار على حفظ مناصبهم فقط في إبداعهم وحياتهم وقضاء أواخر حياتهم بهدوء. ربما لأنهم مسنون الآن، ولكن ذلك موقف غير جدير بالثوريين. لا يعرف الثوريون الحقيقيون الشيخوخة. صفة الثوريين هي أنهم لا يعرفون شيخوخة فكرية وروحية وإن شاخوا جسديا. إذ أن الشيخوخة الفكرية والروحية هي تعبير عن السآمة من الثورة ودليل سيء على الفساد فكريا. إذا قضى الكتاب والفنانون كل لحظة من إبداعهم وحياتهم بتراخ وكسل، فإن الشيخوخة تصيبهم،

وإذا استمرت هذه الشيخوخة فإنهم يغدون فاسدين فكريا، وفى النهاية، يتأخرون عن صفوف الثورة. يكمن شرف حياتهم وقيمتها في الإبداع والحياة بإرادة قوية لا تلين لها قناة ودرجة عالية من الحماسة، وذلك سبيل حقيقي إلى حماية وتأليق مآثر الحزب المنجزة في ميدان الأدب والفن.

وعلى روح الإبداع والحياة الثورية لدى الكتاب والفنانين أن تجد تعبيرا عنها في القضاء على التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدي وترسيخ الذات الوطنية في إبداع الأعمال الأدبية والفنية وإطلاق عنان الأصالة والرؤية الذاتية والجرأة في الإبداع.

تعنى روح الإبداع والحياة الثورية روح النضال المتفاني والحياة الثورية لإبداع الأعمال الجديرة بالإسهام في إنجاز قضية زوتشيه الثورية بروح حزبنا الثورية. بعبارة أخرى، تعنى أنهم يرون كل الأشياء من وجهة النظر المستقلة، ويبدعون ويعيشون وفق مقتضيات زوتشيه، دون اهتمام بما يقال لهم وبمن يقوله، وتحت جميع الظروف.

لكنى أرى في بعض المقطوعات الموسيقية التي تم إبداعها مؤخرا، ألحانا غير ملائمة لمشاعر حياة شعبنا وظواهر محاكاة أساليب الآخرين القديمة في إعادة توزيع الألحان كما هي عليه. وفى الفيلم الذي يتناول نضال المتطوعات في فترة حرب التحرير الوطنية الأخيرة، رأيت أن طبائعهن وحياتهن تشبه ما في الأفلام الأجنبية.

يمكننا أن نعرف جيدا مدى افتقار كوادرنا إلى الصفة الزوتشية المستقلة في عملهم من خلال العرض الفنى الذي تم تنظيمه للمشاركين في مهرجان بيونغ يانغ الأول للأفلام السينمائية لبلدان عدم الانحياز وسائر البلدان النامية الذي عقد مؤخرا.

كان هذا المهرجان الأول من نوعه لهذه البلدان ويهدف إلى تمسك البلدان النامية باستقلاليتها في إبداع الأفلام وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بينها تحت راية مثل الاستقلالية والصداقة والسلام. وبمناسبة هذا المهرجان، كان السينمائيون في البلدان النامية يودون الاستفادة كثيرا من حسنات الأدب والفن الزوتشيين لبلادنا التي تتمسك بالاستقلالية بثبات. لكن رجالنا قدموا العرض بعدة مقطوعات موسيقية كلاسيكية غربية، بدعوى أنه عرض للأجانب، دون اعتبار لرغبة السينمائيين في البلدان النامية. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدي ما يزالان عالقين بأذهان رجال الأدب والفن عندنا ولا تترسخ فيهم الروح الزوتشية.

التبعية والجهود العقائدي أفكار بالية لا تمت بأية صلة إلى روح الإبداع الثورية. فمن واجبنا أن نقتلع جذورهما تماما في إبداع الأعمال الأدبية والفنية ونرسخ الروح الزوتشية عن طريق تجسيد روح أولوية الأمة الكورية.

يعنى تجسيد هذه الروح في إبداع الأعمال الأدبية والفنية اشتمالا على فكرة زوتشيه التي تشكل قمة في تطور أفكار البشرية على الشكل القومي الذي يتلاءم مع مشاعر شعبنا الحياتية الأصيلة ووجدانه. وبهذه الطريقة وحدها، يمكن لأدبنا وفننا أن يكونا أدبا وفنا يتفقان وخصائص شعبنا القومية ويتميزان بمضمونهما الفكري المتكامل.

شيء كوري أفضل للكوريين، سواء في الموسيقى أم في الرسوم أم في الرقص. فلا بد لميدان الأدب والفن أن يقضى على ظواهر تجاهل خصائص أمتنا وعاداتها الأصيلة ويبدعوا الأعمال بطريقتنا، بما يتفق وذوق شعبنا ووجدانه وتطلعاته ومتطلباته، بالاعتماد تماما على روح أولوية الأمة الكورية.

إذا أريد تجسيد روح أولوية الأمة الكورية في قطاع الموسيقى، فلا بد من تطوير أغانينا الفولكولورية، إذ أنها أحد أبرز أنواع الفنون التي تتلاءم مع روح شعبنا القومية ومشاعره الحياتية.

وفي الأعمال الأدبية والفنية الأخرى، مثل الروايات والأفلام والمسرحيات والفنون الجميلة والرقص أيضا، يجب التأكيد على ما هو قومي تتجسد فيه فكرة زوتشيه لحزبنا، مدفوعا بروح أفضلية ما يخص شعبنا. حينئذ فقط، يمكنها أن تدلي بإسهام أكبر في تقوية الذات الفاعلة للثورة الكورية وفى تطوير الأدب والفن في العالم.

المقطوعات الموسيقية التي سنقدمها إلى المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب أيضا يجب إبداعها بطريقتنا نحن على أساس الألحان القومية. لا يجوز إطلاقا أن تفوح منها روائح موسيقى الجاز أو الروك، بدعوى إرضاء مزاج الشباب القادمين من مختلف قارات العالم. حينما تتدفق ألحاننا القومية من مقطوعاتنا الموسيقية، بما يتفق والمشاعر الجمالية الحديثة، فإن الشباب سيشعرون بمذاق الموسيقى الكورية ويودون إنشاد أغانينا.

الأصالة هي جوهر الإبداع. الإبداع بمعناه الأصلي أصيل وغير متكرر. لا بد أن تكون لكل عمل من الأعمال الأدبية والفنية ميزة خاصة به. وإلا فإنه يفقد حياته بكونه أدبا

وفنا. لذلك، ينبغي على الكتاب والفنانين ان يتميزوا دائما بروح الاستطلاع العالية للارتياد إلى ما هو جديد وأصيل.

لكني أرى في بعض الأعمال الأدبية والفنية التي تم إبداعها مؤخرا أن مواضيعها غير جديدة وغير متنوعة وحتى شخصياتها وبنيتها أيضا تشبه ما في الأعمال الأخرى. وخاصة، الأغاني التي تم إنتاجها مؤخرا فهي تشبه بعضها بعضا إلى حد يصعب علينا معه أن نميز أيا منها صدر أولا. يعود هذا السبب إلى كسل الكتاب والفنانين في التفكير والاستطلاع لإبداع تصوير جديد. الكتاب والفنانون الذين لا يحبذون التفكير ولا يسعون بجد إلى استطلاع ما هو جديد، لا يمكنهم أن يبدعوا أعمالا متميزة عميقة الفكر حتى بعد مضى عشر سنوات.

لا بد أن يقوم التفكير الإبداعي للكتاب والفنانين على النظرة والموقف المستقل من الواقع الاجتماعي. فبدون دراستهم حياة الإنسان المستقل بعمق وإنضاج تفكيرهم الإبداعي والقيام بنشاطاتهم الإبداعية بحماستهم المتدفقة، على أساس تينك النظرة والموقف المستقل، لا يمكنهم أن يبدعوا تصويرا جديدا وأصيلا يحبه الشعب.

الرأي المستقل والجرأة في الإبداع هما أمران ضروريان بالنسبة للكتاب والفنانين في تأليف الأعمال الأدبية والفنية. حينما يؤلفون الأعمال دون رأيهم المستقل الثابت، لا يمكنهم أن يضعوا الخط المستقيم في الأعمال، ولا يبدعوا التصوير المتميز، وفي النهاية، قد يرتكبون أخطاء خطيرة مثل إنتاج أعمال مخالفة لسياسة الحزب. ولو امسكوا في البداية ببذرة ذات أهمية اجتماعية وأبدعوا تصويرا متميزا، فقد يقدمون أعمالا فجة بتأثير هذا أو ذاك من رأى الآخرين، إذا لم يكن لهم رأيهم المستقل. واحد من الأعمال الأدبية والفنية التي تصف المسألة ذات الأهمية الاجتماعية وصفا حيا وحادا، من خلال تصوير الإنسان الحي المتميز، أغلى وأثمن من ١٠٠ عمل من الأعمال الروتينية الشائعة والجافة المطبوعة في نفس القالب.

ولكن لا يجوز الإصرار على رأيهم الذاتي فقط، بدعوى ضرورة الرأي المستقل في الإبداع، إذ أن الرأي المستقل لا يعني التعنت بالرأي مطلقا. لا بد لذلك الرأي أن يتلاءم مع نوايا الحزب وتطلعات الشعب ومصداقية الحياة ومنطق التصوير. كما ينبغي أن يقوم على النظرة العامة الثورية الزوتشية إلى العالم في كل الأحوال. الرأي المستقل ذو

المضمون الفكري العميق هو وحده ينطوي على قدرة حيوية حقيقية.

المبدع ذو الرأي المستقل الإبداعي الراسخ هو وحده من يستطيع أن يبدي جرأة في إبداع الأعمال الأدبية والفنية. غير أن بعض الكتاب والفنانين لا يسعون إلى تأليف الأعمال بجرأة، وإن وجدوا مسائل ملحة في الواقع، خوفا من ارتكاب أخطاء سياسية عند تناولها بعجلة أو احتمال تعرضهم لإدانة الآخرين. وهذا تعبير عن حماية الذات ونزعة التحايل في الإبداع. وهذه صفة لا توجد بين الكوادر فقط، بل بين أوساط الكتاب والفنانين أيضا. ويمكن القول إن خطرها أكبر حين تعلق الأمر بالإبداع. إذا كان الكتاب والفنانون وهم مهندسو روح الإنسان وخفراء الجبهة الفكرية يلجؤون إلى حماية أنفسهم والتمسك بنزعة التحايل، فلا يستطيعون أن يعكسوا المسائل التي يود الحزب أن يحلها في أعمالهم الأدبية والفنية بصورة سليمة، وفى النهاية، سيخفقون في العمل لتسليح أعضاء الحزب والشغيلة بفكر الحزب. فمن واجبهم أن يلتقطوا بحساسية مرهفة المسائل التي يعتزم الحزب حلها أو يطلبها أو يود تركيز قواه عليها، ويبدعوا بها الأعمال بصدق وحدة.

إذا كان لهم أن يبدعوا جديدا بجرأة برأيهم المستقل الراسخ، لا بد لهم ان يعرفوا سياسة الحزب كل المعرفة، ويجعلوها روحهم وجسدهم وإيمانا راسخا لهم، ويكونوا سريعي التحسس بالواقع المتغير. حينما يقبلون سياسة الحزب من أعماق قلوبهم ويلتقطون جديدا في الواقع الذي تتجسد فيه تلك السياسة في حينه، يمكنهم، حينئذ فقط، أن يعالجوا معالجة حادة في أعمالهم أية مسألة ذات أهمية اجتماعية.

إن الثقة بالحزب هي ينبوع قوة ومصدر جرأة في إبداع الأعمال الأدبية والفنية.

حتى لو وجد الكتاب والفنانون جديدا في الواقع المتطور، فإنهم لا يستطيعون أن يتقدموا به بجرأة، إذا لم يثقوا بالحزب. حينما يثقون بالحزب ويشاطرونه المصير فقط، يمكنهم أن يبدوا جرأة في الإبداع.

ولكن لا يجوز الميل إلى إبداع أعمال كبيرة فقط، بدعوى إظهار جرأة في التأليف. لا يسعى بعض المبدعين الآن إلى تأليف أعمال كفاحية وسريعة التأثر، مثل القصص والأفلام القصيرة والمسرحيات من فصل واحد، ومقطوعات الرقص، بل يفضلون إبداع روايات أو أفلام من عدة أجزاء ومسرحيات متعددة الفواصل. وبلغ الأمر بالبعض منهم إلى حد السعي في الاستفادة من الحجم الكبير فقط، بموضوع حياتي خال من المضمون

بحيث كثيرا ما يدعون بأنهم يبدعون عملا ذا فصلين أو فيلما ذا جزئين. هذا تعبير عن الشهرة البيروقراطية البعيدة عن الروح الشعبية. في التاريخ كتاب ذاع صيتهم في العالم لتأليفهم القصص طول حياتهم، وآخرون سجلوا أسماءهم في صفحات تاريخ مسرحيات العالم لتأليف عدة أعمال درامية قصيرة. لكن كتابنا يتوجهون إلى تأليف رواية بعد إصدار قصتين أو ثلاث قصص. إذ أنهم يعتبرون تأليف القصص مرحلة يمر بها الكتاب الناشئون قبل أن يرتقوا إلى مصاف كبار الكتاب. وفي نهاية المطاف، يكون الكم على حساب النوعية في تأليف القصص والروايات. فمن واجب الكتاب والفنانين أن يتخلصوا من تلك النزعة ويتجهوا إلى التخصص وأن يكونوا حاذقين ذوي درجة عالية من الرؤية السياسية والمهارة الفنية المحنكة في اختصاصهم.

ومن أجل تشرب الكتاب والفنانين بروح الإبداع والحياة الثورية، لا بد لهم أن يغوصوا في أعماق الواقع حيث يعيشون ويبدعون.

الواقع الجياش هو منبع لا ينضب معينه في الإبداع، وبوتقة تدريب الفكر بالنسبة للكتاب والفنانين.

ما لم يعيشوا الواقع، لا يمكنهم أن يروا عن كثب حركة تقدم عصرنا العظيمة السائرة بقوة، تحت راية الخفاقة للثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية وعوالم شعبنا الروحية الرفيعة، ويلتقطوا فيه مسائل جديدة ذات أهمية ويبدعوا بها أعمالا تصور الحياة تصويرا صادقا. فلا يسعهم توسيع أفق رؤيتهم السياسية والإبداعية وتدريب أنفسهم فكريا، دون أن يبدعوا في الواقع فيما هم يشاطرون الشغيلة الطعام والنوم والعمل. والكاتب أو الفنان الذي يغوص في أعماق الواقع ويختبر الحياة بجد ويحبها بحرارة هو وحده الذي يستطيع أن يبدع رائعة تمثل العصر وتدفع تطور التاريخ قدما.

لكن عددا غير قليل من الكتاب والفنانين يحاولون الكتابة والتلحين، مختبئين في مكاتبهم دون معايشة الواقع. ولذلك، لا تصدر الآن أغان جماهيرية سهلة الفهم يحبها الشعب على صعيد الموسيقى. بالطبع، ينبغي إبداع الأغاني السياسية بأعداد كبيرة من أجل استنهاض الشغيلة والشباب والأحداث إلى تنفيذ سياسة الحزب. ولكن ذلك لا يكفي للوفاء بمتطلبات الشعب الثقافية والروحية المتنوعة. لا بد لهذا الغرض من إبداع عدد كبير من أغان جماهيرية سهلة الفهم تعكس حياة الشغيلة المتنوعة الى جانب الأغاني

السياسية. يمكنهم أن يجدوا قدر ما يريدون من مواضيع تلك الأغاني العمومية والحياتية التي يحب الشعب إنشادها في حياته المثمرة المفعمة بالآمال والسعادة، التي تجيش بالمعجزات والتجديدات.

في فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، أبدع الشعراء والملحنون كلمات الأغاني والألحان متحمسين بقلوبهم الملتهبة في الجبهة والمؤخرة. ولذلك، اشتهرت بعض الأغاني التي يحبها الشعب مثل "أغنيتي في الخندق" و"في الينبوع" و"لا يعرف أحد".

نحتاج الآن إلى أغان جماهيرية حياتية تعكس مشاعر شعبنا الحياتية بدقة ووضوح. لكن الشعراء والملحنين يخفقون في تأليف عدد كبير من تلك الأغاني الحياتية والعمومية حقا، لأنهم لا يتخذون موقفا سليما عند كتابة كلمات الأغاني وألحانها من أجل الشعب فيما هم يشاطرونه التنفس في أعماق الواقع.

كان بعض المخرجين يكتبون نص الإخراج، بالاستناد إلى السيناريوهات وحدها، دون معايشة الواقع بحجة عدم توفر الوقت لديهم، إذ أنهم يعتقدون أن اختبار الواقع من واجب الكتاب وحدهم. ومن جهة أخرى، يسعى بعض الكتاب لإبداع أعمال في أماكن هادئة مثل دور الراحة والاستجمام فقط. بلغني أن بعض الكتاب يقضون سنة كاملة في دور الراحة والاستجمام، بدعوى تأليف الأعمال. يجب دراسة هذه المسألة أيضا. لا يمكن إبداع أعمال أدبية وفنية حقيقية تصور الحياة بصدق بعيدا عن الواقع، مهما كان مبدعوها ماهرين او مجربين. في الأعمال الأدبية والفنية التي يكتبها كاتب لم يختبر الحياة بصدق، لا يمكنك أن تحس منها بنبضان القلب الدافئ المحب للحياة وان أحسست منها بمهارة أيديهم. إني أعارض قضاء أدبائنا سنة او نصف سنة في أماكن هادئة مثل دور الراحة والاستجمام للكتابة. مثل تلك الأماكن ملائمة للكتاب المستعدين استعدادا كافيا لتأليف أعمال رائعة بحيث يمكنهم كتابة أعمال ممتازة فكريا وفنيا لمدة قصيرة من الزمن. وحتى أثناء كتابة أعمال في تلك الأماكن، عليهم أن يتغلغلوا في أعماق الواقع مرة أخرى دون تأخير، إذا واجهتهم مسألة عالقة. إن الواقع هو، حقا، تربة خصبة وينبوع لا ينضب معينه يجد منه الكتاب والفنانون حياتهم وحماستهم وبراعتهم.

اختبار الحياة وتأليف الأعمال في الواقع هو أسلوب عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان. فمن واجب الكتاب والفنانين أن يعيشوا الواقع، حاملين على ظهورهم

الحقائب، مثلما فعل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان في الماضي، حيث يشاطرون العمال والفلاحين الطعام والنوم ويختبرون الحياة ويكتبون الأعمال في مواقع الإنتاج. ومن أجل إظهار هذه الروح إلى أبعد حد، ينبغي عليهم أن يختبروا الواقع ضمن خطة بهدف معين، حسب نظام محدد.

لقد أقام الحزب، منذ زمن بعيد، نظام عمل يقوم بموجبه رجال اللجنة المركزية للحزب واللجان الحزبية في المحافظات بالعمل مع الوحدات الدنيا لمدة ٢٠ يوما كل شهر ويعودون بعدها إلى أقسامهم ويبقون فيها لمدة عشرة أيام لاستخلاص نتائج عملهم وإعادة تثقيفهم ووضع عمليات جديدة، كما حرص الحزب على مراعاة هذا النظام بصرامة، وذلك لضمان معايشة الكوادر الحزبيين الواقع فعليا والاطلاع على الظروف بدقة وشرح سياسة الحزب والقيام بالتوعية بين جموع غفيرة من الجماهير واستنهاضها إلى تنفيذها. وفي حقل الأدب والفن أيضا، ينبغي إقامة نظام منسق لاختبار الواقع بما يتفق مع ظروف الكتاب والفنانين المفصلة وطبيعة الإبداع.

لا بد من اختبار الواقع بجد وإخلاص، وبدأب ومثابرة، على أساس التسلح التام بسياسة الحزب. ما لم يعرف الكتاب والفنانون خطط الحزب وسياساته، لا يمكنهم أن يفهموا بصواب روح عصر زوتشيه وحركة تقدم شعبنا العظيمة. من يتسلح تماما بسياسة الحزب هو وحده من يستطيع أن يلتقط مواضيع الحياة وبذورا جديدة ذات أهمية في الواقع الجياش، ويصورها تصويرا رائعا فكريا وفنيا، بما يتفق مع مقتضيات العصر ورغبات الشعب.

إن تجربة الواقع ليست نزهة. وإذا طلب من بعض الكتاب والفنانين تنفيذ ذلك، فإنهم يشعرون بالمضض عند القيام بتلك التجربة لمدة أسبوع أو عشرة أيام، ويستغلون تلك الفترة للترفيه عن أنفسهم. وبهذه الطريقة، لا يمكنهم أن يختبروا الواقع بجد، ولا أن يصلبوا أنفسهم أيضا .

فلا بد من القضاء على ظواهر اختيار الواقع بشكل نزهة، والحث على اختباره بجد وإخلاص، وبدأب ومثابرة حسب نظام محدد.

ومن أجل إشاعة روح الإبداع والحياة الثورية بين الكتاب والفنانين، لا بد لمنظمات الحزب في حقل الأدب والفن أن تجيد العمل معهم.

أهم شيء في هذا الصدد تسليحهم بقوة بفكرة زوتشيه، فكرة حزبنا الوحيدة. مستوى

الأعمال الفكري مرهون بمدى تسلح كتابنا وفنانينا بفكرة زوتشيه، وهى حياة أمتنا وحياة أدبنا وفننا. بما أن حزبنا ناضل في الماضي مسترشدا بفكرة زوتشيه، استطاع أن يتحد كرجل واحد حول الزعيم العظيم ويحرز انتصارا عظيما في الثورة والبناء. فليس أمامنا خيار آخر سوى التقدم رافعين عاليا راية فكرة زوتشيه، ودون رفع هذه الراية، لا يمكن أن نتقدم ولو خطوة واحدة. تبين التجربة التاريخية أنه ينبغي علينا أن نعيش بطريقتنا، معتمدين تماما على موقفنا الخاص حسب شعار حزبنا، دون ان نرقص على أنغام الآخرين. فبدون تسليح أنفسنا تماما بفكرة زوتشيه وإغناء أذهاننا بالنظرة الثورية الراسخة إلى الزعيم، تعترينا الأوهام حيال البلدان الأخرى، وتجتاحنا التيارات الفكرية الفردية مثل الأفكار البرجوازية والتحريفية، وقد تتعرض الثورة والبناء إلى عواقب وخيمة. الوضع الحالي الناشئ شديد التعقيد وسريع التغير. فمن واجب منظمات الحزب في ميدان الأدب والفن أن تعمل على نحو فعال لتربية الكتاب والفنانين بفكرة زوتشيه، حتى يتسلحوا بها تماما .

الشيء الهام في تربيتهم هذه هو دراسة مؤلفات الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ ووثائق الحزب بعمق، بالاعتماد على نصوصها الأصلية وبارتباط وثيق بممارسة الإبداع. دراسة المؤلفات الأصيلة أفضل طريقة في التربية بفكرة زوتشيه. لا يجوز أن تهدف دراسة فكرة زوتشيه إلى مجرد كسب المعارف، بل إلى تجسيدها في ممارسة الإبداع بالنسبة للكتاب والفنانين. الدراسة البعيدة عن ممارسة الإبداع لا جدوى منها. ففي جلسات الدراسة، يمكن للكتاب والفنانين أن يناقشوا ما رأوه وسمعوه في الواقع والمسائل المتعلقة بعلم الجمال مثل مسألة بطل عمل يؤلفونه. المسألة هي إجراء الدراسة لإدراك جوهر موضوعات فكرة زوتشيه بوضوح ولو واحدة منها، وتجسيدها في الإبداع والحياة.

وعلى منظمات الحزب في ميدان الأدب والفن أن تجيد التوجيه لحياة الكتاب والفنانين التنظيمية. حينئذ فقط، يمكن تأليق حياتهم السياسية باطراد وتحويلهم إلى ثوريين شيوعيين زوتشيين، مخلصين للحزب والزعيم. روح الإبداع والحياة الثورية أيضا لا يمكن إطلاق عنانها إلا بتقوية الحياة التنظيمية بين الكتاب والفنانين. النجاح في الإبداع يتوقف كليا على كيفية توجيه حياتهم التنظيمية. فمن واجب منظمات الحزب في ميدان الأدب والفن أن تجيد هذا العمل لإقامة النظام الفكري الوحيد للحزب بثبات بينهم وتربيتهم كلهم كرجال الأدب والفن الثوريين الزوتشيين، المخلصين إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم.

وعليها أن تتوخى الدقة في العمل التنظيمي والسياسي، حتى يعمل الكتاب والفنانون بكامل طاقتهم أثناء دوامهم. لا يلتزم ميدان الأدب والفن الآن بانضباط العمل. فإن الاجتماعات الإدارية والحزبية أيضا تعقد في ساعة العمل.

قال الزعيم العظيم إن رجالنا اكتسبوا مؤخرا عادة سيئة فإنهم يعقدون اجتماع الحزب ضمن ساعات العمل، ولكن الأمر لم يكن كذلك بعد التحرير مباشرة. فمن واجب منظمات الحزب في ميدان الأدب والفن أن تقضي تماما على ظواهر مخالفة القواعد المحددة التي تمنع تنظيم مختلف الأعمال والاجتماعات كاجتماع الحزب ضمن ساعات العمل، وتحرص على أن ينكب الكتاب والفنانون على الإبداع فقط في وقت العمل.

لكي نجعل الكتاب والفنانين يقومون بالإبداع بكامل طاقتهم في الوقت المحدد، ينبغي إعطاء خطة واضحة لهم، وإقامة نظام صارم لإنجاز خطة كل يوم في موعدها دون تأخير.

نظرا لأن الكوادر الإداريين الفنيين ينظمون العمل الإبداعي كيفما اتفق، يقضي عدد غير قليل من الكتاب والفنانين أوقاتهم دون عمل بحجة الإبداع. فلا بد من وضع خطة تنظيم الإبداع دون ثغرة حسب كل ساعة وكل فرد وكل جماعة وقسم، بحيث يعمل جميع أفراد مجموعة الإبداع بجد واجتهاد متعشقين معا تعشق التروس. إذا لم يوضع جدول حياة يومية بدقة، بدعوى أن العمل التنظيمي والتخطيطي صعب، فقد يظهر كاتب او فنان يقضي يوما بعد يوم في تراخ وكسل تحت ظل الكتاب والفنانين الذين ينهمكون في الإبداع. فمن واجب منظمات الحزب في ميدان الأدب والفن أن تدرك إدراكا صائبا مقتضيات الحزب، وتشيع بين الكتاب والفنانين روح الإبداع والحياة الثورية التي يعملون ويبدعون بها بنكران الذات روحا وجسدا، مدخرين كل دقيقة وثانية من أجل الحزب والزعيم والوطن والشعب حقا. كما يجب على جميع الكتاب والفنانين أن يحدثوا نهضة جبارة جديدة في إنتاج الأعمال الأدبية والفنية، مبدين درجة عالية من حماستهم الإبداعية، مدفوعين بثقتهم الأكيدة وإرادتهم الصامدة، وهم يتحدون بتراص بقلب واحد وإرادة واحدة حول الحزب والزعيم.

يجب على رجال الدعاية أن يؤدوا عملهم بفعالية، مدفوعين بثباتهم السياسي

خطاب القى فى اجتماع مسؤولى قسم الدعاية للجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٥ كانون الاول ١٩٨٧

قسم الدعاية مهم يتولى عمل حزبنا الفكرى. وبغية تربية اعضاء الحزب والشغيلة كثوريين شيوعيين زوتشيين حقيقيين وجعلهم يظهرون درجة عالية من حماستهم الثورية ومبادراتهم الخلاقة فى النضال الثورى وعمل البناء، لا بد لقسم الدعاية ان يؤدى واجبه ودوره كما ينبغى. فإني كنت اؤكد فى كل فرصة ضرورة تحسين عمله وتعزيزه باطراد، بما يتفق ومتطلبات تطور الواقع. لكن عمله ما يزال يعانى من بعض الاخطاء الجوهرية ولا يجرى على المستوى المطلوب، وفقا لاهداف الحزب.

طالما ان كوادر قسم الدعاية يختصون بالعمل الفكرى، لا بد ان يكونوا حادين وصارمين سياسيا وحازمين فى النضال اكثر من غيرهم. لكن البعض منهم يكرهون النضال ويودون ان يروا كل المسائل بنظرة الخير فقط. كما ان كوادر قسم الدعاية يفتقرون الى الدقة فى تنظيم العمل والى الصفة الثورية فى دفعه. عليهم ان يكونوا حادين سياسيا، ويقوموا بعمل الحزب الفكرى بفعالية وحيوية.

كما عليهم ان يتحلوا بثباتهم الذاتى فى عملهم. حين نتحدث عنه، نقصد الثبات السياسى. وهذا يعنى الرأى الذاتى الاكيد والموقف المبدئى القائمين على خطط الحزب وسياساته. يعنى الثبات السياسي فى العمل الايمان بخطط الحزب وسياساته ايمانا راسخا، وتخطيط وتنظيم كل الاعمال وفقا لها، ودفع العمل بقوة الى الامام حتى النهاية دون تردد،

غير مهتمين بما يقال عنهم، مادام عملهم متفقا مع خطط الحزب وسياساته.

ترسيخ الثبات السياسى مطلب هام لعمل حزبنا الفكرى من حيث هو عمل يهدف الى تلوين الحزب والمجتمع كليهما بلون فكرة زوتشيه - الفكر الهادى الوحيد للثورة والبناء. ينبغى لنا ان نجسد فكرة زوتشيه تجسيدا كاملا فى كل ميادين الثورة والبناء، عن طريق تشديد عمل الحزب الفكرى، وتربى اعضاء الحزب والشغيلة كثوريين شيوعيين زوتشيين. اذا افتقر رجال الدعاية الى ثباتهم السياسى فى عملهم، قد يحيد عمل الحزب الفكرى عن خطه الرئيسي وتتسلل الافكار الغريبة المخالفة لفكرة زوتشيه الى صفوف الحزب، مما يلحق عواقب وخيمة بالثورة والبناء.

يتميز الوضع الحالي الناشئ ببالغ التعقيد. ويزداد وضع بلادنا حدة من جراء مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبى كوريا لاشعال نيران حرب جديدة، وتتفشى التحريفية والاصلاحية فى العديد من البلدان لتسبب اضرارا فادحة بالثورة والبناء. اذا اردنا فى هذا الوضع ان نناضل حتى النهاية من اجل الانتصار النهائى لثورتنا دون ادنى تردد، رافعين عاليا راية فكرة زوتشيه، لا بد لرجال الدعاية ان يتميزوا بثباتهم السياسى الراسخ ويقوموا بالعمل الفكرى الحزبى دون كلل. ان أى انحراف عن المبدأ الثورى فى عملهم فى هذا الوقت، سيفسح مجالا لنفاذ سموم الافكار السيئة مثل التحريفية والاصلاحية وعادة اللهو والكسل وقد يؤدى بالتالى الى نتائج وخيمة.

لكننا نرى ان كوادر قسم الدعاية يفتقرون الآن الى ثباتهم السياسى فى عملهم.

اساء قسم الدعاية الى تنظيم العمل لاقامة معرض احد البلدان فى بيونغ يانغ قبل ايام. طبعا ان واجب تنفيذ هذا العمل القى على مجال مختص، ولكن كان من واجب قسم الدعاية ان يتحمل المسؤولية عن العمل السياسى. لكن الامر لم يجر على هذا النحو.

افتقار رجال هذا القسم الى ثباتهم السياسى فى العمل يجد تعبيرا عنه ايضا فى اسلوب عملهم القائم على مجرد نقل التوجيهات من جهة الى اخرى وانعدام الاصرار لتنفيذ اى عمل حتى النهاية. حتى اذا طرحت سياسة جديدة من الحزب، فانهم يقتصرون على نقلها الى الوحدات الدنيا، ولا يشرفون ولا يوجهون العمل لتنفيذها كما ينبغى، بحيث لا يتعمق تنفيذها باستمرار. لقد اكدت فى كتابى "حول بعض المسائل المطروحة على صعيد التربية بفكرة زوتشيه" على القيام بشتى اشكال التربية الفكرية مثل التربية

بـالاخلاص، ارتـباطا بمـبادئ فكـرة زوتـشيه الرئيـسية. اذن، كـان مـن واجـب كـوادر قـسم الدعاية ان يتخذوا اجراءات مفصلة للالتزام بذلك ويقوموا بالعمل التنظيمى اللازم. لكنهم اقتصروا على تدبيج المشروع الاجرائى ومراجع الدراسة عنه، وارسالها الى الوحدات الدنيا، مثلما يعالجون الشؤون المكتبية العادية. يبدو انهم يعتقدون ان اى عمل ينفذ من تلقاء ذاته بمجرد تنظيمه، نظرا لان النظام المنسق لتربية اعضاء الحزب والشغيلة قائم، وكل وسائل التربوية متوفرة لنا.

وظاهرة افتقار كوادر قسم الدعاية الى ثباتهم السياسى فى عملهم تجلت أيضا فى سوء توجيههم لابداع افلام روائية.

يتـناول الفيلم الروائـى "ملحمـة البحـر الغربـى" الـذى تـم إنـتاجه مؤخـرا، النـضال البطولـى الـذى اظهره ضـباط الجـيش الـشعبى وجـنوده والـشغيلة اثـناء بـناء هـويس البحـر الغربـى لمدة خمس سنوات. وهنا اصطنع المبدعون بعض الشخصيات السلبية وقدموها كعناصر تعيق النضال لبناء الهويس. هذا ما لا وجود له فى عصرنا، عصر حزب العمل الكورى. لكن المبدعين لم يتخلصوا من وجهة النظر القديمة التى تدعو الى ضرورة وجود مـا هو سلبي وايجابـي كأنمـا لا تكتمل القصـة الا فى التناقض بينهما. كان بناء هذا الهويس معركة جبارة للبناء لم يكن لها مثيل فى العالم. وكان من الخطأ تقديم ما هو ايجابى وسلبى وكـأن المسائل قد حلت من خـلال التناقض بينهما، بدعوى ان تصوير معركة بناء هويس البحر الغربـى هو مسألة فنية بحتة . من الخطأ ان يرى المبدعون ان الشخصيات السلبية ضـرورية فـى العمل الفنـى ولا يبرز طابـع الشخـصيات الايجابية من دونـها، ولا يجوز لـهم ان يتـشبثوا بـذلك الاسـلوب القـديم فـى ابـداع المـسرحيات. يمكـن صـنع فـيلم اعتـيادى مـثل "تحت اشعة الشمس الساطعة" بذلك الاسلوب، ولكن لا يجوز صنع فيلم ملحمي على هذا الغرار. يكون من الصعب ان يشتمل فيلم روائى واحد على مضمون معركة جبارة للبناء مثل بناء هويس البحر الغربى. قد تكون مشاهدة الفيلم الوثائقي عن بناء هويس البحر الغربى افضل من مشاهدة فيلم "ملحمة البحر الغربى".

الفيلم الروائـى "فخر" ايضا لم يتم صنعه بما يتفق ومطلب الحزب السياسى. يتحدث هذا الفيلم عن مشروع توسيع طاقة مجمع سونغرى للسيارات. لكنه اخفق فى ايضاح منبع الفكر والثقافة الثورية فى عصرنا. لا يأتى هذا الفكر والثقافة من الكتب وانما من وسط

الطبقة العاملة الاكثر تقدما وبعبارة اخرى من جماعة العمال. لكن هذا الفيلم تعمد تصوير الفكر والثقافة الثورية وكأنهما ينبعان من أسرة عمالية واحدة فقط. كما أنه أخفق فى اعطاء الصورة الصحيحة للاسرة العمالية، اذ نشاهد عاملا مسنا يردد مع افراد أسرته عبارة "أنا" وكأنه هو كل شيء. لا يجوز تصرير اسرة عامل كأسرة بطريريكية على هذا النحو. اسوأ ما فى هذا الفيلم هو مسخ شعار حزبنا للاعتماد على النفس. العصر الراهن هو عصر العلوم والتكنولوجيا. خطة حزبنا الهامة هى تطوير اقتصاد بلادنا بسرعة، عن طريق قبول العلوم والتكنولوجيا المتقدمة بنشاط بما يتفق ومتطلبات العصر. لكن هذا الفيلم يستهتر بها بدعوى الاعتماد على النفس، ويصور الناس يبنون مصنعا حديثا بايديهم المجردة. لا ادرى ان صنع المبدعون ذلك عمدا ام لجهلهم ام صار ذلك صدفة.

اذا نظرنا الى الاعمال المستوحاة من معارك البناء الاشتراكى الكبير والاعمال العسكرية، فيمكننا ان نعرف ان مبدعينا لا يتحلون بثباتهم السياسى ونظرتهم الجمالية الزوتشية. ففى ميدان الادب والفن، يجب عقد جلسة دراسة الافكار الادبية والفنية الزوتشية حيث تتعرض نتائج انتاج الاعمال مثل الفيلمين الروائيين "ملحمة البحر الغربى" و"فخر" من منطلق نقدى.

عند انتاج الافلام الروائية بالتعاون مع البلدان الاخرى ايضا، يبتعد المبدعون العاملون فى حقل الفن السينمائى عن المبدأ الجوهرى، وينتجون بعض الافلام لمجرد الاثارة والتشويق. هذا ليس اسلوبنا.

والشيء الهام فى الالتزام بالثبات السياسى هو التمسك بالمبادئ الحزبية والطبقية تماما. هذا اساس ولا يمكن تصور الثبات السياسى بمنأى عنه. يمكن القول إن ارساء الثبات السياسى فى العمل هو مسألة الالتزام بالمبادئ الحزبية والطبقية فى الجوهر. فمن واجب رجال الدعاية ان يتحلوا بالموقف والنظرة الاكيدين بانهم لا يعرفون اى فكر آخر، ما عدا فكر زعيمهم وحزبهم. يمكن القول إن تمسك رجال الدعاية بالمبادئ الحزبية والطبقية فى عملهم يتعلق فى النهاية بمسألة حماية افكار زعيمهم وحقهم. ينبغى عليهم ان يملكوا موقفا ونظرة اكيدة للتفكير والسلوك حسب فكرة زويشيه لحزبنا فقط، مهما كانت الظروف. لا يجوز لهم ان يروا ويعالجوا كل المسائل من منظور النزعة الاجرائية، بل عليهم ان يروها ويعالجوها من وجهة النظر السياسية ويجسدوا تماما متطلبات الحزب

السياسية عند تخطيط العمل وتنظيمه والتقدم به. ولا يجوز فى الوقت ذاته ان يتنازلوا عن مسألة الالتزام بالمبادئ الحزبية والطبقية والنضال دون هوادة ضد التسيب. ومن لا يعرف كيفية النضال ضد الانحرافات عن الخط الحزبى والطبقى غير جدير بان يكون رجلا اعلاميا متخصصا.

وفى ارساء الثبات السياسى، من المهم ان يضع المسؤولون خطا صائبا لدفع العمل الى الامام حتى النهاية. ونجاح القسم او الشعبة ام فشلهما فى دفع اى عمل جديد حتى النهاية يعتمد كثيرا على المسؤولين أنفسهم. فلا يجوز لمسؤولى القسم ان يعملوا على مجرد اصدار توجيهات، واقفين موقفا موضوعيا، بل عليهم أن يخططوا العمل وينظموه بدقة بما يتفق والمتطلبات السياسية، واذا اثيرت اية شكلة فى اثناء تنفيذه، عليهم ان يحددوا اتجاها واضحا، معتمدين على رأيهم الذاتي الثابت، ويعملوا بحزم، دون ان يترددوا او يتذبذبوا امام المصاعب. وعلى المسؤولين ان يزيدوا من طلبهم لمرؤوسيهم، حتى يعملوا دائما متحلين بثباتهم السياسى السليم.

واذا اراد رجال الدعاية ان يؤكدوا ثباتهم السياسى فى عملهم، عليهم ان يجعلوا سياسة الحزب ايمانا لهم، ويملكوا المعارف الواسعة والكفاءات التنظيمية الماهرة.

عليهم، قبل كل شىء، ان يتبنوا سياسة الحزب ايمانا لهم. وحينما يستوعبونها تماما ويتبنونها ايمانا لهم يمكنهم، حينئذ فقط، ان يدفعوا العمل بقوة الى الامام برأيهم الذاتى الثابت. وحين فشل البعض فى تبنى سياسة الحزب ايمانا لهم، أخفقوا ايضا فى دفع العمل بجرأة، مائلين الى هذا الاتجاه او ذاك دون اعتماد رأيهم الذاتي. ينبغى على رجال الدعاية ان يتسلحوا تماما بتعليمات الزعيم العظيم ومناهج الحزب المطروحة كل مرة، ويدرسوا بعمق سياسات الحزب الخاصة بميدانهم ويجعلوها روحا وجسدا لهم.

وعلى رجال الدعاية ان يملكوا وفرة من المعارف والكفاءات التنظيمية الحاذقة ويستوعبوا عمل ميدانهم. مهمات قسم الدعاية مثل الترويج النظرى والقاء المحاضرات والعمل الصحفى والاذاعي والتلفزيونى والآداب والفنون تتطلب كلها من الكوادر ان يوجهوها بوفرة وفيرة من المعارف المتخصصة. لذلك، اكدت اكثر من مرة على ان يكون رجال الدعاية ملمين بواجباتهم ومتحمسين لها ليرفعوا مستواهم السياسي والنظرى وكفاءاتهم العملية. لا يجوز لهم ان يركنوا قانعين لتخرجهم من الجامعات او خبرتهم

المعينة فى التدريس. اذ ان الواقع يتطور باستمرار ويتعمق عمل الحزب الفكرى دون توقف. بغية دفع عمل الحزب الفكرى بقوة الى الامام، وفقا لتطور الواقع، لا بد لرجال الدعاية ان يكونوا واسعى الاطلاع ومؤهلين. والا فلا يمكن اثبات رأيهم الذاتى واظهار جرأتهم فى العمل. فمن واجبهم ان يملكوا المعارف الوافرة والكفاءات التنظيمية الماهرة، عن طريق مواظبتهم على البحث والاطلاع وجمع خبراتهم العملية، ويدرسوا بعمق عمل قسمهم وشعبتهم والهيئات المختصة بهم حتى يستوعبوه دائما .

والالتزام بالثبات السياسى فى العمل يتطلب اظهار الذكاء الجماعى الى ابعد حد.

ذكاء وقوة عدد من الناس مجتمعين افضل مما هما فى فرد او فردين فى ترسيخ الثبات السياسى فى العمل. قد يجوز لشخص او شخصين ان يخطئ فى تحليل او تقييم المسألة المطروحة او يقصر فى ايجاد وسيلة لحلها. ولكن ذلك لا يحدث عند اطلاق المواهب الجماعية. اما بخصوص تقييم افلام جديدة ايضا فان التشاور الجماعى بين نواب رئيس قسم الدعاية افضل من اداء نائب رئيسه المضطلع به مع بضعة مرؤوسيه. فمن المستحسن فيما بعد ان يحرص قسم الدعاية على ان يشارك جميع نواب رئيسه فى جلسة التظاهرة السينمائية.

لكى يكون بوسع نواب رئيس قسم الدعاية التمييز بين الجيد من الاعمال الادبية والفنية الجديدة، وتقديمها بما يتفق والمتطلبات السياسية، لا بد لهم ان يعرفوا ما نصحته انا من الاعمال الادبية والفنية. ذات عام، انتقدت كلمات اغنية "سنعود بالسرور الى الزعيم" لانها مكتوبة بأسلوب الطبيعية ولا تتفق ومتطلبات السياسة. اذ تقول كلماتها إن أفراد جماعة الثورات الثلاث يعودون إلى أحضان الزعيم بعد الابتعاد عنه. هذا يعني أن إقامة المرء في بيونغ يانغ هي العيش في رعاية الزعيم وذهابه إلى المناطق الاخرى هو الابتعاد عنها. ثم ان كلمات هذه الاغنية تقول إن أفراد جماعة الثورات الثلاث سيعودون منتصرين في النضال ضد غيرهم كما لو كان في مجتمعنا تناقض عدائي والنضال ضده أمر ضروري ويكون فيه منتصر ومقهور. وباختصار فأن كلمات هذه الاغنية تشوه بشدة فكر حزبنا الخاص بحركة جماعات الثورات الثلاث وطبيعة نظامنا الاشتراكي وتفوقه. وبالاضافة الى هذه الكلمات، هناك الكثير من الاعمال الادبية والفنية التى نصحت بشأنها. اذا استوعب نواب رئيس قسم الدعاية كل ذلك، يمكنهم حينذاك ان يستفيدوا منه، سواء

لرفع يقظتهم السياسية أم زيادة قدرتهم لتحليل وتقييم الاعمال الادبية والفنية.

يجب على قسم الدعاية ان يشيع عادة اجتماع كوادره المسؤولين بين حين وآخر لمناقشة وايجاد طرق حل المسائل الناشئة امام القسم بصورة جماعية.

ثم ان رجال الدعاية ملزمون بالتخلص من الشكلية، والقيام بالعمل الفكرى بحيوية وفعالية.

رجال الدعاية مربون سياسيون للحزب يصقلون افكار الناس ويجعلونهم ثوريين شيوعيين حقيقيين. اذا مارس المسؤولون الاقتصاديون شكلية فى العمل، فقد يسببون الاضرار بالانتاج والبناء، ولكن اذا وقع فيها رجال الدعاية، فانهم يلحقون فسادا بالناس وابعد من ذلك، دمارا بالثورة والبناء. ههنا بالذات يكمن السبب فى ان الشكلية أمر مرفوض تماما فى عمل الحزب الفكرى.

لم تنحسر الشكلية تماما لدى كوادر قسم الدعاية، فان عددا غير قليل منهم يعملون كيفما اتفق، دون ان يدرسوا الواقع بعمق. اذا طلب القسم رفع مستوى التوجيه الاعلامي بالمحاضرات، كان من واجب المسؤولين ان ينزلوا الى الوحدات الدنيا ويلقوا فيها المحاضرات العامة وسط الجماهير ليطلعوا على الواقع. لكنهم لم يفعلوا كذلك، بل ظلوا قابعين فى مكاتبهم. انهم يفكرون كما لو ان عملهم كاف بمجرد وضع مختصرات محاضرة، حسب خطة مرسومة من قبل، وارسالها الى الوحدات الدنيا، ويقصرون فى الاطلاع على حالة اجراء المحاضرات فى الوحدات الدنيا. وكانت النتيجة ان المحاضرات تجرى بغير انسجام مع الواقع فى احوال كثيرة. لا يجوز لهم ان يفكروا كما لو ان عملهم ينتهى بمجرد تدبيج مختصرات محاضرات متحجرة وصبها فى قوالب لا تتفق والواقع، وارسالها الى الوحدات الدنيا. لا بد من تدبيجها على اساس الاطلاع على تفاصيل واقع الوحدات الدنيا، ومن ثم التحرى واقعيا عما اذا كانت تتطابق مع مستوى اعضاء الحزب والشغيلة واذا كانوا يفهمون محتوياتها ومضمونها كما ينبغى.

كما ان كوادر قسم الدعاية لا يستفيدون جيدا من المعلومات التى يقدمها اليهم قسم التنظيم والتوجيه بانتظام. انى حرصت على اقامة هذا النظام بغية جعل كوادر قسم الدعاية يقومون بالعمل الفكرى على نحو دينامى، بما يتلاءم مع مستوى استعداد الجماهير وحالتها النفسية. فكان من واجبهم ان يدرسوا بدقة هذه المعلومات ويقوموا على هذا

الاساس بالترويج والتعبئة المكثفة. لكنهم يكتفون بالقاء نظرة سطحية وعابرة عليها.

وكذلك، اخذت بعض ظواهر اداء العمل بالظهور لدى كوادر قسم الدعاية مثل التظاهر بالكياسة او تجميل المظهر الخارجى دون الجوهر، اذ انهم يعتقدون ان العمل يجرى على خير ما يرام عند جمع عدد كبير من الناس فى الاماكن مثل قاعة الثامن من شباط للثقافة او قصر الشعب للثقافة وعقد ندوات او دورات دراسة او محاضرات عامة من اجلهم فقط. كما انهم يقومون بتوجيه الحقل الفنى ايضا بشكل تجميل المظهر الخارجى. بلغنى ان المسؤولين فى قسم الدعاية وكوادر الشعبة المختصة بالميدان الفنى، الذين يزعمون أنهم يذهبون الى المسارح بغرض تقويم الاعمال الفنية يبقون جالسين فى مقاعدهم دون تقديم اى رأى عنها وسرعان ما يغادرون. من واجبهم ان يطلعوا على حالة ابداع الاعمال الفنية ويشددوا من طلبهم للكتاب والفنانين لاعلاء مستوى التصوير، اذا ذهبوا الى المسارح. لكنهم لم يفعلوا ذلك. يبدو ان الغرور يعتريهم بكونهم كوادر فى قسم اللجنة المركزية للحزب ويلتزمون باللياقة والكياسة فى التعامل مع مؤسسات من اختصاص توجيههم ليظهروا بهرجة وكبرياء دون ان يؤدوا واجبهم كما ينبغى. اذا عملوا بهذا الاسلوب، لا يمكن حفظ كرامة قسمهم فى العمل. اكبر الاخطاء فى عملهم هو انهم يعملون باسلوب التعالى وتجميل المظهر الخارجى دون فعالية.

يمكن القول ان عدم تركيز جهودهم على العمل الرئيسى او احتكار عمل الاقسام الاخرى ايضا هو تعبير عن عملهم الخالى من الفعالية.

فإذا أراد رجال الدعاية أن يتخلصوا من الشكلية ويقوموا بعملهم على نحو فعال، عليهم أن يبدوا مبادراتهم الخلاقة في العمل، يحدوهم الوعي العالي بكونهم سادة العمل الإعلامي. دون الوعي الجدير بكون المرء سيد عمله، لا يمكنه أن يتخلص من الشكلية، نظرا لأنها تنبثق من الافتقار إلى الوعي الجدير بسيد العمل، وهذه الظاهرة لا يقضي عليها، دون وعي الكوادر العالي وموقفهم الثابت الجدير بالسادة. فمن واجب رجال الدعاية ان يتخلصوا من العقلية المكتبية ويتحملوا مسؤولية القيام بالمهام الموكولة اليهم، يحدوهم الموقف الخليق بالسادة دائما. لا يجوز لهم ان يعتبروا ما نظموه من النشاطات الاحتفالية او السياسية الجماهيرية وعدد ما دبجوه من مختصرات المحاضرات العمومية او معلومات الدراسة مؤشرات لنجاحهم فى العمل، بل ان النجاح يكمن فى مدى تحويل

افكار الناس ومدى حماستهم الثورية المبدية فى البناء الاشتراكى فعلا. حين تظهر بين الناس بوادر تخلف فكرى وتباطؤ وجمود دون احداث تجديدات فى العمل، ينبغى على رجال الدعاية ان يحسوا بالمسؤولية عنها من تلقاء ذاتهم، ويراجعوا عملهم ويستخلصوا الدروس منها.

وعليهم ان يقوموا بالعمل بصورة خلاقة، دون ان يتقيدوا بالقوالب الثابتة. غنى عن القول إن عمل الحزب الفكرى يجب اداؤه تماما على اساس مبدأ وحدانية الادارة، ولكن يجب اختيار اشكاله وطرقه بصورة خلاقة، بما يتلاءم مع الظروف والبيئة الملموسة. نظرا لان الواقع يتميز بغاية التعقيد، ويتغير ويتطور باطراد، ينبغى لرجال الدعاية ان ينظروا الى كل المسائل نظرة تجديدية واقفين الموقف الخلاق وان يختاروا أنماط وسائل الترويج والتعبئة الحيوية والمتميزة التي تتلاءم مع الظروف الواقعية ويهزون بها اوتار قلوب الجماهير.

واذا اراد رجال الدعاية التخلص من الشكلية والعمل بفاعلية، ينبغى لهم ان يعتمدوا طريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

كان العاملون السياسيون فى جيش حرب العصابات المناهض لليابان يدخلون وسط الجماهير حاملين على ظهورهم الحقائب، ويشنون الحملات الاعلامية على نحو ثورى وكفاحي بما يتفق مع الوضع والظروف القتالية. لم تكن لديهم حينذاك اذاعة، وكان عدد مطبوعاتهم محدودا بخلاف الآن. لكنهم قاموا بالعمل الاعلامي بفعالية دون الشكليات والرسميات، مما ادى دورا كبيرا فى رفع الحماسة الثورية للمقاتلين ومعنوياتهم القتالية.

ينبغى على رجال الدعاية ان يعملوا مع الوحدات الدنيا حاملين على ظهورهم الحقائب، ويغوصوا فى اعماق الجماهير حسب متطلبات طريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان. عليهم ان يقضوا أوقاتهم دائما مع الجماهير فى الوحدات الدنيا ويطلعوا بدقة على مستواها وحالتها النفسية ووضع الوحدات المعنية ويقوموا بالعمل الفكرى بما يتفق مع ذلك. يجب اجراء العمل الفكرى فى المصانع والمزارع التعاونية حيث يعيش ويعمل اعضاء الحزب والشغيلة وليس فى المكاتب.

اذا ارادوا القيام بالعمل بطريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان، لا بد ان تكون لهم منهجية مفصلة، اذ لا يجرى العمل الفكرى على خير وجه من تلقاء ذاته، بمجرد

نزولهم الى الوحدات الدنيا وعلى ظهورهم الحقائب. نظرا لاختلاف الناس فى مستوى فكرهم واستعدادهم ومهامهم الثورية ايضا، لا ينجح عمل رجال الدعاية دون منهجية صحيحة تتلاءم مع كل ذلك.

فمن واجب رجال الدعاية ان يدرسوا خطط الحزب ومناهجه بعمق، ويجدوا السبل الصائبة لحل المسائل على اساس ذلك. كما عليهم ان يلموا الماما جيدا بوضع الوحدات الدنيا مثل الهيئات المختصة بهم. مالم يعرفوا الظروف الملموسة فى الوحدات المعنية رغم حسن علمهم بمقاصد الحزب، لا يمكنهم ان يجدوا منهجية صحيحة لحل المسائل العالقة. من المستحسن وضع منهجية بجمع آراء العديد من الناس. ينبغى لرجال الدعاية ان يعتادوا معالجة المسائل بجدية بعد وضع منهجية صحيحة، من خلال مناقشتها الجماعية، دون علاجها ارتجاليا حسب ارادتهم وطموحاتهم الذاتية.

نظرا لان الشكلية تقوم على الافكار القديمة مثل حب الشهرة والوصولية والتسيب فلا تستأصل شأفتها من تلقاء ذاتها، بل يمكن التغلب عليها بنجاح بالصراع الفكري الدؤوب القوي والطويل فقط. يجب غرس فهم عميق لطبيعة الشكلية وأضرارها في أذهان رجال الدعاية، بغية انخراطهم في الصراع الفكري النشيط ضدها. وعلاوة على ذلك، يجب الحرص على أن ينتقدوا حتى أدنى عنصر منها في مختلف المناسبات مثل جلسات استخلاص نتائج الحياة الحزبية ويصححوه في الوقت المناسب.

ثم، يجب ارساء نظام صائب للعمل فى القسم.

يجب، اولا وقبل كل شيء، اقامة نظام صائب للاطلاع على الوحدات الدنيا. اذ انه مطلب هام لارساء نظام العمل الداخلى فى الحزب، وشرط مسبق لتوجيه عمل منظمات الحزب الدنيا على نحو فعال. لكن قسم الدعاية يفتقر الى نظام صائب للاطلاع على الوحدات الدنيا.

يوجد فى قسم الدعاية كثير من شعب التوجيه والارشاد. لكنه لا يعرف الاخطاء البادية فى منظمات الحزب التابعة له فى حينه لانه لا يطلع على الوحدات الدنيا كما هو مطلوب. هذا السبب يعود بدرجة كبيرة الى ان مسؤولى القسم لا يولون الاهتمام اللازم بعمل شعب التوجيه والارشاد، بما فيها شعبة توجيه المنظمات الحزبية المحلية. لقد اكدت منذ زمن بعيد على ان عمل شعب التوجيه هو الاساس فى عمل قسم الدعاية. لكن قسم

الدعاية لا يبذل جهودا لقيام تلك الشعب بعملها على خير وجه، وفقا لوظائفها، بل يتمسك بعمل ثانوى.

كما ان قسم الدعاية لا يطلع جيدا على عمل الهيئات المختصة به ايضا. رغم ان بعض الشعب كانت ملزمة بعملها مع المنظمات المختصة بها، مثل اللجنة المركزية للاتحاد العام للآداب والفنون وفروعها، لكن عملها يقتصر على تعديل اللوائح فقط، عند انعقاد مؤتمر الاتحاد ولا تطلع على عملها بانتظام، وخاصة، تهمل الاعمال الهامة مثل التربية الفكرية لاعضاء الاتحاد. وبالنتيجة، تهمل هذه اللجنة دورها فى تربية أعضاء الاتحاد فكريا وتتمسك بالعمل الادارى الروتينى وحده.

اذا اراد قسم الدعاية أن يحيط إحاطة صحيحة بشؤون الوحدات الدنيا، يجب إعلاء دور شعب التوجيه والإرشاد، ولا سيما دور شعب توجيه المنظمات الحزبية المحلية. يجب على القسم أن يولي اهتماما اوليا لعمل الشعب التي توجه المنظمات الحزبية المحلية ليتعرف ويشرف على عملها بانتظام ويصحح الأخطاء في حينه ويجعل بذلك كوادر الشعب يظهرون درجة عالية من المسؤولية فى الاحاطة بشؤون الوحدات الدنيا. وعلى مسؤولى القسم ان يؤكدوا على كوادر الشعب التي توجه المنظمات الحزبية المحلية ان ينظروا الى جميع المسائل نظرة سياسية حادة ليكون بوسعهم تشخيص حتى أصغر السلبيات التى ترتكبها المنظمات الحزبية الدنيا. هكذا، يجب على الشعب التى توجه المنظمات الحزبية المحلية ان تكون على دراية بجميع الاعمال الفكرية التي تقوم بها تلك المنظمات.

كما يجب اعلاء دور الشعب التى تشرف على شؤون الهيئات والمؤسسات.

ينبغى للشعبة المعنية ان تتولى توجيها موحدا للجنة المركزية للاتحاد العام للآداب والفنون وفروعها. تدل التجربة التاريخية على ان الافكار التحريفية تتسلل الى الكتاب والفنانين، اولا وقبل غيرهم. فلا بد من تحصينهم فكريا بصورة خاصة. يجب على اللجنة المركزية للاتحاد العام للآداب والفنون وفروعها ان تتخلص من القوالب القديمة فى عملها العشوائى والسطحى، وتؤدى دورها بكونها منظمات تربوية فكرية للكتاب والفنانين على نحو سليم.

ويجب تكثيف العمليات المشتركة والتعاون بين الاقسام وبين الشعب من اجل النجاح فى الثورة والبناء، على الرغم من اختلاف مهامها وارتباط كل منها مع الاخرى.

على قسم الدعاية ان يولى اهتماما كبيرا لتكثيف العمليات المشتركة مع قسم

التنظيم والتوجيه لان هذا القسم يؤدى وظيفة توجيه حياة اعضاء الحزب والمنظمات الحزبية، ومن دون تلك العمليات المشتركة، لا يمكن الارتقاء بمستوى العمل الفكرى الحزبى. وبنوع خاص، من المهم جدا التركيز على العمليات المشتركة ما بين قسم التنظيم وقسم الدعاية فى توجيه حياة اعضاء الحزب. تتشكل الحياة الحزبية من الحياة التنظيمية والفكرية. فان العمليات المشتركة بين قسم التنظيم الذى يؤدى وظيفة توجيه حياة اعضاء الحزب التنظيمية وقسم الدعاية الذى يؤدى وظيفة توجيه حياتهم الفكرية مطلب حتمى لتوجيه الحياة الحزبية. ان العلاقات بين قسمى التنظيم والدعاية اشبه بعلاقات بين طبيب وصيدلي، كما قال الزعيم العظيم. مثلما يتطلب علاج المرض الاصابة فى تشخيص نوعه من قبل الطبيب وتقديم دواء صحيح للمريض من قبل الصيدلى، كذلك يجب على قسم التنظيم، بغية النجاح فى توجيه حياة اعضاء الحزب، ان يصيب فى تقييم حالة حياتهم، وعلى قسم الدعاية ان يصيب وفقا لذلك فى تربيتهم. على قسم الدعاية ان يعتاد على حل المسائل الهامة بالعمليات المشتركة مع قسم التنظيم.

كما ينبغى على قسم الدعاية ان يكثف التعاون مع الاقسام الاخرى ايضا، وهذا يتطلب من كوادره ان يمتلكوا فهما صائبا عن قسمهم. قسم الدعاية ليس قسما متميزا، بل انه احد اقسام لجنة الحزب، شأنه شأن الاقسام الاخرى. يتصرف الآن بعض كوادر قسم الدعاية بكبرياء، ظنا منهم ان قسمهم متميز على غيره من الاقسام. اذا تصرفوا على هذا النحو، فلا يمكنهم ان يرفعوا مستوى التعاون مع الاقسام الاخرى. لا يجوز لهم ان يتصرفوا بكبرياء او يبقوا داخل قوقعة، بل عليهم ان يحترموا كوادر الاقسام الاخرى ويكونوا صريحين ومتواضعين فى العلاقات معهم. .

كما يجب تكثيف التعاون بين الشعب فى القسم وتفعيله ايضا. يمكن ذلك بين شعب التوجيه والارشاد او بين تلك الشعب والشعب الداخلية ايضا.

ومن المطلوب ارساء نظام لاستخلاص نتائج تنفيذ الاعمال على نحو سليم، بعد تنظيمها فى قسم الدعاية. عندئذ فقط، يمكن استخلاص الخبرات والدروس الصائبة واعلاء مسؤولية الكوادر ودورهم.

ومن بعد، يجب اعلاء مسؤولية كوادر القسم المسؤولين ودورهم. اذ ان ذلك يقرر نجاح عمل القسم الى حد كبير. عند رفع مسؤوليتهم ودورهم، يمكن حفظ الثبات السياسى

فى عمل القسم والقيام بعمله على نحو فعال، وفقا لقصد الحزب. لكن بعض مسؤولي القسم لا ينكبون على العمل، بل يكتفون بالكلام الفارغ ويعملون دون الاحساس بالمسؤولية. ينبغي عليهم أن يكونوا طماعين للعمل ويعتادوا على القيام به باختيار ذاتهم ويتميزوا بالجد والإخلاص في أي عمل.

ومن اجل رفع مسؤولية كوادر القسم المسؤولين ودورهم، يجب الحرص على ان يحملوا نظرة سليمة الى المنظمات الحزبية ويشاركوا فى الحياة الحزبية باخلاص. عندئذ فقط، يمكنهم ان يتغلبوا على اخطائهم البادية فى عملهم وحياتهم فى الوقت المناسب. اشاعة العادات الحزبية بين الكوادر واعضاء الحزب التى نؤكد عليها كثيرا فى الايام الاخيرة ايضا تتطلب من الكوادر امتلاك نظرة سليمة الى المنظمات الحزبية واشتراكهم فى الحياة الحزبية باخلاص. لا تترسخ العادات الحزبية الا عندما يشارك الكوادر واعضاء الحزب فى الحياة الحزبية باخلاص مدفوعين بالنظرة السليمة الى المنظمات الحزبية. يمكن القول بهذا المعنى ان العادات الحزبية والنظرة الى المنظمات الحزبية هى مفهوم واحد.

يتوجب على الكوادر ان يشاركوا مشاركة فعالة فى الحياة الحزبية، واعين بعمق ان لجوءهم الى الشكلية والتحايلية فى حياتهم الحزبية ينعكس على عملهم كما هو عليه.

ويجب رفع مستوى استخلاص نتائج الحياة الحزبية. على الكوادر ان يراجعوا عملهم دائما بجد، مسترشدين بمناهج الحزب، وينتقدوا الاخطاء المشخصة بصراحة اثناء استخلاص نتائج الحياة الحزبية. يجب استخلاص نتائج الحياة الحزبية بصراحة وبما تشتمل عليه من الجوهر. لا يجوز لهم ان يخفوا العيوب مهما كانت تافهة فى عملهم وحياتهم، ظنا منهم ان ذلك امر جائز، بل عليهم ان يكشفوا عنها بجرأة وينتقدوها بقلوب منفتحة ويصححوها.

ويجب استخلاص نتائج الحياة الحزبية فى جو من النقد الصارم. لا يجوز للكوادر ان ينقدوا الآخرين بابهام فى جلسة استخلاص نتائج الحياة الحزبية، بل عليهم ان ينقدوهم بحدة وصرامة. اذا احجموا عن توجيه النقد فى حينه وتصرفوا بتردد من هذا الاعتبار او ذاك حتى عند تشخيصهم اخطاء رفاقهم، فان الفساد يصيبهم.

بغية تشديد الحياة الحزبية لدى كوادر القسم، يجب اعلاء دور لجنته القاعدية. ينبغي

عليها ان تشدد الاطلاع والاشراف على حياة الكوادر الحزبية، حتى يشاركوا جميعا فى الحياة الحزبية باخلاص.

ويجب استعراض حصيلة العمل السنوى فى القسم بصورة جيدة. فى هذه الجلسة، يجب انتقاد كل جوانب الاخطاء التى ارتكبها المسؤولون فى القسم هذا العام مثل الافتقار الى الثبات السياسي والى الفعالية فى عملهم وعدم اقامة نظام العمل وعدم الاحساس بالمسؤولية، واتخاذ الاجراءات لاحداث تجديدات جوهرية فى عمل القسم.

وعلى قسم الدعاية ان يضع خطة مفصلة ويدفع العمل من ضمنها قدما بهمة، اعتبارا من بداية العام القادم.

تواجه قسم الدعاية فى العام القادم كثير من الاعمال، اذ انه عام بالغ الاهمية حين تطل الذكرى الاربعون لتأسيس الجمهورية. على قسم التنظيم والتوجيه ان يركز جهوده على اعلاء الوظائف الكفاحية للمنظمات الحزبية ودورها فى العام القادم، وعلى قسم الدعاية ان يصب جهوده الكبيرة للاستعداد التام للاحتفالات بالذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية.

ينبغى لقسم الدعاية ان يشدد من العمل السياسى لتأليق الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية كمهرجان كبير للمنتصرين منذ بداية العام القادم. ينبغي عليه ان يشن حملة اعلامية واسعة ومكثفة من اجل توطيد الوحدة والتماسك بين الحزب والجماهير، واحداث نهضة جديدة فى البناء الاقتصادى بهذه المناسبة. وفى الوقت ذاته، ينبغى عليه ان يعد شعارات مناسبة شديدة النداء للجنة المركزية للحزب بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية، ويضع مشروعا دقيقا لشن معركة المائتى يوم حتى حلول عيد التاسع من ايلول. يجوز بعث رسالة اللجنة المركزية للحزب الى جميع اعضاء الحزب، اذا كان ذلك ضروريا.

على جميع رجال الدعاية ان يحدثوا انعطافا ثوريا فى عمل الحزب الفكرى، بما انهم يعملون على نحو فعال، راسخين ثباتهم السياسي فى عملهم.

لتتبلور العادات الحزبية الثورية تماما في صفوف الحزب كلها

خطاب ألقى في اجتماع الكوادر المسؤولين في قسم التنظيم والتوجيه للجنة المركزية لحزب العمل الكوري

١٠ كانون الثاني ١٩٨٨

تبلور العادات الحزبية عمل بالغ الشأن، ينبغي على منظمات الحزب ان توليه اهتماما عميقا دائما، دون ان تهمله اطلاقا.

اود ان اتحدث اليوم لكم عن بعض المسائل المطروحة على هذا الصعيد.

ان لحزب الطبقة العاملة عاداته الاصيلة المطبقة فى سياق بناء نفسه والقيام بنشاطه بما يتفق مع طبيعته ورسالته.

تعنى العادات الحزبية على وجه العموم ما يتشكل ويتوطد من تقاليد فى السياق التاريخى لبناء الحزب وقيادته للثورة والبناء.

ان الحزب وهو فصيل نواتي لجماهير الشعب المتلاحمة بقوة تنظيميا وفكريا حول الزعيم على اساس وحدة الفكر والمثل العليا، يشكل العمود الفقرى للكيان الاجتماعى والسياسى الحى، ويقوم بنشاطه من اجل تحقيق افكار الزعيم وقيادته.

اذا اراد الحزب، بكونه منظمة سياسية مشكلة من جماهير الحزبيين، ان يحقق افكار الزعيم وقيادته، فلا بد لجميع اعضاء الحزب ان يتلاحموا تنظيميا وفكريا حول الزعيم وان يتحركوا حسب نظام وانضباط واحد. وهذا يتطلب من اعضاء الحزب ان يتسلحوا بالنظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية ويقوموا بحياتهم الحزبية باخلاص. يمضى اعضاء

الحزب فى تأليق حياتهم الاجتماعية والسياسية الخالدة التى يمنحها لهم الزعيم، من خلال حياتهم الحزبية، وتتبلور لديهم فى هذا السياق عادات الحياة الحزبية مثل دعم افكار الزعيم وقيادته والتعامل مع المنظمة الحزبية بكل احترام والالتزام الواعى بالقواعد المنصوص عليها فى انظمة الحزب وأسلوب الحياة الثورية والكفاحية.

واذا اراد الحزب ان يؤدى رسالته ودوره كما ينبغى كسلاح سياسى لتحقيق افكار الزعيم وقيادته وكهيئة اركان الثورة ينبغى تعزيز صفوفه تنظيميا وفكريا واعلاء وظائفه الكفاحية ورص جماهير الشعب حوله واستنهاضها الى النضال الثورى وعمل البناء. فى سياق تحقيق القضية الثورية للزعيم عن طريق تعزيز الحزب واستنهاض جماهير الشعب، تتجلى عادة تحقيق خطط الحزب وسياساته وحمايتها وعادة الاعتماد على النفس والمثابرة على النضال الشاق، وعادة حل كل المسائل بالاعتماد على جماهير الشعب وغيرها من عادات العمل الحزبى.

العادات الحزبية هى تلك التقاليد التى تتجلى فى سياق حياة الحزب التنظيمية والفكرية وفى سياق نشاطات الحزب. باختصار ان العادات الحزبية هى عادات الحياة والعمل الحزبيين.

يتم تحديد طبيعة العادات الحزبية وسماتها على اساس الافكار والنظريات التى تقوم عليها تلك العادات. تقوم عاداتنا الحزبية على مبدأ فكرة زوتشيه، ولاسيما المبدأ الخاص بالذات الفاعلة للثورة. يوضح مبدأ فكرة زوتشيه عن الذات الفاعلة للثورة ان الزعيم والحزب والجماهير المتلاحمة تنظيميا وفكريا شكل كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا، والزعيم هو المحور الذى ينظم ويقود نشاطات هذا الكيان الحي بصورة موحدة، والحزب يؤدي دور العمود الفقري في ربط الجماهير بالزعيم. ومن المبدأ الخاص بالذات الفاعلة للثورة تنطلق ضرورة إرساء النظرة الثورية الصائبة إلى الزعيم، وإلى المنظمات، وإلى الجماهير عند تكريس العادات الحزبية. طالما أن الزعيم والحزب والجماهير تشكل كلا متكاملا واحدا في الكيان الاجتماعي والسياسي الحي، فإن النظرة إلى الزعيم والمنظمات والجماهير أيضا لا ينفصل كل منها عن الآخر. محور هذه النظرة هى النظرة الى الزعيم. الاخلاص للزعيم اكبر تعبير عن الاخلاص للحزب، والاخلاص للشعب. عاداتنا الحزبية هى عادات الحياة والعمل الحزبيين حيث يشكل الاخلاص للزعيم جوهر حياة الحزبيين

ويكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل الزعيم والحزب والشعب. ههنا بالذات يكمن السبب فى ان تكون عاداتنا الحزبية عادات ثورية زوتشية.

لا تتشكل العادات الحزبية بين ليلة وضحاها، بل تتشكل وتتوطد وتتطور خلال فترة بناء الحزب وتوطده وتطوره. فان عاداتنا الحزبية هى تقاليد ثورية تشكلت وتوطدت وتطورت طوال المسار التاريخى منذ ارساء الجذور التاريخية لحزبنا حتى بناء حزب ثورى زوتشى على يد الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ. لذلك، صارت عاداتنا الحزبية ذات قدرة على ديمومة الحياة وضمانة راسخة لاكمال قضية زوتشيه الثورية.

تكريس العادات الحزبية يطرح نفسه كمسألة بالغة الاهمية فى تعزيز حزبنا وتحقيق قيادته للثورة والبناء، اذ هى ضمانة اكيدة لتطوير حزبنا وتعزيزه كحزب ثورى خالد من نمط زوتشيه، مما يقتضى تربية جميع أعضاء الحزب كثوريين شيوعيين زوتشيين مخلصين اخلاصا لا حدود له للزعيم وهو ما يتحقق بنجاح من خلال ارساء العادات الحزبية الثورية داخل صفوف الحزب، وهذا امر لا غنى عنه لجعل اعضاء الحزب يضعون ثقتهم فى الزعيم والسير وراءه من كل قلوبهم، وتنفيذ خطط الحزب ومناهجه تماما.

وارساء العادات الحزبية مطلب ضرورى لتعزيز قيادة الحزب حيال الثورة والبناء. فالذى يضمن قيادة الحزب هى قدرته التنظيمية والكفاحية التى لا يمكن مواصلة زيادتها دون ترسيخ العادات الحزبية الثورية داخل الحزب.

ثم ان المهام الثورية التى تواجه حزبنا والوضع الناشئ تقتضى بإلحاح ترسيخ العادات الحزبية الثورية.

تواجه حزبنا اليوم مهام ثورية مقدسة لتقريب يوم الانتصار التام للاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن مستقلا من خلال انجاز الخطة السباعية الثالثة. هذا النضال لتقريب يوم الانتصار التام للاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن مستقلا عن طريق الاسراع بمسيرة البناء الكبير التي قد بدأنا فيها بخطى كبيرة، وهو نضال شاق للغاية، يهدف الى تحقيق استقلالية البلاد والامة على نطاق البلاد كلها. ينبغي لنا ان ننفذ هذه المهام الثورية العسيرة فى ظل الوضع المعقد الناشئ فى الداخل والخارج.

تعمد اليوم الامبريالية الامريكية وعملاؤها فى جنوبى كوريا الى كل ما فى جعبتهم من مراوغات لاطالة امد السيطرة الاستعمارية والدكتاتورية العسكرية الفاشية.

انهم يقومون بالمناورات الحربية واسعة النطاق ضد الشطر الشمالى من الجمهورية دون توقف، ويزجون باعداد كبيرة من الاسلحة الحديثة، بما فيها الاسلحة النووية فى جنوبى كوريا. وأدت اعمالهم الرامية الى اشعال نيران حرب جديدة الى خلق وضع بالغ التوتر فى بلادنا.

كما ان الحالة في بعض البلدان الاشتراكية معقدة فى الوقت الحاضر أيضا. يتخلى البعض منها عن المبادئ الثورية التى ينبغى الالتزام بها فى بناء الاشتراكية والشيوعية ويضعف دور الحزب ومكانته، وتعود الرأسمالية الى مختلف ميادين الحياة الاجتماعية. وبدل ان تتغلب هذه البلدان على المصاعب المؤقتة الناشئة فى البناء الاقتصادى بطريقة تقوية الذات الفاعلة للثورة واظهار تفوق النظام الاشتراكى، تسمح للرأسمالية بالتغلغل فى الحياة الاقتصادية وسائر أوجه الحياة الاجتماعية، وتضعف دور الحزب ومكانته تحت ذريعة "اعادة التنظيم" و"الانفتاح". ان اضعاف دور الحزب ومكانته يتناقض تماما مع المبادئ الاساسية لبناء الاشتراكية والشيوعية.

بغية بناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح، لا بد من اعلاء مكانة الحزب وزيادة دوره القيادى ازاء الثورة والبناء اكثر من ذى قبل. لا يجوز لنا ان نتخلى عن المبادئ الثورية، بل ان ندافع عنها بحزم فى النضال المقدس لانتصار الاشتراكية التام والتعجيل بتوحيد الوطن مستقلا، ولا يجوز ان نضعف مكانة الحزب ودوره، بل نزيد منهما من كل النواحي. وصولا الى هذا الغرض، يجب ترسيخ العادات الحزبية الثورية داخل الحزب.

اعتبر حزبنا فى الماضى ارساء العادات الحزبية كمسألة هامة معروضة فى بناء الحزب ونشاطاته، فمضى باطراد فى هذا النضال، وبالنتيجة، ترسخت الآن داخل حزبنا التقاليد الحزبية الثورية المتمثلة فى الاعتناء بالزعيم بصدق والسير وراءه ونذر كل شىء للنضال من اجله. لكننا لا نستطيع ان نركن قانعين بذلك، ولا نستخف بهذا العمل ولو قليلا. فمن واجبنا ان نناضل عازمين لارساء العادات الحزبية الثورية فى المرحلة الجديدة الاعلى، بما يتفق والظروف الحالية التى تحققت فيها القضية التاريخية لبناء اسس الحزب ويتعمق النضال لتحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه.

"نرسخ العادات الحزبية الثورية داخل صفوف الحزب كلها". هذا شعار يرفعه حزبنا اليوم. وعلى جميع منظمات الحزب ان تناضل بهمة من اجل اكمال قضية زوتشيه

الثورية عن طريق تعزيز قدرة الحزب الكفاحية واعلاء دوره القيادى بصورة اكثر، رافعة هذا الشعار الكفاحي عاليا.

والمهمة بالغة الشأن فى ارساء العادات الحزبية الثورية هى، اولا، رفع الروح الحزبية بين اعضاء الحزب للاعتناء بالزعيم ودعمه باخلاص والسير وراءه، وتكريس انفسهم كلية للنضال من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية.

اعلاء الروح الحزبية مطلب جذرى فى ارساء العادات الحزبية.

تعنى الروح الحزبية وعيا حزبيا رفيعا يقوم على النظرة الثورية الى الزعيم، وروحا ثورية صامدة تتمثل فى النضال من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية بقيادة الزعيم دون التردد امام الماء أو النار. وباختصار، تعنى الاخلاص للزعيم.

اخلاص اعضاء الحزب الصادق للزعيم امر لا غنى عنه لوقوفهم الموقف السليم فى الاعتناء بالزعيم وتكريس انفسهم كلية للنضال من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية فى الوحدة المتلاحمة بقلب واحد وارادة واحدة حول الزعيم. دون الموقف السليم للاعتناء بالزعيم ودعمه، لا يمكن للعادات الحزبية أن تكتمل. نواة عاداتنا الحزبية ومضمونها الرئيسى هى تكريس انفسنا لاكمال قضية زوتشيه الثورية متحدين بقلب واحد حول الزعيم، ومعتبرين الإخلاص له جوهر حياتنا. وحين ينشط حزبنا اليوم في النضال لإرساء تلك التقاليد، فهو يهدف منه إلى تعميق الإخلاص للزعيم. فلا بد من اتخاذ الإخلاص الصادق للزعيم كأساس في النضال لإرساء العادات الحزبية وتركيز كل شيء على ذلك.

تظهر اليوم عند بعض الكوادر واعضاء الحزب مؤشرات غير قليلة تكشف نقصا فى روح الاخلاص. فان البعض من الذين يفتقرون الى الايمان الاكيد بانهم لا يعرفون احدا سوى الزعيم، يتملقون الى بعض المسؤولين ويتوددون اليهم ويحملون أوهاما ازاءهم ويسعون لحل مسائلهم الشخصية مدينين لهم او يتصرفون بخنوع صاغرين للمتنفذين. كما انهم لا يميزون بوضوح بين الافكار الغريبة مثل التبعية للدول الكبرى والتحريفية من جهة وبين افكار الزعيم من جهة أخرى، على الرغم من التناقض فيما بينهما، ولا يكافحون بشدة ضد تلك الافكار الغريبة. كما ان البعض منهم لا يكرسون انفسهم لاداء المهام الثورية ولا يعملون بكامل طاقتهم، بل يقضون اوقاتهم فى التقاعس مقتصرين على حفظ مناصبهم فقط وقد تحولوا الى الارسطقراطيين لا يهتمون بمعيشة الشعب الا بأنفسهم

فقط. ولا يشعر بعضهم بألم افئدتهم لعدم تنفيذ سياسة الحزب كما ينبغى ولا يعملون بجد لحل المسائل العالقة، بل انهم يكتفون بالتعبير عن قلقهم عليها، مثل القوميين الذين كانوا يكتفون بالتعبير عن قلقهم على مصير الوطن فى الماضى. هذه الظواهر كلها يعزى السبب فيها الى انعدام الاخلاص الصادق لمساندة الحزب والزعيم. لذلك، يجب التمسك بالعمل لاعلاء روح الاخلاص كمهمة اولى فى ارساء العادات الحزبية ودفع عجلته قدما بقوة.

والشىء الهام فى اعلاء روح الاخلاص للزعيم هو حمل هذا الاخلاص كايمان ثورى وواجب اخلاقى .

هذا يعنى حمل العزم الراسخ على الاخلاص غير المتناهى للزعيم واعتبار ذلك كعقيدة ثورية راسخة وواجب اخلاقى. حين يكون الاخلاص للزعيم كايمان ثورى وواجب اخلاقى، يستطيع ان يكون هذا الاخلاص حقيقيا وصادقا وثابتا لا يعرف الكذب والتغير فى اية ظروف كانت.

الاخلاص للزعيم يتوطد ويتبلور كايمان فى سياق الحياة الحزبية. لكن ذلك لا يتحقق من تلقاء ذاته، بمجرد مرور سنوات الحياة الحزبية الطويلة. بل ان هذا الاخلاص يتحول الى ايمان اكيد للانسان، حين يعمل بدأب واعيا من خلال حياته الحزبية، بعد ان يمتلك فهما سليما عن مكانة الزعيم ودوره. فلا يجوز لمنظمات الحزب ان تؤكد بصورة عامة بين اعضاء الحزب على ضرورة حمل الاخلاص للزعيم كايمان ثورى، بل عليها ان تحملهم على ان يدركوا ادراكا صائبا الذات الفاعلة للثورة، ويتسلحوا بالنظرة الثورية الراسخة الى الزعيم. ان الكيان الاجتماعي والسياسى الحى وحدة متلاحمة بين الزعيم والحزب والجماهير، تجمعها حياة واحدة ومصير واحد. فى هذه المجموعة الاجتماعية والسياسية، تتشكل علاقات الواجب الاخلاقى والحب الرفاقى الثورى التى يرتكز محورها على الزعيم، حيث يساعد ويحب البعض بعضا، ويجد ذلك تعبيرا عنه فى العلاقات بين الزعيم ومرؤوسيه فى اعلى المستويات. فان الاخلاص للزعيم والمحبة الرفاقية مطلقان وغير مشروطين. حينما يدرك المرء بعمق المبادئ عن الذات الفاعلة للثورة، يمكنه ان يحمل الوفاء للزعيم كايمان ثورى ويدعمه ويخلص له دائما من صميم قلبه.

ومن اجل حمل الاخلاص للزعيم كايمان ثورى وواجب اخلاقى، يجب احترام الزعيم كل الاحترام من كل قلوبنا. ينبغى علينا ان نجعل اعضاء الحزب يعرفون كل

المعرفة المآثر الثورية للزعيم العظيم وشيمه الشيوعية السامية وهو الذى يحب الشعب حبا لا حدود له وينذر حياته كلها للنضال من اجل سعادته، ويدركون كل الادراك ان امسهم ويومهم المفعم بالامجاد ومستقبلهم المشرق، كل ذلك يوجد لوجود الزعيم. عندئذ، سيشعرون جميعهم بالفخر الثورى والاعتزاز بالنفس للعيش فى كنف الزعيم العظيم ويثقون ثقة اكيدة به من اعماق قلوبهم ويتبعونه ويعتنون به ويساندونه الى الابد.

والشيء الهام فى اعلاء الاخلاص للزعيم هو حماية مآثره الثورية، ومواصلتها وتطويرها على الدوام.

لا يمكن اعلاء الاخلاص للزعيم الا من خلال النضال لحماية المآثر الثورية للزعيم الذى شق طريق الثورة لاول مرة، ومواصلة شرايين الثورة. فى سياق هذا النضال، يدرك الناس بوضوح عظمة الزعيم، وتتوطد ارادتهم الثورية الصامدة للإخلاص لقضية زوتشيه الثورية حتى النهاية. فان حماية المآثر الثورية للزعيم ووراثة شرايين الثورة اهم شيء فى اعلاء الاخلاص للزعيم.

نظرا للاهمية البالغة لهذه المسألة، يسدد الاعداء من كل لون وشاكلة فى الداخل والخارج رأس رمح هجومهم الى تحطيم المآثر الثورية للزعيم. بالنظر الى تاريخ نضال حزبنا او تاريخ الحركة الشيوعية الدولية، نرى ان المرتدين عن الثورة دون استثناء كانوا يسعون بشراسة لتحطيم مآثر الزعيم الثورية. تدل التجربة التاريخية على ان الموقف من مآثر الزعيم الثورية هو معيار للتمييز بين مخلص وخائن. من يهتف فى الامام بحياة الزعيم، ويشوه مآثره ويسعى للقضاء عليها فى الوراء، ليس الا خائن منافق ومرتد عن الثورة. نجد فى تاريخ النضال الثورى للطبقة العاملة عددا غير قليل من الخونة الذين تسللوا الى صفوف الثورة متقنعين بأقنعة الاخلاص ولجؤوا الى شتى انواع المراوغات الدنيئة لتشويه مآثر الزعيم وبترها. ان المخلص الحقيقى والثورى الصادق هو الذى يعتبر مآثر الزعيم شيئا اكثر عظمة ونبلا دون تغيير، سواء أكان فى الامام ام فى الوراء وفى اية ظروف قاسية، ويدافع عنها بحزم ويؤلقها جيلا بعد جيل. حماية مآثر الزعيم وتأليقها جيلا بعد جيل هما امر لا غنى عنه لابداء الاخلاص للزعيم والاعتناء به ودعمه الى الابد.

وفى حماية المآثر الثورية للزعيم وصيانتها، من المهم حماية وصيانة افكاره ونظرياته ومآثره القيادية بحزم، وتجسيدها كاملا فى الممارسة الثورية. طبعا، من المهم

هنا بناء قاعات آثار الزعيم التاريخية ايضا. ذلك لانه يستأثر بأهمية كبيرة فى نقل مآثر الزعيم الثورية الخالدة ابدا الى الاجيال القادمة، وتربية اعضاء الحزب والشغيلة بالاخلاص للزعيم. مهما يكن من امر، لا يمكن، بمجرد ذلك، حماية مآثر الزعيم الثورية وصيانتها بحزم ووراثتها وتطويرها جيلا بعد جيل.

يبدع الزعيم افكاره ونظرياته ويجترح مآثره القيادية فى سياق شق طريق قضية الثورة وقيادتها الى طريق النصر.

ابدع الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ فكرة زوتشيه ونظرياتها، وحقق المآثر القيادية فى مجرى شق طريق ثورتنا وقيادتها الى طريق النصر. وتوضح مآثره الثورية ايضاحا علميا الاتجاه والطرق لتحويل الطبيعة والمجتمع والانسان بما يتفق والمتطلبات المستقلة لجماهير الشعب العامل. ومآثره الثورية الخالدة كنز قيم لحزبنا وشعبنا وحجر الاساس الخالد لبناء الاشتراكية والشيوعية، فمن واجبنا ان نعتز بها كل الاعتزاز ونمضى الى الابد فى حمايتها وتأليقها من خلال الممارسة الثورية.

ابداع فكرة زوتشيه الخالدة اعظم مأثرة انجزها الزعيم المحترم الرئيس كيم ايل سونغ. اذ اصبح من الممكن ان تتقدم ثورتنا بقوة الى الامام على طريق النصر المستقيم، رافعة عاليا راية فكرة زوتشيه دون ادنى تعرجات او تقلبات، وتحافظ امتنا على كرامتها كشعب فى دولته المستقلة ذات السيادة. ان فكرة زوتشيه هى حياة ثورتنا وامتنا . حينما تتقدم ثورتنا الى الامام على الطريق الذى تشير اليه فكرة زوتشيه، ستتكلل ثورتنا بالنصر المطرد وستزدهر امتنا الى ما لا نهاية. يجب علينا ان نتخذ فكرة زوتشيه ايمانا اكيدا لنا، ونفكر ونعمل وفق مقتضى هذه الفكرة مهما كان الامر، ونعيش باسلوبنا رافعين رايتها عاليا.

حين جسد الزعيم العظيم فكرة زوتشيه فى كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، فانه اوضح ايضاحا شاملا كل المبادئ والطرق المطروحة فى بناء الحزب والدولة والقوات المسلحة والاقتصاد والثقافة، وقاد ثورتنا بحكمة الى طريق النصر. فمن واجبنا الدفاع بحزم عن افكاره ونظرياته ومآثره القيادية المكتسبة فى سياق ابداع فكرة زوتشيه وتجسيدها ومواصلتها وتطويرها بروعة.

التقاليد الثورية الرائعة التى حققها الزعيم العظيم مأثرة ثورية اكثر قيمة يجب على

حزبنا ان يحميها ويواصلها ويطورها جيلا بعد جيل. هذه التقاليد التى حققها الزعيم فى بوتقة النضال الثورى الشاق الطويل ضد اليابان سلاح قوى قادر على اكمال قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل. علينا ان ندافع بحزم عن الروح الثورية وعادة النضال ومآثره وتجاربه الكفاحية التي حققها الزعيم فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، ونجسدها تماما فى كل ميادين العمل والحياة، رافعين عاليا شعار الحزب "ليكن الانتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان". وعلى جميع اعضاء الحزب والشغيلة ان يدعموا قيادة الحزب جيلا بعد جيل، بتلك الروح الثورية الصامدة والعادات الكفاحية التى اظهرها الشيوعيون الشباب مثل كيم هيوك وتشا كوانغ سو فى فترة فجر الثورة الكورية حين اخترقوا عواصف الثورة العاتية واضعين انفسهم تحت قيادة الرفيق هانبيول بكونه محورا للوحدة والقيادة.

وفى الدفاع عن مآثر الزعيم الثورية ووراثتها وتطويرها، من المهم، خاصة، حماية الوحدة والتلاحم التقليديين لحزبنا ومواصلتهما وتطويرهما جيلا بعد جيل. ذلك لانه امر ضرورى لتوطيد وتطوير حزبنا الى حزب ثورى زوتشى خالد، واكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية جيلا بعد جيل. وحدة حزبنا وتلاحمه حول الزعيم العظيم متماسكان بقوة فكرا وارادة على اساس فكرة زوتشيه واكثر صدقا ومتانة لارتكازهما على الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية. فمن واجبنا ان ندافع عن تلك الوحدة التى حققها الزعيم العظيم كحدقة عيوننا، ونواصلها ونطورها جيلا بعد جيل ملتفين بتراص بقلب واحد وارادة واحدة حول اللجنة المركزية للحزب.

وفى الدفاع عن المآثر الثورية التى حققها الزعيم العظيم ومواصلتها وتطويرها، من المهم التمسك بالثبات المستديم والوراثى.

تتكشف اليوم لدى بعض الكوادر ظواهر عدم الثبات المستديم فى تنفيذ الخطط والسياسات التى طرحها الزعيم العظيم. ومثال على سوء فهم سياسة الحزب الدائمة الخاصة بالعمل مع مختلف الطبقات والفئات من الجماهير هو ان المبدعين حاولوا عند انتاج الفيلم الروائي "كفيل" فى العام الماضي تصوير الفيلم كما لو ان سياسة الحزب الخاصة بتطوير العمل مع من يتميز ماضيه السياسى بالتعقيد جديدة ووليدة اليوم. لم تكن هذه السياسة جديدة مطلقا. ففى الفترة الاولى للنضال الثورى المناهض لليابان، تبنى

الزعيم العظيم سياسة ثورية تستهدف التعامل مع من كان ماضيه السياسى معقدا وقاد هذا العمل بحكمة، وفى كل مرحلة من مراحل تطور الثورة بعد التحرر ايضا، التزم بهذه السياسة على الدوام. ولكن المبدعين كانوا يسعون لتصوير الفيلم كما لو ان هذه المسألة طرحت وحلت اليوم فقط وليس فى الماضي. هذا خطأ. يجب على الفيلم ان يعالج على نحو سليم سياسة الحزب الدائمة الخاصة باسلوب التعامل مع من كان ماضيه السياسى معقدا.

انجز الزعيم العظيم بعد تحرير الوطن المهام الثلاث لبناء الحزب والدولة والجيش وصنع الثورة الاشتراكية واقام النظام الاشتراكى. ما دمنا نواصل قضية الثورة للزعيم، علينا ان نرث افكاره وسياساته ونطورها باستمرار. يدعم حزبنا اليوم هذه الافكار والسياسات بالارتكاز تماما على مبدأ الثبات الدائم والوراثي. كل ما يفعله اليوم هو القبض على ناصية مسائل عولجت قليلا او لم تعالج فى الماضى عند تنفيذ السياسة ودفع عجلتها بقوة الى الامام. يعنى هذا، ببساطة، تنشيط وتحفيز تنفيذ خطط الحزب وسياساته. فاذا طرح الحزب اية مسألة او اكد عليها فلا يجوز لكم ان تفكروا كما لو ان تلك سياسة جديدة وتعاملوا معاملة عدمية خطط الحزب وسياساته السابقة او تتركوها جانبا، بل عليكم ان تواصلوا تنفيذها على اساس مبدأ تنشيطها وتحفيزها بما يتفق والمتطلبات الجديدة لتطور الثورة.

وشىء هام آخر فى اعلاء الاخلاص للزعيم هو تخفيف هموم الزعيم الاب بتحسين اداء عمل جميع اعضاء الحزب والشغيلة حسب مقاصد الحزب.

يقوم الزعيم العظيم اليوم بزيارات المصانع والقرى الريفية والمخافر باستمرار ليقابل العمال والمزارعين والجنود ليوجه اعمالهم على الطبيعة، دون ان يعرف طعم الراحة، على الرغم من ان عمره قد تجاوز كثيرا سبعين سنة. لكن بعض الكوادر لا يعملون جاهدين لتخفيف متاعب الزعيم وهمومه. رغم انهم يتحدثون كثيرا عن تخفيف هموم الزعيم وضمان موفور الصحة ومديد العمر له، الا أنهم لا يعملون حسب مقاصد الزعيم وغاياته. فهم يقصرون فى حل المسائل الاقتصادية وتحسين معيشة الشعب بسرعة، بخلاف قصد الزعيم. على جميع الكوادر واعضاء الحزب ان يؤدوا المهام الثورية الملقاة على عاتقهم بمسؤولية عالية، واعين بعمق ان تخفيف هموم الزعيم باجادة عملهم ما هو الا الاعتناء الجيد بالزعيم.

والمهمة الرئيسية الأخرى لترسيخ العادات الحزبية الثورية هى حمل اعضاء الحزب

على امتلاك النظرة السليمة الى منظمات الحزب وتشديد حياتهم الحزبية، اذ ان ذلك مفتاح مسألة ترسيخ العادات الحزبية.

مالم يحمل اعضاء الحزب نظرة سليمة الى منظمات الحزب ولم يشددوا حياتهم الحزبية، لن يكون بوسعهم ان يتوحدوا بتراص حول الزعيم تنظيميا وفكريا، ولا ان تترسخ لديهم تقاليد ثورية للحياة والعمل الحزبيين فى دعم افكار الزعيم وقيادته باخلاص.

ينبغى على اعضاء الحزب ان يتسلحوا بالنظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية.

فالنظرة الى المنظمة الحزبية تعنى رؤية اعضاء الحزب وموقفهم من المنظمة الحزبية، اى كيف يرون ويعاملون منظمات الحزب وكيف يقبلون توجيهها ومراقبتها.

تربط المنظمات الحزبية اعضاء الحزب تنظيميا وفكريا بالزعيم وهو محور الكيان الاجتماعى والسياسى الحى، وتجعلهم يؤلقون حياتهم السياسية التى يمنحها الزعيم لهم. كما انها تقود جميع افراد الجماعة الاجتماعية والسياسية ليدعموا افكار الزعيم وقيادته باخلاصهم. يمكن القول إن خط المنظمات الحزبية هو حبل حياة اعضاء الحزب لتأليق حياتهم الاجتماعية والسياسية على طريق مشاطرة الزعيم المصير وخط قيادة الزعيم لدعم افكاره وقيادته باخلاص.

طالما ان الحياة الاجتماعية والسياسية التى يمنحها الزعيم تحميها منظمات الحزب وتتحقق افكار الزعيم وقيادته من خلال هذه المنظمات فان المسألة الخاصة بالنظرة الى منظمات الحزب هى، فى نهاية المطاف، مسألة الرؤية والموقف من الحياة الاجتماعية والسياسية التى يمنحها الزعيم، ومسألة كيفية قبول افكار الزعيم وقيادته. الرؤية الزوتشية عن النظرة الى منظمات الحزب هى الرؤية والموقف من الزعيم وليست مجرد رؤية وموقف من المنظمات الحزبية.

دون النظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية، لا يمكن حل كل المسائل المعروضة فى ارساء العادات الحزبية بنجاح مثل ترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم والثقة بالزعيم والسير وراءه بكل صدق ودعم قيادته باخلاص. يمكن القول بهذا المعنى ان الاساس فى ارساء العادات الحزبية هو امتلاك النظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية، والعادات الحزبية بالذات هى النظرة الى المنظمة الحزبية والعكس بالعكس. فى الوقت الذى نؤكد فيه على ارساء العادات الحزبية، نرى ان بعض الكوادر لا يحبذون الآن استخدام عبارة

"النظرة الى المنظمة الحزبية". ليست عبارة "العادات الحزبية" كلاما جديدا. يجب فهمها بالمعنى الواحد مع النظرة الى المنظمة الحزبية التى تحدثت عنها منذ زمن بعيد. فلا بد من استخدام "العادات الحزبية" و"النظرة الى المنظمة الحزبية" بالتضافر السليم فيما بينهما.

ينبغى علينا ان نعرف جيدا ان النظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية تشكل المفتاح فى ارساء العادات الحزبية ونسعى جاهدين لاعلائها. لكن بعض اعضاء الحزب لا يعتقدون بذلك، بل يعتبرونها كمسألة روتينية مما يكشف قدرا لا يستهان به من ظواهر قصر نظرتهم الى المنظمة الحزبية. فانهم لا يقدمون الآراء البناءة للمنظمات الحزبية ولا ينفذون قراراتها وتكليفاتها باخلاص، ولا يقبلون اقتراحاتها ونصائحها بصدق، معتبرين انفسهم كائنات من نوع خاص. ولا يفتح بعضهم الآخر قلوبهم امام المنظمة الحزبية ولا ينقلون لها بصراحة المسائل المعروضة فى عملهم وحياتهم، وحتى عند ابلاغها، يقولون ما هو صالح لهم او ما هو معروف للآخرين والا فلا. كما ان بعض الكوادر يوجهون الضغوط ضمنا على من يقدم تقريرا الى المنظمات العليا، يتعلق بمسائل تعود مسؤوليتها اليهم مباشرة او على من يقول الصدق. ولا يسعى بعض اعضاء الحزب لحل مسائل معروضة تحت قيادة منظمة حزبية، بل يعالجونها كيفما اتفق، حسب ارادتهم الذاتية او يحاولون حلها بالاعتماد على الكوادر الافراد. ويكره بعض الكوادر المسؤولين ابلاغ المسائل المعروضة فى حياتهم الحزبية لخليتهم الحزبية لان امينها هو واحد من مرؤوسيهم ويعتبرون استفسار الخلية الحزبية لحالة حياتهم امرا مزعجا ويعزفون عن مشاركتهم فى النشاطات الحزبية اليومية ويسعون للتخلص من توجيه المنظمة الحزبية ومراقبتها.

هذه الظواهر كلها ظواهر ليبرالية لا يثق اصحابها بالحزب من كل جوارحهم، بل يلجأون الى النفاق والحيل فى الحياة السياسية وهى ايضا تعبير عن الافتقار للنظرة السليمة الى المنظمة الحزبية. دون التخلص من هذه الظواهر التى تفتقر الى النظرة الصحيحة الى المنظمة الحزبية لا يمكن ترسيخ العادات الحزبية ولا تأليق الحياة السياسة التى منحها الزعيم.

فمن واجب منظمات الحزب ان تحمل جميع اعضاء الحزب على النظر نظرة سليمة اليها ليحبوها ويعاملوها معاملة احترام، ويعملوا ويعيشوا بالاعتماد تماما عليها، ويعملوا عن وعى لتلقى ارشاداتها ومراقبتها.

اذا اردنا تزويد اعضاء الحزب بالنظرة الصائبة الى المنظمة الحزبية، علينا ان نفهمهم جيدا ان هذه المسألة ما هى الا موقف لدعم الزعيم.

المسألة الخاصة بالنظرة الى المنظمة الحزبية ليست مجرد مسألة بين المنظمة الحزبية واعضاء الحزب، بل هى مسألة متعلقة بموقفهم حيال الزعيم ومسألة خاصة بالنظرة الى الزعيم. اذ ان الزعيم هو الحزب والحزب هو بالذات زعيم. قيادة الزعيم هى بالذات قيادة الحزب. تتحقق قيادة الزعيم من خلال منظمات الحزب. ان الخطط والسياسات التى طرحها الزعيم بعد جمع وتحليل متطلبات الجماهير ومصالحها تنقل الى ارض التنفيذ تحت نظام القيادة الواحد. ليست منظمات الحزب سوى جهاز يجعل جميع افراد المجموعة الاجتماعية والسياسية يعملون كرجل واحد من اجل تنفيذ تلك الخطط والسياسات التى طرحها الزعيم.

محور القيادة واحد ولا يمكن الفصل بين محور القيادة ونظامها. من يدرك بصواب ان قيادة الزعيم تتحقق من خلال منظمات الحزب، يمكنه ان يعاملها باحترام ودعم قيادة الزعيم باخلاص. لكن من يرى توجيه المنظمة الحزبية، بعيدا عن قيادة الزعيم، لن يعاملها باحترام، بل ينافق فى تعامله معها، ولا يمكنه ان يخلص لقيادة الزعيم، مهما يسهب الحديث عن النظرة الى الزعيم. لذلك، لا بد لتقويم النظرة الى المنظمة الحزبية من افهامهم جيدا ان قيادة الزعيم تتحقق من خلال منظمات الحزب.

ولكى يحمل اعضاء الحزب نظرة سليمة الى المنظمة الحزبية، ينبغى عليهم ان يدركوا بوضوح ان هذه المسألة هى مسألة موقفهم من المنظمة الحزبية، وليست مسألة علاقات بينهم وبين مسؤول هذه المنظمة.

يعتقد بعض الكوادر الآن ان مسؤول المنظمة الحزبية هو الذى يمثلها لانه ينظم ويقود الحياة الحزبية، بحيث يحاولون ارضاءه ومحاباته. وبعض مسؤولى المنظمات الحزبية الاقل تدريبا يعتبرون انفسهم ممثلين عنها ويلوحون بالسلطة ويتصرفون بتعسف. كل ذلك تعبير عن نقص فى الادراك السليم حيال المنظمات الحزبية والمسؤولين عنها. ان الحزب منظمة سياسية اتحدت فيها جماهير الحزبيين الذين يناضلون من اجل تحقيق افكار الزعيم وقيادته، ومحور المنظمات الحزبية هو الزعيم الذى يعد الرأس الاعلى للكيان الاجتماعى والسياسي الحى ومركز الوحدة والقيادة. يجسد الزعيم تجسيدا كاملا تطلعات

ومتطلبات الحزب وجماهير الشعب ويرص الحزب والجماهير تنظيميا وفكريا ليستنهضهما الى الثورة والبناء. فهذا الزعيم هو وحده ممثل الحزب كله ومحور جميع منظمات الحزب من الخلايا الصغيرة حتى اللجنة المركزية.

لا يعدو مسؤول عن المنظمة الحزبية كونه واحدا من العاملين الثوريين الذين يجاهدون من اجل تحقيق افكار الزعيم وقيادته. فانه ليس ممثلا عن المنظمة الحزبية، بل انه من يحرك المنظمة الحزبية من اجل توحيد اعضاء الحزب حول الزعيم وتربيتهم بافكاره واستنهاضهم الى تنفيذ سياسات الحزب التى طرحها الزعيم. لذا فانه اشبه برئيس الدورة الحزبية.

يفترض بالمسؤول عن المنظمة الحزبية ان يعيش معتمدا على المنظمة بكونه فردا منها، مثلما يفعل اعضاء الحزب الآخرون. فى الحياة الحزبية، لا يوجد عضو رفيع وعضو وضيع، بل ان جميع اعضاء الحزب هم سادة المنظمة الحزبية. ومهما يكن من امر، ليست مكانة ودور جميع الحزبيين المنتسبين الى هذه المنظمة متساوين. امين اللجنة الحزبية الذى انتخبه اعضاء الحزب، مخول بالصلاحية والالتزام لتوجيه الحياة التنظيمية والفكرية لاعضاء الحزب عن مسؤوليته، واعضاء الحزب ملزمون بتقديم تقرير عن المسائل الناشئة فى عملهم وحياتهم الى الامين الذى انتخبوه. لا يجوز للامين ان يعتبر نفسه محورا للمنظمة الحزبية، بدعوى انه ينظم حياة اعضاء الحزب ويقودها، ولا يجوز لاعضاء الحزب ايضا ان يعتقدوا انهم يقدمون تقريرا عن عملهم وحياتهم الى كادر من الكوادر الافراد حين يقدمونه الى الامين. تقديم هذا التقرير لا يعنى الا تقديمه الى المنظمة الحزبية من خلال الامين.

فمن واجب المنظمات الحزبية ان تحمل اعضاء الحزب على ان يدركوا جميعا ادراكا واضحا ان الزعيم هو مركزها، ويملكوا نظرة صائبة اليها.

وينبغى تشديد حياة اعضاء الحزب اكثر من ذى قبل.

ان الحياة الحزبية حياة سياسية لاعضاء الحزب الذين يتحدون اتحادا تنظيميا وفكريا حول الزعيم الذى هو محور الكيان الاجتماعى والسياسى الحى، ونشاط ثورى لتأليق الحياة الاجتماعية والسياسية. من لا يشارك فى الحياة الحزبية لا يمكن القول إنه عضو حزبى، والحزب الذى لا يقود الحياة الحزبية لاعضائه لا يمكن القول إنه حزب للطبقة العاملة. مدى سلامة الحزب يتوقف على كيفية قيادته الصائبة لحياة اعضائه الحزبية.

اضعاف حياتهم الحزبية هو احدى السمات الرئيسية للتحريفية المعاصرة.

يتلقى اعضاء الحزب افكار الزعيم وقيادته باستمرار من خلال حياتهم الحزبية ويناضلون بنشاط من اجل تحقيقها. فيمكن القول إن حياتهم الحزبية هى بالذات سياق دعم افكار الزعيم وقيادته. فلو لم نشدد الحياة الحزبية، لا يمكننا ان نوحد اعضاء الحزب بتراص حول الزعيم تنظيميا وفكريا، ولا ان نرسخ عادات الحياة والعمل الحزبية الثورية لدعم افكار الزعيم وقيادته.

الشىء الهام فى تشديد الحياة الحزبية هو ارساء تقاليد الحياة الحزبية الواعية والطوعية وسط اعضاء الحزب.

من يشارك فى الحياة الحزبية على مضض تحت رقابة المنظمة ومتطلباتها لا يمكن القول إنه عضو حزبى حقيقى. فمن واجب اعضاء الحزب ان يشاركوا فى الحياة الحزبية باخلاص عن طيب خاطر فى كل زمان ومكان، دون أن يتوقعوا جزاء من الآخرين، ويجهدوا عن وعى لتلقى توجيه منظمات الحزب ومراقبتها، مؤمنين بالنظرة والموقف القاضى بان العضو الحزبى لا يمكنه ان يعيش للحظة واحدة، بعيدا عن المنظمة الحزبية، مثلما لا يمكن للسمك ان يعيش خارج الماء.

ومن اجل ارساء عادات الحياة الحزبية الواعية والطوعية وسط اعضاء الحزب، يجب جعل الحياة الحزبية جزءا من حياتهم اليومية وعاداتهم. حينئذ فقط، يمكن ارساء عادات حياتهم بالاعتماد على المنظمة الحزبية واعلاء شأن صفتهم التنظيمية والانضباطية فى هذا السياق. لا يجوز لاعضاء الحزب ان يوقفوا حياتهم الحزبية للحظة واحدة باستثناء اوقات النوم. ينبغى عليهم جميعا ان يتشربوا تماما، روحا وجسدا بعادات الحياة الحزبية اليومية المنظمة.

ومن المهم، فى ارساء عادات الحياة الحزبية الواعية والطوعية، استخلاص نتائج الحياة الحزبية جيدا. اذ انه وسيلة قوية لتربية اعضاء الحزب ثوريا، وتدريبهم تنظيميا وفكريا. يمكن، من خلال ذلك، نقد النواقص البادية فى حياة اعضاء الحزب واجمالها فى حينه، حتى يتحولوا الى ثوريين شيوعيين حقيقيين ومخلصين اخلاصا لا حدود له للزعيم.

يقوم بعض اعضاء الحزب الآن بمراجعة حياتهم الحزبية شكليا دون فحوى، حتى لا يغدو ذلك مناسبة هامة لتدريبهم الفكرى. نرى فى بعض منظمات الحزب ان اعضاء

الحزب يراجعون حياتهم الحزبية فى الاجتماع بكلام اجوف او روتينى فى معظم الاحوال، وينقدون انفسهم مثلما يتوب المتدينون على انفسهم ولا يحبون توجيه النقد للآخرين. يراجعون حياتهم الحزبية بنفس الكلام كل مرة، على نحو يتحدثون معه ان الاخلاص ينقصهم. لكن عضو الحزب الذى يفتقر للاخلاص للزعيم لا مكان له داخل صفوف الحزب. لكى تكون مراجعة الحياة الحزبية مناسبة للتربية الفكرية والتدريب الثورى، يجب القيام بها فى جو من النقد الصارم، بعد استعداد تام على اساس مبدأ اقامة النظام الفكرى الوحيد للحزب. من المستحسن تركيز النقد على اعضاء الحزب الذين ارتكبوا اخطاء فى اجتماع مراجعة الحياة الحزبية. حينئذ فقط، يمكن زيادة لهب النضال الفكرى وتأثير اعضاء الحزب الآخرين من خلال ذلك.

ومن المهم، فى تشديد الحياة الحزبية، عدم الأخذ بنظر الاعتبار المراتب والمناصب الوظيفية، بل الالتزام بالانضباط الواحد. يكون ثمة فى العمل فرق بين المراتب العليا والدنيا، ولكن ليس فى الحياة الحزبية عضو رفيع وعضو وضيع. لكن بعض الكوادر، ولاسيما الحزبيون المسؤولون لا يشاركون الآن فى مراجعة الحياة الحزبية وجلسة الدراسة الحزبية ايضا كما ينبغى، وفى الاجتماع الحزبى، يسعون للتصرف مثل القضاة. اذا سمح باستشراء اعتبار المناصب الوظيفية والانضباط المزدوج فى الحياة الحزبية سينمو الغرور بين الكوادر وتستولى على عامة الحزبيين الاوهام حيالهم، والتملق والتزلف والتعبد لهم، بحيث تبرعم العناصر الغريبة داخل الحزب فى النهاية. فان اخضاع جميع اعضاء الحزب للانضباط التنظيمى الواحد، بغض النظر عن مناصبهم ومآثرهم وسنوات عملهم، لا بد ان يكون مبدأ حديديا مطبقا داخل الحزب. فمن واجب منظمات الحزب ان تشدد رقابتها على ان يعيش جميع اعضاء الحزب حسبما تقتضيه لوائح الحزب وقواعد الحياة الحزبية، بحيث لا يسمح بظاهرة الانضباط المزدوج فى الحياة الحزبية.

وتشديد النقد والصراع الفكرى مطلب هام لاقامة عادات الحياة الحزبية السليمة. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لازالة رواسب الافكار البالية التي مازالت متلبثة باذهان الناس، وتربيتهم وتدريبهم ثوريا واقامة العلاقات الرفاقية السليمة بين اعضاء الحزب. فى مكان فوضوى يخلو من النقد والنضال الفكرى، يتراخى الناس ويصيبهم الفساد الفكرى، حتى تظهر مختلف انواع الشياطين.

لا يهدف النقد الى نبش اخطاء الرفاق واهانة كرامتهم او محاسبتهم، بل الى تصحيح اخطائهم لتحويلهم الى ثوريين شيوعيين حقيقيين. فان النقد تعبير عن المحبة للرفاق والثقة بهم. لذلك، يجب على اعضاء الحزب ان يشاركوا بنشاط فى النقد والنضال الفكرى، مدفوعين بالنظرة السليمة الى النقد.

يخاف بعض اعضاء الحزب خوفا شديدا من النقد بحيث يسعون لحماية انفسهم دون ان ينتقدوا انفسهم بصراحة بعد افراغ كل عيوبهم الفكرية، وينقدون الآخرين ايضا بشكل مبهم، دون المساس بكرامتهم. ويعتقد بعض المسؤولين النقد الموجه لهم من مرؤوسيهم تشويها لسمعة عملهم، فان اعصابهم مشدودة لذلك ويتحينون الفرصة للانتقام ممن نقدهم. كل ذلك تعبير عن الافتقار الى نظرة سليمة الى النقد.

ولتشديد النقد والنضال الفكرى، يجب اعلاء شأن الديمقراطية. يجب على كل عضو حزبى، كائنا من كان، بغض النظر عن منصبه، ان ينقد غيره او يتعرض للنقد، كما يجب بشكل خاص تشديد نقد المرؤوسين رؤساءهم. كما يجب القضاء تماما على ظواهر الحد من النقد مثل الانتقام من الناقد او الصاق تهم سياسية بدون سبب معقول وخلق جو من الخوف والرعب.

والمهمة الهامة الاخرى فى ارساء العادات الحزبية الثورية هى ترسيخ العادة الثورية لتنفيذ خطط الحزب وسياساته على اكمل وجه، دون قيد او شرط، اذ ان تنفيذها على هذا النحو يشكل احد المضامين الهامة لعادات العمل الحزبى.

ان خطط الحزب وسياساته ارادة تنظيمية لحزبنا وشعبنا، ومرشد هاد لكل اوجه نشاط اعضاء الحزب والشغيلة. وتقوم هذه الخطط والسياسات كلها على فكرة زوتشيه وتستجلى الاتجاه والطرق لاغناء بلادنا وزيادة منعتها ورخاء شعبنا. فاذا نفذناها تماما، يمكننا ان نحدث نهوضا مستمرا فى بناء الاشتراكية ونحسن معيشة الشعب وننجز القضية التاريخية لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

ومن اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته تماما، يجب علينا ان ندرك، اولا، طبيعتها وصوابها على اكمل وجه. يشكل هذا شرطا مسبقا لتنفيذها تماما. ومن دون ذلك، يستحيل علينا ان نجد طرقا صائبة لتنفيذها تماما حتى النهاية، مدفوعين بالثقة الاكيدة. دون المعرفة العميقة بطبيعة وصحة خطط الحزب وسياساته، لا يمكن تنظيم العمل لتنفيذ

سياسات الحزب على نحو سليم، ولا يسعنا التغلب على المصاعب مهما كانت تافهة، بل سنقف امامها مترددين.

فمن واجبنا ان نحرص على ان يدرك جميع اعضاء الحزب والشغيلة ادراكا عميقا طبيعة سياسات حزبنا وصحتها، وينفذوها بدقة دون اى تردد، مهما كانت الظروف عسيرة ومعقدة.

ومن اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته تماما، ينبغى على الكوادر ان يعتمدوا الدقة فى تنظيم العمل وتوجيهه، مدفوعين بالروح المطلقة وروح عدم المشروطية. ويتوقف النجاح فى تنفيذها على نوعية فكر ووجهة نظر الكوادر وكيفية عملهم، اذ انهم قوة نواة حزبنا وافراد قيادة ثورتنا. فمن واجب الكوادر القياديين ان يعتمدوا الدقة فى تنظيم العمل وتوجيهه لتنفيذ خطط الحزب وسياساته متحلين بالروح المطلقة وروح عدم المشروطية. لا يجوز لهم ان يكتفوا بتنظيم العمل مرة او مرتين او يتوقفوا فى منتصف طريق العمل، بل عليهم ان يكملوا اى عمل قد بدأوا به بنضالهم الحازم حتى النهاية، مهما كلف الامر. وعلى الكوادر الحزبيين، خاصة، ان يناضلوا بعناد من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته، تفعمهم الروح المطلقة وروح عدم المشروطية. حينئذ فقط، يمكنهم ان يستنهضوا اعضاء الحزب والشغيلة بقوة الى النضال من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته ويشيعوا فى المجتمع كله العادات الثورية لتنفيذها بدقة دون قيد او شرط. ما لم يتحل الكوادر الحزبيون بالروح المطلقة وغير المشروطة لخطط الحزب وسياساته، لا يمكنهم ان يناضلوا ضد الظواهر الخاطئة التى تعيق تنفيذها ولا يدافعوا عنها حتى النهاية. ينبغى عليهم ان يعتبروا خطط الحزب وسياساته شيئا مطلقا، وينفذوها تماما دون اهتمام بما يقال لهم وبمن يقوله. عليهم ان يناضلوا بعناد من اجل تنفيذها، تعتريهم الروح المطلقة وغير المشروطة التى يدفعون بها الجدران او يكسرون الصخور بقبضاتهم او يفتحون منفذ اى عمل قبل غيرهم، اذا اريد منهم ذلك.

ومن اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته على اكمل وجه، يجب اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد حد. اذ انها روح ثورية يتحلى بها الشيوعيون لحل كل المسائل المعروضة فى الثورة والبناء بالقوى الذاتية على مسؤوليتهم دون اى تردد، فى اية ظروف صعبة معقدة. فان اطلاق العنان لهذه الروح

الثورية امر ضرورى لتنفيذ خطط الحزب وسياساته حتى النهاية بالقوى الذاتية، بصنع ما يعوزنا والبحث عما ينقصنا ولمواصلة التقدم واحداث تجديدات مع اختراق المصاعب والمحن بشجاعة دون خيبة امل، فى اية ظروف كانت. نناضل الآن من اجل بناء الاشتراكية والتقريب من يوم توحيد الوطن المستقل، على الرغم من الوضع الداخلى والخارجى المعقد والظروف العسيرة التى ينقصنا فيها كل شيء. مهما يكن من امر، لا يجوز لنا ان نتوقع مساعدة الآخرين، ولا يمكننا ان نتلقاها ايضا. فلا بد لنا ان نناضل بمثابرة من اجل بناء الاشراكية وتوحيد الوطن المستقل بالاعتماد على قوة شعبنا فقط.

لاظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس وروح المثابرة فى النضال الشاق الى اقصى حد، يتعين على الكوادر ان يتميزوا بشدة قدرتهم على الحياة. قال الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ اكثر من مرة انه يجب على الكوادر ان ينفذوا مهام ميدانهم ووحدتهم بقواهم الذاتية، ويدبروا شؤونها الاقتصادية بدقة، مدفوعين بشدة قدرتهم على الحياة.

دون هذه القدرة الجبارة، لا يمكن للكوادر ان يحققوا بنجاح المهام الثورية المسندة الى وحدتهم بقوتهم الذاتية، مظهرين درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية والمبادرات الخلاقة.

نجد الآن ان الاقضية التى يتحلى فيها الكوادر بالقدرة الكبيرة على الحياة تدبر شؤونها الاقتصادية على خير وجه بقواها الذاتية، حسب قصد الحزب. لكن الامر ليس كذلك، بالنسبة الى الاقضية التى تخلو من مثل اولئك الكوادر. من يفتقرون الى القدرة على الحياة لا يسعون لاداء اية مهمة يكلفهم الحزب بها بقوتهم الذاتية، بل يتطلعون الى الوحدة العليا ويرجون منها امدادهم باللوازم. لا يسعى هؤلاء الكوادر الى ايجاد احتياطيات وامكانيات بين الجماهير وتفجير قوتها وذكائها. على الكوادر ان يثقوا دائما بقوة الشعب، ويستنهضوها على نحو سليم. حينئذ، لن يكون ثمة شيء مستحيل.

يجب علينا ان نسهر على ان ينفذ جميع الكوادر القياديين المهام الثورية المسندة الى وحداتهم على نحو مسؤول بقواهم الذاتية، بالاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، واثقين بقوتهم وقوة جماهير الشعب. اذا نفذت جميع الفروع والوحدات المهام الموكولة اليها تماما بقواها الذاتية بهذا الاسلوب، فان خطط الحزب وسياساته ستنفذ بنجاح وسيطرأ تقدم كبير فى النضال من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد الوطن.

كما يجب، من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته بدقة، تشديد النضال الفكرى ضد

الافكار السيئة مثل الانهزامية والشكلانية والتحايلية والنزعة المحافظة. اذ انها عقبات رئيسية تعيق تنفيذ خطط الحزب وسياساته. اذا انتشرت تلك الظواهر بين الكوادر، لا يمكنهم ان يؤدوا اى عمل على نحو مسؤول، جديرين بالسادة ولا ان ينفذوا اية سياسة طرحها الحزب كما ينبغى. فمن واجب منظمات الحزب ان تشدد النضال الفكرى لاجتثاث تلك الافكار السيئة تماما.

والمهمة الخطيرة الاخرى التى تعرض فى ارساء العادات الحزبية الثورية هى اشاعة الروح الشعبية المتمثلة فى غوص الكوادر فى اعماق الجماهير وحل كل المسائل بالاعتماد على قوتها.

معايشتهم الدائمة مع الجماهير للاطلاع بعمق على وضع الوحدات الدنيا، والقيام بالعمل بما يتفق مع تطلعات الجماهير ومطالبها، هى المضمون الرئيسى لعادات العمل الحزبى والمطلب الهام لطريقة عمل الزعيم. ذلك لان تواجدهم وسط الجماهير امر ضرورى لتوطيد روابط القربى بين الحزب والجماهير ورص الجماهير بتراص حول الحزب ودفع عجلة الثورة والبناء قدما بنجاح بعد التغلب على المصاعب والعقبات، باذكاء حماسة الجماهير الثورية ومبادراتها الخلاقة بنشاط.

ولتحقيق ذلك الهدف، ينبغى امتلاك النظرة الثورية الصائبة الى الجماهير بينهم. توجد ثمة اسباب مختلفة فى عدم امتزاج الكوادر مع الجماهير، لكن السبب الرئيسى فى ذلك هو خطل نظرتهم الى الجماهير. لهذا السبب بالذات، لا يحبون الاختلاط مع الجماهير، وحتى اذا تعايشوا معها لا يستطيعون استنهاض قوتها وذكائها. فلا بد لهم ان يعرفوا كل المعرفة ان الجماهير هى معلم ولن يكون ثمة امر مستحيل باستنهاض قوة الجماهير وذكائها وان يغوصوا فى اعماقها.

واذا اراد الكوادر ان يفعلوا ذلك، عليهم ان يتخلصوا تماما من أسلوب العمل المكتبى، ويعملوا بطريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

لقد طرحت منذ زمن بعيد منهجا خاصا بوجوب قيام الكوادر بالعمل بطريقة بذر البذور والحصاد بأيديهم بعد دخولهم فى اعماق الجماهير، حاملين الحقائب على ظهورهم مثل قادة جيش حرب العصابات المناهض لليابان. لكن بعض الكوادر لا يفعلون ذلك، بل ظلوا قابعين فى مكاتبهم ويقومون بكل الاعمال من خلال الاجتماعات او بالاوراق

وبالهاتف. كما يقضى عدد غير قليل من الكوادر الحزبيين أوقاتهم بالاعمال الورقية جالسين وراء مكاتبهم فى الاحوال الكثيرة، دون ان يتواجدوا مع الجماهير حيث يعملون مع الناس مباشرة من خلال تربيتهم واستنهاضهم الى النضال من اجل تنفيذ المهام الثورية، ويوجه الكوادر الاداريون والاقتصاديون الانتاج بالتلفون او بالاوراق جالسين فى مكاتبهم، بدلا من العمل بطريقة الاطلاع على جلية الامور فى موقع الانتاج وحل المسائل العالقة بتضافر قوتهم مع قوة المنتجين.

لا تتم تربية الناس ولا يكتمل توجيه الانتاج كما ينبغى، اذا لم يذهب جميع الكوادر القياديين، سواء الكوادر الحزبيين ام الاداريين والاقتصاديين، الى مواقع الانتاج ليطلعوا ويدرسوا الواقع بالتفصيل ويأخذوا الحساب الدقيق. فمن واجبهم ان يتخلصوا بجرأة من طريقة العمل المكتبية وينزلوا الى موقع الانتاج، حاملين الحقائب على ظهورهم كقادة جيش حرب العصابات المناهض لليابان حيث يتعلمون من الجماهير ويعلمونها ويعملون بطريقة تفجير كل الاحتياطيات والامكانيات عن طريق دراسة الواقع بالتفصيل واخذ الحساب الدقيق.

وعند عملهم مع الوحدات الدنيا، يجب عليهم ان يفعلوا ذلك ضمن خطة، بعد وضع اهداف وطرق مفصلة. واذا فعلوا ذلك دون اى استعداد مسبق وخطة جاهزة، لا يمكنهم ان يطلعوا على الوضع بوضوح، ولا ان يساعدوا عمل مرؤوسيهم على نحو فعال، ولن يسعهم الا العودة بالآراء الانهزامية التى يقدمها المرؤوسون فى مكاتبهم. لذلك، ينبغى عليهم ان يفعلوا ذلك بالاهداف الصائبة الواجب بلوغها والمشروع المفصل لتحقيق مناهج الحزب المسندة الى الميدان المعنى، بعد دراسة تلك المناهج والوضع العام، ويساعدوا الوحدات الدنيا على وجه فعال. وبعد العودة منها، يجب عليهم ان يستخلصوا نتائج عملهم فيها. حينئذ فقط، يمكنهم ان يعثروا على المفاضل والمثالب فى توجيههم لعمل الوحدات الدنيا، ويتخذوا اجراءات لتحسين عملهم ويصلحوا طريقة توجيههم.

والمهمة الاخرى فى ترسيخ العادات الحزبية الثورية هى اقامة الانضباط الثورى داخل الحزب. اذ ان الانضباط فى الحزب سلاح قوى لرص اعضاء الحزب بتراص حول الزعيم، وتحقيق افكار الزعيم وقيادته. بمجرد تحويل الانسان الى عضو حزبى من اعضاء منظمات الحزب، لا يترابط تنظيميا وفكريا مع الزعيم من تلقاء نفسه، ولا يتحقق

ذلك الا عندما يتحرك جميع اعضاء الحزب كرجل واحد، وفق مبادئ الحزب وقواعد انضباطه التنظيمية. اذ ان الانضباط هو حياة حزب الطبقة العاملة وضمانة اساسية لاعلاء شأن القدرة الكفاحية. رغم ان الحزب يتشكل من ملايين الاعضاء، الا ان جميعهم يتحركون كجسم عضوى واحد حسب الروح التنظيمية والانضباطية الرفيعة. فبإقامة الانضباط الصارم داخل الحزب فقط، يمكن ارساء العادات الحزبية الثورية التى تتمثل فى تنفس وتحرك الحزب كله حسب افكار الزعيم ومقاصده، عن طريق ضمان التلاحم الفكرى والارادى والوحدة فى السلوك.

فمن واجب منظمات الحزب ان تعرف بوضوح اهمية الروح التنظيمية والانضباطية فى ارساء العادات الحزبية الثورية، وتعمل جاهدة لاقامة الانضباط الثورى داخل الحزب.

ويجب اقامة الانضباط الصارم لتقديم تقرير عن المسائل المبدئية الهامة التى تعرض فى عمل الحزب ونشاطه، الى اللجنة المركزية للحزب، ومعالجتها حسب قرارها. حينئذ فقط، يمكن القيام بكل عمل الحزب ونشاطاته حسب افكار الحزب ومقاصده، وتحرك الحزب كله كرجل واحد تحت القيادة الوحيدة للجنة المركزية للحزب. لكن بعض المنظمات الحزبية لا تقدم تقريرا عما يجب تقديم تقرير عنه الى اللجنة المركزية للحزب، ولا تنفذ ما تم اقراره من قبلها كما هو عليه. هذا تعبير عن انعدام الانضباط وعدم ارساء العادات الحزبية. قد تطرح مختلف المسائل الجديدة والمعقدة فى سياق القيام بالعمل. فمن واجب المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يقدموا تقريرا عن المسائل المبدئية الهامة والسياسية من بين المسائل المطروحة الى اللجنة المركزية للحزب، ويعتبروا ما تم اقراره من قبلها قانونا واوامر صارمة بالنسبة لهم، وينفذوها كما هو عليه دون اية مساومة. يجب على المنظمات الحزبية ان تتخلص تماما من ظواهر معالجة المسائل المبدئية الهامة المعروضة فى عمل الحزب ونشاطه، حسب ارادتها الخاصة، مؤكدة على خصائص منطقتها ووحدتها، بل تعتمد فى معالجتها على قرار اللجنة المركزية للحزب بعد تقديم قرار عنها كمبدأ حديدى لها.

وينبغى الالتزام الصارم بالواجبات المنصوص عليها فى لوائح الحزب. اذ انها قواعد سلوك الحزب ولوائح الحياة الحزبية. على منظمات الحزب ان تسهر على دراسة تلك اللوائح بانتظام وأن يستوعب مضمونها جميع اعضاء الحزب ويعملوا ويعيشوا حسب

مقتضياتها فى كل زمان ومكان. والى جانب ذلك، يجب شن النضال المشدد ضد ظواهر مخالفة مقتضيات لوائح الحزب والتغلب عليها فى حينه.

ويجب اقامة نظام العمل الصارم حسب العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين. لا يوجد فى الحياة الحزبية عضو كبير وعضو صغير، ولكن يوجد فى العمل فرق فى درجة المراتب الوظيفية. فلا بد من الفصل بين مراتب المناصب فى العمل ليتبع المرؤوسون رؤساءهم وينفذوا بدقة المهام التى يكلفونهم بها، معتبرين ذلك نظاما وانضباطا صارما يجب الالتزام به. مهما يكن من امر، لا يعنى ذلك وضع حدود بين مراتب المناصب. هذه المسألة تختلف عن وضع حدود بين الرؤساء والمرؤوسين. يجب تمييز الرؤساء من المرؤوسين فى العمل، ولكن ينبغى القضاء تماما على الحدود بين المناصب.

والسرية هى حياة منظمة الثورة وضمان هام لتأمين انتصار النضال الثورى.

دون الحفاظ الصارم على الاسرار، لا يمكن للحزب، بوصفه هيئة اركان الثورة، ان يقود الثورة والبناء بنجاح، ولا يمكن ايضا توطيد وحدة وتلاحم الحزب والصفوف الثورية. فالحفاظ على الاسرار مسألة مبدئة ينبغى الالتزام بها فى الحياة الحزبية وعمل الحزب كما أنها شيمة هامة يجب على اعضاء الحزب ان يتحلوا بها. لا يمكن الالتزام بهذه الثوابت دون امتلاك اعضاء الحزب نظرة صائبة الى ذلك، شأنه فى ذلك شأن جميع الاعمال الاخرى. فمن واجب منظمات الحزب ان تحرص على ان يمتلك اعضاؤها نظرة صائبة الى الاسرار، ولا يفشون بأي سر مهما كان صغيرا. والى جانب ذلك، يجب اتخاذ الاجراءات الفعلية الدقيقة للحيلولة دون تسرب الاسرار.

ومن اجل ارساء الانضباط الثورى، يجب التشدد على هذه المسألة. لا يجوز لنا ان نأمل التزام اعضاء الحزب بالانضباط من تلقاء ذاتهم، بدعوى ان الانضباط يشترط روح الطوعية. اذا لم نؤكد دوما على مسألة الانضباط، قد تتبدى ظواهر الليبرالية واللاانضباطية بين بعض الناس غير المستعدين. لا يترسخ الانضباط الا عند الحث المستديم لاعلاء الروح الطوعية. فلا بد لمنظمات الحزب ان تحث اعضاءها للالتزام بالانضباط الثورى داخل الحزب.

وفى ارساء العادات الحزبية الثورية، من المهم جدا اعلاء دور منظمات الحزب.

طالما ان هذا العمل يؤدى الى اشاعة عادات الحياة والعمل الحزبية الثورية، يرتهن النجاح فيه الى حد كبير بدور منظمات الحزب التى تنظم وتقود الحياة والعمل الحزبيين.

يجب على منظمات الحزب ان توجه أسلوب العمل لارساء العادات الحزبية الثورية بصورة دقيقة. اذ أن ذلك هو احدى المهام الرئيسية الموكولة اليها. فمن واجبها ان تعتمد الدقة فى ارساء هذه العادات وفق مقتضيات تطور الواقع، وتضع اجراءات مناسبة على اساس الاطلاع على حالة تنفيذها فى حينه، لكى لا تحدث انحرافات فى هذا العمل.

وفى ارساء العادات الحزبية، يجب اجادة العمليات المشتركة بين اقسام التنظيم والدعاية فى اللجان الحزبية من كل المستويات. اذ ان هذا عمل مهم يجب على كلا قسمى التنظيم والدعاية ان يركزا جهودهما عليه. على قسم التنظيم ان يقوم بتحليل الاخطاء البادية فى ارساء العادات الحزبية واسبابها تحليلا علميا، ويقدم المعلومات عنها الى قسم الدعاية، وعلى هذا الاساس، يجب على قسم الدعاية ان يعتمد الدقة فى التربية لترسيخ العادات الحزبية. وعلى كل منهما فى هذا العمل ان يتخلص من انانية قسمه ويتشاور مع الآخر على الدوام، بحيث يضعان عمليات مشتركة وينسقان خطاهما فى التوجيه لمنظمات الحزب الدنيا.

على جميع منظمات الحزب ان تشدد النضال لارساء العادات الحزبية الثورية داخل الحزب كله، بما يتفق والمقتضيات الجديدة لتطور الحزب والثورة لكى يتعزز ويتطور حزبنا الى حزب ثورى زوتشى.

حول إعلاء روح التفاني لدى العاملين في قطاع الخدمات

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٢٠ نيسان ١٩٨٨

اعلاء روح التفانى بين عاملى الخدمات يطرح نفسه كمسألة هامة في تنفيذ خطة حزبنا الخاصة بإحداث تحول كبير فى ميدان الخدمات وهو عمل يهدف إلى توفير ظروف الحياة الاكثر رخاء وحضارة وتسهيلا لأبناء الشعب. وهذا يتطلب من العاملين في الخدمات المضطلعين مباشرة بإحداث تحول فى ميدان عملهم ان يتحلوا بالروح المتفانية لخدمة الشعب ويرفعوا مستوى ادائهم، وهذه شيمة رئيسية ينبغى لعاملى الخدمات فى بلادنا ان يتحلوا بها نظرا لأنهم من يخدمون الشعب ومن يفتقر إلى تلك الروح ليس مؤهلا للعمل فى ميدان الخدمات. ومع ذلك، يوجد الآن بين العاملين فى الخدمات مثل الباعة والندلاء عدد معين ممن يفتقرون إلى الاحساس بالتفانى. قال احد الكوادر، بعدما زار مطعما في مدينة بيونغ يانغ قبل أيام، ان النادلات فيه يفتقرن إلى روح الخدمة. تنتشر مثل هذه الظاهرة بين المشتغلين فى غيره من المطاعم والمخازن ايضا. بلغنى ان البائعات فى بعض المخازن لا يردن على استفسارات الزبائن كما ينبغى، والاسوأ من ذلك أنهن ينشغلن في أعمال أخرى دون بيع البضائع.

يتصرف بعض عاملى الخدمات بسلع الدولة كما يحلو لهم أو يظهرون كرمهم على حسابها، وهذا أمر مغلوط جدا. ان السلع فى بلادنا تنتج من اجل الشعب وليس لكى يظهر العاملون فى الخدمات كرمهم بها. لقد سبق لي ان تحدثت منذ زمن بعيد ان التجارة

الاشتراكية تعنى العمل التموينى للشعب، أى انها عمل يخدم الشعب تماما. لا واجب لعاملي الخدمات سوى إمداد الشعب بالسلع بالتساوى، بما يتفق والمتطلبات الجوهرية للتجارة الاشتراكية. ان تصرفهم العشوائى والحر بالسلع تصرف خاطئ يخالف قوانين البلاد وأنظمتها.

والسبب الرئيسي فى افتقار العاملين فى الخدمات إلى الإحساس بواجبهم، يرجع إلى قصورهم في النظرة إلى انهم خدم اوفياء للشعب. يعزى ذلك بعض الكوادر إلى النقص فى البضائع، لكن ذلك ليس تبريرا سليما، اذ يسعى الآن عاملو الخدمات النموذجيون جاهدين من اجل إنتاج اكبر قدر من السلع بأنفسهم وإمداد الشعب بها، بعد تشكيل فرق العمل من ربات البيوت اللواتي يقضين الوقت دون عمل. هؤلاء هم بالذات خدم أوفياء للشعب والوطنيون فى مجتمعنا لأنهم يسعون جاهدين لإعلاء مستوى معيشة الشعب. لا يمكن القول إن من يجلسون ساكنين وهم ينتظرون السلع من الدولة، هم خدم أوفياء للشعب أو رجال خدمات حقيقيون.

يتوجب على العاملين فى الخدمات ان يرفعوا مستوى أدائهم بصورة أكثر، تحدوهم النظرة إلى أنهم خدم أوفياء للشعب.

وعليهم ان يعاملوا الزبائن دائما بلطف وبأدب. اذ ان روح التفاني تتجسد قبل كل شىء فى الموقف من الزبائن والتعامل والتصرف معهم. قال الزعيم العظيم إن الباعة ملزمون بالرد مبتسمين على كل استفسارات الزبائن. وهذه تعليمات ينبغي تنفيذها حرفيا، وعليهم ان يكونوا لطفاء وودودين معهم دائما.

كما ينبغى عليهم ان يظهروا درجة عالية من روح التفانى لبذل كل المساعى من اجل سد حاجات الشعب.

لقد قلت، منذ زمن بعيد، ان معاملة الزبائن بلطف وبأدب ليست كافية في هذا الصدد، بل أن تقترن ببذل الجهود الكبيرة للوفاء بحاجات الشعب في كل الأحوال. لا بد للباعة في المخازن ان يسعوا لسد حاجة الزبائن إلى المزيد من السلع ولو بواحدة منها، وعلى الندلاء فى المطاعم ان يسعوا لتوفير أطعمة تتوافق مع ذوق الزبائن. ونفس الشىء ينطبق على عاملي الخدمات العامة. وروح التفاني فى العمل ليست مجرد مسألة بيع السلع أو عدمه، بل إنها قضية تتعلق بمدى إخلاص المعنيين بالأمر ومستوى أدائهم الخدمي.

وهنا، من المهم تأمين البيئة الصحية والثقافية، والظروف المؤاتية لتقديم تلك الخدمات. فعلى الرغم من بناء عدد غير قليل من مرافق الخدمة مثل المخازن والمطاعم والمراكز الترفيهية في مدينة بيونغ يانغ على نحو رائع بما يتلاءم مع مشاعر الجمال المعاصر، لكن النواقص مازالت قائمة حتى الآن. كما ينبغي للقائمين على ميدان الخدمات ان يوفروا أدوات البيع ومعداته الحديثة وينظموا شبكات الخدمات بدقة وبما يتفق والشروط الصحية والمستلزمات الحضارية حسب الإحساس المعاصر بالجمال. كما يجب عرض البضائع بصورة أنيقة وجذابة وتسهيلا للزبائن.

كما يجب ضمان الظروف الصحية والحضارية في مرافق الخدمات عن طريق رفع المستوى الصحي والحضاري لعاملى الخدمات. وبخاصة، يجب ضمان الشروط الصحية الكافية عند تقديم الخدمات في المطاعم، اذ انها أماكن تناول الأطعمة، لذلك يجب ايلاء اهتمام خاص لرفع المستوى الصحى فيها.

وكذلك، يجب القيام بمختلف النشاطات مثل الخدمات المتنقلة على نطاق واسع، وإدخال طرق الخدمة المتقدمة بنشاط، وتنظيم أوقات الخدمة أيضا على نحو رشيد بما يتفق ونظام دوام الشغيلة، مما يوفر تسهيلا كافيا لحياة الشعب. عندئذ فقط، يمكن ان تصبح الخدمة الاشتراكية خدمة للشعب حقا.

وتكثيف التوعية بين عاملى الخدمات وسيلة هامة لإعلاء روح التفانى لديهم، اذ ان السبب الرئيسي فى افتقارهم إلى تلك الروح يعود إلى عدم إعدادهم إعدادا تربويا صحيحا. ففى المجتمع الرأسمالي، يعمل الباعة فى المخازن او الندلاء فى المطاعم لكسب المال، بكونهم عبيدا له، وليس من اجل المجتمع والشعب. فان "روح الخدمة" لديهم ليست صادقة، بل انهم يتظاهرون بها لضمان عدم طردهم من العمل. لكن روح الخدمة فى المجتمع الاشتراكي تختلف تماما عنها. ففي نظامنا الاشتراكي، لا يشكل المال حافزا لإعلاء روح الخدمة. إذ أن الناس في بلادنا قد تخلصوا من هم الطرد من العمل او من مشاكل الحصول على الغذاء والكساء والسكن. ولا يرتفع مستوى الأداء بمجرد تقديم قدر اكبر من المال إلى الباعة في المخازن أو الندلاء في المطاعم، فالتربية كفيلة لضمان إعلاء روح الخدمة فى مجتمعنا.

وفى ذلك السياق، يجب التركيز على زرع الإخلاص للحزب في أذهان عاملي

الخدمات وإعلاء روحهم المتفانية لخدمة الشعب. يمكن القول ان ذلك بالذات نضال من اجل إعلاء روح الخدمة التي تتجسد بصورة واضحة، عندما يستقبل عاملو الخدمات الزبائن استقبالا حسنا ويحسنون التعامل معهم ويسعون لسد حاجاتهم، ولا تتجلى تلك الروح في أروع صورها الا عندما تقوم على الخدمة المتفانية للشعب. فمن المطلوب تكثيف التربية وسط العاملين في الخدمات، لكي يظهروا درجة عالية من الروح المتفانية لخدمة الشعب، تحدوهم مشاعر الإخلاص للحزب.

يكون من المستحسن تربيتهم بمختلف الأشكال والطرق، بما يتفق مع الظروف الواقعية وخصائص عملهم. اذ يعمل العاملون في الخدمات على حدة وليس جماعيا على العموم، ويتعاملون مع الناس مباشرة بسلع الدولة وممتلكاتها الثمينة ويقدمون لهم خدمة.

ينبغي لجميع الكوادر أن يقوموا بتربية عاملي الخدمات. يظن بعض الكوادر ان التربية الفكرية عمل من اختصاص المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين حصرا، ولذلك يهملون تربيتهم. وهذا ما لا يجوز ذلك. بل ان هذا العمل مفروض سواء على الكوادر الحزبيين او الإداريين أو الاقتصاديين. وبنوع خاص، يجب على الكوادر القياديين في ميادين الخدمات أن يجيدوا تربية رجالهم لكى يتحلوا بالشيم الجديرة بخدم الشعب.

يتوجب على المنظمات الحزبية وجميع الكوادر، بمن فيهم الكوادر القياديون في ميادين الخدمات، أن يشددوا التربية بين عاملي الخدمات من اجل إعلاء روح الخدمة لديهم، لكي يعاملوا الشعب بلطف وبأدب دائما ويؤدوا واجبهم المشرف كخدم للشعب.

حول الفنون المسرحية

حديث مع الكوادر العاملين فى مجال الادب والفن

٢٠ نيسان ١٩٨٨

قبل ايام، شاهد الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ المسرحية الثورية المستوحاة من الرائعة الكلاسيكية الخالدة "الاحتفالات" والتى قدمتها فرقة الدولة للمسرحيات، واثنى اشد ثناء على حسن ادائها. تعتبر التعليمات التى اعطاها الزعيم العظيم بعد مشاهدته المسرحية تقديرا عاليا للفنانين المسرحيين الذين اعادوا نقل الاعمال الكلاسيكية الشهيرة الخالدة الى مسرحيات رائعة تتناسب مع احساس شعبنا بالجمال، وفاء بمنهج الحزب الخاص باحداث تحول مسرحى.

لقد مضت اكثر من عشر سنوات منذ ان بدأنا باحداث تحول كبير فى مجال الفنون المسرحية. وخلال تلك الفترة، عمل الفنانون المسرحيون، وفاء تاما بمنهج الحزب هذا، على اعادة نقل المسرحيات الثورية، أى الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان "المزار" و"دماء فى المؤتمر العالمى" و"رسالة من بنت" و"حزب لكل ثلاثة رجال" و"الاحتفالات" الى مسرحيات رائعة على غرار "المزار" وقدموها على خشبة المسرح. وهذه المسرحيات الثورية الخمس نتاج قيم عن منهج الحزب الخاص باحداث تحول فى مجال المسرح، وثمرة باعثة على الفخر اتت بها الجهود المضنية التى بذلها الفنانون المسرحيون المخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم.

نتيجة لنجاحنا فى هذا العمل، وضعنا حدا للمسرحيات القديمة البالية وصارت لنا مسرحيات جديدة على غرار "المزار" تتلاءم مع عصر زوتشيه، وتتجسد فيها متطلبات

علم سلوك الانسان المستقل تماما من حيث مضمونها وشكلها وتعتمد اعتمادا راسخا على مبادئ الابداع المستقلة من حيث مناهجه ووسائله.

تحظى المسرحيات المقدمة والمنتجة على غرار "المزار" بإعجاب شعبنا وتقديره الكبير منذ أن ابصرت نورها، نظرا لصفتها الفكرية والفنية العالية وكما تحوز على ثناء شعوب العالم ايضا. فمن افتخار شعبنا واعتزازه ان يكون له هذا النوع من المسرحيات التى يحبذها جميع الناس فى العالم.

فى سياق احداث التحول المسرحى الذى ابتدأ منذ عرض الرائعة الكلاسيكية الخالدة "المزار" على خشبة المسرح، تم اكمال الفكر والنظرية الخاصة بالفن المسرحى المستقل واقيم نظام ابداع المسرحيات وطرقه المستقلة.

نظرياتنا المسرحية هذه هى مرشد هاد لابداع الفنون المسرحية الاشتراكية والشيوعية التى تتفق ومتطلبات العصر وتطلعات الشعب. وان توفر هذه النظريات المنسقة لنا هو اكبر النجاحات المنجزة فى احداث تحول مسرحى.

فمن واجبنا ان ندافع عن هذه النظريات ونجسدها تجسيدا كاملا فى ممارسة الابداع حتى نمضى اكثر فى تطوير الفنون المسرحية التى قد قطعت شوطا بعيدا.

١ـ التحول فى الفنون المسرحية

١) التحول فى الفنون المسرحية هو مطلب العصر وتطور الفن

ان التحول فى الفنون المسرحية نضال يهدف الى ابداع مسرحيات ثورية جديدة تتلاءم ومطلب العصر. وتلك مسألة هامة تتعلق بمتطلبات العصر ومصير المسرح.

الادب والفن نتاجا العصر وهما يتغيران ويتطوران باطراد حسب تطوره. هذا هو قانون تطور الادب والفن. يتطلب العصر الجديد منذ اليوم الذى ظهرت فيه جماهير الشعب المضطهدة والمهانة فى الماضى كسيد العالم وصاحب مصيرها أن يسهم الادب والفن الجديدان اسهاما فعالا فى دفع مسيرة الجماهير لتحويل العالم وصنع مصيرها بشكل مستقل ومبدع وتحقيق القضية التاريخية للتحرر الوطنى والطبقى والانسانى. لكن الفنون

المسرحية اخفقت فى مواكبة متطلبات العصر وتطلعات الشعب حتى قبل ان احدثنا تحولا كبيرا فى المضمار المسرحى. والمطلوب هو احداث تغيير جرىء فى الفنون المسرحية غير المتلائمة مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب.

المسرحية نوع من الفنون ذات تاريخ طويل، نشأت وتطورت مع تطور الثقافة البشرية وظلت تسلك طريق التطور المطرد، رغم انها كانت تمر بصروف الدهر بهذا الشكل او ذاك. لكن المسرحية تعانى ازمة حادة فى العصر الراهن دون أن تتقدم. والسبب يعود فى طبيعة الحال الى حد ما لانتشار الفن السينمائى على نطاق واسع وظهور التلفزيون. لكن تلك ليست سوى ظروف موضوعية. يعزى الركود الحالى فى الفنون المسرحية الى عوامل ذاتية، اذ ان العصر قد تطور، لكن الفنون المسرحية لم تتخلص بعد من الأطر القديمة. فمعظم المسرحيات فى المجتمع الاستغلالى تستعرض حياة الملوك الاقطاعية فى البلاط الملكى او حب الارسطقراطيين وبواطن حياتهم او حياة البرجوازيين الفاجرة. طبعا، هناك بعض المسرحيات القديمة التى تمجد ما هو سام وجميل فى حياة الانسان وتدين الشرور الاجتماعية والجور وتسلط الضوء على حقائق الحياة. لكن تلك الاعمال المسرحية ايضا لم تتناول طبيعة المجتمع الاستغلالى الملىء بالتناقضات بالدقة المنشودة، ولم تشر الى طريق تقدم الشعب بصورة صحيحة، نظرا لهذا او ذاك من التحديدات الاجتماعية والتاريخية وقصور الكتاب فى وجهة نظرهم حول العالم.

حين ازداد عدد المسارح التجارية فى اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وصار الناس محمومين لكسب المال بها، تحولت الفنون المسرحية الى سلعة وذات طبيعة رجعية باكثر من ذى قبل. لكن مسرح الطبقة العاملة ظهر نقيضا للفنون المسرحية البرجوازية الفاسدة.

كانت المسرحيات السابقة للطبقة العاملة ثورية من حيث مضمونها، اذ انها صورت النضال الثورى لجماهير الشعب من اجل الاطاحة بالنظام الاستغلالى وبناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى وحياتها الخلاقة من حيث الاساس. كان ذلك واحدا من التحولات الكبيرة فى تطوير الفنون المسرحية بما يتلاءم مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب. لكن تلك المسرحيات ايضا لم تتخل من قدر غير قليل من النواقص فى ضوء متطلبات عصر زوتشيه.

تطالب جماهير الشعب فى عصرنا هذا أن تعرض المسرحيات نموذج الانسان الجديد

المستقل الذى ظهر كسيد العالم، وتصور حياتها الخلاقة فى تحويل الطبيعة والمجتمع والانسان بما يتفق والمطلب الجوهرى للانسان. لكن المسرحيات السابقة للطبقة العاملة أخفقت فى تصوير نضال الجماهير وحياتها المثمرة الرامية الى الاستقلالية ولم تعط اجابة واضحة عن مسألة مصير الانسان المستقل، رغم انها كانت تضع جماهير الشعب فى صدارة العمل المسرحى كسيدة التاريخ. واضافة الى ذلك، لم يتخلص شكلها من القوالب القديمة.

وكانت الفنون المسرحية فى بلادنا ايضا ثورية من حيث مضمونها الفكرى بعد التحرر، لكنها لم تتخلص ايضا من الصيغ القديمة من حيث اخراجها ونظام تمثيلها وشكل المسرح وطرق التصوير، بحيث لم تكن تتلاءم مع وجدان شعبنا واحساسه الجمالى. لا تحظى مثل هذه المسرحيات بإعجاب الشعب وتبتعد عنه بالتالى شيئا فشيئا. ولذلك، اعتقد بعض الناس فى السابق بعدم الحاجة الى المسرحيات نظرا لبليها وتخلفها، وبلغ الامر بهم حد المطالبة بالغاء الفرق المسرحية. لا يجوز تجاهل المسرحيات ذاتها بدعوى تخلفها عن العصر. اذ ان المسرحيات وهى نوع من اشكال الفنون الطويلة التاريخ وسيلة رائعة لتربية الناس الفكرية والوجدانية. ان المسرحيات اكثر قربا من حياة الناس واكثر ألفة لهم. ويعشقها شعبنا اكثر من غيره. فلا بد من تشجيعها وتطويرها وليس التخلى عنها.

يقول بعض الناس ان المسرحيات لا تجذب المشاهدين الآن نظرا لانتشار السينما والتلفزيون على نطاق واسع، لكن تلك فكرة مغلوطة، اذ ان المسرحيات لها خصائص اصيلة لا تعوض عنها السينما او التلفزيون. مهما يكن الفن السينمائى متطورا والتلفزيون شائعا على نطاق واسع، لا يجوز ان يحل محل المسرحيات. عند مشاهدة المسرحية، يشاطر المشاهدون الممثلين مشاعرهم مباشرة، مما يوحى لهم بمشاهدة الحياة الواقعية. لكن التمثيليات التى يعرضها التلفزيون تفقد قيمتها الدرامية وتنخفض قوتها التأثيرية الوجدانية، ولأن الدراما فن مسرحى، لا تحافظ تلك التمثيليات على قيمتها وعناصر تشويقها الا عند مشاهدتها فى المسرح. لذلك، حين اقترح بعض الكوادر، بعد اعادة نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "المزار" الى مسرحية ثورية من جديد وعرضها على خشبة المسرح، تقديمها فى التلفزيون بسرعة بغية الاستفادة منها فى التعريف الواسع بالنجاحات المكتسبة فى احداث تحول مسرحى، رفضت ذلك رفضا قاطعا. لا يجوز التخلى عن الفن المسرحى بدعوى تفضيل الشعب للافلام والتلفزيون، بل علينا ان ننقذه من حالة الركود ونطوره بما يتلاءم مع

متطلبات العصر الجديد وذلك عن طريق احداث تحول مسرحى. فان هذا العمل مطلب ضرورى لاحداث تحول فى سائر ميادين الادب والفن. اذ انه لا يتم اكماله بمجرد احداث تحول فى احد الفروع الفنية او شكل او شكلين من الآداب والفنون. بل ان احداث التحول الادبى والفنى لا يتحقق بنجاح الا عن طريق ترك مختلف الاشياء البالية فى كل فروع الادب والفن مثل الادب والسينما والمسرح والاوبرا والموسيقى والرقص والفنون الجميلة والسيرك، وابداع ما هو جديد يتلاءم مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب.

فقد حرص حزبنا، على اساس تحليل موقع ودور الادب والفن فى النضال الثورى وعمل البناء، على احداث تحول فى فرع الفن السينمائى وهو اقوى وسائل تربية الجماهير اولا وقبل غيره ومن ثم فى فرع فن الاوبرا الذى كان متقيدا بالقوالب القديمة اكثر من غيره. ففى اواخر الستينات واوائل السبعينات، تحقق هذا العمل بنجاح فى السينما والاوبرا فى سياق نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة "بحر من الدماء" و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" و"بائعة الازهار" الى الافلام والاوبرا. لقد عزمت على احداث تحول فى فرع الفنون المسرحية ايضا على اساس تلك النجاحات والخبرات، وطرحت المنهج الخاص باحداث التحول المسرحى فى اوائل السبعينات وحرصت على اجراء هذا العمل على قدم وساق. وبالنتيجة، حدث تحول عظيم فى مجمل الميادين الادبية والفنية، وبابداع نموذج رائع للمسرحيات يتلاءم مع متطلبات العصر ورغبات الشعب عن طريق احداث التحول المسرحى بنجاح، كنا ندلى باسهام كبير فى تربية شعبنا ثوريا ولا بل تركنا اصداء كبيرة فى الاوساط المسرحية فى العالم واستطعنا ان نعرض مسرحياتنا الثورية المستقلة لشعب جنوبى كوريا الذى اعتاد على مشاهدة المسرحيات القديمة السابقة، بعد تحقيق التبادل الثقافى بين الشمال والجنوب او عند تحقيق توحيد الوطن فى المستقبل.

٢) نضال لابداع مسرحيات جديدة بأسلوبنا

احداث التحول الثورى لابداع مسرحيات جديدة بأسلوبنا لم يكن سهلا على الاطلاق. اذ كان ذلك نضالا يهدف الى كنس ما هو قديم وابداع ما هو جديد فى كل ميادين

المضمون والشكل ونظام الابداع وطرقه. برزت فى سياقه كثير من المسائل الصعبة والمعقدة منذ البداية. وطالما كنا اول من يقوم بهذا العمل، لم يكن باستطاعتنا ان نتلقى مساعدة من اى كان ولم نجد اى مراجع نستفيد منها من بين النظريات الادبية والفنية السابقة. فكان لا بد لنا ان نحل كل المسائل المعروضة فى هذا العمل باسلوبنا نحن وبالاستناد الى ايماننا وحكمنا الذاتى واقفين تماما الموقف المستقل فقط.

واعطى الكتاب والفنانون العاملون فى فرع الفنون المسرحية زخما حثيثا لاحداث التحول المسرحى دون اى تردد، متغلبين على المصاعب التى واجهتهم حاملين فى قلوبهم الايمان بالنصر الاكيد الذى يقضى بانه ليس ثمة شيء مستحيل طالما انهم يتمتعون بقيادة الحزب، حتى نجحوا فى ابداع المسرحيات الثورية الخمس التى تتناسب مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب وقدموها للجمهور.

جرى العمل لاحداث التحول المسرحى فى بلادنا فى خضم النضال لاشاعة روح زوتشيه ولكنس الافكار الرجعية الغريبة بشتى انواعها مثل الافكار البرجوازية والاقطاعية والتحريفية والتبعية للدول الكبرى والدوغماتية فى ميدان الفنون المسرحية.

حتى فى الفترة الاولى من شروعنا باحداث التحول فى المسرحيات، كان قطاع الفنون المسرحية ملوثا بقدر غير قليل من رواسب تلك الافكار الغريبة. نظرا لان بعض الكتاب والفنانين العاملين فى هذا الفرع كانوا يتشبثون باسلوب التفكير وطرقه البالية حيال المسرحيات، لم يقدموا الا قليلا من الاعمال المسرحية ذات الصفة الحزبية والطبقية العمالية والشعبية الثابتة التى تستند استنادا تاما الى سياسة الحزب. وخاصة، اتسم فرع الفنون المسرحية بالمغالاة فى النزعة التبعية حيال المسرحيات الغربية. كان عدد غير قليل من الفنانين المسرحيين يعتقدون بضرورة ان يكون شكل المسرحيات غربيا، فقد كانوا يعبدون مسرحيات البلدان الاخرى.

كانت رواسب الافكار البرجوازية والاقطاعية والتحريفية والتبعية والدوغماتية تتضح ليس فى نظرة الكتاب والفنانين وموقفهم حيال المسرحيات فقط بل فى سياق ابداعهم وحياتهم ايضا من هذه الناحية او تلك. قام بعض الاشخاص فى فرقة الدولة للمسرحيات بالنشاطات الانشقاقية وتملك البعض الآخر الغرور، ظنا منهم ان تمثيلهم هو وحده الافضل دون ان يعوا ان تمثيلهم قد اصبح مشوها. وكشف بعض الكتاب والفنانين

عن ظواهر غير مبدئية، اذ اقاموا علاقات معلم وتلاميذ فيما بينهم ليتغاضوا عن نواقص بعضهم البعض ويمتدحوا بعضهم البعض قائلين انه معلم لهم او انه تلميذ لهم. فمن دون اجتثاث شأفة رواسب الافكار البالية مثل الافكار البرجوازية والاقطاعية والتحريفية والتبعية والدوغماتية التى تعتاش فى اذهان الكتاب والفنانين العاملين فى الحقل المسرحى، لا يمكن ابداع مسرحيات رائعة. هؤلاء الكتاب والفنانون هم المضطلعون المباشرون بمهمة احداث التحول فى المسرحيات وتكون لهم بالذات قدرة على انجاحه. فان احداث التحول فى المسرحيات ايضا، شأنه شأن النضالات الثورية الاخرى، لا ينجح الا عندما يظهر هؤلاء المضطلعون المباشرون به درجة عالية من حماستهم الثورية ومبادرتهم الخلاقة، واعين وعيا سليما بانفسهم حتمية احداث التحول فى المسرحيات واقفين موقف السادة والموقف الخلاق.

لقد قمنا بالنضال لاجتثاث رواسب الافكار البالية المترسبة فى اذهان الكتاب والفنانين العاملين فى حقل الفنون المسرحية، واشاعة روح زوتشيه فى ابداع المسرحيات، ارتباطا وثيقا بالنضال لترسيخ النظام الفكرى الوحيد للحزب وتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ان الاساس فى ارساء النظام الفكرى الوحيد للحزب لديهم هو تسليحهم الثابت بفكرة زوتشيه للزعيم العظيم ونظرياته الادبية والفنية المستقلة. اما فكرة زوتشيه فهى اصح فكرة هادية للثورة والبناء ومرشد هاد ثابت يجب التمسك به فى كل اوجه نشاطاتنا. ثم ان افكار الحزب ونظرياته الادبية والفنية المستقلة هى المنار الذى ينير الطريق السليم لبناء وابداع الادب والفن الاشتراكى والشيوعى، وافكار ونظريات صحيحة تعطى اجابات شاملة عن كل المسائل الخاصة بممارسة الابداع. لقد دفعنا العمل لتسليح الكتاب والفنانين بفكرة زوتشيه لحزبنا ومناهجه الادبية والفنية قدما بهمة، معتبرينه كعمل اولى بالنسبة لنا. فان اجتماع الكتاب والفنانين العاملين فى فرقة الدولة للمسرحيات الذى عقد فى اوائل شهر تشرين الثانى عام ١٩٧٢، استأثر بأهمية كبيرة فى اقامة النظام الفكرى الوحيد للحزب لدى الكتاب والفنانين المسرحيين وحملهم على تبنى مناهج الحزب الادبية والفنية كايمان اكيد لهم وتحقيقها تماما دون قيد او شرط.

ان العمل لتسليح الكتاب والفنانين بافكار حزبنا ونظرياته الادبية والفنية المستقلة لم يكن ناجحا الا فى ممارسة النضال لابداع المسرحيات الثورية الجديدة، الى جانب تربيتهم الدؤوبة.

عند الاستعداد لاحداث التحول فى المسرحيات، عملنا على تسليح الكتاب والفنانين بافكار الزعيم العظيم الادبية والفنية الزوتشية وتجسيدها مناهج الحزب الادبية والفنية ولاسيما منهج التحول فى المسرحيات ونظريات الحزب الادبية والفنية الاصيلة التى تم ايضاحها جديدا فى سياق احداث التحول فى السينما والاوبرا وحرصنا على تجسيدها تماما فى ممارسة الابداع. والى جانب ذلك، عملنا على دفع العمل لتحقيق منهج الحزب الخاص بجعل سياق الابداع مجرى تثوير الكتاب والفنانين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة قدما بمزيد من القوة.

وفى سياق هذا النضال، ترسخ النظام الفكرى الوحيد للحزب بثبات لدى الكتاب والفنانين العاملين فى حقل الفنون المسرحية وتم التغلب على رواسب الافكار البالية من حيث الاساس وتسارع سياق تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة واشيعت روح زوتشيه تماما فى كل ميادين الابداع والحياة.

ان المسرحيات الثورية الخمس التى تتلاءم مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب نتاج قيم عن النضال لاجتثاث شأفة رواسب الافكار البالية بشتى انواعها مثل الافكار البرجوازية والاقطاعية والتحريفية والتبعية والدوغماتية التى ما زالت مترسبة فى اذهان الكتاب والفنانين وارساء النظام الفكرى الوحيد للحزب لديهم واشاعة روح زوتشيه فى ابداع المسرحيات.

تبين التجربة ان احداث التحول فى المسرحيات ايضا شأنه شأن الاعمال الاخرى لا ينجح الا عندما يتخلص الكتاب والفنانون من رواسب الافكار البالية ويتسلحون تماما بوجهة النظر المستقلة عن علم الجمال ويقومون بتثوير انفسهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

كان احداث التحول فى المسرحيات نضالا يرمى الى تحطيم كل الاطر القديمة فى ابداع المسرحيات الثورية. اذ ان لتلك الاطر جذورها الطويلة ونطاقها الواسع. بقدرما كان تاريخ المسرحيات طويلا، تحجرت قوالبها القديمة ايضا عبر القرون الطويلة وكان تأثيرها يأتى الى كل ميادين الفنون المسرحية مثل كتابة الدراما والاخراج والديكور.

حين بدأنا باحداث التحول فى المسرحيات، اتضحت النماذج القديمة فى كل نواحى المسرحيات فى بلادنا ايضا. اذ لم يكن كثير من الكتاب المسرحيين يميلون الى تجسيد متطلبات العلم الانسانى فى ابداع الدراما، بل كانوا يصطنعون الحوادث الدرامية التى

يرغبون بها، وحتى فى الاعمال التى تتناول الواقع الاشتراكى، تعمدوا اختلاق التناقضات رغم انها لا لزوم لها ودبجوا بذلك دراما من اجل الدراما فقط. وبتلك الطريقة، لم تكن تستطيع المسرحيات ان تتناول مسائل ذات اهمية تنتظر اجابة ملحة فى نضال شعبنا الثورى وبنائه ولم تستطع اظهار اعماق عالم حياة الانسان ولم تؤد كما ينبغى دورها التثقيفى والتربوى لتوعية الناس بحقائق الحياة.

لقد بدأنا باحداث التحول الثورى منطلقين من النضال للقضاء على القوالب القديمة فى الدراما. ولهذا الغرض، حرصت على اعادة عرض المسرحيات الثورية، الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان بما يتفق ومتطلبات عصرنا.

تلك الروائع الكلاسيكية الخالدة نموذج حقيقى لعلم سلوك الانسان المستقل. يبدو لاول وهلة ان المسرحية الثورية "المزار" ما هى الا عمل مستوحى من القضاء على الخرافة، لكنها لا تؤكد على مجرد ذلك بل على مسألة مصير الانسان المستقل القائلة ان مصير الانسان لا تقرره "السماء" او "الالهة" بل يصنعه ويقرره الانسان نفسه وبالتالى، لا يجوز للانسان ان يثق بأى شىء، الا قوة نفسه. كما ان المسرحية الثورية "رسالة من بنت" لا تؤكد على مجرد ضرورة الثقافة بل انها تشدد بقوة على فكرة تقول ان الجاهل، كائنا من كان، لا يستطيع ان يحافظ على كرامة الانسان المستقل ولا يؤدى دوره الخلاق كسيد العالم.

تجسد المسرحيات الثورية المنضمة الى الروائع الكلاسيكية الخالدة تجسيدا كاملا متطلبات علم سلوك الانسان المستقل فى استخدام الحوار ايضا. وجدنا فى حوار مسرحياتنا المبدعة قبل بدئنا باحداث التحول فى المسرحيات حوارا مسرحيا تم تدبيجه اصطناعيا اكثر من الكلام المستخدم يوميا. فانى حرصت على عرض الروائع الكلاسيكية الخالدة التى تستخدم الحوار الحياتى والفلسفى والمصقول فنيا على خشبة المسرح ليتعلم الكتاب من مثاله الحى.

وبطريقة اعادة تمثيل الروائع الكلاسيكية الخالدة حولنا العمل المسرحى من أدب يهتم بالحوادث الى أدب يرتكز على الانسان، وجعلناها ادبا حقيقيا تجسد فيه مطلب علم سلوك الانسان المستقل. ههنا بالذات، يوجد احد النجاحات الكبيرة المحرزة فى التحول المسرحى.

كان سياق احداث التحول المسرحى مجرى النضال لتحطيم القوالب القديمة فى الاخراج والتمثيل، واقامة نظام الاخراج والتمثيل الجديد على غرارنا.

حتى فى الفترة الاولى من احداث التحول فى المسرحيات، لم يتخلص بعض المخرجين المسرحيين تماما من عادتهم القديمة فى الاصرار على اعطاء الاولوية للاخراج واللجوء الى التعسف والجور بعد اقامة علاقات نظام المعلم والتلاميذ الذى يشبه بالنظام البابوى داخل صفوفهم. نظرا لانهم لم يتخلصوا من تلك النظرة القديمة، لم يخلق جو سليم او عادات شيوعية سليمة للابداع ولم تتجسد متطلبات علم سلوك الانسان الحقيقى فى تصوير الاخراج ايضا.

وعملنا على اعلاء دور المخرج بكونه قائدا لمجموعة الابداع فى حقل الفنون المسرحية. وخاصة، اولينا اهتماما عميقا لاقامة نظام جديد للاخراج باسلوبنا يتطلب التمسك بكلا عمل الابداع الفنى والعمل التربوى الفكرى بعد ازالة النظام البيروقراطى البابوى السابق للاخراج. وفى سياق هذا النضال، تغيرت مكانة ودور المخرج فى ابداع المسرحيات تغيرا جذريا عما ذى قبل وتم ابداع مبدأ وطرق جديدة للتصوير على غرارنا فى مجال الاخراج.

وينطبق نفس الشىء على تحطيم الاطر القديمة واقامة نظام جديد على غرارنا عند اداء الممثلين. ونظرا لاهمية دورهم البالغ فى المسرحيات، اعتبرنا الفن المسرحى، شأنه فى ذلك شأن الفن السينمائى، فن الممثلين وقلنا انهم هم وجه المسرحيات. ولكن حتى فى الفترة الاولى من بداية التحول المسرحى، لم يتخلص الممثلون من الاسلوب القديم فى نظام تمثيلهم وطرازه. رأينا حينذاك ان اداء الممثلين كان مبالغا فيه ومتقيدا بصيغ جاهزة وكان مصطنعا ومشوها الى حد كبير. وبعبارة اخرى كان اداء الممثلين متقيدا باسلوب "سينبا". هذا الاسلوب الشكلى والطبيعى الذى يتلخص فى تركيب الطباع والحياة فى الصيغ الجاهزة ومبالغة التمثيل او تشويهه، يتردى فى النهاية الى تشويه الحياة والانسان. وبدون تحطيم هذه النماذج القديمة، لم يكن بالوسع حل مسألة مصير المسرح. فقد اشعلنا لهب النضال لتحول جذرى فى نظام التمثيل القديم الشكلى والطبيعى، ذلك الذى يشجع على الصيغ الجاهزة والمبالغة والتلفيق والتشويه وخضنا بقوة المعركة الفكرية.

واضافة الى ذلك، طرحنا المنهج الخاص باداء الممثلين على خشبة المسرح مثلما تفعل

الشخصيات الحقيقية وحرصنا على تنفيذه ووجهنا ضربة للنظرية الخاطئة التى ترفض ابداع التمثيل الواعى القائم على وعى الممثلين الفكرى وتزعم عن "الابداع عن طريق الوعى الباطن لدى الانسان حامل الطبيعة العضوية" وحرصنا على التجسيد الكامل للنظرية القائلة ان تصور الممثلين العام للعالم يؤدى دورا حاسما فى ابداع تصوير الشخصيات، مثلما جاء فى "نظرية الفن السينمائى". ففى سياق هذا النضال، صار اداء الممثلين طبيعيا وحيا وصادقا، مثلما يتنفس ويتصرف شخص حقيقى فى الواقع واقيم بثبات النظام الجديد للتمثيل على غرارنا، الذى يقوم على تصور الممثلين العام للعالم.

وعند قيامنا باحداث التحول المسرحى، حطمنا اساليب الديكور القديمة وجعلنا خشبة المسرح مجسمة وتلقائية الحركة وادخلنا الموسيقى فى الدراما لابراز العالم الداخلى للشخصيات بصورة اكثر ولاعطاء زخم حثيث لتطور الدراما.

ومن خلال احداث تحول فى المسرحيات، حطمنا بجرأة نظام الابداع وطرقه القديمة المتوارثة عن قرون طويلة فى كل ميادين ابداع المسرحيات مثل نص الدراما والاخراج والتمثيل والفنون الجميلة والموسيقى، واقمنا نظام الابداع وطرقه الجديدة على غرارنا التى تتلاءم مع مطلب عصر زوتشيه وتغيرت معالم فنوننا المسرحية تغيرا جذريا.

اذا نجحنا فى العمل الصعب والمعقد لاحداث التحول المسرحى لمدة قصيرة من الزمن، فلا يعود الفضل فى ذلك الا الى النظرية الجديدة الخاصة بالمسرحيات.

والنظريات الادبية والفنية المكتسبة جديدا فى سياق احداث التحولات فى السينما والاوبرا قمنا بتجسيدها فى المسرح ايضا، ومن خلال ذلك اوجدنا حلا للمسائل النظرية والعملية المعروضة فى ابداع المسرحيات وفى اثناء ذلك، استطعنا ان نطور نظريات مسرحية جديدة على غرارنا تختلف اختلافا تاما عن النظريات السابقة.

ان النظريات الخاصة بابداع المسرحيات التى قدمها حزبنا مؤخرا على اساس افكار الزعيم العظيم الادبية والفنية المستقلة، نقلت الى موضع التنفيذ التام فى سياق اعادة عرض المسرحيات الثورية الخمس مثل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "المزار" بما يتفق وواقع اليوم.

يمكن القول ان المسرحية الثورية "المزار" اول عمل تجسدت فيه نظريات حزبنا ومناهجه الادبية والفنية المستقلة الخاصة بابداع المسرحيات الثورية باكثر روعة. وباعادة اخراج هذه المسرحية وعرضها على خشبة المسرح، اصبحت لنا مسرحية جديدة

على غرارنا تختلف اختلافا تاما عن المسرحيات السابقة ووضعنا حدا للمسرحيات القديمة المتوارثة تاريخيا واستقبلنا العصر الجديد للمسرحيات. ومنذ تلك الفترة، تطورت مسرحياتنا الى فن يتفق ومتطلبات العصر وتطلعات الشعب، وحدث تحول فى تطوير الفنون المسرحية للطبقة العاملة فى عصرنا الى مرحلة عالية جديدة. علينا ان نشعر بالفخر والاعتزاز لذلك.

ينبغى على الكتاب والفنانين العاملين فى حقل الفنون المسرحية ان يوطدوا النجاحات المحرزة فى احداث التحول المسرحى ويعملوا فى الوقت ذاته على الحزم فى حماية وتأليق نظرياتنا للابداع، التى تم تجسيدها فى المسرحيات على غرار "المزار".

٣) المسرحيات على غرار "المزار" مسرحيات من النمط الجديد

المسرحيات على غرار "المزار" نتاج قيم عن التحول المسرحى المنجز على اساس الافكار الادبية والفنية المستقلة.

ابداع هذا النوع من المسرحيات نجاح داع على الفخر اتى بالتحول التاريخى فى تطور الفنون المسرحية الاشتراكية والشيوعية. وهذه المسرحيات نموذج يشير فعلا الى سبل وكيفية تطوير الفنون المسرحية الاشتراكية والشيوعية، اذ انها تجسد تجسيدا كاملا متطلبات علم سلوك الانسان الشيوعى الذى يبرز جماهير الشعب ويخدمها حسبما تقتضيه فكرة زوتشيه.

ان المعيار الرئيسى لتقييم الطبيعة الاجتماعية للمسرحيات وقيمتها هو الموقف حيال جماهير الشعب، شأنها فى ذلك شأن الفنون الاخرى. يتم تحديد تلك الطبيعة والقيمة حسب نوعية المكانة التى توضع فيها جماهير الشعب وكيفية عكس متطلباتها وتطلعاتها للاستقلالية وكيفية الاشارة الى سبيل الحياة لها بصورة صحيحة وتوافق شكلها مع اذواقها ووجدانها. حتى قبل ظهور مسرحيات الطبقة العاملة على خشبة المسرح، كانت ثمة مسرحيات تقدمية تعكس حياة جماهير الشعب وتطلعاتها، لكن لم تفلح تلك المسرحيات فى تصوير مكانة جماهير الشعب ودورها بصورة صحيحة، نظرا لحدودها التاريخية

والطبقية. حتى عند تصوير جماهير الشعب، اقتصرت على تصويرها كضحايا التاريخ او منكوبين يئنون تحت وطأة الاستغلال والاضطهاد. لكن المسرحيات الاشتراكية التى ظهرت مع الانطلاق الثورى للطبقة العاملة ابرزت على اساس نظرتها الى العالم، جماهير الشعب كسيدة التاريخ وكائن مقتدر، وليس كما كان الامر فى السابق وعكست تطلعاتها الثورية ومتطلباتها وادلت باسهام عظيم فى استنهاضها الى النضال الثورى. كان ذلك من دون ريب نجاحا هاما شهدته المسرحيات الاشتراكية فى تطوير الفنون المسرحية للطبقة العاملة.

اذا كان للمسرحيات ان تتلاءم فعلا مع متطلبات العصر، فمن واجبها ان تصور تصويرا جديرا مكانة جماهير الشعب ودورها الحاسم كسيد الثورة والبناء. واضافة الى ذلك، يجب على المسرحيات ان تشير بوضوح الى حقيقة ان الحركة الاجتماعية التاريخية حركة مستقلة ومبدعة لجماهير الشعب، ووعيها الفكرى المستقل يؤدى دورا حاسما فى الثورة والبناء. توضح المسرحيات على غرار "المزار" ايضاحا فنيا عميقا هذه الحقيقة العظيمة.

المسرحية الثورية "المزار" مسرحية ساخرة، لكنها تختلف عن المسرحيات الساخرة السابقة، اذ انها تقدم شخصية ايجابية الى جانب شخصية شريرة، وتركز على تبيين نمو وتطور الشخصية الايجابية من خلال النضال بينهما كأقوى كائن كريم فى الدنيا تخلص من قيود الافكار البالية وكانسان مستقل يدرك حقيقة ان سيد مصيره هو نفسه وله ايضا قوة صنع مصيره.

يكمن النجاح الباهر للمسرحية الثورية "المزار" فى الايضاح الفنى العميق لحقيقة زوتشيه التى تتلخص فى ان سيد العالم والمسيطر عليه ليس باى كائن الهى مثل "الرب" و"الخرافات" او "بوذا" بل ان السيد الحقيقى للعالم والمسيطر الوحيد عليه هو جماهير الشعب ذات الوعى الفكرى المستقل.

ولكن بمجرد ضرورة ابراز جماهير الشعب فى المسرحيات على غرار "المزار"، لا يعنى ذلك بتاتا ضرورة تحديد العمال والفلاحين وحدهم ابطال جميع المسرحيات. ابراز جماهير الشعب فى المسرحيات يعنى ايضاح مكانة جماهير الشعب ودورهم الحاسم كسادة للثورة والبناء. ورغم ان العمال والفلاحين لا يتصدرون تصوير المسرحيات، يكفى الامر بايضاح مكانة جماهير الشعب فى العالم ودورهم.

بطل المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" لى جون موظف منحدر من اصل نبيل. لكن هذه المسرحية تبين من خلال الحدث التاريخى حقيقة ان الاعتماد على النفوذ الاجنبى سبيل الى دمار الوطن ولا يمكن استرجاع الوطن السليب من ايدى الامبرياليين اليابانيين الا عند الثقة بقوة شعبنا والاعتماد على قوته.

ان الاهمية التجديدية للمسرحيات على غرار "المزار" تكمن بالذات فى ايضاح حقيقة ان وعى جماهير الشعب الفكرى المستقل يؤدى دورا حاسما فى الثورة والبناء.

وهذا النوع من المسرحيات مسرحيات شعبية حقا تجسدت فيها متطلبات فكرة زوتشيه فى شكلها ايضا.

اذا كان للمسرحيات ان تخدم جماهير الشعب بصدق فلا بد لشكلها ايضا ان يتلاءم مع مطلب جماهير الشعب. مسألة الشكل هذه حلت فى مسرحياتنا الجديدة حلا رائعا بما يتفق مع تطلعات ومتطلبات الشعب فى عصرنا هذا. يمكن القول ان شكلها شكل واقعى حقا. تعطى الحياة مضمون مسرحية ويطلب المضمون الشكل المتفق معه. تكمن خصوصية المسرحية الحقيقية فى الوحدة المتكاملة بين المضمون والشكل. الشكل غير المتفق مع مطلب الحياة لا يمكن اعتباره شكلا جيدا مهما كان جذابا. وحين يشاهد الناس مسرحيات على غرار "المزار" يحسون باشياء صادقة كما لو يشاهدون الحياة الجارية فى الواقع. ذلك لان شكلها يتفق ومطلب الحياة. ذلك الشكل الذى يبين الحياة فى صور صادقة هو بالذات شكل المسرحيات على غرار "المزار".

كما ان خصوصية شكل هذا النوع من المسرحيات تتضح فى البنية الدرامية.

انطلاقا من ضرورة تحديد المشاهد حسب مضمون الحياة ووضع مجمل البنية الدرامية بناء على ذلك وليس تركيب مضمون الحياة فى القوالب الجاهزة الثابتة، تم ادخال شكل البنية المتعددة المشاهد جديدا فى المسرحيات على غرار "المزار". يتيح هذا الشكل تغيير الزمان والمكان مرارا فى نفس المشهد ايضا بما يتلاءم مع طباع الشخصيات ومنطق الحياة حسب تطور الدراما، بحيث يمكن تنويع الصور وتوسيع نطاقها وتوضيح جريان الحياة دون توقف. ويتيح بذلك هذا الشكل اظهار جوانب كثيرة من الحياة فى الزمن والمكان المحدد عن طريق تكثيف الحياة وتبسيطها والتناغم التام بين جوانبها مع عرضها طبيعيا.

وتبرز خصوصية شكل المسرحيات على غرار "المزار" فى فنون الديكور ايضا. اذ

استخدمت فيها فنون جديدة للديكور المجسم والمتحرك. تتيح هذه الفنون عرض الحياة فى صور صادقة وحية وعميقة وواسعة النطاق عن طريق تغيير الستائر الخلفية والديكور باطراد حسب تطور الدراما. وبالفعل، يمكننا ان نرى فى المسرحية الثورية "المزار" الديكور فى مقدمة المسرحية حيث يطلع عنوان المسرحية بين اشعة الشمس الساطعة التى تبزغ مبددة الغيوم السوداء، والمنظر العام لقرية سوندول ومدخل القرية التى تحدها حقول الذرة ومنزل بوك سون وفناء بيت الاقطاعى ودرب القرية وفناء منزل عمدة القرية وطاحونة الماء والمزار، وهنا يظهر كل مشهد من المشاهد جاريا بالتتابع كما لو انه مشهد من المشاهد السينمائية ويرى المشاهدون جوانب الحياة من خلال مواصلة تغير الستائر الخلفية والديكور الجارى. من جراء دور فنون الديكور هذا، يحسون بالمصداقية كما لو يشاهدون ما فى الواقع من الحياة. تبين فنون الديكور المجسم والمتحرك العالم الداخلى للشخصيات ومجرى نموها وتطورها فى صور تشكيلية، الى جانب الظروف الاجتماعية والتاريخية والطبيعية والجغرافية التى تعيشها الشخصيات وجو العصر وعادات الحياة القومية.

وتجعل فنون الديكور المجسم والمتحرك حبل المشاعر فى المسرحية متصلا باطراد لينجذب المشاهدون الى اعماق العالم الدرامى ويزداد انفعالهم الوجدانى. ففى المسرحيات على غرار "المزار"، يتحول كل مشهد بانسياب دون تعمية النور او انزال الستار حتى تستمر القصة تباعا بحيث لا ينقطع حبل المشاعر ويزداد تأثر المشاهدين الوجدانى دون توقف.

ادخال الموسيقى ايضا صفة هامة اخرى فى شكل المسرحيات على غرار "المزار"، اذ تعد الموسيقى جزءا ضروريا لا يتجزأ فى هذا النوع من المسرحيات. وهنا أدخلت الموسيقى بما يتفق مع خصائص شعبنا القومية المشكلة تاريخيا ومتطلبات عصرنا الجديدة وتستخدم بنشاط لابراز المضمون الفكرى والتصوير الفنى.

وفى المسرحيات على غرار "المزار"، تكون الموسيقى احدى وسائل التصوير الهامة الى جانب الحوار. تستخدم الموسيقى بنشاط لابراز افكار الشخصيات ومشاعرها المتنوعة ولاعطاء زخم للدراما ولجريان اداء الممثلين طبيعيا ولتحول المشاهد بشكل وجدانى. وبادخال الموسيقى سادت المسرحيات المشاعر الوجدانية وازدادت قوتها التأثيرية وأصبحت بكامل وجوهها فنونا مسرحية جامعة.

وفى المسرحيات على غرار "المزار"، تستخدم كل الامكانيات التصويرية لدى

جميع عناصر الشكل الى اقصى حد، بحيث يمكن ابراز التصوير الدرامى.

يشارك الشكل الجديد للبنية متعددة المشاهد وفنون الديكور المجسم والمتحرك والموسيقى المتميزة كلها فى ابداع طباع الشخصيات، بما فيها البطل، بالتوافق التام فيما بينها ليتكون منها شكل المسرحيات على غرار "المزار". يمكن القول ان هذا الشكل جديد اصيل يصور الانسان تصويرا صادقا ويبين الحياة فى صور حية ويتلاءم مع احساس شعب عصرنا بالجمال.

على الرغم من مرور قرون عديدة منذ ظهور المسرحيات، لم نجد مسرحية مثل مسرحيات على غرار "المزار" ارتبط فيها العصر بالحياة ارتباطا وثيقا دون انفصال وتعكس بصدق متطلبات جماهير الشعب. فان هذا النوع من المسرحيات نوع جديد من المسرحيات يتزود بوجوه جديدة من حيث مضمونها وشكلها بما يتلاءم مع مطلب العصر الجديد والحياة الجديدة.

للمسرحيات على غرار "المزار" تأثير كبير فى حياة شعبنا الفكرية والثقافية وبناء الادب والفن الاشتراكى والشيوعى. وتحظى بإعجاب كبير من لدن شعبنا وتدفع بقوة النضال لبناء الادب والفن الاشتراكى والشيوعى.

وهذا النوع من المسرحيات سلاح فكرى قوى لتربية جميع افراد المجتمع كثوريين شيوعيين زوتشيين ولتحويل المجتمع حسب مقتضى فكرة زوتشيه، نظرا لصفتها الفكرية والفنية التى تتلاءم مع مطلب العصر الجديد وتطلعات شعبنا.

يعطى هذا النوع من المسرحيات لشعبنا الآن نظرة مستقلة تقول ان الانسان هو سيد العالم ومصيره ويؤدى دورا حاسما فى تحويل العالم وفى صنع مصير نفسه، ويشير له الى سبيل الحياة الحقيقية والعمل والنضال بصورة مستقلة وابداعية. وبذلك تسهم هذه المسرحيات فى تربية الناس لاداء مسؤوليتهم بكونهم سادة الثورة والبناء واعين لدورهم الكبير فى هذا الشأن، متخلصين من قيود مختلف الافكار البالية. وهى فى الواقع كتاب تعليمى يرشد الناس الى سبيل الحياة الحقيقية، وسلاح نضال لاستنهاضهم الى بناء مجتمع جديد وحياة جديدة.

والمسرحيات على غرار "المزار" معلم جديد فى النضال لبناء الادب والفن الاشتراكى والشيوعى، الى جانب الاوبرا على غرار "بحر من الدماء". ان مجرى بناء الادب والفن الاشتراكى والشيوعى هو مجرى تحويل الادب والفن بحد ذاتهما على نمط

الطبقة العاملة بما يتفق ومتطلبات فكرة زوتشيه. والعمل لاحداث تحول فى الادب والفن الذى نقوم به تحت راية فكرة زوتشيه انما يهدف الى بناء ادب وفن اشتراكى وشيوعى. وتستأثر المسرحيات على غرار "المزار" باهمية حاسمة فى التعجيل بهذا العمل الذى بدأ فى ميدان السينما ودفعه الى مرحلة جديدة اعلى.

توضح المسرحيات على غرار "المزار" الوجه الحقيقى للادب والفن فى عصرنا من حيث المضمون والشكل. ويسلط هذا النوع من المسرحيات الضوء الساطع على طبيعة ورسالة الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين وخصائص المضمون والشكل الجوهرية المنطلقة منهما. وعلى ذلك، استطاع كتاب وفنانو عصرنا هذا ان يقوموا ببناء الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين بنجاح بواسطة النموذج العيانى. ههنا بالذات تكمن مأثرة تاريخية حققتها المسرحيات على غرار "المزار" لتطور الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين.

٤) المسرحيات الثورية المناهضة لليابان جذر تاريخى لفنوننا المسرحية

لقد احسنا صنعا حين بدأنا باحداث التحول المسرحى، باعادة تقديم "المزار" الرائعة الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان على خشبة المسرح.

ان العمل لاحداث التحول المسرحى فى جوهره عمل مقدس يهدف الى بناء الفنون المسرحية الشيوعية التى تجسدت فيها تماما فكرة زوتشيه، مواصلة لتقاليد المسرحيات الثورية المنجزة فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. لا يمكن تصور العمل لبناء الفنون المسرحية الشيوعية الحقيقية، اى الفنون الزوتشية، بعيدا عن تقاليد المسرحيات الثورية بوصفها جذرا تاريخيا قويا وحجر الاساس الخالد لها.

على العموم، تتشكل وتتطور التقاليد الثورية للادب والفن فى سياق تكوين وتوطيد الذات الفاعلة المستقلة للتاريخ، الذات الفاعلة للثورة والتى تتطلب نهوض ادب وفن اشتراكيين وشيوعيين جديدين. مطلب جماهير الشعب لامتلاك الادب والفن اللذين يسهمان

فى توطيد الذات الفاعلة للثورة لا يتم الوفاء الناجح به الا من قبل الزعيم.

بناء الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين ايضا يقوده الزعيم شأنه فى ذلك شأن الاعمال الاخرى. اذ انه يبدع الافكار الادبية والفنية الثورية التى تشير الى سبيل سليم لبناء ادب وفن اشتراكيين وشيوعيين ويقود بحكمة النشاطات لابداع ادب وفن الطبقة العاملة. وفى سياق ذلك، يضع الزعيم الاسس الفكرية والنظرية والمنهجية لبناء الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين ويجمع المآثر القيمة والخبرات الغنية. ان الثروات الثورية من ادب وفن الطبقة العاملة، التى يصنعها الزعيم هى بالذات التقاليد الثورية للادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين. يدل على ذلك بوضوح تاريخ تطور الادب والفن الثوريين للطبقة العاملة. ففى الفترة التى ظهرت فيها الطبقة العاملة كسيدة التاريخ متخلصة من كونها ضحية التاريخ، قام ماركس بتحليل تاريخ تطور الثقافة البشرية على اساس نظرته المادية للتاريخ وكشف ونقد طبيعة الادب والفن الاقطاعيين والبرجوازيين المعادية للشعب والمنافية للواقعية ودافع عن الادب والفن الواقعيين التقدميين والشعبيين وقدم فكرة خاصة بابداع الادب والفن المتفقين مع طبيعة الطبقة العاملة.

وفى فترة التحول التاريخى من الامبريالية الى الاشتراكية، تتبع لينين تاريخ تطور الادب والفن فى العالم وقدم فكرة بناء الادب والفن الاشتراكيين الجديدين على اساس مواصلة كل تيارات الادب والفن التقدمية السابقة وقاد الكتاب والفنانين التقدميين الى النضال لتحقيقها. هكذا، تم ايجاد تقاليد الادب والفن الثوريين السابقين للطبقة العاملة على ايدى زعماء الثورة فى مراحل التحول التاريخى.

وبعد ان قام الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ بالتحليل العلمى لمتطلبات عصر زوتشيه الذى تصنع فيه جماهير الشعب مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة بكونها سيدة التاريخ، ولتاريخ تطور الادب والفن فى بلادنا والعالم، ابدع الافكار الادبية والفنية المستقلة التى تنير سبيل الادب والفن الثوريين من النمط الجديد لاسهامهما فى تحقيق قضية استقلالية الجماهير الشعبية وألف شخصيا عددا كبيرا من الاعمال الادبية والفنية الثورية التى تستنهض رجال حرب العصابات والشعب الى النضال الثورى وسط لهيب النضال الثورى المناهض لليابان وحقق بذلك التقاليد الثورية المتألقة للادب والفن المستقل.

استشف الزعيم العظيم فى مقتبل نشاطاته الثورية دور الفن المسرحى فى ايقاظ

الناس طبقيا واستنهاضهم الى النضال الثورى، والف شخصيا الاوبرات الثورية مثل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "بائعة الازهار" والمسرحيات الثورية مثل "آن جونغ كون يطلق النار على ايتوهيربومى" و"حزب لكل ثلاثة رجال" و"دماء فى مؤتمر دولى" و"المزار" و"رسالة من بنت" و"اقطاعى وخادم" و"عيد آب الخريفى"، وحتى فى الايام الشاقة من النضال المسلح المناهض لليابان، قام بتأليف المسرحيات الثورية مثل "بحر من الدماء" و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" و"الاحتفالات" و"والدى انتصر"، و"وفاء بالوصية"، و"حسرة الشعب الجائع" و"ذئب". واعتنى الزعيم عناية دقيقة بالنشاطات الابداعية لرجال حرب العصابات طوال فترة النضال الثورى المناهض لليابان ليؤلفوا ويعرضوا عددا كبيرا من المسرحيات الثورية والكفاحية.

فى تلك الفترة، لم يكن لدى جيش حرب العصابات مسرح دائم ولا فرقة مسرحية محترفة ولا كتاب مسرحيون. لكن رجال حرب العصابات الفوا المسرحيات بالقوة الجماعية وعرضوها فى كل مكان حلوا فيه. انهم ضربوا خيمة وصنعوا خشبة مسرح مؤقت بقطع جذوع الاشجار وقاموا بالنشاطات المكثفة للعرض الفنى بعد ان صاروا بأنفسهم مخرجين وممثلين.

يتذكر الزعيم حتى الآن بتأثر ما عرض فى مانجيانغ من اعمال الغناء والرقص والمسرحيات الثورية مثل "بحر من الدماء" و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" و"الاحتفالات" بعد انتهاء المعركة فى منطقة فوسونغ وما عرض من المسرحيات والاوبرا والقاء المحاضرات التحريضية لمدة اسبوع من اجل مئات العمال الذين كانوا يرافقون مقاتلى حرب العصابات حاملين المواد الغذائية لهم بعد انتهاء معركة لوكيسونغ.

كانت النشاطات الادبية والفنية الثورية تجرى بشكل حيوى فى تلك الفترة ليس فى مناطق حرب العصابات وداخل صفوف الجيش الثورى الشعبى الكورى فحسب، بل فى شبه مناطق حرب العصابات والمناطق التى يسيطر عليها العدو وفى العديد من مناطق الوطن ايضا مثل اونسونغ.

كانت النشاطات المسرحية الفنية الثورية تجرى بدأب طوال فترة النضال الثورى المناهض لليابان، مما أسهم اسهاما كبيرا فى استنهاض مقاتلى حرب العصابات والشعب بقوة الى النضال لاستعادة الوطن.

تتميز المسرحيات المبدعة فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان بسعة وعمق مضمونها الفكرى الرئيسى وتنوع اشكالها.

تشكل المسرحيات الثورية المناهضة لليابان، الى جانب الاغانى الثورية فى تلك الفترة، اساسا لتقاليد ادبنا وفننا الثوريين. يبدو لى ان الناس يرون ان السبب فى ذلك يعود الى النسبة الكبيرة التى تحتلها المسرحيات الثورية فى التقاليد الثورية لادبنا وفننا. طبعا ان تلك حقيقة، ولكن لا يجوز تحديد الاساس من حيث الكمية فقط، بل يجب علينا ان نراه من حيث النوعية.

ولو تم ابداع عمل او عملين من الاعمال الادبية والفنية الثورية فى فترة ارتياد طريق الثورة من قبل زعيم الطبقة العاملة، علينا ان نراه عملا يشكل تقاليد ادب وفن ثوريين، اذ تجسدت فيه افكار الزعيم الثورية والخصائص الفكرية والفنية الرائعة التى يجدر بالادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين الاغتناء منها ومواصلتها.

ان المسرحيات الثورية المناهضة لليابان، شأنها شأن كل انواع الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان، تجسد فى نفسها تجسيدا كاملا افكار الزعيم العظيم الادبية والفنية المستقلة وتتمثل فيها تماما مبادئ الابداع وطرقه التى تستحق مواصلتها جيلا بعد جيل. رغم ان المسرحيات الثورية المناهضة لليابان فن مسرحى بالنظر الى شكلها، الا انها تشير الى المبادئ والطرق التى يجب الالتزام بها فى ابداع كل انواع الاعمال الادبية والفنية، فضلا عن الاعمال المسرحية. كما ان هذه المسرحيات تتركز فيها كل الخصائص الفكرية والفنية الرائعة لكل انواع الاعمال الادبية والفنية التى تم ابداعها ونشرها فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان وتشتمل على كل نجاحاتها المتألقة. وخاصة فان المسرحيات الثورية من الروائع الكلاسيكية الخالدة هى الاعمال البارزة التى تمثل الادب والفن فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان ونواة تقاليد الادب والفن الثوريين. نقول بهذا المعنى ان المسرحيات الثورية المناهضة لليابان تشكل اساسا فى تقاليد ادبنا وفننا الثوريين.

اذا اردنا ان نفهم خصائص هذه المسرحيات بصواب، فلا بد لنا ان نعرف كل المعرفة خصائص الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان. ولكن يمكن القول ان خصائصهما واحدة.

ان الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان هما ادب وفن ثوريان زوتشيان يتخذان

افكار الزعيم العظيم الادبية والفنية المستقلة كمرشد هاد ثابت ويجسدان تجسيدا كاملا خطط الثورة الكورية ومناهجها فى الابداع.

الفكر الادبى والفنى المستقل، بكونه مذهبا ادبيا وفنيا جديدا يقوم على وجهة النظر الفلسفية الى العالم التى ترتكز على الانسان، يوضح المبادئ الرئيسية للابداع التى تتطلب حمل كل المسائل الناشئة فى بناء الادب والفن وابداعهما على اساس مبدأ الرؤية اليها باتخاذ جماهير الشعب اساسا لها والخدمة لها.

كان الادب والفن الثوريان المناهضان لليابان يسترشدان بالافكار الادبية والفنية المستقلة ويعتبران جماهير الشعب كذات الثورة ويصوران تصويرا عميقا نضال جماهير الشعب لتحقيق استقلاليتها وتأليق حياتها السياسية وبذلك كانا ينبهان ويقودان الناس لصيانة مكانتهم كسادة، واداء دورهم كسادة فى تطوير العالم وصنع مصير الانسان. كان الادب والفن يسهمان اسهاما فعالا فى تحقيق قضية شعبنا الثورية الرامية الى تحقيق الاستقلالية وذلك باتخاذ خدمة الثورة الكورية والشعب الكورى كرسالتهما الاساسية، وابداع نماذج من جماهير الشعب والشيوعيين الذين قاتلوا فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. ههنا بالذات يكمن الطابع الزوتشى للادب والفن الثوريين المناهضين لليابان ولذلك السبب فتح ذينك الادب والفن أبواب مرحلة جديدة عالية فى تطور الادب والفن لبلادنا.

ان الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان يدافعان بحزم عن مبدأ الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة ويجسدانها كاملا. فمنذ ولادتهما فى اقسى الظروف من النضال الثورى ضد اليابان، كانا يتخذان الدفاع عن مصالح الثورة وجماهير الشعب مبدأ رئيسيا للابداع من البداية والهما جماهير الشعب بقوة لاطلاق عنان الاخلاص غير المحدود للزعيم العظيم والحب الحار للوطن والشعب وروح النضال ضد العدو بلا هوادة والروح الاممية البروليتارية. ولم يسمح اطلاقا آنذاك للعناصر المضادة للثورة ولمتطلباتها ومصالحها او العناصر الانتهازية المبشرة بالمساومة مع الامبريالية والطبقة الاستغلالية الولوج فى ميدان الادب والفن.

كما ان الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان يتميزان بالطابع الشعبى والعمومى.

ويعد هذا الطابع معيارا هاما لتحديد قيمة الاعمال الادبية والفنية. ومهما تناول العمل الفنى والادبى من قضايا انسانية هامة وملحة، يبقى دون المستوى المطلوب، اذا لم يتصف

بالشكل الفنى العمومى المفهوم للجميع والمألوف لهم. وحينما يتضح فكر العمل الادبى والفنى بعمق من خلال الشكل الفنى الشعبى العمومى الذى يكون مفهوما لجميع الناس، يمكنه عند ذاك فقط ان يهز اوتار قلوب الناس وينطوى على قيمة حقيقية. الاوبرات والاغانى الثورية ايضا، فضلا عن المسرحيات الثورية المناهضة لليابان كلها، تعطى اجوبة عميقة عن المسائل الرئيسية الناشئة فى صنع مصير الانسان المستقل من خلال الشكل الفنى المتواضع والبسيط والعمومى.

وان الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان ادب وفن ترتبط صفتهما الفكرية العالية بصفتهما الفنية السامية ارتباطا رائعا.

فقد طرح ذينك الادب والفن المسائل الجوهرية التى كانت تستأثر باهمية حيوية حينذاك فى صنع مصير شعبنا، الا وهى اسقاط الامبريالية اليابانية واستعادة الوطن وبناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى على ارض الوطن، وكانا يصوران تصويرا عميقا مظهر نضال الثوريين وابناء الشعب الذين قاتلوا باذلين شبابهم وارواحهم دون تردد من اجل تحقيق تلك الاهداف.

والصفة الفكرية العالية للادب والفن الثوريين المناهضين لليابان مدعومة بالصفة الفنية الرفيعة. وهنا تم تصوير مضامين النضال الرامى الى التحرر الوطنى والطبقى تصويرا صادقا وحيا بشكل قومى يتلاءم مع وجدان شعبنا واذواقه.

نظرا لان المسرحيات والاوبرات الثورية التى تم ابداعها فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان تستعرض طبيعة الحياة وحقائق النضال بالتصوير الصادق والحى، فانها تجذب المشاهدين الى العالم الدرامى بقوتها الجاذبية الكبيرة وتهز اوتار قلوبهم.

اذا كنا لحد الآن نتأثر ونتفاعل مع الاغانى الثورية المناهضة لليابان على الرغم من مرور اكثر من ٥٠ سنة من ابداعها، فما هو الا لانها تقوم على الالحان القومية التى يحبها شعبنا الى جانب مضمونها الثورى. لا نجد اغانى متميزة بوفرة الالحان القومية اكثر من تلك الاغانى. حقا ان الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان ادب وفن صادقان ترتبط صفتهما الفكرية العالية بالصفة الفنية السامية والجميلة.

والخاصية الاخرى للادب والفن الثوريين المناهضين لليابان هى الضمان الاكيد للروح الكفاحية والخفة والجماعية فى الابداع.

لم يتم ابداع ذينك الادب والفن داخل مكاتب هادئة او من وراء الطاولات. بل كان من واجب مقاتلى حرب العصابات المناهضة لليابان ان يكتبوا كلمات الاغانى ويقوموا بتلحينها فى اوقات الراحة اثناء المسيرة الشاقة والمعارك العنيفة ويكتبوا نصوص الدراما ويقوموا بالتدريب على التمثيل بجانب نار الخيمة. فان ابداع الادب والفن كان معركة بالنسبة لهم بكل معنى الكلمة. كانوا يقومون بالتأليف والعرض بخفة الحركة مفعمين بالقوة الوثابة والحماسة الابداعية الكبيرة حتى فى تلك الظروف الشاقة التى لا توصف. بعد الهجوم على المدن والقرى ومحطات قطع الاشجار وابادة العدو المتمركز فيها، كانوا يقومون بالعرض الفنى فى نفس الاماكن.

ونظرا لعدم وجود مبدعى الاعمال الادبية والفنية المحترفين فى جيش حرب العصابات، كان يتم ابداعها جماعيا على الدوام. فان عددا كبيرا من الاعمال الادبية والفنية المبدعة فى تلك الفترة مضمخ بالذكاء الجماعى لمقاتلى حرب العصابات. وفى سياق هذا الابداع الجماعى، ارسى اسلوب الابداع الشيوعى وعادته الكفاحية والثورية. هذان الاسلوب والعادة للابداع بطريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان اللذان اطلق عنانهما فى تلك الفترة اثناء النضال الثورى، يغدوان تقاليد قيمة للابداع يجب على ادبائنا وفنانينا ان يواصلوها. كان الادب والفن الثوريان المناهضان لليابان ادبا وفنا يملكان ثروات فكرية ونظرية وعملية لم يكن يملكها اى ادب وفن فى السابق. تتضمن هذه الثروات الافكار والنظريات الادبية والفنية المستقلة ونظام الابداع وطرقه الذاتية وعددا كبيرا من الاعمال الثورية بما فيها الروائع الكلاسيكية الخالدة والخبرات والمآثر القيمة المكتسبة فى الابداع. صار الادب والفن الثوريان المناهضان لليابان تقاليد ثورية مجيدة لادبنا وفننا، نظرا لانهما يملكان كل الصفات الرائعة التى يجب ان يمتاز بها الادب والفن فى العصر الجديد ويختلفان تماما عن الادب والفن السابقين. حقا ان هذه التقاليد التى حققها الزعيم العظيم فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان هى الجذر التاريخى للادب والفن الشيوعيين الحقيقيين وحبل الحياة الذى يربط شرايينهما.

ان المسرحيات الثورية المناهضة لليابان، التى تحتل مكانة هامة فى الادب والفن الثوريين المناهضين لليابان هى تقاليد فننا المسرحى وهذه التقاليد الثورية هى استهلال للتاريخ الجديد لبناء الفن المسرحى الشيوعى الصادق ومصدر قوة وحبل الحياة لمواصلة

دفع تطوره. كما انها حجر اساس خالد يضمن بثبات نجاح الفن المسرحى الاشتراكى والشيوعى طوال مجرى بنائه وثروة قيمة الى ابعد حد يجب مواصلتها وتأليقها جيلا بعد جيل. فلا بد لنا ان نواصل دفع عجلة العمل لصيانتها بدقة ووراثتها وتطويرها بقوة الى الامام. ومن المهم جدا فى هذا العمل نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم الى مختلف انواع الادب والفن. هذا منهج يلتزم به حزبنا دائما فى صيانة ووراثة وتطوير تقاليد الادب والفن الثورية. اذ ان الروائع الكلاسيكية الخالدة هى نواة تقاليد الفن المسرحى الثورى ونموذج الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين. اذا سمينا الاعمال الادبية والفنية التى الفها الزعيم بالروائع الكلاسيكية الخالدة فذلك لانه تتجسد فيها تماما فكرة زوتشيه العظيمة التى تحتل مكانا اكثر علوا وتألقا فى تاريخ فكر البشرية والافكار الادبية والفنية المستقلة التى تشير الى السبيل الصحيح لبناء الادب والفن الاشتراكيين والشيوعيين. هذه الروائع الكلاسيكية الخالدة هى نموذج علم سلوك الانسان المستقل الذى يرى العالم ويصوره على اساس النظرة العامة الفلسفية التى تتخذ الانسان اساسا لها كما تعتبر جماهير الشعب سيدة للثورة ويعطى اجوبة عميقة عن مسألة مصيرها.

والروائع الكلاسيكية الخالدة هى نموذج الاعمال الادبية والفنية حيث يرتبط مضمونها الاشتراكى ارتباطا تاما بشكلها القومى. فحتى عند تصوير طباع الشخصيات وحياتها، كانت تصور فيها الوجوه الصادقة للكوريين وارض كوريا الجميلة وحياة الشعب الكورى الذى يعيش ويناضل فيها.

تلك الروائع الكلاسيكية الخالدة التى بلغت مرتبة عالية من مراتب الادب والفن الثوريين للطبقة العاملة من حيث مضمونها الفكرى وتصويرها الفنى تعد ثروات ثورية قيمة لشعبنا اسهمت اسهاما خاصا فى ذخيرة الادب والفن. نظرا لوجود تلك الروائع، تترسخ تقاليد ادبنا وفننا الثورية وتتألق وتدعو على الفخر. حقا انه لمجد شعبنا وسعادته ان تكون لديه تلك الروائع التى ابدعها الزعيم العظيم. فقد التزمنا التزاما ثابتا بمبدأ احداث تحول ادبى وفنى بطريقة نقل الروائع الكلاسيكية الى مختلف انواع الادب والفن. تدل التجربة على ان اجادة ذلك العمل امر لا غنى عنه سواء لمواصلة وتطوير تقاليد الادب والفن الثوريين على اروع صورة ام لانجاح العمل لاحداث تحول ادبى وفنى.

لقد بدأنا باحداث التحول المسرحى ايضا باعادة الرائعة الكلاسيكية "المزار" بما يتفق

ومتطلبات العصر، واستطعنا ان ننجح فى ذلك ودخل فننا المسرحى طور الازدهار هذا اليوم.

الوفاء بالعمل الاصلى هو مبدأ رئيسى يجب الالتزام به فى نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة. ان السعى لتوسيع الحجم فقط دون ان الوفاء بالعمل الاصلى لا يختلف عن اهمال الاهمية الكلاسيكية للعمل الاصلى.

فقد نقلنا الروائع الكلاسيكية الخالدة كلها الى مسرحيات على غرار "المزار"، وفاء بالاعمال الاصلية. واحسنت فرقة الدولة للمسرحيات تصوير المسرحيات الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" و"رسالة من بنت" و"حزب لكل ثلاثة رجال" و"الاحتفالات"، بدءا باعادة نقل "المزار" وفاء بالاعمال الاصلية وكان فكرها واضحا ومبسطا. وعند اعادة نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة الى المسرحيات خاصة، كان مضمونها الفكرى معمقا وتميز كل عمل منها بخصائصه الشكلية مع الوفاء بوظيفته الاصلية. ان موقف المبدعين السليم لاعادة نقل الروائع الكلاسيكية يكمن بالذات فى اعادة ابداعها لابراز خصائصها الشكلية مع تعمق مضمونها الفكرى بما يتفق وبذرة العمل الاصلى.

اذا اريد اجادة اعادة نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة بما يتفق والاعمال الاصلية فلا بد من دراسة المحيط الاجتماعى والتاريخى المنعكس عليها بعمق وحسن البحث عن ملابس الشخصيات والاكسسوار ايضا.

عند اعادة نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة الى مسرحيات على غرار "المزار"، لا بد لنا ان ندرس بعمق من كل النواحى متى وبأية اهداف تم ابداع تلك الروائع وما هى البيئة الاجتماعية والتاريخية المنعكسة عليها وما هو هام فى طباع الشخصيات. فى بداية نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "بحر من الدماء" الى فيلم سينمائى، لم يف المبدعون وفاء تاما بمتطلبات العمل الاصلى عند تصوير مجرى تطور طباع الام، نظرا لانهم لم يدرسوا بعمق البيئة الاجتماعية والتاريخية وطباع الشخصيات الواردة فى العمل الاصلى. فانى حرصت على حسن ايضاح مجرى تلقى الام تربية من ابنائها ومجرى تخطيها محن الثورة وسياق تلقيها تأثرا ثوريا من العامل السياسى السرى مثلما ورد فى العمل الاصلى. كما حرصت على تبديل منظر انضمام الام الى جيش حرب العصابات، الذى تم تحديده بغرض ابراز طباع الام الى منظر اثارة الأم انتفاضة مسلحة مع جيش حرب العصابات عن طريق استنهاض الشعب حسبما ورد فى العمل الاصلى. وعلى هذا النحو، اعاد الفيلم الثورى "بحر

من الدماء" ما فى العمل الاصلى من صفة فكرية وفنية عالية من دون شوائب.

فى بداية ابداع المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى"، تم تصوير طباع بطلها لى جون فى صورة مبالغة كما لو كان ثوريا شيوعيا. يعود السبب فى ذلك الى قصور المبدعين والفنانين فى دراسة البيئة الاجتماعية والتاريخية وطباع الشخصيات فى تلك الفترة.

عند نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة الى مختلف انواع الادب والفن، لا بد من تحديد ملابس الشخصيات والاكسسوار ولو واحدة منها بما يتفق مع البيئة وعادات الحياة فى تلك الفترة على اساس دراسة عميقة لها. عندئذ فقط، يمكن ابراز صفتها الفكرية والفنية العالية دون اية شوائب واعلاء قيمتها الافهامية والتربوية. مثال طيب على ذلك هو ان المبدعين اهتموا اهتماما دقيقا حتى فى اعداد كيس مشبك يحمله البطل عند تسلق الجبل واحسنوا فى حل مسألة الاكسسوار فيما هم ينقلون الرائعة الكلاسيكية الخالدة "مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" الى فيلم سينمائى.

نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة الى مختلف انواع الادب والفن بعد الاستدلال عليها وتجميعها عمل مقدس يهدف الى نقل التاريخ الثورى للزعيم العظيم ومآثره الخالدة الى الاجيال القادمة. فلا بد للكتاب والفنانين ان يقوموا على مسؤوليتهم بالعمل للاستدلال على الروائع الكلاسيكية الخالدة وتجميعها ونقلها الى مختلف انواع الادب والفن مثل المسرحيات والسينما والروايات.

ستكون الخبرات الوفيرة المكتسبة فى سياق ابداع المسرحيات الثورية الخمس فى حقل الفنون المسرحية رصيدا قيما فى العمل لاعادة نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة الى المسرحيات فيما بعد.

ومن اجل صيانة تقاليد المسرحيات الثورية وتخليد الروائع الكلاسيكية الخالدة الى الاجيال القادمة، ينبغى مواصلة عرض المسرحيات الثورية التى اعيد نقلها. اذ انه اذا تركناها جانبا بعد عرضها لعدة سنوات منذ نقلها الى مسرحيات او اوبرات فلن يعرف جيل ناشئ جديد بعد ١٠ او ٢٠ سنة اية روائع كلاسيكية خالدة توجد فى بلادنا. ما دمنا نهدف عند نقل تلك الروائع الى مختلف انواع الادب والفن الى تخليدها للاجيال القادمة، لا يجوز الاقتصار على عرضها لعدة سنوات فقط بل يجب مواصلة عرضها مئة او مئتى سنة. اذا سار الامر على هذا المنوال فان التلاميذ الحاليين فى سن المراهقة

سيكونون شبانا فى حدود العشرين من اعمارهم بعد عشر سنوات من الآن وفى تلك الفترة سيرون الروائع من منظور مختلف عما شاهدوها فى حدود العاشرة من اعمارهم. كلما شاهد المرء الروائع، تزداد رغبته فى اعادة مشاهدتها ويتعمق تفكيره.

فلا بد لحقل الادب والفن ان يعرض الافلام والمسرحيات والاوبرات المقتبسة عن الروائع الكلاسيكية الخالدة مثل "بائعة الازهار" و"بحر من الدماء" و"المزار" جيلا بعد جيل ليؤلق المآثر الخالدة التى حققها الزعيم العظيم الى الاجيال القادمة.

٢- أدب النصوص المسرحية

١) النص الدرامى هو الاساس الفكرى والفنى للمسرحيات

اذا اريد ابداع مسرحية ذات صفة فكرية وفنية عالية فلا بد من أن يكون النص جيدا. مهما كان الممثلون بارعين فى أدائهم والمخرجون مؤهلين، لا يمكن ابداع مسرحية رائعة تستحوذ على قلوب المشاهدين، اذا كان النص المسرحى بائسا.

فالنص الدرامى هو الاساس الذى يحدد المضمون الفكرى للمسرحيات وشكلها الفنى.

يحدد النص مضمون المسرحية من البذرة والفكر الرئيسى وطباع الشخصيات وعلاقات الانسان ولا بل البنية والتناقضات وحبكة القصة والصبغة التى تكفل شكل المسرحية، كما هو الاساس الذى يمكن للمخرج وغيره من المبدعين والممثلين ان يحددوا من خلاله اتجاه الرؤية ويفتحوا ازهار خيالهم الابداعى وفقا له. وعند صنع مسرحية رائعة يتعين ايلاء اهتمام اولوى لابداع نصوص درامية عالية الصفة الفكرية والفنية.

لا بد للنص المسرحى، شأنه شأن الاعمال الادبية والفنية الاخرى، ان يكون علم سلوك انسان شيوعيا مستقلا. هذا يعنى ادبا يسهم فى تربية جماهير الشعب ككائن اجتماعى اكثر قوة وكرامة عن طريق تقديم مسألة الانسان على اساس فكرة زوتشيه وابداع نموذج الانسان الصادق على نمط زوتشيه.

يكون الادب المسرحى على غرار "المزار" علم سلوك انسان مستقلا يعطى اجوبة

سليمة عن الاسئلة التى تثار فى عصرنا، لانه يجسد تجسيدا كاملا المطلب الرئيسى بتفسير كل الاشياء باتخاذ الانسان اساسا له والخدمة له، على اساس فكرة زوتشيه القائلة ان الانسان هو سيد جميع الاشياء ومقررها.

ينبغى على علم سلوك الانسان المستقل ان يصور نموذج الانسان المستقل. والرسالة الاساسية للادب وهو علم سلوك الانسان هى تعليم الناس حقائق الحياة والنضال عن طريق تصوير سلوك الانسان النموذجى فى صدارة العمل، اذ لا يمكن للادب ان يؤدى وظيفته التصويرية بعيدا عن ابداع طبائع الانسان الحى. وبذرة العمل ايضا يتم تفتيح ازهارها واثمارها من خلال طباع الشخصيات. وخاصة فان شخصية البطل هى الاساس فى الربط السليم بين الشيئين الفكرى والفنى فى الادب وفى تحقيق التناغم التام بين الشكل والمضمون. يكون البطل فى العمل الادبى والفنى عمادا فى علاقات الانسان وشخصية محورية تتحكم بالشخصيات الاخرى وتخضعها لها وتسوق حبكة القصة. ويمكن القول ان قيمة واهمية مسألة الانسان التى يقدمها العمل تتوقفان حسب نوعية الانسان الذى يكون نموذجا فى ذلك العمل.

ينبغى على ادبنا المسرحى ان يقدم الانسان الذى يمضى فى ترسيخ نظرته المستقلة الى الثورة كنموذج.

ما زلنا على طريق الثورة وطريق ثورتنا بعيدة ووعرة. ولكن تتعاقب الاجيال داخل صفوف ثورتنا ويظهر جيل جديد لم يتدرب فى غمار النضال الثورى الشاق كسيد الثورة الذى يضع على عاتقه مصير البلاد. فاذا اردنا احراز النصر النهائى لثورتنا بعد التغلب على كل المصاعب والمحن فى هذه الظروف، لا بد من تسليح الناس بالنظرة الثابتة الى الثورة.

والنظرة المستقلة الى الثورة هى ما لا بد للثوريين من استيعابها، والاهم منها هو النظرة والموقف الصحيحان حيال الذات الفاعلة للثورة. ولامتلاك النظرة المستقلة الى الثورة، يجب الاخلاص للذات الفاعلة للثورة وهى الزعيم والحزب والجماهير. وبعبارة اخرى، يجب التحلى بالنظرة السليمة الى الزعيم والمنظمة والجماهير. ولا تكون هذه النظرة ايمانا اكيدا ولا تتحول الى رؤية انسانية للحياة الا عندما تدعمها النظرة الى الاخلاق التى تقوم على الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية. وترتبط المواقف من الزعيم والمنظمات والجماهير والاخلاق ارتباطا وثيقا لا تنفصم فيما بينها لتشكل نظرة

متكاملة الى الثورة. اذا اراد الكتاب ان يصوروا تصويرا صادقا المظهر النموذجى للانسان الذى يعمل على امتلاك النظرة المستقلة الى الثورة، فلا بد لهم ان يجيدوا تصوير سياق تزوده بكل من النظرات الثورية الى الزعيم والمنظمات والجماهير والاخلاق.

كما ينبغى على الكاتب ان يصور تصويرا عميقا النظرة الثورية الى الزعيم التى تبلورت فى اذهان المناضلين وسط لهيب النضال الثورى الشاق ضد اليابان. ويجب عليه ان يبين بصدق واقعيا ان نظرتهم الثورية الى الزعيم هى ايمان ثابت تعمق فى سياق النضال العنيف ضد الامبريالية اليابانية تحت قيادة الزعيم العظيم وارادة مشربة بدمائهم ولحمهم. حينئذ فقط يمكن صيانة نقاء التقاليد المتألقة لوحدة القرابة بين الزعيم والحزب والجماهير وتصوير النظرة الثورية الى الزعيم التى يحملها انسان عصرنا الذى ترعرع وسط تلك التقاليد التاريخية تصويرا متأثرا.

يحمل انسان عصرنا ايمانا باستحالة التمتع بالحياة السياسية الاجتماعية الخالدة الا عند ربطه بالزعيم تنظيميا وفكريا ورفاقيا. فاخلاص شعبنا للزعيم العظيم هو اسمى فكر وشعور منطلق من الواجب الاخلاقى الثورى وليس أمرا مفروضا بل هو مطلب حيوى يتعلق بمصير الامة. انه لواجب شعبنا الاخلاقى ان يرفع الزعيم المحترم الرئيس كيم ايل سونغ الذى استقبله لاول مرة فى تاريخه الممتد الى آلاف السنين بالاكبار والتبجيل كشمس عظيمة للامة ويخلص له حتى النهاية.

فلا بد للكتاب ان يصوروا تصويرا عميقا وواقعيا فى اعمالهم النظرة الثورية الى الزعيم، التى قبلها شعبنا كايمان ومطلب لحياته يتوقف عليه مصير الامة من خلال تجربته التاريخية ويؤكدوا بذلك بقوة على ان وجاهة حياة الشعب وسرورها الحقيقى يكمنان فى تأليق الحياة السياسية تحت رعاية الزعيم، وعلى ذلك يقنعوا الناس ان السعى الى مصلحة خاصة وترف شخصى فقط دون اى اعتبار للزعيم والوطن والامة لا يختلف عن حياة الحيوان، وأن المضى فى تأليق الحياة السياسية الاجتماعية تحت قيادة الزعيم هو حياة حقيقية مفعمة بالسرور والافتخار وحياة اكثر تألقا تضمن سعادة ابدية ليس لانفسهم فقط بل للاجيال القادمة.

ولغرض ابداع نموذج انسان حقيقى زوتشى النمط، ينبغى تصوير ما لانسان عصرنا من قواعد وعادات اخلاقية ثورية يتجسد فيها المبدأ الشيوعى القائل ان "الواحد للجميع

والجميع للواحد" تصويرا مؤثرا من مرتبة فنية عالية.

وعلى الكاتب ان يبين فى اعماله بعمق كيف تتجسد علاقات الاخلاق الشيوعية السائدة فى المجموعة الاجتماعية التى تتقدم قدما يدا بيد بغية تحقيق الاهداف والمثل العليا المشتركة فى العلاقات بين الرفاق وفى الحياة العائلية والحياة الاجتماعية المشتركة. فى الواقع ان مسألة الواجب الاخلاقى والود عولجت فى الاعمال السابقة ايضا واستولى عدد غير قليل منهاعلى قلوب الناس الى حد ما. لكن مسألة الواجب الاخلاقى والحب الرفاقى فى تلك الاعمال ايضا عولجت باعتبارها مسألة تتعلق بالقواعد والسلوك الاخلاقية للاشخاص الافراد فى كل الاحوال.

لا يجوز للكتاب ان يكتفوا بتناول الواجب الاخلاقى والحب الرفاقى الثورى بمجرد ابراز شيم بعض الافراد فى اعمالهم بل يجب عليهم ان يصوروهما تصويرا عميقا على اساس النظرة الى الحياة الجماعية. وبعبارة اخرى، لا يجوز وصف العلاقات الاخلاقية بمجرد استعراض المشاعر والاخلاق الفردية مثل الحب والاعتناء بالرفاق والالتزام بالاخلاق الانسانية فى العلاقات بين الرفاق وفى الحياة العائلية والحياة الاجتماعية المشتركة بل يجب وصف ضرورة الاحساس بالواجب الاخلاقى والحب الرفاقى الثورى على اساس الاخلاص للزعيم وصفا عميقا. حينما يتم تصوير طباع انسان عصرنا هذا على هذا النحو، يمكنه عندذاك ان يكون نموذج انسان جديد يختلف اختلافا نوعيا عما فى الاعمال السابقة.

وفى النص الدرامى، يجب تناول السلبيات التى قد تعترضنا اثناء التقدم ايضا بجرأة، فضلا عن ابراز الكثير من الايجابيات النموذجية فى الحياة والنضال. السبيل نحو بناء الاشتراكية ليس معبدا بل فيه المستنقعات والاشواك ايضا. لكن بعض الكوادر يكشفون عن ظواهر عدم التغلب على المصاعب الناشئة اثناء التقدم بقواهم الذاتية او التردد واللجوء الى التحايلية بدافع من الانهزامية. ظواهر التقاعس عن العمل والاقتصار على حفظ مناصبهم فقط دون الانهماك فى اداء المهام الثورية المكلفين بها واللامبالاة عما يعانى منه الشعب وانحرافهم الى ارستقراطيين وعدم الشعور بالذنب لعدم تنفيذ سياسات الحزب والاكتفاء بالتشكى بدلا عن العمل الدؤوب لحل المشاكل المعلقة، كلها تعبير عن افتقارهم للاخلاص للحزب والزعيم. ينبغى على الكتاب ان يوضحوا ايضاحا حادا من الناحية

الدرامية ان العناصر السلبية التى لا تمت بصلة الى افكار حزبنا تلحق اضرارا جسيمة بثورتنا فلا بد من القضاء عليها تماما.

ومن المهم تقويم الخط السياسى فى ابداع نموذج انسان عصرنا. هذا مطلب جوهرى للادب الحزبى والثورى. يعنى الخط السياسى فى ابداع النموذج هو الرأى الذاتى الثابت والموقف المبدئى القائم على خطط الحزب ومناهجه. وعند تقويم الخط السياسى فى ابداع النموذج، يمكن، حينئذ فقط، ترسيخ خط سياسات الحزب فى مجمل اوجه تصوير العمل وايضاح كنه الحياة بصواب.

من المنطق ان تضم الحوادث التى تؤثر كثيرا فى الناس ايضا هذا النوع او ذاك من الظواهر غير الطبيعية. فلا بد، عند الابداع، من التمييز السليم بين الجوهر والظواهر من خلال تحليل الحياة بدقة مثل تشريح الجسم العضوى والتمسك الثابت بخط سياسات الحزب واخضاع كل شىء له تماما.

ولا بد، من اجل ابداع نص درامى يتميز بالصفة الفكرية والفنية العالية، من الاصابة فى اختيار بذرته. اذا كان تصوير الانسان حبل حياة فى الاعمال الادبية والفنية فان نواة هذه الحياة التى تبث نشاطا وحيوية عند تصوير الانسان ما هى الا بذرة. اما بذرة العمل فهى لب الحياة الفكرية الذى يضم المسائل الرئيسية التى يريد الكاتب ان يتحدث عنها، وتربة ستتجذر فيها عناصر التصوير. نوعية البذرة التى سيتم اختيارها فى الواقع تشكل واحدا من العوامل الرئيسية التى تحدد طبيعة العمل وجودته الفكرية والفنية.

اختيار بذرة سليمة امر لا غنى عنه لاعطاء اجوبة سليمة عن مسألة الانسان الملحة التى يقدمها العصر، وضمان العمق الفلسفى للعمل وشن معركة السرعة بقوة فى الابداع.

التفات الكاتب الى اى شىء من الاشياء فى الواقع واختيار بذرة عمله فى أى جانب من جوانب الحياة الاجتماعية هما نقطة انطلاق الابداع ومسألة رئيسية يتوقف عليها مصير العمل. مثلما لا يحيا الجسم الحى دون عناصر حياته التى تبعث فيه النشاط والحيوية، لا يختلف عمل خال من اللب الفكرى عن العمل الميت. يمكن تفسير مثل هذا العمل على هذا النحو او ذاك لان المسائل الرئيسية التى يريد الكاتب ان يتحدث عنها مبهمة فيه. نظرا لان موضوع العمل وفكره ينطلقان من البذرة، فسيصيبهما الابهام ايضا، اذا كانت البذرة مبهمة فى الأصل.

وينبغى اختيار بذرة تنطبق مع المطلب السياسى للحزب والمطلب الدرامى ايضا. الكاتب الذى يعامل الواقع بالاعتماد تماما على خطط الحزب وسياساته هو وحده قادر على الاصابة فى رؤية كل المسائل التى تطرحها الحياة واختيار البذرة التى تتفق والمطلب الجوهرى لعلم سلوك الانسان.

اذا اراد الكاتب ان يختار بذرة سليمة فلا بد لقلبه ان يكون حارا عند تناول قضايا العصر. والا فلا يمكن الابداع. اذا قام بالابداع احساسا بواجبه فقط فلا يمكنه ابدا ان يختار بذرة طيبة تلمس اوتار قلوب الناس. تلك البذرة المتفقة ومطلب سياسات الحزب توجد وسط الحياة، وهى التى تقدر على اعطاء اجوبة عن مسائل الانسان التى يطرحها العصر. اذ ان الحياة حقل تزدهر فيه سياسات الحزب وتثمر لتترجم الى الواقع. عند المعرفة الجيدة بالحياة، يمكن اختيار بذرة عظيمة الاهمية تتفق مع مطلب العصر وتطلعات الشعب.

فى بلادنا، يتحد اليوم الزعيم والحزب والجماهير فيما بينها لتشكل كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا وطيدا وتنضم كلها الى مسيرة جبارة لتعجيل انتصار الاشتراكية التام. هذا هو بالذات واقعنا وحياة شعبنا.

مالم يتغلغل الكاتب فى اعماق الحياة التى تجرى فيها المسيرة المثمرة ليشاطر جماهير الشعب السراء والضراء، لا يمكنه ان يحس من اعماق قلبه بمدى عظمة بلادنا التى يسميها الناس فى العالم "البلد الاشتراكى النموذج" لانجازاتها الرائعة فى تحويل الطبيعة والانسان والمجتمع، ومدى عظمة افتخار شعبنا واعتزازه الوطنى الكبير بكونه شعبا ثوريا.

ان شعبنا شعب بطل قهر الامبرياليتين اليابانية والامريكية تحت قيادة الزعيم العظيم، وشعب قوى اقام النظام الاشتراكى على هذه الارض بعد التغلب على مصاعب اعادة البناء بعد الحرب. لقد قام بتصنيع البلاد بمدة قصيرة لا تتعدى ١٤ سنة على الانقاض، حين اصيب كل شىء بالخراب من جراء الحرب، ذلك التصنيع الذى لم يكن بوسع البلدان الاخرى انجازه الا بعد قرن، ونجح فى بناء هويس البحر الغربى، الاول من نوعه فى العالم، على البحر الهائج الممتد الى ٨ كيلومترات بقوتنا وتقنياتنا وتجهيزاتنا وموادنا الاولية الخاصة. يسارع شعبنا اليوم خطاه فى مسيرة البناء الاشتراكى الكبير فيما يدفع الثورات

الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما بهمة بروح بايكدو الثورية، والروح الكفاحية والجرأة اللتين كان يظهرهما عند عبور النهر الملتهب وسلوك الطريق فى المستنقعات.

مالم يكتب الكاتب عمله بعد اختيار بذرته فى الاحداث الدرامية والحقائق المؤثرة التى نجدها فى مجتمعنا اليوم، لا يمكنه ان يصف وصفا مؤثرا روح شعبنا الثورية التى لا تلين للنضال بصمود على طريق زوتشيه دون اى تردد امام اية رياح عاتية، ولا يسهم اسهاما فعالا فى تربيته بروح اولوية الامة الكورية.

وينبغى كتابة النص الدرامى بما يتفق مع خصائص الفن المسرحى ومتطلباته. اذ ان الدراما أرقى نوع من انواع الادب التى تعكس الحياة بشكل الاسلوب الدرامى. الادب السينمائى ايضا اشبه بالدراما من حيث تناول الحياة بالاسلوب الدرامى وايضاح طباع الشخصيات من خلال سلوكها وحركتها وليس عن طريق الوصف مثلما يفعله الكاتب، ولكنه لا يبين الحياة بصورة مركزة فى عدة مشاهد محدودة مثلما يجرى فى الدراما. لا يتقيد السيناريو بقيود الزمان والمكان بحيث يمكنه ان يصور الحياة فى صور متنوعة من كل النواحى فيما هو يتنقل بحرية من الحاضر الى الماضى ومن الماضى الى الحاضر والمستقبل. لكن ذلك مستحيل فى الدراما المتقيدة بالزمان والمكان. طبعا اننا طبقنا بنية جديدة متعددة المشاهد فى المسرحيات على غرار "المزار" بغرض التغلب على حدود الزمان والمكان، ولكن لا يمكن تجاوزه وتقصيره، وتطويله وتغييره بحرية مثلما يجرى فى السينما. ففى الدراما يجب ايضاح البذرة التى تجسد الدراما فى الحياة ايضاحا مركزا من خلال الترابط الانسانى الذى تم تشكيله دراميا. طالما ان النص الدرامى ادب لصنع المسرحيات، يجب تنظيم كل اوجه التصوير دراميا، من تحديد الشخصيات الى اقامة علاقات الانسان ونسج حبكة القصة. عندئذ فقط، يمكن اجادة توفير وضع ومناسبات تثير سلوك الشخصيات وتقيم ترابطها وتبرز التناقضات، كلها بما يتفق وخصائص الدراما.

ليس ثمة جانب خاص فى الحياة يستحق الاقتباس فى الدراما، بل يمكن اقتباس جميع اوجه الحياة فيها، ولكن بالاسلوب الدرامى فقط. فلا بد للكاتب المسرحى ان يهتم باستقصاء المواد الدراماتيكية وسط الحياة. مثلا ان ظروف الحياة الصعبة عند بناء الاشتراكية عقب الهدنة يمكن اعتبارها منبعا زاخرا بالعطاء الدرامى المتميز، اذ لم يتوفر حينذاك الغذاء والكساء او المساكن الصالحة لخراب كل شيء من جراء الحرب ولم تكن

لدينا حتى طوبة واحدة سليمة لاعادة البناء. وكان الامبرياليون الامريكيون والطغمة العميلة فى جنوبى كوريا يثيرون ضجة عن "الزحف نحو الشمال" كل يوم تقريبا ويعارض الفئويون المناهضون للحزب والثورة خطط حزبنا وسياساته مدعين ان الآلات لا تطعمنا. لكن حزبنا لم يتردد ابدا، بل نجح اخيرا فى اعادة البناء لما بعد الحرب واقام النظام الاشتراكى على هذه الارض باطلاق العنان للروح الثورية فى الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فيما يثق حزبنا بجماهير الشعب وتثق جماهير الشعب بالحزب والزعيم. يجب على الدراما ان تتناول هذه الحياة الغنية بالمضمون ذات الاهمية السياسية. حينئذ فقط، يمكنها ان تكون عملا متميزا بحبكته الدراماتيكية.

ولكن ضرورة اشتمال الدراما على حياة الانسان اساسا لا تعنى وجوب تناول الاحداث المثيرة التى تتميز بشدة التموج والتبدل الدرامى او الحياة حادة التناقضات وحدها. بل يمكن للدراما ان تصور الحياة الجارية فى واقعنا الاشتراكى كما نشاء حيث تشكل الوحدة والتعاون بين الشغيلة اساسا فى الترابط الاجتماعى، كما يشكل الزعيم والحزب والجماهير كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا ويعيش جميع الناس بألفة مساعدين وآخذين ايديهم بأيدى الآخرين.

ولا بد لنا ان نربط ربطا جيدا بين الاشياء الدرامية والوجدانية والقصصية آخذين بعين الاعتبار احساس شعبنا بالجمال الذى يتبدل ويتطور من النواحى الجديدة على مر الايام. واسلوب الوصف الادبى والفنى يكون فى علاقات التفاعل والاعتماد المتبادل. والاسلوب الدرامى ليس مجرد شىء درامى، بل تتداخل فيه عناصر وجدانية وقصصية بأشكال متنوعة.

ففى الادب الدرامى على غرار "المزار"، تم تصوير الحياة تركيزا على الاسلوب الدرامى، ولكننا ادخلنا كلمات الاغانى الوجدانية فيه باشكال متنوعة، آخذين دور الموسيقى فى ابداع المسرحيات بعين الاعتبار. اليوم صارت الموسيقى فى مسرحياتنا احد عناصر التصوير الهامة الى جانب الحوار. ففى الادب الدرامى على غرار "المزار"، تبين كلمات الاغانى طباع الشخصيات وحياتها بشكل وجدانى ونفسى حينا وبشكل قصصى حينا آخر او تفتح عالمها الداخلى على مصراعيه لعرضه فى صور متنوعة فى آن مع سبر اغواره دراميا. وفى النص الدرامى، يجب كتابة كلمات الاغانى التى يغنيها "بانغتشانغ" بشكل

صارم الاوزان بما يتفق مع طباع الشخصيات ومنطق الحياة.

كما ينبغى فى النص المسرحى استخدام كلمات الراوى ايضا باشكال متنوعة، بما يتفق ومطلب الدراما.

فى المسرحيات على غرار "المزار"، استخدمت كلمات الراوى المنضمة الى اسلوب الوصف القصصى باشكال متنوعة بما يتفق ومطلب الدراما، مما يبرز انسياب الحياة وعالم مشاعر الشخصيات بشكل تصويرى. فى مقدمة المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" يتحدث الراوى فيما تتدفق الغيوم السوداء الداكنة وترعد السماء، مما يجسد مظهر بلادنا المدمرة فى ذلك العصر، وفى مشهد مغادرة البطل كمبعوث سرى لاسترجاع سيادة الوطن، تبين كلمات الراوى عالم البطل الداخلى المشحون بالحزن والسخط لمغادرته تاركا وراءه زوجته وابناءه الاحباء وارض الوطن وذلك باسلوب تطويل او تقصير الطريق الطويل الممتلئ بالمشاق من حيث الزمان والمكان. وفى المشهد المنتقل الى الختام بعد انتحار البطل يدق الراوى جرس الانذار للناس المعاصرين لدروس التاريخ الماضى، مما يعمق فلسفية العمل. هكذا يجب تقديم كلمات الراوى فى المناسبة الدرامية من الحياة من خلال اختزان المشاعر الكافية بما يتفق ومطلب اسلوب الوصف الدرامى وكذلك بحيث يمكن ابراز الاثر الفنى الفعال المنسجم مع العالم الداخلى للشخصيات. كلمات الراوى التى تنطبق مع مطلب البذرة والواجب الفكرى والموضوعى وكذلك مع متطلبات مجرى الدراما والمشاهد المتتابعة هى وحدها قادرة على اسهام فعال فى اعلاء الصفة الفكرية والفنية للدراما.

٢) تنظيم الدراما هو الاساس فى فن تأليف الدراما

اجادة تنظيم الدراما امر هام فى بناء الهياكل الوطيدة للمسرحيات.

يعنى تنظيم الدراما نسج حبكة القصة دراميا. وبعبارة اخرى يعنى نسج الترابط الانسانى والحوادث والتناقضات وحبكة القصة وبنيتها دراميا لتتجه الى ايضاح البذرة. ولأن تنظيم الدراما يؤدى دور الترابط والحل الدرامى لمضمون الحياة المتنوعة مركزا

على علاقات الانسان، يكون العمل رتيبا ومملا حتى يفقد صفته التشويقية، مهما يكن مضمونه الفكرى جيدا، اذا لم يكن تنظيم الدراما متناسقا. وحسب كيفية تنظيم الدراما، يغوص المشاهدون فى اعماق العالم الدرامى او يبقون حائرين وان كان نفس مضمون الحياة. فان تنظيم الدراما ليس مجرد مسألة فن تأليف الدراما لنسج حبكة القصة بل انه شرط رئيسى لاعلاء الصفة الفكرية والفنية للعمل.

ومن اجل اجادة تنظيم الدراما، يجب تقويم البنية الدرامية. اذ انها هيكل رئيسى للتصوير. مثلما لا يتهاوى البيت عند وقوفه على دعامات وطيدة وارتكاز سقوفه على عوارض مستقيمة، كذلك يمكن ترابط عناصر التصوير مثل الشخصيات والحوادث والتناقضات ترابطا جيدا لايضاح البذرة، عندما تكون البنية الدرامية سليمة. يمكن القول ان تنظيم الدراما هو فى النهاية مسألة تتعلق بكيفية انشاء البنية الدرامية. ان سياق تطور الدراما هو سياق الاستقصاء للتغلب على محدودية المسرح فى البنية الدرامية. لقد حدث كثير من التقدم والتغير فى شكل بنية الادب الدرامى منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا، لكنه لم يتخلص من قوالب البنية المسطحة للمسرح الى ظهور المسرحيات على غرار "المزار". لا يمكن بتلك البنية المسطحة عرض حياة الانسان الممتلئة بالنضال فى عصرنا كما هى عليه. ونظرا لتقدم العلوم والتكنولوجيا، يمكن للناس ان يشاهدوا اليوم الاحداث التى تقع فى طرف من اطراف الكرة الارضية فى صورة حية كما لو كانوا يرونها عن كثب. فمن الطبيعى ان يحس الناس بخيبة امل لكثرة انقطاع انسياب الحياة عند تقديم الفصول والمشاهد. يود الناس فى عصرنا ان يروا انسانا حيا يتنفس ويفكر ويتصرف مثلما يكون فى الواقع ولا ممثلا يؤدى تمثيله على خشبة المسرح. اذا كان الجمهور يشاهد مسرحية تمثل افراد الطبقة العاملة فى كانغسون مثلا فلا بد لهم ان يحسوا بانهم يرونهم فى الواقع وليس على المسرح، واذا شاهدوا مسرحية تعكس الحياة فى الثلاثينات فلا بد ان يوحى اليهم بانهم يرون الواقع والانسان الحى فى تلك الفترة.

الحياة معقدة ومتنوعة. علاقات الانسان ايضا نراها معقدة جدا من النواحى الاجتماعية والطبقية وتوضع فى زمان ومكان متنوع. فلا بد من اجل استعراض الحياة فى صور صادقة ان نصور حياة الانسان تصويرا مجسما كما هى عليه اصلا. ولكن، على الرغم من كثرة النقاش عن عكس الحياة بطريقة درامية فى حقل الفن الدرامى، لم يتم

بحث تصويرها بطريقة مجسمة الا قليلا فى الماضى. حتى عند بحث مسألة تجسيم المسرحية، انحصر ذلك فى الديكور او رسوم المسرح التخطيطية، بعيدا عن مجمل اوجه التصوير. مسألة تجسيم المسرحيات ليست مسألة تنحصر فى واحدة من مراحل الابداع او وسائل او طرق تصوير فردى بل انها تتعلق بجميع عناصر التصوير، فلا بد من حلها بدءا بالبنية الدرامية اولا وقبل غيرها.

لا يمكن تصور تجسيم البنية الدرامية دون تجسيم علاقات الانسان. طبعا ان التناقضات والحوادث ايضا تؤدى دورها الهام لابراز تجسيم البنية الدرامية، لكن تلك التناقضات والحوادث تنسب الى علاقات الانسان وتنطلق منها لان قصة الدراما تدور حول الانسان فى كل الاحوال. فان تحديد علاقات الانسان بشكل مجسم شرط رئيسى لارساء الاساس لتجسيمية التناقضات والحوادث والبنية الدرامية.

تبين المسرحية الثورية "المزار" الحياة الاجتماعية والعلاقات الطبقية فى تلك الفترة بصورة حية وذلك بتحديد علاقات الشخصيات بشكل مجسم وتعميقها وتطويرها بصورة درامية. فان تلك المسرحية لا تقتصر على عرض التناقضات بين الشخصيات الايجابية والشريرة وحدها ليقف ابناء الشعب مثل البطل دولشاى والامرأة باك وابنتها بوك سون ومان تشون الى جانب، والاقطاعى وعمدة القرية والعرافة والمبشرة المسيحية والراهب البوذى الى جانب آخر. بل انها تبين العلاقة بين ام بوك سون التى تتخبط فى الخرافة معتبرة ان مصيرها من صنع حظها، ودولشاى الذى يسعى لتفتيح عينيها، وعلاقة الحب بين مان تشون وبوك سون بصورة عاطفية نفسية واضافة الى ذلك، تبين علاقات الخلاف والعداء بين الاقطاعى وعمدة القرية، والشجار بين العرافة والمبشرة والراهب البوذى. هكذا تم نسج القصة بصورة مجسمة فيما تتضح علاقات الشخصيات من مختلف النواحى. حينما تتصف علاقات الشخصيات بمثل هذا الشكل المجسم فى الاعمال المسرحية، لا تبدو الدراما رتيبة وتتبين الحياة المعقدة حتى ما من ورائها بصورة مؤثرة.

اذا توضحت علاقات الشخصيات على خط واحد ببساطة بعد فرزها الى شخصيات ايجابية وشريرة دون ايضاحها بشكل مجسم، تكون الدراما عاجزة عن تصوير حياة الانسان والعلاقات الاجتماعية المعقدة بصورة صادقة وبالتالى تفقد تشويقها لاقتصارها على اشياء سطحية ومعارف عامة.

لا بد لجعل البنية الدرامية مجسمة من تعميق علاقات الشخصيات كعلاقات درامية.

ليست هذه العلاقات بمجرد علاقات اخلاقية او اقتصادية وعملية فى الاعمال المسرحية بل انها علاقات اجتماعية وطبقية تقام فى سياق الحياة الاجتماعية السياسية المعقدة. فلا بد، من اجل تعميق علاقات الشخصيات كعلاقات درامية، من تصوير علاقاتها المتبادلة التى تتوافق او تتعادى حسب مصلحتها السياسية والفكرية والطبقية بصورة عميقة.

تكون علاقات الشخصيات فى الاعمال المسرحية، اما علاقات الوحدة والتعاون الرفاقيين واما علاقات العداء والصراع الطبقيين، حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية المنعكسة على تلك الاعمال. ففى العمل الذى يعكس الواقع الاشتراكى حيث تشكل الوحدة والتعاون الرفاقيان اساسا فى العلاقات الاجتماعية، تحدث الفوارق فى الآراء والتصادم بين الشخصيات فى سياق تحقيق الاهداف والمثل العليا المشتركة ولا تنطلق من العداء الاساسى فى المصلحة. فلا يجوز تصويرها على نحو اقامة تلك العلاقات او انقطاعها بصورة متطرفة بل يجب تحديدها على نحو التغلب على السلبيات وتوطيد الوحدة الرفاقية. لكن الامر فى العمل الذى يعكس العلاقات الاجتماعية العدائية يختلف عن ذلك تماما، بحيث لا بد فيه من تحديد العلاقات بين الشخصيات الايجابية والشريرة ليتم عقدها او قطعها بصورة حادة ومتطرفة كعلاقات العداء والصراع منذ البداية، لان اهدافها ومثلها تتناقض تماما بعضها مع بعض.

لا يجوز، بدعوى تعميق علاقات الانسان، السعى لتصويرها تصادما مباشرا بين الطباع فى كل الاحوال. وفى الماضى رأينا ان الفعل الدراماتيكى يحدث من خلال التصادم المباشر بين طباع الناس التى يتناقض بعضها مع بعض. فقد كنا نسعى لتحديد التناقضات كعداء وصراع مباشر بين الشخصيات الايجابية والشريرة فقط. طبعا ان الشىء الدراماتيكى ليس بحادثة عادية تحدث فى الحياة اليومية بل انه حادثة تتجاوز الحياة العادية او حادثة مثيرة تستحق جذب انتباه المجتمع. لكن فهم الشىء الدراماتيكى بمجرد التعبير عن العداء والتصادم المباشرين بين الطباع المتناقضة ما هو الا فهم احادى الجانب ومفهوم لم يتخلص بعد من طرق تأليف الدراما القديمة. لقد مضى الزمن الذى لا تؤخذ فيه بنظر الاعتبار سوى التناقضات القائمة على العداء والصراع بين الشخصيات

الايجابية والشريرة. ابراز الدراماتيكية ليس امرا يتطلب حتما وجود شخصيات شريرة. ففى عمل يعالج واقعنا الاشتراكى الحالى ولا سيما ذلك الذى يصور القيادة الحكيمة لحزبنا وزعيمنا وتفوق نظامنا الاشتراكى يمكن ابراز الدراماتيكية كما نشاء دون تناقضات، عندما يصف الكاتب العالم الداخلى للبطل بعمق بحماسته العالية المستوحاة من الواقع. وفى حالة العلاقات الرفاقية بين الناس ذوى الاهداف والتطلعات المشتركة ايضا، قد تحدث الدراماتيكية اذا اختلف اسلوب عملهم وتفكيرهم او وقع تناقض بين الرغبة الذاتية والممارسة بالنسبة للابطال الايجابيين. يعيش ويناضل ابطال عصرنا معتبرين الاخلاص للحزب والزعيم اكبر قيمة لحياتهم، لكنهم يعانون من حين لآخر المصاعب والمطبات اثناء تنفيذ المهام الموكلة اليهم نظرا لنقص المعارف والمؤهلات والحماسة. قد تجد دراماتيكية شديدة حتى فى الافعال الجميلة لمن يسعى جاهدا لانجاز مهامه باخلاص او فى الشعور بالقلق او التوبة او الكرب لمن اخفق فى انجاز مهامه. هكذا، اذا اجيد عكس حياة الابطال الايجابيين فى الادب الدرامى، تحدث الدراماتيكية والقوة الجاذبية الدراماتيكية حتى من دون العداء المباشر بين الشخصيات الايجابية والشريرة.

فى الاعمال التى تعكس الواقع الاشتراكى لبلادنا حيث يتحد الزعيم والحزب والجماهير كرجل واحد لتشكل كيانا اجتماعيا سياسيا حيا وتسود الاشياء الايجابية المجتمع كله، يكون ابراز الايجابيات وتمجيدها بحد ذاته نقدا للسلبيات. ولكن امكانية عدم تحديد التناقضات فى العمل الذى يعكس الواقع الاشتراكى لا تعنى ابدا ان ذلك واحد مع "النظرية اللاتناقضية" التى كان بعض الناس يدعونها زمنا ما.

عند حل مسألة التناقضات فى الاعمال المستوحاة من الواقع الاشتراكى، يجب الاحتراس من اتجاهين، احدهما تحديد التناقضات الشديدة بغض النظر عن مطلب البذرة وخصائص المادة بدعوى استحالة ايضاح العداء والتصادم الحادين الا بابراز خط السلبيات، والآخر تجنب السلبيات او التقليل من شأنها عمدا انطلاقا من التفسير وحيد الجانب انه يمكن تأليف الدراما حتى من دون خط السلبيات. ففى الاتجاه الاول يمسخ واقعنا الاشتراكى الذى يشكل فيه الشيء الايجابى اساسا فى المجتمع، وفى الثانى تشوه طبيعة النضال الطبقى الجارى فى المجتمع الاشتراكى. لا يمكن للكاتب ان يكتب عملا مسرحيا عالى الصفة الفكرية والفنية ويتلاءم مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب الا

عندما يعرف كل المعرفة خصائص التناقضات فى المجتمع الاشتراكى ويجسدها فى ممارسة الابداع.

ومن اجل اجادة تشكيل البنية الدرامية بشكل مجسم، يجب نسج حبكة القصة بدقة.

حبكة القصة تتصل اتصالا وثيقا ببنية المشاهد، اذ ان الاولى تنفذ من خلال الثانية والثانية تنساب على خط الاولى. فاذا كانت حبكة القصة غير متقنة فان البنية ايضا تعانى نفس العيوب. اذا اريد حبكها باتقان، يجب اجادة تنظيم الدراما فى المشاهد حتى تحدث وتتطور الحوادث حسب حبكة القصة وتبلغ ذروتها ونهايتها وتتضح واجبات كل مشهد من المشاهد يجب اداؤها فى تلك المراحل وتنطبق تلك الواجبات مع طباع الشخصيات ومنطق الحياة.

حبكة القصة توضع فى صدارة البنية الدرامية. ومن اجل ابراز محور البنية الدرامية ونسج حبكة القصة باحكام، يجب اجادة رصد خط الشخصيات والحوادث الرئيسية التى توضع فى صدارة خط الشخصيات والحوادث التى تشكل حبكة القصة وتؤدى دورا حاسما فى ايضاح البذرة والتمسك بها. لا يجوز بعثرة هذا او ذاك بدعوى عرض الحياة من كل نواحيها وحتى اذا كان ذلك الجزء من الحياة فاتنا بحد ذاته يجب التخلى عنه بجرأة عند تمويه الخط الرئيسى للعمل او اضعافه. احدى الجزئيات التى اخطئ اختيارها قد تشوه العمل كله. فلا يجوز للكاتب ان يفقد المحور لانهماكه فى التنقيب عن المسائل الثانوية بدعوى انها حياة مشوقة ومفتونة. لا بد من اخضاع الخط الثانوى تماما للخط الرئيسى بحيث يمكن تقويم حبكة القصة وتنظيم الدراما باحكام.

يجب على حبكة القصة ان تتجدد باطراد فى كل مشهد وتتميز بالتوتر الدرامى وتعطى للمشاهدين توقعا كبيرا لتطور الحوادث. حينئذ فقط، يمكنهم ان يغوصوا فى عالم العمل بعمق، يفعمهم التشويق الدرامى. حينما تتجدد القصة فى كل مشهد وتتخلل الانسياب الدرامى انفعالات وتوترات نفسية مما يجعل المشاهدين متوترين حينا ومتراخين حينا آخر، يمكننا، حينئذ فقط، ان نقول ان تنظيم الدراما قد احسن صنعه.

ومن اجل تشكيل البنية الدرامية بصورة مجسمة، يجب ادخال طريقة تشكيل البنية متعددة المشاهد.

فى المسرحيات الكلاسيكية القديمة، تأكدت الوحدة فى الزمان والمكان والحوادث

فان الوجوب بعدم تغيير المكان فى نفس الزمان الذى تجرى فيه احدى الحوادث كان اشبه بالقانون. ولذلك كان من المستحيل تغيير المكان والمسرح باطراد حتى اذا تطورت الحياة ومضى الزمان داخل الدراما. والمسرحيات الحديثة ايضا لم تتخلص من تلك القوالب القديمة بحيث اضطرت الى حشر الحياة المعقدة والمتنوعة فى عدة فواصل والاسترسال فى سرد حياة الشخصيات الخلفية وما وراء كواليسها ومن هنا اخفقت فى عكس الحياة فى صور مجسمة مؤثرة وفى تناول الحياة بصدق نظرا لتركيز الدراماتيكية اصطناعيا. لكن الناس رأوا فى الماضى ان هذه المحدودية المسرحية امر لا مفر منه لخصائص المسرحيات.

لكن المسرحيات على غرار "المزار" تخلصت من تلك المحدودية بحيث تتشكل الدراما من المشاهد المتعددة التى تنساب انسيابا طبيعيا مما ينسج حبكة القصة بما يتفق ومنطق الحياة ويؤثر فى المشاهدين تأثيرا وجدانيا. ففى هذه المسرحيات، لا يسدل الستار كلما يتغير المشهد، مثلما كان فى الماضى بل تستمر الحياة موحية بالامل الى مشهد تال، بحيث يتبين الانسان والحياة فى صور حية دون التعرض للمحدودية المسرحية بالكاد. هذه الطريقة لتشكيل البنية الدرامية تتفق تماما مع الاحساس الجمالى لشعب عصرنا. نظرا لتفوقها هذا، اثارت المسرحيات على غرار "المزار" اصداء كبيرة حال انبثاقها الى حيز الوجود. ولكن لا يجوز الظن ان هذه الطريقة تنفذ بمجرد زيادة المشاهد دون ترو. اذ ان نشر توافه الحوادث هذه او تلك عن طريق زيادة المشاهد دون مبرر بدعوى عرض الحياة فى صور ملحمية او بعثرة اطراف القصة بادخال عدد كبير من الشخصيات دون تبيين علاقات الانسان ولو واحدة منها بصورة درامية عميقة يجعلان الدراما متراخية بحيث لا تعطى المشاهدين اى تأثر وجدانى. فان نشر توافه الحياة بشكل مسطح عن طريق زيادة المشاهد فى الدراما هو واحد من أشكال الانحرافات فى تشكيل البنية الدرامية مثل بنية النثر.

محاسن طريقة تشكيل البنية الدرامية متعددة المشاهد التى تم ابداعها فى المسرحيات على غرار "المزار" لا تنحصر فى تنوع تغيرات المسرح لكثرة المشاهد فقط بل تكمن ايضا فى تنظيم الدراما لعدم انقطاع القصة وانسيابها الطبيعى حسب انسياب الحياة، اذ ان بنية المشاهد تتميز بالتجسيم وتكون المشاهد محبوكة باحكام فيما بينها. اذا اقفل النور

واسدل الستار كلما اريد تغيير المشهد فى طريقة تشكيل البنية المتعددة المشاهد فان زيادة عدد المشاهد، ستبقى بلا مغزى ولا يختلف ذلك عن الشكل السابق. كلما كثرت المشاهد لا بد من اجادة تشكيل البنية الدرامية حتى تستمر كل المشاهد دون نقائص او انقطاع التشويق الدرامى. حينما تستمر الدراما دون انقطاع، يمكن عرض الحياة بانسياب صادق وجذب الجماهير الى عالم الدراما دون توقف انسياب المشاعر.

يضم كل مشهد من الدراما جزءا متكاملا نسبيا من اجزاء الحياة، لكنه لا يملك استقلالية مطلقة فى كل الاحوال، بل انه يشكل حلقة من حلقات البنية الدرامية ترتبط ارتباطا وثيقا فيما بينها وتستمر الدراما من احداها الى الاخرى، فيما يقيد او يضيف بعضها الى بعض آخر. كل مشهد من المشاهد هو استمرار للحياة لا غنى عنه فى علاقات الانسان وما يشكل انسيابا دراميا يتصاعد ويتطور فى التوافق المجسم فيما بينها. لذلك، يجب ايلاء اهتمام عميق لضمان الاتصال فيما بين المشاهد عند تشكيل البنية المتعددة المشاهد. ففى هذه الطريقة يجب تنظيم الدراما على نحو يزرع عناصر تصف الحياة بين هذا الفصل او ذاك او تربط حياة المشهد المقدم بحياة المشهد التالى وتسلم المشهد التالى تلك العناصر.

بدعوى ادخال طريقة تشكيل البنية متعددة المشاهد، لا يجوز بعثرة الحياة بافراط.

حتى عند تشكيل البنية الدرامية من المشاهد العديدة، يجب تركيز الحياة وتكثيفها قدر الامكان. حتى اذا كانت ثمة حياة متنوعة ومعقدة تدور فى اماكن مختلفة خلال فترة طويلة من الزمن، لا بد من عرضها فى المسرحية من خلال مشاهد محدودة لمدة ساعتين تقريبا. طالما ان البنية متعددة المشاهد تتطلب نسج القصة باختصار، يجب تركيز الحياة وتكثيفها الى اقصى حد. هذا يعنى الوجوب بضم اللب وحده بما يتفق ومطلب البذرة وذلك عن طريق الاختصار او الطفر حسبما يلزم الامر، بناء على مبدأ النمذجة. حينما يضم كل مشهد الجواهر ذات الاهمية الاساسية فقط، يستطيع مضمون ذلك المشهد ان يكون نموذجيا ويضمن العمق الفلسفى فى التصوير.

لا بد من تشكيل بنية المشاهد على اساس البذرة. اذ انها اساس يوحد كل عناصر التصوير بما يتلاءم مع المضمون ويضع البنية. ولا يمكن وضع بنية فصل بوحى من النزوع الذاتى للكاتب بعيدا عن مطلب البذرة. كل مشهد من مشاهد الدراما مستقل نسبيا

لكنه جزء من اجزاء البنية. فان التنظيم السليم لبنية المشاهد هو ابراز البذرة على نحو كاف. هذا يعنى ان مشاهد الدراما لا تشكل بنية عضوية الا عندما تلتصق وتتوحد فيما بينها بما يتلاءم مع مطلب البذرة.

فى المسرحية الثورية "المزار"، تم تحديد كل مشهد فى اتجاه التدليل المنطقى على ان الاديان والخرافات غير علمية وهى ما يشل استقلالية الانسان. فان القصة تتركز هنا على ابراز البذرة القائلة ان الانسان وجب عليه ان يثق بقوته وليس فى "الرب" او "الجن".

ومن اجل اجادة تنظيم الدراما، يجب اجادة تنظيم المشاعر. اذ ان ذلك اساس فى تنظيم الدراما، لانه يؤدى وظيفة تصوير توحد العلاقات الدرامية بين الشخصيات والحوادث وسياق تطور حبكة القصة توحيدا وجدانيا فى الانسياب الواحد. فيما مضى، كان تنظيم الحوادث يعتبر اساسا فى تنظيم الدراما فان اتجاه حبل الدراما بالحوادث لاثارة تشويق المتفرجين كان اقوى من السعى لتصوير فكر الانسان ومشاعره فى صور عميقة. ان تنظيم الحوادث يهدف فى كل الاحوال الى توفير الاساس الحياتى لعقد الصلات بين الشخصيات وايجاد الشروط المسبقة لافعالهم. فمن اجل تحديد خط حركة الشخصيات واجادة تنظيم جريان المشاعر التى تتبدى اثناء حركتهم، يجب الربط الوثيق بين تنظيم الحوادث والمشاعر. اذ انهما طريقتا تصوير تكشفان عن طبائع الشخصيات وكنه الحياة وهما ليستا فى علاقات الخلاف والتنافر بل فى علاقات الاعتماد والدعم. فان تنظيم المشاعر الذى لا يقوم على تنظيم الحوادث امر لا جدوى منه وتنظيم الحوادث الخالى من تنظيم المشاعر ممل وجاف ولا يثير تشويق الناس. طالما ان فكر الشخصيات ومشاعرها تتبدى فى الحوادث، لا بد لتنظيم المشاعر ان يقوم على تنظيم الحوادث. حينئذ فقط، يمكن عرض افكار الشخصيات ومشاعرها واحاسيسها بشكل طبيعى بما يتلاءم ومنطق تطور الحوادث فى انسياب التوتر والارتخاء والانحباس والانفجار، حتى تتضح تلك الافكار والمشاعر اكثر جلاء فى سياقها.

اذا كانت مسرحياتنا الثورية تحظى اليوم بحب الجماهير فلا يعود الفضل الى اهمية البذرة التى تثير التفكير الفلسفى العميق لدى المتفرجين وحدها فقط بل انه يعود الى حد كبير لتنظيم الدراما المجسمة التى تجعل المشاهدين يرون قصة تتجدد باستمرار منغمسين فى التوتر والاهتمام الدرامى.

طريقة تشكيل الدراما على غرار "المزار" هى طريقة خاصة بنا تم اكمالها فى سياق احداث تحول مسرحى كبير. حتى ان كانت هذه الطريقة تتلاءم مع مطلب العصر وتطلعات الشعب، لا يمكن احراز النجاح فى الابداع، ما لم يستوعبها الكاتب. فالكاتب الذى يستوعبها تماما هو وحده يستطيع ان يكتب دراما جيدة عالية الصفة الفكرية والفنية تتلاءم مع احساس شعبنا المعاصر بالجمال.

٣) الحوار وسيلة اساسية للتصوير فى النص الدرامى

النص الدرامى هو ادب الكلام. يبرز طابع الشخصية فى الدراما من خلال حوار الشخصيات اساسا وليس بوصف كاتب. وكذلك فان الحوار هو ما يبين مجرى تطور الحوادث بالتفصيل، ناهيكم عن البيئة الاجتماعية والتاريخية والعلاقات الدرامية بين الشخصيات. فضلا عن حوار الشخصيات، توجد فى النص الدرامى شروحات تشير الى افعال الممثلين، لكن حوار الشخصيات هو سائق افعالهم. فالحوار المتماسك اهم شىء فى الدراما، وهذا يعنى استخدام عبارات عميقة المغزى وسهلة الفهم تتلاءم مع منطق طابع الشخصية ووضع الدراما.

كما أكدت سابقا فى "نظرية الفن السينمائى"، علينا ان نرى ان أية شخصية لا يمكنها ان تستخدم الا نمطا واحدا من الحوار فى ظرف معين او مناسبة معينة. فالحوار المتماسك هو كلام عميق المعنى لا يمكن لتلك الشخصية الا ان تتفوه به فقط فى ذلك الظرف وتلك المناسبة. واذا كان الحوار لا يوافق والوضع ولا يتلاءم مع منطق طابع الشخصية ويمكن فهمه بهذا او ذاك، فانه لا يبرز طابع الشخصية بل يجعل مضمون العمل غامضا وان كان مصقولا ادبيا.

عند استعمال العبارات البليغة فى الدراما، يمكن ابراز الدراماتيكية واثارة التشويق الدرامى. اذ ان الدراماتيكية شعور وجدانى قوى ينبع من الاشياء الدرامية. فانها تنطلق اولا من العلاقات الدرامية التى يتم عقدها بين الشخصيات من خلال الحوار. ولذلك يمكن القول ان ابراز الدراماتيكية او عدمه يتوقف على كيفية تنظيم تبادل الحوار. عند حسن

تنظيمه، يمكن جذب المشاهدين الى عالم الدراما مما يثير تشويقا كبيرا فى نفوسهم. وعند سوء تنظيمه، يتوقف انغماس المشاهدين فى عالم الدراما فى منتصف الطريق، مثلما نرى ذلك احيانا. يمكن القول ان تنظيم الحوار جيد حين تتفوه الشخصيات فى الدراما بعبارات صادقة توضح افكارها ومشاعرها ودخيلتها بما يتناسب مع وضع الدراما ومنطق الحياة. يجب تنظيم الحوار فى الدراما لابراز الدراماتيكية ولا سيما بما يتلاءم مع مجرى تنظيم المشاعر. والا فانه لا يثير تشويقا دراميا للمتفرجين حتى وان ترددت العبارات البليغة فى اكثر من مناسبة. عند حسن استعمال الحوار فى الدراما، يمكن ايضاح الموضوع والفكر بعمق. لا يجوز السعى لايضاح موضوع الدراما وفكرها بواسطة شرح الكاتب والكلام المباشر. لان ذلك يبرز نوايا المبدع بصورة مباشرة. اذ ان مواضيع الدراما وافكارها تتضح من خلال تصوير طباع الشخصيات بمن فيهم الابطال، يجب اجادة استعمال الحوار بحيث يمكن ابراز افكارهم ومشاعرهم ودخيلتهم بشكل تصويرى. ينبغى ابراز الخصائص الجذرية للعصر والحياة والطابع بصورة حية من خلال الحوار، فان كان قصيرا وواضحا وعميق المغزى، يمكن ايضاح موضوع الدراما وفكرها بعمق. ضرورة استعمال الحوار المتماسك فى الدراما تتعلق بخصائص المسرحيات ايضا. اذا كانت السينما هى فن الافعال، يمكن القول ان المسرحيات هى فن الكلام. اذ ان الشروحات التى تصف افعال الشخصيات وعالمها الداخلى هى وسيلة تصويرية رئيسية فى السيناريو، لكنها لا تكون فى الدراما الا وسيلة اضافية تشير الى دخول الشخصيات وخروجها والزمان والمكان. لان المهمات الدرامية الهامة تتحقق فيها من خلال الحوار. فان الاختيار الموفق للحوار فى المسرحيات امر مهم، ولا بد من اثارة التشويق للاستماع الى الحوار. ان كان الحوار مقتضبا والافعال كثيرة، قد تكون المسرحية تافهة. قبل عدة سنوات، سعى المبدعون لتصوير المشاجرة بين العرافة الساحرة والمبشرة المسيحية والراهب البوذى بشكل عراك بالقبضات، عند ابداع المسرحية الثورية "المزار". حرصت على ادخال الحوار اكثر من الافعال فى هذا المشهد ليكشفوا انفسهم عن كذب الخرافة والدين من خلال شجارهم الكلامى وليس ملاكمتهم. احد رواسب المدرسة الدرامية "سينبا" هو ان الممثلين يميلون الى الافعال فيما هم يتغندرون بافعالهم المبالغة بدعوى ان المسرحية هى فن الافعال. طبعا ان تصوير طابع الشخصية بالافعال فقط دون كلام افضل فى بعض الاحوال من التصوير

بالحوار حسب وضع الدراما. اذا استغرقت الشخصية فى تفكير عميق او خانها الكلام فى وضع مفاجئ فان الافعال افضل من مئات الكلمات، ولكن لكى تغدو هذه الافعال اكثر معنى، لا بد لهذه الافعال ان ترتبط ارتباطا وثيقا داخليا بالحوار فى المشهدين الامامى والتالى. ومجرد الافعال الخارجية لا تبدى اى معنى تصويرى. وعلى الحوار ان يكون بليغا فى الدراما، عميق المعنى وسهل الفهم ومستساغا للسمع. اية عبارة حتى لو كانت كلمة او كلمتين بسيطتين تثير تفكيرا فلسفيا وتلقن بحقيقة الحياة وتقدم دروسا وتتعمق معانيها كلما يستمع المرء اليها.

الحوار البليغ لا ينسى بسهولة لان معناه عميق ومضمونه واضح وسهل الفهم.

ففى المسرحية الثورية "المزار"، نرى ان الحوار بين دولشاى ومان تشون، يعبر بقوة ووضوح عن ألمهما لحالة والدة بوك سون المسكينة التى تسعى لتقديم حتى الخنزير المزمع ذبحه عند اقامة حفلة زفاف ابنتها قربانا للمزار، وكلام دولشاى الداعى الى اشعال النار فى اذهان الناس المستغرقين فى الخرافة بخلاف اقتراح مان تشون باحراق النار فى بيت خال كالمزار هو الآخر متماسك عميق المعنى ومفهوم للجميع. اذا ترك هذا الحوار اثرا كبيرا فى نفوس الناس فما هو الا لانه يرتبط ارتباطا وثيقا بتجربة مريرة لوالدة بوك سون التى صارت بعد ان انطلت عليها خدعة العرافة تعتبر حياتها البائسة القاسية من صنع حظها وتريد التخلص من ذلك الحظ السيء حتى لا تتركه لابنتها الوحيدة المولودة بعد وفاة ابيها.

وفى المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى"، يقول البطل حزنا على مصيره ومصير وطنه المغتصب، حين لم يستطع ان يشترك فى مؤتمر الصلح العالمى جراء مؤامرات الامبرياليتين اليابانية والامريكية انه "ليس لدينا وطن نعود اليه احياء او ندفن فيه بعد الموت" ويهتف بصوت حزين فى اللحظة الاخيرة من حياته بعد بقر بطنه قائلا "انى وددت لو اكتب على صفحة السماء تلك بدمى الاحمر عبارة يقرأها جميع الناس فى العالم تلقنهم بان الاعتماد على قوة الآخرين سبيل الى دمار البلاد". وفى هذا الكلام تتركز خلاصة طول حياة البطل لى جون ودروس دمه وتتضح فيه بذرة هذا العمل بصورة فلسفية عميقة. هكذا، يجب على الحوار فى الدراما ان يكون واضح المضمون الفكرى وعميق المعنى الفلسفى وينبع من حنكة حياة الشخصية.

ولكى يكون الحوار فى الدراما بليغا، ينبغى التعبير عن محور الفكر الذى يراد الحديث عنه بكلام عادى ومبسط. لا يجوز الاسترسال بكلام فارغ او تكرار نفس العبارات والسعى لاستعمال الكلمات المنمقة عن طريق استخدام الكلام المأثور او الامثال غير اللائقة. يمكن استخدامها طبعا عند الحاجة. ولكن لا معنى لها الا عند استخدامها فى وضع مناسب. عند الحذلقة فى الكلام فانه يصبح دنيئا عسير الفهم مما يسىء الى مزاج السامعين ويقلل من جودة العمل. عبارة بليغة عادية وبسيطة تنطوى على المعنى العميق اقوى من مئة كلمة تفسيرية.

لكى يتخم الحوار بالبلاغة فى العمل الدرامى، يجب استخدام حوار يتفق مع طابع الشخصية ووضع الدراما. فالحوار الواقعى المتلائم مع الطباع والوضع هو بالذات كلام بليغ، لان ذلك امر ضرورى لايضاح خصائص وطباع الشخصيات وكنه الحياة.

مثال جيد على استخدام الحوار المناسب لطباع الشخصيات ووضع الدراما هو شجار ثلاثة وزراء للتنازع على السلطة فى المسرحية الثورية "حزب لكل ثلاثة رجال". كانوا فى وضع حرج لموت الملك وكانت القوات الاجنبية الغازية على مرمى البصر وكان واجبهم معاجلة الوضع بسرعة وانقاذ البلاد من الازمة. لكن كلا منهم يشتم الآخر ويشوه سمعته قائلا انه هو وحده وفى، يعميه الطمع الى منصب الملك. يكشف حوارهم فى هذا المشهد عن ظواهر وبواطن الوجوه الحقيقية للفئويين الذين اعماهم الطمع الى السلطة ويوضح ايضاحا فلسفيا عميقا حقيقة التاريخ ان النزاع الفئوى ما هو الا طريق مؤد الى دمار البلاد. هنا يقول الوزير باك ان سبيلا وحيدا لصد غزو مملكة بايكما وانقاذ البلاد هو دمج القوات المسلحة للفئات الحزبية الثلاث، ويؤكد الوزير الآخر مون على ان الاجراء الحكيم عند تأرجح كفة ميزان القوى لغير صالح المملكة هو طلب الامدادات من بلد كبير، ويصر الوزير الثالث تشاى على انه يجب التراجع خطوة الى الوراء لمعالجة الوضع وانماء القوى فى مثل هذه الظروف الحرجة. هذه الاقوال التى تعبر عن خصائص طابع كل من تلك الشخصيات تكشف بصورة حية عن نفاق الوزراء الثلاثة الذين يتصارعون بصورة مسعورة لاجئين الى كل الحيل والاغراء والخداع والدجل، والغدر والخيانة للوطن طمعا فى التربع على عرش الملك وتثير هذه الاقوال تشويقا للسامعين. فبمجرد قراءة هذه الاقوال من دون مشاهدة الدراما على المسرح، يمكن للناس ان يتصوروا

بصورة حية خصائص طابع الوزير باك على شكل الموظف العسكرى القاسى ذى الجثة الضخمة، الذى يعتاد على استلال السيف من غمده لاتفه الامور، والوزير مون الذى يتبختر متباهيا كل مرة بنسب الملك، لكنه يحمل فى دخيلته نوايا شريرة، والوزير تشاى الماكر وحاد الطبع. حينما يبرز الحوار فكر الشخصيات ومشاعرها وتغير حالتها النفسية بصورة حادة ويعكس وضع حياتها بصورة مناسبة، يصبح كلاما بليغا. لا يجوز اعتبار الكلام البليغ كلاما خاصا. يرى بعض الكتاب انه يمكن اكمال العمل بادخال عدة كلمات بليغة فيفتلون خيوط اذهانهم لاختيار كلام منمق. لا يتضح مضمون العمل وفكره بالكلام المنمق. لا يلزم الكلام البليغ لتنميق العمل بل لايضاح فكر الشخصيات ومشاعرها وحياتها بصورة صادقة بحيث يمكن تبيين موضوع العمل وفكره بعمق فلسفيا. يجب على الكتاب ان يحبكوا مجمل اوجه العمل وليس فقرة او فقرتين منه بالكلام الواقعى الذى يتناسب مع طابع الشخصية ووضع الدراما.

لا بد ان يكون الحوار فى الدراما كلاما للشخصيات وليس كلاما للكاتب. لكننا نرى فى بعض الاعمال الدرامية حوارا مطولا يكشف عن فكر الكاتب ونواياه بصورة مباشرة. والكلام المنمق من قبل الرأى الذاتى للكاتب يجعل المتفرجين يفقدون الثقة بطابع الشخصيات ذاتها ولا بل يشككون بمصداقية العمل برمته. الشروحات المنمقة من قبل النزعة الذاتية للكاتب لا ترفع مستوى تصوير طابع الشخصية.

لكى يصبح الحوار الدرامى كلاما بليغا، يجب استخدام العبارات المستوحاة من واقع الحياة بصدق.

يجب ان يكون الحوار الدرامى مألوفا فى الحياة اليومية وليس حديثا سرديا. عندئذ فقط، يثير تعاطف المشاهدين ويملك قيمة فنية وقدرة على الاقناع. لكى يكون الحوار الدرامى صادقا وواقعيا، ينبغى اختياره من بين العبارات التى يستخدمها الشعب دائما. لا يجوز استعمال الكلام المكتوب او الكلام المسرحى كما كان فى المسرحيات السابقة. اذ ان ذلك يجعل الممثلين يتقيدون بقوالب مسرحية بغير وعى منهم وفى النهاية، يؤدون تمثيلهم بصورة شكلية. احد الاسباب الكبيرة فى تعرض المسرحيات السابقة لرفض الناس هو بالذات استخدام الكلام المسرحى الشكلى الذى لا يمت بصلة الى الحياة.

استعمال الحوار الواقعى فى الدراما يتعلق ايضا بوظيفته التصويرية الهامة.

اذا كان الحوار مملا غير واقعى وخاليا من الطابع الشخصى، لا يكون التصوير صادقا ويصعب ايضاح مضمون العمل الرئيسى والفكرى بصورة مؤثرة، مهما كان ذلك المحتوى غنيا وجديدا. لا يمكن رفع مستوى تصوير العمل الا عند استخدام الحوار الوجدانى المألوف فى حياة الشعب والذى يقوم على حنكة وفيرة للحياة والمشاعر المختزنة وينبع بشكل طبيعى من الوضع والمناسبة الناشئة.

استخدام الحوار الواقعى الصادق اشد الحاحا فى العمل المتميز باللون الهزلى. لا يجوز اطلاقا مبالغة الكلام والافعال وجعلها كاريكاتورية بدعوى العمل الهزلى.

يجب على الضحك فى العمل الهزلى ان ينطلق طبيعيا من طابع الشخصية والحياة وليس اصطناعيا. ولكن الاعمال الهزلية الماضية تميل الى المبالغة فى طباع الشخصية بالاقوال والافعال المضحكة بغرض اثارة ضحك الناس. وخاصة فان المسرحيات الساخرة كثيرا ما كانت تتشكل من الكلام المضحك السخيف فى الماضى بغض النظر عن منطق الحياة انطلاقا من الرغبة فى اضحاك الناس منذ البداية. وكان ذلك يعتبر امرا طبيعيا. حينما كان الفنانون السينمائيون يقدمون قطعا من اعمالهم الفنية على خشبة المسرح فى الماضى، كثيرا ما سعوا لانتزاع ضحك المشاهدين بتمثيلهم المبالغ وكلامهم المضحك دون ترو، بدعوى تقديمهم عملا ساخرا. لذلك، قلت لهم انه يجب تصوير الحياة بصدق واستعمال الحوار الواقعى المناسب مع منطق طابع الشخصية وواقع الدراما باكثر، كلما كانت دراما هزلية. لكن نفس العيوب تكررت فى بداية ابداع المسرحية الثورية "المزار". ولذلك، رأيت انه من المستحيل ابداع مسرحيات جديدة على غرارنا دون تحطيم القوالب القديمة للدراما التى تستخدم فيها اساليب المقارنة والتأكيد والمبالغة اصطناعيا بدعوى الوضع الضرورى او ما يشبه ذلك، فحرصت على شن النضال النشيط للقضاء عليها. اذا صارت المسرحية الثورية "المزار" مسرحية من النمط الجديد ذات ضحكات هزلية فكاهية واتراح واحزان ومشاعر مودة دون جعل طباع الشخصيات وحياتها مضحكة من جانب واحد مثلما كان فى المسرحيات الهجائية الماضية، فان فضل ذلك يعود الى استعمال كلام واقعى صادق بحيث يمكن انطلاق الضحك من طباع الشخصيات وحياتها بالذات تلقائيا.

فمن واجب الكتاب ان يعوا بعمق ان استعمال الحوار الواقعى الصادق امر هام

يتعلق بالمستوى الفكرى والغنى للمسرحيات، وان يدرسوه بجد.

والشيء الهام فى استعمال الحوار الواقعى هو اجادة عكس ملامح العصر. حياة الشعب اللغوية تتجدد وتغتنى باطراد مع تطور العصر. ومن اجل استعمال العبارات الواقعية التى تفوح منها رائحة العصر، ينبغى اجادة عكس الحياة اللغوية فى العصر المعين. نظرا لان الناس جميعا يعيشون فى عصر معين ويتلقون التأثير منه، لا بد لحوار الشخصيات ان يعكس تيارا اجتماعيا فى العصر المعين. لا يجوز استعمال حوار نستخدمه اليوم فى عمل تاريخى.

لا بد للكلام ان تفوح منه روائح التاريخ او واقع اليوم حسب نوعية العمل. فى المسرحيات الثورية من الروائع الكلاسيكية الخالدة، نرى روائح ذلك العصر تفوح من الحوار الدارج فيها وكذلك نرى الكلام المستخدم فيها يعكس عكسا صادقا حياة الشعب على اختلاف اوساطه فى ذلك العصر مما يجعل المتفرجين يرون عن كثب حياة المجتمع ما قبل اكثر من نصف قرن. لا بد لكل عمل من الاعمال ان يتصف باسلوب تأليفه الادبى الاصيل ويتلاءم مع الاحساس الجمالى الحديث، ولا يخالف مبدأ الامانة التاريخية. حتى اذا اجيد تصوير بيئة الحياة او الاحداث او الادوات والاشياء الاخرى بما يتلاءم مع العصر، فان مجمل اوجه تصوير العمل تفقد مصداقيتها، مالم يتلاءم حوار الشخصيات ولو بكلمة واحدة مع العصر المعنى.

الشيء الهام الآخر فى استعمال الحوار الواقعى هو حسن اختيار العبارات المستخدمة فى كل ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق. طالما ان هذا الكلام يشكل مضمونا رئيسيا للحياة اللغوية فى العصر المعنى، لا يثق المتفرجون بالعصر والحياة الموصوفة فى العمل، اذا احتوى الحوار على مجرد كلمة واحدة غير مناسبة. فلا يجوز بتاتا استعمال عبارات مبتذلة او لا تتناسب مع العصر حتى وان كان كلاما واقعيا. كما لا يجوز اهمال القواعد الادبية الاصيلة لامتنا بدعوى اثارة الاحساس باللطف فى الحياة اللغوية. لا يبدو اللطف فى الحياة اللغوية بين افراد العائلة والاقرباء والجيران المقربين الا عند استعمال الكلام السامى المهذب اخلاقيا وثقافيا. عبارات غير سامية ثقافيا لا تتناسب مع القواعد الادبية الاصيلة لامتنا، تؤدى الى الحط من قيمة العمل، وقد تؤثر تأثيرا سيئا فى حياة الشعب اللغوية. فمن واجب الكاتب ان يغوص بعمق فى الحياة الواقعية التى

يزول فيها كل ما هو بال ويتم خلق كل ما هو سام وجميل باستمرار ويجد فيها كلاما ثقافيا جديدا تفوح منه رائحة العصر ويستخدمه بنشاط.

وينبغى ان يتفق الحوار مع الافعال فى الدراما. حينئذ فقط، يمكن له ان يغدو حوارا واقعيا صادقا وكلاما بليغا عميق المعنى وسهل الفهم. اذا لم يتناسب الحوار مع الافعال فانه لا يغدو واقعيا ولا صادقا. طالما ان الحوار الدرامى يولد الافعال الدرامية والعكس بالعكس، لا يغدو الحوار الذى لا يتفق مع الافعال حوارا صادقا.

فى مشهد الذروة من المسرحية الثورية "المزار"، يرتبط كلام والدة بوك سون القائلة ان بؤسها لم يكن يعزى الى برج مولدها بل لتعبدها لهذا المزار الشيطانى ارتباطا حياتيا وثيقا بفعلها لتحطيم المزار بيدها، مما يثير تشويقا دراميا كبيرا وانشراحا فى صدور المتفرجين وانطباعات عميقة لا تمحى.

٤) لون العمل لون وجدانى للتصوير الدرامى

عند ابداع الاعمال الادبية والفنية، من المهم تحديد لونها الصحيح الذى يكشف عن الالوان الوجدانية المتنوعة للحياة بدقة وتفصيل.

لون العمل الادبى والفنى لون متميز للتصوير يبرز كنه الحياة بصورة وجدانية.

اذ ان الالوان الوجدانية للحياة متنوعة، يختلف لون العمل الادبى والفنى ايضا من عمل لآخر. ففى نفس المسرحيات التى تعكس الحياة الدرامية، توجد ثمة دراما طافحة بالمشاعر الجميلة والسامية وكوميديا مفعمة بشتى انواع الضحكات وتراجيديا مثيرة للحزن والمشاعر الكالحة. ولكل نوع من هذه الانواع الرئيسية للمسرحيات شكل ولون خاص به يختلف احدها عن الآخر. من الطبيعى ان يكون لكل عمل لون مختلف، نظرا لان الحياة المتنوعة ومطالب الناس للفن وشخصية الكتاب الابداعية مختلفة. فمن المطلوب تحديد لون صائب عند ابداع المسرحيات. وعندئذ فقط، يمكن اظهار الخصائص الجوهرية للحياة بوضوح من الناحية الوجدانية وابراز مضمون العمل بصورة مؤثرة واحياء خصائص شكل العمل بصورة افضل. لا يوجد الآن من يهمل لون العمل، ولكن فى

بداية فترة احداث تحول على صعيد المسرحيات، لم يكن ثمة من يشغلون عقولهم لتحديد الوان صحيحة للاعمال وابرازها طوال سياق ابداع التصوير الا قليلين. فى ذلك الحين، لم يكن ابراز لون العمل موضع الحديث. فعند تأليف الدراما سعوا لاتخام القصة بجو الجد فقط، وعند تأليف الدراما الهزلية حاولوا اثارة الضحك منذ البداية حتى النهاية. وعند تقييم الاعمال فى ميدان الادب والفن فى الماضى ايضا، كان موضع الجدل يقتصر فى احوال كثيرة على طباع الشخصيات والبنية الدرامية والتناقضات، وغالبا ما كان لون العمل الذى يحدد لونه الوجدانى خارج موضع الحديث.

تحديد اللون الصائب للعمل مطلب هام لعكس الحياة بصورة صادقة عند ابداع المسرحيات.

وكيفية تحديد لون العمل ليست مسألة تتعلق بوسائل تصوير او مهارته وانما مسألة خاصة بموقف المبدعين الذين يتخذونه عند الرؤية الى الحياة وتصويرها.

كما قلت سابقا حينما قدم الفنانون السينمائيون العروض الساخرة القصيرة على خشبة المسرح وكذلك حين ذهبت الى فرقة الدولة للمسرحيات، قد تصبح المسرحيات هجينة وليست دراما ولا كوميديا اذا اخطئ فى تحديد لونها. الدراما الهزلية ايضا تختلف احداها عن الاخرى فى غزارة الهجاء ولون الضحك. بعضها يتخم بالهجاء اللاذع وبعضها الآخر يتسم بلون متميز للانسجام الطبيعى بين ما هو هجائى ودرامى. والدراما الهزلية الخفيفة ايضا قد تثير ضحكات متنوعة الالوان اثناء التغلب على السلبيات البادية فى طباع الشخصيات وحياتها. ولا بد للون العمل ان يمتلئ بلون وجدانى واحد على وجه العموم. ولكن اذا اتخم تصوير العمل باللون الوجدانى الذى يظهر عادة فى الدراما او الدراما الهزلية دون تحديد لون وجدانى صائب حسب خصائص العمل الشاخصة، لا يبرز العمل خصائصه الاصيلة بحيث يفقد عنصر التشويق فيه. واذا اخطئ فى تحديد لون صائب وابرازه فى الفن الجامع مثل المسرحية، يبتعد التمثيل والديكور والموسيقى عن المضمون ولا تتطابق معه ويبدو كل مشهد بلون مختلف، مما يثير اضطرابا لدى المتفرجين.

ويجب تحديد لون العمل على اساس بذرته، بما يتفق مع طابع الشخصيات ومنطق الحياة.

تحدد بذرة العمل لونه، اذ لو امسك الكاتب ببذرة العمل، فان ذلك يعنى انه قد حدد موضوع العمل وفكره وحتى ما يستلزم لتفتيح ازهاره فنيا من عناصر التصوير واللون. وان وقف الكاتب حائرا دون ان يعرف عناصر التصوير ولون العمل حتى بعد الامساك

ببذرته، فلا يمكننا ان نقول انه امسك ببذرة سليمة.

عند ابداع المسرحية الثورية "المزار"، كان المبدعون حائرين فى تحديد لون سليم. ويعود ذلك السبب الى انهماكهم فى الابداع دون ادراك عميق لبذرة العمل.

توجد فى هذه المسرحية نواة فكرية للحياة تتلخص فى ان يثق الانسان بقوته الذاتية ولا يعتمد على "رب" او "اله". ومن هذه النواة الفكرية يتحدد اللون الوجدانى المتميز بالدراما الهزلية حيث توجد ضحكات ودموع وتفكير. ان كان لا بد من ايضاح بذرة العمل القائلة بضرورة ان يثق الانسان بقوته دون الاعتماد على "رب" او "اله" ويصنع مصيره بقوته الذاتية، لا يجوز حينذاك عرض الشخصيات السلبية التى تكون موضع الهجاء وحدها، كما كان الامر فى الدراما الهجائية السابقة، بل يتعين عرض الشخصيات الايجابية التى تعارض الدين والخرافة ايضا وتبيين صفتهما غير العلمية (سفسطتهما) من خلال طابعها وحياتها وايضاح مجرى ادراك المؤمنين بالدين والخرافة لقوتهم متخلصين منهما. ومن هنا، يوجد فى هذا العمل اللون الدرامى الناجم عن العلاقات بين الشخصيات الايجابية مثل دولشاى، الى جانب اللون الساخر المنطلق من العلاقات بين الشخصيات الشريرة مثل الاقطاعى وعمدة القرية والعرافة والمبشرة المسيحية والراهب البوذى.

الامتناع عن ابراز العناصر الدرامية او عرض الشخصيات الايجابية فى الدراما الساخرة هو نظرة قديمة اليها، اذ انها ايضا ملزمة بالتوافق مع منطق الحياة. اذا عرضت شخصية ايجابية كبطل فى المسرحية الثورية "المزار" بخلاف الدراما الساخرة السابقة التى كانت فى اغلب الاحيان تقدم البطل فى شخصيات سلبية فذلك لانه كان أمرا ضروريا لتصوير الحياة بما يتفق ومطلب بذرة العمل. نوعية بطل العمل المسرحى لا تتحدد حسب خصائص اشكاله دراميا كان ام كوميديا وانما بموجب فكر الكاتب ورؤيته الى علم الجمال والحياة المنعكسة على العمل. يمكننا ان نعرف ذلك جيدا فى المسرحيتين الثوريتين "حزب لكل ثلاثة رجال" و"الاحتفالات".

ففى المسرحية الاولى، لا توجد عناصر درامية ولا تعرض فيها شخصيات ايجابية، على الرغم من احتوائها على المأساة الحادة لفناء مملكة سونغدو وان كانت بلدا خياليا، ذلك لان الشخصيات التى تتجسد فيها بذرة العمل القائلة ان النزاع والانقسام سبيل الى دمار البلد وتبدو تلك البذرة فى تصويرها للوزراء الثلاثة الذين اعماهم الجشع لتولى

السلطة ومسرح نزاعهم على العرش هو الحياة الجارية فى القصر. فمن البديهى ان تخلو هذه المسرحية من عناصر الدراما ولا يمكن ظهور الشخصيات الايجابية فيها.

الميزة البادية فى لون هذه المسرحية هى تدفقها بضحكات ساخرة حادة منطلقة اولا من التناقض بين الواقع والطموح الذاتى لابطالها الكوميديين الذين يتبادلون الاتهامات والنميمة تنتاب كلا منهم الاوهام للتربع على العرش لكنهم يرون انهم يتصرفون بجرأة، وثانيا من التناقض بين الجوهر والظواهر، وثم التناقض بين النوايا والنتائج. ها هنا بالذات تكمن الميزة الاصيلة للمسرحية الثورية "حزب لكل ثلاثة رجال"، التى تختلف عن "المزار" من حيث لونهما، على الرغم من انهما تنتميان الى نفس الدراما الساخرة.

لكن المسرحية الثورية "الاحتفالات" تختلف عن المسرحية الثورية "المزار" التى يترابط فيها ترابطا منسجما ما هو ساخر ودرامى ووجدانى وتختلف ايضا عن المسرحية الثورية المشبعة بتصوير ساخر فقط "حزب لكل ثلاثة رجال". اذ ان هذه المسرحية تتحدث عن تحويل "احتفالات" العدو الى احتفالات رجال حرب العصابات المناهضين لليابان، ترتبط بما هو هجائى ودرامى، وتعرض فيها الشخصيات الايجابية ايضا، فضلا عن الشخصيات الشريرة. لكن المسألة لا تكمن فى حقيقة عرض الشخصيات الايجابية مثل رجال حرب العصابات والعاملين السياسيين السريين وحدها وانما تكمن فى كيفية احراق الوجوه القبيحة للعدو المتبجح بهجاء لاذع وضحكات مرحة دون تحطيم اللون الهزلى. فحلت هذه المسرحية جيدا مسألة التنسيق بين ما هو هزلى ودرامى فى الدراما الهجائية، وذلك بالارتباط الرشيد ما بين الحياة الهجائية التى تبين خلافات العدو الداخلية من ناحية والحياة الدرامية التى تبين نشاطات جيش حرب العصابات والعاملين السياسيين السريين من ناحية اخرى فى حبكة القصة الواحدة.

الفضل فى اجادة الترابط بين ما هو هجائى ودرامى فى هذه المسرحية يرجع الى تصوير الحياة الهجائية التى تبين خلافات العدو الداخلية دون مبالغة كما كان الامر فى الدراما. فى هذه المسرحية، تبيد الوحدة "التأديبية" اليابانية رجال الشرطة التابعين لها عن بكرة أبيهم، اذ انطلى عليهم أسلوب الاستدراج لمقاتلى حرب العصابات، لكن الامبرياليين اليابانيين يسعون لاقامة "احتفالات" مدعين انهم "ابادوا" جيش حرب العصابات. يتميز هذا المضمون باللون الهجائى حتى من دون مبالغة فى التمثيل. اذ

يحاول قائد الوحدة "التأديبية" فى اقامة "الاحتفالات" عن طريق التستر على اخطائه وتقديم تقرير كاذب الى رئيسه، لكن رئيس هيئة الاركان يسعى الى كشف هذه الحقيقة لازاحة القائد عن منصبه وتربعه هو عليه. وسط هذا الصراع الحيوانى بينهما، يبدو مدير مركز الشرطة كالميت حينا والمختل عقليا حينا آخر. ويعرف نائب رئيس اركان قيادة جيش كوانتونغ هذه الحقيقة بوضوح ولكنه يتظاهر بالجهل ويأمر باقامة "احتفالات" كبيرة من اجل "سمعة" "الامبراطورية اليابانية العظمى". فيما يشاهد المتفرجون هذه المسرحية، يدركون خلافات العدو الداخلية ويسخرون من اضغاث احلامهم وشناعتهم.

استطاعت المسرحية الثورية "الاحتفالات" ان تفتح مجالا جديدا فى الترابط المنسجم بين ما هو هجائى ودرامى على صعيد لونها ويعود الفضل الآخر فى ذلك الى اجادة تنظيم المشاعر، سوية مع الارتباط الرشيد ما بين المشاهد الهجائية فى البداية والمشاهد الدرامية فى النهاية. يمكننا ان نعرف ذلك جيدا فى الفصل الاخير من المسرحية، عندما تتجه سخرية الجماهير وضحكات الاستنكار نحو قائد الوحدة "التأديبية" الحقير الذى فقد صوابه اثر هجمات جيش حرب العصابات المناهض لليابان وحين القى القبض عليه اثناء هروبه بزى كورى تقليدى وقبعة مجنحة قديمة للحفاظ على حياته وتتحول تلك السخرية الى ضحكات مرحة تجلجل فى ساحة الاحتفالات بانتصار جيش حرب العصابات.

وهكذا، لا يمكن ابراز لون العمل بوضوح الا عند تحديده بما يتفق مع طابع الشخصيات ومنطق الحياة على اساس بذرة العمل، كما لا يمكن من دونه اداء دوره فى التوكيد على مصداقية التصوير.

يجب تحديد لون العمل بما يتفق وهدفه الافهامى والتربوى.

والمسرحية الثورية "المزار" هى فى الاصل ليست عملا ابداعيا يهدف الى السخرية من بعض المؤمنين بالدين والخرافة وانما عمل تم ابداعه للكشف عن سفسطة الدين والخرافة وايقاظ الشعب للثقة بقوته الذاتية. والفضل الآخر لصيرورة هذه المسرحية عملا ذا لون متميز حيث توجد ضحكات ودموع وتفكير، يعود الى هدفها التربوى لكشف النقاب عن هراء الدين والخرافة وزرع روح الاستقلالية فى اذهان الشعب. فى الايام الماضية، ظن كثير من الناس ان ما يعانونه من كل اصناف الاهانات والجهالة فى ظل حكم الامبريالية اليابانية الاستعمارى يعود الى سوء حظهم ورأوا انهم لا يستطيعون ان

يتخلصوا من ذلك المصير البائس بقوتهم وان "الرب" او "الاله" هو وحده قادر على انقاذهم. كان من المهم فى تلك الظروف افهام الشعب زيف الدين والخرافة والاخذ بيده للتخلص منهما والثقة بقوته من اجل ايقاظه ودفعه الى النضال الثورى. وانطلاقا من تلك الاهداف التربوية، اصبح لهذا العمل لون متميز فيه كآبة ودموع وابتسامة حزينة منطلقة من اللوم والاشفاق على افعال الشخصيات التافهة مثل ام بوك سون، الى جانب الضحكات الهجائية التى تكشف عن بدعة الدين والخرافة.

من المعروف ان الامور التى تجرى فى حياة الانسان ليست كلها هدفا للدراما الهزلية. فالقصة المضحكة ايضا لن تغدو موضع الدراما الهزلية الا حين تتميز بالهدف التربوى، نظرا لطابع النقد الاجتماعى لها بكونها تعبيرا عن جوهر الحياة. والسعى لاضحاك المتفرجين من البداية حتى النهاية فى الدراما الهزلية بذريعة ان ذلك ضرورى للحيلولة دون فقدانها مزاياها، يؤدى الى مسخ الحياة واهمال المتفرجين. ليس من المحق ان تكون الكوميديا ممتلئة بالضحكات من بدايتها حتى نهايتها، بل ان ارغام الناس على الضحك دون توقف يجعل هذا الضحك كاذبا ومتصنعا، بحيث تتدنى قيمة العمل. ان الدراما الهزلية فن تفكيرى يثقف الناس من خلال الضحك. ولون الضحكات يختلف من عمل لآخر حسب اختلاف الاهداف التربوية ولون العمل. ولكن الدراما الهزلية الحقيقية هى التى تجعل الناس يستغرقون فى تفكير عميق بخصوص المشاكل الاجتماعية من خلال الضحك، بعد ان ضحكوا بملء قلوبهم دون وعى منهم. الكوميديا المقتصرة على مجرد الضحكات ليست فنا بمعناه الاصلى. فلا يجوز ان يكون الضحك فى الكوميديا من اجل الضحك بل ان ينطوى الضحك على اهمية اجتماعية.

لا يمكن تصور لون العمل بمعزل عن مطلب بذرته وهدفه الادراكى والتربوى. فالسعى لتركيب مضمون الحياة فى لون العمل الذى تم تحديده سابقا امر سخيف اشبه بمن يفصل اللباس اولا ومن ثم يوافق جسم الانسان معه.

ولا بد من تحديد لون العمل بما يتفق وخصائص بنية العمل الدرامية ايضا. وطالما ان النوازع الوجدانية المتنوعة تتفاعل وتتخلل بعضها البعض الآخر فى الحياة لتشكل انسيابا متواترا واحدا لا تبرز خصائص التصوير الوجدانية بصورة اكثر حيوية الا عند تحديد لونه بما يتفق وخصائص بنيته.

ففى المسرحية الثورية "المزار"، يعرض كثير من الشخصيات الايجابية مثل دولشاى، وفى حياتهم يوجد سرور وأمل بالاضافة الى البؤس والدموع. فاهمال مثل هذه الحياة بحجة الدراما الهزلية والسعى لحبكها بضحكات ساخرة فقط يؤدى الى مسخ الحياة. لقد استطاعت هذه المسرحية ان تستكمل كعمل ذى لون متميز، اذ تم القضاء على ظواهر تصوير الشخصيات الايجابية ايضا بصورة هزلية بدعوى دراما السخرية واجيد تصويرها بالارتباط المناسب بين ضحكات السخرية والعناصر الدرامية فى آن واحد مع التركيز على الضحك بما يتفق وطبيعة الحياة.

وفى المسرحية الثورية "رسالة من بنت" ايضا، تم التنسيق العضوى جيدا بين مختلف انواع الحياة ذات الالوان الوجدانية المتغايرة. توضح هذه المسرحية بعمق وسط الضحكات الهزلية حقيقة حياتية مفادها ان المعرفة نور والجهل ظلام.

ويستأثر هذا العمل بأهمية بالغة لايضاحه حقيقة صادقة للحياة، اذ ان المرء يصبح مثار سخرية الآخرين اذا كره التعلم وتظاهر بانه يعرف ما لا يعرفه ولا يمكنه ان يعيش بكرامة كانسان مستقل دون معرفة. ليست فى هذا العمل احداث معقدة. فبنيته بسيطة وفكره واضح، اذ ان جزئيات الحياة تتركز على حدث يغدو فيه البطل الذى يكره التعلم مثار سخرية الآخرين. بطل العمل هو دال سو مزارع مجتهد ومخلص لا ينقطع عن العمل للحظة واحدة، وهو يقول دائما ان الزراعة هى عماد البلد الرئيسى والعمل هو الذى يجعل الانسان رجلا جديرا. لكنه لا يرى ضرورة فى تعلم اللغة المكتوبة التى لن يحتاج اليها سوى النبلاء الراغبين فى الارتقاء الى المناصب الرفيعة بعد اجتياز الامتحانات الملكية منذ قديم الزمان ويقول انها لن تجلب سوى المصاعب للمزارعين الذين كتب عليهم ان يعملوا بالمعازق طول حياتهم. ورغم انه يجهل ما يدور فى الدنيا، الا انه يدعى معرفة كل شىء. يوضح العمل بوضوح كيف يتغلب ما هو هزلى فى طابع البطل المتناقض الذى يختلط فيه ما هو ايجابى بما هو سلبى من خلال المشاهد التراجيكوميدية الجارية حول حادثة رسالة مقدمة من الابنة.

ففى الوقت الذى تؤكد فيه هذه المسرحية واقعيا طبيعتها الكوميدية التى تجعل البطل مثار سخرية الآخرين بعد ما ظل يكره التعلم ويتظاهر بانه عالم رغم جهالته، فانها تصور بصورة طبيعية معلم المدرسة المسائية الذى يوقظ الناس بالوعى الطبقى وينبههم الى قوانين

الثورة ويتم ذلك وسط الحياة المنسجمة ما بين اللونين الهزلى والدرامى. فى مجمل تصوير هذا العمل، يتواتر خط الحياة الذى يبرز الجانب الايجابى للبطل والنوازع الوجدانية الدرامية المنطلقة من حياة الشخصيات الايجابية مثل معلم المدرسة المسائية، اضافة الى خط الحياة الهزلية. ان اللون المتميز لهذه المسرحية التى توجد فيها الضحكات والنوازع الوجدانية والتفكير يكمن فى تنظيم الدراما بالترابط العضوى بين الحياة الدرامية والحياة الهزلية بحيث تنطلق الضحكات من تلقاء ذاتها، فيما تنساب القصة انسيابا دراميا على العموم.

وفى ميادين الفنون المسرحية والسينمائية، يتم الآن ابداع عدد غير قليل من الكوميديا الخفيفة مثل المسرحية الثورية "رسالة من بنت" ومنذ ظهور مسرحية "اصداء الجبال" فى اوائل الستينات، ابدع العديد من الكوميديا الخفيفة ذات الالوان المتنوعة، ومنها كوميديا مرتبطة بما هو درامى او هزلى او وجدانى. يجب تحديد لون العمل التمثيلى بما يتفق مع مطالب العصر وذوق الشعب ايضا، فى آن واحد مع الوفاء بمتطلبات ميزة شكله الفنى.

لا بد للمسرحية ان تتصف بميزاتها المسرحية عند عكس الحياة. ولذلك، اذا اريد ابراز تلك الميزات على نحو سليم، لا بد ان يكون لها لون وجدانى متميز يتفق معها. ولكن لا يجوز تحديد لون المسرحية بما لا يتناسب مع ميزاتها، بدعوى ابراز اللون الوجدانى بشكل متميز. ومالم يتفاعل لون المسرحية مع ابراز ميزاتها، لن يكون عنصرا لا غنى عنه لابراز اللون الوجدانى للعمل.

ويجب تطابق لون المسرحية مع احساس الشعب بالجمال الذى يتغير ويتطور طردا مع العصر، فلون العمل ليس ثابتا ابدا. فى الدراما التى تعكس الحياة الجارية فى الواقع الاشتراكى، لا يتم تضخيم التناقضات الدرامية ظاهريا بل التلميح اليها فقط بما يتناسب مع احساس شعبنا بالجمال، عند تناول المسائل الناشئة فى العلاقات بين الشغيلة. وفى الدراما التى تعكس الحقائق التاريخية ايضا نبحث عن الوان جديدة بما يتلاءم مع مطالب العصر ومشاعر شعبنا الجمالية. وتختلف الوان شكل واحد من اشكال الدراما من عمل لآخر. فبعضها يستنهض الناس الى النضال الثورى مثل الروائع الكلاسيكية الخالدة التى تم ابداعها وعرضها فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان "بحر من الدماء" و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" و"والدى انتصر" و"وفاء بالوصية"، وبعضها الآخر يصور سياق تحويل الناس الفكرى تصويرا عميقا مثل المسرحية "محرضة حمراء"، وبعضها نفسانى ينبش

ما يحصل فى قلوب الناس من الدراما، وبعضها وجدانى مفعم بالنوازع النيرة والمرحة.

والوان التراجيديا ايضا متنوعة. على العموم ان ميزتها التصويرية الهامة هى الحزن والسخط الناجمان عن تضحية البطل فى النضال او انتكاس مثله العليا وتطلعاته. بطل التراجيديا الواقعية فى المجتمع الاستغلالى هو الانسان الذى يلقى حتفه دون تحقيق ما لديه من مثل عليا ونزعة تقدمية من جراء محدودية نظرته العامة الى العالم وحتمية الظروف التاريخية الاجتماعية. يعكس هذا البطل التصادم ما بين الحتمية التاريخية والظروف التاريخية الاجتماعية التى تحول دون تحقيقها ويدلل على صحة فكره ونزوعه التقدمى بموته. وهذا الموت والتجربة المأساوية الناجمة عن تناقض النظام الاجتماعى او التناقض الذاتى لطابع الشخصية يثيران حزنا وعطفا كبيرين لدى الناس ويشجعان على النضال من اجل العدالة. لكن بطل المأساة الثورية فى المجتمع الاشتراكى بخلاف المأساة التقليدية هو الانسان الذى تغتاله مكائد العدو او الكوارث الطبيعية فى سياق النضال المتفانى من اجل تحقيق نزوعه السامى الى تقديم خدمته للحزب والثورة والوطن والشعب وطموحاته البعيدة المدى اذ يموت دون تحقيقها او يحققها بموته. ويضرب هذا الموت مثالا حيا للاخلاص غير المتناهى لقضية الثورة وروح التضحية بالنفس والواجب الاخلاقى الثورى والحب للجماعة الاجتماعية والسياسية والرفاق ولذلك فانه يثير تأثرا وعطفا كبيرا فى قلوب الناس ويحافظ على اثر كبير لتشجيع الجماهير على انجاز المآثر البطولية. ان الموت البطولى للشخصيات الرئيسية فى المأساة الثورية يتميز بصفة ثورية ومتفائلة لانه يقوم على المفهوم المستقل عن حياة الانسان الحقيقية الخالدة. رغم ان بطل المأساة الثورية يلقى حتفه فى اى ظرف كان، الا انه يبقى خالدا مع خلود الوطن والشعب لان حياته السياسية خالدة وان انتهت حياته الجسدية. ها هنا بالذات يكمن اختلاف لون الموت البطولى لابطال المأساة الثورية عن المصير المأساوى لابطال المأساة التقليدية.

المسرحيتان الثوريتان من الروائع الكلاسيكية الخالدة "دماء فى مؤتمر دولى" و"آن جونغ كون يطلق النار على ايتو هيربومى" تنضمان الى شكل المأساة التقليدية. لكنهما، بخلاف المأساة السابقة المستوحاة من القضايا التاريخية، توضحان المسائل الاجتماعية ذات الاهمية فى سياق استخلاص الدروس من الحقائق التاريخية وايضاح مكانة الشخصيات التاريخية ومحدوديتها العصرية، مما يفتح مجالا جديدا فى ابداع المسرحيات المستوحاة من

المسائل التاريخية. لى جون وآن جونغ كون شخصيتان طارت شهرتهما فى التاريخ، غير ان العمل لم يصفهما كأنهما مناضلان ثوريان من هذا العصر او بطلان قوميان.

توضح المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" ايضاحا عميقا مقولة ان التعويل على قوة الآخرين سبيل الى دمار البلاد وتبين بصدق نشاطات بطلها لى جون لاسترجاع سيادة الدولة المتمركزة على "حادثة بعث المبعوثين السريين الى لاهاى" على اساس الوقائع التاريخية وملامح العصر فى ذلك المجتمع وحياة مختلف الاوساط من الشخصيات. هذه المقولة هى خلاصة لحياة لى جون وعبرة دمه وحقيقة التاريخ. توضح هذه المسرحية من خلال مصير البطل لى جون ايضاحا دراميا حقيقة حياتية ان الثقة بقوة الآخرين والاعتماد عليها سبيل الى التلاعب بالروح الوطنية وانتهاكها دون رحمة، وفقدان الوعى القومى الاستقلالى يؤدى الى دمار الوطن. هكذا، يوصف البطل لى جون كشخصية يمكننا ان نراها كثيرا فى الاعمال المأساوية السابقة، لكنها ليست مجرد ضحية تاريخ تحبط مثلها العليا وتطلعاتها التقدمية بل انها شخصية تردد بالحاح فى اللحظة الاخيرة من انتحاره الدرس التاريخى القائل ان الاعتماد على قوة الآخرين سبيل الى دمار الوطن. ها هنا بالذات يكمن سر هذا العمل لايجاد لون جديد فى ابداع التراجيديا المستوحاة من العبر التاريخية.

لكى تنال الاعمال الادبية والفنية اعجاب الناس لا بد من ابراز الوانها المتنوعة حسب نوعية اشكالها. وان كان ثمة نفس الشكل من الاعمال، لا يغدو عملا متميزا، ما دام لونه مبهما.

٣- التصوير على خشبة المسرح

١) الاخراج فن للابداع والقيادة

الاخراج فن للابداع والقيادة. القيادة فى الاخراج تهدف الى ابداع الفن. فالابداع والقيادة لا ينفصل احدهما عن الآخر فى نشاطات المخرج، اذ انه يوجه فيما يبدع، ويبدع فيما يوجه. ويتقرر المستوى النوعى للمسرحية حسب كيفية قيام المخرج بالابداع والتوجيه.

ينبغى للمخرج ان يؤدى واجبه كمبدع.

وعليه ان ينبذ دائما الروتين القديم والجمود العقائدى ويرتاد عالم الفنون الجديد والاصيل باعتباره مبدعا حقيقيا. واذا وقع المخرج فى هوة الروتين القديم والجمود العقائدى فى ابداع المسرحية، لا يمكنه ان يظهر أية مبادرة خلاقة. فالمخرج الذى يفتقر الى التفكير الابداعى عاجز عن انتاج مسرحية جيدة، مهما كان النص الدرامى فى يده رائعا. حينما يعامل المخرج كل شىء معاملة خلاقة، يمكنه ان ينجح فى العمل المعقد لعرض الدراما على خشبة المسرح ويخرج مسرحية عالية المستوى فكريا وفنيا.

وعلى المخرج ان يرى ويصور نص المسرحية برأيه الابداعى الخاص.

قد لا يعجب المخرج بالنص المسرحى أمامه الا قليلا فى بادئ الامر وقد ينسجم جزء منه فقط مع فكره ورأيه الجمالى وشخصيته الابداعية. المطلوب من المخرج ان يحترم نص المسرحية، ولكن لا يجوز ان يسعى لنقله الى خشبة المسرح كما هو عليه. اذ انه مبدع مستقل. لذلك عليه ان يصور نص المسرحية باسلوبه ويقدمه على خشبة المسرح مجسدا روحه الاستقلالية. فمن واجبه ان يتبنى موقفا لاكمال التصوير باكثر كمالا بانضاجه ما تركه الكاتب فجا والعثور على ما فاته.

غنى عن القول انه لا يستطيع ان يظهر مبادرته الخلاقة مثل الكاتب، اذ يستطيع الكاتب ان يتناول على هواه بذرة العمل وطابعه وحوادثه فى الواقع، لكن المخرج لا يستطيع ان يتناول الا ما فى نص المسرحية من البذرة والطابع والحوادث. فلا بد ان يبدأ تفكيره الخلاق دائما من نص المسرحية ويتجه الى ابرازه. وعليه ان يضع خطة الاخراج على اساس بذرة نص المسرحية، اذ انها الاساس الذى يحدد اتجاه عمله. فمن واجبه ان يتعاطف بحرارة مع بذرة نص المسرحية على اساس تحليلها العميق وان يعمق تفكيره لاخراجها فى اتجاه تركيز كل وسائل التصوير على ايضاحها. ونص المسرحية هو الذى يعطى المخرج تجربة حياتية وخيالا فنيا فى سياق الابداع. ومثلما يعتمد الكاتب تماما على الواقع فى عمله الابداعى، ينبغى للمخرج ايضا ان يستند الى نص المسرحية. ومع ذلك، لا يجوز له ان يسعى لنقل ذلك النص الى خشبة المسرح كما هو عليه، بل عليه ان يعيد ابداعه بما يتفق وخصائص المسرح.

المسرحيات المكتوبة والمرئية لا تنفصل احداهما عن الاخرى، لكن لكل منهما

خصائص يختلف بعضها عن بعض. ان اللغة وهى وسيلة تصوير الادب هى ما يستطيع وصف كل ما فى الواقع كما هو عليه ولكن لا تستطيع ان تجعل الناس يرونه بأم عيونهم كما فى المسرحية المعروضة على خشبة المسرح. يستطيع الناس ان يتصوروا مشاهد الحياة اثناء قراءة الاعمال لان التصوير الادبى مكتوب باللغة المقروءة، ولكنهم لا يستطيعون ان يروها ويسمعوها مباشرة. هذه المحدودية لا مفر منها فى اى نص مسرحى، مهما يكن رائعا فى تجسيد خصائص المسرح. فمن واجب المخرج ان يرى النص المسرحى من خلال خشبة المسرح منذ مرحلة تفكيره فى الاخراج، اذ ان ملامح النص الكاملة لا تبرز حية الا على خشبة المسرح لانها الساحة التى ينتقل فيها النص المسرحى الى مشاهد حية. وبدون ان يرى المخرج النص المسرحى بعين الابداع، لا يمكنه ان يحدس بصورة صائبة ما اذا كان بالامكان نقله الى خشبة المسرح ام لا ولا ان يحدد الاتجاه الصحيح لتصويره.

وينبغى للمخرج ان يصور طابع الشخصية وحياتها من خلال الحوار ايضا وان يقوم بتحليل حوار الشخصيات واحدا واحدا ليفهم طباعهم ويعثر على الحياة الكامنة فيها ويقدم تصوير انسان حى وحياة نابضة بالنشاط على خشبة المسرح. وعلى المخرج ان يعرف كيف يرى الحياة المختصرة بين الفصول والحياة الخلفية التى يتعذر اظهارها على خشبة المسرح بصورة مباشرة. عندئذ فقط، يمكنه ان يصور كل جوانب الحياة ضمن لوحة متكاملة واحدة ويقدم مشاهد الحياة المترابطة بانسجام على خشبة المسرح.

واذا رأى المخرج ان الصور فى النص المسرحى غير مناسبة للمسرح، عليه ان يصححها او يهملها دون تردد، مهما كانت متكاملة من الناحية الادبية. لا بد فى المسرحية من تناول ما يمكن اظهاره بالحوار فقط على خشبة المسرح. والا، فلا يمكن التغلب على محدودية الوظيفة المسرحية وان جددت خشبة المسرح او تغيرت.

ينبغى على المخرج ان يظهر روح الابداع اكثر من ذى قبل فى المرحلة الاخيرة من ابداع المسرحية لاكمالها نهائيا واقرار مصيرها.

وعليه ان يجيد تفاصيل التصوير ابتداء من تركيز كل العناصر لاحياء بذرة النص المسرحى الى استخدام مهارة فنية. وعليه ان يحول دون كشف نواياه الفنية بصورة مباشرة فى مرحلة التصوير. ومهما تكن براعة المخرج ومهارته الا انهما قد تفسدان

التصوير اذا احس المشاهدون بانهما نوع من الحذلقة. وبراعة المخرج ومهارته الصادقة وابداعه الحقيقى تكمن فى التوافق التام بين كل عناصر التصوير لتتجه كلها الى ابراز بذرة العمل دون ان يحس المتفرجون بذلك، وصقل كل صورة بمهارة فنية كبيرة دون هيمنة واحدة على غيرها من الصور.

لا يجوز للمخرج ان يعدل كما يحلو له ما فى النص المسرحى من البذرة والموضوع وطابع البطل والحادثة الرئيسية بدعوى اعادة تصويره الادبى وجعله متفقا مع خصائص المسرح، معتبرا النص مادة غير متكاملة. الطابع الخلاق للمخرج يكمن بالتحديد فى الاعتماد التام على النص المسرحى وتصويره مستقلا دون نقله كما هو عليه الى خشبة المسرح.

يتوجب على المخرج ان يبحث عن الجديد باستمرار بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور والظروف الملموسة. لقد تحقق نجاح كبير على صعيد الاخراج فى سياق احداث تحول فى مجال المسرحيات، ولكن لا يمكن الاكتفاء بذلك بل يتطلب الواقع الراهن الذى يتعمق فيه عمل الابداع وتنشأ كثير من المسائل العملية فى مجال المسرحيات وتتعاظم مطالب الشعب الثقافية والوجدانية يوما بعد يوم يتطلب بالحاح الاستقصاء النشيط لطرق تصوير جديدة.

يترافق مجرى استقصاء الجديد وخلقه دائما مع الصراع الحاد للقضاء على القديم. اذ لا يتلاشى القديم عفويا ولا يتم القضاء عليه تماما بمجرد شن النضال مرة او مرتين لانه مترسخ وعنيد جدا. فلا بد من اجل خلق تصوير جديد من مواصلة النضال من اجل القضاء على القديم. ومجرى الابداع هو مجرى النضال بالذات. وبدون النضال، لن يتحقق الابداع. يمكن القول ان كل تصوير جديد نراه على خشبة المسرح هو ثمرة نضال خلاق. ومجرى القضاء على القديم واستقصاء الجديد هو بالتحديد سياق النضال ضد الروتين القديم والتقليد والجمود العقائدى. نظرا لان مرامى الابداع متنوعة وملموسة دائما، لا بد للمخرج ان يقضى على الروتين القديم والتقليد والجمود العقائدى قضاء تاما ويبدع تصويرا جديدا. ويتعارض الابداع بحد ذاته مع الروتين القديم الذى يتمسك بالقوالب القديمة ويرفضه كما يرفض الجمود العقائدى الذى يحاكى ما لدى الآخرين بصورة آلية.

ينبغى للمخرج ان يعتمد تماما على الواقع عند القيام بالنشاطات الابداعية، ونقطة انطلاق الابداع هى الحياة الواقعية التى هى مصدر الابداع ومراميه. لا يمكن للمخرج ان

يدرك الانسان الحى وحياته بصواب ولا يجد طريقة تصوير جديدة تتناسب معها الا عندما يعتمد تماما على الواقع ويعامل كل شيء واقفا الموقف الابداعى فى ضوء متطلبات الحياة.

يتطلب الانسان الجديد والحياة الجديدة طريقة تصوير جديدة دائما. انه لقانون ان يتطلب المضمون الجديد شكلا جديدا يتناسب معه، ولا يجوز للمخرج ان يسعى لحمل الواقع الجديد فى اناء قديم، بل عليه ان يجدده ويعيد تكوينه بجرأة لحمله فى اناء جديد. حتى عند استخدام واحد من اساليب التصوير، لا بد للمخرج ان يتحرى الدقة فى حيثية ظهوره، اى فى اى عصر وفى ضوء اية متطلبات حياتية ظهر وكيف تم استخدامه حتى الآن، وان يبحث عن وسيلة خلاقة تتلاءم مع الواقع الحالى. طالما ان العلاقات الاجتماعية بين الناس تتغير طردا مع تغير العصر والنظام الاجتماعى، يكون من الصعب ان نطلق اسم المبدع على ذلك المخرج الذى يكرر الوسائل القديمة المستخدمة منذ زمن بعيد دون استقصاء طريقة تصوير جديدة تتناسب مع تلك العلاقات. اذا سمينا المخرج بالمبدع فذلك لانه يبحث دائما عن طريقة تصوير جديدة يتطلبها الانسان الجديد والحياة الجديدة ويخلق تصويرا جديدا على اساسها. كان جميع المبدعين المعروفين فى العالم هم الرواد الذين دخلوا عالما جديدا فى التصوير وطوروه.

ينبغى للمخرج ان يبرز جيدا ميزة المسرحيات فى الشكل عند القيام بعمله الابداعى. لا بد ان تكون لكل أوبرا او مسرحية خصائصها المتميزة، رغم ان كلتيهما تنضمان الى فن مسرحى جامع، لكنهما تختلفان عن بعض. ان الاوبرا هى فن الاغانى، والمسرحية هى فن الحوار. ولكى تكون الاوبرا متميزة، لا بد للاغانى فيها ان تكون جيدة، وبالمثل، لكى تكون المسرحية متميزة، لا بد لحوار الشخصيات ان يكون مستساغا.

ينبغى للمخرج ان يستخدم وسائل التصوير واساليبه بما يتفق وخصائص شكل المسرحية فى كل الاحوال عند القيام بعمله الابداعى.

المسرحية فن يدور على خشبة المسرح ويتحقق فيه الترابط الحى بين الممثلين والمتفرجين. لقد ولدت المسرحية مع خشبة المسرح وتطورت معها ايضا، فلا يمكن وجود مسرحية بمعزل عنها. نظرا لان المسرحية تبصر نورها على خشبة المسرح فقط، فلا بد من استخدام كل وسائل التصوير المسرحية بما يتلاءم مع ظروف المسرح. عندئذ فقط، تعود فعاليتها. خشبة المسرح ما هى الا مكان يتحقق فيه ترابط بين الشخصيات

والمتفرجين من خلال الحياة الدرامية. ومن دونها لا يمكن للمسرحية ان تبين الحياة الدرامية وتحقق الترابط بين الشخصيات والمتفرجين.

يتحقق هذا الترابط من خلال التصوير بالحوار. والمفتاح الرئيسى لابراز التصوير حواريا فى المسرحية هو الممثل الذى يخلق طابع الشخصية بصورة مباشرة. الحوار يخلقه الكاتب. لكن من يصوره هو الممثل. فمن واجب المخرج ان يطلب من الممثلين ان يؤدوا الحوار اداء صادقا بما يتلاءم مع طابع الشخصية والظروف. وعليه ان يقودهم لفعل ذلك من اعماق قلوبهم. وهذا يتطلب منه ان يجعلهم يدركون طباع الشخصيات التى يؤدون ادوارها وحياتها، ويختبرونها بعمق ويتنفسون ويعيشون دائما حسب افكار الشخصيات ومشاعرها. والممثل الذى ينجح فى تمثل افكار الشخصيات ومشاعرها وحياتها هو وحده من يستطيع ان يجسدها بالحوار بصدق. ويكمن تفوق المسرحية فى تبادل المشاعر مباشرة بين الشخصيات والمتفرجين. وهذه حلقة رئيسية لاعلاء قدرة المسرحية على التغلغل الوجدانى والتأثير، اذ تفقد المسرحية قدرتها الحيوية عندما لا يحس المشاهدون انهم قد تغلغلوا فعلا فى عالم حياة الشخصيات ليشاطروها التنفس والافراح والاتراح.

والوسيلة الرئيسية لاقامة الترابط الحى بين الشخصيات والمتفرجين تكمن فى مهارة المخرج لتنظيم المشاعر وجعل الممثلين يؤدون ادوارهم جيدا. ينبغى للمخرج ان يجعل الممثلين يجيدون الحوار ليصوروا افكار الشخصيات ومشاعرها المتنوعة تصويرا حيا ومفصلا.

ولا بد للمخرج ان يقدم توجيها صائبا لعمل الابداع الفنى. فنجاح الابداع فى الفن الجامع مثل المسرحيات مرهون بكيفية استنهاض قوة الجماعة واذكاء مواهبها. ومالم ينجح المخرج فى قيادة افراد الابداع الرئيسيين مثل الممثلين والرسامين والملحنين، لا يمكنه ان يحل بنجاح مسائل صعبة ولا يدفع عملية الابداع بقوة الى الامام ولا يقدم مشاهد رائعة على خشبة المسرح.

ينبغى للمخرج الذى هو فى موقع تعليم الآخرين وقيادتهم ان يتحلى بالمسؤولية العالية ويمتلك المعارف الوافرة والفن القيادى المحنك. واحساسه بالمسؤولية هو مسؤولية عن الجماعة وعن مصير العمل. فلا يمكنه ان يؤدى مسؤوليته الا عندما يفعم بالعزم الفكرى الاكيد على انجاز المهام التى كلفه الحزب بها على اعلى المستويات. وينبغى له

ان يلم بمختلف ميادين الفن ويتحلى بمواهب متعددة النواحى ويكون مجربا ومحنكا فى قيادة عملية ابداع الفنانين الآخرين الى تحقيق هدف واحد على نسق موحد.

ويتوجب على المخرج ان يظهر الروح الابداعية للجماعة وقدرتها الخلاقة الى اقصى حد دون توقف عند القيام بتوجيه الفن.

وعليه ان يجعل جميع افراد مجموعة الابداع يملكون نزوعا شديدا الى ابداع تصوير جديد باذلين كل ما لديهم من القوة والمواهب، وان يحترم شخصياتهم وتفكيرهم الابداعى ومبادراتهم الخلاقة ويؤيدها تأييدا ايجابيا ويثير تخيلاتهم الابداعية باطراد. حينما يحترم تفكير الممثلين والرسامين والملحنين الابداعى ومبادراتهم الخلاقة ويجمعها على نحو سليم على أساس اتجاه ابداع العمل، يمكنه ان يستنهض المبدعين الى ابداع تصوير جديد بقوة ونشاط.

وينبغى للمخرج ان يحدد اتجاها صائبا للابداع ولا بل عليه ان يجعله امرا يخص المبدعين انفسهم. اذ لا يتحقق تفكير المخرج الابداعى على خشبة المسرح الا من قبل المبدعين انفسهم. وحينما يقتنع المبدعون بصحة اتجاه الابداع ويتبنونه امرا يخصهم فقط، يظهرون درجة عالية من الحماسة والمبادرة الخلاقة من اجل وضعه موضع التحقيق. وتفكير المخرج الذى لا يفهمه المبدعون لا يتحقق فى سياق الابداع.

لا بد للمخرج ان يتخلص من الارتجال والحساب التقريبى والنزعة التجريبية فى توجيهه للفن، ويعتمد على الصفة العلمية. يتطلب الواقع الحالى طريقة وممارسة علمية تقوم على النظرية العلمية. مثلما لا يغدو الجندى راميا ممتازا لا يخطئ الهدف دون الالمام بجميع قواعد الرماية، لا يمكن للمخرج ان ينجح فى الابداع دائما دون استيعاب قوانين الفن. فمن واجبه ان يدرس بعمق القوانين المعمول بها فى تطور الفن وابداعه ويستوعبها تماما. وعليه ان يعرف مبادئ تحليل التصوير الادبى بدءا بالمبادئ والطرق العامة لادراك الحياة من ناحية العلم الجمالى، وطريقة اعادة تكوين التصوير الادبى بما يتفق وخصائص المسرح، وان يدرك اسلوب استخدام وسائل التصوير وطرائقه المتنوعة. عندئذ فقط، يمكنه ان يعد نفسه كفنان موهوب يبدع المسرحيات على المستوى العالى بما يتفق ومتطلبات الواقع المتطور ويؤدى دوره كقائد لمجموعة الابداع.

٢) التمثيل هو فن ابداع الطابع

المسرحيات فن يبدع تصوير الانسان الحى، والمضطلع المباشر بابداع هذا التصوير هو الممثل. الكاتب هو من يبين للممثلين تصوير الانسان بالكتابة والمخرج هو من يقود عملهم الابداعى. فما من احد قادر على ان يحل محل الممثل فى ابداع صور الانسان الحى مباشرة على خشبة المسرح. وتبرز صور الانسان الموصوفة فى النص المسرحى حية على خشبة المسرح من قبل الممثلين. اذ انهم ينفخون روحا فى شخصيات موصوفة فى النص المسرحى لتتحرك حية. فالنجاح او الاخفاق فى تصوير الانسان فى المسرحية يتوقف على الممثلين.

ومهمة الممثل الاساسية هى ابداع صور الانسان الصادقة وهى من المستلزمات الجوهرية للادب والفن الواقعيين. تستلزم الواقعية بالطبع وصف الطبيعة والمجتمع ايضا بصدق الى جانب الانسان. والا فلا يمكن ضمان مصداقية التصوير ككل. ومن اجل تصوير الانسان وحده بصدق، لا بد من تصوير الطبيعة والمجتمع ايضا بصورة صادقة. واذا كانت الطبيعة موردا ماديا للحياة الاجتماعية بمثابة موضع عمل الانسان فان المجتمع هو عش الحياة الذى يحيا ويعمل ويناضل الانسان فيه. تؤثر الطبيعة والمجتمع تأثيرا كبيرا على حياة الانسان وتكوين طابعه. ويدل هذا على انه لا يمكن تصوير الانسان على نحو صادق بدون تصوير الطبيعة والمجتمع على هذا النحو. لكن تصوير الطبيعة والمجتمع بالصورة المنشودة لا يعدو كونه مجرد شرط مسبق لتصوير الانسان بصدق. ولأن الانسان سيد كل شىء، يجب اذا اخضاع تصوير الطبيعة والمجتمع فى الادب والفن لتصوير الانسان واقعيا.

بدون تصوير الانسان تصويرا حيا، لا يمكن ضمان مصداقية الحوادث الناجمة عنه والوضع والتناقض وحبكة القصة. وبتلك الطريقة فقط، يمكن تعليم الناس حقيقة الحياة وهز اوتار قلوبهم. فان تصوير الانسان بهذه الصورة الحية هو روح الادب والفن الواقعيين وها هنا بالذات تكمن قوتهما.

ينبغى على الممثل ان يرى بدقة جوهر الشخصية التى يؤدى دورها ويبرزه بصورة متميزة ومشخصة غير متكررة.

التمسك السليم بالنواة فى الطابع هو احد الشروط المسبقة لتصوير الانسان بصورة صادقة.

رغم ان طابع الشخصية يضم خصائص مختلفة، الا ان نواتها واحدة. والجوهر فى خصائص طابع الشخصية هو الفكر والمشاعر والارادة، وأهمها الفكر الذى هو جوهر رأى الانسان وفعله والمتحكم بهما ومقرر نوعيتهما واتجاههما. وحتى شخصية الانسان ايضا يقررها الفكر الذى هو نواة طباعه والمعيار الرئيسى لها. فمن واجب الممثل ان يبحث عن النواة فى طابع الشخصية ويتكلم ويفعل دائما على الاساس منها. حينئذ فقط يمكنه ان يصور انسانا حيا متكاملا. واذا ادى الممثل تمثيله مهملا النواة فى طابع الشخصية التى يؤدى دورها او غير مدرك لها فان تصوير تلك الشخصية يختلف فى كل مشهد حتى يصعب على المتفرجين ان يتعرفوا على ميزاتها. فلا بد للممثل ان يتمسك بنواة الطابع دائما ويركز كل شىء على ابرازها.

ومن اجل التمسك السليم بالنواة فى طابع الشخصية، لا بد من الاطلاع على متطلباتها ومصلحتها، لان الفكر يعكسهما. وهما يطرحان فى سياق الحياة ضمن العلاقات الاجتماعية المختلفة ويعكسان نزوع الانسان الى تحسين حالته الاجتماعية وتغيير وضعه الحياتى. يعامل ويقيم الانسان كل شىء حسب طلبه ومصلحته. فالنواة فى طابع الانسان هى الفكر الذى يعكس شيئا اكثر جوهرا من متطلباته ومصلحته. الشىء نفسه ينطبق على الشخصية فى الدراما ايضا.

فمن واجب الممثل ان يدرس بعمق موقف الشخصية من العمل والحياة، الذى يتبدى فيه طابعها بصورة مركزة واسلوب تفكيرها ونشاطها وعلاقاتها الاجتماعية مع الشخصيات الاخرى، على اساس تحليل النص المسرحى بصورة شاملة، ليصيب فى التمسك بالنواة فى طابعها.

وعلى الممثل ان يتقمص فكر الشخصية تماما من خلال الاستقصاء الجدى لطابعها ويفكر ويفعل بما يتطابق مع ذلك.

ومفروض به ان يبين نواة طابع الشخصية التى يؤدى دورها من خلال طابعها المتميز المشخص وغير المتكرر.

مثلما يكون لكل انسان وجهه الخاص، يوجد لديه طابعه الخاص. ويعنى الطابع على العموم خصائص فكرية وروحية اصيلة لكل انسان والتعبير الشخصى عنها. تلك الخصائص الطبعية هى بالذات الاساس فى بناء الشخصية وصفة نوعية ثابتة تميز الواحد عن الآخر. واذا قارنا طباع الناس الذين يتغلبون على المشاق فى سياق العمل فنرى ان بعضهم يسير مفعما بالنشاط والتفاؤل فيما يغنى ويحث الآخرين مدفوعا بالحماسة والفتوة، ويجتاز بعضهم الآخر مراحل المصاعب بصمت، غير عابئ بما اذا رآه الآخرون ام لا. هكذا، يختلف اسلوب نشاط احدهم عن الآخر، على الرغم من ان كلا منهم يتغلب على نفس المشاق. فاختلاف اسلوب النشاط هو ما يبين اختلاف الطباع. ولا بد من تصوير الشخصية على خشبة المسرح ايضا كما فى الحياة كانسان حى ذى وجه وطابع متميزين.

اذا كان للممثل ان يصور طابع الشخصية على خشبة المسرح بطريقة شاخصة وغير متكررة فلا بد له ان يحدد بصواب خصائصها المميزة الاصيلة ويحولها الى ما يخصه ويختبر عالم الشخصية الداخلى بدقة ويؤدى دورها بما يتفق معه. يجب على الممثل ان يبرز خصائصها الشخصية بصورة حسية فى سياق تمثيله فيما هو يفكر ويتكلم ويتحرك على غرار الشخصية. ولكن لا يجوز الميل الى ابراز خصائص طابع الشخصية وحدها بدعوى اهميتها فى التمثيل. اذا اقتصر على التنويه بجانب واحد من خصائص طابع الشخصية فان هذه الشخصية قد تتحول الى مجرد كائن فردى بعيد عن العصر والعلاقات الاجتماعية.

الطابع متميز لكل شخص لكنه ليس فطريا. يتميز طابع الانسان بالخصائص الشخصية، لانه يتشكل فى سياق النشاط الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية المعقودة من خلاله ويتقيد بالظروف التاريخية والاجتماعية، ولكنه يملك ايضا الخصائص المشتركة للعصر والنظام الاجتماعى والطبقة والامة. ولا ينطوى طابع كل شخص على خصائصه الشخصية المتميزة فحسب، بل على خصائص العصر والنظام الاجتماعى الذى يعيش فيه وكذلك الخصائص العامة للطبقة والامة التى ينتمى اليها.

ومن هنا تطرح ضرورة خلق الطابع النموذجى للشخصيات. ولا بد من اظهار الخصائص العامة لطابع الشخصية من خلال الميزات الفردية. اذا اتضحت بوضوح الخصائص الجوهرية للعصر والمجتمع اللذين تعيشهما الشخصية والطبقة والامة التى

تنتمى اليها فى سياق حياتها، يمكن القول ان طابعها صار نموذجيا.

حينما تغدو الشخصية نموذجية، يمكنها ان تبرز بصورة صادقة وحية وتمثل العصر والطبقة. مهما يكن من امر، اذا اهملنا الخصائص الشخصية واكدنا على الخصائص العامة وحدها فان تصوير الشخصية يتحول الى مفهوم تجريدى ويفقد مصداقيته.

يجب على الممثل ان يبين طابع الشخصية فى سياق تطوره المطرد. لان طابع الانسان ليس ثابتا بل انه يتغير ويتطور باطراد مع تغير العصر والنظام الاجتماعى والحياة.

وبالنظر الى سياق نمو الانسان العادى الى ثورى مثلا، فانه يدرك طبيعة المجتمع الاستغلالى والطبقات الاستغلالية فى بداية الامر، وعلى هذا الاساس يملك الحقد عليها بالتدريج وينمو هذا الحقد الطبقى حتى يصبح عزما على القيام بالثورة. عبر هذا السياق، يشارك فى النضال ضد العدو الطبقى ويتعلم فى اثناء ذلك الاستراتيجية والتكتيك للثورة ويحصل على الخبرات الوافرة ويتحلى بالشيم الروحية والاخلاقية السامية الجديرة بالثوار.

سياق نمو المرأة باك وابنتها بوك سون ومان تشون فى المسرحية الثورية "المزار" يدل بوضوح على سياق تطور طباعهم فى الحياة.

على الممثل ان يحلل بعمق كيف تنمو الشخصية وعبر اية دروب فى الحياة وكيف تتغير فى سياق ذلك شيمها الروحية والاخلاقية ويؤدى تمثيله طبقا لذلك. نظرا لان طابع الشخصية يتكون ويتغير ويتطور فى حياتها الخاصة المتميزة فلا بد للممثل ان يصور سياق نموها على نحو شاخص ومتميز. وخاصة، حينما يوضح تغيرا جديدا يطرأ فى شيم الشخصية الروحية والاخلاقية، يمكن اظهار تطور طابعها بصورة مؤثرة. وعلى الممثل ان يبين تغير مظهر الشخصية الخارجى ايضا مع مرور الزمن، بما يتفق ونموها الروحى. حينئذ فقط، يمكن للممثل ان يبدع تصوير الشخصية الصادق والحى المنسجم داخليا وخارجيا.

ومن اجل تصوير الشخصية بصدق، لا مفر من الوفاء بطلب الحياة ايضا على نحو صحيح.

يمكن القول ان الدراما هى الفن الاشد حياة من بين الفنون المسرحية. تنتشر على خشبة المسرح اللوحات الحياتية كما لو انها واقعية. فلا بد للممثل ان يتحرك ما هو فى الواقع بدلا من اداء "تمثيله" على المسرح. ما لم يعتبر الممثل خشبة المسرح كواقع لا يمكنه ان يصور الشخصية بصدق.

عند الوفاء بطلب الحياة، من المهم ضمان التوافق بين الطابع والوضع والبيئة. لا يمكن للانسان ان يحيا بمعزل عن الطبيعة والمجتمع. والبيئة الطبيعية والظروف الاجتماعية تؤثر فى حياة الانسان ونشاطه. والشخصية المسرحية ايضا تتأثر فى كل لحظة بالبيئة. فالشخصيات والبيئة فى علاقات توافق حيث لا تنفصم احداها عن الاخرى. وعند ضمان الوحدة بين الطابع والوضع والبيئة فقط، يمكن تصوير الشخصية بصدق، بما تقتضيه الحياة. المسألة هى كيف يتم ضمان هذا التوافق وبأى مبدأ. لا ينطوى الوضع والبيئة المنتشرة على خشبة المسرح على الاهمية دون خضوعهما لابراز طابع الشخصية فى اى حال من الاحوال. حينئذ فقط تكون لذلك أهمية.

يجب على الممثل ان يتواءم مع البيئة ويستفيد منها لغرض ابراز طابع الشخصية. وعليه ان يستخدمها بمبادرة منه لابراز عالم الشخصية الداخلى واظهار خلجاته النفسية بدقة. كما ينبغى له ان يبحث عن كل كلام وسلوك وسيماء الشخصية، بما لا غنى عنه بالنسبة لها فى الوضع الناشئ.

ومن اجل الوفاء التام بكل المتطلبات المعروضة فى تصوير الشخصية بصدق، ينبغى على الممثل ان يجيد تمثيله بما يتفق وخصائص المسرحيات. بخلاف السينما، تبان نتيجة التمثيل للعيون مباشرة على خشبة المسرح. وبما ان المتفرجين يرون تمثيل الممثلين ونتائجه مباشرة وهم على مقاعدهم فى المسرح، لا يمكن خداع العيون فى المسرحية بخلاف ما يجرى فى السينما. لا بد للممثل المسرحى ان يتحول تماما الى شخصية يؤدى دورها فى سياق تمثيله. وعليه ان يحوز براعة فى التمثيل.

يؤدى الممثل السينمائى تمثيله فى اغلب الاحوال فى ظروف الحياة الواقعية، لكن الممثل المسرحى يقوم بذلك فى ظروف محدودة على خشبة المسرح المجهزة بالديكور الكاذب. حتى لو امتلك الممثل براعة اداء شخصية، لا يمكنه النجاح فى التمثيل، مالم يكن اداؤه منسجما مع ظروف المسرح. فلا توجد مسرحية دون خشبة المسرح، وكذلك لا يكون الممثل ممثلا ان أهمل ظروف المسرح. فلا بد للممثل المسرحى ان يعامل الديكورات والتجهيزات كأنها اشياء حقيقية وليست نماذج فحسب.

وفى المسرحيات، لا بد لسيماء الممثل وسلوكه ان تبدو كبيرة للعيون للتأكيد على الغرض الاساسى منه، لان خشبة المسرح تبتعد الى حد ما عن المتفرجين ولا يمكن تغيير

هذه المسافة حسب الرغبة بخلاف ما يجرى فى السينما. ومن هنا يعتمد الممثل المسرحى اسلوب التأكيد الفنى فى تمثيله. مهما يكن من امر، لا يجوز له ان يبالغ فى التمثيل. لا بد ان يخضع هذا التأكيد الفنى لزيادة مصداقية تصوير الشخصية فى اى حال من الاحوال.

وينبغى للممثل المسرحى ان يجيد اداء الحوار، اذ هو وسيلة اساسية للتعبير بالنسبة له. وتتوقف مصداقية تصوير الشخصية وحيويته وقيمة الدراما الفنية على جودة الحوار الذى يؤديه الممثل. ليس من المبالغة القول ان نجاح المسرحية يتعلق باسلوب التعبير لدى الممثلين.

الحوار الجيد هو القدرة على التعبير بصدق وبما يتفق مع طابع الشخصية والوضع الماثل.

ومن اجل بلاغة التعبير، ينبغى اعادة ابداعه بطريقة فنية. مهما كان كلام الكاتب بليغا فلا جدوى منه ان اخفق الممثل فى تصويره بصدق. اصلا ان الفصاحة فن ينقل المعنى الحقيقى للكلام بدقة وتأثر. فلا بد للممثل ان يتخذ موقفا سليما حيالها ويصور كل كلمة تصويرا صادقا.

وعليه ان يؤدى كلام الشخصية بما يتفق مع طابعها والوضع القائم. هذا امر مهم فى ضمان مصداقية المسرحية، لان الكلام نفسه قد يستخدم فى معان مختلفة حسب الطابع والوضع.

اذا كان للممثل ان يصور الكلام على هذا النحو، لا بد له ان يدرك عالم الشخصية الداخلى وحياته بعمق ويختبرهما بصدق ويبرز اسلوب كلام الشخصية المتميز. وعليه ان يمحص مليا فيما هو طابع الشخصية وما هو هدف وتطلعات حياتها وما هو الوضع الحالى الذى تعيشه وما هو الحادث الذى خلق ذلك الوضع وما هو موقفها من ذلك الوضع، ويختبرها بصورة كافية. بقدرما يتعمق الاختبار، يمكن للممثل ان يفهم دخيلة الشخصية التى لا يسعها الا ان تعبر عنها فى الوضع الناشئ وعلى هذا الاساس يؤدى الحوار المناسب مع ذلك الوضع.

ومفروض بالممثل ان يعرف كل المعرفة خصائص لغتنا الممتازة ويتقنها ويحاول ابراز مزاياها الرفيعة. هذا شرط هام لابراز شعبية المسرحية وخصائصها القومية، فضلا عن مصداقية تصوير الشخصية. وابراز هذه الخصائص فى حوار الممثل يتيح للشعب التعرف على نماذج اللغة الثقافية، ويدلى باسهام كبير فى تربيته بالوطنية الاشتراكية والاخلاق الشيوعية. ولا بد للممثل ان يساهم فى اغناء حياة الشعب اللغوية والحضارية وفى اشاعة الاجواء الحياتية السليمة فى المجتمع عن طريق تقديم حوارات ذات مستوى عال ورفيع.

وعلى الممثل الذى يبدع طابع الانسان ويسهم فى تربية الشعب من خلال الحوار ان يكون بارعا فى اللغة بما لا يقبل الشك.

التصوير الصادق للانسان الذى يثير تعاطف الناس ويبقى طويلا فى ذاكرتهم يتم ابداعه بجهود الممثلين. فان تحول الممثل الى مبدع حقيقى لطابع الانسان يتوقف كليا على جهوده الذاتية. فالممثل الذى يجهد ويستقصى بعناد هو وحده قادر على التحول الى مبدع حقيقى لطابع الانسان.

٣) فن الديكور فى المسرحيات مجسم ومتحرك

فى سياق احداث تحول فى المسرحيات، ادخلنا نجاحات فن الديكور المجسم والمتحرك المكتسبة فى الاوبرا على غرار "بحر من الدماء" بصورة مبدعة وبما يتفق وخصائصها. اللوحات المجسمة التى تحتوى على مشاهد الحياة المتعددة الجوانب والتى تتبدل دون انقطاع مع انسياب الدراما على خشبة المسرح فريدة لم يكن بالوسع مشاهدتها فى المسرحيات القديمة.

حقا ان فن الديكور فى المسرحيات على غرار "المزار" مجسم ومتحرك ومتميز بالواقعية ولا يتطابق مع مطلب الحياة ومشاعر الشعب الجمالية فحسب، بل مع خصائص المسرحيات ايضا. تغلب هذا الفن على محدودية الديكور المسرحى القديم الذى يقتصر على وصف البيئة وتمكن من تصوير وجوه الشخصيات وحياتها كما هى فى الواقع، فلا بد من تطبيق هذا المبدأ بثبات لنرفع مستوى المسرحيات الفكرى والفنى باكثر.

يتطلب الديكور المجسم والمتحرك ان تساهم كل اللوحات مساهمة ايجابية فى ابراز طباع الشخصيات مع اظهار بيئة حياتها فى آن واحد.

وصف البيئة فى الاعمال الادبية والفنية لا يساهم فى اظهار معالم الطبيعة والمجتمع فحسب، بل يحافظ على مفعوله مع وصف طباع الشخصيات ايضا. اذا اجيد وصف البيئة عند ابداع طابع الشخصية، يمكن اظهار عالمها الداخلى بصورة اكثر عمقا وسعة، وابراز تصويرها بصورة مؤثرة. يمكن القول ان الرواية قد بلغت شأوا ابعد من الفنون الاخرى

فى وصف البيئة لابداع طباع الشخصيات، كما تستخدم السينما نفس ذلك الاسلوب. لكن المسرحيات لم تستخدم هذه الامكانية كثيرا فى ابداع طباع الشخصيات فى الماضى. لان الديكور المسرحى القديم كان ثابتا ومسطحا، فقد اقتصر على اظهار البيئة والوضع والجو التى تدور فيها حادثة واحدة من فصل او مشهد واحد، ولم يساهم كثيرا فى ايضاح عالم الشخصية الداخلى. ففى المسرحيات القديمة كانت الديكورات ثابتة ومتوقفة، بغض النظر عن ابتهاج الشخصية او حزنها. بالديكورات الفنية غير المتكيفة مع تغير مشاعر الشخصيات، لم يكن ممكنا الوفاء بمتطلبات المسرحيات الجديدة. فقد حرصت على تجديد الديكورات المسرحية التى كانت تقتصر على اظهار بيئة حياة الشخصيات، بما يتفق ومقتضيات علم سلوك الانسان للمسرحيات الجديدة، فى فترة احداث تحول على هذا الميدان.

ديكورات المسرحيات على غرار "المزار" لا تقتصر على خلق وضع لازم لسلوك الشخصيات فقط بل تظهر عالمها الداخلى بعمق.

مثال طيب على ذلك هو الديكور فى مشهد الذروة فى المسرحية الثورية "المزار"، حين تهدم ام بوك سون المزار بالهراوة بعد ان ادركت، بمساعدة شباب القرية مثل دولشاى، انها عاشت حتى ذلك الحين منخدعة باكاذيب الاقطاعى وعمدة القرية والعرافة وان بؤسها لا يعزى الى سوء حظها بل لانها كانت تعبد اله المزار، واذا بالمزار والاشجار والصخور القائمة بجوانبه تختفى ويحل محلها منظر جديد تماما. رغم ان هذا الامر لا يمكن وقوعه فى الواقع، الا ان المتفرجين يتقبلون بتأثر هذا التغير الاعجوبى، ذلك لان تصوير الديكورات هذا يتفق مع منطق تطور طابع ام بوك سون التى اعيدت ولادتها كانسان جديد متخلصة من قيود الخرافة، بعد ان عاشت طول حياتها منخدعة بالمستغلين مثل الاقطاعى وعمدة القرية متحسرة على سوء حظها. يدل هنا فن الديكور بجلاء على مدى القدرة المدهشة التى يظهرها الانسان حين توعى فكريا وطبقيا حتى يحمل نزوعا الى الاستقلالية للتمسك بمصير نفسه بيده وصنعه بقوته الذاتية.

مدى نجاعة استعمال الامكانيات التصويرية المتوفرة لفن الديكور المجسم والمتحرك فى ابداع المسرحيات على غرار "المزار" مرهون كلية بالرسام. على الديكور فى المسرحية ان يساير خط سلوك البطل من البداية الى النهاية، ليخلق بيئة حياته ويظهر

عالمه الداخلى ايضا. ان اقتصر الرسام على استخدام الديكور لاظهار بيئة الحياة وحدها دون اخضاعه لخلق طابع الشخصية، يقع فى محض الموضوعاتية، وبالعكس، ان استخدمه لتصوير طابع الشخصية فقط، يقع فى النزعة الذاتية التى تستهين بمنطق الحياة الموضوعى وتهدم التناسق بين الطابع والبيئة وتؤكد على الرأى الذاتى وحده. فلا بد لفن الديكور ان يخدم وصف البيئة وتصوير الطباع على السواء. ومن خلال الديكور، ينبغى على الرسام ان يوضح طباع الشخصيات فيما يبين ملامح العصر والمجتمع والمناظر الطبيعية. وعليه ان يتخلص من العادة السابقة فى حصر بيئة الحياة فى عدة فصول او مشاهد ثابتة، ويرسم اللوحات المتنوعة التى تبين بيئة حياة البطل وتظهر عالمه الداخلى مسايرا مع خط سلوكه، ويربطها ربطا وثيقا بعضا ببعض لتشكل انسيابا تشكيليا واحدا يبين من البداية الى النهاية سياق تطور الحياة ونمو البطل.

يتطلب فن الديكور المجسم والمتحرك مواصلة تبديل المناظر وجعل اللوحات تنساب متتابعة. هذا امر لا غنى عنه لمواصلة مسار الدراما وعرض كثير من المحتويات فى وقت قصير.

ففى المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" تنساب المناظر دون انقطاع، بحيث يمكن عرض المحتويات المعقدة والضخمة كلها دون ناقصة ومنها مناظر سيؤول وتشينتاو الشمالية ولاهاى لمدة ساعتين فقط. اذا اريد عرض كلها فى شكل مسرحيات قديمة فقد يستغرق ٣ الى ٤ ساعات.

عند تبدل المناظر بشكل منساب، لا بد ان يكون الامر طبيعيا لكى لا يشعر المتفرجون بتغيرها وبحيث يمكن الحفاظ على عناصر تشويقهم. يستهدف تبدلها الانسيابى بحد ذاته حفظ مسار الحياة طبيعيا مع مواصلة حبل مشاعر المتفرجين دون انقطاع. مواصلة تشويق المتفرجين امر لا غنى عنه لزيادة تأثير الدراما الوجدانى.

عندما تتبدل المناظر تتغير معها التجهيزات واللوحات الخلفية ايضا، ولكن لا بد لكل منها ان يشكل لوحة منسجمة واحدة. ضمان التكامل المرئى للوحات بمجملها مع تبدل المناظر فى لمحة البصر هو احدى الوسائل الاساسية لابراز مصداقية التصوير المسرحى ورفع قيمته الفنية. عند التفكير فى تصوير المناظر، يجب على الرسام ان يدرس طريقة ترابط اللوحات بانسجام مع تبدلها بشكل منساب. وعليه ان يملك قدرة على ادراك الحياة

وتصويرها ضمن الحركة المستمرة مثلما يفعل المخرج السينمائى. عند التفكير فى فن الديكور المجسم والمتحرك، عليه ان يحسب حسابا كافيا الشروط التقنية للتوافق بين التجهيزات والستائر الخلفية بسهولة.

فى فن ديكور المسرحيات على غرار "المزار"، يجب انجاز المهام الصعبة والمعقدة الناشئة فى ممارسة الابداع بالاعتماد على النجاحات العلمية والتقنية الحديثة.

ومفروض بالرسام ان يصور اللوحات المسرحية تصويرا مجسما، ليس لاظهار طابع الشخصية ضمن تغير وتطور فحسب، بل لاظهاره على نطاق واسع من مختلف الزوايا المرئية. وتصوير اللوحات المسرحية المجسمة أمر لا غنى عنه لعرض الحياة على خشبة المسرح بصورة طبيعية كما هى فى الواقع وابراز طابع الشخصية من مختلف النواحى واجتذاب المتفرجين الى اعماق العالم الدرامى.

يجب على الرسام ان يتخلص بجرأة من البنية الدرامية المسطحة القديمة وينسخ الاشياء بحرية من الزوايا المرئية المختلفة، ويصف شكلها ولونها وكل تفاصيلها كما هى عليه فى الواقع، ويحقق التوافق التام بينها. الطابع التشكيلى او المجسم فى تصوير الفنون الجميلة يستند الى الاشياء القائمة فى الواقع ولا يحصل هذا الطابع الا على اساس التوافق بينها.

تستخدم مختلف الوسائل والطرق التصويرية لجعل الديكور مجسما ومتحركا. فمن واجب الرسام ان يستخدمها بصورة موحدة ومنسقة على اساس مبدأ وصف طابع الشخصية وحياتها بصورة صادقة وحية ومستفيضة.

ويجب ابداع فن الديكور المجسم والمتحرك بما يتفق وخصائص المسرحيات.

وقد صار من الظواهر الاعتيادية اليوم فى قطاع فن الديكور ان يكون الديكور متحركا. بدأ فن الديكور المجسم والمتحرك فى الاوبرا "بحر من الدماء"، وعمم فى المسرحيات ومختلف الاشكال المسرحية الاخرى على نطاق واسع. وفى هذا الظرف، يطرح ابداع فن الديكور المجسم والمتحرك بما يتفق وخصائص كل شكل من الاشكال الفنية كمسألة بالغة الاهمية. وحسب كيفية حل هذه المسألة، يتقرر مدى اهمية فن الديكور فى كل من الاشكال الفنية.

رغم ان كلا الدراما والفنون الجميلة تنتميان الى الفنون المرئية لكن كلا منهما يتميز بخصائص متباينة. فالدراما تعكس الحياة بصورة جامعة ضمن تغير الزمان لكن الفنون

الجميلة تعكس جزءا من الحياة فى حالته المتوقفة. فى المسرحيات القديمة، كانت التجهيزات والستائر الخلفية ثابتة على وجه التقريب بينما تتغير وتتطور الحياة مع مرور الزمن. وبما ان تلك الاشياء لم تدعم الحياة المتغيرة والمتطورة للشخصية، لم تبد حياتها طبيعية كما هو الحال فى المسرحيات القديمة. لقد حلت هذه المسألة حلا رائعا بادخال فن الديكور المجسم والمتحرك نتيجة لاحداث تحولات فى المسرحيات.

فن الديكور فى المسرحيات هو احدى وسائل ابداع التصوير. فلا بد له ان يخضع لما تقتضيه المسرحيات ويتم ابداعه بما يتفق وخصائصها التصويرية. وعلى تصوير فن الديكور ان يتغير ويتطور مثل عناصر التصوير الاخرى التى تتغير وتتطور تمشيا مع خط سلوك الشخصيات. وفن الديكور المجسم والمتحرك هو الذى يحقق ذلك المطلب.

لا يجوز ادخال فن الديكور المجسم والمتحرك الخاص بالاوبرا فى المسرحيات كما هو عليه بدعوى انه جيد. رغم ان المسرحيات والاوبرا فن مسرحى جامع، الا ان لكل منهما خصائص متباينة. نفس الشىء ينطبق على فن الديكور ايضا.

نظرا لان الدراما اكثر الفنون حياة من بين الفنون المسرحية، فان كلام وسلوك الشخصيات فى المسرحيات يجسدان الحياة الواقعية. والشىء نفسه ينطبق على الاحداث الجارية على خشبة المسرح. ومن هنا، لا بد لتصوير فن الديكور المسرحى ايضا، شأنه شأن كل عناصر التصوير الاخرى، ان يكون واقعيا، لكى يكون صادقا بما يتفق مع خصائص المسرحيات ومطالبها.

اولا، عند تشكيل خشبة المسرح، يجب على فن الديكور ان يكون مستوحى من الحياة مما يوحى بالواقع.

فى الاوبرا او القصة الغنائية الراقصة، يترك فى الجزء الامامى من خشبة المسرح فراغ واسع دون وضع كثير من التجهيزات فيه على العموم. وذلك من اجل ضمان حرية حركة الراقصين وافراد الغناء الجماعى فى التردد على خشبة المسرح لاداء واجبهم. ولخدعة العيون التى ترى هذا الفراغ، توضع كثير من التجهيزات التى تضفى الزينة على جانبى خشبة المسرح. ولكن فى المسرحيات لا حاجة الى ذلك الفراغ ولا الى مختلف التجهيزات مثل الازهار الجميلة، التى تغطى جانبى خشبة المسرح. عند تشكيل الفراغ على خشبة المسرح فى المسرحيات، يجب تجنب الصفة التجريدية والنمطية والنزوع الى

الواقعية الحياتية. لا بد لكل سطوح الارض والفراغ على خشبة المسرح فى المسرحيات ان تتشكل مما يوحى بالواقع فى الحياة. ليس هذا فحسب، بل ان كل التجهيزات والديكورات والمكياج والملابس والاكسسوار توحى بالواقع فى الحياة.

لا يجوز تجميل الحياة وتنميقها فى تصوير الديكورات المسرحية. نجد من حين لآخر هذا الاتجاه فى الاعمال الدرامية التى تتناول الواقع الاشتراكى او الحوادث التاريخية. هذا ما لا يجوز كذلك. تجميل الحياة وتنميقها ايضا سيء الى جانب تصويرها تحجيميا. اذ ان ذلك ميل مضر للغاية يجمل المظهر الخارجى فقط دون ايضاح الجوهر ويشوه مصداقية الحياة ويضعف وظائف الفن الافهامية والتربوية. تكمن قوة الفن الحقيقية فى ايضاح حقيقة الحياة. فمن الطبيعى ان تكون المصداقية مفهومة ومفضلة لدى الجميع. وهذا هو السبب فى اننا نقول ان المصداقية هى حياة الفن. فلا بد للمبدع ان ينبذ بحزم الميل الى تجميل الحياة وتنميقها بصورة مصطنعة.

ولا بد للمكياج ان يكون واقعيا، فضلا عن الديكورات والستائر الخلفية والملابس وادوات التمثيل. حينئذ فقط، يمكن ان تكون الشخصيات طبيعية كما فى الواقع وتكون الديكورات والستائر الخلفية والملابس وادوات التمثيل ايضا اكثر مصداقية.

ولكن لا يجوز، بدعوى ابداع تصوير فن الديكور فى المسرحيات لايحاء ما فى الواقع، نسخ الاشياء بصورة آلية مثل التقاط الصور الفوتوغرافية وعرضها فى حالة طبيعية. لان ذلك سبيل الى النزعة التسجيلية والطبيعية. هذا اتجاه لا بد من تجنبه تماما فى ابداع الاعمال الادبية والفنية.

يجب على فن الديكورات المسرحية ان تفوح منه روائح العصر والحياة لكى يحس المتفرجون بملامح العصر المعنى ويروا الحياة والانسان فى ذلك العصر حتى من خلال لوحة مسرحية واحدة. اللوحة المسرحية التى تبرز موضوع الدراما وفكرها هى نتاج الاستقصاء الجدى للرسام وقدرته الابداعية المحنكة.

يشاهد الانسان لوحة الرسم للتمتع بجمالها. وتكمن قوة الرسم فى جعل الانسان يستغرق فى التفكير. لوحة الرسم المشهورة هى التى تجعل الانسان يحس بالمعنى العميق ويعمق تفكيره كلما يشاهدها. نظرا لان الفنون الجميلة تجعل الانسان يرى فى الامر الواحد عشرة او مئة حدث وحدث، لا بد للرسام ان يدرس ويفكر بعمق اكثر من غيره

ويفتح ازهار مواهبه. من خلال تفكير الرسام واستقصائه، تزداد القيمة الفكرية والفنية للمسرحيات ويتم ابداع تصوير رائع لفن الديكور يثير اعجاب الناس.

٤) الموسيقى المسرحية وسيلة هامة لتصوير الدراما

ادخال الموسيقى فى المسرحيات هو احد اكبر النجاحات التى تم احرازها فى سياق احداث التحولات فى المسرحيات.

مسألة امتزاج المسرحيات بالموسيقى كانت موضع جدل منذ زمن طويل، لكنها لم تشهد حلا مرجوا الا فى سياق تطبيق الافكار الادبية والفنية المستقلة التى ابدعها الزعيم العظيم فى قطاع الفنون المسرحية، تلك الافكار التى تتطلب حل كل المسائل الناشئة فى ابداع المسرحيات على اساس مبدأ يتلخص فى رؤية ومعاملة تلك المسائل باتخاذ الانسان محورا لها وخدمته. اذا تطلب العصر وجماهير الشعب امتزاج المسرحيات بالموسيقى، يجب ادخال الموسيقى فيها دون تقيد باية صيغ جاهزة او اشكال مسبقة. هذه هى رؤيتنا المستقلة وموقفنا الرئيسى حيال المسرحيات. لكى تبدى المسرحيات عالم التصوير المتنوع والغنى بما يتفق والاحساس المعاصر بالجمال، يجب ادخال الموسيقى فيها، اذ انها وسيلة مقتدرة تكشف افكار الانسان ومشاعره الدقيقة وتغير خلجاته الذهنية التى يصعب على الفنون الاخرى وصفها. تبين التجربة ان الموسيقى تدر عائدا كبيرا، اذا اجيد استخدامها بما يتفق وخصائص المسرحيات.

فادخال الموسيقى امر لا غنى عنه لتزويد المسرحيات بكل ملامح الفن الجامع واظهار قدرتها دون تحفظ. وفى السينما، تبين الاغنية عالم مشاعر البطل دون تغنيه مباشرة حينا، وحينا آخر تصاحب الموسيقى مشهد الحوار والسلوك لاظهار مضمونها حيا مما يترك انطباعات عميقة ويجعل المشاهدين غارقين فى عالم الدراما. ومادامت المسرحيات ايضا فنا جامعا، شأنها شأن السينما، يكون امتزاج الموسيقى بها امرا طبيعيا. فبادخال الموسيقى فى المسرحيات على اساس الافكار الادبية والفنية المستقلة، زودناها بكل ملامحها الجديرة بفن جامع ورفعنا وظيفتها الى ابعد حد. وعلى ذلك، اصبحت

الموسيقى عنصرا ضروريا من عناصر التصوير فى المسرحيات على غرار "المزار" ووسيلة مقتدرة لتصوير الدراما تضمن المستوى الفكرى والفنى الرفيع والتشويق الوجدانى.

ففى هذه المسرحيات تبرز الموسيقى طابع البطل وفكره الرئيسى من الناحية الوجدانية.

يتم تصوير طابع البطل من خلال الحوار والفعل اساسا فى المسرحيات. ومع ذلك، فان عالم مشاعر الانسان، عالمه الداخلى، اعمق وادق واغنى مما يعبر عنه بالحوار والفعل، اذ يصعب عليهما وحدهما عرض العالم الداخلى الغنى للانسان بصورة كافية. لكن الموسيقى تؤدى دورا هاما على هذا الصعيد، اذ انها تصف وصفا وجدانيا مؤثرا عالم الشخصيات الداخلى الغنى الذى لا يمكن وصفه بالحوار والفعل.

يمكننا ان نعرف جيدا اهمية دور الموسيقى فى ابراز طباع الشخصيات بعمق ودقة وجدانيا، من خلال "اغنية دولشاى" فى مقدمة الفصل الاول من المسرحية الثورية "المزار" والاغنية التى تؤديها الاوركسترا والبانغتشانغ بعنوان "الام والابنة المسكينتان تبتهلتان باكيتين" فى المشهد الاخير من نفس الفصل. لا يوجد فى هذه المسرحية حوار يتحدث عن تاريخ حياة دولشاى، ما عدا كلمات الاغنية التى تقول انه غلام خادم يعانى الاهانة لكنه وعى ظروف حياته بعد دراسته فى المدرسة المسائية. لكن المشاهدين يشعرون مباشرة بمجرد الاستماع الى هذه الاغنية لماذا يعمل هذا الغلام على توريط الاقطاعى وعمدة القرية والعرافة الساحرة والمبشرة المسيحية والراهب البوذى والحاق الدمار بهم. وبعد ذلك، تردد "اغنية دولشاى" فى اجزاء هامة من الدراما بكلمات مختلفة لتبرز بعمق طابع البطل الذكى والشجاع وطيب القلب ووضوح رؤيته وعالمه الداخلى ورقة عواطفه.

تكون الموسيقى فى المسرحيات على غرار "المزار" وسيلة هامة تميز لون العمل تمييزا وجدانيا. وبادخال الموسيقى فى المسرحية يمكن ابراز لون العمل بصورة اكثر، اذ انها تساعد مساعدة كبيرة فى تمييز لون العمل لانها تبرز لون الحياة الاصلى ابرازا وجدانيا حيا بانغام عميقة الانطباع واصوات منسجمة متنوعة. فى الحقيقة اننا تلقينا مساعدة كبيرة فى حل مسألة لون العمل بادخال الموسيقى فى سياق نقل المسرحية الثورية

من الرائعة الكلاسيكية الخالدة "المزار" على المسرح. اذا سمعت "اغنية دولشاى" فى بداية الفصل الاول فانك تحس بان هذه المسرحية ساخرة لانها تردد بالحان ساخرة مختلطة بلهجة التهكم، ولكن الالحان التى تؤديها الاوركسترا والبانغتشانغ فى المشهد الاخير من هذا الفصل تجعلك تحس بانها ليست مجرد مسرحية ساخرة بل انها تبين دراميا ووجدانيا حياة الناس البؤساء المستغلين والمهانين مثل الام باك وابنتها بوك سون وتطلعاتهم الى الغد. هكذا فان الاغانى المتميزة بتدرجاتها الساخرة والوجدانية التى تتردد فى مقدمة المسرحية، يتضح انها مسرحية ذات لون متميز يمتزج فيها شىء ساخر بشىء درامى. وبخلاف ذلك، تلمح الاغنية الحزينة والمهيبة التى تتردد فى مقدمة المسرحية الثورية "دماء فى مؤتمر دولى" بعنوان "قولى يا كوريا" الى ان هذه المسرحية تتميز بلون مأسوى يبين مصير البطل لى جون الذى كرس نفسه فى النضال من اجل استعادة السيادة الوطنية.

تبعث الموسيقى فى المسرحيات على غرار "المزار" جو الدراما الوجدانى بالحانها المتنوعة وتجعل اداء الممثل طبيعيا.

وتوفير الجو الوجدانى فى العمل الدرامى يستأثر بأهمية كبيرة فى ابراز طباع الشخصيات وتعميق فكره الرئيسى وجعل جماهير المشاهدين غارقين فى العالم الدرامى، يحدوهم التشويق الفنى.

ومن اجل اثارة النوازع الوجدانية والتشويق فى العمل الدرامى، من المستحسن مصاحبة الموسيقى فى المناسبات الهامة للدراما، الى جانب الارتقاء بمستوى الحوار والسلوك. اذا صدحت الموسيقى المتميزة التى تبرز طابع الشخصية، وتوالفت مع وضع الدراما فى المناسبات الدرامية الهامة، يمكن اظهار الافكار والمشاعر الغنية وتغير الحالة النفسية الدقيقة التى يشوبها الحوار والفعل واثارة المزيد من التشويق والوجدان.

والموسيقى تساعد الممثلين الى حد كبير لاداء تمثيلهم فى المسرحية. اذا اراد الممثل ان يبرع فى تمثيله، لا بد له ان ينفذ الى اعماق مشاعر الشخصية التى يؤدى دورها. هذا يتطلب منه ان يقبل افكار الشخصية ومشاعرها من كل قلبه ويجعلها شيئا خاصا به. وهنا، فان الموسيقى تساعد الممثل على اختبار افكار الشخصية ومشاعرها، مما يجعله يستغرق بسهولة فى عالم مشاعرها، بحيث يمكن له ان يؤدى تمثيله بصدق وطبيعيا على انغام الموسيقى.

ولكن، اذا صدحت الموسيقى بغير ان تتفق ومنطق تطور الطابع وبدون الشروط الحياتية المقدمة والاستعداد المسبق، بدعوى الوجوب بترديد الموسيقى فى الفراغ بين السلوك والانسياب الدرامى، تشتت جو الدراما وصعب على الممثل ان يستغرق فى عالم مشاعر الشخصية. ففى المسرحيات، يجب توفير حالة الدراما بما فيه الكفاية بواسطة الاوركسترا بحيث يمكن للممثل ان يستغرق فى عالم مشاعر الشخصية بصورة طبيعية، ومن بعد يجب ترديد الاغانى بواسطة البانغتشانغ بما يتفق والمناسبة الدرامية. حينئذ فقط، يمكن ضمان مصداقية التمثيل بامتزاج الموسيقى به وتشكل الموسيقى والتمثيل تصويرا وجدانيا منسجما واحدا مما يجعل المشاهدين يستغرقون فى عالم الدراما.

فى المسرحيات على غرار "المزار"، تجعل الموسيقى الانسياب الدرامى يتواتر وجدانيا وتحث على تطور الدراما وتغرق المشاهدين فى التشويق تباعا من البداية حتى النهاية مما يدفعهم فى عالم الدراما. هذا احد اكبر مطالب ابداع تصوير المسرحيات. تواتر الوجدان والتشويق الدرامى دون توقف امر لا غنى عنه لجعل المشاهدين يستغرقون فى عالم الدراما بعمق. لكن ذلك لم يتحقق فى المسرحيات القديمة، لانه كان لا بد من تعتيم المسرح واثارة جلبة لتبديل الديكور كلما انتهى فصل.

فمن اجل تواتر التشويق الدرامى دون توقف، يجب الاستمرار فى الوجدان الدرامى دون توقف عند تغير الفصول فى آن واحد مع تسريع تغير المسرح. بواسطة العلوم والتكنولوجيا الحديثة، يمكن تغيير المسرح بسرعة حتى لا تحدث فسحة من الوقت بين مشهد وآخر، ولكن من الصعب الاستمرار فى الوجدان والتشويق. فلا بد لهذا الغرض من اجادة استخدام الموسيقى بواسطة الاوركسترا او البانغتشانغ بما يتفق مع مضمون المشهد وخصائص تغيير المسرح. هذه الموسيقى التى تؤدى دور همزة الوصل تجعل المشاهدين يتوقعون الاحداث الجارية فى المشهد التالى ومصير الشخصيات فيه وتدفع بقوة تطور الدراما فيما هى تحافظ على مفعولها لتوفير مناسبة درامية جديدة.

ادخال الموسيقى فى المسرحيات يستأثر بأهمية كبيرة فى تصوير الانسان وحياته ليس باسلوب درامى فقط بل باسلوب وجدانى وقصصى ايضا. ان الاسلوب الاساسى لتصوير الانسان وحياته فى المسرحيات هو الاسلوب الدرامى. ففى المسرحيات تتضح افكار الكاتب ودعوته من خلال حوار الشخصيات، والقصة العميقة التى لا يمكن للشخصية ان تتحدث

عنها تنقل الى المشاهدين من خلال مناجاتها او السرد القصصى لشخصية اخرى. ولكن بادخال الموسيقى فى المسرحيات، يمكن التعبير الحر عن دعوة الكاتب وعما لم تستطع الشخصية ان تقوله من القصص العميقة ايضا من خلال البانغتشانغ. هكذا، تفسح الموسيقى طريقا واسعا لوصف الانسان وحياته باسلوب وجدانى وقصصى.

مهما تكن الموسيقى وسيلة رائعة للتصوير فى المسرحيات، الا انها لا تدر عائدا الا اذا اجيد استخدامها بما يتفق وخصائص المسرحيات. لا يجوز استخدام الموسيقى فى المسرحيات كما فى الاوبرا او السينما، لان لكل منها خصائص اصيلة وقوانين تصوير. فلا تنفع الموسيقى الا عند استخدامها بما يتفق وتلك الخصائص والقوانين فى المسرحيات ايضا.

ينبغى استخدام الموسيقى فى المسرحيات فى اتجاه ابراز افضلية المسرحيات والتغلب على محدوديتها. فى بداية احداث تحول فى المسرحيات، حاول احدهم ادخال جوقة الغناء الجماعى والفرقة الاوركسترالية فى المسرحية وسعى آخر لاثارة الجو عن طريق ادخال بعض المقاطع الموسيقية السابقة المسجلة فيها على غرار اسلوب البلدان الاخرى. اذا اريد الاستفادة من جوقة الغناء الجماعى والفرقة الاوركسترالية فى المسرحية، فمن الافضل ان نسميها اوبرا وليست مسرحية. وبادخال بعض المقاطع السابقة المسجلة، يمكن طبعا اثارة الجو فى بعض المشاهد، لكنه لا يساعد كثيرا فى تعميق الفكر الرئيسى وابراز طابع الشخصية ودفع الدراما بقوة الى الامام.

ولاستخدام الموسيقى فى المسرحية فى اتجاه ابراز افضلية المسرحية والتغلب على محدوديتها، يجب الارتياد الى عالم الموسيقى الجديد الذى يتلاءم مع خصائص شكل المسرحية وابداع طريقة تأليف الموسيقى الدرامية الجديدة التى تتفق وقوانين تصوير المسرحية.

ومن المهم الاستفادة الجيدة من البانغتشانغ بما يتفق مع خصائص المسرحية. اذ انها شكل غنائى مناسب تماما مع خصائص المسرحية. فلا بد لها ان تكون شكلا رئيسيا للموسيقى المسرحية. ولكن لا يجوز استخدامها كما فى الاوبرا، اذ ان الاوبرا فن توجد فيه الدراما داخل الاغانى والعكس بالعكس. ولذلك، كلما استخدمت البانغتشانغ فيها على نحو جيد بمختلف الاشكال احاديا او لعدة مغنين او جماعيا، كلما تنتعش الموسيقى والدراما. وبخلاف ذلك فان المسرحية فن توجد الدراما فيه داخل الحوار والفعل والعكس بالعكس. ولذا، اذا تم ادخال اشكال البانغتشانغ جزافا بغض النظر عن خصائص المسرحية، فان

الحوار والفعل يتعرضان للعوائق ولا تنتعش الدراما. ولتواتر الدراما بالحوار والفعل، من المستحسن استخدام البانغتشانغ على شكل الغناء الفردى ليتردد مقطع قصير. ففى المناسبة الدرامية الهامة التى يجرى فيها الفعل فقط دون حوار، يجب ترديد البانغتشانغ على شكل غناء فردى يتلاءم مع لون الدراما ومضمون المشهد ولكن بمقطع واحد فقط حتى لا يطول الغناء. حينئذ يمكن بروز فعل الشخصية ومتابعة انسياب الدراما وجدانيا. ويمكن استخدام البانغتشانغ على شكل غناء جماعى او غناء عدة اشخاص ايضا، فضلا عن غناء فردى. ولكن فى تلك الحالة، يجب اجادة استخدامها حتى لا تخالف خصائص المسرحيات.

لا يجوز استخدام البانغتشانغ وحدها تكرارا بدعوى انها طريقة تصويرية رائعة بل يجب امتزاجها جيدا بالاوركسترا. اذ ان الاوركسترا وسيلة تصويرية رائعة تؤدى دورا هاما فى بعث الجو الوجدانى للمسرحية. اذا صدحت الاوركسترا فى الفسح من الانسياب الدرامى او عند تحول المشهد، يمكن تواتر الوجدان والتشويق دون توقف واجتذاب المشاهدين الى عالم الدراما مستغرقين فى التشويق الكبير. وبالعكس، اذا صدحت الاوركسترا عند احتدام العداء والصراع بين الشخصيات وبلوغ افكار البطل ومشاعره اوجها، يمكن ابراز عوالمها الداخلية والتحريض على الدراما بقوة.

ويتعين على الملحن ان يجيد تلحين اغانى المسرحية. ان أهملت الاغانى بدعوى ان الحوار اساس فى المسرحية، فلا فائدة فى ادخال الموسيقى فى المسرحية. كما لا يجوز لاغانى المسرحية ان تقتصر على الاسهام فى انعاش الدراما فقط، بل عليها ان تكون اغانى رائعة يحب الناس ترديدها. حتى اذا اردنا ابداع عدد كبير من المسرحيات التى تعكس الواقع الاشتراكى فى المستقبل، يجب اجادة تأليف اغانى المسرحيات على اساس الالحان القومية بما يتفق والاحساس المعاصر بالجمال. الاغانى الجيدة هى الاغانى المصقولة موسيقيا والمناسبة مع خصائص المسرحية ايضا.

تواجه اليوم ميدان الفنون المسرحية المهمة الثقيلة لكنها المشرفة لتوطيد النجاحات والتجارب المكتسبة فى سياق احداث تحولات فى المسرحيات وابداع عدد اكبر من المسرحيات ذات المستوى الفكرى والفنى الرفيع على غرار "المزار" على اساسها والاسهام بذلك لانجاز قضية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

طالما ان قطاع الفنون المسرحية حقق بنجاح العمل لاعادة عرض المسرحيات

الثورية الخمس من الروائع الكلاسيكية الخالدة التى تم ابداعها وعرضها فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، ينبغى عليه الآن ان يركز جهوده لابداع الاعمال المستوحاة من مآثر الحزب والزعيم الثورية وروح الاعتزاز بامتنا ووضعها فى المقام الاول وتفوق النظام الاشتراكى والتى تصور الطبقة العاملة.

وسيكون من المستحسن ايضا اعادة تعديل الاعمال الممتازة التى ابدعت سابقا واسهمت فى تربية الشغيلة على غرار مسرحية "المزار".

عند ابداع عدد كبير من المسرحيات الرائعة، يتعين عرضها فى الداخل والخارج على نطاق واسع ليعرف كثير من الناس تفوق هذا النوع من المسرحيات التى تم ابداعها فى عصر حزب العمل.

يجب على العاملين فى ميدان الادب والفن ابداع المزيد من المسرحيات الثورية على غرارنا فى المستقبل، رافعين عاليا راية فكرة زوتشيه باستمرار.

فلنحيا ونناضل جميعا بروح الابطال

حديث مع الكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٥ ايار ١٩٨٨

ان العام الحالى عام بالغ الدلالة، اذ يوافق الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية والذكرى الخامسة والثلاثين لانتصار حرب التحرير الوطنية.

نحن نعتزم عقد مؤتمر وطنى كبير للابطال بهذه المناسبة مستهدفين هذه المرة المضى قدما فى دفع قضية زوتشيه الثورية على نحو مظفر، وذلك بمواصلة احداث نهوض عارم فى الثورة والبناء، جريا على تقاليد نضال شعبنا البطولى، رافعين راية الثورة اعلى فاعلى.

ما ان وضعت حرب التحرير الوطنية اوزارها حتى دعا الزعيم العظيم الى عقد المؤتمر الوطنى لابطال المعارك، واهاب بأفراد جيشنا الشعبى وأبناء شعبنا بقوة ان يستمروا فى صنع المآثر البطولية فى النضال دفاعا عن الوطن وفى إعادة الإعمار والبناء ما بعد الحرب، بتلك الروح وبتلك العزيمة اللتين قهرا بهما الامبريالية الامريكية. اول مؤتمر للابطال عقد قبل ٣٥ سنة وكان له دور عظيم فى تخطى ما حف بشعبنا من مصاعب ومحن يومها على نحو مظفر، باظهاره روح البطولة الجماعية.

وان المؤتمر الوطنى للابطال، الذى سينعقد هذه المرة سيكون مناسبة تاريخية تستنهض بقوة الشعب بأسره الى نضال بطولى جديد لاحراز الانتصار الكامل للاشتراكية وتقريب يوم توحيد الوطن.

ان ثورتنا اليوم تلج مرحلة هامة.

حتى الآن، قام شعبنا بعمل جبار فى البناء الاشتراكى، مثابرا على النضال الشاق تحت قيادة الحزب. واذا ما صعدنا من النضال باستمرار بحيث ننجز الخطة السباعية الثالثة بنجاح، ففى مقدورنا ان نظهر تفوق النظام الاشتراكى فى بلادنا على اوسع مدى، ونحدث انعطافات حاسمة فى النضال لتحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية.

هذا والشعب الكورى الجنوبى يناضل ضد الولايات المتحدة والفاشية بعزيمة صلبة فى الوقت الحاضر فى سبيل الاستقلالية ونشر الديمقراطية ومن اجل توحيد الوطن. ان النزوع الى توحيد الوطن بالقوى المتضافرة مع الشعب فى الشطر الشمالى يتصاعد اليوم اكثر من ذى قبل بين اوساط الطلبة الشباب والجموع الغفيرة من افراد الشعب فى جنوبى كوريا الذين ادركوا حقيقة فكرة زوتشيه. هذا دليل على ان الظروف المؤاتية لتوحيد الوطن آخذة بالنضوج. فاذا ما عملنا على تسريع بناء الاشتراكية بمزيد من الزخم فى هذه الفترة، فسيعطى ذلك بالتأكيد الهاما كبيرا للشعب الكورى الجنوبى المناضل وسيقرب اكثر يوم توحيد الوطن.

اصبحت بلادنا اليوم ميدان مجابهة حادة بين الاشتراكية والامبريالية فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

فالامبرياليون يناورون مسعورين ضد البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية، تراودهم الاوهام بخنق قضية الاشتراكية والشيوعية. فهم يلجأون من ناحية الى تهديد البلدان الاشتراكية عسكريا، منتهجين باستمرار سياسة القوة، ومن ناحية اخرى يعمدون الى كل ما فى جعبتهم من دسائس ماكرة لتفكيك صفوفها سياسيا واقتصاديا، فكريا وثقافيا.

والامبرياليون الامريكيون، خاصة، يوجهون رأس رمح هجومهم صوب بلادنا بتكتيلهم الرجعيين اليابانيين والقوى الامبريالية فى العالم. انهم ينهمكون فى تدبير المكائد للابقاء على جنوبى كوريا فى قبضتهم مستعمرة وقاعدة عسكرية نووية لهم، وزرع العراقيل فى طريق قضية شعبنا لتوحيد الوطن وبناء الاشتراكية، وتشويه سمعة بلادنا وعزلها دوليا. ذلك لان حزبنا وشعبنا يعارضان الامبريالية بحزم وتصميم ويسيران بخطى ثابتة على طريق الاشتراكية، رافعين عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه على الدوام، من دون ان يحيدا قيد انملة عنها. يخشى الامبرياليون الامريكيون من تعاظم قدرة جمهوريتنا يوما بعد يوم كحصن منيع يحول دون تحقيق استراتيجيتهم العدوانية حيال

منطقة الباسفيك الآسيوية، ويخافون وصول تأثيرنا الثورى الى شعب جنوبى كوريا والشعوب التقدمية فى العالم.

وكيفية مواجهة هجوم الامبرياليين المستميت ضد الاشتراكية انما هى مسألة مبدئية تتعلق بمصير ثورتنا ومصير الاشتراكية.

ان حزبنا وشعبنا يحملان على اكتافهما مسؤولية عظيمة الشأن امام العصر والتاريخ. فيتوجب علينا ان ندافع بثبات عن راية الثورة، راية الاشتراكية، بمواصلة احداث نهوض عال فى بناء الاشتراكية، ساحقين هجمات العدو اليائسة. وعلينا ان نواصل اذكاء الحمية العارمة لمعركة المائتى يوم الجارية حاليا دون ادنى تباطؤ، ونجعل معركة المائتى يوم تتواصل بحيث تكون معركة الفى يوم ومعركة ٢٠ الف يوم. عندئذ وعندئذ فقط، نستطيع ان ننجز قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية ونؤدى المسؤولية الجسيمة التى نضطلع بها امام الثورة العالمية.

ههنا بالذات تكمن النية الحقيقية لحزبنا فى عقد المؤتمر الوطنى للابطال هذه المرة؛ انها لدعوة جميع اعضاء الحزب والشغيلة الى النضال البطولى.

ان لشعبنا تقاليد باعثة على الفخر فى النضال ببطولة فى سبيل الوطن وفى سبيل قضية زوتشيه الثورية.

لقد استهل الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ النضال البطولى لشعبنا وقاد هذا النضال الى النصر فى كل مرحلة من مراحل تطور الثورة، وقد ترعرع ونشأ عدد غفير من الابطال جيلا بعد جيل تحت رعاية الزعيم.

كان النضال الثورى المناهض لليابان نضالا ثوريا مجيدا الى ابعد حد، قهر به شعبنا امبريالية عاتية لاول مرة فى التاريخ تحت راية فكرة زوتشيه، ونضالا بطوليا للغاية خاضه شعبنا بلا وهن على مدى حقبة طويلة من الزمن فى تلك الظروف الشاقة والقاسية التى لم يعرف لها مثيل من قبل.

والمناضلون الثوريون المناهضون لليابان هم اول جيل ابى من الابطال الذين انجبهم شعبنا. فقد رفعوا الرئيس كيم ايل سونغ المحبوب الى ذرى العلياء محورا للوحدة ومحورا للقيادة، واظهروا بطولة لا نظير لها وتفانيا قل مثيله فى النضال ضد الامبريالية اليابانية، متغلبين على كل الشدائد والمحن. والتزموا حتى النهاية بواجبهم الثورى الاخلاقى

بوصفهم جنود الزعيم، واخلصوا اخلاصا لا متناهيا للقضية الثورية تحت كل الظروف، يعمرهم الايمان الراسخ بان حياتهم ام موتهم شرف لهم، ما داموا على طريق الثورة سائرين بقيادة زعيم الشعب، الذى عرفته امتنا لاول مرة فى تاريخها الممتد آلاف السنين. تحتل مآثر المناضلين الثوريين المناهضين لليابان الذين حموا زعيم ثورتنا وذادوا عنه بأرواحهم فى تلك الظروف البالغة القسوة واسهموا فى خلق التقاليد الثورية المجيدة لحزبنا وتحقيق قضية استعادة الوطن مكانة متألقة فى تاريخ ثورتنا.

ان المناضلين الثوريين المناهضين لليابان هم مثال الثوريين ونموذج الابطال الذين يتعين على شعبنا الاقتداء بهم جيلا بعد جيل، سواء أ من حيث اعمالهم الفذة ام روحهم الكفاحية.

لذا، فان حزبنا يحترمهم ويعزهم بوصفهم كبار ثورتنا ويبدى كل اهتمام لكى يبقى الشهداء الثوريون المناهضون لليابان احياء خالدين مع الوطن.

كان اقسى نضال خاضه شعبنا بعد تحرره هو حرب التحرير الوطنية التى دامت ثلاث سنوات، اذ كانت تلك الحرب حربا ثورية عظمى ذات أهمية تاريخية عالمية قهر فيها شعبنا الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، لاول مرة فى التاريخ، وذاد عن حياض وطنه بخوضه النضال البطولى الذى شمل الشعب بأسره. ان انتصار شعبنا الذى كان قد تحرر لتوه على الامبريالية الامريكية القوية فى حرب التحرير الوطنية يعتبر من باب المعجزات حقا. كان ميزان القوى بيننا وبين العدو فى تلك الفترة امرا غير قابل للمقارنة، سواء من حيث العدد ام العدة. فقد زجت الامبريالية الامريكية فى الحرب الكورية بقواتها البرية والبحرية والجوية الضخمة المدججة بالاسلحة العصرية واحدث الاعتدة التقنية العسكرية، واكثر من ذلك، دفعت اليها حتى بجيوش ١٥ دولة دائرة فى فلكها، واستخدمت كافة الاساليب الحربية الاشد شراسة ووحشية. واذا كان جيشنا الشعبى الفتى وشعبنا قد استطاعا ان ينتصرا على هذا العدو، فما ذلك الا لانهما قاتلا ببطولة واقدام، متحلين بالروح الكفاحية الصلبة للرواد الثوريين المناهضين لليابان، وهما لا يثقان الا بالزعيم العظيم، البطل الاسطورى المناهض لليابان والقائد الفولاذى الارادة والمظفر دائما، ويلتفان التفافا صوانيا حوله.

فلاول مرة بعد التحرر، ذاق شعبنا طعم الحياة الجديرة بالانسان والسعادة الحقيقية، اذ صار سيدا للمصانع وسيدا للارض فى احضان وطنه. وقد ادرك فى اعماق قلبه ان

الوطن اعز من روحه، وان رده على افضال الزعيم الذى استعاد له الوطن بنذر روحه له هو واجب مستحق عليه، وقاتل الغزاة مضحيا بارواحه.

ورجال الجيش الشعبى دافعوا عن كل شبر من ارض الوطن بدمائهم، تنفيذا لاوامر الرفيق القائد الاعلى. لقد ضمنوا الانتصار فى المعارك بتحطيمهم دبابات العدو وسفنه الحربية بالقاء انفسهم عليها كقنابل بشرية وبسدهم اوكار نار العدو بصدورهم فى ساحات المعارك الحاسمة الضروس ضد العدو. حقا، ان جنود الجيش الشعبى البواسل قد قاتلوا ببسالة فى سبيل الوطن والشعب دون ان يترددوا حتى عن بذل شبابهم وارواحهم. وابناء الشعب فى المؤخرة ايضا ابلوا بلاء حسنا فى القتال اثناء الحرب. فقد انطلقوا جميعا حتى النساء والشيوخ والاطفال لمؤازرة الجبهة وضمنوا الانتاج زمن الحرب مدافعين عن مصانعهم وقراهم، فأسهموا بذلك اسهاما كبيرا فى انتصار الحرب.

ولهذه البطولة الجماعية المنقطعة النظير التى اظهرها شعبنا ابان حرب التحرير الوطنية، اصبحت الشعوب فى العالم تسميه بالشعب البطل.

ان كثيرا من الابطال الذين برزوا فى حرب التحرير الوطنية هم موضع فخر شعبنا ورصيد قيم لثورتنا. وفيما حقق المناضلون المناهضون لليابان المأثرة الخالدة فى استعادة الوطن المفقود، صنع ابطال حرب التحرير الوطنية المأثرة العظيمة فى الدفاع عن الوطن فى وجه عدوان الامبريالية الامريكية، وفى اظهار الروح البطولية لشعبنا المحرر أمام العالم قاطبة. ان ابطال حرب التحرير الوطنية، وهم ابطال من جيل جديد انجبتهم الجمهورية، يشكلون مثالا رائعا لتربية شبابنا وشعبنا على الاخلاص للحزب والزعيم والروح الوطنية.

ولم يقاتل شعبنا ببطولة فى الحربين ضد الامبريالية اليابانية والامبريالية الامريكية فحسب، وانما حقق مآثر بطولية فى النضال لخلق حياة جديدة ايضا.

لا يعرف تاريخ الحروب العالمية حالة شبيهة لما حدث فى بلادنا حين احيلت المدن والقرى فى البلاد كلها الى اكوام من الرماد ودمر كل شىء فيها تماما. كذلك لا يعرف تاريخ البناء بلدانا اخرى سوى بلادنا اعادت اعمار المدن والقرى من جديد على قاع صفصف خلال مدة قصيرة من الزمن وبنت الاشتراكية فى اروع صورة. وفيما سجل الامبرياليون الامريكيون رقما قياسيا مخزيا فى تاريخ التدمير الاجرامى، ضرب شعبنا

رقما قياسيا مشرفا فى تاريخ البناء المثمر. وان اجتراح مثل هذه المعجزات فى تلك الظروف التى لم تنقطع فيها التحركات العدوانية ومكائد الاعاقة من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها، لهو برهان جلى على مدى ما اظهره شعبنا من روح بطولية مدهشة فى التعمير والبناء ما بعد الحرب وفى البناء الاشتراكى.

وحركة تشوليما والنهضة العظيمة للبناء الاشتراكى هما الا تعبير ساطع عن الروح البطولية الجماعية التى ابداها شعبنا. فابطالنا الذين برزوا فى مسيرة تشوليما الكبرى كانوا طلائع اعادة تكوين الانسان وفرسان حركة التجديد الجماعى الذين جسدوا حقيقة فكرة زوتشيه القائلة ان الانسان يقرر كل شىء. لقد قاموا بتربية الناس وتحويلهم على النهج الشيوعى، وبذلك جعلوهم جميعا يحدثون تجديدات جماعية فى الانتاج والبناء فيما هم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد!". لقد حقق الابطال فى فترة نهضة تشوليما العظيمة المأثرة التاريخية المتمثلة فى تحويل عملية اعادة تكوين الانسان الى عمل للجماهير نفسها بتطبيقهم الخط الجماهيرى الثورى لحزبنا، وفى فتح عصر زاهر للبناء الاشتراكى فى اوج ازدهاره.

والابطال المجهولون الذين يترعرعون اليوم باعداد غفيرة بين شعبنا هم نموذج الانسان الشيوعى من النمط الزوتشى. انهم يتخذون من فكرة زوتشيه وما يجسدها من سياسات حزبنا عقيدة ثابتة لهم، ويؤدون مسؤوليتهم ودورهم بصفتهم سادة الثورة والبناء من غير ان يبالوا بما اذا كان الآخرون يقدرون عملهم ام لا. ابطالنا المجهولون هم بالذات اولئك الذين تشربوا تماما، روحا وجسدا، بالموقف الخليق بسادة الثورة والبناء.

هؤلاء الابطال المجهولون هم ابطال من نمط جديد، يمثلون عصرنا الذى يتعمق فيه تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. اننا نهدف من وراء تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه الى جعل جميع افراد المجتمع اناسا شيوعيين من النمط الزوتشى، اناسا يعيشون ويعملون حسب مقتضيات فكرة زوتشيه، تماما على غرار الابطال المجهولين. وحقيقة ان صفوف الابطال المجهولين لا تنى تتوسع يوما بعد يوم، انما تدل بوضوح على صحة منهج تحويل الانسان على النهج الشيوعى الذى يتمسك به حزبنا على الدوام، وعلى تفوق النظام الاشتراكى فى بلادنا.

ان لدينا الكثير الكثير من الابطال المعروفين والمجهولين على السواء الذين ناضلوا

باذلين كل ما لديهم فى سبيل القضية المقدسة دفاعا عن مكتسبات الثورة وأمن الشعب ولتحقيق توحيد الوطن وازدهاره. وهيهات ان ينسى حزبنا وشعبنا مآثرهم البطولية.

ولقد ازدادت صفوف ابطالنا باطراد منذ بدء النضال الثورى المناهض لليابان حتى اصبحت الروح البطولية لشعبنا، تلك الروح المتواصلة والمتطورة جيلا بعد جيل، امرا اعتياديا ومقوما من مقومات الحياة لدى الجماهير. وهذا برهان على ان روح شعبنا البطولية اخذت تلج الآن مرحلة جديدة اعلى، مرحلة يغدو معها جميع افراد المجتمع ابطالا.

ان حزبنا يطلب من جميع الناس ان يصبحوا ابطالا، وبمقدور اى انسان كان فى مجتمعنا ان يصبح بطلا.

ان ممارسة الحياة والنضال بروح الابطال تعنى ان يناضل المرء بنكران ذات، باذلا كل ما لديه فى سبيل القضية الثورية لجماهير الشعب وليس لمصلحته الشخصية او لشهرته الخاصة.

وفيما كان الرجال الافذاذ ذوو المواهب الخارقة يعتبرون وحدهم ابطالا فى مجتمع الطبقات المستغلة فى العهود الماضية، فان الابطال الذين نعنيهم نحن ما هم الا اشخاص يتمتعون بحب الشعب واحترامه نظير ما انجزوه من مآثر فى النضال من اجل الوطن والشعب، ومن اجل الجماعة والمجتمع. ففى مجتمعنا حيث صار الشعب سيدا للبلاد، يستطيع الناس العاديون ايا كانوا، فضلا عن ذوى المواهب الخارقة، ان يصبحوا ابطالا. فكائنا من كان، يستطيع الانسان اذا كانت لديه روح التفانى غير المحدود للقضية المشتركة لجماهير الشعب ان يصير بطل معارك يسد وكر نار العدو بصدره فى المعركة دفاعا عن الوطن، او يغدو بطل عمل يأتى اعمالا مبتكرة فى البناء الاشتراكى، او يصبح بطلا مجهولا يصنع مآثر قيمة فيما هو يعمل فى موقعه بصمت على نحو خليق بالسيد.

ان الحياة بروح البطولة والصيرورة بطلا، هما الحياة الاكثر قيمة ووجاهة وشرفا بالنسبة للانسان المستقل.

فلما كان الانسان يعيش فردا من افراد الجماعة والمجتمع وليس فى برج منعزل، فان حياته تكتسب قيمة تبعا لمدى اسهامه فى مصلحة الجماعة والمجتمع. فكلما اسهم المرء اسهاما اكبر لما فيه مصلحة البلاد والامة وفى سبيل القضية الثورية لجماهير الشعب، كلما غدت حياته اكثر قيمة؛ والانسان الذى يحيا مثل تلك الحياة القيمة هو وحده من يستطيع ان يشعر بقيمة حقيقية لحياته.

اذا اقتصرت حياة المرء على مجرد السعى لمراعاة مصلحته الخاصة بمعزل عن الجماعة والمجتمع، فان حياته تلك ليست لها اية قيمة. وطول حياته لا معنى له، تماما كأنه لم يبصر النور فى هذه الدنيا، لانه لم يدل باى اسهام فى سبيل الجماعة والمجتمع ولم يخلف وراءه اى شيء.

وان تعيش حياة قيمة فى سبيل الجماعة والمجتمع او ان تمضى طول حياتك بدون اى معنى طلبا لمصلحتك الخاصة وحدها، فهما موقفان على طرفى نقيض حيال الحياة.

ان الحياة طلبا للمصلحة الخاصة وحدها تنتهى عند حدود الحياة الفردية، ليس لها اى مستقبل. لحياة الانسان الفرد نهاية؛ اما الجماعة والمجتمع فهما خالدان ويتطوران ابدا. ان الحياة التى تخدم مصلحة الجماعة والمجتمع هى حياة لا تقتصر على طلب مصلحة المرء الخاصة او مصلحة جيله فقط، بل وتخلق مستقبلا ابديا للجماعة والمجتمع. وهذه الحياة هى بالذات الحياة التى تتلاءم وطبيعة الانسان المستقلة، الحياة المثمرة التى يؤدى الانسان فيها واجبه كعضو من اعضاء الجماعة والمجتمع.

اذا سعى المرء وراء رفاهيته الخاصة وحدها، غير عابئ بمصير الجماعة والمجتمع فان حياته لا تختلف فى شيء عن حياة الحيوان من حيث طبيعتها. بالنسبة للانسان الذى يملك النظرة الفردية الانانية الى الحياة، لا يمكن ان نتوقع منه بذل اية تضحية نبيلة او اتيان اية افعال بطولية. فالافعال البطولية لا يؤديها الا من اقتنع بان الحياة الاكثر قيمة ووجاهة هى العمل فى سبيل الجماعة والمجتمع الابديين والغاليين الاغلى حتى من نفسه هو.

ان الحياة والنضال بروح الابطال هما السبيل الى اضفاء الاشراق على الحياة الاجتماعية السياسية الاكثر قيمة بالنسبة للانسان والى خلوده الابدى.

ان الحياة الجسدية والحياة الاجتماعية السياسية كلتيهما نفيستان على حد سواء بالنسبة للانسان. فليس الا حينما تكون الحياة الجسدية سليمة، يمكن ممارسة النشاط الاجتماعى والسياسى على اروع صورة. ولكن الحياة الاكثر قيمة بالنسبة للانسان، الكائن الاجتماعى، هى الحياة الاجتماعية السياسية. فالناس لا يمكنهم ان يصيغوا مصيرهم على نحو مستقل ولا ان يحيوا حياة انسانية كسادة للعالم ولمصيرهم هم، الا عندما يملكون حياة اجتماعية سياسية نتيجة لانصهارهم فى كيان اجتماعى حى واحد. ولئن كانت لحياة الفرد الجسدية نهاية، فان حياته الاجتماعية السياسية تظل خالدة ابدا مع بقاء الكيان الاجتماعى الحى.

تتألق الحياة الاجتماعية السياسية فى غمار النضال لتحقيق متطلبات الجماعة والمجتمع. وبما ان متطلبات الجماعة والمجتمع يمثلها الحزب والزعيم، يستطيع المرء ان يملأ حياته الاجتماعية السياسية بالاشراق الى الابد، حينما يخلص للحزب والزعيم ويناضل ببطولة من اجل تحقيق خطط الحزب وسياساته.

وقيمة حياة الانسان لا تكون لمجرد انه يعمر طويلا. فالانسان يجب ان يحيا حياة الابطال حتى ولو عاش لحظة واحدة. حينما يطلب حزبنا من جميع الناس ممارسة الحياة والنضال بروح الابطال، فانما يهدف تحديدا الى جعلهم جميعا يتمتعون بحياة اكثر قيمة ووجاهة.

فى السابق، لم يكن الناس يعرفون ما هى الحياة البطولية، ولم يكن ثمة احد يقودهم الى ممارسة الحياة البطولية. لذا، كانت هناك امثلة كثيرة عن اناس احبوا البلاد والامة حبا جما انما اراقوا دماءهم هدرا وقضوا حياتهم من غير طائل دون ان يهتدوا الى الطريق الصحيح للنضال. اما الآن فحزبنا يقود الشعب الى النضال البطولى. وما دام المرء، ايا كان هذا المرء، يضع نفسه تحت قيادة الحزب والزعيم من صميم قلبه ويناضل بنكران ذات فى سبيل تحقيق المهام الثورية المسندة اليه، فانه يستطيع ان يحيا حياة قيمة ويصبح بطلا.

ان شعبنا اليوم يعيش عصر النضال الامجد طرا فى تاريخ امتنا العريق.

ان تحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية وتوحيد الوطن هما واجب مقدس ننهض به امام التاريخ والامة، ومهمة ملحة لا بد لنا من انجازها فى جيلنا نحن. وان تحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية هو اصعب وأهم هدف على صعيد اكمال قضية زوتشيه الثورية التى شق الزعيم طريقها ويقودها. وبتحقيقنا هدف الانتصار الكامل للاشتراكية على نحو مظفر، يتعين علينا ان نفتح الطريق واسعا نحو بناء المجتمع الشيوعى الامثل.

وانه لامر لا يطاق ان تستمر السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية لاكثر من ٤٠ سنة على نصف تراب وطننا فى اعقاب السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية، فى عصرنا هذا الذى ينهار فيه النظام الاستعمارى على نطاق العالم وتسير الشعوب المحررة قاطبة على طريق الاستقلال. فلا بد لنا من ان نوحد وطننا فى جيلنا نحن مهما كلف الامر ونضع حدا للتاريخ المأسوى لامتنا.

فينبغى لكل من يجرى فى عروقه دم الشعب الكورى البطل، كائنا من كان، ان يعى

بعمق رسالته التى القاها التاريخ والامة على عاتقه ويجترح المآثر البطولية فى هذا النضال المقدس الذى تدور رحاه اليوم. اما اذا تخلفت عن ركب هذا النضال الجبار الذى يقوده الحزب العظيم والزعيم العظيم، فلن يصمك ذلك بالعار طوال حياتك فحسب، بل وسيبقى لطخة مشينة على جبينك على امتداد الاجيال القادمة ايضا.

يجب علينا ان نستنهض بقوة الشعب كله الى نضال بطولى يشمل الشعب بأسره فى سبيل اكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، جريا على التقاليد النضالية المجيدة لشعبنا.

وفى سبيل دفع عجلة النضال البطولى الذى يشمل الشعب كله بقوة الى الامام، ينبغى لزاما اعلاء الدور القيادى لحزبنا.

ان كل النضالات البطولية التى قام بها شعبنا فى الفترات الماضية قد ارتبطت بالقيادة المباشرة للزعيم العظيم. فقد قاد الزعيم نضال شعبنا البطولى على رأس الصفوف حتى فى فترة البناء الاشتراكى، ناهيكم عن فترة النضال الثورى المناهض لليابان وفترة حرب التحرير الوطنية. وقد اضرم الزعيم شعلة حركة تشوليما وقام بتربية الشغيلة لكى يصيروا فرسان تشوليما وابطالا، وعثر على الابطال المجهولين وعمل على اطلاق حركة جماهيرية للاقتداء بمثالهم.

انه لمن واجبنا ان نتعلم من القدوة العظيمة فى الزعيم نفسه بحيث نقود النضال البطولى الحالى الذى يشمل الشعب كله على الطريق القويم.

ينبغى لمنظمات الحزب ان تواظب على العمل السياسى والتنظيمى الآيل الى استنهاض جميع اعضاء الحزب والشغيلة الى النضال البطولى.

"فلنحيا ونناضل جميعا بروح الابطال!"... هذا هو مطلب حزبنا والشعار الذى ينبغى لنا ان نرفعه فى الوقت الراهن. فمن واجبنا ان نحرص على ان يتقدم اعضاء الحزب والشغيلة جميعا الى الامام تحت هذا الشعار الكفاحى، حتى يمور المجتمع كله بروح النضال البطولى التى يحدثون معها التجديد المطرد والتقدم المستمر، مطلقين العنان لروح التفانى غير المحدود لديهم وروحهم الكفاحية الصلبة ومحطمين التراخى واللاأبالية والمحافظة والركود بشتى الوانها، ويناضلون ببسالة تعمر نفوسهم الثقة والتفاؤل، حارقين نوازع الجبن والانهزامية.

ان العصر الراهن هو عصر العلوم والتكنولوجيا. فلا بد ان تقترن بطولة شعبنا

الجماعية بالعلوم والتكنولوجيا الحديثة. ان الواجب يقتضينا ان نرفع مستوى الشغيلة العلمى والتقنى ومستواهم الثقافى على جناح السرعة، وذلك بالمضى قدما بخطى حثيثة بالثورة التقنية والثورة الثقافية، فضلا عن الثورة الفكرية، بحيث يصنعون مآثر اعظم فى البناء الاشتراكى.

ان حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث وحركة الاقتداء بالابطال المجهولين، اللتين تجريان الآن بقيادة حزبنا، ما هما الا حركتان جماهيريتان قويتان لتحويل الناس على النهج الشيوعى ولاحداث تجديدات جماعية فى البناء الاشتراكى، لكن هاتين الحركتين لا تظهران بعد تفوقهما وقدرتهما الحيوية كاملا بصفتهما حركتين جماهيريتين، نظرا لان منظمات الحزب لا تسدى التوجيه الفعال للحركة الجماهيرية بمنهجية صحيحة. ان حياة الحركة الجماهيرية تكمن فى صيرورتها حركة للجماهير نفسها. فمن واجب منظمات الحزب ان تجيد من كل بد توجيه حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث وحركة الاقتداء بالابطال المجهولين، بحيث تغدو هاتان الحركتان قوة دافعة مقتدرة تحفز جميع الشغيلة الى النضال البطولى بما يتفق ونوايا الحزب فى جعلهم جميعا يجترحون المآثر امام الوطن والشعب وينعمون من خلال ذلك بحياة قيمة ووجيهة، وتتحولان تماما الى حركة للجماهير نفسها.

وعلى منظمات الحزب ان تجيد العمل مع الابطال.

فاجادة العمل مع الابطال تستأثر بأهمية بالغة الشأن فى بلورة العادة الثورية، عادة الحياة والنضال بروح الابطال، فى مجتمعنا وتوسيع صفوف الابطال باطراد.

فمن واجب منظمات الحزب ان تعتز بابطالنا الذين صنعوا المآثر امام الوطن والشعب وفاء منهم لحزبنا، وتحسن الاخذ بيدهم لكى يعملوا على ان تظل الازهار متفتحة باستمرار. ويتعين علينا ان نحترم الابطال ونبرزهم، حتى يغدو الاقتداء بهم عادة سائدة فى مجتمعنا.

ولا بد من الاستعداد جيدا لمؤتمر الابطال.

سيشترك فى هذا المؤتمر جميع المناضلين الثوريين المناهضين لليابان وسائر الابطال فى فترة حرب التحرير الوطنية وفى فترة التعمير والبناء ما بعد الحرب وفى فترة البناء الاشتراكى والابطال المجهولون بلا استثناء، كما سيحضره عدد كبير من

اصحاب الجدارة والمبرزين الذين قدموا خدمات جلى للوطن والشعب.

فيتعين علينا ان نسهر على ان تجرى اعمال مؤتمر الابطال العتيد على اروع صورة، وعلى اوسع نطاق ممكن، وعلى مستوى سياسى وفكرى رفيع.

ان اكمال قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل حتى النهاية تحت الراية الثورية الخفاقة، راية فكرة زوتشيه، هى الارادة الثابتة التى لا تعرف التغيير لدى حزبنا. فمن واجبنا ان نظهر للعالم كله، من خلال مؤتمر الابطال هذا، ارادة حزبنا على مواصلة تطبيق الخط الثورى الزوتشى باستمرار دون ان يحيد عنه قيد أنملة والقدرة الغلابة لشعبنا الذى يناضل ببطولة ملتفا كالبنيان المرصوص حول الحزب.

حول ترسيخ النظرة الثورية إلى الزعيم بين الكوادر

حديث مع الكوادر المسؤولين في قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية في اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٢٣ آب ١٩٨٨

ترسيخ النظرة الثورية إلى الزعيم أمر لا غنى عنه للثوريين.

ذلك معناه انهم يكرسون كل ما لديهم من اجل الزعيم ويعتنون به ويساندونه من كل قلوبهم النقية والطاهرة، انطلاقا من نظرتهم وموقفهم الثابت ان الزعيم هو محور الكيان الاجتماعى والسياسى الحى. فمن دون ترسيخ النظرة الثورية هذه الى الزعيم، لا يمكن للكوادر ان يؤلقوا حياتهم السياسية القيمة، ولا ان يعيشوا حياة مثمرة جديرة بالثوريين الحقيقيين. الزعيم هو محور الكيان الاجتماعي السياسي الحى ورأسه. وحين اتحدت جماهير الشعب بمتانة تنظيميا وفكريا، باتخاذ الزعيم محورا لها، أصبح بإمكانها ان تكون كيانا اجتماعيا سياسيا حيا ذا قدرة على الحياة المستقلة. وحينما يرتبط ثوري، كائنا من كان، ارتباطا وثيقا بالزعيم تنظيميا، وفكريا ورفاقيا ، يمكنه، حينئذ فقط، ان ينال حياة اجتماعية سياسية خالدة ويناضل بصمود على طريق الثورة.

وترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم بين الكوادر أمر ضروري أيضا لإرساء النظرة الزوتشية إلى الثورة لديهم وإخلاصهم لها. اذ ان الزعيم يبدع أفكارا هادية للثورة ويوحد جماهير الشعب ويستنهضها إلى النضال الثورى وعمل البناء، ويضع الخطط والوسائل الصائبة لتحقيقها، ويقود بذلك نضال جماهير الشعب من اجل تحويل الطبيعة والمجتمع

إلى النصر. تدل التجارب الواقعية للحركة الشيوعية الدولية وثورتنا بوضوح على أن الزعيم يؤدى دورا حاسما في النضال الثورى. وما دام الزعيم والحزب والجماهير تشكل كيانا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا، يتوحد دور الزعيم فى النضال الثوري فى دور الحزب ودور جماهير الشعب. وحين تترسخ النظرة الثورية الى الزعيم، تترسخ النظرة الى المنظمة والجماهير أيضا بين الثوريين. ومالم يخلصوا للزعيم، لا يمكنهم ان يخلصوا للحزب والشعب ولا للثورة أيضا. ههنا بالذات يكمن السبب في ان النظرة الثورية الى الزعيم تكون نواة للنظرة الزوتشية الى الثورة، والإخلاص للزعيم يكون حياة أولية للثوريين الشيوعيين الزوتشيين.

وترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم يطرح نفسه كمطلب اشد أهمية بالنسبة للكوادر الحزبيين. اذ انهم منظمو تنفيذ سياسة الحزب ومربو الجماهير. فان كيفية تنفيذ سياسة الحزب وكيفية توحيد الجماهير حول الحزب والزعيم تتوقف الى حد كبير على دور الكوادر الحزبيين. وفى ضوء الوضع الراهن المعقد وشدة شراسة مناورات الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الأمريكيون، لتفكيك البلدان الاشتراكية من الداخل، لا بد للكوادر الحزبيين ان يتسلحوا بالنظرة الثورية الراسخة الى الزعيم اولا وقبل غيرهم.

لكن بعض الكوادر يكشفون الآن ظاهرة عدم الاعتناء بالزعيم ومساندته بصدق لافتقارهم الى النظرة الثورية الصائبة اليه. تصرف كادر فى احدى المحافظات مؤخرا تصرفا يفتقر الى النظرة الثورية الصائبة الى الزعيم. ومن خلال تصرفه، عرفت ان السبب الرئيسي فى عدم تنفيذ تعليمات الزعيم كما ينبغي فى تلك المحافظة يعود الى عدم ترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم فى أذهان الكوادر المسؤولين فيها.

يعود السبب فى ظهور مثل تلك الأخطاء بين الكوادر فى المناطق الحلية بدرجة كبيرة الى قصور الكوادر المسؤولين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية في لجنة الحزب المركزية فى عملهم مع الكوادر العاملين فى الوحدات الدنيا. رغم انهم يتحدثون كثيرا عن ترسيخ النظرة الثورية إلى الزعيم فى أذهان الكوادر العاملين فى الوحدات الدنيا، لكنهم كانوا يقصرون فى التركيز بقوة على جعلهم يخلصون إخلاصا لا حدود له لقيادة الحزب والزعيم. فمن واجبكم ان تستخلصوا دروسا جدية من ذلك، وتعملوا بنشاط لترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم بين الكوادر القياديين، ولاسيما الكوادر المسؤولين الحزبيين.

أهم عنصر فى امتلاك النظرة الثورية الى الزعيم هو الاعتناء بالزعيم ومساندته بصدق، انطلاقا من الضمير النقى والطاهر.

ما دام الثوريون يترعرعون ويناضلون تحت رعاية الزعيم، يجدر بهم ان يحترموا الزعيم ويعتنوا به من كل قلوبهم، ويخلصوا له، مدفوعين بالواجب الاخلاقى الصادق.

الزعيم هو محور تلاحم جماهير الشعب ومحور القيادة، وممثل مطلب جماهير الشعب ومصالحها، ومجسد الواجب الاخلاقى السامى. الاخلاص للزعيم أعظم تعبير عن الأخلاق الشيوعية بالنسبة للثوريين، اذ انه واهب الحياة السياسية لهم، ومحسن ومعلم يربيهم كثوريين، واب يوفر لهم الحياة السعيدة الوجيهة. لذا فان الثوريين يحترمون الزعيم ويعتنون به اكثر من اعتنائهم بآبائهم الحقيقيين ويعتبرون ذلك كأسمى واجب اخلاقى لهم. تصبح النظرة الثورية الى الزعيم اكثر صدقا ومتانة، حينما تدعمها النظرة الثورية الى الاخلاق.

ان الثوريين الكوريين الحقيقيين الذين ناضلوا تحت قيادة الزعيم العظيم هم نماذج الشيوعيين المسلحين تماما بالنظرة الثورية الى الزعيم. انهم كانوا يعتنون بالزعيم العظيم من كل قلوبهم، بإيحاء من ضميرهم وواجبهم الاخلاقى السامي وليس لمجرد الاحساس بالواجب. رغم ان الشيوعيين الاوائل مثل تشا كوانغ سو وكيم هيوك كانوا اكبر سنا من الزعيم، لكنهم كانوا يحترمون الزعيم كل الاحترام، معتبرينه كشمس للامة وقائد شاب، واخلصوا له حتى اللحظة الأخيرة من حياتهم.

انها لتقاليد قيمة متواجدة فى فترة النضال الثوري المناهض لليابان وارادة ثابتة لجميع الثوريين الكوريين ان يعتنوا بزعيم الثورة ويتبعوه بصدق من ضميرهم النقى الذى لا غبار عليه.

يعتني معظم الكوادر الآن بالزعيم ويتبعون خطاه من كل قلوبهم، مدفوعين بنظرتهم الثورية الصائبة نحوه. ان الكوادر المسلحين تماما بهذه النظرة ينفذون اوامر الزعيم وارشاداته كليا فى حينها دون قيد او شرط، ويعرفون الاعتناء به من صميم قلوبهم ولو لم يطلب ذلك منهم.

ينبغى لنا ان نعى بعمق ان الثقة الاكيدة بالزعيم دائما كسند لروحنا والاعتناء به بصدق والسير وراءه هى حياة حقيقية لنا ومن الخصال السامية للثوريين، وان ندفع بقوة

الى الامام العمل لترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم بين الكوادر.

ولا بد من تشديد تربية الكوادر بإخلاص. والا، فلا يمكنهم ان يدركوا بوضوح موقع الزعيم ودوره فى الذات الفاعلة للثورة أو يعوا بعمق فضائل الزعيم السامية وحكمة قيادته ويتبنوا الإخلاص للحزب والزعيم كإيمان وواجب اخلاقى ثوري لهم. فلا بد من تعميق التربية بالإخلاص بين الكوادر، حتى يعتنوا بالزعيم من كل قلوبهم ويسيروا وراءه ويشاركوه المصير. وينبغى لنا ان نولى اهتماما كبيرا لافهام الكوادر موقع الزعيم ودوره فى النضال الثوري وعمل البناء إفهاما عميقا من حيث المبادئ، حتى يملكوا نظرة ثابتة الى الزعيم.

ومن المهم جدا، فى بناء النظرة الثورية الى الزعيم، استيعاب دور الكوادر المسؤولين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية فى لجنة الحزب المركزية. اذ انهم كوادر يضطلعون بتوجيه احد الاقسام فى اللجنة المركزية للحزب وأفراد قيادة يعملون فى اعلى هيئة اركان للثورة. فعليهم ان يلتقوا مرارا بالكوادر فى المنظمات الحزبية المحلية والهيئات التابعة لهم، فضلا عن أفراد أقسامهم، لتثقيفهم وترسيخ نظرتهم الثورية الى الزعيم. وحينما يوجهون الاجتماع فى تلك المنظمات او الهيئات او يعملون مع الكوادر العاملين فيها، لا يجوز لهم ان يكتفوا بالتأكيد العام على ضرورة ترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم لديهم، بل عليهم ان يثقفوهم على نحو فعال ليخلصوا إخلاصا لا حدود له لقيادة الحزب والزعيم الوحيدة، متحدين بقوة بقلب واحد وارادة واحدة حولهما. وعليكم ان تقابلوا الكوادر المسؤولين فى اللجان الحزبية بالمحافظات فى فرصة وصولهم الى العاصمة لتبحثوا العمل معهم وتطلعوا على نواحي الضعف لديهم فيما يتعلق بدعم الحزب والزعيم وتصححوا أخطاءهم فى حينها.

يجدر بالكوادر فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية فى لجنة الحزب المركزية ان يكونوا مثالا للآخرين فى ترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم. مثلما يقول المثل ان المياه فى ادنى النهر لا يمكن ان تكون نظيفة الا اذا كانت المياه فى منبعه نظيفة، فحينما يعتنى الكوادر فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية بالزعيم ويساندونه من كل قلوبهم، يمكن للكوادر العاملين فى الوحدات الدنيا ان يحذوا حذوهم. فان كل حديثهم وسلوكهم يتعلقان بسمعة الحزب والزعيم. فان تحدثوا عشوائيا او تصرفوا بتهور قد يؤثرون تأثيرا سيئا

على الكوادر المرؤوسين. وفى هذا الشأن، اؤكد فى كل مناسبة على ضرورة ان يهتموا بأسلوب الحديث والتعامل، حينما يتعاملون مع المنظمات الحزبية المحلية او الهيآت المرتبطة بهم. فان الواجب يفرض عليهم ان يدربوا أنفسهم باطراد ليكونوا كوادر حقيقيين متسلحين بالنظرة الثورية الراسخة الى الزعيم.

تتكون هذه النظرة وتتوطد من خلال التربية لتسليح الناس بافكار الزعيم والنضال الفكرى لاجتثاث الافكار البالية. طبعا ان التربية مهمة، لكن ذلك وحده لا يكفى لتسليح الكوادر بالنظرة الثورية الى الزعيم كما ينبغى. لا بد، عند ارساء النظرة الثورية الى الزعيم، ان يرتبط ذلك بالتربية والنضال الفكريين. لا يجوز لنا اطلاقا ان نتغاضى او نتهاون مع ادنى الظواهر التى تعيق ترسيخ النظرة الثورية الى الزعيم.

يجب اجراء النضال الفكرى بطريقة النقد. اذ انه لا يهدف الى ابعاد الكوادر المقصرة عن صفوف الثورة، بل الى جعلهم يواصلون النضال على طريق الثورة من خلال تنبيههم الى عيوبهم. ان النقد سلاح مقتدر لتربية الناس سياسيا وفكريا، وتدريبهم على نهج ثورى. لا يهدف النقد الى نبش عيوب الرفاق واهانة كرامتهم او انزال العقاب بهم، بل الى تصحيح أخطائهم لاحداث تحول جديد فى عملهم. فان النقد تعبير عن الثقة بالرفاق وحبهم. فلا بد للثوريين ان يشعروا بالامتنان للرفاق الذين ينقدونهم.

اذا وجهت نقدا لكم فى حينه، دون التغاضى عن الاخطاء التى ترتكبونها فى سياق عملكم، فما هو الا لأني اثق بكم وأحبكم واهدف الى تربيتكم كثوريين حقيقيين يشاركون الحزب مصيرهم عن طريق تصحيح أخطائكم بأسرع وقت ممكن. يجب علينا ان نقيم انضباطا صارما نحاسب ونناضل بموجبه فى حينه، دون التغاضي عن الأخطاء التي يرتكبها الكوادر رغم بساطتها. والي جانب ذلك، يجب اشاعة الروح الثورية المتمثلة فى مساعدة الرفاق بصدق وقيادتهم لتصحيح أخطائهم، دون الاقتصار على نقد أخطائهم فقط.

على الكوادر أن يعملوا على وجه المسؤولية، مظهرين الروح الثورية

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

١٠ تشرين الأول ١٩٨٨

يتميز الوضع الراهن ببالغ التعقيد. إذ يحيك الإمبرياليون الأمريكيون شتى أشكال المراوغات التآمرية لتفكيك البلدان الاشتراكية من الداخل. ويتآمر الرجعيون في جنوبي كوريا أيضا لاغتنام الفرصة لاصطناع "كوريتين" عن طريق تغلغلهم إلى البلدان الاشتراكية، بحماية الإمبرياليين الأمريكيين واليابانيين. ومن ناحية أخرى، تتجه بعض البلدان الاشتراكية نحو إقامة علاقات اقتصادية مع رجعيي جنوبي كوريا متخلين عن المبادئ الطبقية. ونواجه اليوم كثيرا من المصاعب في بناء الاقتصاد الاشتراكي. ولهذا، لا يجوز لنا أن ننسى أن هذه الفترة فرصة سانحة لظهور المتذبذبين والانهزاميين والمناهضين للحزب والفئويين داخل صفوفنا. لقد نبه الزعيم العظيم إلى احتمال ظهور الفئوية بين الكوادر في الميادين الاقتصادية، كلما كان الوضع معقدا أو تلكأ النشاط الاقتصادي، وقال إن الفئوية الاقتصادية تنمو إلى فئوية سياسية. وبالنظر إلى تجربة نضال حزبنا ضد الفئوية، قد تظهر تلك النزعة في مثل هذا الوضع. فلا بد للكوادر أن يشحذوا يقظتهم ويتحملوا مسؤوليتهم، مظهرين درجة عالية من الروح الثورية.

يجب التعبير عن روحهم الثورية في عملهم، مفعمين بالإيمان الأكيد بانتصار الثورة. ويقوم هذا الإيمان على الثقة الأكيدة بصحة قضية الثورة وبالقوة الذاتية. ومن يحمل هذه الثقة الأكيدة يستطيع أن يسلك طريق الثورة بصمود، دون أن يعرف أي تردد أو تذبذب، مهما كانت المحن أو المشاق.

قضية ثورتنا عادلة ومحكومة بالنصر الأكيد. فلدينا الزعيم العظيم الذي أبدع فكرة زوتشيه الخالدة ويقود الثورة والبناء إلى طريق الانتصار، وحزب عظيم مقتدر عريق في خضم النضال الثوري الشاق والمعقد، وجماهير الشعب المتحدة اتحادا صلدا كالحديد والفولاذ حول الحزب والزعيم، ولدينا أيضا اقتصاد وطني مستقل وطيد. قدرة بلادنا السياسية والاقتصادية الحالية عظيمة حقا. وجه الزعيم العظيم بعد تفقده موقع عمل بناء مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون أن قدرة بلادنا الاقتصادية عظيمة حقا. وبعد تفقدي الأخير للمعرض العلمي لأكاديمية العلوم شاهدت أن بلادنا تصنع كل شيء بنفسها، ما عدا القليل من الأشياء.

وتعبر اليوم شعوب العالم الثورية عن غبطتها إزاء قوة شعبنا الغلابة، ويتوافد الكثير من الناس إلى بلادنا باطراد عبر المحيطات والقارات للتعلم من تجارب بلادنا. قال أحد أعضاء وفد أجنبي زار بلادنا للاشتراك في الاحتفالات بالذكرى الأربعين لتأسيس جمهوريتنا إن الناس كانوا يزورون القدس، المدينة المقدسة للمسيحيين في الماضي، وبعد انتصار الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي كانوا يزورون موسكو، ولكنهم يتجهون اليوم إلى بيونغ يانغ من أجل تعلم فكرة زوتشيه .

رغم أن قضيتنا الثورية عادلة ولدينا قوة لا تنضب لتحقيقها ، لكن بعض الناس يخافون من المشاق المؤقتة من جراء افتقارهم إلى الإيمان. صحيح أن البناء الاقتصادي يعاني من المشاق في الوقت الحاضر، لكن تلك المشاق مؤقتة وحدوثها غير مستبعد في سياق التقدم إلى هدف أعلى. فإذا توخينا الدقة في تنظيم العمل الاقتصادي، يمكننا أن نطور الاقتصاد إلى مرحلة أعلى، ونجعل جميع أبناء الشعب يعيشون برخاء على الأرز الأبيض ومرق اللحم ويرتدون الملابس الحريرية في المساكن المسقوفة بالقرميد. يمكن تحقيق ذلك في وقت قريب وليس في المستقبل البعيد.

يجب على الكوادر أن يؤدوا أعمالهم الثورية بشعور من المسؤولية، مفعمين بالإيمان الأكيد بأن قضية زوتشيه الثورية لا تقهر، ما دامت لدينا القيادة الحكيمة للزعيم العظيم، وحزب العمل الكوري المقتدر العريق في النضال الشاق والمعقد، والشعب الثوري المجتهد، والنظام الاشتراكي الأكثر تفوقا . ومن واجبهم أن يفهموا أعضاء الحزب والشغيلة إفهاما عميقا عظمة الحزب والزعيم وقدرة الحزب ووحدته التي لا تفصم عراها

وتفوق نظامنا الاشتراكي، حتى يناضلوا حتى النهاية من أجل إنجاز قضية زوتشيه الثورية، تحدوهم الثقة الأكيدة بانتصار الثورة.

ولا بد لروح الكوادر الثورية أن تجد التعبير عنها في التمسك الثابت بسياسات الحزب وخططه والمثابرة على تنفيذها أيضا، إذ أنها إرادة تنظيمية لحزبنا وشعبنا ومرشد هاد لكل أوجه نشاط الكوادر وأعضاء الحزب. فمن دون تنفيذها تماما دون قيد أو شرط، لا يمكن النجاح في النضال الثوري وعمل البناء.

لكن الكوادر لا يتمسكون اليوم بسياسة الحزب على الدوام. فقد تخلت بعض الوحدات عن تنفيذ منهج الحزب الخاص بأن يقوم الشعب بزراعة فول الصويا فى الأراضي غير الزراعية، بعد أن باشرت العمل به لفترة أقل من ثلاث سنوات وتوقفت في منتصف الطريق. كان السماح بزرعه في الأراضي غير الزراعية وتخصيصه لأنفسهم لصنع الجبنة والعجينة والصلصة يسعد الناس. لكن بعض الوحدات فرضت فيما بعد على الناس بيع فول الصويا المنتج في تلك الأراضي للدولة. وهذا أشبه بمنع زراعة الفول في الأراضي غير الزراعية. إذا طرح الحزب أية سياسة، فلا بد من تنفيذها حتى النهاية، ولا يجوز تركها عند منتصف الطريق بعد اختبار تنفيذها سنة أو سنتين. رغم أن الحزب سمح للناس بزراعة الفول في الأراضي غير الزراعية لاستهلاكهم الخاص، إلا أن المعنيين بالأمر فرضوا عليهم بيعه للدولة، وهذا مما يجعل الشعب يتشكك في سياسة الحزب. فإن فرض ذلك على المزارعين لا يختلف بشيء عن عمل ضار، يحط من سمعة الحزب. لا يمكنني أن أفهم لماذا لا يحاسب الكوادر العاملون في الأقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية أولئك العاملين في تلك الوحدات رغم أنهم على علم بما يجري.

لا بد من ترسيخ الانضباط الذي يدافع الكوادر بموجبه عن سياسة الحزب بحزم، وينفذونها دون قيد أو شرط انطلاقا من الموقف الصائب من سياسة الحزب. وعند ظهور حالات من التشكيك في سياسة الحزب أو إعاقة تنفيذها، فلا بد حينذاك من شن النضال القوى ضدها والتغلب عليها.

ويجب على روح الكوادر الثورية أن تجد تعبيرا عنها في اهتمامهم العميق بمعيشة الشعب وسعيهم الجدي لتحسينها .

لا تتوفر الآن لسكان مدينة بيونغ يانغ بعض السلع الاستهلاكية كما ينبغي، وهذا خطأ

كبير تقع مسؤوليته على كوادر هذه المدينة قبل غيرهم. أكدت في كل فرصة على ضرورة إمداد سكان مدينة بيونغ يانغ بالسلع الاستهلاكية بانتظام، وحرصت مؤخرا على أن يستورد ما تحتاجه المدينة من بعض المواد الخام من البلدان الأجنبية لتنتج كمية كافية من السلع الاستهلاكية، وتمون مكانها بها. لكن المسؤولين في المدينة لم يتخذوا إجراءات كفيلة بإنتاج تلك السلع بصورة منتظمة، إذ يعمل كوادرنا كيفما اتفق.

كوادر لجنة الصناعة الخفيفة أيضا كانوا مقصرين في العمل فيما مضى. لقد وعدوا بإمداد مدينة بيونغ يانغ بالمواد الخام والأولية اللازمة لإنتاج السلع الاستهلاكية عن طريق التجارة من خلال الصناعة التحويلية، لكنهم لم يفعلوا ذلك. إنه لتصرف غير سليم أن يعدوا بالتنفيذ ولكنهم لا يفعلون.

يجب على كوادر الأقسام الاقتصادية في لجنة الحزب المركزية أيضا أن يشعروا بالمسؤولية عما كانوا يسببون من منغصات لسكان مدينة بيونغ يانغ من جراء عدم توفير بعض أصناف السلع الاستهلاكية لهم. إنهم لم ينظموا عمل إنتاج تلك السلع وتموين سكان المدينة بها، ولم يشرفوا على ذلك العمل، ولم يرفعوا تقريرا عن عدم توفر بعض أصناف تلك السلع كما ينبغي. ولو رفعوا تقريرا عن ذلك في حينه، لكان بالإمكان اتخاذ إجراءات لذلك.

نرى أن الكوادر الحاليين مقصرون مقارنة بالكوادر في فترة بناء الحزب والدولة والجيش بعد التحرير مباشرة. كان الرفاق كيم تشايك وجونغ زون تايك ولى جو يون وكانغ يونغ تشانغ ثوريين ومخلصين عملوا على بناء الحزب والدولة والجيش تحت قيادة الزعيم بعد التحرير. كانوا يرفعون إلى الزعيم تقريرا عن كل المسائل الناشئة في سياق إشرافهم على العمل الاقتصادي كما هي عليه، وينفذون قرارات الزعيم في هذا الصدد. ولذلك كان العمل الاقتصادي للبلاد يجري على خير ما يرام.

يجب اتخاذ إجراءات إيجابية لتوفير السلع الاستهلاكية للشعب بانتظام.

ولإنتاج وتوفير شتى أصناف السلع الاستهلاكية اليومية مثل فرش الأسنان ومعجونها والصابون باستمرار، يجب إمداد المواد الخام والأولية اللازمة كما ينبغي. مهما تكن الأسس المتينة للصناعة الخفيفة قائمة، لا يمكن انتظام إنتاج وتوفير مختلف أصناف السلع الاستهلاكية، دون توفير المواد الخام والأولية الضرورية لذلك في حينه.

لا يجوز لكوادر الأقسام الاقتصادية في لجنة الحزب المركزية أن يتصرفوا كأبناء

عائلات ثرية، بل عليهم أن يفكروا مليا بالحلول المناسبة، ويبذلوا قصارى جهدهم لحل المشاكل المعيشية للشعب، تحدوهم الروح الثورية العالية.

كما يجب اتخاذ إجراءات لتوفير الحلوى والبسكويت للشعب بانتظام.

فبدون تغذية الأطفال بالحلوى والبسكويت بانتظام، لا يمكن تقوية أجسامهم ولا نموهم سريعا .

ومن أجل تغذية الشعب بالحلوى والبسكويت، لا مفر من استيراد كمية معينة من السكر من البلدان الأخرى. وإضافة إلى ذلك، يجب تشغيل كل مصانع تحويل الحبوب القائمة في المحافظات. رغم تشييد مصانع تحويل الحبوب في المحافظات، ولكنها لا تعمل كما يجب من جراء عدم توفير الذرة لها. فلا بد من تشغيلها كلها عن طريق صيانتها وتوفير الذرة لها.

ويجب حل مسألة لباس الشعب بصورة أوفى بالمراد. من أجل حل هذه المسألة، يجب الإسراع في بناء مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون، وحينئذ، يمكن حل مسألة الغذاء والسكن للشعب بصورة أفضل، فضلا عن مسألة لباسه. فلا بد من تركيز كل القوى على إكمال تشييد تلك المؤسسة. لم تحل مسألة ناشئة في بناء فرن الكربيد لهذه المؤسسة حتى الآن، من حيث هندسة التكنولوجيا. فمن الضروري إيفاد العلماء والتقنيين المختصين بهندسة الحرارة والهندسة الميكانيكية وعلى رأسهم البروفيسور في جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية إلى هذه المؤسسة ليعالجوا فرن الكربيد علميا وتقنيا، وإكماله بسرعة.

إذا بدأت هذه المؤسسة بإنتاج البينالون فقد نحتاج إلى زيادة قدرة آلات الغزل القائمة حاليا في مصانع الصناعة الخفيفة، فلا بد من اتخاذ الإجراءات لذلك أيضا.

كما يجب على روح الكوادر الثورية أن تتجلى في النضال دون هوادة ضد شتى الأفكار غير السليمة المخالفة لأفكار حزبنا الثورية.

نعيش الآن عصر الثورة، عصر النضال. كلما تتعمق الثورة والبناء، ويتقدم البناء الاشتراكي، كلما لزم شحذ سلاح النضال الطبقي وجعله أكثر حدة. من واجب الكوادر أن يروا كل المسائل بنظرة طبقية حادة، ويحللوها ويحكموها انطلاقا من المبدأ الحزبي، ويشنوا نضالا لا هوادة فيه، إذا تناقضت تلك المسائل مع المبدأ الحزبي، بحيث تتلاشى حتى أبسط الظواهر السلبية في صفوف ثورتنا.

ومن المستحسن تعديل أسلوب تنظيم الدورات الدراسية ذات الشهر الواحد للكوادر، بحيث يمكن خلالها صقل أفكارهم بصورة فعالة. تجري الآن الدورة الدراسية للكوادر بطريقة إلقاء المحاضرات والمناقشات، إلا أن ذلك غير كاف، إذ لا بد من مراجعة المسائل الناشئة في عمل الكوادر وحياتهم بطريقة النقد أيضا. من المهم دراسة طريقة تنظيم هذه الدورة لكي تكون وسيلة مفيدة لتشذيب أفكارهم.

ويجب، في الوقت الراهن، الاستعداد بصورة متكاملة للمهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب.

كما تحدثت عنه أكثر من مرة، يعد هذا المهرجان نشاطا دوليا كبيرا يقام لأول مرة في بلادنا. وإذا نجحنا في إقامة هذا المهرجان عن طريق حسن الاستعداد له، فإن ذلك سيسهم إسهاما كبيرا في رفع سمعة بلادنا الخارجية وسلم العالم وأمنه أيضا.

الاستعداد لهذا المهرجان ليس مشكلة مستعصية كبيرة. يقول بعض الكوادر إن الصعوبة تكمن في عدم إلمام رجالنا باللغات الأجنبية. لكن ذلك لا يمنعنا عن أداء نشاط المهرجان. ويقول البعض منهم أن امامهم عملا كثيرا لترتيب مدينة بيونغ يانغ، استعدادا لإقامة هذا المهرجان. لكن ذلك أيضا ليس مشكلة كبيرة. طالما أننا قد بنينا مدينة بيونغ يانغ بصورة عصرية، يمكن إقامة هذا المهرجان بنجاح حتى في وضعها الحالي بعد شيء من الترتيب.

إنني أعتزم تنظيم المهرجان بطريقتنا نحن. إذ أننا نستضيفه في بلادنا، يجب علينا أن نقيمه بطريقتنا نحن وبما يتفق ووضعنا، دون تقليد الآخرين أو إرضاء مزاجهم.

فمن واجب الكوادر أن يعدوا المهرجان على نحو فعال شيئا فشيئا، مفعمين بالثقة الأكيدة بضمان نجاح المهرجان، إذا توخوا الدقة في تنظيم وقيادة نشاطات المهرجان.

ويجب الاستعداد تماما للنشاطات السياسية التي ستجري في فترة المهرجان. نظرا لأني قد أوضحت كل المسائل المبدئية الناشئة في إجراء مختلف النشاطات السياسية مثل حفل الافتتاح والاختتام وشاهدت الخطط التوضيحية للنشاطات، فالمطلوب الآن تنفيذها كما هي.

ولا بد من توفير الإمكانات المادية للمهرجان. وأهم شيء هنا توفير المستلزمات الأساسية بكميات كافية. وإلا فلا يمكن الاستعداد للمهرجان كما ينبغي مهما تكن رغبتنا في ذلك.

وينبغي تعبئة عدد كبير من الطلاب الجامعيين، استعدادا للمهرجان. هذا أمر لا غنى

عنه، طالما أننا ما زلنا نواجه أعمالا كثيرة ينبغي تنفيذها. ولا ضير في تعبئة الطلاب لهذا الغرض. في الماضي أيضا، شارك عدد كبير من الطلاب في الحملات الشعبية. ورغم مشاركة طلاب جامعة كيم ايل سونغ وغيرها في تلك النشاطات لمدة حوالي سنة، لم يؤثر ذلك على أدائهم الأكاديمى.

العصر الراهن ومهام الشباب

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٢ تشرين الأول ١٩٨٨

إن إقامة المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب في بيونغ يانغ في العام القادم هي حدث يستأثر بأهمية بالغة. فإنه لأمر بالغ الدلالة على صعيد تطور الحركة الشبابية العالمية، لا بل ولتظاهرة قوية للتضامن الدولي مع ثورتنا، أن يأتي ممثلو الشباب والطلاب التقدميين من قارات العالم الخمس إلى بلادنا، وطن زوتشيه، ويعقدوا العزم على توثيق أواصر الصداقة والتضامن الدوليين وعلى المضي في النضال معا في سبيل القضية المشتركة.

كما سيشكل المهرجان مناسبة طيبة لإظهار الروح الثورية العالية والملامح الروحية والأخلاقية السامية التي يتحلى بها شباب وطلاب بلادنا الذين رباهم حزبنا وثقفهم. من المهم، طبعا، عند إعداد المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، الاستعداد ماديا، ولكن الأهم من ذلك هو الاستعداد السياسي والفكري الكامل له.

وبمناسبة إقامة مهرجان بيونغ يانغ هذا، يتعين علينا أن نكثف العمل مع الشباب والطلاب، ونعير تطوير الحركة الشبابية اهتماما عميقا بما يلبى متطلبات العصر الراهن.

إن الشباب هم أزهار نفيسة للبلاد والامة، والفصيل الأشد قوة ونشاطا في المجتمع وسادة المستقبل، بحيث يمكننا القول إن ازدهار الأمة ومستقبل البشرية بأسرها رهن بكيفية إعداد الشباب وكيفية إعلاء دورهم.

يدل التاريخ على أن الشباب كانوا دائما السباقين إلى النضال لشق طريق العصر، وأنهم لطالما لعبوا دورا خطيرا.

والشباب هم، بالذات، من أدوا دورا طليعيا في شق الطريق لقضية زوتشيه الثورية في بلادنا أيضا. فقد أنطلق الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، وهو بعد في العقد الثاني من العمر، على درب الثورة، حاملا في قلبه غاياته العظيمة لإنقاذ مصير الأمة، وشق طريقا مستقيما جديدا للثورة الكورية، مبتعدا بجرأة عن التيار القديم المتمثل في الاعتماد على القوى الأجنبية. وفي أيام الشباب أيضا، أبدع الزعيم فكرة زوتشيه الخالدة، ونظم وقاد على نحو مظفر النضال المسلح المناهض لليابان، حتى ذاع صيته كنجم مخلص للأمة وبطل أسطوري. وكان معظم المناضلين المناهضين لليابان، الذين ناضلوا ببطولة في سبيل استعادة الوطن تحت قيادة الزعيم، شبابا من ذوي العقد الثاني أو الثالث من العمر، حتى يمكن القول إن ثورتنا بدأت جذورها من الحركة الشبابية، إذا عاينا الأمر من ناحية أن النضال الدامي الذي خاضه المناضلون الشباب تحت قيادة القائد الشاب، الزعيم العظيم، كان هو رائدها.

وبوسعنا أن نجد في تاريخ البلدان الأخرى أيضا قدر ما نريد من الأمثلة الوافرة التي تحكي كيف أن الشباب قادرون على الاضطلاع بأعمال عظيمة في خلق الجديد وإحراز التقدم الاجتماعي. المسألة تكمن في توعيتهم بما يحملونه من رسالة أمام العصر والتاريخ، وحثهم على الشروع في النضال بنشاط.

يعيش الشباب اليوم مرحلة انعطاف بالغة الأهمية في تطور تاريخ البشرية.

فاليوم، تقف جماهير الشعب بثبات في صدارة العصر، وتمسك بزمام تطور التاريخ، بعدما ظلت موضوعا للتاريخ على مدى قرون طويلة. اليوم، تواجه البشرية، وكمطلب عصري ناضج، مهمة القضاء نهائيا على الأنظمة القديمة للسيطرة والاستعباد والاستغلال والنهب، وبناء عالم جديد مستقل تعيش فيه جميع الأمم بحرية وسلام. وهذا يعني أن البشرية قد دخلت مرحلة تاريخية جديدة في نضالها من أجل الاستقلالية.

ولكن قضية استقلالية البشرية تصطدم اليوم بتحد خطير من جانب الإمبرياليين الذين يحاولون إرجاع التيار الرئيسي لعصرنا إلى الوراء. فالإمبرياليون يتصدون لقوى الاستقلال في العالم بقواهم المتضافرة عن طريق التآمر والتواطؤ فيما بينهم، ويناورون بمزيد من الخباثة والشراسة، سعيا إلى تقويض الاشتراكية، إلا وهي القوى الصميمية للاستقلالية المناوئة للإمبريالية، ولتشديد السيطرة على البلدان النامية ونهبها.

فحينا، نجد الإمبرياليين يوسعون نطاق التسلح، ويسرعون استعداداتهم لحرب نووية، فيما هم يجعجعون صاخبين عن "السلام" و"الحد من التسلح"، وحينا آخر، لا يتورعون عن التدخل فى شؤون البلدان الأخرى وتدبير المؤامرات الانقلابية ضدها وراء ستار "الانفراج" و"الحوار"، وما يسمونه "المساعدة" و"التعاون" لا يعود كونه لافتة براقة يستخدمونها بغرض تشديد سيطرتهم ونهبهم للبلدان النامية، اعتمادا على نظام شريعة الغاب القديم.

وإن مخاتلة الإمبريالية المعاصرة وشراستها لتجدان تعبيرا مركزا لهما في سعيها إلى جعل الشباب من الجيل الجديد أناسا مشوهين روحيا، عن طريق نشر الثقافة البرجوازية ونمط الحياة البرجوازي الفاسد بينهم. إن التشوه الروحي أفظع من التشوه الجسماني بالنسبة للإنسان. فالمشوه روحيا، الذي شل وعيه المستقل، لا يعدو كونه ميتا كإنسان اجتماعي. إن فظائع الإمبرياليين الذين يسلبون من الشباب خصالهم السامية والجميلة وقدرتهم على الحياة، ويجعلون مئات الملايين من الشباب الواعدين أناسا ذوى عاهات روحية، ما هي إلا أعمال إجرامية تستحق اللعنة وهي أشنع حتى من جرائم الفاشيين الذين جعلوا من الشباب وقودا لحربهم العدوانية في الماضي.

إن الإمبرياليين المعاصرين هم بالذات العدو المشترك للشعوب التقدمية فى العالم، التي تناضل في سبيل الاستقلالية والسلام والتقدم الاجتماعي، والمستهدف الرئيسي في النضال الذي يجب على الشباب في عصر الاستقلالية أن يقارعوه بقواهم المتضافرة، بغض النظر عن الفوارق في الأفكار والمعتقدات الدينية والجنس والعرق. فحري بالشباب في عصرنا هذا أن يروا ببصرهم الحاد الصورة الحقيقية الخبيثة والشنيعة للإمبريالية المعاصرة الشبيهة بالذئب الهرم، وأن ينطلقوا بجرأة وإقدام على طريق النضال ضد الإمبريالية في سبيل إنقاذ البشرية من براثن الإمبريالية والدفاع عن شبابهم الغالي.

وعلى الشباب أن يناضلوا ضد الاستعمار والعنصرية من كل لون وشاكلة وكذلك من أجل إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي عادل. كما يتوجب عليهم أن يناضلوا بعزم وتصميم لإحباط مؤامرات الإمبرياليين العدوانية والحربية، والدفاع عن السلام والأمن في العالم، ونبذ الأفكار والثقافة الفاسدة والمنحطة، وتطوير الأفكار والثقافة السليمة التي تنسجم والتطلعات المستقلة للشعوب.

وعلى الشباب في عصرنا هذا أن يبذلوا أنفسهم في سبيل قضية الاستقلالية ضد الإمبريالية، وبذلك يؤدون واجبهم المشرف أمام التاريخ والبشرية، وعندئذ، سيشعرون بالقيمة الحقيقية لحياتهم ويؤلقون حياتهم على مداها على هذا الطريق.

إن لكيفية الحياة في أيام الشباب أهمية بالغة طوال حياة الإنسان. فإذا أراد المرء أن يعيش مدى حياته حياة ذات قيمة، فلا بد له من أن يملك النظرة العامة الصحيحة إلى العالم في أيام شبابه؛ وإذا أراد المرء أن يجعل حياته تثمر إثمارا رائعا، فلا بد له من أن يكرس قوة شبابه وحميته للقضية المشتركة للجماعة والمجتمع.

فالإنسان، بما هو كائن اجتماعي، لا يمكنه أن يعيش ويتطور إلا داخل إطار الجماعة الاجتماعية. فحياة الفرد تشكل جزءا من حياة جماهير الشعب، وهي ترتبط بالحياة الكبيرة للبشرية جمعاء. فإذا ما سعى المرء وراء ملذاته الشخصية وحدها، دون الالتفات إلى مصير المجتمع، فإنه يكون موضع رفض ونبذ في الجماعة والمجتمع، وسيتحول في نهاية المطاف إلى كائن أشبه بورقة منسلخة عن جذور الشجرة وفروعها.

إن قيمة حياة الإنسان تقدر بمدى إسهامه في المجتمع. فمهما كان المرء مشبعا بالطموحات الشخصية، لا تكون حياته بطولها إلا حياة عديمة القيمة لا تقدر بشيء، إذا هو لم يسهم بقسط ما في تطور الجماعة والمجتمع. في العالم، نجد العديد والعديد من الناس ممن جمعوا أموالا طائلة ونعموا بحياة الترف والثراء الهائنة. لكن حياة أولئك الناس الذين لم يدلوا بأي إسهام في المجتمع هي بحكم المجهولة تماما في التاريخ. وعلى النقيض من ذلك، فإن الذين نذروا حياتهم كلها في سبيل تطور أمتهم وتقدم البشرية، مشاطرين المجتمع السراء والضراء ومؤمنين مصيره، يحظون باحترام الناس ومحبتهم جيلا بعد جيل، وتبقى أسماؤهم حية في ذاكرة التاريخ إلى أبد الآبدين.

لكن حين نقول وجوب التفاني من أجل الجماعة والمجتمع، لا نعنى أبدا إهمال مطالب الأفراد ومصالحهم. فالسعادة الحقيقية والحياة الجديرة لا تتحققان إلا حين ترتبط مطالب الفرد ومصلحته بمطالب المجتمع ومصلحته المشتركة. فبقدر ما يخلص المرء للجماعة والمجتمع، يخلص لنفسه أيضا. إذا أراد الشباب حقا أن يعزوا أنفسهم ويفتحوا ورود آمالهم الشبابية، فعليهم أن يعدوا أنفسهم كائنات أشد اقتدارا من الناحيتين العقلية والبدنية على حد سواء، وينذروا أنفسهم للنضال من أجل القضية المشتركة للمجتمع.

وإن الشباب الكوريين الذين ولدوا في وطن زوتشيه، يحملون على عاتقهم مسؤولية جسيمة حقا أمام العصر الراهن.

يذود شعبنا اليوم عن السلام والمخفر الشرقي للاشتراكية، في مواجهة مباشرة مع الإمبريالية الأمريكية، زعيمة الإمبريالية العالمية، ويناضل من أجل تحقيق سيادته الوطنية التامة وشق الطريق إلى الاشتراكية والشيوعية، ألا وهما غد البشرية. وقد أصبحت بلادنا ساحة المجابهة الحادة بين التقدم والرجعية في كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية، وإن الخصائص الرئيسية لتيار عصر الاستقلالية لتجد أجلى تعبير لها في نضال شعبنا. لذا، فإن تصعيد وتائر الثورة والبناء في بلادنا له أكبر الأثر في نضال الشعوب التقدمية في العالم. وإذا التزم شعبنا وشبابنا التزاما ثابتا بالمبادئ الثورية، ودفعا عجلة الثورة والبناء قدما بنجاح، فبوسعهما أن يضربا مثالا رائعا في النضال ضد الإمبريالية وبناء المجتمع الجديد للشعوب والشباب التقدميين في العالم، وينفحا في نفوسهم الثقة بأنهم قادرون تماما على صوغ مصيرهم بقواهم الذاتية، مهما كانت الظروف.

إن الشباب الكوريين يواجهون اليوم المهمة المقدسة، مهمة مواصلة قضية زوتشيه الثورية وتطويرها جيلا بعد جيل، تحت قيادة حزبنا، تلك القضية التي استهلها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ وقاد مسيرتها وما زال يقودها، وهم فصيل حزبنا الكفاحي الموثوق به، الذي سيأخذ على عاتقه بناء الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية وتوحيد الوطن.

إن قضية الاشتراكية هي أسمى قضية تاريخية، غايتها تحقيق رغبة جماهير الشعب في التمتع بحياة مستقلة هانئة بعد التخلص من السيطرة والعبودية والاستغلال والاضطهاد بشتى أشكالها. لقد سلك شعبنا في الماضي طريق النضال الشاق والمعقد للاشتراكية على نحو مظفر، تحت قيادة الزعيم العظيم، وقد بلغ اليوم مرحلة متقدمة يتطلع فيها بوضوح إلى الانتصار التام للاشتراكية.

وإذا أراد شبابنا مواصلة قضية الاشتراكية وإكمالها حتى النهاية، فيجب أن يدركوا بوضوح التفوق الجوهري للمجتمع الاشتراكي على المجتمع الرأسمالي.

رغم أن الإمبرياليين يبذلون اليوم جهودا محمومة لتجميل الرأسمالية وتزويقها وتشويه الاشتراكية والافتراء عليها، إلا أن المجتمع الرأسمالي ما هو إلا مجتمع طبقي

استغلالي تسوسه الطبقة الرأسمالية؛ أما المجتمع الاشتراكي، فهو حقا مجتمع حقيقي للشعب حيث جماهير الشعب هي سيدة الدولة والمجتمع، وتحيا حياة مثمرة على قدم المساواة. هذا واقع دامغ يتعذر دحضه بأي ادعاء كان. إن تفوق الاشتراكية الجوهري على الرأسمالية يكمن في أن المجتمع الاشتراكي مجتمع يفي وفاء تاما بالمطلب الجوهري للإنسان الاجتماعي في أن يعيش ويتطور بالتساوي على نحو مستقل وخلاق.

أما المجتمع الرأسمالي فليس إطلاقا بمجتمع يعيش فيه الناس برخاء وهناءة، كما يزعم الإمبرياليون، بل أنه مجتمع يزداد فيه الغني غنى والفقير فقرا. في المجتمع الرأسمالي، يشتد التفاوت على صعيد الحياة المادية، مهما كانت الخيرات المادية المنتجة وفيرة، ويعيش الفقراء حياة بائسة عند أدنى دركات الفقر، بينما يبدد الأغنياء ثرواتهم الهائلة جزافا على حياة الترف والفحش التي لا قيمة أو مغزى لها. وفي هذا المجتمع، تفرض على عدد غفير من الناس الحياة غير الإنسانية حيث يضطرون معها حتى إلى بيع كرامتهم الإنسانية وضمائرهم لسد الرمق والبقاء على قيد الحياة. والحاصل أن المجتمع الرأسمالي يحول دون أن يكون الناس أغنياء كانوا أم فقراء أصحابا حقيقيين للحياة المادية السليمة.

والمجتمع الرأسمالي مجتمع فقير للغاية من حيث الحياة الفكرية والثقافية أيضا. ففي هذا المجتمع، ينشل وعي الناس المستقل ويفسد الإنسان وينحط فكريا وثقافيا تحت تأثير الأفكار والثقافة البورجوازية الرجعية. وحتى في البلدان التي يزعمون أن الرأسمالية تطورت فيها إلى حد بعيد، يزداد عدد الأميين والمشوهين روحيا يوما بعد يوم، ويتحول عدد كبير منهم إلى أناس منحطين لا يسعون إلا وراء راحتهم العابرة ومتعتهم الشخصية، من دون أن تكون لديهم أية مثل عليا أو آمال مستقبلية.

يدعي الإمبرياليون صاخبين أن المجتمع الرأسمالي هو "ملكوت الحرية" الذي يضمن كل الحريات للناس. إلا أن ذلك ليس إلا خدعة صفيقة، إذ لا يمكن أن نتصور حرية حقيقية في المجتمع الرأسمالي الذي تسيطر فيه الطبقة الرأسمالية على كل شيء وتبتعد فيه جماهير الشعب عن الحياة السياسية المستقلة. الحرية في المجتمع الرأسمالي هي حرية تتجاهل المصالح المشتركة للمجتمع، ولا تسعى إلا وراء المصالح الفردية ولا يتمتع بها إلا من يملك المال فقط.

في الوقت الحاضر، يزداد في المجتمع الرأسمالي عدد العاطلين عن العمل والمفلسين

ومدمني الكحول والمخدرات، وتتعاظم الشرور الاجتماعية مثل جرائم القتل والسطو، بحيث يتساقط الناس أعمق فأعمق في هوة القلق واليأس يوما بعد يوم. قصارى القول، ليس المجتمع الرأسمالي سوى مجتمع فاسد مريض يدنو أجله حثيثا، دون أمل في الشفاء.

وعلى النقيض منه، فإن المجتمع الاشتراكي مجتمع سليم نابض بالحياة والنشاط، تزدهر فيه حياة الناس الخلاقة؛ مجتمع عامر بالآمال، يتقدم باطراد نحو المستقبل الزاهر. ففي المجتمع الاشتراكي حيث جماهير الشعب هي سيدة مصيرها، يستطيع الجميع أن ينعموا بالحياة المادية السليمة والحياة الفكرية والثقافية الخصبة والحياة السياسية المستقلة.

وفى بلادنا، لا يعرف الناس معنى القلق أو الهم بشأن المأكل والملبس والمسكن، ويعيشون جميعا برخاء سواسية لا فارق بين غني وفقير. كما يتعلم الشعب بأسره طول حياته حسب المراد، ويتطور أبناؤه جميعا سواء بسواء، ويتمتعون بالعمر المديد معافين من الأمراض، وذلك بفضل منافع التعليم المجاني والطبابة المجانية. كذلك، يستمتع شعبنا بالآداب والفنون الاشتراكية المزدهرة والمتطورة ما شاء له الاستمتاع، ويعيش بفخر عظيم، متطلعا إلى المستقبل، تهديه الأفكار الأكثر تقدما. ليس في بلادنا من يرتدون الأسمال أو يتضررون جوعا، كما لا يوجد فيها عاطلون عن العمل ولا مدمنون على الكحول أو المخدرات ولا أية شرور اجتماعية تنغص على الشعب حياته. ففي مجتمعنا حيث تخصص كل الخيرات التي يخلقها الشعب لزيادة رخاء الشعب ذاته، تتحسن على مر الأيام معيشة الشعب المادية والثقافية، بقدر ما تنمو قدراته الخلاقة.

ولعل تفوق الاشتراكية يتضح بجلاء أكبر في الحياة السياسية للشعب. ففي مجتمعنا حيث جماهير الشعب هي صاحبة الشأن في السياسة، يتمتع جميع الناس بالحقوق والحريات السياسية المتساوية، ويشاركون في نشاطات الدولة بصفتهم سادة لها. وفى مجتمعنا، الجميع دون استثناء ينتسبون إلى منظمة سياسية معينة ويعيشون في إطارها. لقد غدت الحياة السياسية بالنسبة لشعبنا أهم جزء من حياته ومطلبا يوميا في حياته. والشعب كله متحد اتحادا متينا كرجل واحد، على أساس الواجب الأخلاقي الثوري والمحبة الرفاقية الثورية، ويناضل سوية فيما هو يساعد ويقود بعضه بعضا قدما، وفقا للمبدأ القائل إن الواحد للجميع والجميع للواحد؛ تلك هي أعظم مفخرة لمجتمعنا، لا يمكن حتى مجرد تصورها في المجتمع الرأسمالي؛ وههنا بالذات يكمن مصدر سعادة شعبنا غير المتناهية وقدرته الغلابة.

والحياة الاشتراكية السعيدة الجديدة التي يتمتع بها شبابنا اليوم هي ما توفر بدماء وعرق الشباب من الجيل السابق، وهى ثمرة إنجازهم المهام التاريخية المسندة إلى جيلهم على أروع صورة. فلا يجوز لشبابنا أن ينسوا ذلك أبدا، بل عليهم أن يؤدوا المهام التاريخية المنوطة بجيلهم على نحو مسؤول، تماما مثلما فعل الشباب من الجيل السابق. فيتوجب على الشباب أن يخوضوا غمار النضال، يحدوهم الاعتزاز الكبير والافتخار العظيم بالاشتراكية، حتى يدافعوا بثبات عن راية الاشتراكية ويحموها من دسائس وتحديات الإمبرياليين بكل ألوانها وأشكالها، ويظهروا التفوق المطلق للاشتراكية أكثر فأكثر.

وإذا كان لشبابنا أن يؤدوا كامل مسؤوليتهم، بصفتهم مواصلي الثورة، فلا بد لهم من أن يتسلحوا بثبات بفكرة زوتشيه لحزبنا ويظهروا الإخلاص كله والروح الثورية في أداء المهام الثورية.

إن فكرة زوتشيه هي فكرة ثورية علمية وضعت الإنسان في محل الصدارة، باعتباره سيد العالم لأول مرة في التاريخ، وأوضحت الطريق السديد لتحقيق استقلالية جماهير الشعب بما هي الذات الفاعلة للتاريخ. لذا، فإن فكرة زوتشيه هي أصح دليل هاد للعمل في النضال من أجل تحقيق الاستقلالية، وفكرة هادية لعصرنا هذا. على الإنسان في عصر الاستقلالية أن يتحلى بها من كل بد. فما لم يتسلح الشباب بثبات بفكرة زوتشيه، لا يمكنهم أن ينجزوا الثورة حتى النهاية، متغلبين على المصاعب والمحن، تحدوهم درجة عالية من الوعى الخليق بسيد الثورة والثقة الراسخة بانتصار الثورة.

يجب على شبابنا أن يستوعبوا فكرة زوتشيه كإيمان راسخ لديهم، ويفكروا ويعملوا وفق ما تقتضيه هذه الفكرة.

وإذا كان لجماهير الشعب أن تصوغ مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة، فلا بد لها من أن تنصهر في كيان اجتماعي سياسي حي واحد، يكون محوره الحزب والزعيم، وأن تخلص لقيادتهما. تدل التجربة التاريخية لثورتنا على أن سر كل الانتصارات يكمن في أن الشعب بأسره يناضل متحدا اتحادا صوانيا بقلب واحد وإرادة واحدة حول الحزب والزعيم.

ففي أحلك الفترات، فترة الحكم الإمبريالي الياباني، استطاع الشباب الوطنيون الكوريون الذين كانوا يتخبطون في متاهة، من غير أن يهتدوا إلى طريق النضال السديد، استطاعوا أخيرا، حينما التفوا حول الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ واعتصموا

بقيادته، أن يترعرعوا كثوريين حقيقيين ويؤدوا دورهم الطليعي في شق الطريق المستقيم لثورتنا. بالنسبة للشيوعيين الشباب الذين ناضلوا تحت قيادته، لم يكن الرئيس كيم إيل سونغ زعيما للثورة فحسب، بل كان رفيقا حميما وواهب حياة، لأنه أعطاهم حياة الثوريين القيمة وأخذ بيدهم ليشرفوا هذه الحياة. لذلك، كان إخلاصهم المطلق للرئيس كيم إيل سونغ المحبوب إخلاصا أشد صفاء وثباتا، إخلاصا يقوم على الإيمان الثوري والواجب الأخلاقي الثوري.

إن شباب اليوم هم جيل جديد ولد في أحضان الوطن الاشتراكي، وترعرعوا متمتعين بالحياة السعيدة حسب المراد. إن حزبنا ليثق ثقة تامة بالشباب، بصفتهم مواصلي الثورة، ويعتز بهم كل الاعتزاز، ولا يضن عليهم بأي شيء.

فمن واجب شبابنا، إذن، أن يضعوا أنفسهم بإخلاص تحت قيادة الحزب والزعيم، ويؤدوا واجبهم الأخلاقي ورسالتهم الأساسية باعتبارهم جنود الثورة، حاذين حذو الرواد الثوريين. وعليهم أن يذودوا ويدافعوا بحزم عن حزبنا، عاقدين العزم الراسخ على أن يشاطروا الحزب الحياة والموت، وأن يكونوا كتيبة الحرس وفرقة الفداء للحزب في كل زمان ومكان.

والإخلاص للحزب والزعيم يجب أن يتم التعبير عنه في النضال العملي لوضع مناهج الحزب وسياساته موضع التطبيق.

إن مناهج حزبنا وسياساته هي الخطط المفصلة والأساليب الصائبة لتحقيق قضية زوتشيه الثورية، ومهمات ثورية ينبغي للشعب والشباب أنفسهم أن ينجزوها . فجميع المناهج والسياسات التي يطرحها حزبنا متشربة بحبه الحار وعنايته العارمة للشعب، وهي تنطوي على آماله الكبيرة وثقته الفائقة بأن الشعب سوف يقبلها كشيء يخصه هو وينفذها مهما كلف الأمر. فينبغي للشباب أن يقبلوا سياسة الحزب كمبعث سرور عظيم ومجد كبير لهم، لا كمجرد واجب مفروض عليهم، وأن يبدوا درجة عالية من الإخلاص وروح التفاني في تنفيذها، ويردوا بذلك على رجاء الحزب وثقته.

وعلى الشباب أن يؤدوا دورا طليعيا في القيام بالثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية. فينبغي لهم أن يقفوا في مقدمة الأعمال الصعبة والمضنية في بناء الاشتراكية، وينجزوا المهام الثورية الملقاة على عاتقهم على نحو مسؤول، كل في موقع عمله. وعلى

شبابنا أن ينطلقوا بجرأة إلى المواقع الجياشة لمعركة البناء الاشتراكي، ويغدوا جميعا أبطالا وصانعي مآثر.

لا يتحقق انتصار الاشتراكية من تلقاء ذاته، بل يتم من خلال النضال المرير لجماهير الشعب. حتى إذا أردت صنع آلة جديدة، لا يمكنك النجاح في ذلك، إلا ببذل جهد دؤوب وبعد التغلب على الإخفاقات المتكررة. وما دام الأمر كذلك، فكيف يمكن تحقيق القضية التاريخية لبناء المجتمع الجديد للشعب، بعد القضاء على النظام الاستغلالي ورواسب المجتمع القديم التي ظلت عالقة آلاف السنين بسهولة ومن دون أية مصاعب ومن غير أية تقلبات وتعرجات؟

إن من يهابون المصاعب والمحن لا يمكنهم أن يصبحوا ثوريين. إذا أراد المرء أن يكون ثوريا يتحلى بإرادة كفاحية صلبة لا تلين لها قناة، فيجب عليه أن يتمرس في بوتقة النضال الشاق منذ أيام شبابه. المثل بدوره يقول : "إن المشقة في أيام الشباب، لا يمكن مقايضتها حتى ولا بالذهب".

يجب على الشباب أن يذللوا بشجاعة كل ما يواجههم من مصاعب ومحن، يحدوهم الإيمان الأكيد بأنه إذا ما انطلقوا إلى النضال، متحدين بتراص تحت قيادة حزبنا ، فلن يكون ثمة مستحيل أمامهم ولسوف يكون النصر حليفهم حتما. إن الانهزامية والتشاؤم في النضال الثوري هما الطريق المؤدي إلى الاستسلام والخيانة. فمن واجب الشباب أن يناضلوا بمزيد من الجرأة والنشاط، ويحدثوا تجديدا بعد تجديد وتقدما إثر تقدم، مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق، مهما واجهوا من مصاعب ومحن.

وإذا كان للشباب أن يؤدوا رسالتهم كمواصلي ثورة، فلا بد من أن يتحلوا بدرجة رفيعة من القدرة الخلاقة والتحصيل الثقافي الغنى.

إن النضال من أجل بناء الاشتراكية والشيوعية عمل خلاق جبار يهدف إلى تحويل الناس والطبيعة والمجتمع وتغييرها على نحو شامل. من هنا ، فإن الشباب المكلفين ببناء الاشتراكية والشيوعية وأبطال المجتمع المقبل، مطالبون وجوبا بأن يمتلكوا المعارف العلمية والتقنية العالية والأجسام القوية التي تتيح لهم دفع عجلة البناء الاشتراكي بعنفوان إلى الأمام، وأن يتحلوا بالشيم الخليقة بالإنسان الشيوعي.

فيما العامل الحاسم الذي يحدد الاستقلالية للإنسان هو الوعي الفكري، فالمعارف العلمية والتقنية هي التي تحدد إبداع الإنسان. واليوم، تشهد العلوم والتقنيات تطورا سريعا مذهلا، ويجري سباق عنيف بين البلدان لتتقدم بعضها على بعض على صعيد العلم والتقنية. والإمبرياليون يستميتون لاحتكار العلوم والتقنيات، الثروة المشتركة للبشرية، والحيلولة دون تطور البلدان الاشتراكية في هذا المجال. فما لم يتسلح الشباب بالمعارف العلمية والتقنية الحديثة، لا يمكنهم أن يحققوا المآثر الخلاقة في البناء الاشتراكي أو يطلقوا العنان لتفوق الاشتراكية في المجابهة مع الإمبريالية.

إنه لمن واجب الشباب قاطبة أن يتعلموا ويتعلموا ، تحدوهم درجة عالية من الروح الثورية والإحساس بالمسؤولية، لكي يملكوا ناصية العلوم والتقنيات الحديثة. إن العلماء والتقنيين الأكفاء القادرين على الإدلاء بقسط كبير في تطور علوم وتقنيات البلاد، لا بد أن يخرجوا بأعداد كبيرة من بين الشباب من الجيل الجديد بالذات. فيترتب على الشباب أن يعارضوا الغيبية حيال التقنية والنزعة المحافظة، ويعززوا التعاون الخلاق مع العلماء والتقنيين والمنتجين وأعضاء جماعات الثورات الثلاث، وبذلك، يشنوا حركة الاختراعات العلمية وحركة التجديدات التقنية الجماهيرية بمزيد من القوة.

إن الجسم السليم هو منبع روح الشباب ونشاطه الدافق، وضمان العمل الخلاق والنضال البطولي. فلا بد لشبابنا من أن يصبحوا أناسا مقتدرين ومتطورين تطورا متناسقا، وذوي أجسام قوية أيضا، فضلا عن الأفكار والروح السليمة. فيجب التشجيع، إذن، على مزاولة الرياضة ونشرها بهمة بين الشباب، حتى يكونوا مستعدين استعدادا متينا للعمل والدفاع الوطني.

إن الشيوعي هو إنسان من نمط جديد، يحب العمل والنضال، وفوق ذلك، يعرف كيف يحيا حياة ثقافية، متحليا بالأخلاق السامية والعواطف الغنية. فالروح الثورية الشيوعية لا تغدو شيئا متينا وقويا للغاية، مبنيا على التربة الحياتية الخصبة والصادقة إلا عندما تقترن بالأخلاق السامية والعواطف الغنية. فعلينا أن نجعل جميع الشباب يعزون رفاقهم وجماعتهم ويحبونهم ويتقيدون بقواعد الحياة الاشتراكية وأنظمتها بمحض إرادتهم، بحيث يساهمون مساهمة كبيرة في إشاعة عادات المودة والنظام في مجتمعنا. وإلى ذلك، علينا أن نشدد التربية الثقافية والعاطفية بين الشباب، ونشجع نشاطات حلقات هواة الأدب

والفن بينهم، حتى تصدح الأغاني وتنعقد الرقصات دائما وتفيض الغبطة والتفاؤل حيثما يتواجد الشباب.

ولا بد من تشديد الحياة التنظيمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي بين الشباب.

إن الإنسان، بعيدا عن التنظيم، لا يستطيع أن يملك الروح السياسية القيمة، بصفته عضوا من أعضاء الجماعة الاجتماعية السياسية، ولا أن يتمتع بالحياة الغالية في النضال المثابر من أجل المجتمع. إن الصفة التنظيمية الرفيعة هي إحدى أهم الشيم التي يجب على الثوري التحلي بها. حينما يشارك الإنسان مشاركة فعالة في الحياة التنظيمية منتسبا إلى منظمة معينة منذ أيام حداثته وشبابه، يمكنه عندئذ أن يعتاد على الحياة التنظيمية ويترعرع ثوريا يتحلى بدرجة رفيعة من الصفة التنظيمية.

إن اتحاد الشباب العامل الاشتراكي هو بمثابة مدرسة ثورية تربي جميع الشباب في بلادنا كمواصلين للثورة وطليعة شبابية لحزبنا. فمن واجب الشباب أن يشاركوا بنشاط في الحياة التنظيمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي، يملؤهم الاعتزاز الكبير والشرف العظيم لكونهم أعضاء في اتحاد الشباب العامل الاشتراكي. فعلى أعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكي أن يعتزوا بمنظمتهم ويحيوا حياتهم دائما بالاعتماد على المنظمة، وينفذوا تكليفات المنظمة والمهام الثورية المنوطة بهم على نحو جدير بالإكبار، وبذلك، يزيدوا أنفسهم شرفا بوصفهم الطليعة الشبابية للحزب.

وينبغي للشباب أن يناضلوا بقوة في سبيل توحيد الوطن، ألا وهو أسمى أماني امتنا.

كان من المفترض بشعبنا الذي عاش كأمة متجانسة ذات ثقافة قومية لامعة منذ آلاف السنين، أن يكون سيدا لدولة مستقلة موحدة ذات سيادة مع انهزام الإمبريالية اليابانية. لكنه يعاني آلام التجزئة القومية منذ أكثر من ٤٠ سنة وحتى يومنا هذا من جراء إقدام الإمبريالية الأمريكية على احتلال جنوبي كوريا بعيد التحرير. إن تاريخ الأربعين سنة الماضية التي دام فيها انقسام أمتنا، ليبرهن بجلاء أمام الملأ أجمع على مدى الآلام والشقاء التي تعانيها الأمة الواحدة ذات الدم الواحد من جراء انشطارها المفروض عليها من قبل القوى الخارجية وعلى مدى خطورة جرائم الإمبرياليين الذين يدوسون مصير الأمم الأخرى بأقدامهم دونما وازع، بدافع من مطامعهم العدوانية.

ليس ثمة اليوم مهمة أعظم شأنا وأشد إلحاحا بالنسبة لشعبنا من وضع حد لآلام

الانشطار القومي التي فرضت عليه من قبل الإمبريالية الأمريكية وتوحيد الوطن. فمن واجب الشعب والشباب في الشمال والجنوب أن يحققوا توحيد الوطن بقواهم المتضافرة، مهما كلف الأمر في جيلنا هذا، ويجعلوا الجيل الناشئ الجديد يتمتع بالسعادة ملء جوارحه في الوطن الموحد.

يظهر اليوم الشباب والطلاب في جنوبي كوريا عزيمة الشباب الكوريين الباسلة دون أي تحفظ، في النضال ضد الإمبريالية الأمريكية وعملائها ومن اجل توحيد الوطن، من غير أن يذعنوا إطلاقا أمام قمع العدو وحيله الماكرة. إنهم يؤدون دورا طليعيا رئيسيا في النضال العادل الذي يخوضه الشعب الكوري الجنوبي ضد الولايات المتحدة الأمريكية والفاشية من أجل الاستقلالية ونشر الديمقراطية وتوحيد الوطن، وإن نضالهم البطولي هذا لمبعث شرف وافتخار لأمتنا.

لا يجوز لشبابنا أن ينسوا ولو للحظة واحدة الشعب والشباب والطلاب المناضلين في جنوبي كوريا، بل يجب عليهم أن يقدموا التأييد والمساندة الإيجابيين لنضالهم. وينبغي لشبابنا أن يلهموا بقوة نضال الشباب والطلاب في جنوبي كوريا، الذين يتطلعون إلى الشطر الشمالي من الجمهورية كمنارة أمل لهم، وذلك بالسعي الحثيث لبناء الاشتراكية عن طريق إظهار درجة رفيعة من التفاني الوطني. وإنه لمن واجب الشباب في الشمال والجنوب أن يتقدموا صفوف الأمة جمعاء في نضالها الرامي إلى توحيد الوطن ضد الإمبريالية الأمريكية، ويشنوا نضالا مشتركا مكثفا من أجل تحطيم جدران التجزئة القومية وفتح منفذ إلى توحيد الوطن، بالاعتماد على الروح المستقلة للأمة الكورية.

يجب علينا أن نقيم المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب على أروع صورة بما يتفق مع المثل العليا لمناهضة الإمبريالية والسلام والصداقة، وبذلك، نوطد أكثر فأكثر عرى التضامن بين شبابنا والشباب التقدميين في العالم.

سيشترك في هذا المهرجان عدد كبير من الشباب والطلاب التقدميين من مختلف بلدان العالم ممن يناضلون ضد الإمبريالية من أجل السلام والتقدم الاجتماعي. إن الشباب القادمين للاشتراك في المهرجان هم حملة الراية للشباب في عصرنا، الذين يمثلون آمال البشرية ومستقبلها، والمناضلون الفتيان الذين يتقدمون صفوف النضال لبناء عالم مستقل جديد يعمه السلام. فقد يظهر من بينهم بالذات مناضلو وأبطال عصر بارزون، وسيكون

لكيفية نضالهم الأثر البالغ في تطور العالم في المستقبل.

فمن واجبنا أن نعمل معهم بجد وبقلوب حارة نحب بها مستقبل البشرية، ونعز الرفاق والأصدقاء. ينبغي لنا أن نجعل جميع الممثلين المشتركين في المهرجان يدركون بعمق المثل العليا السامية للمهرجان، ويعودون إلى وطنهم حاملين في قلوبهم مشاعر الصداقة الحارة مع شعبنا وشبابنا ، بحيث يكونون فيما بعد مناضلين غيورين مناهضين للإمبريالية وروادا ممتازين لبناء المجتمع الجديد ومؤيدين ومتعاطفين موثوق بهم مع ثورتنا. حينئذ وحينئذ فقط، يمكننا القول إن المهرجان جرى بشكل مرض، بما يتفق مع توقعات شعبنا والشعوب التقدمية في العالم.

حول إشاعة الحس الحضاري والروحي في المجتمع كله

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٥ كانون الثاني ١٩٨٩

الحياة الحضارية والروحية هى جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي تعكس رغبة الناس فى العيش حياة مرحة وجميلة وسامية بالمعارف الثقافية الغنية. وانها حياة حقيقية للإنسان المستقل الذي يرغب فى العيش بسعادة وحرية، متخلصا من شتى اصناف الاستعباد والقيود، بكونه سيدا للعالم ومصيره. ان الاستقلالية والابداع والوعى هى خصائص الانسان الجوهرية التى تمكنه من التمتع بالحياة المستقلة والابداعية، بكونه سيدا للعالم ومصيره. هذا الانسان وهو الكائن الاجتماعي مالك تلك الخصائص لا يرتضى بمجرد الاكل واللبس والسكن، بل انه يريد جعل حياته جميلة وسامية ومتحضرة. هذا الطلب يفى به من خلال حياته الحضارية والوجدانية. وهذا جانب مهم من جوانب حياة الشيوعيين، اذ انهم ثوريون حقيقيون يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل تحرير جماهير الشعب العامل من شتي صنوف الاستغلال والاضطهاد وتوفير الحياة المستقلة والابداعية لها. فحياتهم تبدأ وتنتهى بالنضال. إنهم يجدون ويحسون قيمة حياتهم وسرورهم فى النضال من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، ويؤلقون حياتهم فى خضم هذا النضال. لكن ذلك لا يعنى أنهم أناس لا يعرفون سوى النضال وتخلو حياتهم من المشاعر الروحية. بل ان الشيوعيين حساسون يحملون المشاعر والوجدان الروحى الاكثر جمالا وغنى فى العالم. ان المعارف الثقافية الرفيعة والمشاعر الوجدانية الوفيرة والاخلاق السامية

هى شيمهم البارزة، الى جانب روحهم الثورية والحزبية والعمالية والشعبية. لا ينفصل النضال عن الحياة بالنسبة للشيوعيين. فان حياتهم توجد فى نضالهم، ويوجد نضالهم فى حياتهم. هذه هى بالذات حياة الشيوعيين. ولذلك، لا يعرفون التشاؤم والتذبذب، كائنة ما كانت الخطوب، بل انهم يعيشون ويناضلون دائما مفعمين بالثقة والتفاؤل.

المجتمع الاشتراكى خال من شتى اصناف الاستغلال والاضطهاد، وتتمتع فيه جماهير الشعب العامل بحياة مستقلة وابداعية، بصفتها سيدة للدولة والمجتمع. فان جماهير الشعب هنا صانعة كل الخيرات المادية والروحية والثقافية، والمتمتعة بها. فى هذا المجتمع، يعتبر الحزب والدولة تحسين الحياة المادية والحضارية لجماهير الشعب العامل مبادئ سامية تؤطر نشاطاتهما، ويناضلان من اجل توفير الحياة الأكثر رغدا وحضارة لها . ونظامنا الاشتراكى الذى تتجسد فيه فكرة زوتشيه العظيمة نظام اجتماعى اكثر تفوقا تكون فيه جماهير الشعب صاحبة كل الاشياء وتسخر كل الاشياء لمصالحها. تطبق كل سياسات حزبنا ودولتنا لصالح الشعب العامل، وتوجه كل الثروات الاجتماعية لزيادة رفاه الشعب. وبعبارة واحدة، ان مجتمعنا مجتمع مرتكز على جماهير الشعب، يضع مصلحتها فى المقام الاول وتسخر كل الاشياء لها. فان إشاعة الحس الحضاري والروحى فى المجتمع كله وتفتيح أزهاره بالكامل مطلب جوهرى للمجتمع الاشتراكى الذى يخدم جماهير الشعب.

لكن الحياة الحضارية والروحية الحقيقية لجماهير الشعب العامل لا يمكن ضمانها فى المجتمع الرأسمالي. اذ انه مجتمع رجعى ينتهك فيه حفنة من الطبقة الامتيازية، مثل الرأسماليين، استقلالية جماهير الشعب العامل ويضطهدونها ويستغلونها، وهو مجتمع فاسد ومريض أيضا يقوم على الفردية المتطرفة ويسوده الاحتيال والدجل والدعارة والفجور والثقافة الفاسدة، وتتحكم فيه شريعة الغاب. ولا تتردد الطبقة الاستغلالية هناك خدمة لمصالحها الجشعة عن اقتراف كل اصناف الاعمال اللاانسانية واللاحضارية، مثل القتل والسطو وتشعر بالسرور منها. وتكون جماهير الشعب العامل فى ذلك المجتمع موضع الاستغلال والاضطهاد، ولا تتوفر لها حتى ابسط المطالب الحياتية الانسانية. ففى ذلك المجتمع الرجعى الذى تتعرض فيه استقلالية جماهير الشعب للانتهاك التام، وتتصرف حفنة من الطبقة الاستغلالية تصرف سيده، يفقد الكادحون أملهم فى التمتع بحياة حضارية وروحية حقيقية.

لا يمكن تفتيح ازهار الحياة الحضارية والروحية فى كمال الازدهار، الا فى المجتمع الاشتراكى الذى تكون جماهير الشعب الغفيرة سيدة له، وتزداد الحاجة اليها باطراد كلما يتطور المجتمع. فمن واجبنا ان نرسخ تلك المظاهر الحضارية فى المجتمع كله، بما يتفق مع طبيعة المجتمع الاشتراكى ومطلب تطور المجتمع، حتى يعيش جميع الشغيلة حياة حضارية ووجدانية.

سيقام فى بلادنا هذا العام المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب فى جو من بالغ الاهتمام والآمال من لدن الشعوب التقدمية فى العالم كله. واقامة هذا المهرجان الكبير فى بلادنا فى آسيا لاول مرة فخر كبير وحدث سعيد لشعبنا. اذ سيجتمع فيه الشباب والطلاب القادمون من قارات العالم الخمس تحت شعار "من اجل التضامن ضد الامبريالية، ولاجل السلام والصداقة!". لذلك، سيشارك فى المهرجان عدد كبير من الشباب والطلاب القادمين من مختلف بلدان العالم، الذين يختلف بعضهم عن بعض فى الأفكار والنظم والآراء السياسية والمعتقدات الدينية واللغات والعادات الحياتية والمعارف الثقافية والمشاعر الروحية. ويوجد من بينهم الشباب والطلاب القادمون من البلدان الرأسمالية، والبلدان المعادية لنا أيضا. فاذا لم تظهر فى مجتمعنا انماط للسلوك الحضاري والروحي فانهم قد يقولون إن شعبنا يفتقر الى المشاعر الوجدانية ويعيش حياة جافة. لذلك فان اشاعة تلك الانماط السلوكية فى المجتمع خلال مهرجان الشباب والطلاب العالمى أمر ضروري لاظهار الوجه الحقيقى لمجتمعنا حيث يشكل الزعيم والحزب والجماهير ذاتا فاعلة مقتدرة للثورة، متحدين بقلب واحد فى كيان اجتماعى سياسى حى يتدفق منه الاحساس بالواجب الاخلاقى والحب الرفاقى الثورى، وتجسيد الحياة السعيدة والمثمرة لشعبنا الذى قد تحرر من شتى اصناف الاستغلال والاضطهاد وينعم الآن بالحياة المستقلة والابداعية بملء رغبته، بكونه سيدا للمجتمع، وترويج الشيم الفكرية والروحية السامية لشعبنا المجتهد والذكى.

علينا ان نجعل جميع الشغيلة يعيشون حياة أكثر حضارة ووجدانا بمناسبة مهرجان الشباب والطلاب حتى يفيض المجتمع كله بعادات ثورية ومتفائلة.

تحت قيادة الحزب والزعيم الحكيمة، توفرت فى بلادنا الآن كل الظروف التى تمكن الشغيلة من النعمة بالحياة الحضارية والروحية حسب المراد. فتوجد فى كل مكان من بلادنا

مختلف المرافق الثقافية، مثل المسارح ودور السينما وقاعات الرياضة والمخيمات ودور الراحة والاستجمام والحدائق والمتنزهات والملاهى. وفى السنوات الاخيرة خاصة، توفرت أفضل الظروف لحياة الشعب الحضارية والروحية. ففى مدينة ببونغ يانغ وحدها، بنيت الكثير من المرافق الثقافية والرياضية ذات المستوى العالمى، مثل مسرح بيونغ يانغ الشرقية الكبير ومسرح الشباب وملعب رونغرادو وملعب يانغكاكدو لكرة القدم والسيرك وقصر التلاميذ والاطفال فى شارع كوانغبوك وقاعات الرياضة فى شارع تشونغتشون. قد يندر فى العالم وجود بلد، مثل بلدنا، تتوفر فيه مستلزمات الحياة الحضارية والوجدانية الرائعة.

وعلى الرغم من ذلك، لم تترسخ حتى الآن بعض المظاهر الحضارية كسمة اجتماعية وممارسة يومية الا فى ايام الاعياد، لكن حياة الناس فى الايام العادية تبدو لنا جافة ومملة، بحيث يلاحظ انهم يتميزون بتدنى المستوى الحضارى ونقص المشاعر الروحية على العموم. يقضى بعض الناس اوقات ايام الراحة بالنوم فى البيت او الثرثرة مجتمعين. وافتقار كوادرنا العاملين فى الشؤون الخارجية إلى المرونة الملائمة للوضع الناشئ، بل تحجرهم فى هذا المضمار، يعزى بدرجة كبيرة إلى حاجتهم الى الالمام بمظاهر الحياة الحضارية والروحية.

يبدو ان قصور رجالنا حضاريا وروحيا يتعلق أيضا بعدم مرور بلادنا بمرحلة التطور الرأسمالي المنتظم، وتلبث اذهان الكوادر بالعادات الحياتية القديمة والاعراف الاخلاقية الاقطاعية فى ايام حياتهم الفقيرة الماضية.

يجب علينا ان نرسخ بثبات انماط السلوك الحضارى والحس الروحي فى المجتمع كله، حتى يعيش جميع الشغيلة حياة حضارية وروحية، بما يتفق ومتطلبات نمط الحياة الاشتراكي.

وهنا، من المهم جعل الناس يعيشون حياة عاطفية ومتفائلة.

العواطف والاحاسيس الغنية تقوم على الحياة العاطفية والمتفائلة. عند العيش على هذا النحو، يمكن للناس ان ينعموا بحياتهم الصادقة ويعيشوا طول حياتهم بقيمة ووجاهة. من لا يعيش حياة عاطفية ومتفائلة، لا يمكنه ان يحس بسرور حياته الصادقة وسعادته، ويخلو هذا الانسان من مشاعر المودة والحب الحار للرفاق الثوريين.

ومن اجل جعل الناس يعيشون حياة عاطفية ومتفائلة، يجب تنشيط العمل الثقافى

الجماهيرى. اذ ان هذا العمل يهدف الى رفع تحصيلات الناس الثقافية وتربيتهم الروحية. اذا جرى هذا النشاط على نطاق واسع اجتماعيا، يمكن زيادة ألفة الجماعات وانسجامها ونفخ العزيمة والحماسة الفوارة فى قلوب الناس، حتى ينفذوا مهامهم الثورية بصورة افضل.

يتوجب علينا ان ننشط العمل الثقافى الجماهيرى اجتماعيا، مدركين ادراكا واضحا ان هذا العمل مهم لرفع تحصيلاتهم الثقافية وتربيتهم الروحية.

ومن المهم هنا إجراء نشاطات حلقات هواة الفن ونشر الأغاني بانتظام. عندئذ فقط، يمكن جعل المجتمع يجيش دائما بالتفاؤل والحماسة الثورية. نظرا لان هذا العمل قابل لاجرائه فى اوقات راحة الشغيلة فى مواقع العمل، يمكن انتظامه، اذا اجيد تنظيمه. فلا بد للهيئات والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تقوم بنشاطات حلقات هواة الفن ونشر الاغاني، بما يتفق مع خصائصها ووضعها وبمختلف الأشكال والأساليب. ويجب ان يكون الأساس فى عرض حلقات هواة الفن هو ما أعد جيدا بما يتفق ونفسية الجماهير من الاغانى بأداء فرد او فردين او عدة افراد والمحاورة والتمثيليات القصيرة وتلاوة الشعر جماعيا. لا يجوز التخصص فى نشاطات حلقات هواة الفن او الميل الى عرض أعمال كبيرة فقط. وعند عرضها، يجب استعمال الآلات الموسيقية الجماهيرية، مثل الهرمونيكا والكيثار والاوكورديون.

وينبغى اجادة تنظيم المسابقات الغنائية بين الشغيلة. يبث التلفزيون مؤخرا مسابقات الشغيلة الغنائية، بعد تقسيم المشاركين فيها الى عدة فئات. انطباعات الناس عنها طيبة جدا. يجب تنظيم هذه المسابقات بمختلف الأشكال والطرق ليشارك عدد اكبر من الناس فيها.

وينبغى التشجيع على الرقص الجماهيرى بين الشغيلة والشباب والتلاميذ. لكن هذا الرقص لا يجرى الا فى المناسبات الهامة. وهذا ما لا يجوز ذلك. ففي المستقبل، يجب اجراء الرقص الجماهيرى فى الأعياد وايام الراحة وفى اوقات الراحة أثناء العمل، حتى يكون عادة يومية للناس.

من المستحسن ان تنظم العائلات جلسات اللهو ايضا على نطاق واسع. فى اسرة احد الكوادر، كثيرا ما تقام مثل هذه الجلسات، حتى يغنى الجميع من الاب الى الابن والابنة والحفيد ويعزفوا على الآلات الموسيقية وعلى هذا النحو، يستمتعون بها. عند تنظيم الحياة بهذه الطريقة، يمكن جعل العائلة مفعمة بالألفة والبهجة، وتربية الجيل الجديد حضاريا وروحيا.

تؤدى الأعمال الأدبية والفنية، مثل الشعر والرواية والسينما والاوبرا والدراما، دورا كبيرا فى تغذية الناس بحقائق الحياة، وغرس النظرة العامة الثورية الى العالم فى اذهانهم. ويجب الحرص على ان يقرأ الشغيلة كثيرا من الاعمال الادبية مثل الروايات والقصائد، متحلين بالعادة الثورية فى الدراسة، ويشاهدوا الأفلام والاوبرات والمسرحيات ايضا. قرأ مؤخرا الزعيم العظيم روايات "صباح مشرق" و"على اساس معدوم" و"ايمان حديدى"، وقدرها تقديرا عاليا. على جميع أعضاء الحزب والشغيلة ان يقرأوها ويعيشوا ويعملوا مثل ابطالها.

كما يجب تنظيم الكثير من جلسات الخطابة وعرض الانطباعات عن الكتب، بعد قراءتها وتلاوة الشعر وما شابهها. فيما مضى، نظم الكثير من هذه النشاطات بين الشغيلة والشباب والطلاب. فى تلك الفترة، كان ثمة عدد كبير من الطلاب الذين يتحلون بموهبة البلاغة، بحيث كسب البعض منهم علامات عالية فى الامتحانات الشفوية لإجابتهم بطلاقة، بينما لم ينجحوا فى الامتحانات التحريرية. ولكن نظرا لعدم تنظيم جلسات الخطابة وعرض الانطباعات عن الكتب المقروءة وتلاوة الاشعار الا قليلا بين الشغيلة والتلاميذ والطلاب، نجدهم عاجزين عن الكلام وحتى لا يردوا على الأسئلة كما ينبغى، ولا يعرفون كيف يعبرون عن رأيهم بصورة صحيحة. ونرى بعض الناس الذين يفتقرون الى فن الفصاحة يقرأون ما دبجوه سابقا من النصوص، عند مشاركتهم فى محادثات المائدة المستديرة او المحاورة. شاهدت قبل أيام فى التلفزيون ان المشاركين فيها كانوا يقرأون النصوص المعدة مسبقا ، على الرغم من أنهم يستطيعون التعبير عن رأيهم بكفاية بعدة كلمات، مما يوحى إلينا بالملل والتصنع.

والشىء نفسه ينطبق على الكوادر الذين يلقون كلمات أو محاضرات. يكفى بهم ان يحضروا مختصرات ويلقوا كلمات بصورة طبيعية فى الاجتماع، لكن البعض منهم يقرأون ما كتبوا من النصوص كما هو عليه. عند القاء محاضرات فى الدورات الدراسة، مثلا، كان عليهم ان يملوا النقاط الهامة فقط ويشرحوا المضمون بكلام سهل، لكنهم يملونها على المستمعين حرفا حرفا.

يجب تنظيم جلسات الخطابة وعرض الانطباعات عن الكتب المقروءة وتلاوة الأشعار على نطاق واسع بين الشغيلة والشباب والطلاب لإنماء قدرتهم على الفصاحة

وجرأتهم، حتى يتسنى لهم ان يعبروا عن رأيهم بحرية وبعبارات سلسة فى اى مكان دون الاعتماد على النصوص.

عند اقامة جلسات الخطابة وعرض الانطباعات عن الكتب وما شابههما، لا يجوز التشجيع على تدبيج النصوص مسبقا وقراءتها كما هى عليه، بل يجب الحرص على شرح المضمون بكلام سهل، قدر الامكان. وعند اللقاءات الإذاعية ومحادثات المائدة المستديرة والمحاورة ايضا، يجب التشجيع على التعبير عن الرأى بحرية وبكلام منطوق، دون الاعتماد على النصوص المكتوبة. وفى هذه الحالة، قد يرتكب المرء هفوة فى الكلام. وهذا أمر طبيعى لا يجوز محاسبته على ذلك.

وعلى المرء ان يعبر عن شعوره بالتصفيق تلقائيا او بغيره، عند سماعه كلاما مؤثرا فى الاحتفالات او الاجتماعات. لكن بعض الكوادر يلومون ذلك الشخص، قائلين إن ذلك أمر شاذ. وهذا تعبير عن تيبس الاحاسيس الوجدانية.

ويجب تنظيم الزيارات الاطلاعية والتفقدية على نطاق واسع بين الشغيلة. عندئذ، يمكنهم ان يحوزوا على المعارف العديدة والتحصيلات الثقافية والاحاسيس الوجدانية الغنية من خلال الأشياء الواقعية الحية. فبمطلوب من الهيئات والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تنظم زيارات دورية للاطلاع على مواقع المعارك الثورية وزيارات المعالم الطبيعية المشهورة ومدينة بيونغ يانغ، ضمن خطة عملها. كما يجب ضمان الظروف الكافية لزيارات الشغيلة الاطلاعية والتفقدية.

وتنظيم المباريات الرياضية على نطاق واسع يستأثر بأهمية بالغة فى نشر الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها اليومية لتقوية اجسام الناس وتطوير رياضة البلاد وإشاعة السلوك الحضاري فى المجتمع. فلا بد من تنظيم المباريات الرياضية علي نطاق واسع فيما بعد بين المحافظات والمنظمات والهيئات والمؤسسات والورشات وفرق العمل ايضا. كما يجب تنظيم المباريات الرياضية بين المدارس وبين الفصول ايضا بانتظام فى المؤسسات التعليمية. كما يستحسن بنا تنظيم المباريات الرياضية بمناسبة الأعياد الوطنية او فى ايام الراحة.

ولجعل الناس يعيشون حياة عاطفية ومتفائلة، لا بد من تنظيم الحياة فى الاعياد او ايام الراحة وبعد فراغ العمل اليومى بصورة متنوعة وبهيجة. حينئذ فقط، يمكن إشاعة جو

الالفة والانسجام بين العائلات والمجتمع وضمان ما يكفى من الراحة لهم، بحيث يمكنهم فيما بعد اداء مهامهم الثورية وهم يرفلون بصحة جيدة. كما ان ذلك مطلوب ايضا لانماء الاولاد كأناس ممتازين ذوى معلومات ثقافية رفيعة واحاسيس وجدانية غنية.

يجب الحرص على ان يزور الشغيلة مع افراد عائلتهم الحدائق والمتنزهات وحديقة الحيوانات وأمثالها فى ايام الاعياد او الراحة، ويتسلوا فى الهواء الطلق ويقضوا اوقات الراحة المرحة. وليس من السوء ان يتنزه الشغيلة بصحبة افراد عائلاتهم فى الحدائق او الكورنيش، بعد فراغ العمل اليومي.

يجب حث الشغيلة على اصطياد السمك بالصنارة فى النهر او البحيرة فى ايام الراحة او بعد العودة من العمل اليومى. هذا يضمن راحتهم الفكرية لهم، ويضفى جمالا على المناظر الطبيعية ايضا. عند تفقدى اليوم لمدينة بيونغ يانغ، رأيت كثيرا من الناس يصطادون الاسماك بالصنارة فى نهر بوتونغ مما يزيد جمال مناظره الطبيعية.

ويجب تشجيع الألعاب الفولكلورية أيضا. وهذا مفيد لإعلاء الافتخار الوطنى والاعتزاز بالنفس لدى الناس ولمواصلة وتطوير تراث امتنا الثقافى الممتاز. فلا بد من تنشيط الألعاب الفولكلورية، مثل المصارعة واللعب بالأرجوحة والرماية بالنشاب ولعبة "يوت"، بين الشغيلة فى ايام الأعياد والراحة، كما يجب تشجيع الأطفال على الألعاب الفولكلورية مثل الرماية بالسهام وتطيير الطائرات الورقية وركوب المزلجة ولعبة نط الحبل ولعبة الاستغماية. عندئذ فقط، يمكن مواصلة حفظ العاب امتنا الفولكلورية التقليدية الأصيلة المتوارثة منذ زمن طويل، والا فانها قد تتلاشى تماما فى المستقبل.

كما يجب تشجيع ممارسة الألعاب المسلية فى ايام الاعياد او الراحة، مثل لعب الورق والشطرنج. سمعت ان بعض الناس يعتقدون ان لعب الورق ليس نوعا من التسلية، حتى صارت اللعبة ممنوعة. هذا ما لا داعى له كذلك. لا يجوز طبعا اللعب بالورق او الشطرنج فى مواقع العمل او المكتب أثناء وقت العمل، ولكن لا بأس به فى ايام الاعياد والراحة.

ومن اجل جعل الناس يعيشون حياة حضارية ووجدانية، مفعمين بالتفاؤل والاحاسيس الغنية، لا مفر من ضمان الوسائل اللازمة لها. فلا بد من انتاج مختلف انواع الآلات الموسيقية، مثل الكيثار والهرمونيكا وادوات الصيد بالصنارة، وبيعها للشغيلة وتوفير الألواح الخشبية والحبال اللازمة للعب بالارجوحة والقفز بالنواسة وشد الحبال،

وانتاج كميات كبيرة من المزالج والمزالق ومختلف أصناف اللعب والأوراق الملونة وخيوط الطائرات الورقية، وبيعها للتلاميذ. كما يجب ترتيب المسارح ودور السينما والحدائق والمتنزهات والكورنيش وغيرها من المرافق الثقافية بصورة أفضل، بحيث يمكن للشغيلة ان يعيشوا حياة حضارية وروحية، مفعمين بتفاؤل ورقة العواطف.

والشيء الهام الآخر في إشاعة السلوك الحضاري والحس الروحي في المجتمع كله هو تدبير حياة الناس بما يتفق مع الشروط الصحية والثقافية.

تنعكس حالة الناس الفكرية والروحية ومستوى حياتهم الحضارية على مظهرهم الخارجي وهندامهم. ان من له فكر سليم وتحصيل ثقافي رفيع وأخلاق شيوعية سامية يمتاز دائما بنظافة وسمو مظهره الخارجي وهندامه.

يجب الحرص على ان يحافظ الناس على حسن هندامهم. اذ يعزز ذلك من شخصية الانسان، مثلما يقول المثل ان الملابس رياش. حينما يهتم الناس بحسن هندامهم، تبدو الشوارع والقرى اكثر جمالا، وترتفع سمعة البلاد في الخارج ايضا.

لكن هذه المسألة لا تجد حلا مرجوا.

وهناك مشكلة هندام النساء، اذ انهن عاجزات عن صنع الازياء الكورية حتى بالأقمشة الممتازة. تحب نساؤنا منذ قديم الزمن زيا قوميا أصيلا يدعى تشيما وزوغورى (تنورة وسترة كورية). وكن في الماضي يلبسن زوغورى وتشيما الطويلة مع حذاء جميل ملون. لكنهن يفضلن الآن التنورة الكورية القصيرة التي لا تبرز خصائصها القومية. التنورة الكورية القصيرة غير رائقة للعين ايضا. نظرا لان نساءنا يلبسن التنورة الكورية القصيرة، أخذت الكوريات المقيمات في اليابان يزرن الوطن بالتنورات القصيرة، بعدما كن يلبسن التنورات الطويلة في اليابان، على ما سمعت. لا ادرى ان كانت مصانع الملبوسات الجاهزة ومشاغل الخياطة تفصل التنورات القصيرة عمدا للاقتصاد في الاقمشة. لكن ذلك لا يفي بالغرض الا قليلا. تنورة النساء القصيرة نمط اوروبي. اذ اعتادت النساء الاوروبيات لبس التنورات القصيرة. وفي بلادنا، بدأت النساء يلبسن التنورات القصيرة منذ الستينات. يبدو ان رواسبها مازالت باقية حتى الآن. حتى عندما ترتدى نساؤنا بالازياء الغربية، نرى انها غير متنوعة ولا تتفق والاحساس المعاصر بالجمال. صحيح ان هندام نسائنا بالأزياء الغربية تطور كثيرا في السنوات الاخيرة، لكن

هندامهن مازال ساذجا تفوح منه الروائح القروية، ويبدو أنهن يلبسن بزات جماعية من طراز واحد.

هندام الرجال بالملابس أسوأ من ذلك. اذ يلبس البعض منهم بدلات او قمصانا متجعدة من دون كويها، ويسير البعض الآخر بملابس العمل. واشكال بدلاتهم رتيبة جدا.

بالنظر الى شعبنا الذى يلبس لباسا غير لائق، بخلاف الجمال العصرى والخصائص القومية، يبدو لى ان الكوادر العاملين فى حقل الملبوسات مقصرون فى ايجاد المناسب من الملابس. اذا اراد الكوادر ان يصبحوا وطنيين يجب عليهم ان يدرسوا تاريخ امتهم وثقافتهم بأكثر، حتى يبرزوا الخصائص القومية الأصيلة فى الملابس أيضا. مطلوب منا ان نحث الجميع للاعتناء بهندامهم، حتى نبين مظهر شعبنا الجميل والسامى فى وطن زوتشيه.

مع تنويع الملابس بما يتفق والجمال العصرى، يجب ابراز خصائص امتنا الأصيلة على نحو صحيح.

يجب على النساء ان يلبسن ازياء كورية يبرز منها الجمال القومى والمتناسق مع مختلف الالوان. كما عليهن ان يلبسن بدلات لائقة يبرز منها الجمال العصرى. وعلى النساء العاملات فى الشؤون الخارجية، خاصة، ان يرتدين الملابس اللائقة بهن وبمواقعهن، والا فسيكون الانطباع عن بلادنا فى الخارج سلبيا، اذ انهن يشتركن فى مختلف النشاطات الرسمية ويحضرن الحفلات مع الاجانب.

وعلى الرجال أيضا ان يلبسوا مختلف اشكال الملابس. من الرائق للعين ان يلبسوا البدلات وسترات الجوبية وملابس التريكو والقمصان المريحة والانيقة والنظيفة. ولا داعى لان نفرض عليهم ارتداء البدلات الاوروبية والقمصان واربطة العنق. يحسن بالكوادر ان يلبسوا ملابس متنوعة الاشكال، بما يتفق مع نمط الحياة الاشتراكي والجمال العصرى.

ومن اجل تحديث هندام الناس، يجب زيادة وعى الشغيلة اجتماعيا وثقافيا. سوء هندامهم الحالى يعود بدرجة كبيرة الى قصورنا فى الماضى فى تنويرهم الاجتماعى والثقافى. اذا كانت نساؤنا يلبسن ازياء غير لائقة وان كانت اقمشتها ممتازة، فان السبب فى ذلك ربما يعود الى جهلهن بطريقة خياطة الأزياء الكورية.

صدرت هذه المرة اثناء الاستعداد للمهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، موضات الازياء الجيدة والمتنوعة من خلال المسابقات الجارية بين الشغيلة. وبغية الاستفادة

من تلك الخبرة، يجب تنظيم معرض عينات الازياء ومسابقاتها على نطاق واسع.

ومن المطلوب تنظيم فصائل الرقابة لضبط الناس الذين يهملون هندامهم الخارجى بصرامة.

ومن اجل تحديث الهندام باللباس، يجب انشاء كثير من مشاغل الخياطة فى كل مكان بحيث يمكن للناس ان يلبسوا ازياء تتفق مع اجسامهم واذواقهم فى اى وقت يريدونه. لا بد ان تكون فى المدن مشاغل خياطة متخصصة بتفصيل الازياء القومية الكورية، حسب طلب الناس. اذ ان صنعها يتطلب كثيرا من الجهود، يجب ان تكون مشاغل متخصصة به فى المدن. والا فلا تستطيع النساء ان يلبسن الازياء الكورية كثيرا. واذا انشئت مشاغل منفصلة متخصصة بصنعها فان المستوى التقنى لخياطيها ايضا سيرتفع.

كما يجب تزيين شعر الرأس بتأدب وتواضع، بما يتفق مع مشاعر شعبنا الروحية وبالتناسق مع اجسامه، وحسب مظهر الشعر ترتفع شخصية الانسان او تتدنى. اذا كان للناس ان يحلقوا شعر رؤوسهم ويزينوه جيدا، يجب على محلات الحلاقة وصالونات التجميل ان تعد شتى موضات شعر رؤوس الرجال والنساء، وتزين شعرهم حسب طلبهم.

ويجب الحرص على ان ينتعل الناس الاحذية باناقة. اذ حتى لو ارتدوا ملابس انيقة مصنوعة من الاقمشة الفاخرة، يبدو مظهرهم منفرا للعين إن كانت أحذيتهم حقيرة. نرى الآن كثيرا من النساء يلبسن المعطف الشتوى مع الجزمة الطويلة، لكن ذلك الهندام يثير شعورا منفرا، خاصة، لدى النساء قصيرات القامة. يجب على المرء ان يختار حذاء مناسبا مع لباسه وشكل جسمه ويحافظ دائما على نظافته.

ولا يجوز ان نلوم من يحافظون على اناقة هندامهم. فقد انتقدت فى الماضي الطلاب الذين كانوا يفترون على بعض الطالبات لانهن يترفلن بحلل نظيفة ويزين شعرهن بالزيت وتفوح منهن الروائح العطرية. ان من يفترون على تلك الطالبات اجلاف ومتخلفون ثقافيا.

والعائلات هى خلايا المجتمع، ووحدة قاعدية لحياة الناس. فان تدبير الحياة العائلية بدقة بما يتفق مع الشروط الصحية والثقافية، امر لا غنى عنه لانماء عادة حياة الناس فى البيئة النظيفة دائما وإشاعة الروح الحياتية الحضارية والوجدانية النظيفة فى المجتمع كله. فمن واجب كل الاسر ان تحافظ على الاناقة داخل بيوتها وخارجها مع تواضعهما. يجب تربية اسماك الزينة والازهار لدى العائلات حتى تتوفر بيئة الحياة الحضارية والوجدانية لها.

ومن المهم اجادة طهو الاطعمة، اذ يختلف طعم الصحن الواحد حسب طريقة طبخه. فلا بد من طبخ مختلف الاطعمة مثل الخبز والشعيرية ومأكولات الخضار فى الاسر بشكل متنوع وبما يتفق والاذواق.

وفى تدبير الحياة العائلية بعناية صحيا وحضاريا ، تؤدى النساء دورا هاما جدا، بصفتهن ربات بيوت. تعيش بعض النساء كيفما اتفق، دون ترتيب شؤون اسرتهن بدقة، اذ ان مستواهن الحضارى متدن. وتحافظ بعضهن على نظافة مساكنهن او مهاجعهن فى ايام صباهن، لكنهن يعشن كيفما اتفق بعد الزواج وانجاب الاولاد. ينبغى على النساء ان يرتبن منازلهن بدقة ونظافة على مسؤوليتهن، بكونهن ربات بيوت.

لكى تؤدى النساء دورهن كما ينبغى، بكونهن ربات بيوت، يجب رفع مستواهن الحضارى والوجدانى. ولا بد لهذا الغرض من تجهيزهن بالمعارف العامة اللازمة للحياة العائلية مثل ترتيب البيت وتربية الأولاد والخياطة والطبخ، بمختلف الاساليب والطرق.

ان الشوارع والقرى ومواقع العمل هى نقاط ارتكاز الحياة الجماعية. والحفاظ على نظافتها امر لا غنى عنه لتوفير بيئة الحياة الحضارية والصحية فى البلاد كلها، وجعل الناس يعيشون ويعملون دائما بمرح وحضارة. يجب تعبيد طرق الشوارع والقرى حسب الحاجة، والاعتناء بها بانتظام، وانشاء المساحات الخضراء وحقول الازهار ومرافق اللهو وغيرها باعداد كبيرة. والى جانب ذلك، يجب ترتيب مواقع العمل والتجهيزات والآلات بنظافة، بما يتفق مع الشروط الحضارية والصحية.

والشىء الهام الآخر فى اشاعة العادات الحضارية والروحية فى المجتمع كله هو جعل الناس يتمتعون بحياتهم الحضارية والاخلاقية، ويلتزمون بالأخلاق العامة باختيار ذاتهم. عندئذ فقط، يمكن اشاعة عادات الحياة السليمة السامية فى المجتمع.

توجد الآن على هذا الصعيد مسائل غير قليلة يجب تصحيحها. قلما يتبادل الجيران التحية فى رأس السنة، وتتلاشى عادة تقديم التهانى باعياد الميلاد. يقيم بعض الناس حفلة التهنئة بميلاد اولادهم، ولكنهم لا يهنئون بعيد ميلاد معلمهم، ولا يزورون مدرستهم بعد التخرج منها. ويوجد عدد غير قليل بين الكوادر ممن لا يهتمون بمعلمهم القديم كما لو انهم اصبحوا كوادر بفضل كفاءاتهم الموهوبة. فى الماضي، كان الناس يعتادون ارسال بطاقات التهانى الى الاقرباء والاصدقاء ومعلميهم بمناسبة رأس السنة، ولكن ذلك ايضا يتلاشى الآن. يقول بعض

الناس انه لا داعى لارسال بطاقات التحية بالسنة الجديدة الى من يلتقون بهم مرارا، بسبب شحة الورق. هؤلاء هم جهلة بالحياة وحتى بابسط قواعد اخلاق الانسان وادبه.

والعائدون من الدراسة او التدريب فى البلدان الأجنبية ايضا لا يرسلون بطاقات تهنئة بمناسبة السنة الجديدة او بطاقات شخصية وما شابهها، الى معلميهم و اصدقائهم الاجانب. فليس ذلك أمرا سيئا، ولا يجوز اعتباره مظهرا يتناقض مع الصفة الزوتشية المستقلة والقومية.

لا توجد فى بلادنا جهة تشرف على بطاقات البريد المصورة وما شابهها، ولا جهة تصنع بطاقات تهنئة برأس السنة او مناسبات أخرى بطاقات شخصية أو بريدية ولا من يطلب الورق اللازم لصنعها.

فى ايام دراستى، ارسلت كثيرا من بطاقات تهنئة بالسنة الجديدة الى معارفى. لقد صار ارسال بطاقات الشخصية او بطاقات التهانى برأس السنة او مناسبات أخرى الى الأقرباء والأصدقاء والمعلمين القدماء، عادة اجتماعية فى البلدان الاخري.

يمكن ارسال بطاقات بريد ليس فى الاعياد فقط، بل فى أعياد الميلاد او الزفاف ايضا. فلا بد فيما بعد من صنع وبيع عدد كبير من البطاقات بمختلف الانواع للتهنئة برأس السنة والأعياد وايام الميلاد ومناسبات الزفاف. كما يجب صنع مختلف اشكال بطاقات التحية بالسنة الجديدة والتهانى والشخصية لارسالها الى الاجانب. ولصنع مختلف انواع البطاقات بشتى اشكالها، يجب تنظيم مسابقات ومعارض تختص بها، والاستفادة من البطاقات الاجنبية ايضا.

ويجب انتاج وبيع مختلف أنواع اللعب والخزف الجديرة بتقديمها كهدايا فى ايام الميلاد او الاعياد. يمكن صنع الهدايا المقدمة الى الاطفال من لعب وخزف بشتى أشكالها، وبما يتفق وأذواقهم، وسيكون من المستحسن نقش العبارات مثل "مبروك" او "التهنئة بيوم الميلاد" فيها. ويجوز صنع هذه الاشياء بشكل عرائس مزينة بلباس ملون او جراء.

يجب على مركز مانسودای للفنون الجميلة ودور ابداع الفنون الجميلة فى المحافظات ان تنتج كميات كبيرة من منتجات الخزف الممتازة على اختلاف اصنافها والجديرة بتقديمها للاطفال فى المناسبات. نظرا لان مركز مانسودای للفنون الجميلة لديه المهرة وكل الوسائل اللازمة، اعتقد انه يمكن اجادة صنع مختلف الأشياء التذكارية التي تتوافق مع اذواق الاطفال.

وسيكون من الحرى بيع البطاقات البريدية وبطاقات التهانى برأس السنة او المناسبات الأخرى والأشياء التذكارية فى المخازن المتخصصة بها على حدة وليس فى المخازن العادية. حينئذ فقط، يستطيع الناس ان يشتروا ما يريدونه منها، بعد اختيارها بحرية. ولا يجوز بيعها فى المخازن العادية المزدحمة بالزبائن. اذا اقيمت المخازن المتخصصة بها فى بيونغ يانغ فان الكوادر المسؤولين المحليين سيزورونها عند قدومهم الى العاصمة للمشاركة فى الاجتماعات، وسيقيمون مثلها فى المناطق المحلية ايضا.

ولا بد من انتاج وبيع كميات كبيرة من اوراق اليوميات والمفكرات واوراق الرسائل ومن نوعيات جيدة وبشتى اشكالها ، بحيث يمكن للناس ان يستخدموها على نحو فعال فى حياتهم الحضارية والروحية. يتطلب صنعها قدرا قليلا من الورق، ولذلك، يمكن صنعها وبيعها باعداد كبيرة، اذا اجيد تنظيم العمل.

ويتبدى الآن فى حياة الناس الحضارية والاخلاقية ما لا بد من نبذه من العادات السيئة المتوارثة عن المجتمع القديم من مختلف النواحى.

ففى العلاقات بين الرجال والنساء ايضا، مازالت النظرة القديمة باقية الى حد كبير، اذ يتشاءم بعض الرجال ان مرت امرأة من إمامهم، ويلوم بعض الناس الشبان من الجنسين عندما يتنزهون او يلتقون معا، قائلين إن ذلك غير سليم فى الحياة الاخلاقية. هذه هى ايضا احدى العادات الاخلاقية القديمة التي خلفها المجتمع الاقطاعي.

يجب علينا ان نستعرض كل العادات الاخلاقية القديمة الباقية حتى الآن، على صعيد الحياة الحضارية والاخلاقية، ونصحح ما لا بد من تصحيحه حتى تكون هذه الحياة سليمة وسامية بما يتفق ونمط الحياة الاشتراكى.

الاخلاق العامة هى قواعد السلوك التى لا بد للناس ان يلتزموا بها فى حياتهم الاجتماعية المشتركة. فما لم يلتزموا بها بمحض ارادتهم، لا يمكن حفظ ترسيخ الحياة الاجتماعية المشتركة، بما يتفق ومتطلبات المجتمع الجوهرية، ولا اشاعة عادات الحياة الحضارية والروحية السليمة فى المجتمع. والالتزام بالاخلاق العامة معيار للشخصية ولمستواها الحضارى.

تتبدى الآن بين الناس مظاهر غير قليلة من مخالفة قواعد الأخلاق العامة، اذ يعبر بعض الناس الطرقات غير المسموح بعبورها ولا ينتظمون فى الطابور فى مواقف

الباصات، وأحيانا، يتعلقون بالباص المتحرك لركوبه قبل غيرهم. وهناك من ينام فى النهار فى الحدائق او المتنزهات ومن يرمي النفايات كيفما اتفق، ولا يلتزم بالقواعد المحددة فى المسارح ودور السينما والمخازن والمطاعم، او يتناول الطعام فى الشوارع، ويحمل الصرر على الظهر او على الرأس. تدل هذه الظواهر كلها على ان أهلنا مازالوا غير متحضرين.

يجب على جميع الناس ان يعوا بعمق أنهم ليسوا الا افرادا من الجماعة والمجتمع، ويراعوا القواعد الأخلاقية العامة باختيار ذاتهم. وخاصة، على سكان المدن، بما فيها بيونغ يانغ، ان يلتزموا بقواعد المرور وانظمة استعمال المرافق العامة مثل المتنزهات والحدائق والمسارح ودور السينما عن طيب خاطر.

ومن اجل الحرص على مراعاة الأخلاق العامة جيدا، لا بد من تشديد المراقبة الجماهيرية، الى جانب التوعية. مهما يكن المرء متخلفا، لا يسعه الا مراعاة الأخلاق العامة، اذا اقنعته الجماهير وراقبته. فلا بد من كشف ونقد من يخالفون الاخلاق العامة امام الجماهير.

ومن اجل اشاعة عادات الحياة الحضارية والروحية فى المجتمع كله، يجدر بالكوادر القياديين ان يدركوها ادراكا صحيحا ويقفوا فى صدارة هذا العمل.

ان السبب فى قصور هذا العمل يعود بدرجة كبيرة الى سوء فهمهم وإهمالهم للحياة الحضارية والروحية. يذم البعض منهم حياة الشغيلة الحضارية والروحية، معتبرينها مظهرا من مظاهر انعدام الروح الثورية وعنصرا من العناصر التحريفية. ناضل حزبنا بشدة فى الماضى ضد اسلوب الحياة التحريفية والبرجوازية الفاسدة المتبدية على صعيد الحياة الاجتماعية الحضارية. ولكن لا يجوز ان تروا ان ذلك يعنى معارضة لحياة شعبنا الحضارية والروحية السامية. لا تمت هذه الحياة بأية صلة الى أسلوب الحياة التحريفية والبرجوازية الفاسدة التي ظهرت فى مجال الحياة الاجتماعية الحضارية الماضية. حياة شعبنا الحضارية والروحية حياة سامية حقيقية تمنح للناس الروح السليمة اللازمة لنشاطاتهم المستقلة والابداعية، وتضيف سرورا لحياتهم الحالية وآمالا للغد وثقة بالنصر. لكن اسلوب الحياة التحريفية والبرجوازية الفاسدة هو أسلوب الحياة المنحطة والفاسدة التى تجمل الناس مشوهين روحيا وجسديا، عن طريق شل وعيهم الفكرى السليم وتشجيع الأنانية الفردية

المتطرفة والحياة الفاجرة والماجنة بينهم. فلا بد من الاحتراس بصرامة من تغلغل اسلوب هذه الحياة الفاسدة الى صفوفنا، وشن النضال ضده دون هوادة. ولكن يجب تشجيع الشغيلة على ممارسة حياتهم الحضارية والروحية.

اذا طلبنا من الكوادر تنشيط فعاليات حلقات هواة الفن او الرياضة بين الشغيلة، يتذرع بعضهم بضيق الوقت لانشغالهم فى الانتاج، لكن ذلك تفكير ضيق ومغلوط للغاية. كان رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان يغنون ويرقصون ويقيمون المباريات الرياضية حتى فى الايام الشاقة التى فرض عليهم فيها اجتياز بحار النار والدماء، وبذلك، جاشت صفوفهم دائما بالتفاؤل الثورى، وفى فترة حرب التحرير الوطنية، صنع رجال الجيش الشعبى البواسل الآلات الموسيقية على المرتفعات الملتهبة واستخدموها فى الحفلات الموسيقية، مما جعل فرائص العدو ترتعش. وفى الايام الصعبة لما بعد الهدنة، التي اضطررنا فيها الى اعادة بناء ما دمر من المدن والشوارع والمصانع على الانقاض باصفار ايدينا، شادين الاحزمة على البطون، لم ينقطع صوت الاغانى والطبول فى مواقع البناء. مهما صعب انجاز المهام الانتاجية فى الوقت الحاضر، لا يمكن مقارنة ذلك مع ما كانت عليه فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان وفترة حرب التحرير الوطنية وفترة اعادة البناء بعد الهدنة. كلما تواجهنا المهام الانتاجية الصعبة، يجب علينا ان نجيد تنظيم حياة الشغيلة الحضارية والروحية، حتى يعيشوا ويعملوا دائما مفعمين بالتفاؤل والثقة، دون ان يعرفوا التشاؤم.

فمن واجب جميع الكوادر ان يدركوا ادراكا سليما ان حياة الشغيلة الحضارية والروحية ليست مجرد عمل روتينى بسيط، بل انها مسألة سياسية هامة لنفث الثقة والجرأة فى قلوب الشعب واستنهاضه بنشاط الى تحقيق مهامه الثورية واضفاء المزيد من البريق على الوطن الاشتراكى، ويولوا اهتماما عميقا لها على الدوام.

ومطلوب من الكوادر القياديين ان يقفوا على رأس الآخرين فى اشاعة عادات الحياة الحضارية والروحية فى المجتمع كله. عندئذ فقط، دون اختلاف عن الامور الاخرى، سيقتدى بهم مرؤوسوهم، وسيترك سلوكهم اثرا طيبا فى المجتمع كله على صعيد هذا العمل. يكره بعض الكوادر القياديين المسنين الحياة الحضارية والروحية، معتبرينها امرا يخص الشباب وحدهم. هذه فكرة خاطئة. الحياة الحضارية والروحية لا تمت بصلة الى عمر

الانسان. كلما كان عمر المرء متقدما، لا بد له ان يتمتع بهذه الحياة اكثر من غيره. حينئذ فقط، يمكنه ان يعمل بهمة مدفوعا بارادة الشباب. بين الكوادر المسنين اليوم كثير من الذين يدبرون شؤون حياتهم حضاريا ووجدانيا. يغدو هؤلاء الناس مثالا للآخرين ولا بل انهم يطلبون من مرؤوسيهم ايضا ان يعيشوا على هذا النحو.

اذا اراد الكوادر ان يغدوا مثالا للآخرين فى نمط الحياة الحضارية والروحية فمن واجبهم ان يمتلكوا المستوي الثقافى العالى ويجهدوا عن وعى ليصيروا اناسا ذوى حس مرهف.

ومن اجل نشر انماط حضارية وروحية فى المجتمع كله، يجب تشديد التربية الحضارية والروحية. اذ لا يمكن حل هذه المسألة بالدعاية عنها أو التأكيد على أهميتها فقط. ويعود السبب فى عدم اهتمام الناس بالجانب الحضارى والروحى من الحياة الى تدنى مستواهم الثقافى. ولذلك، أضحت قضية رفع مستواهم الحضاري والروحى مسألة ضرورية.

يجب التربية الحضارية والوجدانية بانتظام، فى ارتباط وثيق بالتربية العائلية والمدرسية والاجتماعية.

نظرا لان الناس يتلقون قدرا كبيرا من تأثير العادات العائلية فى سياق حياتهم العائلية مع الآباء والامهات والاخوان والاخوة وغيرهم من اقرب أقربائهم، تحتل التربية العائلية مكانة هامة فى التربية الحضارية والروحية أيضا. ويتخذ الانسان فى سياق نموه تحت رعاية ابويه اقوالهما وسلوكهما مرآة له، ولا ينساها حتى بعد ان يصبح رجلا بالغا . فمطلوب من الكوادر ان يعلموا أولادهم جيدا المسائل المتعلقة بالحياة الحضارية والوجدانية، مثل طريقة التحيات وكيفية ترتيب ملابسهم وهندامهم وكيفية حفظ نظافة بيوتهم وقراهم منذ صغر سنهم ويضربوا لهم قدوة عملية.

بفضل تطبيق نظام التعليم الالزامى العام لمدة ١١ سنة، يلتحق كل من افراد الجيل الجديد الزاميا برياض الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية ومن ثم بالجامعات او ينطلقون الى المجتمع. يجب على الإنسان ان يدرك الأسس العامة للحياة الحضارية والروحية أثناء دراسته الابتدائية والثانوية. فمن واجب المؤسسات التعليمية ان تعطى التلاميذ التعليم الحضارى والروحي فى المدارس الابتدائية والثانوية، حتى يتسنى لهم ان يعيشوا حياة حضارية وروحية سليمة فى هذه الفترة. حسن تنظيم وتوجيه حياة التلاميذ خارج الدروس ايضا يستأثر بأهمية كبيرة فى التربية الحضارية والروحية. لا يجوز

السعى لمراقبة التلاميذ فقط، بعد إبقائهم داخل سور المدارس، بل الحرص على تنشيط مختلف نشاطات حلقات الهواة خارج الدروس، والاهتمام بحسن هندامهم وترتيب بيوتهم ومدارسهم على نحو حضارى وصحى، وحسن مراعاة الآداب والاخلاق العامة.

يتلقى الناس التربية الحضارية والروحية ليس فى سياق حياتهم العائلية والمدرسية فحسب، بل فى سياق حياتهم الاجتماعية. فيجب رفع دور ومسؤولية المؤسسات الثقافية الاجتماعية ورفع مستوى الشغيلة الحضارى والروحى بالاستفادة الفعالة من مختلف المرافق الثقافية والرياضة ووسائل الاعلام والتربية. من الضرورى القيام بالدعاية عن ازيائنا القومية الأصيلة ومختلف أشكال موضات الملابس وتعريف الناس بأية احذية مناسبة مع اى قوام جسد وطرق طبخ مختلف انواع المأكولات، ولاسيما المأكولات الكورية بالإذاعة والمطبوعات وخاصة، بالتلفزيون. كما يجب تنظيم المحاضرات والمناظرات التوضيحية الخاصة بالحياة الحضارية والروحية ايضا على نطاق واسع.

وينبغى ان يكون ذلك العمل منتظما وليس مؤقتا بشكل حملة، اذ ان الحملات سرعان ما تفقد بريقها حين يتظاهر الناس باهتمامهم بالسلوك الحضارى والروحى لفترة معينة من الزمن، ثم يتخلون عن كل شىء بعد انتهائها. ولذلك، يتعين ان يكون ذلك العمل دائميا ومنتظما وتصبح العادات الحضارية والروحية سلوكا يوميا لجميع الناس.

وفى هذا السياق، يجب على المنظمات الحزبية ومنظمات الشغيلة ان تمسك بزمام هذا العمل، وتدفع عجلته بقوة الى الامام.

فمن واجبها ان تجعل الوحدات المعنية تنظم حياتها الحضارية والروحية بانتظام، وتحرص على ان تشارك الجماهير الغفيرة فيها بنشاط حتى يحمل أعضاء الحزب والشغيلة فى أعماق قلوبهم الافتخار والاعتزاز بالنفس للعيش وصنع الثورة فى ظل النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا فى العالم، تحت قيادة الزعيم العظيم، ويكرسوا كل ما لديهم من اجل ازدهار الوطن ورخائه.

ويجب عليها ان تحسن تربية الشغيلة الفكرية بشتى الاشكال والطرق من ناحية، ومن ناحية أخرى، تناضل ضد كل المظاهر التى تعيق اشاعة تلك العادات الحضارية والروحية مثل الافتراء عليها او تقييدها وعدم توفير الظروف لها ، بحيث يمكن للشغيلة ان يعيشوا حياة حضارية وروحية على نحو سليم.

ينبغى عليكم ان تدركوا بوضوح مقاصد الحزب الخاصة باشاعة العادات الحضارية والروحية فى المجتمع كله، وتنشطوا العمل التنظيمى والسياسى، حتى يحدث تحول جديد فى حياة شعبنا الحضارية والوجدانية.

حول تطوير الرياضة

حديث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٢ حزيران ١٩٨٩

يستأثر تطوير الرياضة بأهمية بالغة جدا فى تقوية اجسام الناس وتعزيز قدرة البلاد.

بتطوير الرياضة فقط، يمكن للشعب كله ان يستعد استعدادا كاملا للعمل والدفاع الوطنى بصحة تامة، ويظهر لاعبونا الرياضيون شرف كوريا زوتشيه فى المباريات الدولية.

اعتزم حزبنا تحويل بلادنا الى "مملكة الرياضة"، حتى لا يجد لاعبونا منازعا لهم فى مضمار الرياضة العالمى، فاتخذ مختلف الإجراءات لتطوير الرياضة. ونظرا لاننا قد اعددنا عددا كبيرا من المرافق الرياضية الحديثة مثل ملعب الاول من ايار وملعب يانغكاكدو لكرة القدم وملعب سوسان لكرة القدم وقاعات الكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد وكرة الطاولة والالعاب الثقيلة فى سياق الاستعداد للمهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، يمكن القول الآن ان الاسس المادية الكافية لتطوير الرياضة قد توفرت فى بلادنا.

احسن لاعبونا اليوم المباراة الاولى فى ملعب يانغكاكدو لكرة القدم، الذي شيد حديثا. لقد احسنا صنعا حقا ببناء مثل هذه الملاعب الرائعة.

يجب علينا ان نولى جهودا كبيرة للرياضة، حتى نرتقى بها الى مستوي عالمي فى اقرب وقت ممكن.

الاساس فى الرياضة هو كرة القدم، لانها تتطابق مع اجساد الكوريين ايضا. بتطوير فن كرة القدم، يمكن اظهار قوة بلادنا، حينما يفوز لاعبونا على اللاعبين الاجانب فى المباريات الدولية . فلا بد، اذا، من تركيز الجهود لتطوير فن هذه اللعبة.

ومن اجل تطوير كرة القدم، لا بد من تكثيف تدريب اللاعبين فى الايام العادية، والي جانب ذلك، يجب عليهم ان يشاركوا كثيرا فى المباريات الجارية فى البلدان التى تتصف برقى مستوى اللعب فيها. فاذا احجمنا عن ارسال لاعبى كرة القدم الى البلدان الاخرى للعب معها بهذا الاعتبار او ذلك، لا يمكن تطوير فن كرة القدم. وطالما اننا ملزمون بلعب كرة القدم فى جنوبى كوريا ايضا فى المستقبل، لا بد لنا ان ننظم حملة لاجراء عدد من المباريات فى الخارج بين لاعبينا ولاعبيهم، حتى تنمو جرأتهم ويرفعوا مستوى لياقتهم الرياضية.

واذا وجهت بعض البلدان الامريكية اللاتينية، مثل البرازيل واوروغواى والارجنتين، الدعوة لفريقنا لكرة القدم لا بد من تلبية الدعوة دون تردد، اذ ان مستوى اللعب هناك عال جدا، ولا يوجد ما يمنع من ارسال فريقنا الى تلك البلدان، رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية معها. فيما مضى، كانت فرقة مانسوداى الفنية تزور بريطانيا التي لم تكن لها علاقات دبلوماسية معنا لتقديم العروض الفنية فيها واظهرت جبروت الفن الزوتشي فى العالم.

ومن الضرورى تطوير كرة القدم للنساء ايضا.

يبدو ان مستوى فريقنا النسائي لكرة القدم ارتفع الى حد ما فى الايام الاخيرة. فقد شاهدت فى الماضي اللاعبات يتزاحمن مع بعضهن، دون الانتشار فى الملعب، بحيث عجزن عن أداء المباراة كما ينبغى. لكن مستواهن قد ارتفع كثيرا الآن، من حيث الاداء التقنى. سمعت ان لاعباتنا لكرة القدم قد لعبن مع اللاعبات الصينيات فى العام الماضى فى الصين. اذا احسن صنعا فى المستقبل، يستطعن الفوز فى المباريات الدولية.

بغية زيادة خبرتهن فى الالعاب الدولية، يجب اشراكهن كثيرا فيها، مثل بطولة آسيا النسائية لكرة القدم والمباراة الدولية النسائية لكرة القدم التي ستقام فى تشيكوسلوفاكيا ولو لا نتوقع نجاحهن فى ذلك.

ومن الضرورى استحداث كرة القدم النسائية فى فريق آمروكانغ الرياضى، وزيادة افراد فريق آمروكانغ للرياضة الدفاعية الى حد معين.

فضلا عن لاعبي كرة القدم، يجب مشاركة لاعبى الالعاب الرياضة الاخرى ايضا بكثرة فى المباريات الدولية، وينبغى ارسال فريقنا الرياضي الى المباريات الآسيوية الشتوية الثانية التى ستجرى فى سابورو باليابان فى اوائل السنة القادمة.

كما يجب النهوض بمستوى الكرة الطائرة للنساء. كان فريقنا النسائى للكرة للطائرة يفوز فى المباريات الدولية حتى ذاع صيته فى الايام الماضية، لكنه لم يحقق نجاحا مرجوا فى السنوات الاخيرة. ففى قطاع الرياضة، يجب اتخاذ اجراء حاسم للنهوض بالكرة الطائرة للنساء.

يتطور الفن الرياضى من خلال التدريب المستمر من ضمن هدف محدد. فمن واجب قطاع الرياضة ان يشدد العمل السياسى للاعبين لكى يشاركوا فى التدريب باخلاص ونشاط.

ولا بد من بناء الرياضة على اسس علمية، اذ ان عصرنا هذا هو عصر العلوم، فلا يمكن تطوير فن الرياضة بدون وضع الرياضة على اسس علمية. اذا كانت المانيا الديمقراطية قد نجحت فى المجال الرياضى فان السبب فى ذلك يعود الى ادخال العلوم والتكنولوجيا المتقدمة فيه. فلا بد من تركيز قوى القطاع الرياضى لوضع الرياضة على اسس علمية، وتطويرها الى المستوى العالمى.

والشىء الهام فى عمل ابحاث العلوم الرياضية هو وضع خطة مستقبلية جيدة للابحاث العلمية وتطوير العلوم والتقنية الرياضية ببعد نظر. يجرى هذا العمل الآن كيفما اتفق، دون خطة مستقبلية واضحة. فلا يمكن، بتلك الطريقة، تطوير العلوم الرياضة ببعد نظر. لا بد لقطاع الرياضة ان يتخلص من النظرة المغلوطة التى تؤكد على خصائص الناس المورفولوجية وحدها، وتهمل العلوم الرياضية ويقوم بعمل ابحاث العلوم الرياضية ببعد نظر.

لا يجوز لقطاع ابحاث العلوم الرياضية ان يلجأ الى طريقة حرفية صغيرة وانما يجب ان يخطط على نطاق واسع ويضع خططا مستقبلية وممرحلة لتطوير الفن الرياضى للبلاد الى المستوى العالمى ويجيد ابحاث العلوم الرياضية، طبقا لذلك. مثلما تضع مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى خططا مستقبلية وممرحلة وتناضل من اجل تحقيقها، يجب على قطاع ابحاث العلوم الرياضية ايضا ان يعمل بهمة على هذا النحو.

ويجب بذل جهود كبيرة للارتياد الى علوم الرياضة الاساسية، مثل الكيمياء البيولوجية الرياضية.

كما يجب تعزيز العمل الخاص بعلم التغذية الرياضي. يحاول العاملون فى المجال الرياضى حاليا زيادة كميات الاغذية، مثل اللحوم والزبدة والارز، معتقدين ان تزويد

اللاعبين بكميات كبيرة من الأغذية كاف لوحده، مهما كانت انواعها، ولا يفكرون فى دراسة طريقة التغذية بالسعرات الحرارية وكميتها حسب انواع الالعاب الرياضية وتغذية اللاعبين، وفقا لذلك. هذا ما لا يجوز ان يكون ذلك. لا يمكن تطوير الرياضة بمجرد اختيار اللاعبين من الاشخاص طوال القامة وذوى البنية الجسدية المناسبة، واطعامهم كثيرا دون تطوير علم التغذية الرياضي. يجب تغذية اللاعبين بالمواد عالية القيمة الغذائية ولو بكميات قليلة. يحافظ رواد الفضاء على قدرتهم الجسدية لمدة يومين او ثلاثة ايام، حتى بتناول صرة صغيرة من المواد المغذية. فلا بد من تموين اللاعبين ايضا بالمواد المغذية للحصول على العناصر الغذائية الكافية اللازمة لتدريب اجسادهم والحفاظ على توازنها.

ويجب تطوير الطب الرياضي. ومن اجل ذلك، ينبغى الاستفادة من الانجازات الطبية الحديثة فى المجال الرياضي، ويتطلب ذلك تضافر القوة مع قوة علماء الطب. ومن اجل ذلك الغرض، يجب تأهيل العلماء فى هذا القطاع. ومن اللازم فى الوقت الحاضر اختيار نحو ٢. طالبا واعدا فى السنة الثانية والثالثة بجامعة الطب، وارسالهم الى البلدان المتقدمة فى الطب الرياضي للدراسة فيها. اذا وزعنا خريجى جامعة الطب فى معهد ابحاث العلم الرياضى مباشرة، لا يمكنهم ان يقوموا بالعمل البحثى كما ينبغى، لانهم لا يعرفون العلم الرياضي، رغم انهم على دراية بالطب. فلا بد من اختيار الطلاب الممتازين من بينهم وارسالهم الى البلدان الاخرى، وعند عودتهم من الدراسة فيها، يجب وضعهم فى معهد ابحاث العلم الرياضي للقيام بالعمل البحثي الخاص بالطب الرياضي.

ومن اجل تعزيز عمل ابحاث العلم الرياضي لا مفر من انشاء قاعدة متينة للابحاث العلمية. فقد اعتزمت منذ زمن بعيد على اعدادها بصورة متقدمة.

ويجب توطيد معهد ابحاث العلم الرياضي، وتعزيز قوى الابحاث العلمية. من المهم بناء القوى المقتدرة للابحاث العلمية الخاصة بمجال العلوم الرياضية الاساسية مثل الكيمياء البيولوجية الرياضية فى هذا المعهد.

والي جانب توطيد معهد أبحاث العلم الرياضي، ينبغى اعداد مكتبة العلم الرياضي على نحو جيد، بحيث تتوفر فيها مختلف المعلومات التقنية والعلمية الرياضية لكى يستفيد منها رجال العلوم والتقنية الرياضية والمدربون واللاعبون ويطلعوا على اساليب ادارة المباريات وفنون اللعبة لدى اللاعبين الاجانب، ويضعوا الخطط العلمية للرد عليها.

يجب على مكتبة العلم الرياضى ان تتجهز بمختلف المعلومات اللازمة لتطوير العلم والفن الرياضى، بما فى ذلك المعلومات العلمية والتقنية والافلام السينمائية وافلام الفيديو التي تتطابق مع الاتجاه العالمي لتطور العلم الرياضي. كما يجب تجهيز هذه المكتبة بمختلف الكتب والمعلومات العلمية والتقنية الرياضية الاجنبية ايضا.

تقوم فرق اللاعبين الرياضيين الآن بعمل جمع المعلومات العلمية والتقنية الرياضية، كل منها على حدة. ولكن يجب القيام به على نحو موحد. اذا تم بناء مكتبة العلم الرياضي فى المستقبل، يجب جمع هذه المعلومات فيها ليستفيد منها جميع الكوادر القياديين الرياضيين والعلماء واللاعبين والمدربين.

ومطلوب من هيئة قيادة بناء شارع كوانغبوك ان تحرص على بناء مكتبة العلم الرياضي على نحو جيد.

بغية تطوير الرياضة، يجب تعزيز توجيه الدولة للعمل الرياضى.

حتى الآن، كانت لجنة الدولة للرياضة، بصفتها جهازا غير دائم، تناقش الشؤون الرياضية للبلاد وتتخذ إجراءات لها . بتلك الطريقة، لا يمكن إسداء توجيه سليم للشؤون الرياضية. يجب حل المسائل الرياضية الناشئة بطريقة رفع وظائف لجنة التوجيه الكورية للرياضة ودورها. يجب إعطاء كل الصلاحيات للجنة التوجيه الكورية للرياضة، الا وهى المسؤولة عن الشؤون الرياضية، حتى توجه الشؤون الرياضية للبلاد، بدلا من السعى لادارة لجنة الدولة للرياضة.

ينبغي تبديل اسم لجنة التوجيه الكورية للرياضة، وجعله لجنة الدولة للرياضة، ورفع وظائفها ودورها، وإقامة نظام تطلع وتشرف هذه اللجنة بموجبه على الشؤون الرياضية فى كل الميادين بصورة موحدة. طالما انها توجه كل الشؤون الرياضية للبلاد، يجب عليها ان تتولى بصورة موحدة توفير الأجهزة الرياضية وتخطيط النفقات الادارية. وعلى لجنة الدولة للرياضة ان تشرف وتراقب كل النفقات الادارية لفرق اللاعبين الرياضيين أيضا ببعد نظر.

وعليها ان تجيد ادارة المرافق الرياضية ايضا. اذ لا يمكن الاستفادة منها كما ينبغى، دون مركزية الادارة. هذه المرة، فى سياق الاستعداد للمهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب شيدت المرافق الرياضية الحديثة مثل ملعب الاول من ايار والقاعات

الرياضية فى شارع تشونغتشون، فمن واجب لجنة الدولة للرياضة ان تجيد ادارتها لتطوير رياضة البلاد بسرعة.

لا يجوز وضع ملعب يانغكاكدو لكرة القدم تحت اشراف وزارة السكك الحديدية، وانما يجب وضعه تحت اشراف لجنة الدولة للرياضة. سعة هذا الملعب ثلاثون الف متفرج. هذا لا بأس به. شيد هذا الملعب على نحو جيد، وعشبه الطبيعى ايضا جيد. كما صنعت لوحة الارقام جيدا بقوانا الذاتية. فلا بد من صنع المزيد منها فى الملاعب والقاعات الرياضية الأخرى بقوانا الذاتية فى المستقبل أيضا، اذ ان صنعها ممكن اذا استخدمت مكونات التيار الضعيف.

ويجب ادارة كل الملاعب والقاعات الرياضية، حسب ارشاد لجنة الدولة للرياضة. اذا صار الامر على هذا النحو، يمكن ضمان هيبة هذه اللجنة فى العمل. مثلما تدير وزارة الثقافة والفنون المسارح، يجدر بلجنة الدولة للرياضة ان تدير الملاعب والقاعات الرياضية ضمن خطة. يجب عليها ان تضع البرنامج السنوي الدقيق للمباريات الرياضية على نحو تقام معه اية مباراة فى اى ملعب، فى اى يوم من أيام الآحاد، وتنظم كثيرا من مباريات المدارس والمصانع والمؤسسات، فضلا عن مباريات الفرق الرياضية فى الملاعب والقاعات الرياضية، حتى تعج دائما بالحياة. طالما ان الدولة أنفقت مبالغ طائلة لتشييد تلك المرافق على نحو جيد، فلا يجوز استخدامها كمواقع لتدريب الفرق الرياضية وحدها، دون تنظيم مباريات المدارس والمصانع والمؤسسات فيها.

من الضرورى اقامة المباريات الرياضية بكثرة فى الملاعب والقاعات الرياضية قدر الامكان، وتقليل التدريب الرياضى فيها. ففى الملاعب والقاعات الرياضية داخل مدينة بيونغ يانغ، يجب تنظيم مختلف المباريات الرياضية لمدة حوالى ٢٠٠ يوم سنويا، وتدريب الفرق الرياضية لمدة حوالى ١٠٠ يوم. ارى من الآن كيف تدير لجنة الدولة للرياضة الملاعب والقاعات الرياضية وتنظم اية مباراة فى اى ملعب.

كما يجب نشر الاخبار الكاملة عن المباريات الرياضية التى تقام فى الملاعب والقاعات الرياضية بالتلفزيون على نطاق واسع.

ويجب العمل للاعتناء بالمرافق الرياضية وصيانتها.

بما ان المؤسسة العامة لادارة المرافق الرياضية التابعة للجنة الدولة للرياضة تشرف

بصورة موحدة على كل المرافق الرياضية فى البلاد كلها، فضلا عن الملاعب والقاعات الرياضية داخل مدينة بيونغ يانغ، فلا بد من تحويل تلك المؤسسة الى وحدة تخطيط الدولة ورفع دورها، حتى يتسنى لها ان تعتنى اعتناء جيدا بالمرافق الرياضية القيمة للبلاد.

وعلى المنظمة الحزبية للجنة الدولة للرياضة ان تتولى التوجيه الحزبى للملاعب والقاعات الرياضية داخل بيونغ يانغ، مثل ملعب كيم ايل سونغ وملعب الاول من ايار وملعب يانغكاكدو لكرة القدم. طالما ان لجنة الدولة للرياضة تضع هذه المرافق تحت اشرافها الادارى، ليس من الضار ان تسدى المنظمة الحزبية لها توجيها حزبيا.

ويجب بناء المزيد من المرافق الرياضية. ولا يجوز التوقف عن هذا المسعى، بدعوى انى قلت ان قطاع الرياضة قد اكتفى بالمرافق الرياضية لوجود الكثير من الملاعب والقاعات الرياضية الحديثة هذه المرة.

من الضرورى، فيما بعد، بناء ملعب مسقف لكرة القدم فى مدينة بيونغ يانغ. فمن المطلوب وضع تصميمه الجيد من الآن. كما يجب دراسة مشروع توسيع ملعب بيونغ يانغ الشرقية على نحو عصرى. ونظرا لان الزعيم قال ان منطقة بيونغ يانغ الشرقية خالية من مسرح، بنينا هذه المرة مسرح بيونغ يانغ الشرقية الكبير وقاعة الشباب المركزية على نحو عصرى. فلا بد من توسيع ملعب بيونغ يانغ الشرقية أيضا على نحو عصرى رائع.

وينبغى الاعتناء جيدا باللاعبين الذين هم اصحاب الجدارة. سمعت ان اللاعبة التى اظهرت شرف كوريا زوتشيه فى المباريات الدولية فى الماضى، اصيبت بالمرض. يجب الاهتمام بعلاجها، اذ انها لاعبة الشعب الرياضية التى تشرفت بمقابلة الزعيم.

يحسن بالقطاع الرياضى ان يعقد اجتماع المسؤولين والنشطاء المعنيين فى هذا القطاع بشأن تطوير الرياضة، حيث يجب مناقشة الإجراءات لتطبيق سياسة الحزب الرياضية ووضع خطة مستقبلية ملائمة.

لنوطد الحزب ونرفع دوره القيادى بأكثر

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
والامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات
٩ و١٢ حزيران ١٩٨٩

اوضح الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ، فى الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المسائل المبدئية التى يجب على حزبنا ان يتمسك بها بثبات فى الوقت الراهن. واكد فيها على ضرورة المضى بتشديد الثورات الثلاث وتوطيد الحزب واعلاء دوره القيادى وتجسيد روح وطريقة تشونغسانرى ونظام عمل دايآن تماما تحت الراية الخفاقة لفكرة زوتشيه. وأهمها هو توطيد الحزب واعلاء دوره القيادى.

كان حزبنا يوجه جهودا كبيرة لهذه المسألة على الدوام، منذ اليوم الاول لتأسيسه وحتى يومنا هذا، حتى توطد وتطور الى فصيل كفاحي لا يقهر، وحقق شعبنا انتصارا عظيما فى الثورة والبناء تحت قيادته.

صحة عملنا فى توطيد صفوفه واعلاء دوره القيادى تتبين الآن بوضوح من خلال الاحداث التي تقع اليوم فى بعض البلدان الاشتراكية ايضا.

ظهرت الآن فى بعض البلدان الاشتراكية النزعات التحريفية والاصلاحية. وأخذت هذه البلدان تنهج سياسة الاصلاح واعادة التنظيم تحت لافتة ما يسمى "بالواقعية" و"اسلوب التفكير الجديد"، وتخلت عن الموقف الثورى للطبقة العاملة ومبادئها، وسمحت للرأسمالية بالتغلغل الى كل ميادين حياتها الاجتماعية. يرفض التحريفيون والاصلاحيون الفوارق الجوهرية بين الاشتراكية و الرأسمالية ويستبدلون الاقتصاد المخطط الاشتراكى باقتصاد السلع الرأسمالى، وعلى صعيد السياسة، يرحبون علنا بالديمقراطية

البورجوازية، بدلا عن الديمقراطية الاشتراكية، مدعين "بالتعددية السياسية"، وفى الميدان الفكرى، يشجعون على الفردية والليبرالية البرجوازية، بدلا عن جماعية الطبقة العاملة. وتصرفهم هذا لاعادة تشكيل النظام الاقتصادى والسياسى الاشتراكى وجعله نظاما رأسماليا بعد فقدانهم الثقة بالاشتراكية، خاضعين لحملة الامبرياليين الرجعية والمصاعب الناشئة مؤقتا، ما هو الا تصرف مضاد للثورة، يقوض الاشتراكية ويعيد بناء الرأسمالية. ورغم ظهور كثير من النزعات التحريفية والاصلاحية فى الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية حتى يومنا هذا، الا ان أحدا لم يجرؤ على تغيير النظام الاقتصادى والسياسى الاشتراكى بصورة جذرية، مثلما يفعل التحريفيون والاصلاحيون الذين ظهروا فى السنوات الاخيرة.

ان السبب الرئيسى فى تعرض الثورات فى بعض البلدان الاشتراكية للخطر، وانبعاث الرأسمالية فيها، يرجع قبل كل شىء الى فساد الحزب، ونتيجة لفساد الحزب فكريا ، نمت الافكار البرجوازية الصغيرة داخله واستفحلت وتفشت الاوهام حيال الرأسمالية بين الناس. حتما ان فساد الحزب فكريا يؤدى الى تفككه التنظيمي.

بغية بعث الرأسمالية فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، يركز التحريفيون والاصلاحيون الآن سهام هجومهم لاضعاف حزب الطبقة العاملة - فصيل عناصر النواة للنضال الثورى والقوة الهادية له وانكار قيادته. انهم ينتقلون الآن من مرحلة افساد الحزب فكريا الى تخريبه تنظيميا. رغم ان التحريفيين القدماء كانوا يرفضون قيادة الحزب للثورة والبناء، الا انهم لم يجرؤوا مرة حتى على هدم الحزب تنظيميا وانكار قيادته تماما صارخين "بالتعددية الحزبية"، مثلما يفعل التحريفيون والاصلاحيون الحاليون. انهم يقولون إن البنية الطبقية فى المجتمع الاشتراكى تغيرت، حتى صار الآن المثقفون وليست الطبقة العاملة، قوة دافعة لتطوير المجتمع, فلا بد من التخلص من نظرة التحيز الى الطبقة العاملة، وعلى حزب الطبقة العاملة ان يتحول الى "حزب شعبي عام" ويقبلون في صفوف الحزب المثقفين بنسبة اكبر من الطبقة العاملة ويهملون تربية اعضاء الحزب فكريا. فى احزاب هذه البلدان، تنخفض نسبة افراد الطبقة العاملة فى تركيبها العضوى بانتظام، وتتقلص صفوفها باستمرار لازدياد عدد اعضاء الحزب الذين يخرجون من صفوفه. كما ان التحريفيين والاصلاحيين يدعون الى ضرورة فصل السياسة عن

الاقتصاد والحزب عن السلطة، ويسعون بذلك الى وضع اجهزة السلطة والاجهزة الادارية والاقتصادية والجيش والمنظمات الاجتماعية كلها خارج قيادة الحزب. لا تختلف مؤامراتهم هذه فى النهاية عن تحويل حزب الطبقة العاملة الى حزب معارض فى المجتمع الرأسمالى. يتقدم بعض الناس بسفسطة سخيفة تقول إن قيادة الحزب تشل مبادرة الجماهير الابداعية. ولكن اذا تخلى حزب الطبقة العاملة عن قيادته للثورة والبناء، كما ينادى التحريفيون والاصلاحيون، فانه لا يغدو سوى حزب - اداة الانتخاب ينافس للحصول على مزيد من الاصوات لممثليه مثل احزاب البلدان الرأسمالية، وليس منظمة سياسية قيادية تربي الجماهير وتحولها وتستنهضها.

تعاني بعض البلدان الاشتراكية الآن مشقة جدية فى الثورة والبناء، نتيجة لاضعاف الحزب وشل وظائفه القيادية. ففي تلك البلدان، يشرئب الرجعيون المحليون برؤوسهم علنا، ويحرضون الجماهير على معارضة الحزب والحكومة متواطئين مع الامبرياليين، حتى تقع الاحداث الفوضوية تباعا، وتجرى المظاهرات المضادة للحكومة، ولا ينمو الانتاج من جراء خراب الاقتصاد الاشتراكى المخطط وتصاعد الاضطراب فى ادارة الاقتصاد.

بصدد هذه الاحداث التى وقعت فى البلدان الاشتراكية، يتحمس الامبرياليون وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، لتشويه الاشتراكية منتهزين هذه الفرصة سانحة لهم.

الاشتراكية والرأسمالية فى علاقة عدائية دائمة غير قابلة للحل ولن يكون بينهما حياد.

واولئك الذين اعادوا الرأسمالية الى بلدانهم، مدعين بانهم يقومون ببناء الاشتراكية، قد وقعوا فى تناقضات ذاتية الآن. لقد ذاقوا المرارة بعد بعث الرأسمالية متخلين عن المبادئ الثورية للطبقة العاملة. وسيذوق التحريفيون والاصلاحيون مرارة اشد فى المستقبل ولن ينجوا من الهلاك. ولان الافكار البرجوازية هى الاساس الفكرى للتحريفية والاصلاحية، لذا فانها غير مقبولة فى المجتمع الاشتراكى.

ان الاحداث التى وقعت مؤخرا فى بعض البلدان الاشتراكية تعطينا دروسا جدية بانه لا يمكن توطيد النظام الاشتراكى وتطويره ولا بل حتى صيانة مكتسبات الثورة التى تم احرازها، عند اضعاف الحزب وانكار قيادته والسماح بالعناصر ذات الافكار البرجوازية بالتسلل الى مختلف ميادين الحياة الاجتماعية واهمال تربية الشعب فكريا.

حزب الطبقة العاملة هو هيئة اركان الثورة والقائد السياسى، ويعمل على تقوية

الذات الفاعلة للثورة ويطرح الاستراتيجيات والتكتيكات الصائبة على اساس افكار الزعيم، ويستنهض الجماهير الى تنفيذها. الذات الفاعلة للثورة هى الوحدة المتلاحمة بين الزعيم والحزب والجماهير، ويشكل الحزب فيها عمودا فقريا، اذ انه يربط جماهير الشعب بالزعيم تنظيميا وفكريا، ويلفها حوله بثبات مما يحول الذات الفاعلة للثورة الى قوة ثورية مقتدرة. وقيادة الزعيم للثورة والبناء ايضا تتحقق من خلال الحزب، اذ تتركز ارادة جماهير الشعب فى الزعيم بواسطة الحزب وتتحقق افكار الزعيم وقيادته ايضا من خلاله. ورغم ان الثورة شاقة ومعقدة، الا انها تتقدم الى الامام باستمرار، محطمة ما هو قديم وصانعة ما هو جديد لان الحزب يقودها. ولذلك فان تعزيز الحزب واعلاء دوره القيادى عامل حاسم لانتصار الثورة، وهذه حقيقة ناصعة يدل عليها تاريخ الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية. ان ما تفعله بعض البلدان الاشتراكية لاضعاف حزبها وشل دوره القيادى وبعث الرأسمالية فيها، لا يختلف شيئا عن تخليها عن الثورة والعودة الى الرأسمالية. وهذه، فى جوهرها، خيانة للاشتراكية والشيوعية، واستسلام للامبريالية. لا يجوز لنا ولا يمكننا ان نفعل ذلك اطلاقا. كلما كان الوضع الناشئ عسيرا ومعقدا، توجب علينا ان نعزز الحزب بصورة اكثر ونعلى دوره القيادى باطراد.

تواجهنا اليوم مهام جسيمة لتحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية، وتوحيد الوطن باسرع وقت، عن طريق التعجيل بالثورة والبناء. ولا تنجح هذه المهام الا عند مواصلة تقوية وتطوير حزب العمل الكورى وهو هيئة اركان ثورتنا وموجهها.

فمن واجب جميع الكوادر ان يعملوا بنشاط لتعزيز الحزب ورفع دوره القيادى، بما يتفق مع الوضع الناشئ ومتطلبات مهام ثورتنا، حافظين فى اعماق ذاكرتهم تعليمات الزعيم العظيم التى القيت فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب.

اهم شىء فى تعزيز الحزب ورفع دوره القيادى هو بذل الجهود الكبيرة لشؤون الحزب الداخلية.

وهذا جزء هام من اعمال الحزب اذ هو عمل تنظيمى وفكرى. وعند انجاز هذا العمل متكاملا، يمكن توطيد صفوف الحزب تنظيميا وفكريا، ورص الجماهير الغفيرة حول الحزب بقوة، واستنهاض الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة بقوة الى النضال من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

لكن شؤون الحزب الداخلية لا تجرى الآن فى المستوى المطلوب، اذ لا ينهمك بعض الكوادر الحزبيين فى شؤون الحزب الداخلية باخلاص، بل انهم يتسكعون هنا وهناك ساعين الى الحكر على الاعمال الاخرى. وخاصة، فى سياق معركة المائتي يوم الاخيرة الجارية لمرتين، كان بعض الكوادر الحزبيين يهتمون بالشؤون الادارية والاقتصادية اكثر من شؤون الحزب الداخلية. طبعا، شهد بناء الاقتصاد الاشتراكى نجاحا منقطع النظير وطرأ تقدم كبير على عمل الحزب ايضا، لان الكوادر الحزبيين ناضلوا بهمة، استجابة لنداء الحزب الخاص بضمان معركة المائتى يوم بنجاح، عن طريق تشديد العمل السياسى بين الجماهير وبمواصلة هذه المعركة الى معركة الفى يوم ومعركة ٢٠ الف يوم. لكن عددا غير قليل من الكوادر الحزبيين ترك شؤون الحزب الداخلية جانبا، وهرع للقيام بالعمل الادارى والاقتصادى مثل حل مسألة المواد الاولية. يتصرف الآن بعض الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات تصرف رؤساء لجان التوجيه الادارى والاقتصادى فى المحافظات، ملقين شؤون الحزب الداخلية على عاتق الامناء المضطلعين بالشؤون التنظيمية. نظرا لان الامين المسؤول للجنة الحزبية فى المحافظة مسؤول عن شؤون الحزب داخل المحافظة، ينبغى عليه ان يولى اهتماما اوليا لعمل الحزب الداخلي ويوجه العمل الادارى والاقتصادى بطريقة حزبية.

على الامناء المسؤولين فى اللجان الحزبية فى المحافظات ان يبذلوا جهودا كبيرة لشؤون الحزب الداخلية على اى حال من الاحوال. قد يوجه لهم النقد بكونهم رؤساء اللجان الشعبية فى المحافظات عند قصور العمل الادارى والاقتصادى. مهما يكن من امر، لا يجوز لهم ان يتركوا شؤون الحزب الداخلية جانبا، ويهتموا بالعمل الادارى والاقتصادى وحده. على اللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية واللجان الحزبية القاعدية ايضا ان توجه جهودا لشؤون الحزب الداخلية. ينبغى للامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ان يجتمعوا باعضاء امانة اللجان الحزبية عند عودتهم الى محافظاتهم، ويتخذوا اجراءات كاملة لتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالتركيز على شؤون الحزب الداخلية من الآن.

يشكل عمل الحزب التنظيمى اساسا فى شؤون الحزب الداخلية. وعند انجاز هذا العمل فقط، يمكن تمتين صفوف الحزب تنظيميا، وتحويل منظمات الحزب الى منظمات كفاحية نابضة بالنشاط والحيوية دائما.

والشيء الهام فى عمل الحزب التنظيمى هو الارتقاء بالعمل مع الكوادر، اذ انهم قوة حزبنا النواتية وافراد قيادة الثورة ومربو الجماهير. فان تعزيز الحزب ورفع دوره القيادى ايضا مرهون بدرجة كبيرة بكيفية اعداد الكوادر فى النهاية. ان الحوادث التى وقعت مؤخرا فى بعض البلدان الاشتراكية، بعد ظهور النزعات التحريفية والاصلاحية، والحاقها اضرارا جسيمة بانجاز قضية الثورة للطبقة العاملة وقضية الاشتراكية والشيوعية، تبرهن على الاهمية القصوى للاهتمام جديا بمسألة العمل مع الكوادر لتربيتهم كثوريين حقيقيين يخلصون اخلاصا لا حدود له لقضية زوتشيه الثورية.

يتعين على منظمات الحزب ان تشكل صفوف الكوادر بمتانة ممن يخلصون اخلاصا عظيما للحزب والزعيم، ويتحلون بالكفاءات التنظيمية والعملية. والذين لا يعملون الا للحفاظ على مناصبهم دون اى تقدم، وان اظهروا تأييدهم قبل غيرهم او عبروا بالدموع عن امتنانهم، هم غير مؤهلين لان يكونوا كوادر لحزبنا .

من المطلوب تربية الكوادر على نحو سليم لاداء مسؤوليتهم ودورهم. مهما يكن المرء طيبا، قد يصيبه الفساد ويهمل اداء دوره او يتحول الى متقاعس لا يعمل الا للاحتفاظ بمنصبه، ان هو اخفق فى تثقيف نفسه، بعد ان صار كادرا. لا يمكن القول إن جميع كوادرنا يؤدون دورهم كما ينبغى. لكن زعيمنا يواصل سيره على طريق التوجيهات الميدانية حتى هذا اليوم، رغم اقترابه من الثمانين من عمره، بغية تحسين شؤون البلاد الاقتصادية، ويعلم الكوادر السبل الآيلة الى حل المسائل العالقة واحدة واحدة. لا ادرى متى يستطيع كوادرنا ان يزيلوا عن الزعيم همومه ومتاعبه. طالما انه رباهم وارشدهم الى هذا الحد، كان من واجبهم الآن ان يخففوا عنه وطأة الهموم والاعباء الاقتصادية. لكنى لا ارى اى تقدم فى عملهم، سواء فى الماضي ام فى الحاضر. على منظمات الحزب ان تشدد تربية الكوادر، حتى لا ينسوا للحظة واحدة ثقة الحزب والزعيم السياسية وعنايتهما لتربيتهم واثبات انفسهم، ويؤدوا مهامهم الثورية باخلاص وعلى نحو مسؤول.

ويجب التعرف على الكوادر وتقويمهم بصورة صحيحة، اذ ان ذلك امر بالغ الشأن فى تمتين صفوف الكوادر وحسن تربيتهم. واذا أخفقنا فى ذلك، قد تندس العناصر الغريبة الى صفوفهم، ولا يمكننا عندذاك ان نثقفهم على نحو فعال.

ومن المطلوب تشديد توجيه الحياة الحزبية للكوادر والاشراف عليها. عندئذ فقط،

يمكن تدريبهم باطراد تنظيميا وفكريا، وكشف حتى الاخطاء التافهة الظاهرة فى عملهم وحياتهم، وتصحيحها فى حينها. يتعين على منظمات الحزب ان تشدد العمل لاشاعة العادات الحزبية بين الكوادر لكى يشارك جميعهم باخلاص فى الحياة الحزبية، مدفوعين بالنظرة الصحيحة الى المنظمات. كما يجب ان تكون رقابة حياة الكوادر الحزبية اشد مما لاعضاء الحزب العاديين، وان تجرى الحياة نفسها فى جو من النضال الفكرى الصارم، بحيث يمكنهم تصحيح اخطائهم فى حينها.

وعلى المسؤولين الحزبيين ان يلتقوا بالكوادر دائما ويتحدثوا معهم. اذ ان الحديث هو احدى افضل الطرق للتعرف على الكوادر. اذا التقى المسؤولون الحزبيون بالكوادر دائما وتبادلوا الحديث معهم، يمكنهم ان يعرفوا جيدا موقفهم من مناهج الحزب وسياساته وكيفية تحقيق مهامهم الثورية. لكن المسؤولين الحزبيين يقصرون الآن فى هذا العمل، بدعوى كثرة مشاغلهم. ولكن ليس ثمة عمل اكثر اهمية واستعجالا من مقابلة الناس بالنسبة للكوادر الحزبيين الذين يتخصصون بالعمل مع الناس. اذ ان العمل الاقتصادى مختص بالكوادر الاقتصاديين، والعمل الادارى مختص بالكوادر الاداريين، لا بد للكوادر الحزبين ان ينهمكوا فى العمل الحزبى، اى العمل مع الناس. فان تحججهم بعدم توفر الوقت لديهم لمقابلة الآخرين ما هو الا ذريعة، فمن يكره اللقاء بالناس والحديث معهم غير مؤهل لان يغدو كادرا حزبيا. فمن واجب المسؤولين الحزبيين ان يدركوا ادراكا واضحا ان تبادل الحديث مع الكوادر دائما عمل حزبى هام لا بد ان يعتادوا عليه ويجعلوه جزءا من حياتهم اليومية.

ويجب حسن التعامل مع اعضاء الحزب.

والشيء الهام فى هذا المضمار هو جعلهم يرفعون من مستوى حياتهم الحزبية. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لتربيتهم كثوريين شيوعيين زوتشيين حقيقيين لتوطيد صفوف الحزب واعلاء دورهم الطليعى وجعلهم يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل الحزب والزعيم، دون ان ينسوا للحظة واحدة انهم يرتبطون بالزعيم برابطة الدم من خلال منظمات الحزب.

ويجب الحرص على ان يحيا اعضاء الحزب حياتهم الحزبية بفعالية، بوحى من ضميرهم الحزبى. كثيرا ما نعقد الآن اجتماعات حزبية ونتخذ قرارات فى كل اجتماع، لكن بعض اعضاء الحزب يكتفون بذلك ولا يسعون كل السعى لتنفيذ ما نوقش واقر

مدفوعين بضميرهم الحزبى. تعقد جلسة لاستخلاص نتائج حياتهم الحزبية ايضا بانتظام. لكن أخطاءهم مازالت باقية دون تصحيح. مهما تكرر عقد هذه الاجتماعات والجلسات فهى لا تجدى نفعا، اذا جرت بصورة شكلية. فلا بد للكوادر الحزبيين ان يتخلصوا من الشكلية فيها ويعملوا بجد لرفع المستوى السياسى والفكرى لتلك الاجتماعات والجلسات.

ومن المهم ربط حياة اعضاء الحزب بانجاز مهامهم الثورية. لا حاجة بنا الى الحياة الحزبية من اجل الحياة الحزبية فقط.لا بد للحياة الحزبية ان تسعى لانجاز المهام الثورية. حينما نشدد الحياة الحزبية، نهدف الى حمل اعضاء الحزب على تدريب روحهم الحزبية وتنفيذ مهامهم الثورية على خير وجه. كيفية حياتهم التنظيمية والفكرية تجد تعبيرا عنها فى ممارستهم العملية. لا نحتاج الى اعضاء حزب ثرثارين، بل الى المجدين فى انجاز المهام الثورية. يمكن القول إن هؤلاء الحزبيين هم المخلصون فى الحياة الحزبية. فمن واجب الكوادر الحزبيين ان ينظموا ويوجهوا حياتهم الحزبية بارتباط وثيق مع انجاز المهام الثورية، وان يقيموهم ايضا على اساس نتائج تنفيذ مهامهم الثورية.

ولا بد من توسيع العمل مع الجماهير.

لن يصبح الحزب حزبا قاهرا يقوم على قاعدة وطيدة، الا عندما يرص الجماهير الغفيرة حوله وتتجذر جذوره فى اعماقها. لا يتم العمل لتعزيز الحزب واعلاء دوره القيادى، بمجرد التأكيد عليهما بالكلام او باطلاق الشعارات، بل انه يجرى بنجاح حينما يجيد الكوادر الحزبيون عملهم مع الجماهير لجمعها حول الحزب بمتانة، واستنهاضها بقوة الى تنفيذ سياساته. يتعين على الكوادر الحزبيين ان يوجهوا جهودا كبيرة للعمل مع الجماهير، بعد ان وعوا بعمق ان حزبا بعيدا عن الجماهير اشبه ببرج فى الهواء، وفى النهاية، يصيبه الدمار.

جماهير الشغيلة هى اهم اسس طبقية يعتمد حزبنا عليها . فعند توسيع العمل معها فقط، يمكن للحزب ان يمتن اسسه الطبقية ويدفع الثورة والبناء قدما بثقة اكيدة، دون اى تذبذب او تردد حتى فى الظروف الصعبة. والاساس فى العمل مع الجماهير هو العمل مع جماهير الشغيلة فى اى حال من الاحوال.

يتعين على منظمات الحزب ان تعطى الاولوية للعمل مع جماهير النواة، مثل اسر الشهداء الثوريين واسر الجنود الشهداء واسر القتلى على ايدى العدو، وتبذل فى الوقت

ذاته جهودا كبيرة للعمل مع جماهير الشغيلة مثل العمال والفلاحين. يجب تركيز الجهود على العمل الجيد مع الطبقة العاملة وهى الطبقة القيادية للثورة والفصيل النواتي لها. فالطبقة العاملة تثق بحزبنا وتؤيده اكثر من غيرها. انها تثق بحزبنا وتتبعه وحده دائما فى اية ظروف شاقة. فقد استطاع حزبنا ان يتغلب حتى الآن على المحن القاسية التى واجهتها الثورة، دون ان يفقد الثقة والجرأة، نظرا لانه يعتمد على الطبقة العاملة الثورية ويحظى بالتأييد النشط منها. ينبغى لمنظمات الحزب ان تعزز صفوف الطبقة العاملة وتجعلها ثورية تماما، لكى تؤدى رسالتها بروعة كطبقة قيادية لثورتنا.

وكذلك، يجب التعامل بصورة متميزة مع الجماهير ذات الماضى المعقد. تأكد ذلك دائما حتى الآن وتحقق قدر غير قليل من النجاحات فى هذا العمل. يمكن القول إن الانعطاف الحاسم قد طرأ على هذا العمل وخاصة، منذ ان اتخذ الحزب اجراءات هامة فى اليوم الخامس من شهر تشرين الثانى عام ١٩٨٥ ولكن لا يمكن القول إن هذه المسألة قد حلت تماما الآن.

العمل مع الجماهير ذات الماضى المعقد عمل هام من اجل تحقيق الوحدة والتماسك غير القابلين للدمار والوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الحزب والجماهير. وحدتنا هذه وحدة فكرية قائمة على اساس فكرة زوتشيه، ووحدة سلوك يتحرك فيها الحزب والشعب باسرهما بالاجماع. ويتوجب على منظمات الحزب ان توسع العمل مع الجماهير ذات الماضى المعقد، لكى تثق ثقة مطلقة بحزبنا وتتبعه بثبات، حتى تكون وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد اشد صدقا ومتانة.

يجب التعامل مع الجماهير ذات الماضى المعقد بدأب واناة، ببذل جهود كبيرة وليس باسلوب حملة. كما لا يجوز القيام به الا بعد التأكد منه. نظرا لانه عمل صعب يهدف الى جعل هذه الجماهير تثق بحزبنا وتتبعه بصدق، فلا يمكن تحقيقه بمجرد الحديث معها مرة او مرتين وحل بعض المسائل العالقة لها. من المهم، فى هذا العمل، حل عقد المسائل التى تهمها. ويتطلب ذلك جهدا كبيرا. ويتوجب على الكوادر الحزبيين ان يحلوها حتما حتى ولو حاولوا عشر او مائة مرة، اذا كان ذلك مستحيلا من المرة الواحدة، بحيث تثق الجماهير بحزبنا وتتبعه بصدق.

ينبغى لمنظمات الحزب ان تستخلص بدقة حصيلة عملها مع الجماهير، وتتخذ اجراءات لتعميق هذا العمل بصورة اكثر.

ولا بد من اعلاء وظائف منظمات الحزب ودورها.

حسن الاداء فى العمل الحزبى مرهون بدور منظمات الحزب. ينبغى لمنظمات الحزب ان تشكل اللجان الحزبية بمتانة ممن يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، ويتحلون بالكفاءات العملية وترفع دورها، وان تتخذ الاجراءات الصائبة لتنفيذ المهام المطروحة عن طريق مناقشتها جماعيا، وتصيب فى توزيع المهام واستخلاص النتائج عن تنفيذها، حتى يمكن انجازها تماما فى الوقت المناسب.

ومن المطلوب اعلاء دور المسؤولين الحزبيين. لقد اوضح الحزب كل الاتجاهات والطرق لاعلاء وظائف منظمات الحزب ودورها . السؤال هو كيف يطبق المسؤولون الحزبيون سياسات الحزب فى العمل الحزبى. عندما يعمل المسؤول الحزبى بعناد من اجل تلك البرامج، تتحرك منظمة الحزب دائما وتجرى كل الاعمال على خير ما يرام. ولكن حينما يكون المسؤول الحزبى عاجزا، لا تؤدى منظمة الحزب دورها كما ينبغى. فمن واجب المسؤولين الحزبيين ان يعوا بعمق ان العمل لاعلاء الوظائف الكفاحية لمنظمات الحزب ودورها يتعلق بهم بالذات، ويقوموا بالعمل الحزبى التنظيمى على نحو مسؤول.

والعمل الحزبى الفكرى عمل يهدف الى تربية اعضاء الحزب والشغيلة كثوريين حقيقيين، واستنهاضهم الى الثورة والبناء. عند تقوية هذا العمل فقط، يمكن تحقيق وحدة وتماسك الحزب والمجتمع كله فكرا وارادة، عن طريق تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه تماما واستنهاضهم جميعا الى تنفيذ المهام الثورية.

فى الماضي، يذل حزبنا جهودا حثيثة لتشديد التربية الفكرية لدى اعضاء الحزب والشغيلة اولا وقبل كل شيء، انطلاقا من مبادئ فكرة زوتشيه القائلة بان الوعى الفكرى المستقل لجماهير الشعب يؤدى دورا حاسما فى النضال الثورى. وكلما نشأت مصاعب امام حزبنا وثورتنا او طرحت مهام ثورية ضخمة وعسيرة خاصة، كنا نتغلب عليها وننجز المهام الثورية بنجاح بطريقة استنهاض اعضاء الحزب والشغيلة من خلال تشديد تربيتهم الفكرية، حتى صار ذلك تقليدا رائعا لحزبنا.

يتطلب الوضع الحالى الناشئ تشديد العمل الحزبى الفكرى اكثر من ذى قبل. فى ظروف وقوع حوادث خطيرة مؤخرا فى بعض البلدان الاشتراكية، نتيجة لسياستها التحريفية والاصلاحية واشتداد مؤامرات الامبرياليين المعادية للبلدان الاشتراكية بهذه

المناسبة، تتعاظم خطورة تسلل العناصر الفكرية غير السليمة مثل الافكار التحريفية والبرجوازية الى صفوفنا. بناء البرج صعب، لكن هدمه سهل. والسبيل الوحيد للحيلولة دون تلوث اعضاء الحزب والشغيلة بالافكار غير السليمة التى تتسلل من الخارج هو تشديد تربيتهم الفكرية. فاذا سلحناهم جميعا تسليحا تاما بأفكار حزبنا عن طريق تشديد تربيتهم الفكرية، لا يمكن لاى عنصر فكرى غير سليم ان يندس فى صفوفنا. وتشديد تربيتهم الفكرية اشبه بنصب الناموسية. قال الزعيم العظيم إنه اذا تركت نوافذ الغرفة مفتوحة دون الاحتماء بالناموسية، يتسرب البعوض الى داخلها ليقرص عيون الناس او يدخلها الذباب لوضع بيوضه، فلا بد من ضبط الناموسية جيدا عند فتح النوافذ. عندئذ، لن تكون ثمة اية مشكلة حتى وان فتح الباب ايضا. هذا ما تدل عليه بوضوح تجربتنا الماضية. وبقدرما تنحدر بعض البلدان نحو هوة سياسة الاصلاح واعادة الهيكلة، وبقدرما يزداد افتراء الامبرياليين على الاشتراكية، ينبغى علينا ان نحكم مواقعنا الدفاعية للحيلولة دون تسلل اى عنصر فكرى غير سليم مثل الافكار التحريفية والبرجوازية الى صفوفنا، وذلك عن طريق اجراء التثقيف الفكرى لاعضاء الحزب والشغيلة على نحو دينامى.

ومن المطلوب تشديد تربية اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه. فكرة زوتشيه فكرة وحيدة لحزبنا، ولا يمكن وجود اى فكر آخر عداها داخل حزبنا. فلا بد من التمسك بها دائما عند القيام بالتربية الفكرية. كما ينبغى لنا ان نشدد التربية بفكرة زوتشيه وسط اعضاء الحزب والشغيلة لكى يناضلوا بصمود من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية تحت قيادة الحزب ولو اشتدت الرياح، تملأهم العزة والاعتداد بالنفس وبان زعيمنا وحزبنا ووطننا وامتنا افضل.

ولا بد من زيادة وعى اعضاء الحزب والشغيلة بجوهر وصحة خطط الحزب وسياساته. اذ انها خطط ومناهج ثورتنا التى تجسد فكرة زوتشيه العظيمة. فعند ادراك جوهرها وصحتها بوضوح، بوسعهم ان يتسلحوا تماما بفكرة زوتشيه ويناضلوا بصمود على الطريق **الذى** يشير اليه الحزب، ويدافعوا بحزم عن خطط الحزب وسياساته واثقين بحزبنا بقوة تحت اية رياح عاتية.

ان خطط حزبنا وسياساته ثورية واصيلة تعطى اجوبة علمية لجميع المسائل المعروضة فى الثورة والبناء، وتتيح قيادة بناء الاشتراكية والشيوعية الى طريق النصر

الاكثر استقامة، دون اى تقلبات او تعرجات. وكل خطط حزبنا وسياساته، مثل منهج تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه وخط الثورات الثلاث والمنهج الخاص بضمان قيادة الحزب للثورة والبناء بصورة اكيدة وروح وطريقة تشونغسانرى ونظام عمل دايآن، قد تأكدت صحتها وحيويتها بوضوح من خلال الحياة الواقعية. اذ لا يوجد ثمة منهج او سياسة حكيمة وعادلة مثلها.

فاذا استوعب شعبنا خطط حزبنا وسياساته هذه استيعابا شاملا، وطبقها تطبيقا كاملا، يمكن لبلادنا ان تكون اول بلد فى العالم ينجح فى بناء المجتمع الشيوعى.

فمن واجبنا ان نثقف اعضاء الحزب والشغيلة تثقيفا عميقا بجوهر سياسات الحزب وصحتها لكى يملكوا ثقة اكيدة بأنها افضل السياسات، ولا تساورهم الاوهام حيال سياسات البلدان الاخرى ولا يتطلعوا اليها.

ويجب تسليح اعضاء الحزب والشغيلة تماما بالتقاليد الثورية لحزبنا، اذ انها تعد بمثابة جذور تاريخية للحزب والثورة وعروق الدم التى تتيح مواصلة مسيرتهما، ورصيد اكيد لاكمال قضية ثورتنا. وتقاليد حزبنا الثورية الرائعة هذه، التى حققها الزعيم العظيم وسط لهيب النضال الثورى المناهض لليابان، تتجسد فى نفسها الافكار والنظريات والطرق الزوتشية من كل النواحي وتتضمن كل المآثر والخبرات الكفاحية الخالدة. فعند تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بها فقط، يمكن تربيتهم كثوريين شيوعيين زوتشيين حقيقيين واكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، بمواصلة نقاء دم حزبنا وثورتنا. ان الواقع الحالى الذى يتعاقب فيه جيل ثورتنا يتطلب بالحاح شديد تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بالتقاليد الثورية. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لجعل افراد جيل الثورة الجديد الذين لم يختبروا عن كثب ضراوة النضال الثورى يناضلون دون كلل طوال حياتهم من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية. وخاصة، فان مسألة صيانة التقاليد الثورية ومواصلتها وتطويرها تطرح نفسها كمسألة اكثر اهمية فى الظروف التى تسير فيها بعض البلدان الاشتراكية على السياسة التحريفية والاصلاحية وتحاول تشويه مآثر الزعيم وطمسها.

فمن واجب منظمات الحزب ان تسلح اعضاء الحزب والشغيلة تماما بالتقاليد الثورية لكى يدركوا ادراكا تاما نظام فكرة زوتشيه والروح الثورية الشيوعية السامية والمآثر والخبرات الكفاحية الغنية وطرق العمل الثورية واسلوبه الشعبى، ويجسدوها تماما فى كل الميادين.

وخاصة، يجب الحرص على ان يتعلم اعضاء الحزب والشغيلة الدروس فى الاخلاص من خلال سيرة المناضلين الثوريين المناهضين لليابان وتفانيهم من أجل الزعيم، اذ انهم كانوا يحترمونه اعمق احترام ويتبعونه دائما، وكان ايمانهم حديديا بان الزعيم العظيم هو وحده قادر على قيادة النضال من اجل استقلال الوطن الى النصر، وكان اخلاصهم له مطلقا بحيث لم يتطلعوا الى احد سواه. وكانوا يعتبرون الزعيم قائدا عظيما للثورة ورفيقا عزيزا وابا عطوفا لهم، واسندوا اليه مصيرهم كليا وكرسوا كل ما لديهم للنضال من اجله. كان ايمانهم وارادتهم هما ان الحياة والموت كليهما شرف لهم على طريق الثورة تحت قيادة الزعيم، بكونه محورا للوحدة والقيادة. يمكننا ان نعرف جيدا مدى احترامهم للزعيم ومدى تطلعهم اليه من خلال الشعارات المنقوشة على الاشجار التى اكتشفت مؤخرا فى المناطق الحدودية الشمالية مثل منطقة جبل بايكدو وغيرها من مختلف الارجاء مثل مانكيونغداى وجبال ريونغآك ودايسونغ وريونغكول، اذ تعبر تلك الشعارات بوضوح عن اخلاصهم العالى وارادتهم الصلبة لرفع الزعيم الى اعلى المراتب كشمس الامة، وتكريس كل ما لديهم من اجله. كان اخلاصهم له صافيا ونقيا لا شائبة فيه، اذ انه يقوم على عقيدتهم الثورية والواجب الاخلاقى الرفاقى. ينبغى لنا ان نعرف ونروج على نطاق واسع مثالهم الرائع فى الاخلاص للزعيم على اساس الحقائق التاريخية الحية، لكى يواصل ويطور اعضاء الحزب والشغيلة باكثر روعة تقاليد الاخلاص التى تحققت فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان.

ومن المهم ايضا ان نحمل اعضاء الحزب والشغيلة على ان يواصلوا ما كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان يملكونه من الثقة الاكيدة بالنصر وروح التفاؤل الثورى. ان طريق الثورة وعرة وشاقة، ومالم يحمل المرء ثقة بانتصار الثورة وروح التفاؤل الثورى، قد يعتريه الشك فى انتصار الثورة حين يغدو الوضع معقدا، وعندما تواجهه المصاعب والمحن، نراه يفقد الثقة ويتذبذب او يبتعد عن صفوف الثورة. لكن المثال الحى الذى يجب على اعضاء الحزب والشغيلة ان يتعلموا منه هو الثقة بالنصر الاكيد والتفاؤل الثورى اللذان كان يحملهما المناضلون الثوريون المناهضون لليابان. كان النضال الثورى المناهض لليابان نضالا شاقا لم يكن له مثيل فى التاريخ. اذ كان من واجب اولئك المناضلين الثوريين ان يتغلبوا على المصاعب والمحن التى لا تطاق فيما هم

يحلون كل المشاكل بانفسهم، وكان عليهم اثناء ذلك ان يضحوا بأرواحهم الغالية. لكنهم لم يعرفوا تشاؤما وقنوطا ولم يرضخوا للخطوب، وكانوا يعيشون ويناضلون مفعمين بالتفاؤل والثقة الاكيدة والراسخة فى انتصار ثورتنا، ولهذا، استطاعوا ان يصيحوا بملء حناجرهم انهم يرون انتصار الثورة حتى بعد ان فقأ العدو عيونهم حين اعتقلهم. حقا ان ثقتهم بانتصار الثورة وتفاؤلهم الثورى يكونان غذاء فكريا وروحيا يجعل اعضاء حزبنا وشغيلتنا يتخطون كل المصاعب والمحن بشجاعة. فمن واجب منظمات الحزب ان تزرعهما فى قرارة نفوسهم لكى يناضلوا بصمود تحت اية ظروف عسيرة.

وتسليح اعضاء الحزب والشغيلة بالتقاليد الثورية لحزبنا يجب انجازه بمختلف الاشكال والوسائل.

من المطلوب وضع كثير من المعلومات التربوية عن التقاليد الثورية وكتابة عدد كبير من الاعمال الادبية والفنية الثورية وتثقيف اعضاء الحزب والشغيلة بها.

كما يجب زيادة وعيهم الفكرى بواسطة زيارتهم لمواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية ايضا. توجد فى بلادنا كثير من تلك المواقع المرتبطة بالمآثر الثورية للزعيم العظيم. وعثرنا مؤخرا فى منطقة جبل بايكدو على معسكر جبل بايكدو السرى الذى كان فيه مقر قيادة الجيش الثورى الشعبى الكورى فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، والاشجار التى نقشت عليها الشعارات، وكذلك، اكتشفت كثير من الآثار الثورية مثل القواعد السرية والاشجار المكتوبة عليها الشعارات فى المناطق الشاسعة الشمالية والوسطى من كوريا. ان الشعارات المكتوبة على الاشجار التى عثرنا عليها مؤخرا، تمثل معلومات تاريخية حية تبين اخلاص المناضلين الثوريين المناهضين لليابان للزعيم وتفانيهم اللامتناهى للثورة وثقتهم بالنصر الاكيد وتفاؤلهم الثورى، وكنزا ثمينا لحزبنا وثورتنا. ينبغى لنا ان نضاعف عملية اكتشاف الآثار الثورية التى خلفها اولئك المناضلون، بما فيها الاشجار المدونة عليها الشعارات من جهة، ومن جهة اخرى، نتوخى الدقة فى تنظيم العمل لتربية اعضاء الحزب والشغيلة بها. علينا ان نرتب ونحافظ على مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية فى افضل حالة، وننظم الزيارات اليها ضمن خطة، لكى يستوعب اعضاء الحزب والشغيلة تقاليد حزبنا الثورية على اساس المعلومات التاريخية الحية.

ويجب توعية اعضاء الحزب والشغيلة بتفوق نظامنا الاشتراكى الحقيقى بعمق.

فنظامنا الاشتراكى هذا نظام اجتماعى اكثر تفوقا، تجسدت فيه فكرة زوتشيه العظيمة - الفكرة المرتكزة على الانسان. وفى ظل هذا النظام، تصبح جماهير الشعب العامل سيدة لكل شىء وتسخر كل الاشياء لخدمتها. ففى بلادنا، تضمن لجماهير الشعب الاستقلالية الاجتماعية والسياسية، والدولة مسؤولة عن توفير مستلزمات الحياة المادية والثقافية للشعب. لا يوجد فى بلادنا من ليس له عمل او من يقلق على الغذاء والكساء والسكن وتعليم الاولاد وعلاج الامراض. وتسود المجتمع كله عادات الحياة السامية ونمطها السليم لمساعدة البعض بعضا والاخذ بيد الآخرين. وهنا، ينعم جميع ابناء الشعب بحياة مستقلة وخلاقة بملء رغبتهم، ويحيون حياة متمدنة، ويعمل الشغيلة المتخلصون من نير الاستغلال والاضطهاد مبدين حماستهم الواعية ومبادراتهم الخلاقة من اجل الوطن والشعب والجماعة والمجتمع ولاجل سعادة انفسهم. ليس فى الدنيا بلد، مثل بلدنا، يضمن لجميع افراد المجتمع الحريات والحقوق الحقيقية والحياة المادية والثقافية السعيدة.

اذا جعلنا اعضاء الحزب والشغيلة يدركون بعمق التفوق الجوهرى لنظامنا الاشتراكى، فانهم سيحبون النظام الاشتراكى بحرارة اكثر ولن يترددوا حتى عن التضحية بأرواحهم للدفاع عنه. دون روح الحب والاعتزاز البالغ بالنظام الاجتماعى القائم على ارض الوطن، لا تتجلى روح التفانى منقطعة النظير لبذل الارواح دون تردد من اجله ولا الروح البطولية الجماهيرية ايضا.

اذا استطاع ابناء شعبنا وافراد جيشنا الشعبى سحق الامبرياليين الامريكيين ذوى التاريخ العدوانى الطويل، والدفاع عن الوطن بشرف فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، فما هو الا لانهم كانوا يحبون وطنهم ونظامهم الاجتماعى الجديد حبا حارا ويعتزون بهما اشد اعتزاز. وبعد ان استرجع الزعيم الوطن، أصبح بمقدور شعبنا ان يتخلص من نير العبودية الاستعمارية وصار سيدا للبلاد والمصانع والارض ويتمتع بحياة سعيدة لاول مرة فى تاريخه. وبعد خمس سنوات من العيش بسعادة بعد التحرير، اختبر شعبنا بعمق مدى قيمة رعاية الزعيم له ومدى افضلية نظامنا الاجتماعى من اعماق قلوبه، بعد ما كان يعيش تحت وطأة الاهانة والجور وفى دياجير الجهل والظلام قبل التحرير. ولهذا السبب، حين اشعل الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم نيران الحرب

العدوانية، كان ابناء شعبنا يتسابقون متطوعين للانطلاق الى الجبهة من اجل الرد على جميل الحزب والزعيم والجمهورية التى وفرت لهم حياة حقيقية، ولم يترددوا فى نذر حياتهم الغالية ايضا للكفاح من اجل وطنهم الوحيد. لو لم يحمل شعبنا هذه الروح وهذه الثقة فى تلك الفترة، لما استطاع الذود عن الوطن بشرف، وسحق الامبرياليين الامريكيين الذين كانوا يتبجحون بانهم "الاقوى" فى العالم. لقد مضت الآن اكثر من اربعين سنة منذ استقلال الوطن، ومر خمسة وثلاثون عاما على وقف نيران الحرب فى بلادنا، وقطعت ثورتنا خلالها اشواطا بعيدة الى الامام، وتغيرت ملامح البلاد ايضا الى حد يصعب معه التعرف عليها. والجيل الجديد الذى لم يتجرع مرارة الاستغلال والاضطهاد ولم يمر بمحنة الحرب، يضطلع بدور أساسى فى البلاد. لا يعرف عدد غير قليل منهم جيدا كيف اقيم النظام الاشتراكى على هذه الارض، وكيف توفرت لهم هذه السعادة. يرى الآن عدد لا يستهان به من الناس كما لو ان سعادتهم طبيعية. كما اخذ الذين عانوا من الاستغلال والاضطهاد على ايدى الاقطاعيين والرأسماليين فى الايام الخوالى، ينسون ماضيهم شيئا فشيئا لانهم يعيشون حياة سعيدة منذ زمن بعيد. ولكن بما اننا لم نحقق توحيد الوطن بعد ويتحين الامبرياليون الامريكيون الفرصة للاطاحة بنظامنا الاشتراكى القائم فى الشطر الشمالى من الجمهورية، يكون من بالغ الخطورة ان يقضى الناس الايام دون وعى او يقظة، منتشين بالسعادة. وما لم نغرس فى اذهان الناس روح الاعتزاز بنظامنا الاشتراكى وبكل ما فى الوطن، قد يخرج منهم من يتطلع الى البلدان الكبرى او من يخون الوطن والامة فى أسوأ الحالات. تبيّن كل الحقائق ان توعية اعضاء الحزب والشغيلة بتفوق نظامنا الاشتراكى الخالى من الاستغلال والاضطهاد تطرح نفسها كمسألة اهم من اى وقت مضى.

فلا بد ان نعرفهم جيدا بتفوقه الحقيقى لكى يحملوا درجة كبيرة من الافتخار الوطنى والاعتزاز بالنفس لانهم يعيشون فى ظل النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا فى العالم تحت قيادة الزعيم العظيم، ويدافعوا عنه بثبات حتى النهاية، دون اى تذبذب تحت اية رياح جنونية عاتية.

ومن المستحسن تعريفهم بتفوق نظامنا الاشتراكى بالمقارنة مع الطبيعة الرجعية للنظام الرأسمالى وفساده. اذا لم يحس بعض اعضاء الحزب والشغيلة بتفوق نظامنا الاشتراكي من اعماق قلوبهم فان السبب فى ذلك يعود ايضا الى انهم لا يعرفون جيدا

الطبيعة الرجعية للمجتمع الرأسمالى وفساده، لانهم لم يعيشوا فيه ولم يعانوا من الاستغلال والاضطهاد. فلا بد من توعيتهم بالتفوق الحقيقى لنظامنا الاشتراكى بالمقارنة مع الطبيعة الرجعية للنظام الرأسمالى وفساده.

ان المجتمع الرأسمالى مجتمع رجعى فاسد تداس فيه استقلالية جماهير الشعب العامل دون رحمة تحت الاقدام، وتنتهك حرمتها، وتتفشى فيه مختلف عوامل تآكل روح الناس وجسدهم، حتى تحولوا الى مشوهين عقليا وجسديا، كما انه جحيم تسوده مختلف الشرور الاجتماعية ويعيش الناس فى جو من القلق والهلع، ومجتمع "يزداد الغنى فيه غنى والفقير فقرا"، اذ يعيش حفنة من ملاك الارض والرأسماليين برخاء، فيما يعانى عدد غفير من جماهير الشعب العامل من الجوع والفاقة. فان المجتمع الرأسمالى "جنة" بالنسبة لقلة من افراد الطبقة الاستغلالية مثل ملاك الارض والرأسماليين، لكنه الجحيم بالنسبة للغالبية من جماهير الشعب.

فمن واجبنا ان نعلم اعضاء الحزب والشغيلة تفوق النظام الاشتراكى بالمقارنة مع الطبيعة الرجعية للنظام الرأسمالى، حتى يدركوه بعمق، ولا تعتريهم اية اوهام حيال النظام الرأسمالي.

ينبغى علينا ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة بوضوح رجعية وخطورة الحرية البورجوازية التى يتحدث عنها الامبرياليون وعملاؤهم بصخب. انهم يلغطون فى الحديث كما لو ان المجتمع الرأسمالى هو "ملكوت الحرية"، ويلجأون الى كل الوسائل والطرق لنفخ رياح "الحرية" فى البلدان الاشتراكية. اما الحرية البورجوازية التى يتشدقون بها فهى حرية ملاك الارض والرأسماليين لاضطهاد جماهير الشعب العامل واستغلالها كما يشاؤون. اما حرية العمال والفلاحين وغيرهم من الكادحين فهى المعاناة من الجوع فى اسمال رثة. اذا فسح مجال لهذه الحرية فى المجتمع الاشتراكى، فان الناس يتحولون الى من لا يعرفون بلادهم وامتهم وجماعتهم ومنظماتهم، ولا يسعون الا الى راحتهم وترفهم الشخصى فقط. واذا تشرب الناس بالافكار البورجوازية، لا يناضلون ضد الامبرياليين وملاك الارض والرأسماليين، بل يرغبون فى العيش لوحدهم برخاء ولو باقامة علاقة حسنة معهم، ولا يفكرون فى الدفاع عن وطنهم الاشتراكى من عدوان الامبرياليين. اذا سار الامر على هذا النحو، تتجرد البلدان الاشتراكية من سلاحها الفكرى امام

الامبرياليين، وتفقد مكاسبها الثورية التى حصلت عليها بالدم. ها هنا بالذات يكمن الهدف الرئيسى لمكائد الامبرياليين وعملائهم اليائسة لنفخ رياح "الحرية" فى البلدان الاشتراكية وخطورة الحرية البورجوازية. هذا ما تدل عليه بوضوح الحادثة التى وقعت مؤخرا فى بعض البلدان الاشتراكية، نتيجة لسماحها بالحرية البورجوازية.

يتوجب علينا ان نجعل اعضاء الحزب والشغيلة يدركون ادراكا صحيحا الجوهر الرجعي للمجتمع الرأسمالى وفساده من جهة، ونعرفهم جيدا بالجوهر الرجعي للحرية البورجوازية واضرارها وعواقبها فى الثورة والبناء من جهة اخرى، لكى يناضلوا جميعا بحزم ضد الرأسمالية وطبقة ملاك الارض والطبقة الرأسمالية، ولا يدعوا اى مجال لظهور الحرية البورجوازية فى صفوفنا.

ويجب تعريف اعضاء الحزب والشغيلة جيدا بالطبيعة الرجعية لشتى الافكار الانتهازية مثل التحريفية والاصلاحية واضرارها. عندئذ فقط، يمكنهم ان يشنوا نضالا قويا ضد ادنى تعبير عنها ويصونوا مبادئ زوتشيه الثورية. ان التحريفية والاصلاحية الحالية التي ظهرت مؤخرا فى بعض البلدان الاشتراكية لا تختلف من حيث جوهرها عن سابقتها، لكن خطورتها اعظم منها، لانها لا تؤثر فى المجال الفكرى فحسب، بل انها تتحول الى خطط وسياسات للحزب والدولة وتفرض تنظيميا على مجمل حياة الدولة والمجتمع، حتى تنبعث الرأسمالية فى كل اوجه الحياة الاجتماعية وتنهار القضية الثورية للطبقة العاملة. يلجأ التحريفيون والاصلاحيون الى الطرق الماكرة لاحياء الرأسمالية فى كل ميادين الحياة الاجتماعية. واذا لم يدرك المرء جيدا الطبيعة الرجعية للافكار الانتهازية مثل التحريفية والاصلاحية واضرارها، فقد يطل على البلدان التى تسير على السياسة التحريفية والاصلاحية ليجد ما هو جديد فيها.

فلا بد لنا ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة بها جيدا، من حيث المبادئ، بالمقارنة مع تاريخ الحركة الشيوعية العالمية، لكى يدركوا بوضوح حتمية افلاسها. وعلينا فى الوقت ذاته ان نكون فى منتهى اليقظة للحيلولة دون تسلل التحريفية والاصلاحية الى صفوفنا، واذا ظهر حتى ادنى عنصر منها، علينا ان نوجه اليه ضربة ساحقة للتغلب عليه تماما فى حينه.

وفى النضال ضد التحريفية والاصلاحية، يجب الالتزام بالمبادئ. وبخصوص

ظهورهما فى بعض البلدان الاشتراكية، لا يجوز لنا ان نتطرف، بل علينا ان نتمسك بمبدأ الوحدة فى العلاقات مع البلدان الاشتراكية، فى آن واحد مع النضال بحزم ضدهما.

ينبغى لنا ان نشن نضالا حازما ضد مختلف اشكال الانتهازية، واثقين تماما بان انتصار الاشتراكية والشيوعية وهزيمة الانتهازية مثل التحريفية والاصلاحية حتميان.

والتربية الفكرية لاعضاء الحزب والشغيلة يجب اجراؤها بما يتلاءم مع خصائصهم.

نظرا لاختلاف الناس فى مستواهم الفكرى واستعدادهم ووضعهم الاجتماعى، يختلف موقفهم من المسائل الناشئة ومدى قبولها من احدهم للآخر. ولذلك، اذا اردنا النجاح فى التربية الفكرية، يجب اجراؤها بما يتلاءم مع خصائص المعنيين.

من المطلوب اعتماد الدقة فى التربية الفكرية للمثقفين، مثل العلماء والتقنيين والمعلمين والاطباء والصحفيين والكتاب والفنانين، بما يتفق وخصائصهم الشاخصة. ينقص المثقفين التدريب الثورى لانهم بعيدون عن الواقع فى معظم الحالات بسبب خصوصية عملهم ويفتقرون الى فرص التدريب من خلال الممارسة العملية. نفس الامر ينطبق على الموظفين العاملين فى الميدان غير الانتاجي. اذا تركنا المثقفين مثل العلماء والتقنيين والمعلمين والاطباء والصحفيين والكتاب والفنانين وشأنهم، دون اعتماد الدقة فى تربيتهم الفكرية، يمكنهم ان يفسدوا على ايدى الاشرار. فمن واجب منظمات الحزب ان تولى اهتماما خاصا لتربيتهم الفكرية، حتى تحولهم الى مثقفين ثوريين مخلصين للحزب والزعيم.

ويجب ايلاء اهتمام عميق لاجادة التربية الفكرية لدى الطلبة الشباب. اذ انهم رديف ثورتنا وابطال المستقبل لحمل مستقبل البلاد والامة على عاتقهم. كيفية تربيتهم مسألة بالغة الاهمية، يتوقف عليها ازدهار البلاد والامة.

مرحلة الدراسة هى فترة ارساء النظرة العامة الى العالم فى اذهان الطلبة الشباب، اذ يتميزون بشدة تقبل ويتحلون بالاندفاع فى انجاز اى عمل دون تباطؤ. وحسب نوع التأثيرات والتربية التى يتلقونها، قد ينمون صالحين او طالحين.

كان حزبنا يعير اهتماما عميقا لتربيتهم الفكرية فى الماضى، واحرز نجاحا كبيرا فى هذا العمل، فانهم سليمون جدا فكريا وروحيا، وطافحون بالعزم على دعم قيادة الحزب جيلا بعد جيل. هذا امر باعث على الفخر الكبير، لا يمكن ان نراه فى اى بلد آخر. انى اشعر بالفخر والاعتزاز الكبير لامتلاك جيش كبير من الطبة الشباب الجديرين الذين

يخلصون اخلاصا لا حدود له لقيادة الحزب، ويفتحون منفذا فى كل ساحة من ساحات معركة البناء الاشتراكى العسيرة.

يتوجب على منظمات الحزب ان تعتبر التربية الفكرية للطلبة الشباب عملا هاما لها كالماضي، وتعيرها اهتماما عميقا. من المطلوب اعلاء استقلالية اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ومبادراته الخلاقة، لكى تقوم منظماته بالتربية الفكرية للطلبة الشباب بمختلف الاشكال والطرق وبما يتلاءم مع خصائصهم هم الذين يتميزون بالحس السريع بما هو جديد وبالنشاط والفتوة والإقدام.

ولا بد من تشديد التوجيه الحزبى للثورة والبناء.

والتوجيه الحزبى للثورة والبناء هو التوجيه السياسى. ليس حزبنا جهازا اداريا واقتصاديا يقوم بالعمل الادارى والمهنى، بل انه منظمة سياسية توجه الثورة والبناء من منظور سياسى. لا يمكن دفع الثورة والبناء قدما بنجاح، الا عند اطلاق مبادرات جماهير الشعب الخلاقة الى ابعد حد، بكونها مضطلعة مباشرة بهما. لا يمكن تصور اطلاق مبادراتها الخلاقة، بمعزل عن توجيه الحزب السياسي الصحيح. والتوجيه السياسي للثورة والبناء لا يمت بصلة الى طريقة العمل الادارى أو الحلول محله. لا يجوز لنا ان نقوم بالتوجيه الحزبى للثورة والبناء باسلوب اصدار الاوامر او احتكار ثسؤون كوادر الاجهزة الادارية والاقتصادية بعد ازاحتهم عنها، بل بطريقة اذكاء الحماسة الثورية لاعضاء الحزب والشغيلة ومبادراتهم الخلاقة، عن طريق تحريك المنظمات واعطاء الاولوية للعمل السياسى.

ويجب الاصابة فى التوجيه الحزبى للنشاط الاقتصادى.

والشىء المهم فى هذا الميدان هو التطبيق الكامل لنظام عمل دايآن الذى خلقه الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ، وهو نظام لادارة المؤسسات الصناعية على نمطنا نحن، يتفق مع المطلب الجوهرى للمجتمع الاشتراكى، ونظام شيوعى اكثر تفوقا، يخصنا لادارة الاقتصاد ويجسد النهج الجماهيرى الثورى تماما. وفى هذا النظام، يقوم مدير المصنع بالعمل الادارى، ويقوم كبير المهندسين بالتوجيه التقنى للانتاج، ويقوم الامين الحزبى بالعمل مع الناس، حسبما جاء فى توزيع المهام والمناقشة والقرارات الجماعية فى اجتماع لجنته الحزبية. ليس ثمة نظام افضل من نظام عمل دايآن، بكونه نظام ادارة

الاقتصاد فى المجتمع الاشتراكى. ويتطابق نظام عمل دايآن مع المطلب الجوهرى للمجتمع الشيوعى ايضا.

كل الاجانب الذين يزورون بلادنا يقولون، بعد الاستماع الى محاسنه، انه افضل نظام لادارة المؤسسات الصناعية. فمن واجبنا ان نصون بثبات هذا النظام الثورى والعلمى المتطور، الذى تأكدت صحته من خلال الحياة الواقعية ونظهر قدرته الحيوية الى ابعد حد.

بغية تطبيق نظام عمل دايآن تطبيقا كاملا، لا بد للامناء الحزبيين فى المصانع ان يؤدوا مسؤولياتهم ودورهم.

الاساس فى هذا النظام هو التوجيه الجماعى للجنة الحزبية فى المصنع. وتتحقق مسألة اعلاء الدور القيادى للحزب فى ادارة المؤسسات وتطبيق النهج الجماهيرى تطبيقا كاملا من خلال التوجيه الجماعى للجنة الحزبية. وحسب كيفية اداء الامين الحزبى فى المصنع واجبه ودوره، تتقرر الى حد كبير وظائف ودور لجنته الحزبية كجهاز قيادى جماعى. ينبغى للامناء الحزبيين فى المصانع ان يتمسكوا بثبات بنظام عمل دايآن ويطبقوه جيدا. وعليهم ان يناقشوا كل المسائل الهامة المطروحة على صعيد ادارة المؤسسات، بدءا من تخطيط العمل الى ادارة الايدى العاملة والتجهيزات والمواد الاولية والاموال فى اجتماع اللجان الحزبية فى الوقت المناسب، على اساس سياسات الحزب، وان يوزعوا المهام ويحرصوا على تنفيذها تماما. ينبغى عليهم ان يلتقوا مع اعضاء الحزب والشغيلة حسب المهام الموكولة اليهم فى اجتماع اللجان الحزبية، وينشطوا العمل السياسى لاستنهاضهم، وينظموا العمل بدقة من اجل تحريك منظمات الحزب وتفعيلها. واذا حدث امر مخالف لنظام عمل دايآن، عليهم محاسبة المسؤول عنه بصرامة فى الوقت المناسب وشن نضال مبدئى ضده، حتى يطبق هذا النظام تماما.

وعلى منظمات الحزب ان تركز حاليا نيران توجيهها على الاسراع بتنمية الصناعة الخفيفة.

دون الاسراع بتنمية الصناعة الخفيفة التى تنتج السلع الاستهلاكية اللازمة للأكل والكساء والسكن، لا يمكن الوفاء تماما بمستلزمات الشعب المادية والحضارية المتزايدة باطراد. وبغية المضى باطراد فى تحسين ظروف حياة الشعب، لا بد من زيادة انتاج السلع الاستهلاكية بصورة حاسمة عن طريق تنمية الصناعة الخفيفة.

كان حزبنا يولى دائما اهتماما عميقا للصناعة الخفيفة، نظرا لبالغ اهميتها فى

التعجيل لرفع المستوى المعاشى للشعب. وطرحنا هذه المرة، فى الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة المركزية السادسة للحزب، الاهداف الرامية الى تنمية الصناعة الخفيفة الى مرحلة اعلى، بما يتفق والمطالب الجديدة لتطور ثورتنا. فمن واجب منظمات الحزب ان تعير اهتماما عميقا لتنفيذ خطة احداث تحول كبير فى مجال الصناعة الخفيفة، التي تم اقرارها فى الدورة المذكورة اعلاه تنفيذا كاملا.

يجب تركيز الجهود للاسراع بتنمية صناعة تحويل الاغذية، اولا وقبل غيرها. عندئذ، يمكن انتاج وتوفير كميات اكبر من مختلف انواع الاغذية اللذيذة عالية القيمة الغذائية لشعبنا، وتحرير النساء من الاعباء الثقيلة فى الشؤون المنزلية.

تهدف خطة حزبنا الدائمة فى تنمية صناعة تحويل الاغذية الى تحديث معدات مصانع الاغذية وضمان المستوى الصحى والحضارى فى انتاج الاغذية وانتاج المزيد من مختلف الاغذية المصنعة اللذيذة عالية النوعية.

لا تطبق الآن سياسة الحزب الخاصة باحداث تحول كبير فى مجال الصناعة الخفيفة تطبيقا كاملا فى ميدان صناعة تحويل الاغذية، اذ مازال عدد غير قليل من مصانع الاغذية يستخدم المعدات المتخلفة. فمعدات مصانع تحويل الحبوب التى توجد فى المناطق المحلية، مازالت متعطلة من جراء عدم ادارتها كما ينبغى، فضلا عن تخلفها. يقال إن مصنع هويريونغ لتحويل الحبوب لا بأس به، لكن معداته ايضا غير حديثة. المستوى الحضارى فى انتاج مصانع الاغذية ايضا متخلف. بعض مصانع عجينة وصلصة فول الصويا غير نظيفة فى داخلها وخارجها، ويتم الانتاج فيها دون ضمان الشروط الصحية.

يجب تحديث مصانع الاغذية مثل مصنع تحويل الحبوب ومصنع عجينة وصلصة فول الصويا ومصنع اغذية الاطفال ومصنع الكيمتشى (الخضار المخلل). عندئذ، يمكن انتاج المنتجات الغذائية المصنعة بصورة افضل وارخص مع تسهيل العمل فى الوقت نفسه.

قال الزعيم العظيم هذه المرة، فى الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة المركزية السادسة للحزب، انه يجب تحديث عمليات الانتاج ومعداته حسب الحاجة، بعد الاطلاع الدقيق على حالة مصانع تحويل الحبوب. عندئذ، يمكن تشغيلها بكامل طاقتها. ومن المطلوب اعادة تحسين تجهيزات مصنع بيونغ يانغ لتحويل الحبوب والمصانع المماثلة الاخرى القائمة فى المحافظات تقنيا.

وكذلك، لا بد من اعادة ترتيب مصنع عجينة وصلصة فول الصويا بشكل حديث. ومن المطلوب ايضا ترتيب غيره من مصانع الاغذية ايضا بصورة جيدة بما يتفق مع الشروط الصحية والمستلزمات الحضارية، لكن ينبغى اعطاء الاولوية لترتيب مصنع عجينة وصلصة فول الصويا قبل غيره. ففى هذه المصانع، يجب احداث تحول جبار فى العمل لتحديثها.

سيكون من المستحسن انتاج الكيمتشى ايضا بطريقة صناعية، وامداد سكان المدن به. لقد علمنا الزعيم ضرورة ذلك منذ زمن بعيد. اذا انتجنا تلك المادة الغذائية بطريقة صناعية، وزودنا سكان المدن بها، يمكنهم ان يتناولوها بانتظام وهى طازجة ولذيذة، فضلا عن الحيلولة دون تبذير الخضار.

رغم ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات يقولون كثيرا إن الكيمتشى المصنع لذيذ، بعدما تناولوه فى بيونغ يانغ، لكنهم لا يفكرون فى بناء مصانع مماثلة فى مراكز المحافظات. يتعين عليهم ان يتخذوا اجراءات لبناء مصانع شبيهة فى المحافظات وتزويد سكان المدن بالكيمتشى. اذا تم بناء مصنع فى مدينة هامهونغ، مثلا، لانتاج الكيمتشى وتزويد السكان به فانهم سيكونون مسرورين جدا.

وبغية ترتيب مصانع الاغذية بصورة حديثة، لا بد من اعداد نماذج من المصانع الحديثة وتعميمها. نظرا لعدم وجود هذه النماذج، قد تجدون مشاكل فى بناء مصانع الاغذية بصورة حديثة. نخطط لبناء مصنع حديث لتحويل الحبوب فى كل من بيونغ يانغ وهويريونغ فى المستقبل ليغدو نموذجا لمصانع الاغذية. وعلى المحافظات ان تبنى نموذجا لمصنع الاغذية فى كل مراكزها ومثيله فى مراكز الاقضية ايضا فى المستقبل. يمكن بناء مصنع الاغذية فى مركز القضاء بحجم مصغر كما هو فى مركز المحافظة. وفى المناطق المحلية، يمكن بناء مختلف مصانع الاغذية مثل مصنع عجينة وصلصة فول الصويا ومصنع الكيمتشى ومصنع اغذية الاطفال كمصانع نموذجية بما يتفق وظروفها الواقعية. يجب بناء هذه المصانع النموذجية بقوة المحافظات الذاتية.

يجب امداد الشعب بمختلف الاغذية الرئيسية والثانوية مثل صلصة وعجينة فول الصويا والحلويات والمرطبات بانتظام، عن طريق الاسراع فى بناء مصانع الاغذية جيدا على نحو حديث.

ومن المطلوب تأهيل صفوف من الكوادر لادارة وتشغيل مصانع الاغذية، مثل مصنع تحويل الحبوب ومصنع عجينة وصلصة فول الصويا ومصنع اغذية الاطفال ومصنع الكيمتشى، بالاستفادة من خريجى الجامعات ذوى المعارف المتخصصة.

العصر الراهن هو عصر العلوم والتكنولوجيا. تؤدى العلوم والتكنولوجيا اليوم دورا كبيرا فى تطوير القدرة الانتاجية وتحسين معيشة الشعب. وبغية حسن ادارة مصانع الاغذية الحديثة بما يتلاءم مع متطلبات عصرنا الذى تتطور فيه العلوم والتكنولوجيا بسرعة، لا بد من تعيين الخريجين الجامعيين الحائزين على المعارف المتخصصة ككوادر قيادية للمصانع. عندئذ فقط، يمكن رفع جودة المنتجات عن طريق توجيههم للانتاج بالطرق العلمية والتقنية وادارة المصانع والمؤسسات علميا وعقلانيا بما يتفق ومتطلبات نظام عمل دايآن. اعداد صفوف الكوادر من الخريجين الجامعيين الاكفاء فى ميدان اختصاصهم أمر ضرورى أيضا لخلق ثورة تقنية فى مصانع الاغذية.

لكن الوضع الحالى مختلف. ففى مصانع الآلات، يعمل كثير من الخريجين الجامعيين الاكفاء فى ميدان اختصاصهم، لكن مصانع الاغذية تفتقر الى العدد اللازم منهم، ولهذا السبب، لا يفكر المديرون وكبار المهندسين فى زيادة الانتاج عن طريق تحويل معداتها تقنيا، بل يشتكون من سوء الظروف للافتقار الى المواد الاولية وما اليها. لقد فات الوقت الذى كانت فيه ربات البيوت غير المتخرجات من الكليات يشغلن المواقع المسؤولة فى مصانع الاغذية. يجب الآن بناء صفوف جميع مديرى مصانع الاغذية وكبار مهندسيها بالمتخرجين الجامعيين ذوى المعارف المتخصصة.

ووصولا الى ذلك، لا بد من تربية اعداد كبيرة من التقنيين الاكفاء، المهيئين تماما سياسيا وفكريا وتقنيا ومهنيا، عن طريق المضى باطراد فى رفع مستوى التدريس والتربية فى الجامعات الخاصة بميدان الصناعة الخفيفة. يجب استحداث الاقسام اللازمة فى الجامعات وزيادة حجم تأهيل التقنيين ايضا. وكذلك، يجب القيام بالتعليم بالمراسلة والتعليم المسائي. لم نقم حتى الآن بالتعليم بالمراسلة والتعليم المسائى من اجل تأهيل التقنيين فى ميدان الصناعة الخفيفة الا قليلا، رغم قيامنا بهما على نطاق واسع، بغية تأهيل التقنيين فى الميادين الاخرى. هذا يدل بوضوح على عدم اهتمام الكوادر بتأهيل المواهب فى ميدان الصناعة الخفيفة الا قليلا. ينبغى على المحافظات ان ترسل اعدادا

كبيرة من الطلبة الى الجامعات الخاصة بميدان الصناعة الخفيفة.

ولا بد من توزيع المتخرجين الجامعيين المختصين بميدان الصناعة الخفيفة توزيعا مناسبا.

وتعيينهم فى المناصب المناسبة هو المبدأ الثابت الذى يتمسك به حزبنا فى الشؤون الخاصة بالكوادر. عند تعيينهم على هذا النحو، بأخذ اختصاصهم ومستوى استعدادهم وخصائصهم بعين الاعتبار جيدا، يمكنهم ان يظهروا كل ما لديهم من مؤهلات ويؤدوا عملهم على نحو مرض. ومالم يتم تعيينهم فى المناصب المناسبة، تذهب جهود الدولة لتعليمهم عبثا. لكن تعيين الخريجين الجامعيين المختصين بالصناعة الخفيفة لم يتم على خير وجه فى الماضى. من بين المتخرجات الجامعيات المختصات بالصناعة الخفيفة عدد غير قليل من اللواتى يعملن بائعات فى المخازن او محلات الكتب.

ومن المطلوب توزيع كثير من المتخرجين الجامعيين المختصين بالصناعة الخفيفة فى مصانع الاغذية. ويجب تعيينهم جميعا فى ميادين اختصاصهم فى المحافظات.

يجب الاطلاع بدقة على جميع من يعملون فى ميادين غير اختصاصهم من بين المتخرجين الجامعيين ذوى المعارف المتخصصة بميدان صناعة الاغذية، واعادة توزيعهم على مصانع الاغذية. عندئذ، يمكن لفت اهتمام المجتمع بأهمية صناعة الاغذية وتمتين صفوف الكوادر فى هذا الميدان.

ويجب اعادة توزيع جميع المتخرجين من جامعتى الصناعة الكيميائية والصناعة الخفيفة، الذين يعملون فى ميادين غير اختصاصهم ليعملوا فى مصانع الاغذية. لا يجوز الاستغناء عمن تخرجوا منهما قبل خمسة عشر عاما. ولكن من يعملون فى لجان التوجيه الادارى والاقتصادى وميدان صناعة الغزل والنسيج بعد تخرجهم منهما، لا يجوز اعادة توزيعهم فى مصانع الاغذية، بل يجب الابقاء عليهم فى اماكنهم الحالية. وعند ارسال موجهى اللجان الحزبية فى المحافظات، الذين تخرجوا منهما الى مصانع الاغذية ككوادر فيها، يجب ارسالهم الى المصانع الهامة فقط. بالاحرى ارسالهم اليها للبقاء فيها لمدة حوالى ثلاث سنوات ليشغلوا منصب مديرى المصانع او كبار المهندسين او الامناء الحزبيين ويعودوا الى مناصبهم السابقة فى اللجان الحزبية بالمحافظات بعد النهوض بالمصانع. مثلما يفعل الكوادر الحزبيون عندما يتركون مواقعهم الحالية ويعملون فى

مواقع أدنى لفترة محددة كأمناء ام نواب امناء مؤقتين للجان القاعدية فى المصانع والمؤسسات لكى يختبروا الواقع بأنفسهم.

يجب على اللجنة المركزية للحزب ان تقوم باعادة توزيع المتخرجين الجامعيين ذوى المعارف المتخصصة بميدان صناعة الاغذية فى مصانع الاغذية فى العاصمة. وفى المحافظات، يجب ان يتولاها الامناء المسؤولون للجانها الحزبية. فمن واجب الامناء المسؤولين فى اللجان الحزبية بالمحافظات ان يتعرفوا بانتظام على المتخرجين من جامعتى الصناعة الكيميائية والصناعة الخفيفة الذين يعملون فى ميادين غير اختصاصهم ويتخذوا اجراءات لاعادة توزيعهم.

ويجب دراسة مسألة استحداث وزارتى صناعة الاغذية والصناعة المحلية، وعدم الحاقهما بلجنة الصناعة الخفيفة. يطلب الآن بعض الكوادر اعادة العمل بالنظام الماضى الخاص بعدم الحاق الهيئة التى كانت تشرف على شؤون ميدانى صناعة الاغذية والصناعة المحلية بلجنة الصناعة الخفيفة. فقد يكون من المستحسن استحداث وزارة صناعة الاغذية دون الحاقها بلجنة الصناعة الخفيفة لكى توظف الدولة استثماراتها فى ميدان صناعة الاغذية. يجب التدقيق بالتفصيل فى السلبيات عند استحداث وزارة صناعة الاغذية والصناعة المحلية على حدة، دون الحاقهما بلجنة الصناعة الخفيفة وهل يمكن لوزارة الصناعة المحلية ان تؤدى وظائف التوجيه كما ينبغى عند استحداثها على حدة، وهل يمكن للمناطق المحلية ان تكون مدينة لهذه الوزارة.

ويجب تركيز الجهود على انتاج الكثير من مختلف انواع سلع الاستعمال اليومى جيدة النوعية، عن طريق تطوير هذه الصناعة بسرعة.

ولزيادة انتاج سلع الاستعمال اليومى أهمية بالغة جدا فى تأمين رخاء الشعب ورفع مستوى حياته الحضارية والوجدانية. وبدون تطوير هذه الصناعة بسرعة، لا يمكن سد الحاجات المادية وتأمين المستلزمات الحضارية المتزايدة للشعب. فالمطلوب انتاج المزيد من مختلف الادوات المنزلية اللازمة مثل خزائن الملابس والبطاطين والادوات المطبخية والقرطاسية مثل الدفاتر والاجهزة الثقافية مثل التلفزيونات بصورة افضل، عن طريق تفجير كل الاحتياطيات والامكانيات الى اقصى حد، وتزويد الشعب بها.

هذه المرة، فى سياق الاستعداد للمهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، تم

تزويد سكان بيونغ يانغ بعدد غير قليل من مختلف انواع سلع الاستعمال اليومى. صنعت المحافظات ايضا المفروشات وارسلتها الى بيونغ يانغ. هذا امر جدير بالثناء. وخاصة، احسنت محافظة زاكانغ صنعا، حين صنعت المفروشات وارسلتها الى بيوتغ يانغ. لقد حل الكوادر الاعضاء فى جماعة توجيه التحضير للمهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، التابعة للجنة الحزبية فى مدينة بيونغ يانغ، كثيرا من المسائل مثل ترتيب مدينة بيونغ يانغ. واذا اقبلت المحافظات على ترتيب حاضراتها واحدة بعد الاخرى كما جرى فى بيونغ يانغ، يمكن حسن ترتيبها كلها فى فترة لا تتجاوز سبع او ثماني سنوات. فى ضوء الخبرة فى ترتيب مدينة بيونغ يانغ هذه المرة، يكون من الصعب ترتيب حاضرة محافظة جيدا خلال سنة او سنتين بقواها الذاتية. فاذا اقمنا احتفالات الدولة العشرية فى حاضرات المحافظات بالتناوب حيث تجرى المسيرة الجماهيرية والجمباز الجماعى، يمكن ترتيبها جيدا فى تلك المناسبات، مما سيرفع مستوى الشعب الحضارى ايضا بسرعة.

وبغية تنمية الصناعة الخفيفة بسرعة، لا بد للكوادر ان يظهروا الروح الثورية للاعتماد على النفس الى اقصى حد. اذ انها روح كفاحية ينبغى على من يقوم بالثورة ان يتحلى بها حتما. عندما يظهر الكوادر هذه الروح الى ابعد حد، يمكنهم ان يحلوا المسائل الصعبة والمعقدة الناشئة فى الثورة والبناء بقواهم الذاتية، وينجزوا المهام الثورية المطروحة بنجاح. تنمية الصناعة الخفيفة بسرعة ليست بالامر الهين اطلاقا. مالم يظهر الكوادر هذه الروح القاضية بحل المسائل الناشئة بقواهم الذاتية بدرجة كبيرة، لا يمكنهم ان يستنبطوا كل ما يكمن فى محافظاتهم واقضيتهم ومصانعهم ومؤسساتهم من شتى الاحتياطيات والامكانيات، ولا ان يطوروا الصناعة الخفيفة بسرعة، متطلعين الى الوحدات العليا فقط. ينبغى للكوادر ان يحلوا المسائل المطروحة على صعيد تنمية الصناعة الخفيفة بقواهم الذاتية، حتى ولو بصنع ما لا يوجد لديهم والعثور على ما ينقصهم، ودراسة وتعلم ما لا يعرفونه.

ولكن لا يجوز اهمال العمل لادخال العلوم والتكنولوجيا المتقدمة او ضربه عرض الحائط، بدعوى اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس الى ابعد حد، عند التعجيل لتنمية الصناعة الخفيفة، اذ أن ذلك تفكير خاطئ. فالروح الثورية للاعتماد على النفس لا تتناقض مع قبول العلوم والتكنولوجيا المتقدمة. عندذاك فقط، يمكن اجادة تنفيذ المهام

الناشئة بالقوى الذاتية، وتطوير العلوم والتكنولوجيا فى بلادنا ايضا بسرعة.

واحد السبل الهامة لتنمية الصناعة الخفيفة بسرعة هو التمسك بالحلقة الرئيسية فى العمل وشن العمل على نهج ثورى. لا يجوز التفكير في ان العمل لتطوير الصناعة الخفيفة بسرعة ايضا يجرى من تلقاء ذاته، شأنه فى ذلك شأن الاعمال الاخرى. على منظمات الحزب ان تنظم وتشن العمل لتطوير الصناعة الخفيفة بسرعة كعمل للجنة الحزبية. كما ينبغى للكوادر ان يقضوا على ظواهر الاقتصار على البدء بالعمل وابطاء انجازه، متشكين من سوء الظروف او مباشرة العمل بطريقة عشوائية، وعليهم ان يدفعوا العمل قدما بروح كفاحية، مركزين على الحلقة الرئيسية لعملهم.

ويجب اجادة اسداء التوجيه الحزبى للجان الشعبية. اذ ان هذه اللجان هى منفذة خطط الحزب وسياساته، وحامية حقوق الشعب المستقلة ومصالحه، واشبه ما يكون برب بيت مسؤول عن حياة الاسرة. ولكى تعمل اللجان الشعبية، بكونها جهاز السلطة بما يتفق ورسالتها ومهامها، لا بد لها ان تتلقى تعليمات قيادة الحزب. فمن واجب الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية ان يولوا اهتماما عميقا لشؤون اللجان الشعبية، ويسدوا لها التوجيه الحزبى الصائب لتعمل بما يتلاءم مع رسالتها ومهامها .

من المطلوب ادارة اللجان الشعبية بانتظام. انها تعقد اجتماعا وتتخذ اجراءات لتنفيذ تعليمات الزعيم وخطط الحزب المطروحة فى اى وقت، حسب سلطتها. طالما ان الامناء المسؤولين فى اللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية يضطلعون بوظائف رؤساء اللجان الشعبية ايضا، اضافة الى مناصبهم الاصلية، عليهم ان يعقدوا بانتظام اجتماع لجانهم الشعبية، حسب مطالب الدستور الاشتراكى، ويناقشوا المسائل المطروحة على صعيد اختصاصاتهم، ويتبنوا القرارات المعنية، وان يتعرفوا على نتائج تنفيذها بانتظام ويتخذوا ما يرونه مناسبا من اجراءات.

لكى تؤدى اللجان الشعبية عملها بما يتفق مع وظائفها ومهامها، لا بد من تمتين صفوف كوادرها واعلاء مسؤوليتهم ودورهم.

وعلى اللجان الشعبية من مختلف المستويات ان تدير لجان توجيه الحياة القانونية الاشتراكية على نحو سليم. وطالما ان هذه اللجان هى هيئة الاشراف على حياة الناس

القانونية فى المجتمع الاشتراكي، يمكن ارساء العادات الثورية لمراعاة القوانين فى المجتمع كله، عند اعلاء دورها.

وعلى لجان توجيه الحياة القانونية الاشتراكية ان تبحث بانتظام المسائل المطروحة على صعيد الحياة القانونية وتتخذ اجراءات لوضعها موضع التنفيذ. وخاصة، عليها ان تبحث بانتظام المسألة الخاصة بتشديد التربية لمراعاة القوانين بين العاملين فى اجهزة الدولة ومؤسساتها والسكان، وتكلف الكوادر المختصين بالمهام، وتتلقى تقريرا منتظما عن حصيلة تنفيذها، وتتخذ الاجراءات المناسبة.

لا تنفذ القوانين تماما الا عندما يراعيها جميع افراد المجتمع عن طواعية.

ولا تظهر هذه الروح الطواعية فى تنفيذ القوانين الى ابعد حد، الا عند تشديد التربية لاعلاء وعى مراعاتها. يكون لزاما على لجان توجيه الحياة القانونية الاشتراكية ان تشرح وتروج انظمة قوانين الدولة وقواعدها بين السكان على نطاق واسع بمختلف الاشكال والسبل، لكى يراعوها عن طواعية، تحدوهم النظرة والموقف السليم منها. واضافة الى ذلك، يجب عليها ان تشدد رقابتها القانونية. ولهذا الغرض، يجب على الكوادر الحزبيين ان يصبحوا قدوة فى تنفيذ القوانين. تظهر الآن ظواهر الخروج على القوانين بين الكوادر الحزبيين ايضا، فضلا عن الكوادر العاملين فى الاجهزة القانونية. اذ يسيء البعض منهم استخدام سلطة الحزب ويتدخل البعض الآخر فى ممارسة الصلاحية القانونية على ايدى رجال اجهزة القانون. فاذا تصرف الكوادر الحزبيون على هذا النحو، لا يمكن تصعيد النضال من اجل سيادة القانون. ففى الوقت الذى تتخذ فيه السلطة المركزية مختلف الاجراءات لتصعيد ذلك النضال، لا يحق للمسؤولين الحزبيين فى المناطق المحلية ان يتصرفوا لانتهاك سيادة القانون وسلطته. على الكوادر الحزبيين، مثل الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات، ان يراعوا انظمة قوانين الدولة وقواعدها باختيار ذاتهم، بكونهم مواطنين فى الجمهورية، ويكونوا قدوة فى ذلك النضال.

ولا بد من ايلاء اهتمام عميق لتشديد التوجيه الحزبى حيال اجهزة الامن الاجتماعى والقضاء والنيابة العامة.

النضال من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية يترافق مع الصراع الطبقى الحاد للقضاء على شتى العناصر المعادية والمظاهر غير الاشتراكية فى كل ميادين الحياة

الاجتماعية. يتآمر الاعداء الطبقيون علنا وخفية للانتقاص من سمعة الحزب والزعيم وهيبتهما المطلقتين، والاطاحة بسلطة الطبقة العاملة والنظام الاشتراكى - مكاسب الثورة المتحققة بالدم واسترجاع مكانتهم القديمة. وتزداد مؤامراتهم هذه شراسة، كلما تتقدم الثورة وتتعمق وتتطور. فلا بد من اعلاء دور اجهزة الامن الاجتماعى والقضاء والنيابة العامة لسحق شتى العناصر المعادية والمظاهر غير الاشتراكية فى حينها. هذا يتطلب تشديد التوجيه الحزبى لاجهزة الامن الاجتماعي والقضاء والنيابة العامة.

يتعين على الكوادر فى هذه الاجهزة ان يدركوا بعمق رسالتهم ومهامهم، ويعملوا طبقا لها. اذ انهم محامون سياسيون يدافعون عن سياسات الحزب بالقوانين. لا يمكن القول إنهم قد ادوا رسالتهم ومهامهم، الا عندما يضمنون تنفيذ مناهج الحزب قانونيا. فمن واجب منظمات الحزب ان تجعلهم يدافعون عن سياسات الحزب بحزم. والى جانب ذلك، يجب على رجال الامن الاجتماعى والقضاء والنيابة العامة ان يلتزموا التزاما صارما بالمبادئ الثورية فى عملهم. هذا يعنى رؤية وتحكيم كل المسائل من وجهة مصالح الثورة، ومعالجتها وفقا لها. وما لم يلتزموا بها فى عملهم، لا يمكن ضمان الثبات والوحدة فى تنفيذ القوانين ولا تمييز الصواب من الخطأ مما يؤدى الى معالجة المسائل المعروضة كيفما اتفق، وفى النهاية، يتلاعب الاشرار بهم لالحاق الخسائر الفادحة بالثورة والبناء. على منظمات الحزب ان تجعلهم يعتصمون اعتصاما اكيدا بالموقف الطبقى عند رؤية المسائل المعروضة ومعالجتها وشرح وتطبيق لوائح القوانين ولا يرضخون لضغوط من هم اعلى منهم منصبا، اذ ان ذلك انحراف عن الخط المبدئي.

لا يجوز لرجال الامن الاجتماعي والقضاء والنيابة العامة ان يرتكبوا انحرافات عند تطبيق القوانين. ينتهك بعض كوادر اجهزة الامن الاجتماعى والقضاء والنيابة العامة حقوق الانسان او يخرجون عن القوانين بدعوى تنفيذ القوانين، لكنهم يعتبرون ذلك امرا تافها ويتجاهلون القوانين ويعتدون على مصالح الدولة والشعب، ظنا منهم انهم خارج سلطة القانون. اذا تصرف هؤلاء الناس الذين ينفذون القوانين تصرف الخارجين عنها ضاربين عرض الحائط بالأنظمة والقوانين، لا يمكن المحافظة على سلطة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية ولا ممارسة الرقابة القانونية كما ينبغى.

لا يجوز لرجال اجهزة الامن الاجتماعى والقضاء والنيابة العامة ان يعاملوا الناس

بـضيق التفكيـر، معتبـرين انفـسهم ككائـنات متميـزة او يـروا المـسائل مـن جانـب واحـد ويعالجوها معالجة متطرفة.

القانون الاشتراكى هو لوائح السلوك وقواعد الحياة التي ينبغي لجميع افراد المجتمع الاشتراكى ان يراعوهما الزاميا، بدافع من وعيهم الرفيع. فان مراعاة القوانين هى واجب مقدس لجميع اجهزة الدولـة ومؤسساتها والمنظمات التعاونية الاجتماعية والمواطنين فى المجتمع الاشتراكى. لذا، يعاقب كل من يخالفها عقابا قانونيا دون استثناء. ويجب ان يكون هذا العقاب القانونى عادلا ومنصفا.

وتحـسين طـريقة العمـل واسـلوبه لـدى الكـوادر يطـرح نفسه كمـسألة هامـة لتعزيـز الحزب واعلاء دوره القيادى.

يمكـن القـول إن تعزيـز الحـزب واعـلاء دوره القـيادى يهـدفان الـى تمتـين صـفوف الحزب تنظيميا وفكريا، واداء رسالته ومهامه بكونه منظمة سياسية قيادية. يعد تحسين طـريقة العمـل واسـلوبه بالنـسبة للكـوادر احـد العـوامل الهامـة التـى تـزيد مـن ثقـة الـشعب بالحـزب، وتعـين الحـزب علـى اداء دوره القـيادى كمـا ينبغـى. يـتوقف تعزيـز الحـزب وتطويـره ودوره القـيادى علـى كيفـية قـيام الكـوادر- قـوى الحـزب النواتـية وافـراد قـيادة الـثورة، بعملهـم. حينما يتحلـى الكـوادر بطـريقة العمـل واسـلوبه الـصحيحين، يـشتد بـأس الحزب ويتعاظم تأييد جماهير الشعب له وثقتها به، وتنفذ خططه وسياساته على نحو سليم. ونظرا لان تحسين طريقة العمل واسلوبه يستأثر بأهمية بالغة فى بناء الحزب ونشاطه، فقد أولـى حزبنا أهمية كبيرة لذلك الغرض، منذ اليوم الاول لتأسيسه. ومنذ السبعينات، خاصـة، ثابر علـى العمل من اجل تقويم طريقة العمل واسلوبه لدى الكوادر، بما يتلاءم مع المتطلبات الجديدة لتطور الثورة، حيث طرح العمل لتحويل الحزب والمجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه فى المقدمة. وبالنتيجة، تحسنت طريقة عملهم واسلوبه بدرجة ملحوظة واشتد بـأس حزبنا وتطـور الـى حزب كفاحـى مفعم بالنشاط والحيوية. لكننا لا نستطيع ان نقتنع بما تحقق، بل ينبغى لنا ان نمضى باطراد في تحسين واكمال طريقة العمل واسلوبه بما يتفق مع متطلبات تطور الحزب والثورة حتى نجسد تماما طريقة عمل الزعيم.

ويجب تجسيد روح وطريقة تشونغسانرى تجسيدا صحيحا.

ابدع الزعيم العظيم طريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان - طريقة

عمل حزبنا التقليدية فى فترة النضال الثورى الشاق ضد اليابان، وجسدها فى الواقع الجديد للبناء الاشتراكى حتى صنع روح وطريقة تشونغسانرى، وهما فكر واسلوب شيوعيان لقيادة الجماهير يجسدان فكرة زوتشيه لحزبنا والنهج الجماهيرى الثورى. وبإبداع روح وطريقة تشونغسانرى، تم القضاء على نظام العمل وطريقته القديمين اللذين كانا حجر عثرة امام تقدم عمل اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد وارساء نظام العمل وطريقته الثوريين الجديدين على نحو شامل وطرأ نهوض مطرد فى الثورة والبناء. كل النجاحات التى حققها حزبنا فى الثورة والبناء هى ثمرة رائعة لروح وطريقة تشونغسانرى العظيمتين. ان الفضل فى اندفاع البناء الاقتصادى الاشتراكى قدما بنجاح، دون اى انحراف، لاقامة نظام عمل دايآن الاكثر تفوقا فى ادارة الاقتصاد ايضا، يرجع الى تجسيد روح وطريقة تشونغسانرى. انهما حقا فكرة وطريقة لقيادة الجماهير ينبغى لحزبنا ان يتمسك بهما دائما فى بناء الاشتراكية والشيوعية. ينبغى لنا ان نشعر باعتزاز وافتخار كبير بأننا نقوم بالبناء الاشتراكى والشيوعى بانتصار دون ادنى انحراف بالفكرة والطريقة الاكثر تفوقا لقيادة الجماهير مثل روح وطريقة تشونغسانرى.

ان ميل بعض البلدان الاشتراكية الى اليمين او اليسار فى البناء الاشتراكي، والسير على سياسة الاصلاح واعادة الهيكلة، يعود سببه الهام الآخر الى افتقارها الى فكرة وطريقة علمية وثورية لقيادة الجماهير مثل روح وطريقة تشونغسانرى.

استطاعت بلادنا ان تقوم بالنضال الثورى وعمل البناء دون اى انحراف، نظرا لان الزعيم العظيم قد ابدع روح وطريقة تشونغسانرى منذ زمن بعيد، وطبقهما فى كل ميادين الثورة والبناء. ينبغى لنا ان نواصل التمسك الثابت بروح وطريقة تشونغسانرى العظيمتين اللتين تأكدت صحتهما وحيويتهما بوضوح من خلال ممارسة الثورة.

علينا ان نطبق روح وطريقة تشونغسانرى تطبيقا كاملا فى كل ميادين الثورة والبناء، حسبما اكد عليه الزعيم العظيم فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب.

الشىء الهام فى تطبيقهما هو ان ينشط الكوادر وسط الجماهير وينفذوا المهام الثورية المطروحة بالاستناد الى قواها.

جماهير الشعب هى سيدة الثورة والبناء، وقوتها لا ينضب معينها. ليس ثمة امر مستحيل، اذا عملنا مع الجماهير وسطها واستنهضناها بطريقة رشيدة. احسست مؤخرا

مرة اخرى بمدى عظمة قوتها من خلال بناء المشاريع الهامة مثل شارع كوانغبوك وملعب الاول من أيار وطريق الاوتوستراد ما بين بيونغ يانغ وكايسونغ ومؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون. رغم ان مشروع تمهيد طريق الاوتوستراد ما بين بيونغ يانغ وكايسونغ كان ضخما جدا، بالاضافة الى قلة الآلات، لكن البناة انجزوه بنجاح فى مدة قصيرة من الزمن.

نظرا لان قوة الجماهير لا ينضب معينها وتستطيع الجماهير ان تتخطى اية مهمة ثورية صعبة بنجاح وتدفع الثورة والبناء بقوة الى الامام، اذا كانت متيقظة ومستعدة، اكدت منذ زمن بعيد على الشعار الثورى "ليدخل الحزب كله وسط الجماهير!" وحرصت على ان ينشط الكوادر وسط الجماهير، ويعملوا بالاستناد الى قواها.

يفتقر بعض الكوادر الآن الى روح الثقة بقوة الجماهير والاعتماد عليها عند القيام بالثورة والبناء. فاذا نظم الحزب جماعات التوجيه وبعث بها الى الوحدات الدنيا، فان الكوادر يدخلون وسط جماهير المنتجين ويقومون بالعمل السياسى بينهم ويحلون المسائل العالقة مشاطرينهم الطعام والنوم. لكن الامر ليس كذلك فى الاوقات العادية. حتى اذا قام بعض الكوادر بالعمل مع الوحدات الدنيا فانهم يعودون بعد مقابلة الكوادر العاملين فيها فى المكاتب، ولا يحتكون بالمنتجين فى مواقع العمل الا قليلا. دون شك ان مقابلة الكوادر فى الوحدات الدنيا ايضا امر ضرورى، لكن الالتقاء بالمنتجين هو اول ما ينبغى لهم ان يفعلوه. عندئذ فقط، يمكنهم ان يعرفوا الواقع بوضوح، ويتخذوا اجراءات صائبة لحل المسائل العالقة، ويستنهضوا الجماهير بهمة الى تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

كلما نشأت المسائل الصعبة والمعقدة فى الماضى، كان حزبنا ينشط وسط الجماهير ويناقش الامور معها ويحلها بالاعتماد على قواها. ينبغى للكوادر ان يحملوا نظرة صائبة الى الجماهير ويجعلوا قضية العمل وسطها واداء مهامهم الثورية المطروحة بالاعتماد على قواها، جزءا من حياتهم اليومية.

ويتعين على الكوادر ان يتحلوا بالروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة.

هذه الروح هى الاخلاص اللامتناهى للحزب والثورة والطبقة العاملة وجماهير الشعب، وشيم هامة ينبغى للكوادر ان يتحلوا بها. اذ يمكنهم حينذاك ان يقودوا النضال الثورى وعمل البناء بصورة صحيحة ويؤدوا مهامهم.

غير ان كوادرنا يفتقرون الى هذه الروح. اشار الزعيم اكثر من مرة الى قصور كوادرنا فى العمل، بمن فيهم امناء اللجان الحزبية المسؤولون فى المحافظات، وذكرنا بالرؤساء السابقين للجان الحزبية فى المحافظات، الذين كانوا يعملون فى فترة اعادة البناء لما بعد الحرب. حينذاك، كانوا يخططون لكل العمل ويدفعونه حتى ينجزوا كل المهام الثورية المعروضة فى محافظاتهم، حالما يحدد الزعيم اتجاه عملهم. عند بناء مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون فى الماضى، حدد الزعيم عدة مرات اتجاه العمل. وحل الكوادر كل المسائل المعروضة فى بنائها بقواهم الذاتية، حتى اكملوها بصورة رائعة في مدة قصيرة من الزمن. الا ان الكوادر الحاليين توانوا فى عملهم، ولم يكملوا حتى الآن المرحلة الاولى من بناء مؤسسة سونتشون المتحدة للبينالون رغم ان الزعيم يطلع على حالة بنائها كل يوم تقريبا ويحل كل المسائل العالقة.

الظروف الحالية للبناء الاقتصادى اكثر مؤاتية من فترة اعادة البناء لما بعد الحرب، الى حد لا يمكن المقارنة بينهما. يعزو بعض الكوادر عدم تشغيل المصانع والمؤسسات كما ينبغى او عدم دفع عملية البناء حسب الخطة وتلكؤها الى نقص الطاقة الكهربائية والمواد الاولية. لكن ذلك لا يعدو كونه مجرد ذريعة من الذرائع.

قال الزعيم العظيم، فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب، ان عدم تشغيل بعض المصانع والمؤسسات مثل مصانع الصناعة الخفيفة كما هو مطلوب، يرجع سببه الى افتقار الكوادر مثل الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات الى الروح الثورية والحربية والشعبية وروح الطبقة العاملة، وليس الى نقص الطاقة الكهربائية او المواد الاولية. تعليمات الزعيم هذه صحيحة كل الصحة. فمن واجب الكوادر ان يراجعوا انفسهم بجدية، مسترشدين بتعليماته، ويصححوا نظرتهم البالية.

يجب ان تجد الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة تعبيرا عنها فى قبول خطط الحزب وسياساته دون قيد او شرط والدفاع عنها وتطبيقها حتى النهاية. اذ انها افكار الحزب والزعيم وارادتهما التى تنعكس عليها متطلبات جماهير الشعب وتطلعاتها. الموقف والسلوك ازاء خطط الحزب وسياساته هما الموقف والسلوك حيال الحزب والزعيم والطبقة العاملة والشعب، وهما معيار لقياس ما لدى الكوادر من الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة. يمكن القول إن من يدافعون بحزم عن

خطط الحزب وسياساته ويقبلون على النضال من اجل تطبيقها مكرسين كل ما لديهم، هم وحدهم كوادر يتحلون بدرجة عالية من الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة. ينبغى للكوادر ان يتبنوا خطط الحزب وسياساته كأسمى اوامر وكمتطلبات حياتهم، ويحققوها حتى النهاية دون اى تردد او تذبذب، مهما كانت الخطوب.

ويجب ان تجد الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة تعبيرا عنها فى الموقف الخليق بسادة الثورة والبناء وحل كل المسائل المطروحة بالقوى الذاتية. ان الثورة والبناء عمل تنجزه الطبقة العاملة وجماهير الشعب بمسؤولياتهما، تحت قيادة الحزب والزعيم. فلا بد لهما ان تتخذا موقفا خليقا بموقعهما الجدير. عندئذ فقط، يمكنهما ان تقوما بالثورة والبناء بنجاح بقواهما الذاتية، بما يتفق مع مصالح ومطالب شعب بلدهما، اعتصاما بقيادة الحزب والزعيم بصدق ومن اعماق قلوبهما. سيد الثورة الكورية هو حزبنا وشعبنا وبالتالى، يجب على حزبنا وشعبنا ان يتحملا مسؤولية القيام بالثورة والبناء فى بلادنا . اذا اراد اى بلد ان يقوم بثورته وبنائه بالتعويل على بلد آخر فان ذلك لا يختلف عن عدم الثقة بقوة شعبه أو الاستخفاف بها، مثلما فعل الفئويون التابعون للدول الكبرى فى الماضى. يتحتم على كوادرنا ان يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم تماما، يحدوهم الوعى العالى بانهم سادة الثورة الكورية. وخاصة، يجب على الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ان يجيدوا اداء دورهم كسادة فى المحافظات. كما انتقدنا هذه المرة فى الدورة الكاملة للجنة المركزية للحزب، لا يجوز للكوادر ان يبقوا جالسين متشكين من سوء الظروف وهم ينتظرون العون من الوحدات العليا. اذ لا يمكن ان تجرى الامور، عندئذ، على الوجه المنشود. على الكوادر ان يحلوا كل المسائل المطروحة فى الثورة والبناء بقواهم الذاتية، مظهرين درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق، يحدوهم العزم على اداء اى شىء بأنفسهم، دون الاعتماد على ما تقدمه الوحدات العليا من مساعدة.

ويجب ان تجد الروح الثورية والحزبية والشعبية وروح الطبقة العاملة تعبيرا عنها فى الحب البالغ للشعب والاعتزاز الكبير به، وتكريس كل شىء للنضال من اجل مصالحه. هذا تعبير عن الاخلاص للحزب والزعيم. من لا يخلص للشعب لا يخلص للحزب والزعيم ايضا. يجدر بكوادرنا الذين انطلقوا من بين الشعب ويعملون وسط ثقته

بهم ان يكرسوا كل ما لديهم للنضال من اجله ويحسوا بوجاهة حياتهم وسرورهم على هذا الطريق. ان شعبنا شعب طيب لا يثق الا بالحزب والزعيم ويتبعهما ويشاطر الحزب مصيره. لا يتذمر شعبنا، إن وجدت اليوم بعض المشاكل فى حياته، بل يرى المستقبل بنظرة متفائلة. ينبغى لنا ان نفتخر بهذا الشعب الرائع. يتوجب على كوادرنا ان يحملوا فى اعماق قلوبهم الوعى والمسؤولية بأنهم مخلصون اوفياء للشعب ويناضلوا بنشاط من اجل تهيئة الحياة الاكثر رغدا وتمدنا له. وعليهم ان يفكروا بالشعب اول ما يفكرون عند صنع اى شيء، ولا يضنوا بشيء لصالحه. عليهم فى الوقت الحاضر ان يزيدوا انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، ويرفعوا مستوى معيشة الشعب الى مرحلة اعلى، عن طريق تركيز الجهود لتطبيق قرار الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب.

ولا بد من تشديد النضال الفكرى للقضاء على طريقة العمل واسلوبه القديمين. انهما عنيدان جدا لان جذورهما مضروبة فى الافكار البالية. والتربية الفكرية وحدها لا تكفى للقضاء عليهما قضاء مبرما. غير ان تعزيز التربية الفكرية بالنضال الفكرى كفيل بالقضاء على طريقة العمل واسلوبه القديمين قضاء مبرما، وارساء طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى فى الحزب كله.

الهدف الرئيسى فى النضال من اجل تصفية طريقة العمل واسلوبه القديمين فى الوقت الحاضر هو القضاء على اساءة استخدام السلطة والغاء البيروقراطية. وما زال بعض الكوادر، بمن فيهم الكوادر الحزبيون وكوادر اجهزة السلطة، يمارسون تلك الاساليب البالية. لا يشعر بعض كوادر اجهزة السلطة بالذنب حتى بعد انتهاكهم لقانون البلاد، متشدقين بصلاحياتهم، بل انهم يعتبرون ذلك امرا طبيعيا. وأسوأ من ذلك ان بعض الكوادر يشمخون بأنوفهم لعملهم فى اجهزة السلطة ولا يتورعون عن اشباع مصلحتهم الشخصية، مسيئين استخدام سلطتهم. تتبدى بين الكوادر الحزبيين ايضا ظواهر الكبرياء وعدم التواضع. اذ يفقد بعض الكوادر السيطرة على اعصابهم عند سوء جريان العمل ويمارسون البيروقراطية ويضايقون مرؤوسيهم. ان اللجوء الى الغضب والبيروقراطية امر محرم بالنسبة للكوادر وهم افراد قيادة الثورة. فى الجيش ايضا، اذا كان القادة نزقين وبيروقراطيين، فان الجنود ينفرون عنهم. اذا كان الكوادر نزقين ومارسوا البيروقراطية باستمرار، فان جماهير الشعب تنبذهم وتنجم عن ذلك،

فى النهاية، عواقب خطيرة تسيئ الى سمعة الحزب وتبعده عن الجماهير.

والنزعة الشكلية والتحايلية والتبجح ايضا مشكلة هامة يستهدفها النضال الفكرى. واذا لجأ الكوادر الى تلك النزعات، لا يمكن للحزب ان يطلع بدقة على حالة الوحدات الدنيا ولا تنفذ خططه وسياساته كما ينبغى. فان لجوءهم الى ذلك اشبه بوخز عيونهم بأنفسهم.

والانهزامية ايضا يستهدفها النضال الفكرى. اذ انها تعبير عن الاستسلامية المتمثلة فى الخوف من المصاعب والتذبذب امامها، دون الثقة بانتصار الثورة. اذا وقع الكوادر فى هوة الانهزامية، لا يحققون ما يمكن تحقيقه بقواهم الذاتية، بل سيجلسون متشكين من الظروف ومعبرين عن قلقهم فقط، مما يضع عوائق امام الثورة والبناء.

يتوجب على منظمات الحزب ان تقضى تماما على شتى الميول الفكرية السيئة، مثل التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والشكلية والتحايلية والانهزامية وطريقة العمل واسلوبه القديمين، عن طريق المضى باطراد فى تشديد النضال ضدها، اذ يمكنها ان تكشف فى الاجتماعات الحزبية وجلسات استخلاص نتائج الحياة الحزبية على اساس المعلومات ما يتبدى بين الكوادر من ظواهر التمسك بطريقة العمل واسلوبه القديمين، وتشن نضالا فكريا للتغلب عليها.

ويعزى السبب فى سوء طريقة واسلوب عمل الكوادر، قبل كل شيء، الى تدنى مستواهم السياسى والعملى. اذ يتبع بعض الكوادر اسلوب الاجبار والشتم والتوبيخ دون ان يعملوا بمهارة، لقصور فى مستواهم السياسى وكفاءاتهم التنظيمية واندفاعهم الثورى. وفى هذه الحالة، يؤدون العمل كيفما اتفق. فمن واجب جميع الكوادر ان يرفعوا مستواهم السياسى والعملى بحزم ليملكوا طريقة العمل واسلوبه الصائبين ويصبحوا مربين ماهرين للجماهير ودعاة ومنفذين رائعين لسياسات الحزب.

اذا كان للكوادر ان يرفعوا مستواهم السياسى والعملي، ينبغى لهم ان يواظبوا على الدراسة. ذكر الزعيم العظيم، فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب، ان الكوادر قاصرون فى الدراسة، وقال بجد انه يجب عليهم ان يدرسوا اكثر من سواهم، اذا ارادوا توجيه الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية. تتضمخ تعليماته هذه بحبه الحار لجعل كوادرنا يؤدون واجبهم تماما كأفراد القيادة فى مواقع الثورة حتى اللحظة الاخيرة من حياتهم. فمن واجب كوادرنا ان يحفظوا تعليماته فى اعماق ذاكرتهم

ويدرسوا بدأب، حتى يرفعوا مستواهم السياسى والعملى باطراد.

بغية القيام بالدراسة على نحو فعال، لا بد لهم ان يمتلكوا نظرة صائبة اليها اولا.

فالدراسة هى حبل الحياة بالنسبة للثوريين. ومن خلالها، يمتلكون المعارف عن الطبيعة والمجتمع ومبادئ الثورة ويقومون بالنشاط الثورى لتحويل الانسان والمجتمع والطبيعة. فما لم يدرسوا، لا يمكنهم ان يحصلوا على الغذاء الثورى ويفقدون حياتهم كثوريين. فالدراسة عمل ثورى مهم بالنسبة للثوريين. لكن بعض الكوادر يعتبرونها امرا ليس ضروريا يؤدونه، إن اتسع لهم الوقت أو يعزفون عنه بدعوى مشاغلهم الكثيرة. هذا ليس موقفا للثوريين. اذا كانوا لا يستطيعون الدراسة لهذا السبب، فان النتيجة هى انهم لن يستطيعوا الدراسة فى اى وقت. اذ ان الثوريين اشخاص يناضلون فى سبيل الثورة بكل معنى الكلمة، فليس لديهم وقت فراغ. وخاصة، اذ ان الثوريين الكوريين يحملون على عاتقهم المهام الثقيلة لتوحيد الوطن وبناء الاشتراكية والشيوعية فى ظروف مواجهتهم فى المخفر الشرقى للاشتراكية وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين، زعماء الامبريالية، لا بد لهم ان يعيشوا ويعملوا بجد اكثر من الثوريين فى اى بلد آخر. ومع ذلك، لا يجوز لكوادرنا ان يبتعدوا عن الدراسة. فى الماضى، لم ينقطع المناضلون الثوريون المناهضون لليابان عن الدراسة، حتى فى تلك الظروف العسيرة والشاقة، وكانوا يدرسون دون اضاعة ثانية أو دقيقة من الوقت من اجل تسليحهم بالافكار الثورية للزعيم. قدرما كان الوضع صعبا ومعقدا، كانوا يزيدون الدراسة بغية اعدادهم تماما سياسيا وفكريا. رغم ان كوادرنا يدعون بانهم مشغولون، لا يمكن المقارنة مع تلك الفترة التى كان فيها المناضلون الثوريون يقاتلون الامبرياليين اليابانيين.

ينبغى للكوادر ان يعتبروا الدراسة اول مهمة ثورية ومطلبا حيويا لهم، ويواظبوا عليها حتى يكملوا مؤهلاتهم وشيمهم كأفراد قيادة الثورة. وعليهم ان يقوموا بالدراسة بانتظام من ضمن خطتهم السديدة لها. عليهم ان ينفذوا واجب دراستهم اليومية حتما فى نفس اليوم، دون اى تأخير، حتى ولو لم يناموا أو يستريحوا الى حد ما. كما عليهم ان يشاركوا فى دراسة ايام السبت والمحاضرات العمومية دون غياب. هذه مناسبات سانحة جدا لدراستهم. بمجرد مشاركتهم الفعالة فيها، يمكنهم ان يدرسوا كثيرا. كما اذا شاركوا فيها بنشاط، يمكنهم ان يرفعوا نظرتهم الى المنظمة ايضا. لذلك، حرصت على ان يشارك

الكوادر المنضمون الى جماعات الحزب التوجيهية فى مدينة بيونغ يانغ لتحضير المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، هم الآخرون، فى دراسة ايام السبت والمحاضرات العمومية دون غياب، رغم الاقتراب من يوم المهرجان. يتوجب على الكوادر ان يشتركوا فى دراسة ايام السبت والمحاضرات العمومية دون غياب رغم مشاغلهم الكثيرة، حتى يدربوا انفسهم سياسيا وفكريا وتنظيميا.

يجب رفع المستوى السياسى والعملى من خلال ممارسة العمل ايضا. فى سياق العمل، يرفع الكوادر مستواهم السياسى والعملى، فيما هم يطبقون المعارف التى حصلوا عليها فى الدراسة. على منظمات الحزب ان تنظم الدروس النمطية وتبادل الخبرات من حين لآخر، بغية رفع مستوى الكوادر السياسى والعملى، وتجعل الكوادر المسؤولين يلتقون بمرؤوسيهم دائما ليعلموهم طريقة العمل.

حزبنا موجه عظيم يقود وطننا وشعبنا وثورتنا الى طريق النصر، مضطلعا بالمسؤولية عنها. والتقدم المظفر لثورتنا والازدهار اللامتناهى لوطننا وامتنا رهن تماما بتقوية حزبنا وتطوره ودوره القيادى. ينبغى لنا ان نعزز الحزب ونرفع دوره القيادى باطراد، عن طريق القيام بالعمل الحزبى على نحو فعال، بما يتفق مع الوضع الناشئ ومتطلبات تطور الثورة بغية احداث نهوض مطرد فى الثورة والبناء.

أجوبة عن الأسئلة التي طرحها المدير العام لصحيفة "غرانما"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي

٢٦ تشرين الأول ١٩٨٩

تلقيت بكل سرور رسالتكم واسئلتكم تحريريا.

لقد سألتنى عن عدد من المسائل الخطيرة الناشئة فى مجالي الثورة والبناء فى الوقت الـراهن. وتوخـيا للتـسهيل، اود ان اجـيب عـن اسـئلتكم، مـبوبة فـى مجمـوعات، تـبعا لمضامينها.

اود ان اتحدث، بادئ ذى بدء، عن المسألة الخاصة بالعمل الحزبى.

ان تقوية الحـزب واعـلاء دوره القـيادى باطـراد همـا المـسألة الاخطـر شـأنا، التـي يتوقف عليها النصر فى الثورة والبناء.

وقد نما حزبنا وتطور من الجذور التاريخية العميقة التى تأثلت اثناء فترة النضال الثورى المجيد المناهض لليابان، هذا النضال الذى نظمه وقاده الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ. ومنذ اليوم الاول لتأسيسه، قاد حزبنا الثورة والبناء فى الطريق المستقيم نحو النصر، حاملا على منكبيه مصير الشعب الكورى. لقد ارسيت فى بلادنا تقاليد وحدة الحزب وتلاحمه، وتقاليد اواصر القربى ما بين الحزب والجماهير منذ وقت مبكر فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان. وفى سياق قيامه بالثورة على اختلاف مراحلها، تعزز حزبنا وتطور حتى صار حزبا ثوريا لا يقهر، حزبا يقود بمهارة وحنكة جماهير

الشعب. واذا استطعنا ان ندفع دائما عجلة الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى بشكل مظفر الى الامام، متمسكين تمسكا حازما بالمبادئ الثورية حتى فى الظروف الصعبة والمعقدة التى تنقسم فيها بلادنا الى شطرين ونواجه فيها وجها لوجه الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، فمرد ذلك، تحديدا، الى اننا ثابرنا على تعزيز الحزب ورفع دوره القيادى بلا انقطاع.

ان جماهير الشعب لا يمكنها ان تكون ذاتا فاعلة مستقلة للثورة واعية ومنظمة، وتصوغ مصيرها بصورة ظافرة الا من خلال قيادة الحزب، فصيلها الطليعي. تدل التجارب التاريخية على انه لا تكون جماهير الشعب قوية الا عندما يكون الحزب قويا واذا ما اصيب الحزب بالمرض، تصاب جماهير الشعب أيضا بالمرض. فى الوقت الراهن، حيث يتسم الوضع الثورى بالخطورة والتعقيد، فان تقوية الحزب واعلاء دوره القيادى يطرحان نفسيهما كمسألة على قدر استثنائى من الخطورة.

والأساس فى تقوية الحزب هو التحقيق الاكيد لوحدة وتلاحم الحزب كله، فكرا وارادة، حول الزعيم.

ان الحزب جماعة من الرفاق الثوريين الذين يملكون الفكرة ذاتها ويعتنقون المثل العليا عينها ويناضلون سوية من اجل تحقيق قضية مشتركة. الوحدة والتلاحم القائمان على الفكرة الثورية الواحدة هما بمنزلة حياة الحزب. فيجب على كل حزب ان يحقق وحدته وتلاحمه على اساس فكرته الهادية هو، ولا يسمح، على الاطلاق، بان تتسلل اية افكار اخرى سواها الى داخله. اذا ما سمح بما هب ودب من الافكار الغريبة داخل الحزب، فان من شأن ذلك ان يؤدى الى تفكيكه فكريا، وتشرذمه تنظيميا. واتساق الفعل القائم على الفكرة الواحدة فى نشاط الحزب، لا يتحقق الا من خلال القيادة الوحيدة للحزب. فما لم تضمن وحدانية الفكر والقيادة بصورة اكيدة، لا يمكن للحزب ان يحقق لنفسه وحدة وتلاحما صوانيين، ويقوم برسالته على الوجه الاكمل.

والزعيم هو محور تلاحم الحزب وقيادته. عندما نقول بضمان وحدانية الفكر والقيادة، نعنى، فى نهاية المطاف، تحقيق وحدة الحزب كله فكرا وارادة وفعلا حول محور الزعيم. والعمل المتعلق باقامة نظام الفكر الوحيد للحزب الذى تمسك به حزبنا على الدوام كمبدأ اساسى فى بناء الحزب، انما هو بالذات عمل يرمى الى وحدة الحزب كله

بفكر واحد وتحركه كرجل واحد حول محور الزعيم.

والفكرة الهادية الوحيدة لحزبنا هى فكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ. ان فكرة زوتشيه فكرة ثورية تنير الطريق امام جماهير الشعب، الذات الفاعلة للتاريخ، لصوغ مصيرها بقواها الذاتية، وذلك على اساس الاستجلاء العلمي لحقيقة ان الانسان يحتل مكانة السيد فى العالم ويلعب الدور الحاسم فى تحويل العالم. تقتضى فكرة زوتشيه ان يقوم المرء بالثورة والبناء بما يتفق مع المصالح الاساسية لشعبه والوضع الشاخص لبلده، انطلاقا راسخا من الموقف الاستقلالى والموقف الابداعي، وان يحل كافة المسائل باعلاء الدور الخلاق لجماهير الشعب.

ولقد كرس حزبنا دائما اقصى طاقاته للتربية الفكرية لكى يتسلح جميع اعضاء الحزب والشغيلة تسلحا متينا بفكرة زوتشيه، الفكر الوحيد للحزب، ويفكروا ويفعلوا وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه.

ونحن نواصل تعميق التربية الفكرية بمختلف اشكالها، بما يستجيب للمتطلبات الواقعية وعلى اساس مبادئ فكرة زوتشيه.

ان الاخلاص للقضية الثورية هو بالذات الاخلاص للزعيم والحزب والجماهير، الذات الفاعلة للثورة. فى مجتمعنا، يشكل الزعيم والحزب والجماهير كائنا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا يجمعه الواجب الاخلاقى الثورى والمحبة الرفاقية. وحزبنا ماض فى تشديد التربية بين كافة اعضاء الحزب والشغيلة لكى يتخذوا من الاخلاص للحزب والزعيم والوطن والشعب عقيدة لديهم وواجبا اخلاقيا عليهم، ويناضلوا فى سبيل انتصار الثورة متشاطرين معا السراء والضراء والحياة والموت، على اساس المبدأ الجماعى الشيوعي: "الواحد للجميع والجميع للواحد".

ولكى يغرس كل بلد الفهم الصحيح لجذوره الثورية فى اذهان شعبه، ويواصل ويكمل القضية الثورية التى ابتدأها الزعيم حتى النهاية، لا مندوحة له من تشديد التربية بالتقاليد الثورية. من هنا، فاننا نقوم بتربية اعضاء الحزب والشغيلة لكى يحموا ويدافعوا عن التقاليد الثورية لحزبنا، ويجسدوها فى ممارسة الثورة على الوجه الصائب، تحدوهم درجة عالية من الافتخار والاعتزاز بتلك التقاليد الثورية.

ونظرا لان الامبرياليين يتآمرون اليوم بخبث، فى محاولة لطمس عقيدة الاشتراكية

فى اذهان الشعب وتقويض الاشتراكية من داخلها، تستأثر تقوية التربية الثورية والتربية الطبقية بأهمية اكبر من أى وقت مضى. اننا نقوم بتربية اعضاء الحزب والشغيلة كى يتصدوا بحزم لمؤامرات الامبرياليين والاعداء الطبقيين، من دون ان ينسوا الدروس التاريخية للنضال الطبقى الضارى، ويناضلوا حتى النهاية فى سبيل الانتصار النهائي للثورة، يحدوهم الايمان الثابت بقضية الاشتراكية.

ان قضية الاشتراكية والشيوعية قضية طويلة الامد تتواصل جيلا بعد جيل. لذا، يبذل حزبنا جهودا كبيرة، بنوع خاص، لتربية الشباب حتى يؤدوا على الوجه الاكمل الرسالة التاريخية لجيلهم، بصفتهم مواصلى الثورة، مقتدين بالروح الثورية النقية للشهداء الثوريين، من غير ان يتلوثوا بأية افكار او عادات غير سليمة.

وبفضل اجراء التربية بفكرة زوتشيه بعمق، فقد تم التغلب على التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى اللذين الحقا أذى جسيما بثورتنا عبر التاريخ، وطرأ تبدل جذرى على الملامح الفكرية والروحية لاعضاء حزبنا وشغيلتنا. فاعضاء حزبنا وشغيلتنا يطلقون الآن العنان لحميتهم وتفانيهم فى سبيل تطبيق خطط الحزب وسياساته، تحدوهم درجة عالية من الوعى بان سادة الثورة والبناء هم انفسهم وليس احدا سواهم، ويناضلون بعزم وثبات دونما ادنى تردد، ايا كانت الظروف، مانحين حزبهم وزعيمهم وحدهما الثقة والائتمان.

والحلقة الرئيسية فى تقوية الحزب واعلاء دوره هى تشديد الحياة الحزبية بين اعضاء الحزب. فلا يمكن تعزيز روحهم الحزبية والثورية واعلاء الوظيفة الكفاحية لمنظمات الحزب باستمرار، الا من خلال الحياة الحزبية.

يحرص حزبنا على ان يشارك جميع اعضاء الحزب، دون استثناء، فى الحياة الحزبية التنظيمية والفكرية، طبقا لقواعد الحياة الحزبية، ويطلق العنان للديمقراطية داخل الحزب، ويشدد انضباط الحزب التنظيمى، حتى يضطلع جميع اعضاء الحزب بدور طليعى فى ممارسة الثورة، حاملين النظرة السليمة الى منظمة الحزب. وفى بلادنا، الشغيلة والشباب والناشئون كافة، ناهيك عن اعضاء الحزب، منتسبون الى منظمات اجتماعية وسياسية معينة يقودها الحزب، ويمارسون فى اطارها الحياة التنظيمية والسياسية. وههنا بالذات تكمن الضمانة الهامة القمينة بتوطيد الوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كله كجلمود صخر وجعل الشعب بأسره يتحرك كرجل واحد.

ومن الاهمية بمكان، فى تقوية الحزب تنظيميا وفكريا ورفع قدرته الكفاحية، رفع مستوى الكوادر ودورهم. اذ هم القوى النواتية للحزب والعناصر القيادية للثورة.

يبنى حزبنا صفوف الكوادر، باتخاذ الاخلاص للحزب والثورة والكفاءة فى العمل معيارا اساسيا لأهليتهم، وذلك على اساس مبدأ المضافرة بين الكوادر المسنين والكهول والشباب، ويحث الكوادر على ان يرفعوا من مستوى حياتهم التنظيمية والفكرية بغية مواصلة تثوير انفسهم ويكونوا بذلك قدوة مثلى للجماهير فى العمل والحياة. وقد بنى حزبنا هيئات مكينة لتأهيل الكوادر الحزبيين، وهو يربي الكوادر بصورة منتظمة، وفقا لنظام منسق فى هذا الصدد، ويبذل قدرا كبيرا من الجهود لاعادة تربيتهم. هذا وقد استتب فى بلادنا نظام يشترك بموجبه جميع الكوادر فى محاضرة ودراسة جماعية مرة واحدة كل اسبوع، ويدرسون فى هيئة من هيئات تأهيل الكوادر الزاميا مدة شهر واحد كل سنة. وهذا ما يعود بفائدة كبيرة على رفع الروح الثورية للكوادر وتحسين مؤهلاتهم.

واقامة نظام سليم وطريقة سديدة لعمل الحزب تستأثر بأهمية بالغة الشأن فى تقوية الحزب واعلاء دوره القيادى.

وجوهر نظام عمل الحزب وطريقة عمل الحزب عندنا يقوم فى الجمع الصائب ما بين قيادة الحزب الوحيدة والخط الجماهيرى الثورى. ولما كانت رسالة الحزب الاساسية هى قيادة الثورة والبناء، فلا بد ان يكون نظام وطريقة عمل الحزب فى كل الاحوال نظاما وطريقة قمينين باطلاق العنان لابداعية جماهير الشعب فى الثورة والبناء مع ضمان وحدانية القيادة على الوجه القاطع.

وقد تمت اليوم فى بلادنا اقامة نظام مكين للعمل، يتصرف معه الحزب كله كرجل واحد بقيادة لجنة الحزب المركزية، وتقود اللجنة الحزبية جميع الاعمال بصورة موحدة فى سائر الميادين والوحدات، بصفتها هيئة قيادية عليا. منظمات الحزب على اختلاف مستوياتها تنفذ خطط الحزب وسياساته واوامر لجنة الحزب المركزية وتوجيهاتها دون قيد او شرط، وتضمن مبدأ جماعية القيادة بكل ثبات.

اعطيكم مثلا. ان اللجنة الحزبية فى المصنع او المؤسسة تناقش وتقرر جميع المسائل على صعيد ادارة المصنع واستثماره بصورة جماعية، بصفتها هيئة قيادية عليا. وعلى هذا الاساس، يقوم المدير وكبير المهندسين وسائر العاملين الاداريين والاقتصاديين

بتوجيه الانتاج تقنيا وتدبير الشؤون الادارية، ويقوم امين اللجنة الحزبية وسائر عاملى اللجنة الحزبية ومنظمة الشغيلة فى المصنع بتربية اعضاء الحزب والشغيلة وبالعمل السياسى والتنظيمى لاستنهاضهم الى العمل. لذلك، تجرى كل الاعمال وفقا لخطط الحزب وسياساته ومقاصد لجنة الحزب المركزية، وتنعكس ارادة اعضاء الحزب والشغيلة الخلاقة بصورة كافية فى ادارة المؤسسات ويطلق العنان لحماسة جماهير المنتجين الثورية. كذلك، تم التغلب بهذه الصورة على تعسف العاملين الاداريين والاقتصاديين واستئثار العاملين الحزبيين بالعمل الادارى وضمان الربط الصائب ما بين العمل الاقتصادى والتقنى والعمل السياسى. وفى بلادنا، يسمى نظام العمل هذا، الذى تتم بواسطته ادارة المصنع تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية، بنظام عمل دايآن . والمقتضيات الاساسية لهذا النظام تتجسد فى اعمال كافة الميادين بصورة عمومية. والاساس فى طريقة عمل حزبنا يقوم فى توعية الجماهير ثوريا واذكاء حماستها الخلاقة، حتى يغدو العمل بجميع اشكاله عملا يخص الجماهير نفسها. يعطى عاملونا الاسبقية المطلقة للعمل السياسى فى اى عمل يقومون به، وينشطون دائما فى وسط الجماهير لكى يشدوا ازرها، مشاطرينها السراء والضراء والحياة والموت، وينجزوا المهام الثورية، مشكلين واياها كلا واحدا، متكاملا ومتناسقا .

بعده، اود ان اتحدث عن بناء الاشتراكية فى بلادنا.

كما هو معروف للجميع، فان بناء الاشتراكية فى بلادنا جرى فى ظروف صعبة ومعقدة. فلقد ورثنا اقتصادا وثقافة متخلفين الى ابعد حد من جراء الحكم الاستعمارى القاسى للامبريالية اليابانية. وحتى ذلك، فقد دمر تدميرا تاما من جراء الحرب الطاحنة التى دامت ثلاث سنوات، الامر الذى جعلنا، فى الحقيقة، نباشر بناء الاشتراكية من الصفر تماما. وضغثا على ابالة، فان انقسام البلاد من جراء احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبي كوريا وتحركات العدو الاستفزازية المستمرة، قد وضع عقبات كبيرة على طريق بناء الاشتراكية. بيد ان شعبنا اقبل يخوض نضالا بطوليا تحت قيادة الحزب، مبديا درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، وبذلك، استطاع ان يبنى البلد الاشتراكى المقتدر الذى يأخذ بأسباب السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى خلال مدة زمنية وجيزة من الناحية التاريخية.

وعلى اساس ما ارسيناه من مداميك متينة، حددنا هدفا ضخما جديدا لبناء الاشتراكية، متطلعين حتى الى المستقبل البعيد، ونحن نناضل الآن بعنفوان فى سبيل بلوغ هذا الهدف. لقد بنى شعبنا هويس البحر الغربى، اكبر هويس فى العالم بقواه الذاتية فى غضون مدة قصيرة من الزمن، وهو يقوم اليوم بتسريع مشاريع تحويل الطبيعة الكبرى، بما فيها استصلاح ٣٠٠ الف هكتار من الاراضى المغمورة بالمد، ويبنى المحطات الكهربائية على نطاق واسع من اجل مضاعفة طاقة توليد الكهرباء مرتين فى غضون السنوات القليلة القادمة. وعلاوة على ذلك، ووفقا لمخطط حزبنا فى جعل ازهار الحياة الاشتراكية الجديدة تتفتح تفتحا يانعا، تدفع بعنفوان عجلة بناء قاعدة ضخمة للصناعة الكيميائية هادف الى احداث ثورة فى الصناعة الخفيفة، وبناء المرافق الثقافية الحديثة والمنازل العصرية لضمان الحياة الحضارية للشغيلة فى المدن والارياف على وجه الرضا. ومشاريع البناء الضخمة التى تجرى اليوم على اشدها فى بلادنا، ليست الا دليلا دامغا على مدى جبروت اقتصادنا الاشتراكى المستقل.

لقد احرزنا انتصارات باهرة فى بناء الاشتراكية، لان حزبنا طرح خططا سديدة تتجسد فيها فكرة زوتشيه، وقاد النضال لتطبيقها قيادة صحيحة.

ففد طرح الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ، فى وقت مبكر، المنهج العام لبناء الاشتراكية والشيوعية، بالمقولة المركزة الشهيرة القائمة غلى ان الشيوعية هى السلطة الشعبية زائد الثورات الثلاث، وذلك انطلاقا من المبادئ الاساسية لفكرة زوتشيه والخبرات العملية لثورتنا. علم الرئيس كيم ايل سونغ بانه وصولا الى بناء الاشتراكية والشيوعية، لا بد من احتلال القلعتين الفكرية والمادية على حد سواء. ولهذه الغاية، لا مناص من انجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، على اكمل وجه، فى آن واحد مع توطيد السلطة الشعبية واعلاء وظيفتها باطراد. اذ لا يمكن تحقيق المجتمع الشيوعى عن طريق اعادة تكوين الانسان والمجتمع والطبيعة على النهج الشيوعى، الا بانجاز الثورة الفكرية والثورة التقنية والثورة الثقافية. وعلاوة على ذلك، لا يمكن النجاح فى التصدى لعدو الثورة الذى يعيق بناء الاشتراكية والشيوعية، وفى دفع عجلة الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما بنشاط، وفى اعادة تكوين العلاقات الاجتماعية على النهج الشيوعى وادارتها على اكمل وجه، الا بتوطيد دعائم السلطة الشعبية واعلاء وظيفتها.

يخطئ المرء، حين ظن ان المجتمع الشيوعى يتحقق بمجرد خلق وفرة من الثروات المادية من خلال التنمية الاقتصادية. فبغية بناء المجتمع الشيوعى، لا بد من العمل على اعادة تكوين الانسان وتحويل المجتمع على التوازى، جنبا الى جنب مع القيام بالبناء الاقتصادى، على ان تعطى الاسبقية من بينهما لاعادة تكوين الانسان. بما ان الانسان هو سيد المجتمع، فلا سبيل الى تحقيق المجتمع الشيوعى، الا باعادة تكوين الانسان على النهج الشيوعى. كما انه من المحال دفع عجلة بناء الشيوعية بنجاح، الا اذا اعطيت الاولوية لاعادة تكوين الانسان، لان الانسان هو الذى يطور الاقتصاد ويحول المجتمع.

ولقد واظب حزبنا فى الفترة الماضية على جمع شمل جماهير الشعب حول الحزب كالبنيان المرصوص، واطلاق العنان لحماستها الثورية وقدراتها الخلاقة الى اقصى حد، عن طريق اعطاء الاولوية المطلقة لعملية اعادة تكوين الانسان فى قيادة البناء الاشتراكى، معتبرا ذلك امرا جوهريا، مما اتاح له بالتالى ان يحقق نهوضا مستمرا فى البناء الاشتراكى. تدل تجربتنا بجلاء على ان تعزيز الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها هما الوسيلة الرئيسية للنجاح فى دفع عجلة بناء الاشتراكية والشيوعية الى الامام.

ان الامبرياليين اليوم يمعنون فى تشويه الاشتراكية والافتراء عليها اكثر من اى وقت مضى، ويركزون بنوع خاص هجومهم على البلدان التى تتمسك بالمبادئ الثورية وتتقدم الى الامام تحت راية الاشتراكية الخفاقة. الا ان هذه المؤامرات المستميتة التى يحيكها الامبرياليون لن تؤثر ابدا على الشعوب الثورية التى تمرست وتحنكت عبر المحن القاسية والعواصف الهوجاء. لن يذعن شعبنا لاى تهديد من جانب العدو، ولن ينخدع بأية مكيدة من مكائد الترغيب او التضليل التى يلجأ اليها. انه لقانون لا راد له من قوانين تطور التاريخ ان تهلك الامبريالية وتنتصر الاشتراكية. ولسوف نواصل، فى المستقبل ايضا، النضال بمزيد من القوة على طريق الاشتراكية والشيوعية، تحدونا درجة عالية من الاعتزاز بأنفسنا كشعب يصنع الثورة.

ثم، اود ان اتحدث عن مسألة توحيد كوريا.

ان نضال شعبنا الرامى الى توحيد الوطن هو، من حيث الجوهر، نضال ضد سيطرة الامبريالية الاجنبية وتدخلها ولتحقيق السيادة القومية. ومأساة انقسام الامة التى يعانيها شعبنا برهان ساطع على جريمة لعينة اقترفها الامبرياليون الذين يدوسون بأقدامهم مصير الامم

الاخرى كما يحلو لهم، إشباعا لمطامعهم العدوانية. لقد عاش شعبنا كأمة متجانسة على أرض واحدة، عبر تاريخ تليد يرقى الى خمسة آلاف سنة، وهو يرغب بلهفة اليوم ايضا وبالإجماع فى العيش مستقلا كأمة واحدة فى ربوع وطن موحد. لو لم تحتل الولايات المتحدة جنوبى كوريا، لما انشطرت بلادنا الى شطرين على الاطلاق؛ ولو لم تعرقل الولايات المتحدة توحيد كوريا، لحققنا توحيد الوطن منذ زمن بعيد.

لقد احتلت الولايات المتحدة جنوبى كوريا وحولته الى قاعدة عسكرية نووية عدوانية لها. وهى بذلك لا تعيق توحيد بلادنا فحسب، بل وتخلق خطر اندلاع حرب جديدة فى شبه الجزيرة الكورية وتهدد السلام والامن فى آسيا والعالم. ان تحقيق توحيد الوطن عبر وضع حد لسيطرة الولايات المتحدة وتدخلها فى جنوبى كوريا، هو نضال لتحقيق الامنية القومية لشعبنا، وفى الوقت نفسه، نضال مناهض للامبريالية لصون السلام والامن فى آسيا والعالم.

ان الموقف الاساسى لحزبنا ومشروعاته بشأن مسألة توحيد الوطن معروفة على نطاق واسع. يدعو حزبنا وبشكل ثابت الى تحقيق توحيد الوطن بطريقة اقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية مع الابقاء على الفكرين والنظامين فى الشمال والجنوب دون مساس، على اساس المبادئ الثلاثة، الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة القومية الكبرى. ومشروعنا للتوحيد هذا مشروع عادل ومعقول وواقعى يلبى المتطلبات والمصالح الاساسية لامتنا، كما يتفق مع مبادئ السلم وتقرير المصير القومى المعترف بها دوليا، ويمكن ان يقبله الشمال والجنوب على حد سواء. لذا، نجد مواطنينا من مختلف الطبقات والفئات فى الشمال والجنوب وفي الخارج، والشعوب التقدمية المحبة للسلام والعدالة فى العالم، يؤيدون تأييدا ايجابيا مشروعنا للتوحيد.

ترتفع فى جنوبى كوريا اليوم واكثر من اى وقت مضى، روح النضال من اجل توحيد الوطن. وبقدر ما يرتفع الوعى المستقل المعادى للولايات المتحدة لدى ابناء الشعب فى جنوبى كوريا، تتوسع وتتعزز باطراد القوى النضالية من اجل توحيد الوطن، وتنعزل القوى المناهضة للتوحيد اكثر فاكثر. يخوض الشباب والطلبة وابناء الشعب الوطنيون فى جنوبى كوريا نضالا جسورا ضد الولايات المتحدة والفاشية من اجل الاستقلالية ونشر الديمقراطية وتوحيد الوطن، حتى فى اجواء القمع الفاشى المنفلت من عقاله.

ان نضال شعبنا فى سبيل توحيد الوطن يلتقى والتيار الرئيسي للعصر الراهن المتطلع نحو الاستقلال والسيادة. اما المؤامرات على اختلاف اشكالها الذى يحيكها الانقساميون ضد توحيد كوريا فى اتجاه معاكس لهذا التيار التاريخى، فلا مفر لها من ان تمنى بالفشل الذريع. ان توحيد الوطن هو ارادة ثابتة لا تتزعزع لدى الامة الكورية كلها، وشعبنا على ثقة راسخة من انه سيحقق بالتأكيد قضية توحيد الوطن عما قريب.

دعنى، فى الختام، اتطرق الى العلاقة ما بين بلدينا كوريا وكوبا.

ان الشعبين الكورى والكوبى كليهما قد سلكا طريق الثورة المجيدة، وهما يسيران اليوم رافعين عاليا راية الثورة، راية الاشتراكية، فى مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية.

والشعب الكوبي هو اول من اختط طريق الاشتراكية فى النصف الغربى من الكرة الارضية تحت قيادة القائد البارز الرفيق فيدل كاسترو، وهو الذى يبنى اليوم قلعة الاشتراكية المنيعة، محطما تحديات الامبرياليين ومراوغاتهم التعويقية. يحظى الشعب الكوبى البطل باحترام الشعوب الثورية فى العالم، بفضل وفائه لقضية الاشتراكية واخلاصه للمبادئ الثورية والاممية، وينفح للشعوب المناضلة الالهام والتشجيع بما يضربه من امثلة فعلية.

لقد اختبر شعبنا من خلال الحياة الواقعية، ان الشعب الكوبى رفيق فى السلاح، وشقيق يؤتمن له لا يخالف ابدا المبادئ الثورية والواجب الاخلاقى الرفاقى، مهما قست الظروف وتعقدت. لذا، فانه لفخر لنا ان يكون لدينا صديق حميم مثل الشعب الكوبى فى النصف الغربي من الكرة الارضية، ونسر بجميع النجاحات التى يحققها الشعب الكوبى الشقيق فى الثورة والبناء كما لو كانت نجاحات لنا.

مع ان الشعبين الكورى والكوبى متباعدان جغرافيا تفصل بينهما المحيطات والقارات، الا ان قلوبهما متدامجة معا كقلب واحد. وان الالفة والتلاحم الكفاحيين ما بين شعبى بلدينا ليزدادان توطدا ونموا من خلال التغلب سوية على المحن الناشئة والنضال يدا بيد فى سبيل القضية المشتركة. فلا عجب بعد ذلك ان تغدو الصداقة والتلاحم ما بين كوريا وكوبا نموذجا رائعا للعلاقة الرفاقية بين شعوب البلدان الصانعة للثورة. والتطور المطرد لعلاقات الصداقة والتعاون بين كوريا وكوبا لا يتفق مع المتطلبات والمصالح الاساسية لشعبى البلدين فحسب، وانما يشكل كذلك اسهاما كبيرا فى القضية المشتركة

لشعوب العالم الثورية، قضية السيادة والاشتراكية ومعاداة الامبريالية.

انـنا، حـزبا وشـعبا، سـنبذل فـى المـستقبل ايـضا كـل جهـد مـستطاع مـن اجـل تعزيـز وتطوير اواصر الصداقة والتلاحم مع الشعب الكوبى على اشمل صورة.

وانـنـى اغتـنم هـذه الفرصـة لأبعـث بتحياتـى الكفاحـية الـى اعـضاء الحـزب الـشيوعى الكوبـى والـى سائر ابناء الشعب الكوبى، كما اتمنى فى الوقت نفسه، للشعب الكوبى الشقيق مزيدا من النجاحات اللامعة فى نضاله، دفاعا عن الثورة وفى سبيل بناء الاشتراكية تحت قيادة الحزب الشيوعى الكوبى برئاسة الرفيق فيدل كاسترو.

حول الارتقاء بإدارة قوة العمل وتعزيزها

رسالة موجهة إلى المشاركين في الدورة الدراسية الوطنية
للعاملين في ميدان إدارة قوة العمل
٢٧ تشرين الثانى ١٩٨٩

لقد مضت عشر سنوات على انعقاد المؤتمر الوطنى للعاملين فى ميدان ادارة قوة العمل من أجل تنفيذ قانون العمل الاشتراكى، بحضور الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ. خلال تلك الفترة، خضنا نضالا عزوما لتطبيق هذا القانون تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم فتحول مفهوم ادارة قوة العمل الى عمل مع الناس، أى العمل السياسي وتمت اشاعة روح العمل الثورية فى المجتمع كله وينظم العمل الاجتماعى بشكل معقول وتستخدم موارد الايدى العاملة استخداما فعالا. يشارك جميع الشغيلة فى بلادنا اليوم مشاركة جديرة بالسادة فى البناء الاشتراكى ويعملون بجد واخلاص بملء رغبتهم وحسب مواهبهم، دون خشية فقدان فرصة العمل، ويعيشون حياة حضارية وروحية، بالمضافرة ما بين العمل والدراسة والراحة. كانت بلادنا متخلفة منذ قرون طويلة من الزمن، لكنها تحولت اليوم فى عصر حزب العمل الى بلاد طيبة للحياة والعمل حيث يصنع جميع الشغيلة مصيرهم بعملهم ويفتحون ازهار حياتهم الحقيقية وينعمون بكل السعادة.

ان النجاحات المنجزة اليوم فى ادارة قوة العمل تدل بوضوح على صحة وحيوية قانون العمل الاشتراكى وسياسة حزبنا الخاصة بالعمل.

اود ان اتقدم، باسم اللجنة المركزية للحزب، بشكرى الى جميع العاملين فى ميدان ادارة قوة العمل الذين كانوا يسعون جاهدين لتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالعمل حتى الآن، ملتزمين تماما بهذه السياسة.

ستكون هذه الدورة الدراسية الوطنية مناسبة هامة لرفع مستواهم السياسى والعملى، وتحسين عملهم وتطويره.

وعليهم جميعا ان يسهموا اسهاما كبيرا في الاسراع بالبناء الاشتراكى عن طريق زيادة فعالية ادارة قوة العمل، بما يتفق ومقتضيات الواقع المتطور.

١ ـ إدارة قوة العمل هي التعامل مع الناس، أي العمل السياسي

ادارة قوة العمل مسألة بالغة الأهمية فى ادارة الاقتصاد الاشتراكى . اذ يتوقف النجاح فى بناء الاقتصاد الاشتراكى الى حد كبير على كيفية ادارة قوة العمل. فلا بد لحزب الطبقة العاملة ودولتها ان يوليا اهتماما كبيرا لهذه المسألة على الدوام.

قال الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل سونغ ان ادارة قوة العمل ليست مجرد شؤون ادارية وعملية، بل انها عمل مع الناس، أى عمل سياسى.

ادارة قوة العمل هى التعامل مع الناس، أى انها عمل سياسى، فى جوهره، يذكى فكر الناس المشاركين فى العمل الاجتماعى وينمى قوتهم الخلاقة ويستنهضهم.

العمل هو مصدر كل الخيرات المادية والثقافية، ووسيلة مقتدرة لتحويل الطبيعة والمجتمع والانسان. خلقت البشرية، من خلال عملها، الثروات المادية والثقافية الجبارة طوال تاريخها الطويل، وفى هذا السياق تغير المجتمع والانسان نفسهما كثيرا، فضلا عن الطبيعة. والمجتمع المثالى للبشرية، اى الشيوعية نفسها ايضا، تبنيها جماهير الشعب بعملها الخلاق.

العمل هو نشاط الانسان لتحويل الطبيعة بغرض الوفاء بمتطلباته الحياتية. نظرا لان الانسان يملك الخاصية الاجتماعية، الاستقلالية والابداعية والوعى، فهو يحاول مستقلا السيطرة على الطبيعة ويقوم بالنشاط الخلاق لتحقيقها من ضمن هدف معين. العمل نشاط مستقل ومبدع وواع يقوم به الانسان من اجل تطويع الطبيعة والسيطرة عليها وتحويل نفسه الى سيد لها.

فان ادارة القوة البشرية التى تنظم وتسيّر نشاطات عمل الناس، يجب ان تكون عملا مع الناس عملا سياسيا.

كما يلعب وعى الناس الفكرى المستقل دورا حاسما فى العمل. فالانسان كائن اجتماعي ذو وعي، والوعي الفكرى يحدد كل نشاطات الانسان. وبما ان الانسان يملك هذا الوعي الفكرى، يطرح مطلبه المستقل لتحويل الطبيعة ويقوم بنشاط العمل من اجل الوفاء به. وبقدرما يرتفع وعى الناس الفكرى المستقل، يسعون بجدية للنضال من أجل تحويل الطبيعة ويشاركون فى العمل الاجتماعي بمحض ارادتهم ويعملون بمزيد من حماستهم ومبادراتهم الخلاقة، مما يزيد من الثروات المادية والثقافية التي يتم خلقها على ايديهم. ولهذا السبب بالذات، يجب ان تكون ادارة الاعمال حتما عملا مع الناس، اى عملا سياسيا لاذكاء فكر الناس.

قدرة الناس الخلاقة ايضا تؤدى دورا هاما فى نشاط العمل. اذ ان الانسان كائن اجتماعي ذو ابداعية وقدراته الخلاقة لا تنضب. ولانه يملك قدرات خلاقة، يقوم بنشاط العمل لتحويل الطبيعة. وكلما تزداد قدرات الناس الخلاقة، كلما يجرى نشاط عملهم لخلق الثروات المادية والثقافية بتحويل الطبيعة باكثر عمقا وسعة. ولا تزداد قدرة الانسان الخلاقة لتحويل الطبيعة من تلقاء نفسها، بل انها تزداد بزيادة المعارف العلمية والتقنية ونمو القوة الجدية اللازمة لخلق الثروات المادية والثقافية. ان الامور المطروحة فى ادارة القوة البشرية مثل تخطيط العمل وتوزيع الايدى العاملة وتنظيمها وادارتها وتوزيع الدخول، حسب العمل المنجز، وتوفير الظروف لحياة العمل وغيرها تهدف كلها الى تفجير القدرة الخلاقة اللازمة لتحويل الطبيعة. هذه الامور الادارية والاجرائية لا تهدف الى حد ذاتها، بل تهدف فى اى حال من الاحوال الى زيادة قدرات الناس الخلاقة لكى يستفيدوا منها بصورة افضل. واذا جرت الشؤون الادارية والاجرائية المعروضة فى ادارة قوة العمل على خير وجه فان قدرات الناس الخلاقة تزداد وبالتالي ترتفع انتاجية العمل. وهذا يدل على ان ادارة قوة العمل ليست مجرد عمل ادارى واجرائى مثل توزيع الايدى العاملة وادارتها، بل انه عمل مع الناس، أى عمل سياسى لزيادة قدراتهم الخلاقة، اذ انهم سادة العمل.

اعتبار ادارة قوة العمل كالعمل مع الناس، العمل السياسي، رأى أكثر علمية وثورية

عن ادارة القوة البشرية. عند اعتبار ذلك على هذا النحو فقط، يمكن حل كل المسائل الناشئة فى ادارة قوة العمل، باتخاذ الانسان محورا لها، وزيادة اعلاء دور ادارة قوة العمل فى بناء الاشتراكية والشيوعية. وعند اعتبارها مجرد عمل ادارى واجرائي، لا يمكن الحرص على اتخاذ الناس الموقف الجدير بسادة العمل، الموقف الشيوعى من العمل، ولا النجاح فى حل المسائل المطروحة فى ادارة قوة العمل. ادارة قوة العمل فى المجتمع الاشتراكي تختلف كل الاختلاف عن ادارة الايدى العاملة فى المجتمع الرأسمالى. اذ ان ادارة الايدى العاملة فى المجتمع الرأسمالى الذي تباع وتشترى فيه الايدى العاملة كالبضائع هى، بحد ذاتها، ادارة الايدى العاملة القائمة على مجرد المصالح المادية الفردية. ففى هذا المجتمع، تكون ادارة الايدى العاملة مجرد ادارة للبضائع وليست عملا مع الناس. ولكن فى المجتمع الاشتراكى ليست مجرد ادارة للايدى العاملة، بل انها تكون عملا مع الناس، اى عملا سياسيا ينظم ويقود نشاط العمل الخلاق والمستقل للشغيلة الذين اصبحوا سادة للعمل والانتاج. فلا بد فى هذا المجتمع من حل كل المسائل الناشئة فى ادارة الاعمال بطريقة سياسية، من شأنها ان تحرك فكر الشغيلة وهم سادة العمل، وتستنهض قدراتهم الخلاقة بعد وضع العمل مع الناس فى المقام الاول.

تحسين وتقوية ادارة الاعمال مطلب ضرورى لضمان حياة مستقلة ومبدعة.

لكى ينعم الناس بالحياة المستقلة والمبدعة، متخلصين من كل انواع قيود الطبيعة والمجتمع، لا بد ان تتوفر لهم الظروف المادية والثقافية، والظروف الاجتماعية والسياسية.

مواد الحياة المادية والحضارية لا غنى عنها لحياة الانسان. ومصدر هذه المواد هو الطبيعة. لكن ما تعطيه الطبيعة كما هو فى حالته الطبيعية قليل جدا، ولا يكون معظمه صالحا ومفيدا للانسان الا بتحويله على يده. فما لم نشدد ادارة الاعمال لتحريك فكر الناس المشاركين فى العمل الاجتماعى ونمو قدرتهم الخلاقة، لا يعمل الناس بكامل طاقتهم، واقفين موقف السادة من العمل، ولا تتوفر لهم ظروف مادية وثقافية افضل تتيح لهم التمتع بحياة مستقلة وخلاقة.

يؤدى العمل دورا هاما فى توفير الظروف الاجتماعية والسياسية التى تتيح للناس ان يتمتعوا بالحياة المستقلة والمبدعة، متخلصين من قيود المجتمع. نظرا لان الذات الفاعلة

للعلاقات الاجتماعية هى الانسان، ونشاط العمل يجرى بفعل الانسان الايجابي، تزداد خبرات المجتمع وتتطور العلاقات الاجتماعية من خلال العمل. وفى سياق العمل، يصلب الناس فكرهم ويكسبون معارف جديدة ويرسخون فى اذهانهم الشيم الروحية والاخلاقية السامية. فلا بد، من اجل جعل الناس يتمتعون بالحياة المستقلة والمبدعة باعلاء مكانتهم ودورهم بكونهم سادة للطبيعة والمجتمع، من تحسين وتقوية ادارة العمل.

هذا مطلب ملح لتسريع البناء الاقتصادى الاشتراكى فى الوقت الراهن.

البناء الاقتصادى الاشتراكى هو احدى اخطر المهام الثورية التي تواجه حزب الطبقة العاملة الذى استولى على السلطة. وباجادة البناء الاقتصادى الاشتراكى فقط، يمكن اغناء البلاد وتقويتها وتوفير الرخاء للشعب واعادة تكوين الاقتصاد وفق مقتضيات فكرة زوتشيه. ان النجاح الكبير فى البناء الاقتصادى الاشتراكى يتوقف الى حد كبير على كيفية ادارة القوة البشرية. طالما ان ذلك عمل خلاق لادارة قوة العمل وهى عامل فعال وحاسم بدرجة قصوى فى الانتاج والبناء، لا يمكن، دون حسن ادارة قوة العمل، الوفاء التام بالاحتياجات المتزايدة يوما بعد يوم الى الايدى العاملة كما ونوعا مع تطور الاقتصاد الوطنى بسرعة، ولا دفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكي قدما بقوة، عن طريق اذكاء حماسة الشغيلة الثورية ومبادراتهم الخلاقة.

ومن اجل انجاز الخطة السباعية الثالثة للاقتصاد الوطنى قبل موعدها المقرر، وبلوغ الاهداف المنظورة العشرة للبناء الاقتصادى الاشتراكى بنجاح، يجب تحسين وتقوية ادارة القوة البشرية بصورة حاسمة. البناء الاساسي الضخم، والنضال لانجاز الخطة المنظورية التى تتوقع سرعة عالية فى نمو الانتاج يتطلبان من جميع الشغيلة ذوى القدرة على العمل ان ينطلقوا الى البناء الاشتراكى ويعملوا بكامل طاقتهم مستنبطين كل الكوامن الانتاجية للبلاد.

وفى ضوء الوضع الناشئ ايضا، لا بد من تحسين وتقوية ادارة قوة العمل.

يناور الامبرياليون اليوم بمكر وشراسة لتفكيك الاشتراكية والقوى المستقلة المناهضة للامبريالية فى العالم بقواهم المتحالفة. وخاصة، فانهم يسعون لشل شعوب البلدان الاشتراكية فكريا وروحيا عن طريق ترويج الثقافة واسلوب الحياة البرجوازيين الفاسدين. ومواجهة لمؤامراتهم هذه، ينبغى لنا ان نحرص على ان يشارك الشغيلة

بإخلاص فى العمل المشترك من اجل الجماعة والمجتمع بفكرهم السليم، ويعملوا بتفان من اجل مصلحة الحزب والزعيم والوطن والشعب.

نظرا لاننا نبني الاقتصاد الاشتراكى ونعزز القدرة الدفاعية الوطنية وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين الذين يلجأون الى العدوان واشعال نيران حرب جديدة بصورة اكثر سفورا، علينا ان نعبئ قدرا هائلا من الموارد البشرية والمادية. ومن اجل حل مسألة نقص الايدى العاملة، يجب تقوية ادارة قوة العمل بصورة حاسمة.

يتوجب علينا ان نحول شؤون ادارة قوة العمل تماما الى العمل مع الناس، أى العمل السياسى، حتى نطبق كاملا قانون العمل الاشتراكى وسياسة الحزب الخاصة بالعمل.

٢ـ حول اشاعة عادة العمل الثورية

اشاعة عادة العمل الثورية فى المجتمع كله هى احدى المهام الرئيسية المعروضة فى ادارة القوة البشرية.

فهى اسلوب العمل المخلص الذى يعمل به الناس بتفان من أجل مصلحة الجماعة والمجتمع ويلتزمون بقواعد العمل وانظمته الاشتراكية، يحدوهم الوعى اللائق بسادة الانتاج والبناء. باختصار، انها عادة جماعية وواعية لحياة العمل.

كما انها عادة اصيلة فى المجتمع الاشتراكى. بما ان العمل يتصف بطابع جماعى وواع فى المجتمع الاشتراكى الذى اصبحت فيه وسائل الانتاج ملكية عامة، يعمل جميع الشغيلة باخلاص، مشاركين فى العمل الخلاق من اجل الجماعة والمجتمع، وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد!". هذه العادة الثورية للعمل فى المجتمع الاشتراكى هى ما يجب على الشغيلة الذين صاروا سادة حقيقيين للعمل ان يتحلوا به. عند اشاعة هذه العادة فى المجتمع كله، يمكن اطلاق العنان لحيوية سياسة الحزب الثورية والشعبية الخاصة بالعمل بغية الاسراع الحثيث بتثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة والبناء الاقتصادى، بحيث ننجح فى بناء الاشتراكية والشيوعية.

نظرا لان رواسب الافكار الانانية ازاء العمل مازالت عالقة فى اذهان الشغيلة فى

المجتمع الاشتراكى وهو المجتمع الانتقالي، لا تظهر عادة العمل الثورية عاليا من تلقاء ذاتها. فمن اجل اشاعتها فى المجتمع كله، لا بد من استئصال شأفة رواسب الافكار البالية من اذهان الشغيلة وحثهم على اداء مسؤوليتهم ودورهم بكونهم سادة للعمل.

أهم شىء فى اشاعة عادة العمل الثورية فى المجتمع كله هو ترسيخ النظرة المستقلة الى العمل فى اذهان الشغيلة.

وهذه النظرة هى وجهة نظر وموقف الشغيلة بكونهم سادة العمل الذين يتخذونهما حيال العمل باتخاذ متطلبات ومصالح الجماعة والمجتمع اساسا لهما. وارساء النظرة المستقلة إلى العمل يعنى انهم يعتبرون العمل اكثر قداسة وشرفا، ومساهمتهم المخلصة فى العمل المشترك من اجل الجماعة والمجتمع، وجاهة لحياتهم وسعادتهم.

النظرة المستقلة إلى العمل هى من أهم الشيم التى ينبغى للانسان الزوتشى الشيوعى ان يتحلى بها. اصلا ان وجاهة وفخر الحياة الحقيقية للانسان الشيوعى يكمنان فى العمل من اجل الحياة المستقلة والمبدعة لجماهير الشعب. والعمل مطلب طبيعى للانسان الاجتماعى الذى يريد ان يعيش ويتطور بصورة مستقلة. ومن خلال العمل، يتطور الانسان ويصبح انسانا مستقلا. وحياة الانسان الحقيقية تبدأ بالعمل وتتألق من خلاله. فالنظرة الى العمل ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظرة الى حياة الانسان.

لا ينفصل العمل ابدا عن حياة الانسان الغالية، فلا يغدو هذا العمل شيئا قيما يضمن حياة مستقلة ومبدعة وسعادة غير متناهية، الا عندما يكون مبذولا للجماعة والمجتمع. وطالما ان روح حياة الانسان الاجتماعي يتم الحفاظ عليها من قبل الجماعة السياسية الاجتماعية، فترتبط الحياة المستقلة والمبدعة للناس ارتباطا عضويا بتلك الجماعة. ولا تحافظ حياة الناس المستقلة والمبدعة على مستواها العالى على الدوام، الا عندما تتطور الجماعة والمجتمع وتزدهر البلاد والامة. وبعكسه، لا ينعم الانسان المستقل بالحياة المتفقة مع مطلبه الفطرى. وما لم تكن البلاد والامة قوية وغنية، لا يمكن الدفاع عن كرامة الامة واستقلاليتها وتجنب الاهانة والاذلال من الآخرين. ازدهار وتطور البلاد والامة يكفلهما العمل المنجز من اجل الجماعة والمجتمع، وليس ثمة حياة اكثر قيمة ووجاهة من ذلك العمل.

اما العمل الذى لا يسعى الا الى المصلحة الفردية وحدها، فقد يأتى بالترف الفردي المؤقت، لكنه لا يضمن سعادة ابدية للاجيال القادمة. ان التنعم بالترف الشخصى وحده

دون اعتبار لمصلحة الجماعة والمجتمع، ليس حياة مستقلة للانسان الاجتماعى، بل لا يختلف عن حياة الحيوان فى جوهره لانه قائم على النظرة الفردية الى الحياة، فى حين ان العمل الهادف الى مصلحة الجماعة والمجتمع يقوم على النظرة الجماعية الى الحياة.

ومن اجل ترسيخ النظرة المستقلة الى العمل، لا بد من اجادة التثقيف المتعلق بالعمل.

والاساس فى هذه التربية هو التوعية الكاملة باهداف العمل الاشتراكى وأهميته.

وجهة النظر والموقف ازاء العمل يتغيران تغيرا جذريا حسب فهم طابع العمل وأهدافه. اذا اعتبره المرء نشاطا من اجل المجتمع ونفسه، فانه يضع مصالح الجماعة قبل مصلحته ويقف موقفا خليقا بالسيد وان نظر اليه كفعل من اجل طبقة متميزة او مصلحة فردية، فهو يؤثر منفعته الشخصية على منافع الجماعة ويقف موقف الارتزاق.

العمل فى المجتمع الاشتراكى نشاط خلاق لتقوية بنية الجماعة والمجتمع وتطورها، ومصدر الحياة المستقلة لجماهير الشعب. لا يمكن لاى مجتمع ان يدوم او يتطور، ولا ان يعيش الناس دون العمل. لكن كل الثروات المادية والثقافية التي يخلقها العمل فى المجتمع الاستغلالى، ليست ثروات مشتركة للمجتمع، بل تستولى عليها قلة من الطبقة الاستغلالية لتستخدمها لترفها الشخصى وتصبح وسيلة لاستغلال جماهير الشعب. اذا كان للعمل ان يصبح حقا مصدر الحياة المستقلة لجماهير الشعب، لا بد له ان يخدم المصلحة المشتركة للجماعة والمجتمع. عندئذ فقط، يمكن ضمان الحياة المادية والحضارية لجماهير الشعب على حد سواء. فى المجتمع الاشتراكى، كل ثمار العمل ثروة مشتركة للجماعة والمجتمع، توفر للبلاد ازدهارها وتطورها وتؤمن الحياة المستقلة لجماهير الشعب. وبسبب الطابع الانتقالي للمجتمع الاشتراكى، يوجد هناك اعمال فردية هامشية لا تشكل الا نمطا منفصلا، اذ سرعان ما تتلاشى مع تطور قوة الانتاج وزيادة العمل الاشتراكى.

نشاط العمل فى المجتمع الاشتراكى ليس مجرد نشاط اقتصادى لخلق الثروات المادية، بل هو نضال ثورى للدفاع عن استقلالية جماهير الشعب، ونشاط عملى ثورى لتنفيذ خطط الحزب وسياساته. ومن خلاله، تتوفر الظروف الاجتماعية والسياسية الكافية، الى جانب الظروف المادية والاقتصادية لتحقيق استقلالية جماهير الشعب وتتألق الحياة الاجتماعية والسياسية ايضا. فى المجتمع الاشتراكى، ليس العمل مجرد نشاط لخلق الثروات المادية اللازمة للاكل والكساء والسكن، بل هو نضال يحمى استقلالية الناس

الاجتماعية والسياسية، ونشاط يؤلق حياتهم الاجتماعية السياسية. ها هنا بالذات تكمن خصائص العمل الاشتراكى الجوهرية وأهميته.

والشيء الهام فى التثقيف بأهمية العمل اعطاء ادراك صائب عن المهن.

ففى المجتمع الاشتراكى، ليست المهنة عملا لكسب مكافأة او شرف، ولا وسيلة لممارسة السلطة او بسط نفوذ . يلجأ بعض الناس الآن الى التلويح بالسلطة بدعوى خصائص مهنهم، ولا يعتز بعضهم الآخر بما يفعلون. هذه الظواهر كلها تعبير عن وجهة النظر الرأسمالية ازاء العمل التى تصنفه الى عمل حقير وآخر شريف. فى المجتمع الرأسمالى، المهنة هى وسيلة لكسب المال ويسخر كل عمل لخدمة سلطة الرأسماليين الذين يملكون وسائل الانتاج ولترفهم. ولكن المهنة فى المجتمع الاشتراكى هى تكليف اجتماعى للوفاء بمتطلبات المجتمع ومصالحه المشتركة، وتسخر كل الاعمال لخدمة البلاد والشعب فردا فردا. ليست فى المجتمع الاشتراكى مهن شريفة واخرى حقيرة، كل المهن نبيلة. وعلى الشغيلة جميعا دون استثناء، فى المجتمع الاشتراكى، ان يحبوا عملهم اينما كانوا ويحبوا حبا حارا العمل لمصلحة جماعتهم والمجتمع. الافتخار بالعمل وقيمته لا يكمنان فى نوع المهنة، بل فى كيفية أدائه من اجل مصلحة الجماعة والمجتمع ومدى اسهامه فى ازدهار الوطن والامة وتطورهما. ينبغى علينا ان نحرص على ان ينذر الشغيلة كل طاقتهم وحكمتهم لأى عمل مقدس من اجل البلاد والشعب، يحدوهم الاحساس العميق بالشرف والمسؤولية عن مهنتهم.

ينبغى تشديد التربية على العمل ارتباطا بالتربية على الإخلاص والروح الجماعية والوطنية الاشتراكية.

بما ان العمل الاشتراكى نشاط خلاق من اجل الثورة والبناء، ونشاط عملى ثورى لتنفيذ سياسة الحزب، يغدو الاخلاص للعمل معيارا هاما يميز الاخلاص للحزب والثورة ويتجلى فى المستوى الاعلى، عندما يقوم على الاخلاص للحزب والزعيم. ولذلك، بغية القيام بالتثقيف بأهمية العمل بصورة فعالة، ينبغى ارتباطه بالتربية على الإخلاص للحزب والزعيم.

العمل الاشتراكى عمل جماعى ووطنى يفتح ازهار الحياة الحقيقية والسعادة فى النضال من اجل مصالح الجماعة والمجتمع ولاجل توطيد النظام الاشتراكى وتطويره.

وما لم يتحل المرء بدرجة عالية من الروح الجماعية والروح الوطنية الاشتراكية، لا يمكنه ان يظهر اخلاصه وتفانيه فى العمل لمصلحة الجماعة والمجتمع والوطن والشعب. الجماعية والوطنية الاشتراكية مطلب جوهرى للعمل الاشتراكي وتجدان تعبيرا عنهما فى التفانى والإخلاص فى العمل. فلا بد، من اجل التوعية بأهمية العمل بصورة فعالة، من الربط الوثيق بينها وبين التربية على الروح الجماعية والوطنية الاشتراكية. وهذا يطرح نفسه كمسالة هامة لاطلاق التفوق الجوهرى للنظام الاشتراكى ومواصلة حماية الراية الاشتراكية والشيوعية. المجتمع الاشتراكى مجتمع قائم على الجماعية، ويتطور الاقتصاد الاشتراكى من قبل العمل الجماعى. طبعا ان الركائز الاقتصادية للمجتمع الاشتراكى الذى يتميز بالجماعية هى الملكية العامة لوسائل الانتاج، ولا تتجلى الروح الجماعية من تلقاء ذاتها، بمجرد تحويل وسائل الانتاج الى ملكية عامة. حتى فى هذه الحالة، تهتز الركائز الاقتصادية للمجتمع الاشتراكى ولا تتجلى الجماعية كما ينبغى، وبالتالى، لا يتوطد ويتطور النظام الاشتراكى، ان لم ينظم العمل لخدمة المجتمع ومصالحه ومصالح الجماعات وان اقيم على مبدأ النزعة الفردية. اصلا ان الجماعية وهى طبيعة المجتمع الاشتراكى، تعتز بمصلحة الجماعة الصغيرة والافراد ايضا، فضلا عن وضع مصلحة المجتمع كله فى المقام الاول. فى المجتمع الاشتراكى، تتوحد تماما مصلحة الجماعة ومصلحة الافراد الذين يشكلون جماعة اجتماعية سياسية. توجد للافراد حصة من بين الثروات الاجتماعية التى يتم خلقها من قبل العمل المشترك من اجل الجماعة والمجتمع والوطن والامة، وبقدرما تزداد خيرات المجتمع والبلاد، بقدرما تتعاظم حصة الافراد، ويغدو افراد المجتمع كلهم يعيشون برخاء. ها هنا بالذات تكمن الخصائص الهامة للنظام الاشتراكى القائم على الجماعية وتفوقه الحقيقى. علينا ان نقوم بتوعية الشغيلة وحثهم على العمل ارتباطا بتربيتهم على الروح الجماعية والوطنية الاشتراكية بصورة فعالة، لكى نوطد ونطور النظام الاشتراكى ونطلق تفوقه الى ابعد حد.

وعلينا ان نولى اهتماما خاصا لتوعية الشباب للاندفاع للعمل، اذ انهم فصيل اشد اقتدارا فى البناء الاشتراكى، ورديف لثورتنا سيحمل على عاتقه مستقبل الوطن، فان جعل الشباب يعملون باخلاص فى مواقع العمل التى يطلبها الوطن والشعب على اساس ادراكهم الصحيح للعمل، مسألة هامة تتعلق بازدهار البلاد والامة. ان جعل هؤلاء الشباب الذين لم يعانوا قسوة

محن الثورة ولم يعرفوا الا السعادة فى حياتهم يحملون ادراكا صائبا عن العمل، يطرح نفسه كمسألة ملحة من اجل الحيلولة دون تغلغل عادات الحياة الرأسمالية والتحريفية.

والى جانب التوعية الكاملة بأهمية العمل، ينبغى تشديد النضال الفكرى للقضاء على وجهة النظر والموقف الفرديين من العمل مثل التقاعس والتسيب والكسل والسعى للراحة والرخاء الشخصى فقط. على كل الميادين والوحدات ان تشن فى حينها نضالا فكريا شديدا ضد كل الظواهر الخاطئة للرأسمالية والتحريفية التى تتبدى فى سياق العمل.

ويجب الدعاية للعمل بالشرح اساسا وبمختلف الاشكال والطرق بصورة فعالة، وبما يتفق وظروف كل وحدة على حدة. ويجب تكثيف هذه الدعاية فى مواقع العمل دون شكليات ورسميات. بما ان دعاة العمل، بمن فيهم رؤساء الورشات وفرق العمل، مضطلعون مباشرون بالدعاية للعمل. فيجب ان يكونوا دعاة نشطاء للحزب عن العمل. وعلى رجال ادارة قوة العمل ايضا ان يشاركوا بهمة فى هذا النشاط. وعلى هيئات ادارة قوة العمل ان تكون هيئات مختصة بدعاية العمل فى ضوء رسالتها ومهامها، وان يؤدى رجال ادارة قوة العمل دور دعاة العمل ايضا.

لا بد من تنظيم الدورات الدراسية وجلسات تبادل الخبرات والمحاضرات النمطية من اجل دعاة العمل من ضمن خطة، وتحسين طبع ونشر مواد الدعاية للعمل، والتثقيف به ايضا بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور.

والاقتداء النشيط بالابطال المجهولين مسألة هامة فى ترسيخ النظرة المستقلة الى العمل.

المثال الايجابى هو، بحد ذاته، نقد لما هو بال ومتخلف، ومحفز قوى الى تبنى ما هو تجديدى وتقدمى. الابطال المجهولون هم نماذج الشغيلة الاشتراكيين الذين يعملون باخلاص باذلين كل ما لديهم من الحماسة والحكمة وحتى ارواحهم من اجل الجماعة والمجتمع والوطن والشعب، غير مبالين بما اذا ذكرهم الآخرون ام لا. روحهم الثورية فى حياة العمل مثال حي للتثقيف بالامثلة الايجابية، يستنهض الناس الى العمل الجماعى والشيوعى متخلصين من اسلوب العمل الفردى والانانى مثل الكسل والتراخى والتحفظية والركود. روحهم السامية هذه، التى تتجلى اليوم فى بلادنا الى ابعد حد، دون توقف، تلهم الشغيلة وتدفعهم بقوة الى تحقيق المآثر العملية. بقدرما يجرى العمل للاقتداء بأمثلة الابطال المجهولين بقوة على هيئة حركة جماهيرية، بقدرما تترسخ وجهة النظر والموقف

المستقل من العمل فى اذهان الشغيلة، وتتجلى الروح الثورية فى حياة العمل الى ابعد حد. من واجب جميع القطاعات والوحدات ان تنشر على نطاق واسع ما حققه الابطال المجهولون من نجاحات عملية وما ابدوه من روح حياة العمل. والى جانب ذلك، يجب اجادة العمل للعثور على الشغيلة الذين يعملون بإخلاص مشاركين فى العمل المشترك بنشاط من اجل الجماعة والمجتمع فى حينه، وتقديرهم وابرازهم اجتماعيا.

والشيء الهام فى اشاعة عادة العمل الثورية فى المجتمع كله هو التحكم بالعمل وضبطه بالنظم والقواعد.

بما ان العمل فى المجتمع الاشتراكى عمل جماعى ينظم علي نطاق المجتمع كله، لا بد من إجرائه حسب الانظمة والقواعد المعينة. وبدون الالتزام والتقيد بها، لا يمكن جعل حياة عملهم الخلاق منظمة ونظامية بدرجة قصوى، ولا القضاء على عادات الشغيلة البالية فى حياة عملهم ولا اشاعة عاداتهم الثورية. فلا بد لنا ان نحث على مراعاة قانون العمل الاشتراكى وقواعد انضباط العمل بصرامة، وفاء تاما لمنهج الحزب الخاص بجعل حياة العمل متقيدة بالنظم والقواعد.

ولا بد من اقامة نظام صارم لحياة العمل لمراعاة ٤٨٠ دقيقة من ساعة العمل بدقة. نظام ثمانى ساعات هو قانون الدولة والالتزام ب ٤٨٠ دقيقة من ساعة العمل واجب مقدس للمواطنين، لا يمكن لاحد ان يخالفه. ينبغى الحرص علي ان يراعى جميع الشغيلة نظام دوامهم المحدد جيدا من ناحية، ومن ناحية اخرى، يجب اقامة نظام الدوام المناسب الذى يتفق مع خصائص الميادين المعنية والخصائص الموسمية. ويجب مراعاة متطلبات قواعد انضباط العمل بدقة مثل تناوب العمل واستخدام ساعة العمل واستخلاص نتائج العمل، حتى لا تحدث ظاهرة الانتهاك ل٤٨٠ دقيقة من ساعات العمل.

وينبغى اجادة العمل لابداع وحدة نموذجية وتعميم خبراتها عند جعل حياة العمل متقيدة بالنظم والقواعد. انها طريقة العمل التقليدية لحزبنا ان يخلق مثالا فى احدى الوحدات ويعمم خبراتها لاحداث تحول فى الثورة والبناء. فمن واجب جميع الميادين والوحدات ان تحدد وحدة نموذجية فى حياة العمل حسب خصائص كل فرع من فروع الاقتصاد الوطنى، وتعمل بهمة من اجل تعميم خبراتها لاحداث تحول حاسم فى حياة عمل الشغيلة، وجعلها متقيدة بالنظم والقواعد.

وعلى الكوادر ان يضربوا مثالا فى حياة العمل لتقتدى به الجماهير. للقدوة اثر أعظم من مئات الكلمات، يهز اوتار قلوب الجماهير بقوة، ويدفعها بهمة الى ممارسة الثورة. فلا بد للكوادر ان يضربوا مثالا دائما فى مراعاة قواعد العمل وانظمته، ويشاركوا مشاركة فعالة فى العمل الاجتماعى، ويطلقوا روح العمل بجدية وبحماسة اكثر من غيرهم.

ومن واجب الكوادر ان يشاركوا فى عمل ايام الجمعة ايضا دون غياب، يعملوا فيه بتفان. اذ انه عمل وطنى للاخلاص، يسهم فى تطور الجماعة والمجتمع وازدهار البلاد والامة ورخائهما، وعمل مثمر لتثوير الكوادر وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. على جميع الكوادر ان ينطلقوا الى هذا العمل حاملين الرفش والمعول على اكتافهم، مرتدين ملابس العمل، ويضربوا قدوة فى العمل لكى يشيعوا عادة عمل يوم الجمعة فى البلاد كلها.

ويجب الاقتران السليم بين العمل والدراسة والراحة. اذ ان كل ذلك مقومات حياة الانسان التى لا يمكن اهمال اى منها ويرتبط كل منها ارتباطا وثيقا بحياة العمل. يوفر العمل ضمانة مادية للدراسة والراحة، وتعمل الدراسة والراحة لتجديد النشاط والقوة للعمل وانماء الوعي الفكرى المستقل والقوة الخلاقة مما يجعل عمل الشغيلة اكثر استقلالية وابداعية. فان كيفية الاقتران بين العمل والدراسة والراحة تشكل مسألة مبدئية فى تنظيم حياة العمل، تتعلق بالنظام الاجتماعى ومستوى تطور قدرة الانتاج ومتطلبات تطور الثورة.

ينبغى علينا ان نضع منهج الحزب الخاص بالمضافرة الصائبة بين العمل والدراسة والراحة موضع التنفيذ التام، حتى يستخدم جميع الشغيلة ٤٨٠ دقيقة من ساعات عمل كلها ويجعلوا الدراسة جزءا من حياتهم ويتمتعوا بما يكفى من الراحة والحياة الحضارية والروحية.

انها لعادة حزبنا وشعبنا التقليدية ان يعملا ويدرسا ويعيشا ثوريا. حتى في ايام النضال الشاق للغاية، كان رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان يدرسون ويعيشون دائما بنظام وانضباط. علينا ان نشيع بين جميع الشغيلة عادة العمل والدراسة والحياة على نهج ثورى، مثلما فعل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان، رافعين عاليا شعار الحزب "ليكن الانتاج والدراسة والحياة كلها باسلواب جيش حرب العصابات المناهض لليابان!".

٣ ـ حول الاستخدام الفعال لموارد الايدى العاملة

احدى المهام الرئيسية المطروحة فى تحسين ادارة العمل وتقويتها هى الاستفادة الفعالة من موارد الايدى العاملة. هذا يعنى اشراك جميع من يقدرون على العمل فى العمل الاجتماعى بنشاط وتوزيع الايدى العاملة بصورة معقولة، حتى يظهر جميع الناس قدراتهم الخلاقة ومواهبهم بدرجة قصوى.

وعند استخدام موارد الايدى العاملة على وجه فعال فقط، يمكن سد نقص الايدى العاملة الناشئ مع سرعة تطور الاقتصاد بكفاية، ومواصلة زيادة الخيرات الاجتماعية.

فمن واجب جميع الميادين والوحدات ان تتوخى الدقة فى العمل لاستخدام موارد الايدى العاملة على نحو فعال، لكى يشارك جميع الناس القادرن على العمل مشاركة فعالة فى البناء الاشتراكى ويظهروا قدراتهم ومواهبهم الى اقصى حد.

ومن اجل الاستفادة الفعالة من موارد الايدى العاملة، يجب اجادة تخطيط العمل. وهذا يهدف الى حساب الحاجة اليها علميا، وترابطها بدقة مع موارد الايدى العاملة. فان تخطيط العمل اساس لاستخدام موارد الايدى العاملة على وجه فعال. فى المجتمع الرأسمالى، توجه موارد الايدى العاملة للانتاج الاجتماعى بشكل عفوى، من خلال سوق العمل، ولكن فى المجتمع الاشتراكى، تمسك الدولة بها بصورة موحدة وتعبئها وتستخدمها بصورة مخططة. ففى هذا المجتمع الذى يتطور فيه الاقتصاد تطورا مخططا، من المهم جدا اجادة تخطيط العمل، الى جانب تخطيط عناصر الانتاج الاخرى.

عند تخطيط العمل، يجب تنفيذ المنهج الخاص بالتخطيط الموحد والتخطيط المفصل وتطبيق مبادئ الروح الحزبية والروح العلمية وخط الجماهير. وعلى الكوادر ان يلتقوا جماهير المنتجين ليطلعوا بالتفصيل على موارد الايدى العاملة وحالة قوة العمل فى الهيئات والمؤسسات، وعلى هذا الاساس، يجب وضع خطة واقعية وتعبوية عن طريق الترابط الدقيق ما بين موارد قوة العمل والحاجة اليها حتى الى تفاصيلها. وينبغى الاصابة فى وضع خطة تعديل الايدى العاملة وتعويض النقص عنها، على اساس خطة العمل

للدولة وحالة الايدى العاملة فى المصانع والمؤسسات.

وبغية استخدام موارد الايدى العاملة بشكل فعال، لا مناص من توزيعها على نحو معقول. وهذا يعنى ضمان توازن الايدى العاملة بدقة، حسب الفروع، وتوزيع الشغيلة فى الاعمال المناسبة حسب قدرتهم وظروفهم الجسدية. عندئذ فقط، يمكن حل مسألة نقص الايدى العاملة فى البلاد كما ينبغى، وجعل جميع الشغيلة يعملون بكامل طاقتهم.

ويجب ضمان التوازن فى توزيع الايدى العاملة وقبل كل شىء بين القطاع الانتاجى والقطاع غير الانتاجى على نحو سليم. انه لمنهج حزبنا الدائم ان يحدد عدد المشتغلين فى القطاع غير الانتاجى بما يتفق ومستوى تطور الاقتصاد، فى آن واحد مع اعطاء الاولوية لرفع نسبة الايدى العاملة فى القطاع الانتاجى، ولا سيما القطاع الانتاجي الرئيسى واكثر من ذلك، قطاع الانتاج المباشر ولخفض نسبة الايدى العاملة فى القطاع الثانوى والقطاع غير المباشر.

على الكوادر العاملين فى اجهزة الادارة والاقتصاد ان يزيدوا الايدى العاملة فى قطاع الانتاج، اولا، حسب متطلبات الحزب السياسية، وحتى فى هذا القطاع، يجب توفير الايدى العاملة اللازمة لميدان الصناعات الرئيسية، بما فيها الصناعات الاستخراجية والتعدينية، اولا وقبل غيرها. ينبغى الاصابة فى تحديد معيار توزيع الايدى العاملة حسب مبدأ توفير الايدى العاملة فى قطاع الانتاج الاساسي، ولا سيما قطاع الانتاج المباشر، اولا وقبل غيره، وتقليص الايدى العاملة فى الميدان الثانوى وغير المباشر الى اقصى حد، وتطبيق هذا المعيار بدقة. ويجب اعداد الايدى العاملة اللازمة للمشاريع المشيدة حديثا فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى ببعد نظر، وتوفيرها لها فى حينه.

ويجب تحديد معيار توزيع الايدى العاملة فى الميدان غير الانتاجى على نحو سليم، بما يتلاءم مع مستوى تطور اقتصاد البلاد، وتوزيع العدد المطلوب من الايدى العاملة فيه ايضا، مع السعى لتقليصه قدر الامكان، والا فلا يمكن سد حاجة القطاع الانتاجي المتزايدة الى الايدى العاملة كما ينبغى، ولا زيادة الانتاج بسرعة. ولكن مسألة تقليص الأيدي العاملة فى الميدان غير الانتاجي لا تعنى تخفيض عدد العاملين فى الشؤون العلمية والتقنية كيفما اتفق. اذ يجب مواصلة تشديد العمل الخاص بالشؤون العلمية والتقنية، تمشيا مع تعمق وتطور استقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلميته. كما يجب اعادة النظر فى كل معايير توزيع الايدى

العاملة القائمة حاليا فى القطاع غير الانتاجي على اساس مبدأ انجاز عدد اكبر من الاعمال بأقل ما يمكن من الايدى العاملة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، وتصحيحها بما يتفق ومستوى تطور اقتصاد البلاد. وينبغى تقليص الجهاز الوظيفى الادارى فى الهيئات والمؤسسات ايضا الى اقصى حد. ولان الثورة التقنية تندفع بقوة الى الامام وتوضع النشاطات الاقتصادية على الاسس العلمية والحديثة اكثر فاكثر، يجب اعادة النظر فى الجهاز الوظيفى الادارى الحالى لدمج الوظائف او الغاء البعض منها بجرأة، حسب الحاجة. ويجب تحديد معايير قوام الجهاز النموذجى والجهاز الادارى فى الهيئات والمؤسسات على نحو سليم، بما يتفق ومقتضيات نظام دايآن للعمل وحسب حجم الانتاج فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، ومواصلة تحسينهما.

وفى توزيع الايدى العاملة بشكل متوازن، من المهم ايضا ضمان التوزيع الصائب للايدى العاملة حسب المناطق. والاساس فى هذا الصدد هو سد حاجة كل محافظة الى الايدى العاملة بما لديها. عند التمسك بهذا المبدأ، يمكن تعبئة واستخدام موارد الايدى العاملة الى اقصى حد وبصورة فعالة. ومن اجل تطبيقه، ينبغى توزيع القوى المنتجة على نحو سليم، على اساس الحساب الصائب لاحتياجات الايدى العاملة ومواردها وظروف الانتاج. كما يجب القضاء على ظواهر تبذير الايدى العاملة والاموال باستحداث مصانع ومؤسسات كيفما اتفق، واقامة نظام وانضباط صارم لاستحداثها، بعد تمحص ظروف الانتاج وموارد الايدى العاملة مليا.

ويجب توزيع الايدى العاملة فى الاماكن المناسبة.

ينبغى توزيع الشغيلة بما يتفق مع بنيتهم الجسدية وطاقتهم، ما دامت الفوارق فى العمل وظروفه موجودة حتى الآن وقدراتهم على العمل مختلفة ويحددها الجنس والعمر والبنية الجسدية والمؤهل التقنى والمهنى.

الشباب والكهول هم قوى اشد اقتدارا تضطلع بالدور الرئيسى فى ميدان العمل. حسب كيفية توزيعهم، قد يتغير توازن الايدى العاملة وبنيتها النوعية فى كل ميدان من ميادين الاقتصاد الوطنى، وقد يؤثر ذلك تأثيرا على مجمل البناء الاقتصادى. على هيئات ادارة قوة العمل ان تتخذ اجراءات لزيادة نسبة الشباب والكهول بالتدريج فى تركيب الايدى العاملة فى الميادين الصعبة والملحة مثل مناجم الفحم والخامات، عن طريق

اعطاء المزيد منها اليها بانتظام. كما عليها ان تتخذ اجراءات ثورية لتحويل الشباب والكهول من القطاع غير الانتاجى وقطاع العمل الخفيف وغيرهما من القطاعات التى يمكن للنساء والمسنين ان يعملوا فيها، الى القطاعات الصعبة والملحة.

مشاركة النساء فى بناء الاشتراكية بنشاط امر هام فى تدريبهن الثورى، وحل مسألة نقص الايدى العاملة الناشئ فى البلاد. تتوسع اليوم ميادين العمل أمام المرأة، نتيجة لتحديث المصانع والمؤسسات وتحول العمل الصعب الى عمل سهل، والعمل المضر بالصحة الى عمل سليم بالتدريج، نتيجة لاندفاع عجلة الثورة التقنية بقوة الى الامام. ينبغى تحديد انواع المهن وميادين العمل التى يمكن للمرأة العمل فيها، حسب توزيع منتظم ومخطط، وتجنب ظواهر توزيع الرجال فى الميادين التى يمكن للنساء العمل فيها.

وينبغى التيقن من توزيع الناس ذوى التقنية والمهارة فى ميادين الاختصاص، وفقا لاختصاصهم، واعادة من وضع خطأ فى غير مكانه المناسب الى ميدان اختصاصه.

وتتطلب الاستفادة الفعالة من موارد الايدى العاملة تحسين تنظيمها وادارتها. حتى ولو اجدنا تخطيط العمل، ووزعنا الايدى العاملة فى الاماكن المناسبة، لا يسعنا ان نرفع انتاجية العمل، اذا قصرنا فى ذلك.

يجب التدقيق فى خصائص عمليات الانتاج ومستوى التجهيز التقنى وظروف العمل بصورة مفصلة وتنظيم العمل بدقة بما يتفق مع ذلك. ينبغى تحديد اشكال فرق العمل وحجمها على نحو صحيح وبما يتناسب مع خصائص عمليات الانتاج التقنية، وتنظيم تناوب العمل بشكل معقول، وادخال مختلف طرق تنظيم الايدى العاملة المعقولة مثل الاضطلاع بالآلات العديدة وبنوعين من العمل على نطاق واسع.

ولا بد من اقامة نظام صارم لادارة الايدى العاملة، حتى يراعى جميع الشغيلة مقتضيات قواعد وانضباط العمل بصرامة. وعلى هيئات ادارة العمل ان تراقب مراقبة صارمة بغية منع سوء استخدام الايدى العاملة وتبذيرها عبثا، والحيلولة دون زج الايدى العاملة المنتجة فى الاغراض الاخرى.

يجب مواصلة بذل الاهتمام العميق لحل مسألة الايدى العاملة فى الريف. اذ يستأثر حل هذه المسألة تماما ببالغ الأهمية فى ضمان التطور المنسق للصناعة والزراعة وزيادة الانتاج الزراعى بسرعة ورفع مستوى حياة الشعب.

ان الاسراع النشيط بالثورة التقنية الريفية حلقة رئيسية لحل مسألة نقص الايدى العاملة فى الريف. كما انه سبيل وحيد لتحرير الفلاحين من العمل الصعب والشاق، ومزاولة الزراعة بقوة الريف الذاتية. على ميدان الزراعة ان يسرع بالثورة التقنية الريفية بقوة بحيث يمكن حل مسألة نقص الايدى العاملة فى الريف، ومزاولة الزراعة بنفسه دون تلقى مساعدة بالايدى العاملة. والي جانب ذلك، يجب تثبيت الشباب والكهول فى عملهم فى الريف دون نقلهم الى الميادين الاخرى، وتزويد الارياف بالشباب والكهول ضمن خطة، بغية رفع نسبتهم فى تركيب الايدى العاملة فى الريف وتوطيد صفوف عناصر النواة فيه.

ومن المهم، فى حل مسألة نقص الايدى العاملة فى الريف، زيادة دعم المجتمع له بالايدى العاملة. اذ ان الزراعة لها خصائص موسمية لا تسمح بتفويت الوقت، يجب مساعدة الريف بالايدى العاملة بنشاط، عن طريق حسن تنظيم هذا العمل.

ورفع مستوى الشغيلة التقنى والمهنى امر هام لاستخدام الايدى العاملة على وجه فعال، عن طريق تربيتهم ككائن خلاق مقتدر. عصرنا هذا هو عصر العلوم والتقنية. وبدون الالمام بالعلوم والتقنية، لا يمكن ادارة الاقتصاد المتطور بسرعة كما ينبغى، على اسس العلوم والتقنية الحديثة. ان رفع مستوى الشغيلة التقنى والمهنى هو السبيل الوحيد الذى يتيح لنا تحقيق الزيادة المستمرة لانتاجية العمل، وحل مسألة نقص الايدى العاملة حلا كافيا، واستخدام موارد الايدى العاملة استخداما فعالا. فمن واجبنا ان نرفع مستواهم التقنى والمهنى باطراد، بما ينسجم مع مقتضيات الواقع حيث تتطور العلوم والتقنية بسرعة.

ويجب العمل لرفع مستوى العمال التقنى والمهنى خلال ساعات العمل فى مواقع العمل، مما يرفع مستواهم التقنى والمهنى بسرعة ودون ابتعادهم عن مواقع الانتاج وبدون ان يخلق ذلك حاجة الى الايدى العاملة.

ينبغى العمل على رفع المستوى التقنى والمهنى للشغيلة الذين يعملون فى مواقع العمل بهدف رفع درجاتهم المهنية اكثر من درجات العمل المتوسطة التي تحتاج اليها عمليات الانتاج التقنية.

اذا كان لنا ان نرفع المستوى التقنى والمهنى للشغيلة العاملين فى مواقع الانتاج بسرعة، لا مناص لنا من اقامة نظام سليم للدراسة التقنية والمهنية وتسييره بانتظام. معارف الشغيلة التقنية وقدراتهم العملية وخبراتهم ومهاراتهم فى الانتاج، يتم كسبها

ورفعها من خلال دراستهم التقنية والمهنية المنتظمة. على المصانع والمؤسسات ان تنظم صفوف الدراسة التقنية والمهنية على نحو معقول وبما يتفق والظروف الواقعية للوحدات المعنية، وتضمن ديمومتها بانتظام. كما يجب اقامة نظام عملى سليم للتدريبات المهنية بغية رفع مستوى الشغيلة التقنى والمهنى.

وينبغى تأهيل احتياطى من العمال الماهرين على خير وجه. فمع تحديث المصانع والمؤسسات وزيادة فروع الصناعات وعمليات الانتاج التقنية الجديدة، تحتاج مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى الى عدد اكبر من العمال الماهرين، وكلما يتطور اقتصاد البلاد، كلما تزداد الحاجة اليهم. فان تربية الجيل الجديد بانتظام كاحتياطى للعمال الماهرين، تستأثر ببالغ الأهمية فى سد الحاجة المتزايدة لهم وفى تحسين البنية النوعية لصفوف العمال ورفع مستوى النشاطات الاقتصادية فى المصانع والمؤسسات.

مدارس تأهيل العمال الماهرين شكل من اشكال التعليم التقنى المهنى التي تتولى فيها الوحدات المعنية بنفسها تأهيل عمال ماهرين لها. فمن واجب هذه المدارس ان تضع منهجا دراسيا سليما يتلاءم مع هدف علم التربية الاشتراكى ومبادئه، وترسخ الانضباط التعليمى الصارم لتنفيذه كما هو عليه، وتربط التعليم بالانتاج ربطا وثيقا بما يتفق مع خصائص التعليم التقنى والمهنى، بحيث يمكن تأهيل اعداد كبيرة من العمال الماهرين الصالحين.

وينبغى توفير معدات التعليم وظروف التدريب والوسائل التعليمية اللازمة لمدارس تأهيل العمال الماهرين. والى جانب ذلك، يجب العمل بجد لزيادة عدد تلك المدارس كل سنة، بحيث يمكن للعمال الجدد ان يتلقوا تعليما تقنيا ومهنيا. وعلى الاخص، ينبغى اتخاذ اجراءات سليمة لتأهيل العمال الماهرين الخاصين والعمال الماهرين من الدرجة العليا ببعد نظر، واعداد العمال الماهرين اللازمين لميدان العلوم والتقنية الحديثة والمشاريع المشيدة حديثا.

ولا بد من منح درجات الكفاءات التقنية والمهنية بشكل صائب، اذ انها مقياس لتقويم مستوى الشغيلة التقنى والمهنى. عندذاك، يمكن للشغيلة ان يسعوا جاهدين من اجل رفع مستواهم التقنى والمهنى. يجب الالتزام الصارم بمنهج الدولة عند منح درجات الكفاءات التقنية والمهنية للشغيلة بعد تقويمها، بالتضافر السليم ما بين النظرية والتطبيق.

ويجب تثبيت الشغيلة فى مهنة واحدة لمدة طويلة من الزمن ليستوعبوا مهنهم

ويكسبوا الخبرات منها. بما ان عمليات الانتاج هى عمليات تقنية، فان رفع مستوى العمال التقنى والمهنى الى درجة امكانية التعامل مع الآلات والتجهيزات بمهارة، يستغرق مدة معينة من الوقت. فلا يجوز للعاملين فى ميدان ادارة العمل والهيئات والمؤسسات ان ينقلوا العمال من موقع الى آخر كيفما اتفق، بل عليهم ان يولوا اهتماما خاصا لتثبيت العمال الماهرين الخاصين والعمال الماهرين من الدرجات العليا فى نفس العمل مدة طويلة.

٤ - حول تطبيق نظام الرواتب الاشتراكى على نحو سليم

نظام الرواتب الاشتراكى هو نظام يتقاضى الشغيلة بموجبه الاجر حسب كمية وكيفية العمل المنجز لخير الجماعة والمجتمع، وهو الوسيلة التي تكفيهم ماديا ليعيشوا حياة مستقلة مبدعة. وعلى ذلك فان التطبيق الدقيق لهذا النظام يستأثر بأهمية كبيرة فى استنهاض الشغيلة بنشاط الى النضال الثورى وعمل البناء، عن طريق التعويض عن قوتهم المبذولة للعمل وتوفير حياة رغدة متمدنة لهم.

ونظام الرواتب هذا مطلب ضرورى ناجم عن الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى، حيث لم تتطور القوى المنتجة بعد الى حد تحقيق التوزيع وفق الحاجة ومازالت فيه الفوارق فى العمل مثل الفارق بين العمل العضلى والعمل المهنى، وبين العمل الزراعى والعمل الصناعى، وبين العمل الثقيل والعمل الخفيف، ومازالت بعض رواسب الافكار البالية عالقة فى اذهان قلة من الناس حول العمل قليلا مقابل أجر كبير، وكان لا بد من تقاضيهم اجرا عادلا حسب عملهم المنجز وكسبهم. اذا تجاهلنا هذا الطابع الانتقالي ومارسنا المساواة فى تقاضى الرواتب، فقد يثبط ذلك حماسة الناس الثورية ويظهر فى المجتمع عاطلون يأكلون خبز الكسل، مما يعيق الثورة والبناء الى حد كبير. وبالعكس، اذا اعتبرنا هذا الطابع الانتقالى امرا مطلقا ووضعنا الفارق المفرط فى تطبيق نظام الرواتب فان ذلك يجعل الناس يهتمون برواتبهم الخاصة، اى دخلهم الشخصى فقط، مما يضعف روحهم الجماعية ويزيد من الفوارق الكبيرة فى مستوى حياتهم، ويضع ذلك عقبة امام توطيد الوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كله. يؤدى نظام الرواتب الاشتراكى دورا هاما

فى رفع حماسة الشغيلة الثورية ومبادراتهم الخلاقة وتقوية وحدة المجتمع كله وتلاحمه سياسيا وفكريا، ودفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام. وبهذا المعنى، يمكن القول إن تطبيق نظام الرواتب الاشتراكى بدقة سياسة هامة للدولة الاشتراكية. ولكن لا يجوز، بهذا الدعوى، التأكيد على هذا النظام وحده. اذ انه وسيلة اقتصادية لتحفيز الشغيلة ماديا فى اى حال من الاحوال، تعنى المبالغة فى التأكيد عليه اعطاء الاولوية لحل كل المسائل باسلوب التحفيز المادى فقط وهذا منهج خاطئ. ففى المجتمع الاشتراكى، لا يجوز السعي لتحريك الشغيلة بالمال فقط. هذا اسلوب رأسمالى. اذا تجاهلنا المطلب الجوهرى للمجتمع الاشتراكى واعتبرنا طابعه الانتقالي شيئا مطلقا لنؤكد على التحفيز المادى للشغيلة، فقد تنمو بينهم افكار بالية تستخف بمصلحة الجماعة والمجتمع ولا ترى الا المصلحة الفردية، وفى النهاية، قد يتعرض النظام الاشتراكى بحد ذاته للفساد.

فلا بد لنا ان نشيع بين الشغيلة الحافز المادى الاشتراكى الذى يعكس اعتزازهم بمصلحة الجماعة والمجتمع كما يلبى مصالحهم الشخصية وليس الحافز المادى الرأسمالى الذى لا يسعى الا للمصلحة والجشع الشخصى. فى المجتمع الاشتراكى، لا يتحقق الحافز المادى على وجه سليم، الا على اساس تقوية الحافز السياسى والاخلاقي. ينبغى لنا ان نطبق نظام الرواتب الاشتراكى بدقة، على اساس مبدأ التأكيد على الحافز السياسي والاخلاقي وربطه الصحيح بالحافز المادى.

ومن اجل تطبيق نظام الرواتب الاشتراكى بدقة، لا مناص لنا من تحديد معايير صائبة للعمل.

ومعايير العمل فى المجتمع الاشتراكى هى اساس تخطيط العمل وتنظيمه، ومقياس لتقويم نتائجه. وعند تحديدها بدقة، يمكن تخطيط العمل وتنظيمه وتقويم نتائجه ودفع الاجر عن المنجز منه على نحو سليم.

لا بد من تحديد معايير العمل بطريقة علمية. وهذا يتطلب الالمام الجيد بارادة جماهير المنتجين ومتطلباتهم. اذ انهم ادرى من غيرهم بالمسائل العالقة فى تحديد معايير العمل وطرق حلها والقدرة على تجديد معايير العمل باستمرار. وعلى رجال ادارة العمل ان يدخلوا وسط جماهير المنتجين ويحددوا معايير العمل التقدمية والواقعية عن طريق تفجير حكمتهم ومبادراتهم الخلاقة. ولتحديد معايير العمل بطريقة علمية، يجب توخى

الدقة فى حساب مستوى التجهيز التقنى لعمليات الانتاج وقدرة الشغيلة على العمل ايضا. وهذا يعنى تحديد معايير العمل، قياسا لنتائج العمل التى توصل الشغيلة اليها بممارسة عملهم باخلاص لمدة ٤٨٠ دقيقة من ساعات العمل يوميا دون اى هدر، عن طريق توفير ما يكفى من ظروف الانتاج، بما فيها المواد الخام والاولية، بما يتفق وقدرة التجهيزات لعمليات الانتاج المعنية. وبدون حساب تلك الظروف الموضوعية والواقعية علميا، لا يمكن تحديد معايير العمل بصواب. ينبغى تحديد معايير العمل بقياس نتائج العمل المحققة حسب الحالة التقنية للتجهيزات وقدرة الشغيلة على العمل، على اساس القياس الدقيق لسياق عمل العمال والتحليل التفصيلى لنتائج عملهم.

ولا بد من اقامة نظام سليم لتحديد معايير العمل النموذجية بدقة على نطاق الدولة، وعلى اساس ذلك، تحديد معايير العمل لكل مؤسسة. اما معايير العمل النموذجية فهى معيار يجب على كل مصنع ومؤسسة ان يعتمده عند تحديد معايير العمل الخاصة به. مثلما يمكن قياس المساطر الاخرى بالمسطرة النموذجية، لا يمكن تحديد معايير العمل فى كل مصنع ومؤسسة بصورة صحيحة، دون معايير العمل النموذجية المطبقة على نطاق البلاد كلها. فلا بد من استحداث مصنع نموذجي تكون ادارته الاقتصادية نظامية ومتقيدة بالقواعد ويجرى الانتاج فيه بانتظام، حسبما يقتضيه نظام دآيان للعمل، وتحديد معايير العمل النموذجية على نطاق الدولة، على اساس المعطيات التى تم جمعها فى ذلك المصنع، وبالاعتماد على تلك النتائج، يجب تحديد معايير العمل فى كل مصنع ومؤسسة على وجه صحيح، بما يتفق والظروف الواقعية.

وعلى الاخص، يجب على المصانع والمؤسسات ان تحدد معايير العمل العامة ومعايير العمل المفصلة بدقة وتستخدم الاولى اساسا لتخطيط العمل ومقياسا لتقويم حالة تنفيذ خطة الانتاج، والثانية مقياسا لحساب رواتب العمل بالقطعة.

وينبغى اقامة نظام وانضباط صارمين لتحديد وتطبيق معايير العمل تحت قيادة موحدة للدولة. وعلى هيئات ادارة العمل ان تقيم نظاما صارما لتسجيل معايير العمل والموافقة عليها على نطاق الدولة، بحيث تختفي الظواهر غير الانضباطية التى قد تحدد بها المصانع والمؤسسات معايير العمل الخاصة بها دون المستوى المطلوب.

ويجب خوض النضال القوى لتجديد معايير العمل باطراد، بما يتفق ومقتضيات تطور

الواقع. اذ انها ليست ثابتة، بل انها تتجدد باطراد مع ارتفاع مستوى وعى الناس الفكري ومستواهم التقني والمهني، وادخال العلوم والتقنيات الجديدة فى الانتاج. على جميع المصانع والمؤسسات ان تجدد معايير العمل باستمرار وفقا لما يتحقق من مكننة فى عمليات الانتاج واتمتتها، وادخال الربوت والحاسبات الالكترونية فيها على نطاق واسع، نتيجة لارتفاع مستوى وعي الشغيلة الفكري واندفاع الثورة التقنية بقوة إلى الامام. لكن هذا العمل ايضا لا ينجح كغيره من الاعمال الا من خلال النضال ضد الافكار البالية التي تعيقه، مثل انانية المؤسسات والانانية الفردية والسلبية والتحفظية والغرور، فلا بد من شن نضال مشدد ضد رواسب هذه الافكار البالية واستئصالها من جذورها.

ان اطلاق حركة ابداع المعايير والمقاييس الجديدة بقوة هو وسيلة هامة لتجديد معايير العمل باستمرار، بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع. وهذه الحركة حركة جماهيرية للتجديدات تهدف إلى التوسع فى الانتاج والبناء والتعجيل بهما وبافضل صورة، باستخدام اقل ما يمكن من الايدى العاملة والمواد والتجهيزات المتوفرة حاليا عن طريق اطلاق حماسة الجماهير الثورية ومبادراتها الخلاقة إلى اقصى حد. على جميع المياديين والوحدات ان تشن هذه الحركة بصورة اكثر اتساعا وفعالية لكى تجدد معايير العمل باطراد، إلى جانب المعايير الاقتصادية التقنية الاخرى. كما ينبغى شن هذه الحركة في ارتباط وثيق بالحركات الاجتماعية الاخرى. وبوجه خاص، يجب شن حركة ابداع الآلات النموذجية بقوة، بغية ضرب مثال رائع فى الاعتناء بالتجهيزات وتجديد طاقتها الاسمية ورفع طاقة تشغيلها واستخدامها.

ويجب اعلاء مسؤولية ودور المشرفين على تحديد معايير العمل، اذ ان النجاح في تلك المهمة يتوقف إلى حد كبير على جهودهم. لذلك يجب تكليف المختصين المستعدين سياسيا وعمليا، ورفع مستواهم بانتظام، وتوفير الظروف الملائمة لانجاز عملهم. كما يجب تثبيتهم فى مهنهم وعدم تكليفهم باعمال ومهمات أخرى كيفما اتفق، بل جعلهم يعملون على وجه مسئول، يحدوهم الفخر بعملهم.

ومن المهم، فى تطبيق نظام الرواتب الاشتراكى بدقة، تحديد درجات الرواتب ومعايير تقويم ايام العمل على نحو صحيح، وتطبيق صيغ مختلفة لمنح الاجور والرواتب بدقة.

معايير العمل هى مقياس لكمية العمل الذي انجزه الشغيلة، ودرجات الرواتب

ومعايير تقويم ايام العمل هي معايير توزيع الدخول حسب كمية عملهم المنجز ونوعيته. يتحقق الآن توزيع الدخول الاساسية على الشغيلة بواسطة نظام سلم الرواتب فى ميدان الصناعة، وفى ميدان الزراعة، بواسطة نظام تقويم ايام العمل. فما لم يتم تحديد سلم الرواتب ومعايير تقويم ايام العمل على وجه صحيح، لا يمكن توزيع الدخول المناسبة على الشغيلة .

نظام سلم الرواتب الذى يطبق فى ميدان الصناعة هو تحديد رواتب الشغيلة بمختلف الدرجات، بمراعاة مستواهم التقني والمهني وصعوبة عملهم وظروفه وغيرها من شتى العوامل التى تؤثر عليه، وعلى هذا الاساس، يتم حساب رواتبهم باختلاف بعضهم عن بعض.

وما لم نحدد سلم الرواتب على وجه صائب، مميزين بين العمل الصعب واليسير، والعمل الماهر وغير الماهر، وعلى هذا الاساس، ندفع اجر الشغيلة بقدر عملهم المنجز، لا يمكن تعويضهم بما يكفى عن قدرتهم المستهلكة فى العمل، ولا يكون بوسعهم مواصلة عملهم بصورة افضل ولا السعي من اجل رفع مستواهم التقني والمهني. فلا بد من تحديد درجات الرواتب بصواب، حتى نضمن التوازن الصحيح في الرواتب ليس بين ميادين الاقتصاد الوطني فقط، بل وبين انواع المهن داخل نفس الميدان، وتحديد درجات الرواتب فى الفروع وانواع المهن الجديدة بدقة وفي حينه، تلك التى يتم استحداثها حسب الاندفاع الحثيث لاستقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلميته، ومواصلة ارتفاع مستوى التجهيز التقني لعمليات الانتاج. ويجب مراجعة مجمل درجات الرواتب المطبقة حاليا وتصحيحها بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع.

والى جانب تحديد سلم الرواتب بصواب، يجب تحديد أشكالها بصورة صحيحة.

والصيغة الرئيسية لدفع اجر العمل للعمال والموظفين في المجتمع الاشتراكي هي الرواتب نقديا. والرواتب لقاء العمل على اساس القطعة هي شكل رئيسي للاجور في بلادنا، وهذا النظام اكثر معقولية لدفع الرواتب. فمن واجب جميع المصانع والمؤسسات ان تطبق هذا النظام بنشاط. وحتى على الوحدات التي تطبق حاليا نظام دفع الرواتب الثابتة ايضا ان تعتمد قدر الامكان مبدأ دفع الرواتب حسب كمية العمل المنجز، بعد تحديد معياره.

وينبغى اجادة تطبيق نظام المكافآت والمكافآت التشجيعية ودفع العلاوات، من حيث هي شكل من اشكال دفع الرواتب الاضافية. ذلك امر مهم فى تحفيز الشغيلة الانتاجي

واطلاق مبادراتهم الخلاقة. فمن واجب المصانع والمؤسسات ان تطبقها تطبيقا صائبا بما يتفق مع خصائص ميدانها ومقتضيات الواقع، مما يعلي طموحات الشغيلة للانتاج ومبادراتهم الخلاقة ويحسن نشاطاتها الاقتصادية.

اما نظام المكافآت التشجيعية فهو صيغة جديدة اوجدها الزعيم العظيم لدفع الرواتب. على جميع المصانع والمؤسسات ان تضع لوائح تفصيلية لتطبيق هذا النظام بما يتلاءم مع ظروفها وواقعها، وتطبقها تطبيقا صحيحا حتى يتجلى تفوقه وحيويته.

ونظام تقويم ايام العمل وسيلة اساسية لتطبيق نظام الرواتب الاشتراكي بدقة في ميدان الزراعة. لا يمكن لهذا الميدان ان يطبق توزيع الدخول الاشتراكي على وجه صحيح، الا عندما يحدد معايير تقويم ايام العمل بصورة صحيحة ويقوّم ايام عمل المزارعين بدقة حسب عملهم المنجز. ينبغي على ميدان الاقتصاد الريفي ان يقوم ايام عمل المزارعين في حينه، على اساس معايير سليمة من ضمن نظام. وفي الوقت ذاته، يجب اجادة تطبيق نظام ادارة جماعات العمل ونظام مكافآت فريق العمل اللذين تم اثبات تفوقهما من خلال الحياة الواقعية. وهما نظام متفوق لادارة الاقتصاد وتوزيع الدخول، يمكن خلاله الربط السليم ما بين مصلحة الجماعة ومصلحة الافراد فى المزارع التعاونية. فان الالتزام بتطبيق هذين النظامين امر لا غنى عنه لاطلاق روح الحياة الجماعية الى ابعد حد بين المزارعين وتطبيق مبدأ التوزيع الاشتراكي بدقة. ويجب تطبيق وسائل سليمة عند دفع الرواتب. فصيغ دفع الرواتب تتم بوسائل مختلفة. وعند تطبيق صيغة واحدة، يختلف رد فعل مستلمها حسب أسلوب دفعها. على ميدان ادارة العمل ان يولي اهتماما عميقا لايجاد وسيلة اكثر فعالية لدفع الرواتب في المصانع والمؤسسات. وبوجه خاص، يجب تطبيق وسيلة سليمة لدفع الرواتب فى المصانع والمؤسسات المنضمة إلى ميادين الصناعات الرئيسية، بما فيها الصناعات الاستخراجية والتعدينية وصناعة الآلات.

ولا بد من تحسين نظام الرواتب الاشتراكى وتطويره. نظام الرواتب الاشتراكي المطبق في بلادنا نظام على نمطنا يضافر مضافرة صحيحة ما بين مصلحة الجماعة ومصلحة الافراد. فمن واجبنا ان نطور هذا النظام في اتجاه رعاية مصالح الجماعة. فى المجتمع الاشتراكي الذي اصبحت فيه وسائل الانتاج ملكية عامة، يجب تطبيق توزيع الدخول حسب العمل المنجز ايضا، بحيث يمكن ضمان مصلحة الافراد على اساس

مصالح الجماعة والمجتمع. وبعبارة اخرى، ينبغي تحسين نظام الرواتب الاشتراكي على أساس مبدأ تخصيص حصة اكبر لمن عمل باكثر من اجل الجماعة والمجتمع واسهم اسهاما اكبر لهما وتقديره الاعلى اجتماعيا. وعلى المصانع والمؤسسات ايضا ان تعامل معاملة تفضيلية الوحدات التى برزت فى الانتاج والبناء بأقل ما يمكن من الايدى العاملة، وتعطي رواتب أعلى للعاملين في تلك الوحدات. وإلى جانب ذلك، ينبغي الانتهاء من اكمال نظام اشتراكي للرواتب يهدف إلى زيادة الرواتب بانتظام، حسب نمو الانتاج، وزيادة رواتب العمال والموظفين الذين يتقاضون رواتب قليلة، وبسرعة، لكي لا يحدث فارق كبير في الرواتب، وفي اتجاه زيادة دخل الفلاحين في المناطق ذات الظروف المختلفة على السواء.

٥ ـ حول توفير ظروف صالحة للعمل

توفير ظروف صالحة لعمل الشغيلة منهج ثابت لحزبنا، ومطلب جوهري لنظامنا الاشتراكي حيث اصبحت جماهير الشعب العامل سيدا لكل شيء ويسخر كل شيء في المجتمع لمصلحتها.

عند توفير ظروف صالحة لعمل الشغيلة، يمكنهم ان يتمتعوا بعمل اكثر استقرارا وتمدنا ويعملوا بكل طاقتهم وحكمتهم ومبادراتهم الخلاقة. على كل الميادين والوحدات ان تحسن ظروف عمل الشغيلة بما يتفق ومقتضيات سياسة حزبنا الخاصة بحماية ارواح الشعب والاعتناء بصحته على مسؤولية الدولة.

ضمان سلامة العمال مهمة أساسية لتوفير ظروف عمل اكثر امنا وحضارة وصحة للشغيلة، ولحماية ارواحهم والاعتناء بصحتهم. فمن واجب جميع الكوادر ان يحملوا وجهة النظر الثورية السليمة إزاء الجماهير، ويطبقوا منهج الحزب الخاص باعطاء الاولوية لسلامة العمال قبل الانتاج تطبيقا كاملا.

وينبغي زيادة الوعى بمسألة السلامة في العمل. وهذا عمل تثقيفي سياسي وفكري لشرح سياسة حزبنا الخاصة بحماية الشغيلة وتقريبها إلى اذهانهم، بالاضافة إلى كونه

عملا تربويا تقنيا لتغذيتهم بالمعارف التقنية الخاصة بالسلامة في العمل والمعارف الصحية اللازمة لنشاطاتهم الانتاجية. على اجهزة ادارة العمل ان تقيم نظاما سليما للتوعية بالسلامة فى العمل، وتفهم الشغيلة افهاما مستفيضا سياسة حزبنا الخاصة بالوقاية من اخطار العمل والمعارف التقنية الخاصة بالسلامة فى العمل، لكي تتحول السلامة الصناعية إلى شأن يخص انفسهم، بحيث لا تحدث اية اصابات فى العمل فى سياق الانتاج.

ومن المطلوب توفير الظروف المادية والتقنية الكافية للوقاية الصناعية. على المصانع والمؤسسات ان تعمل على تحسين المرافق والآلات والتجهيزات المستخدمة حاليا، واكمال تجهيزها وتحديثها من ضمن خطة عن طريق شن حركة التجديدات التقنية بقوة، لكي يستطيع الشغيلة ان يعملوا في الظروف الاكثر امنا وحضارة وصحة. وفضلا عن ذلك، ينبغي توفير وسائل الوقاية من اخطار العمل، بما فيها الادوات الوقائية والمعدات اللازمة للعمل، وتزويد الشغيلة بالاطعمة المغذية على الدوام. وعلى الاخص، ينبغي تزويد قطاع العمل الثقيل بمستلزمات الوقاية الصناعية اولا وقبل غيره، وتموينه بالاطعمة ذات القيمة الغذائية العالية حسب معيار محدد. وعلى اجهزة ادارة العمل ان تحدد المستفيدين من مستلزمات الوقاية الصناعية ومعاييرها على وجه صحيح وبما يتفق وتطور الاقتصاد الوطني، ومواصلة استحداث الفروع الجديدة للانتاج، واقامة نظام سليم لتوفيرها.

ومن اجل تزويد الشغيلة بمعدات الوقاية الصناعية كما ينبغي، لا مناص من بناء مصانع متخصصة بانتاجها على اروع صورة، وتشديد التوجيه التقني للانتاج بغية صنع مختلف المستلزمات البسيطة والمتينة والجيدة التى تتلاءم مع خصائص الفروع والمناطق والمهن والجنس، وزيادة انواعها.

ويجب اقامة الانضباط والنظام الصارمين، المتعلقين بالامان في العمل، وتشديد الرقابة على تنفيذهما. بما ان الانتاج الحديث يتم بواسطة مختلف انواع الآلات والتجهيزات والمواد الخام والاولية القائمة على العلوم والتقنية العالية، ومن قبل المنتجين ذوي المهارات المختلفة، لا يمكن الحيلولة دون حدوث اصابات، ما لم يطبق الانضباط والنظام الصارمان، المتعلقان بالامان في العمل. على كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطني ان تصحح في حينه القواعد والانظمة الداخلية مثل قواعد الامان في العمل وطريقة التشغيل القياسي، بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور، وتشدد الرقابة

الجماهيرية والقانونية على ان يراعيها الشغيلة تماما.

وينبغي توفير الظروف التموينية الكافية لحياة الشغيلة. وهذه ليست مجرد عمل اقتصادي واداري روتيني، بل انها عمل سياسي هام. فما لم ينعم الشغيلة بالحياة المادية الرغدة والحياة الحضارية الرائعة، لا يغدو بمقدورهم ان يشعروا بالامتنان لفضائل الحزب والزعيم ونظامنا الاشتراكي من اعماق قلوبهم، ولا يعملوا مبدين درجة عالية من حماستهم ومبادراتهم الخلاقة. على المصانع والمؤسسات ان تحل مسألة سكن الشغيلة على وجه كاف، حتى لا يعانوا من ادنى المنغصات في حياتهم وتوفر ظروف سكن ملائمة لهم فى المساكن الجماعية وتعتني بحياتهم اعتناء دقيقا وتمونهم بما يكفي من المواد الغذائية الاضافية. كما ينبغي بناء المرافق التسهيلية والخدماتية، مثل دور الحضانة ورياض الاطفال والمطابخ وصالونات الحلاقة والحمامات ومحلات غسل الملابس وورش الصيانة، وتزويدها بافضل المعدات ورفع مستوى الخدمات فيها.

وينبغي تطبيق نظام الضمان الاجتماعي ونظام التأمين العام من قبل الدولة بدقة. تقوم الدولة بموجب هذين النظامين بالعناية بصحة الشغيلة وحمايتها، وتكفل حياة مستقرة لمن فقدوا القدرة على العمل والعجائز والاطفال الذين لا معيل لهم. يحقق هذان النظامان العديد من المنافع على نفقة الدولة والمجتمع ويضمنها القانون. فعند تطبيقهما السليم فقط، يمكن للشغيلة ان يشعروا بعمق بالتفوق الحقيقي للنظام الاشتراكي وسياسة حزبنا الشعبية والشيوعية من خلال الحياة الواقعية، وينذروا انفسهم فى العمل من اجل توطيد النظام الاشتراكي وتطويره.

فمن واجب جميع الميادين والوحدات ان تطبق نظامي الضمان الاجتماعي والتأمين العام بدقة، لكي توفر الظروف المعيشية الكافية لمن لا قدرة لهم على العمل والعجائز والاطفال الذين لا معيل لهم، بحيث يمكنهم ان يعيشوا دون اى قلق او هم. وينبغي، لهذا الغرض، بناء دور الراحة والاستجمام ومصحات الجنود الجرحى المكرمين ودور رعاية العجزة ودور الايتام وتزويدها بافضل المعدات وتحسين ادارتها. وخاصة، يجب بناء المزيد من دور الراحة الحديثة بما يتفق ومتطلبات الشغيلة المتزايدة للاستراحة، وتوفير ما يكفي من الظروف اللازمة لحياتهم في دور الراحة على نفقة الدولة، بحيث يمكنهم ان يتمتعوا بمظاهر الحياة الحضارية والروحية والاستراحة بملء رغبتهم.

ومن اجل النجاح فى انجاز المهام الملقاة على عاتق العاملين في ميدان ادارة قوة العمل، لا مناص من تعزيز قيادة حزب لهذا الميدان.

على المنظمات الحزبية ان تشدد قيادتها لادارة العمل بما يتفق ومقتضيات الواقع المتطور، وتطبق سياسة الحزب الخاصة بالعمل تطبيقا كاملا.

وعليها ان ترسخ النظرة الثورية إلى الزعيم بين موظفي ادارة قوة العمل، وتشكل صفوفها من الناس الاكفاء المخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، والمستعدين عمليا.

ومن واجب المنظمات الحزبية فى ميدان الاقتصاد، بما فيه المصانع والمؤسسات، ان تقوم بالعمل التنظيمى والسياسى الفعال لتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالعمل، وتطلع بانتظام على تنفيذها وتصحح الانحرافات البادية فيه فى الوقت المناسب.

وعلى المنظمات الحزبية ان تشدد توجيهها لأجهزة إدارة قوة العمل وأقسامها فى كل الوحدات لكى تؤدى دورها تماما. اذ ان النجاح فى إدارة العمل يتوقف على كيفية أداء تلك الأجهزة. على المنظمات الحزبية ان تجعل رجال إدارة قوة العمل يحولون عملهم تماما الى عمل مع الناس، أى العمل السياسي، بما يتفق والمقتضيات الجوهرية لإدارة قوة العمل الاشتراكية، ويلتقون دائما مع الوحدات الدنيا ليشاركوا جماهير المنتجين عملهم وحياتهم، ويساعدوهم مساعدة نشيطة، ويعملوا اعتمادا عليهم.

وتشديد الرقابة والإشراف على شؤون إدارة قوة العمل وظيفة ومهمة هامة للأجهزة الإدارية وأقسامها فى كل الوحدات. فمن واجبها ان تلتزم التزاما صارما بسياسة الحزب الخاصة بالعمل وقوانين العمل وأنظمته مثل قانون العمل الاشتراكي ولوائح انضباط العمل، وتقيم الانضباط والنظام الصارم فى جميع ميادين الإدارة.

ادارة قوة العمل عمل مسؤول ومشرف، ويعلق الحزب آمالا عظيمة على القائمين عليه.

وعلى جميع الكوادر ان يخوضوا نضالا عزوما من اجل تحسين ادارة العمل، تحدوهم درجة عالية من الإخلاص للحزب، حتى يحدثوا انعطافا جديدا فى هذا الميدان.

لنظهر المزيد من روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول

خطاب ألقي أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٢٨ كانون الأول ١٩٨٩

يفعم شعبنا اليوم بالفخر والاعتزاز البالغ للعيش والعمل في الوطن الاشتراكي المزدهر. ويحس بعظمة أمته من الأعماق، من خلال حياته الواقعية، ويعتبر ولادته في كوريا فخرا كبيرا له. بعد أن رأى الأصدقاء الأجانب أيضا واقعنا، عبروا عن إعجابهم، قائلين إن الأمة الكورية هي الأفضل. فجدير بشعبنا أن يحمل روحا تضع الأمة الكورية في المقام الأول.

لكن بعض الناس لا يفهمون الأمر فهما سليما. إذ إنهم يعتقدون أن التكنولوجيا المتقدمة هي وحدها موضع فخر الأمة. لكن ذلك ما هو إلا أحد ميادين فخر الأمة. قد يكون لكل أمة ما تفتخر به وقد انحصر ذلك في ميدان دون غيره، فهناك أمة تزهو بجمال مناظر بلادها الطبيعية، وأخرى تتباهى بعراقة ثقافتها. ولكن لا يمكن القول إن من حق أية أمة أن تضع نفسها في المقام الأول لتفوقها في ميدان واحد من ميادين الحياة. دون إنجازات تستحق الفخر في كل الميادين، بما فيها الميادين الرئيسية للحياة الاجتماعية، لا يمكن لأية أمة أن تحمل هذا الشرف. لكن حزبنا طرح المسألة الخاصة بتشديد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بروح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، على أساس شيم شعبنا الفكرية والروحية السامية ونجاحاته العظيمة المنجزة في البناء الاشتراكي، تلك التي يعترف بها العالم كله.

يعني الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، باختصار، فكرا ومشاعر سامية يعبر عنها بالفخر والعزة بعظمة الأمة الكورية، والوعي والإرادة الراسخة لتأليق تلك العظمة.

لا تمت هذه الروح بأية صلة إلى العنصرية أو الشوفينية القومية.

فنحن لا نصر على رقي أمتنا على الأخرى، من حيث بنيتها البيولوجية. إذ إن الاعتقاد بتفوق الأمة لتميز خصائصها العرقية البيولوجية عن غيرها، ما هو إلا نظرية عرقية برجوازية رجعية. يزعم أصحاب النظرية العرقية البرجوازية أن الخصائص العرقية تحدد الخصائص القومية ولذلك يعتبرون البيض "عرقا راقيا" والملونين "عرقا أدنى" حسب ألوان البشرة، ويدعون أن "العرق الراقي" هو وحده قادر على خلق حضارة متقدمة. كان الإمبرياليون يتبنون تلك النظرية العرقية الرجعية ويستخدمونها كوسيلة فكرية لتبرير سياساتهم في التمييز العنصري والطمس القومي، وكأداة في الوقت الحاضر لتبرير سيطرتهم على الأمم الأخرى وترويج روح العدمية القومية وأفكار الخنوع والتبعية لهم والتعويل على القوى الأجنبية بين شعوب البلدان المستعمرة والتابعة وبلدان العالم الثالث، وإعاقة استقلالها الوطني وتطورها المستقل. لا يوجد "عرق راق" و"عرق أدنى" بتاتا. بل لكل أمة مواهب وقدرات خلاقة لا ينضب معينها. إذا كان مستوى حضارة الأمم التي كانت تحت نير الاستعباد الاستعماري في الماضي متدنيا، فليس السبب في ذلك فطريا، بل إنه يعود إلى ما خلفته سياسة الإمبرياليين النهبية ومساعيهم للإبقاء على المستعمرات في دوامة الجهل والتعمية. فشعوب بلدان العالم الثالث التي كان الإمبرياليون يحتقرونها، قائلين إنها من "عرق وضيع" صارت اليوم سيدة مصيرها، وتحقق إنجازات رائعة في خلق حياة جديدة ولا تنفك ترفع مستوى حضارتها. وبالعكس، في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، حيث يشكل البيض الذين كانوا يدعون بأنهم من عرق أكثر رقيا، أغلبية ساحقة من سكانها، نرى أن عدد الأميين يزداد يوما بعد يوم، وتنخفض قدرة الناس الذهنية بالتدريج. يدل الواقع بوضوح على سخافة النظرية العرقية البرجوازية.

ليست بلادنا بلادا كبرى، من حيث عدد السكان أو مساحة الأرض، ولا قوة اقتصادية عظمى. وليس لدينا أي سبب يدعونا لازدراء أو نبذ البلدان والأمم الأخرى. إن

الشوفينية القومية التي تزدري الأمم الأخرى وتنبذها، فكر رجعي فريد للطبقات الاستغلالية والإمبرياليين.

رفضت البشرية التقدمية في العالم رفضا باتا الأفكار العنصرية والشوفينية القومية الرجعية التي كان الإمبرياليون يستخدمونها كأداة فكرية للعدوان والسيطرة. لقد أدان حكم التاريخ الإمبرياليين اليابانيين الذين كانوا يتشدقون "برسالتهم" "لقيادة" الأمم الأخرى متبجحين "بتفوق قوم يامادو"، والفاشيين الألمانيين الذين كانوا يحاولون السيطرة على العالم تحت شعار "تفوق قوم آريا". ومع ذلك، مازال الإمبرياليون، وعلى رأسهم الإمبرياليون الأمريكيون، يستخدمون العنصرية والشوفينية القومية لتبرير سيطرتهم ونهبهم للأمم الأخرى.

يربط الإمبرياليون الأمريكيون اليوم تينك النظرية العرقية البرجوازية والشوفينية القومية الرجعية بالكوزموبوليتية العدوانية لاستخدامها كأداة فكرية لتحقيق مطامعهم الشريرة للسيطرة على العالم. إن الكوزموبوليتية التي ترفض وجود الدول القومية والاقتصاد الوطني المستقل والثقافة القومية، وتدعو إلى إقامة "دولة عالمية" و"اقتصاد عالمي" و"ثقافة لامنتمية" تستخدم لتبرير عدوان الإمبرياليين وسيطرتهم، والاستغلال الذي تقوم به المؤسسات متعددة الجنسيات. يشجع الإمبرياليون الأمريكيون النزعة العنصرية والشوفينية القومية والكوزموبوليتية، ويلفقون "تفوق" العرق الأبيض و"دورهم القيادي" في العالم، ويناورون بشراسة لاستعباد مختلف الأمم في العالم عن طريق السيطرة عليها.

لكننا، حين نؤكد على وضع الأمة الكورية في المقام الأول، نعارض بتاتا العنصرية الرجعية والشوفينية القومية والكوزموبوليتية، ونحترم استقلالية الأمم ولا نستخف بالمزايا القومية الرائعة لكل أمة من الأمم المختلفة. كما لا نعارض ما تفتخر به كل أمة من مزاياها الرائعة، بل نعارض النزعة التسلطية التي تستخف بها. إن روح شعبنا لوضع الأمة الكورية في المقام الأول تنبع من فكره ومشاعره السامية لاحترام الأمم الأخرى والثقة بها.

امتازت أمتنا، منذ قديم الزمن، بصفات وأخلاق، مثل شدة الإحساس بالعدالة وحب الحقيقة والاعتزاز بالواجب الأخلاقي والآداب والكياسة والتواضع. فإن شعبنا الذي يملك هذه الصفات القومية لم يحدث مرة في تاريخه أن غزا بلدا آخر أو ألحق ضررا بأمة أخرى. رغم أن أمتنا قاتلت دون هوادة، الأعداء الذين انتهكوا حرمة سيادتها، إلا أنها

كانت تقيم علاقات الصداقة مع شعوب البلدان التي تحترم سيادة أمتنا، وعاشت معها بود. وخاصة، فإن الشيوعيين وأبناء الشعب الكوريين شاطروا الشعوب الثورية في البلدان الأخرى السراء والضراء، ووقفوا معها كتفا بكتف في النضال المشترك ضد الإمبريالية ومن أجل بناء الاشتراكية. وانطلاقا من هذه الصفات القومية الرائعة، تغدو رغبة شعبنا في وضع الأمة الكورية في المقام الأول فكرا وشعورا عادلا يرفض أية عناصر شوفينية.

إن صفات شعبنا القومية الرائعة تتجلى اليوم بصورة أروع، على أساس فكرة زوتشيه. إذ إن هذه الفكرة فكرة مرتكزة على الإنسان، تعتبره سيدا لجميع الأشياء، وكائنا أكثر قيمة في العالم، وتدافع بحزم عن استقلالية جماهير الشعب. فإنها تتعارض تماما مع نزعات كراهية الإنسان والشوفينية والتسلطية. وعلى هذا الأساس تطور الإحساس بوضع الأمة الكورية في المقام الأول وأصبح فكرا وشعورا ساميا يحترم متطلبات كل الأمم والشعوب للاستقلالية ومصالحها.

يثبت واقعنا الحالي أن هذه الروح هي فكر وشعور سام لا يمت بأية صلة إلى أنانية الأمة أو الغرور القومي. وعلى الرغم من أن شعبنا يمضي في مسيرة الثورة، في ظروف صعبة يواجه فيها الإمبريالية الأمريكية وجها لوجه، فهو لا يذخر شيئا لتقديم تأييده ومساندته ماديا ومعنويا إلى شعوب مختلف بلدان العالم الثالث التي تتطلع إلى الاستقلالية، ويعامل الضيوف الأجانب الذين يزورون بلادنا بكل لطف. يعجب أصدقاؤنا الأجانب بلطف شعبنا وصدقه، ويعربون عن احترامهم البالغ له وثقتهم الكبيرة به. وتبيّن كل هذه الحقائق بجلاء أن روح شعبنا في وضع الأمة الكورية في المقام الأول هي فكر وشعور سام يرتبط ارتباطا وثيقا بالتضامن الأممي والمشاعر الودية مع شعوب جميع بلدان العالم التي تتطلع إلى الاستقلالية.

إن أسس افتخار شعبنا القومي وعزته المتميزة بالنفس ليست وليدة اليوم، بل تشكلت منذ زمن بعيد. إذ إن أمتنا بدأت تخلق ثقافتها القومية الرائعة منذ فجر تطور تاريخ البشرية. إن شعبنا أمة متجانسة من عرق واحد، عاشت منذ القديم على الأرض الواحدة ولها لغة وثقافة واحدة، وأمة أريبة تملك تاريخا عريقا يمتد إلى خمسة آلاف سنة، وثقافة وتقاليد باهرة، كما إن شعبنا أمة ذكية وموهوبة صنعت مصيرها وخلقت ثروات مادية وثقافية رائعة بنشاطاتها المجتهدة والخلاقة.

لقد صار شعبنا يمتلك صفته القومية الرائعة، فيما هو يسلك طريق التطور المستقل ردحا طويلا من تاريخه. في تاريخ أمتنا، لم يكن عدوان الغزاة الأجانب الذين هاجمونا لطمس سيادتنا وصفتنا القومية، مقتصرا على مرة أو مرتين. لكن شعبنا صدهم بشجاعة في كل مرة، ودافع عن صفته القومية. وخاصة، رغم أن الإمبرياليين اليابانيين تآمروا بشراسة لطمس كل ما هو قومي، بغية تمييع أمتنا، بعد احتلالهم لبلادنا، إلا أنها لم تستطع طمس صفة شعبنا القومية.

وفي مواصلة صفتنا القومية وتطويرها وتأليقها، أتت قضية زوتشيه الثورية التي شق طريقها الزعيم العظيم بانعطاف حاسم. إن النضال الثوري المناهض لليابان، وحرب التحرير الوطنية، الجارية بقيادة الزعيم كانا نضالا بطوليا أظهر حصافة شعبنا القومية. يوجد في تاريخ نضال شعوب العالم ضد العدوان أمثلة غير قليلة عن انتصار الشعوب على عدو أقوى منها. ولكن لم يسبق أن كسب شعب حربا ضد عدو شديد البأس إلى حد يصعب معه حساب الفارق الكبير في ميزان القوى، مثلما فعل شعبنا حين انتصر على الإمبرياليتين اليابانية والأمريكية. لذلك، يسمى الناس في العالم الشعب الكوري الذي قهر الإمبرياليتين اليابانية والأمريكية العاتيتين بالشعب البطل. بهذه الحقيقة وحدها، يستحق بنا أن نفتخر بأن الأمة الكورية هي الأفضل. تجد الصفة القومية تعبيرا عنها ليس في المعركة المصيرية ضد العدو فحسب، بل في الإبداع والبناء أيضا. وصفة شعبنا القومية البارزة تجلت بوضوح في تاريخ إبداعه العظيم لبناء دولة اشتراكية مقتدرة تأخذ بأسباب السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي في مدة قصيرة من الزمن، على أنقاض تحول كل الأشياء إلى رماد.

حقا إن شعبنا صار جديرا بان يملك فكرا وشعورا بوضع أمته في المقام الأول، على أساس الانتصارات والإنجازات العظيمة التي حققها بحكمته الخلاقة ونضاله البطولي. إذا استطاع شعبنا أن يفتخر بأن أمته هي الأفضل في العالم، فما هو إلا لأن لديه قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم، وفكرة زوتشيه العظيمة، والنظام الاشتراكي الأكثر تفوقا. في هذا اليوم الذي ظهرت فيه جماهير الشعب كسيد مصيرها، يكون العامل الحاسم الذي يقرر مصير الأمة هو قيادة الحزب والزعيم لأمتهما، والفكر الهادي الذي تسترشد به الأمة، والنظام الاجتماعي الذي تعيش وتعمل الأمة في ظله.

روح شعبنا في وضع الأمة الكورية في المقام الأول فخر وعزة لوجود الزعيم العظيم. إذ أن الزعيم العظيم للطبقة العاملة هو الذي يصوغ مصير الأمة التي تسير على طريق الاستقلالية. فبدون الزعيم العظيم، لا يمكن امتلاك فكر هاد ينير الطريق الصحيح أمام الأمة، ولا النجاح في الثورة والبناء عن طريق تمتين القوى الثورية الذاتية للأمة. فأكبر سعادة للأمة هي أن يقودها الزعيم العظيم. نظرا لافتقار شعبنا في الماضي لزعيم بارز، فقد كان بوسع الإمبرياليين الأجانب سلب سيادة أمته وأرغم على الحياة من مرارة الحرمان من الوطن. فمن دون زعيم بارز يقود الجماهير، لا يمكن للشعب أن يكون ذاتا فاعلة مستقلة للتاريخ ولا أن يصبح أمة عظيمة تصوغ مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة. لتمتع شعبنا بقيادة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ المحترم لأول مرة في تاريخه الممتد إلى آلاف السنين، استطاع أن يضع حدا لتاريخ معاناته الطويل ويستقبل عصرا جديدا للثورة، وصار شعبا مستقلا يصنع مصيره بقواه الذاتية، وشعبا مجيدا قهر العدوين الإمبرياليين العاتيين وضرب مثالا في البناء الاشتراكي. فإن فخر شعبنا وعزته الكبيرة لوضع أمته في المقام الأول ما هما إلا فخر وعزة لوجود الزعيم العظيم بكونه بطل تحرير الأمة ونابغة الإبداع والبناء، وهذا هو ما يختلج في قرارة نفوس أبناء شعبنا حيث تتقد قلوبهم بالعزم على دعم الزعيم المحترم بكل الإخلاص أبدا.

روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول أيضا يعززها الافتخار والعزة بقيادة الحزب العظيم. يتطلب النضال الثوري لتحقيق استقلالية جماهير الشعب، والمجتمع الاشتراكي الذي أصبحت فيه جماهير الشعب سيدة له، يتطلبان، من طبيعتهما، قيادة الحزب الثوري للطبقة العاملة. إذ إن هذا الحزب هو هيئة أركان الثورة، وقوة موجهة للمجتمع، وقيادة زعيم الطبقة العاملة تتحقق من خلال حزب الطبقة العاملة. لذلك، تستأثر قيادة الحزب، إلى جانب قيادة الزعيم، بالأهمية الحاسمة في صياغة مصير الأمة. إن حزبنا الذي أسسه الزعيم العظيم حزب ثوري زوتشي يسترشد بفكرة زوتشيه ويناضل من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية، كما أنه حزب ثوري غير مقهور حقق مآثر خالدة في إنجاز قضية زوتشيه الثورية، ويحظى بالثقة المطلقة من لدن جماهير الشعب ويتحد ويتلاحم كصفوف فولاذية، ويحمل وفرة من الخبرات ويتحلى بالقدرة على القيادة المجربة والمحنكة. لوجود حزبنا هذا، كان بوسع شعبنا أن يسير دائما على طريق الانتصارات

المستقيم، متغلبا على كل المحن، ويدافع بحزم عن كرامة الأمة وسيادة البلاد دون أي تردد، حتى أمام العواصف العاتية. يعتبر أعضاء حزبنا وشغيلتنا اليوم قيادة الحزب العظيم لهم، شرفا ومجدا كبيرا لهم، ويفعمون بالعزم الراسخ على دعم قيادة الحزب إلى الأبد.

كما إن امتلاك شعبنا لفكرة زوتشيه العظيمة قد أضاف قوة إلى إحساس شعبنا بالفخر لوضع الأمة الكورية في المقام الأول. إن تطور البلاد ومستقبل الأمة رهن بنوعية الفكر الهادي. فالشعب الذي يسترشد بالفكرة الهادية العظيمة هو وحده يستطيع أن يكون شعبا فخورا يخلق التاريخ الثوري العظيم. إن فكرة زوتشيه التي أبدعها الزعيم، فكرة انبثقت إلى حيز الوجود، تجسيدا لمتطلبات العصر الجديد من التاريخ، الذي ظهرت فيه جماهير الشعب كسيدة لمصيرها وهي فكرة عظيمة تشكل مرحلة أعلى من مراحل تطور الأفكار الثورية للطبقة العاملة. ولم يكن بوسع شعبنا التغلب على تأثير مختلف الأفكار البالية، مثل التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدي إلا بنضاله مسترشدا بفكرة زوتشيه، كما استطاع إعلاء روح استقلالية الأمة إلى أبعد الحدود والمضي بنجاح في إنجاز الثورة والبناء بالاعتماد على قوته الذاتية وحسب عقيدته المستقلة. وإذا استطاع شعبنا أن يبني الاشتراكية بنجاح، دون أي تردد في الظروف المعقدة للغاية، فان الفضل في ذلك يعود إلى أنه كان يسترشد بفكرة زوتشيه. يشعر شعبنا بالشرف العظيم لامتلاك فكرة زوتشيه التي فتحت عصرا جديدا من تطور التاريخ، وتمتلئ قلوبه بالثقة والإرادة لزيادة تأليقها.

كما يشعر شعبنا بالفخر والاعتزاز للانتماء إلى الأمة الكورية ووضعها في المقام الأول لأنه يعيش في ظل النظام الاشتراكي الأكثر تفوقا في العالم. فقد أقام شعبنا، تحت قيادة الحزب والزعيم، المجتمع الاشتراكي الأكثر تفوقا، تجسيدا لفكرة زوتشيه، وأبدع نموذجا اشتراكيا. إن تحويل بلادنا إلى بلد نموذجي للاشتراكية هو من أكبر مفاخر شعبنا. حقا إنها لمفخرة عظيمة لأمتنا أن نجحت في بناء أفضل اشتراكية كانت البشرية تتطلع إليها منذ زمن طويل، ونذر عدد كبير من الثوريين أرواحهم الغالية من أجلها. ويشعر شعبنا بفخر وعزة أكبر لبناء هذه الاشتراكية بقوته الذاتية وبأسلوبه الخاص، على ذلك الطريق الذي اختاره بنفسه، ويكون تعلقه بها أكبر من أي شيء آخر.

هكذا فإن وضع الأمة الكورية في المقام الأول هو فخر وعزة لوجود الزعيم العظيم وقيادة الحزب العظيم، واتخاذ فكرة زوتشيه العظيمة كمرشد هاد، والعيش في ظل النظام

الاشتراكي الأكثر تفوقا. ما دامت ثمة قيادة صحيحة من الحزب والزعيم، وفكر هاد صائب، ونظام اشتراكي متفوق، يمكن إظهار شرف الأمة في كل الميادين إلى أقصى حد. طبعا أن ذلك ليس أمرا سهلا في ظروف بلادنا حيث اضطرت إلى صنع الثورة والبناء في مواجهة مباشرة مع العدو الإمبريالي العاتي، ووراثتها بلدا مستعمرا متخلفا وشبه إقطاعي، بالإضافة إلى خراب كل شيء في الحرب. لكن تجربة نضال شعبنا في بناء الدولة الاشتراكية القوية المتمدنة ذات السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي في فترة تاريخية قصيرة، أثبتت أنه يمكن إظهار قدرة الأمة وشرفها في كل الميادين إلى أقصى حد، إذا وجدت لها قيادة الزعيم والحزب العظيمين واسترشدت بفكر هاد سليم وأطلقت العنان لتفوق النظام الاشتراكي.

من المهم أن يحمل المرء كبرياء بأن أمته لا تقل شأنا عن الأمم الأخرى، ولكن الأهم من ذلك هو أن يحمل وعيا وإرادة لصياغة مصيره بما لا يقل عن الآخرين. هدفنا من التأكيد على وضع الأمة الكورية في المقام الأول ليس مجرد حمل شعبنا على الافتخار والاعتزاز بأمتنا، بل جعله يظهر كرامة الأمة وشرفها بأكثر، عن طريق إجادة البناء الاشتراكي بقواه الذاتية. إذا نمنا على أكاليل الغار، منتشين بالنجاحات الباهرة الحالية، فقد نتخلف عن الآخرين آجلا أم عاجلا. إن تكسب الأمة شرفها وكرامتها ليس بأمر يسير، والدفاع عنهما وتأليقهما أمر أصعب من ذلك. نرى في التاريخ أمما عديدة كانت مزدهرة ولكنها منيت بالدمار، بعد أن أعمتها نشوة الانتصارات والإنجازات.

سجايا شعبنا المتفائلة والمجتهدة هي عدم التشاؤم عند التخلف عن الآخرين، وعدم الاقتناع عند التقدم عليهم. سواء في أحلك فترات الحكم الإمبريالي الياباني أم في فترة حرب التحرير الوطنية العصيبة، لم يقنط شعبنا ولم يستسلم لليأس، بل قاتل ببسالة ضد المعتدين الإمبرياليين، حتى أحرز النصر. وحتى في تلك الفترة الصعبة لما بعد الحرب، حين تحول كل شيء إلى أنقاض، لم يكن شعبنا متشائما، بل هب واقفا ليناضل بتلك الإرادة للحاق بالآخرين والتقدم عليهم، بركض عشر أو مئة خطوة حين يخطو الآخرون خطوة واحدة، حتى حقق الازدهار القومي، كما نراه اليوم. إرادة شعبنا لتأليق شرف الأمة أكثر، تجد تعبيرا عنها في مواصلة نضاله لبلوغ هدف أكبر، دون الرضى بالانتصارات والنجاحات القائمة. إن ظروفنا الحالية مؤاتية جدا لنا، ولكن شعبنا ما يزال يناضل بقوة

بروح بايكدو الثورية، روح تشوليما (الحصان المجنح الأسطوري) الثورية.

نضال شعبنا الذي لا يقنع بالانتصار، ويمضي في التجديد المطرد والتقدم المستمر، تعبير عن وعيه الثوري الرفيع في إنجاز قضية استقلالية جماهير الشعب، قضية الاشتراكية والشيوعية حتى النهاية. لا يفكر شعبنا في سعادة اليوم وحدها في إنجاز الثورة والبناء، بل يعمل لإنجاز رسالته التاريخية لتوحيد الوطن وتحقيق ازدهار أفراد الجيل القادم، وواجبه الأممي للتعجيل بالانتصار النهائي لقضية استقلالية البشرية.

العزيمة من أجل استمرار الثورة حتى النهاية، قضية أكثر أهمية، في هذا اليوم الذي يدور فيه صراع حاد بين القوى الاستقلالية والقوى الرجعية، وبين الاشتراكية والإمبريالية، إذ إن الإمبرياليين يحاولون تحقيق استراتيجيتهم المضادة للاشتراكية مهما كلف الأمر، عن طريق إزاحة ثقة الشعوب بالاشتراكية، بلجوئهم إلى تشويه سمعتها والافتراء عليها. ولكن شعبنا يواجه مؤامرات الإمبرياليين المضادة للاشتراكية تلك، بإرادته الراسخة لبناء الاشتراكية بصورة أفضل، تحدوه الثقة الأكيدة بأن اشتراكيتنا القائمة على فكرة زوتشيه هي الأفضل. وتتجسد ثقة شعبنا وإرادته هذه، بالذات، في روح حزبنا لإعطاء الأولوية لمكانة الأمة الكورية. إن نضال شعبنا لمواصلة تقوية الاشتراكية وتطويرها وتأليقها، يحدوه الفخر والاعتزاز بأن وطننا الاشتراكي أفضل، يغدو ضربة كبيرة للإمبرياليين في مراوغاتهم المضادة للاشتراكية. يقول الناس في العالم، بعد زيارتهم لبلادنا، إن الرأسمالية التي يزداد فيها الغني غنى ويزداد الفقير فقرا ليست حسنة، بل إن الأفضل هو الاشتراكية الكورية المستقرة والمزدهرة حيث يعيش جميع الناس برخاء على السواء، دون أي قلق أو هموم، وتزداد ثقتهم بقضية الاشتراكية. هذا يدل على أن بناء الاشتراكية بصورة أفضل على أرضنا، بإعلاء روح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، يعد إسهاما كبيرا في إحباط مؤامرات الإمبرياليين المضادة للاشتراكية والإسراع بقضية استقلالية البشرية.

على المنظمات الحزبية من كل المستويات والكوادر أن يدركوا جيدا هدف حزبنا وإرادته لإطلاق عنان روح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، ويشددوا تربية أعضاء الحزب والشغيلة بهذه الروح، حتى يؤلقوا شرف الأمة ويسرعوا بقضية استقلالية جماهير الشعب، قضية الاشتراكية والشيوعية بمزيد من القوة.

وأهم شيء في إطلاق العنان لهذه الروح هو جعل جميع أعضاء الحزب والشغيلة يدركون بعمق عظمة الحزب والزعيم ودعم قيادتهما بإخلاص.

عظمة أمتنا هي، بالذات، عظمة زعيمنا وحزبنا. وما لم يدرك أعضاء الحزب والشغيلة بعمق عظمة الحزب والزعيم، لن يعتريهم الفخر القومي والعزة العظيمة بالنفس لصنع الثورة تحت قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم ولا يمكنهم تأليق شرف الأمة.

يكتب الآن كثير من الناس عن الحزب والزعيم، ولكنهم قاصرون في نشر عظمة زعيمنا وحزبنا بعمق من كل النواحي. تاريخ شعبنا في بناء اشتراكيتنا الأكثر تفوقا وتحقيق الازدهار القومي الكبير، هو تاريخ النشاط الثوري للزعيم وتاريخ نضال حزبنا. مآثر الحزب والزعيم المسجلة في كل صفحة من صفحات هذا التاريخ المجيد، مآثر عظيمة لا يمكن العثور عليها في أي عهد وفي أي بلد. لقد تمت كتابة الكثير عنها، ولكن أكثر منها يجب كتابته. يجب علينا أن نكتب كثيرا ونبدع مزيدا من الأعمال الأدبية والفنية عن مآثر الحزب والزعيم الخالدة وعظمتهما.

على المنظمات الحزبية وعاملي الدعاية أن يقوموا بنشر عظمة الحزب والزعيم بعمق، بمختلف الأشكال والطرق. والشيء الهام في هذا الصدد هو القيام به على وجه فعال ومؤثر، بحيث تهتز أوتار قلوب الناس. ولهذا الغرض، يجب صنع معلومات مقنعة لعظمة الحزب والزعيم، حتى ولو صنع واحدة منها، ببذل جهد كبير، والشرح عنها بما يتفق مع خصائص المستهدفين. وعلى جميع الكوادر، بمن فيهم عاملو الدعاية، أن يكونوا دعاة يشرحون وينشرون على نطاق واسع عظمة زعيمنا وحزبنا بمختلف الأشكال والطرق.

يدرك أعضاء الحزب والشغيلة عظمة الحزب والزعيم ليس من خلال الدراسة فقط، بل من خلال حياتهم الواقعية. يشعر شعبنا من أعماق قلوبه بحكمة قيادة الحزب والزعيم وحبهما وعنايتهما الكبيرة، من خلال النجاحات الباهرة التي تجد تعبيرا عنها في العجائب والتجديدات التي تحدث في كل مواقع البناء الاشتراكي، ومن خلال الحياة السعيدة التي ينعم بها الناس كل يوم. على جميع الكوادر أن يدركوا بعمق أن إحداث التجديدات المستمرة في الثورة والبناء تحت قيادة الحزب والزعيم، ورفع مستوى حياة الشعب بصورة أكثر، ما هما إلا طريق يؤدي إلى تأليق عظمة الحزب والزعيم، وينفذوا خطتهما تماما.

تأليق عظمة الحزب والزعيم مهمة لا يمكن تصورها، بمعزل عن النضال ضد شتى

أنواع العناصر غير السليمة التي تشوه سمعتهما. ولذلك فإن حماية سمعتهما الحازمة أصبحت كمسألة أكثر أهمية، في الظروف الحالية التي يناور فيها الأعداء الطبقيون بيأس للقضاء على الاشتراكية، ويوجهون رأس رمح هجومهم إلى تشويه سمعة الحزب والزعيم. فمن واجب جميع الكوادر أن يراقبوا بنظرتهم الثاقبة مؤامرات الأعداء لتشويه سمعة الحزب والزعيم في كل زمان ومكان، ويحطموا أدنى عنصر منها تماما في حينه.

غالبا ما تبرز ظواهر تشويه سمعة الحزب والزعيم من جراء افتقار كوادرنا إلى إحساسهم بالمسؤولية. ينبغي لنا أن نقضي تماما على شتى أنواع العناصر غير السليمة لتشويه سمعة الحزب والزعيم، مثل مسخ تعليمات الزعيم وخطط الحزب ومناهجه عند تنفيذها، حتى نحمي سمعتهما العالية من كل النواحي.

ومن المهم، في إعلاء روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، أن نسلح تسليحا راسخا أعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه وسياسات الحزب، بكونها تجسيدا لتلك الفكرة، ونحرص على أن يطبقوها كليا في عملهم وحياتهم.

توضح أفكار حزبنا ونظرياته، وخططه وسياساته، إيضاحا شاملا استراتيجيات وتكتيكات ومبادئ وأساليب حل كل المسائل المطروحة في الإسراع ببناء الاشتراكية والشيوعية وتأليق شرف الأمة بما يتفق مع واقعنا وبقوانا الذاتية. ما لم نتسلح تماما بفكرة زوتشيه وسياسات الحزب، وما لم ندافع بحزم عنها وننفذها تنفيذا كاملا، لن يكون بوسعنا أن ننجز الثورة الكورية بأسلوبنا.

وعلى جميع أعضاء الحزب والشغيلة أن يدرسوا بعمق مؤلفات الزعيم العظيم ووثائق الحزب، ليدركوا بوضوح جوهرها ومضمونها وصحتها. ودراستها ليست هدفا بحد ذاته، بل هي تجسيد لأفكار الحزب ونظرياته وسياساته في الحياة الواقعية. ولذا، ينبغي أن يتم الربط الوثيق بينها وبين النشاط العملي لتسهم إسهاما كبيرا في صقل الناس الفكري وأدائهم للمهام الثورية.

يتعين على الكوادر أن يشغلوا بالهم دائما من أجل تنفيذ سياسات الحزب ويعملوا بدأب ومثابرة. ويتطلب تنفيذ سياسات الحزب إجراء العمل التنظيمي والسياسي الفعال لاستنهاض جماهير الشعب. مهما كانت خطط الحزب وسياساته صائبة، وسبل إنجازها واضحة، لا يمكن تجسيدها في الحياة الواقعية دون استنهاض جماهير الشعب. فمن واجب المنظمات

الحزبية والكوادر القياديين أن يستنهضوا أعضاء الحزب والشغيلة بقوة إلى تنفيذ سياسات الحزب، بعملياتهم الجريئة وعملهم السياسي المقتدر وقيادتهم البارعة.

إذا كان لنا أن ندفع عجلة الثورة والبناء بقوة إلى الأمام، مسترشدين بخط الحزب وسياسته، لا مناص لنا من أن نشدد النضال ضد شتى أنواع العناصر الفكرية غير السليمة المناوئة لفكر حزبنا. فمن واجبنا أن نثابر على النضال ضد مختلف رواسب الأفكار البالية التي تقف في وجه تقدمنا، مثل الأفكار الفردية والأنانية المؤسساتية والشكلية والتحايل وعدم الإحساس بالمسؤولية، ونتغلب عليها تماما.

لكي نتخذ أفكار حزبنا وسياساته إيمانا وحيدا لنا، ونعمل ونعيش وفقا لمقتضياتها، ينبغي لنا أن نرفض تغلغل الإمبرياليين الفكري والثقافي، وتسلل التحريفية رفضا تاما. في الظروف المتميزة بشدة مراوغات الإمبرياليين المضادة للاشتراكية، وتعقيد الوضع الداخلي والخارجي، يبقى خطر تسلل الأفكار البرجوازية والتحريفية إلى داخل صفوفنا قائما على الدوام. فمن واجبنا أن نشدد النضال ضد الأفكار والثقافة البرجوازية والتحريفية، حتى لا تتسلل إلى صفوفنا أبدا.

وإحدى العقبات التي تقف في وجوهنا عند أداء الثورة والبناء بأسلوبنا، هي نزعة التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدي، إذ إنهما فكر ضار يدوس كرامة الأمة بأقدامه، ودليل لجلب الأفكار الرجعية بشتى أنواعها، بما فيها الانتهازية. فدون التغلب عليهما، لا يمكن إظهار روح وضع أمتنا في المقام الأول. ورغم القضاء على التبعية والجمود العقائدي، بكونهما تيارا فكريا، إلا أن رواسبهما مازالت باقية. فجذورهما طويلة جدا بحيث ألحقا أضرارا فادحة بثورتنا، وقد يظهران مرة أخرى لدى بعض الناس، إذا لم نواصل النضال ضدهما. علينا أن نشدد تربية كوادرنا بفكرة زوتشيه، ونواصل، في الوقت ذاته، النضال العزوم ضد التبعية والجمود العقائدي، بحيث يمكننا أن نقوم بالثورة والبناء حسب مقتضيات سياسة الحزب فقط وبما يتلاءم مع واقع بلادنا، رافعين عاليا شعار "لنعش بأسلوبنا!".

ومن المهم، في إطلاق العنان لروح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، مواصلة توطيد وتطوير نظامنا الاشتراكي الأكثر تفوقا.

فاشتراكيتنا أساس اجتماعي يجعل شعبنا امتلاك تلك الروح، والهدف من تأليقها هو إطلاق

العنان لتلك الروح. السبيل إلى إظهارها هو سبيل إلى تقوية اشتراكيتنا وتطويرها بالذات.

يعتبر عدد غير قليل من الناس الآن حياتهم السعيدة الحالية أمرا طبيعيا ولا يحسون بتفوق النظام الاشتراكي من أعماق قلوبهم لأنهم عاشوا طويلا في المجتمع الاشتراكي. في ضوء هذه الظروف، من المهم تشديد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بتفوق النظام الاشتراكي.

لكن هذه التربية لا يجوز القيام بها بصورة عامة، بل بعمق من خلال الواقع المشخص لاشتراكيتنا. لكن عاملي الدعاية قاصرون الآن في شرح خصائص اشتراكيتنا وتفوقها بعمق. إن الاشتراكية في أي بلد مجتمع تقدمي يختلف كل الاختلاف عن كل المجتمعات الاستغلالية التي كانت موجودة في تاريخ البشرية. لكن بيئة وظروف كل بلد من البلدان الاشتراكية تختلف، والصفة القومية، والأفكار والنظريات والطرق الهادية التي يجب اعتمادها في الثورة والبناء أيضا تتباين من بلد لآخر. ولذلك، لا مفر من الاختلاف في أسلوب بناء الاشتراكية وشكل نظامها الملموس أيضا من بلد لآخر.

أما اشتراكيتنا فهي اشتراكية على نمطنا، أقمناها بما يتفق مع واقع بلادنا المشخص، ونطورها بما يتلاءم مع تطلعات شعبنا ومصالحه. باختصار، إنها اشتراكية تقوم على أساس فكرة زوتشيه، الفكرة الهادية لثورتنا، وتتطور وتستكمل من قبلها، واشتراكية زوتشية أكثر تفوقا تجسد تجسيدا رائعا متطلبات الإنسان المستقلة والخلاقة والجماعية. ويتبلور تفوق هذه الاشتراكية في كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية إلى أبعد الحدود. ولتفوقها الكبير هذا، تظهر اشتراكيتنا قدرتها الحيوية غير المقهورة.

حينما يدرك أعضاء الحزب والشغيلة تفوق اشتراكيتنا إدراكا صائبا، يكون بوسعهم أن يسيروا قدما تحت الراية الخفاقة للاشتراكية دون أي تردد، مهما كانت الظروف. فلا بد من تعريف أعضاء الحزب والشغيلة جيدا بكيفية عملنا في بناء وتوطيد وتطوير اشتراكيتنا، وما هي خصائصها وتفوقها، وما هي آفاقها الباهرة، وليس بنظريات عامة عن الاشتراكية. وإلى جانب ذلك، يجب توعيتهم الجيدة بالمبادئ والسبل لتقوية اشتراكيتنا وتطويرها وحملهم على تجسيدها تماما، بحيث يمكن إضفاء المزيد من البهاء على اشتراكيتنا. وخاصة، يجب الحرص على أن يتمسكوا بثبات بالمبدأ الجماعي "الواحد للجميع والجميع للواحد" ويظهروا عاليا الروح السامية التي ينذرون بموجبها

أنفسهم في النضال من أجل الجماعة والمجتمع وهم يساعدون ويقودون بعضهم البعض.

ومن المهم، في إظهار روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول إلى أبعد الحدود، تقوية الوحدة المتلاحمة بين الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد. إذ إن تحقيق هذه الوحدة الراسخة يعد أكبر فخر من المفاخر بأن أمتنا أفضل. فالوحدة هي سبيل إلى رخاء الأمة وازدهارها، والتشتت هو سبيل إلى دمارها. والسبب في أن شعبنا ذاق مرارة الحرمان من الوطن في الماضي، رغم عراقة تاريخه يعود في الأصل إلى بقاء الأمة مشتتة دون تحقيق وحدتها. فقد ألحق الحكام الإقطاعيون دمارا بالبلاد منهمكين في النزاع الفئوي فقط، ولم يتفاد نضال التحرر الوطني الماضي والحركة الشيوعية الوليدة أيضا الفشل من جراء نزاعات أصحاب التبعية والفئويين.

لكن شعبنا الذي كان يظمأ إلى وحدة الأمة من خلال دروس تاريخه المرير، أصبح له محور الوحدة، برفع الرئيس العظيم كيم إيل سونغ إلى سدة رئاسة الثورة، ومنذ ذلك الحين، فتح تاريخ جديد لشق طريق النصر بقوته المتحدة. إذا كان بوسع ثورتنا أن تحقق انتصارا عظيما، عبر كثير من متون المحن القاسية، فإن الفضل في ذلك يعود إلى أن جميع أبناء الشعب ناضلوا متحدين بتراص حول الزعيم المحترم الرئيس كيم إيل سونغ. وبعد أن تغلب حزبنا تماما على شتى أنواع العناصر الغريبة، بما فيها الفئوية، ورسخ نظام الفكر الوحيد في صفوف الحزب كلها، حقق وحدته الأكثر متانة، وحدته العظيمة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، التي لا مثيل لها في تاريخ الحركة الشيوعية. فإن صون هذه الوحدة وتقويتها وتطويرها جيلا بعد جيل، يمثل ضمانة أكيدة لإكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية. ينبغي على المنظمات الحزبية والكوادر أن يدركوا بعمق أن صون هذه الوحدة جيلا بعد جيل هو مسألة حيوية تتعلق بمصير الأمة، ويمضوا باطراد في تقوية وحدة المجتمع كله، المتلاحمة بقلب واحد، على أساس الواجب الأخلاقي الثوري والمحبة الرفاقية، المتمحورة على الحزب والزعيم.

وعلى الرغم من تلاشى الفئوية في صفوف حزبنا، إلا أنه لا يمكننا أن نكفل عدم الظواهر المعادية للحزب، التي تمس بوحدة حزبنا وتماسكه، ما دامت رواسب الأفكار البالية مثل الإقليمية ونزعة محاباة الأقارب والانهزامية متلبثة في أذهان الكوادر حتى الآن. في ضوء دروس رفع الفئويين برؤوسهم، تحديا للحزب، حين كان الوضع الداخلي والخارجي

يتميز بالتعقيد، علينا أن نولي اهتماما عميقا لتقوية وحدة الحزب وتلاحمه، في هذا اليوم الذي صار الوضع الداخلي والخارجي معقدا. وإلى جانب تربية الكوادر بخبرات حزبنا ودروسه في النضال ضد الفئوية، يجب علينا أن نشيع بينهم عادات العمل والحياة تحت توجيه منظمات الحزب وإشرافها، في آن واحد مع معاملتها باحترام.

وفي تقوية الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، من المهم جمع شمل مختلف الأوساط من الجماهير بمتانة حول الحزب. الانتصار في المجابهة مع العدو رهن بمن يكسب أكبر عدد من الجماهير إلى جانبه. ففي مجتمعنا الذي يشكل فيه الزعيم والحزب والجماهير كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا، لا يمكن للحزب أن يحافظ على وجوده، بعيدا عن الجماهير، ولا أن يصوغ مصير الأمة أيضا حينذاك. ينبغي لنا أن نجيد العمل مع مختلف الأوساط من الجماهير، بما فيها العمال والفلاحون والمثقفون العاملون والطلبة والشباب، لكي نرص صفوفهم حول الحزب.

وعلينا الحرص على أن ينضم جميع أعضاء الحزب والشغيلة والطلبة والشباب، دون استثناء، إلى المنظمات الاجتماعية السياسية ويشاركوا في الحياة التنظيمية بإخلاص وباختيار ذاتهم، تحدوهم النظرة الرفيعة إلى المنظمة، بحيث يدربون أنفسهم ثوريا دون توقف.

والعقبة الرئيسية التي تقف أمام جمع شمل الجماهير حول الحزب، هي ما يتبقى بين الكوادر من طريقة العمل وأسلوبه القديمين مثل البيروقراطية والتلويح بالسلطة. إذا لجأ الكوادر إلى البيروقراطية ولوحوا بالسلطة، فإن الجماهير تبتعد عن الحزب مما يهلك روح الحزب بحد ذاته ويحطم الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وفي النهاية، تتعرض قضية الثورة للخطر. فمن واجب جميع الكوادر أن يتغلبوا تماما على طريقة العمل وأسلوبه القديمين مثل البيروقراطية والتلويح بالسلطة، مدركين جيدا أن ذلك يعد مسألة جدية تتعلق بمصير الحزب والأمة. وعلى المنظمات الحزبية من كافة المستويات أن ترسخ النظرة الثورية إلى الجماهير بين الكوادر، ليعتبروا خدمتهم الوفية للشعب أكبر شرف ووجاهة لهم، ويدافعوا بحزم عن مصالح الشعب ويتوغلوا إلى أوساط الجماهير للتعلم منها ومشاطرتها السراء والضراء، وقيادتهم بأمثلتهم الشخصية، واقفين دائما في مقدمة الأعمال الصعبة.

والشيء الهام الآخر في إطلاق العنان لروح وضع الأمة الكورية في المقام الأول

هو مواصلة التقاليد الثورية بوجه رائع، والاستفادة الفعالة من التقاليد القومية.

الصفة القومية تتجسد في تقاليد الأمة الموروثة، وتتجلى على أساسها إلى حد كبير. فإن الاستخفاف بالتقاليد هو، بالذات، الاستخفاف بالصفة القومية.

وأهم شيء في مواصلة التقاليد هو مواصلة وتجسيد التقاليد الثورية المجيدة للنضال الثوري المناهض لليابان. هذه التقاليد الثورية التي حققها الزعيم العظيم، هي جذور تاريخية لثورتنا وحجر أساسها الخالد. كما انها تقاليد أكثر قيمة، تجلت فيها أسمى الروح الثورية في الظروف الأكثر قسوة، تحت قيادة الزعيم، وتقاليد أكثر عمقا وغناء، تحققت فيها المآثر والخبرات متعددة الجوانب. إن ما أبداه الشهداء الثوريون المناهضون لليابان من الإخلاص غير المحدود للزعيم، وروح الخدمة المتفانية للشعب، والروح الثورية للاعتماد على النفس، والروح النضالية الصامدة، يعد نماذج رائعة للشيم الروحية والفكرية التي ينبغي للثوريين الشيوعيين أن يتحلوا بها. إنها لأكبر مفخرة بالنسبة لشعبنا أن تكون لديه هذه التقاليد الثورية المجيدة، مثل التقاليد الثورية المناهضة لليابان. ينبغي لنا أن نشدد التربية بالتقاليد الثورية بين جميع الشغيلة، ولا سيما أفراد الجيل الناشئ، حتى يعيشوا ويناضلوا دائما بتلك الروح الثورية المبدية في جبل بايكدو، كلما تتقدم الثورة وتزداد الحياة رخاء.

ومن المهم أيضا أن نواصل ونطور تجارب النضال ومآثره الوافرة المكتسبة في سياق سحق الغزاة الإمبرياليين الأمريكيين وبناء الاشتراكية بأسلوبنا، مواصلين التقاليد الثورية الباهرة المنجزة في النضال الثوري المناهض لليابان. روح النضال البطولي، المتمثلة في إحداث نهضة تشوليما الكبيرة على أنقاض رماد بعد الحرب، تكون دائما مثالا حيا لشعبنا في بنائه الاشتراكي. يطرح حزبنا اليوم شعار "لنعش ونعمل بتلك الروح وتلك الإرادة اللتين تم إظهارهما في فترة إحداث نهضة تشوليما الكبيرة بعد الحرب!". علينا أن نحرص على أن يناضل جميع أعضاء الحزب والشغيلة بتينك الروح والإرادة ليؤلقوا شرف البلد الاشتراكي النموذجي.

وحقق شعبنا التقاليد القومية الممتازة عبر تاريخه الطويل الممتد إلى خمسة آلاف سنة. وتستأثر مواصلة هذه التقاليد القومية على نحو صائب بأهمية بالغة في إبراز صفة شعبنا القومية الأصيلة. علينا أن نعارض العدمية القومية بحزم، ونحيى جيدا تقاليدنا

القومية، مثل التراث الثقافي القومي والعادات الأخلاقية الجميلة. ولكن لا يجوز لنا أن نتجه بهذا الدعوى إلى نزعة العودة إلى الماضي، المتمثلة في إحياء ما هو بال كما هو عليه. في إحياء التقاليد القومية، يجب التخلي عما هو بال، وما لا يتلاءم مع المقتضيات الاشتراكية، ومواصلة وتطوير ما هو تقدمي وما هو شعبي بما يتفق مع الحس الجمالي المعاصر ومشاعر الحياة للشغيلة الاشتراكيين. علينا أن نواصل ونطور التراث والتقاليد الثقافية القومية التي أوجدتها، أمتنا بما يتفق مع الواقع الاشتراكي الحالي، بحيث يمكننا أن نبني ثقافتنا قومية الشكل واشتراكية المضمون على أفضل صورة، ونبرز جيدا صفة شعبنا القومية الأصيلة.

إن العمل لإطلاق العنان لروح وضع الأمة الكورية في المقام الأول أيضا، شأنه شأن الأعمال الأخرى، يجب القيام به على وجه فعال وليس شكليا.

فينبغي، أولا وقبل كل شيء، إجراء العمل الفكري لإظهار تلك الروح بمزيد من الفعالية. العمل التربوي بها ليس عملا خاصا يبتعد عن الأعمال التربوية الأخرى. إذا قمنا بكل الأعمال التربوية الفكرية التي نقوم بها حاليا، تركيزا على إظهار تلك الروح إلى أبعد حد فإن ذلك يغدو، بحد ذاته، تربية بتلك الروح. فمن واجب المنظمات الحزبية وعاملي الدعاية أن يواظبوا على تلك التربية، من خلال كل مضامين وأشكال ومناسبات العمل التربوي الفكري، دون أن يقتصروا على إلقاء محاضرات أو تنظيم الدراسة عنها مرة أو مرتين. كما يجب تنوير أعضاء الحزب والشغيلة بالحقائق الحية، من حيث المبادئ، وليس بأسلوب الهتاف بالشعارات، حتى يشعروا بأن أمتنا أفضل، من أعماق قلوبهم، ويناضلوا بهمة لإظهار شرفها. رغم أننا حققنا نجاحات كبيرة جديرة بالفخر أمام العالم، في الميادين الرئيسية من الحياة الاجتماعية، غير أن عددا غير قليل من الميادين الفردية مازال متخلفا. ومع ذلك، إذا قلنا إن كل الأشياء لدينا أفضل دون ترو، فإن الناس لا يصدقون ذلك، بل يتشككون في مصداقية دعايتنا. إذا سار الأمر على هذا النحو، ستؤدى الدعاية إلى نتائج معاكسة. يوجد في واقعنا كثير مما يستحق الفخر بكونه أفضل، فلا داعي للمبالغة في التعبير عن الفخر بشيء متخلف، مدعين أنه أفضل. إذا كان ثمة شيء لم يبلغ بعد المستوى العالمي، يمكن الحديث عنه، من حيث سرعة نموه بالمقارنة مع وضعنا المتخلف في الماضي. لكن الأهم من ذلك هو أن نعلم الناس أهدافنا وسبل تحقيقها للوصول إلى مستوى

التقدم العالمي، ونزرع الثقة في قلوبهم حتى يناضلوا بحزم، ليكون كل شيء لنا أفضل في العالم في أقرب وقت ممكن. يكون لزاما على عاملي الدعاية أن يقوموا بالتربية على روح وضع أمتنا في المقام الأول بصدق وفعالية، دون مبالغة الواقع أو التغاضي عنه، حتى يحمل أعضاء الحزب والشغيلة درجة عالية من الفخر القومي والعزة بالنفس، ويسعوا جاهدين لزيادة تأليق الأمة.

وينبغي نقل روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول إلى حيز الواقع تماما، في كل ميادين البناء الاشتراكي.

فتطوير كل ميادين الحياة الاجتماعية بسرعة يعد مطلبا ملحا الآن لحفظ شرف الأمة ورفعه بصورة أكثر. لا يمكن تأليق شرف الأمة، دون النهوض السريع بكل الميادين التي مازالت متخلفة، والارتقاء بها إلى مستوى التقدم العالمي. وفي الظروف التي يحط فيها الإمبرياليون الآن من شأن الاشتراكية، بتفوقهم في بعض فروع العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد، خاصة، من المهم جدا إحداث انعطاف في هذه الميادين. حتى إذا كان النظام الاشتراكي طيبا، ومستوى الوعي الفكري لجماهير الشعب عاليا، ليس بوسعنا أن نضمن انتصارا راسخا في المجابهة مع الرأسمالية، ولا أن نظهر شرف الأمة عاليا، إذا كنا متخلفين في مستوى تطور العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد. لقد أرسيت في بلادنا الأسس الوطيدة للاقتصاد الوطني المستقل، ويوجد فيها جيش كبير من المثقفين، بفضل القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. علينا أن نستنبط كل قدراتنا الاقتصادية الكامنة وقوانا العلمية والتقنية ونستخدمها بصورة رشيدة، حتى نرقي بقدرة بلادنا الاقتصادية ومستواها العلمي والتقني إلى المستوى العالمي في أقرب وقت ممكن.

على جميع أعضاء الحزب والشغيلة أن يقدموا أهدافا عالية لتطوير العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد، ويحققوها باذلين كل جهودهم وحكمتهم، مما يسهم إسهاما كبيرا في إظهار شرف الأمة في كل مواقعهم الثورية. ينبغي شن النضال الحازم لرفع نوعية المنتجات إلى المستوى العالمي في كل الميادين. حتى عند صنع شيء واحد وبناء عمارة واحدة، يجب علينا أن ننجز ذلك بأفضل مما لدى الآخرين. علينا أن نعتبر خزيا لأمتنا أن نسمع أن منتجاتنا ومبانينا سيئة، نتيجة لعملنا الأخرق في الإنتاج والبناء، ونسعى جاهدين لرفع نوعيتها.

وينبغي تثمين كل ثروات الوطن والاعتناء بها، وتدبير حياة البلاد الاقتصادية بدقة. وعلى جميع أعضاء الحزب والشغيلة أن يعتزوا بكل ما في البلاد من المدن والأرياف والشوارع والقرى والجبال والأنهار والإنشاءات ومواقع العمل والماكنات، كشيء يخصهم ويعتنوا بها ويرتبوها جيدا.

وعلينا أن نظهر الروح الثورية للاعتماد على النفس، والمثابرة في النضال الشاق إلى أقصى حد، لكي نعزز استقلالية الاقتصاد الوطني وصفته الذاتية. لكن داء الاستيراد الذي يظهر بين بعض كوادرنا حاليا، يشكل عقبة كبيرة في ذلك الصدد. فمن واجب جميع الكوادر أن يدركوا بعمق أن تخلصهم من هذا الداء ليس بمجرد مسألة اقتصادية روتينية، بل إنها مسألة سياسية، ويخوضوا نضالا عزوما ضده. وإن كانت نوعية منتجاتنا منخفضة إلى حد ما عما لدى الآخرين، علينا أن نتعلق بما يخصنا، ونقبل على العمل عازمين على صنع أي شيء، بأفضل مما يفعله الآخرون، لكي نرتقي بها إلى مستوى التقدم العالمي في أسرع وقت ممكن.

الاعتماد على النفس لا يعني عدم قبول أشياء الآخرين بتاتا، بل ينبغي قبولها أيضا بنشاط، بما يتفق وواقع بلادنا، إذا كانت تقدمية.

ومن المهم، في تطوير العلوم والتكنولوجيا، وإثبات جبروت الأمة، تأهيل عدد أكبر من المواهب الأكفاء. إذ انه يمكن القيام بأي شيء، إذا توفرت لدينا هذه المواهب. فلا بد من تأهيل عدد كبير من أصحاب المواهب البارزين في كل الميدان، بما فيهم العلماء والمخترعون. علينا أن نرفع نوعية التعليم بصورة حاسمة، حتى يظهر بين أفراد الجيل الجديد عدد كبير من أصحاب المواهب الممتازين، مثل العلماء والتقنيين المشهورين في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم.

علينا أن نخوض نضالا عزوما بإظهار روح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، حتى ترتقي كل الميادين، بما فيها العلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد والثقافة، والرياضة، إلى المستوى العالمي في التسعينات.

على جميع المنظمات الحزبية من كافة المستويات والكوادر أن يضعوا أهدافا صائبة لزيادة توطيد وتطوير الميادين المتقدمة، وترقية الميادين المتخلفة إلى المستوى العالمي بأسرع وقت ممكن، ويتوخوا الدقة في عمل الحزب التنظيمي السياسي والعمل الاقتصادي

الإداري. يجب إعداد كثير من الوحدات النموذجية الجديرة بالفخر أمام العالم في كل الميادين، وتعميمها على نطاق واسع، وإبراز أصحاب الجدارة الذين يظهرون شرف الأمة الكورية، على نطاق واسع في المجتمع.

وعلى المنظمات الحزبية من كافة المستويات أن تشدد العمل الرامي إلى إظهار روح وضع الأمة في المقام الأول في ارتباط وثيق مع مختلف الحركات الجماهيرية، بما فيها حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، وحركة الاقتداء بالأبطال المجهولين، بحيث يغدو العمل من أجل إثبات شرف الأمة عملا يخص جماهير الشعب نفسها.

رغم أن شعبنا يظهر شرف أمته، بكونها أفضل أمة، عن طريق بناء الاشتراكية الأكثر تفوقا واقتدارا بأسلوبنا نحن في الشطر الشمالي من كوريا، إلا أن مأساة الأمة من جراء انشطار البلاد مازالت باقية. وهذا نتاج سياسة الإمبرياليين الأمريكيين للاستعباد الاستعماري، وسياسة العملاء في جنوبي كوريا لبيع الأمة والبلاد. تتجه قلوب جميع أبناء الأمة إلى التوحيد، وستعيد أمتنا حتما وحدتها القومية وسيادتها الموروثتين منذ خمسة آلاف سنة، بعد إحباط مكائد الانقساميين في الداخل والخارج. وسنحقق القضية العظيمة لإعادة توحيد الأمة، متمسكين بيد أي شخص يرغب في إعادة توحيد الوطن، سواء أ كان في الجنوب أم في الخارج، وبغض النظر عن حياته الماضية.

ينبغي لنا أن ندرك بعمق رسالتنا القومية لوجوب إظهار شرف الأمة الكورية عاليا على نطاق البلاد كلها، وننذر أنفسنا روحا وجسدا للنضال من أجل إعادة توحيد الوطن. كما علينا أن نوطد صفوف الحزب والثورة، ونسرع ببناء الاشتراكية بخطى حثيثة، حتى نظهر شرف الأمة عاليا في كل الميادين، إلى جانب تعزيز القوى الثورية الذاتية، مما يلهم بقوة نضال الشعب في جنوبي كوريا ويحقق حتما القضية التاريخية لتوحيد الوطن.

علينا أن نشدد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بروح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، حتى يناضلوا بصمود من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية على أروع صورة، حاملين في قلوبهم درجة عالية من الفخر والعزة بأن زعيمنا وحزبنا، ووطننا ونظامنا الاشتراكي أفضل.

نشر: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
رقم: ١٩٨١٥٢١